

رماح للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (61) كانون أول (ديسمبر) 2021



رماح

للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتأسيس العلوم / السودان

العدد 61 كانون أول (ديسمبر) 2021

الورقي ISSN : 2392- 5418

الإلكتروني ISSN:2520- 7423

الإيداع القانوني 24352015

رماح للبحوث والدراسات مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية - رماح / عمان - الأردن

بالتعاون مع جامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

الرئيس الشرفي للمجلة : بروفيسور أكبر عبد البنات ادم

مدير المجلة : الأستاذ الدكتور خالد راغب الخطيب

رئيس التحرير : الأستاذ الدكتور سعادة الكسواني

نائب مدير تحرير المجلة : د. ماجدة خلف السبوع

الهيئة الاستشارية للمجلة

الأردن	جامعة البلقاء التطبيقية	أ.د. خليل الرفاعي (رئيس اللجنة العلمية)
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	دكتور بربير سعد الدين الشيخ السماني (امين الشؤون العلمية رئيساً)
الجزائر	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	أ.د. دراجي سعيد
الأردن	جامعة العلوم الإسلامية العالمية	أ.د. هناء الحنيطي
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	بروفيسور محمد الفاتح زين العابدين
الأردن	جامعة الزرقاء	أ.د. نضال الرمحي
الكويت		د. مبارك عادل الميع
الجزائر	جامعة بليدة	أ.د. كمال رزيق
الجزائر	جامعة ورقلة	أ.د. سليمان الناصر
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	د.حسن الفاتح الشيخ
الجزائر	جامعة عنابة	أ.د. هوام جمعة
مصر	جامعة القاهرة	أ.د. سالي محمد فريد
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	د. مزمل حسن يوسف
مصر	جامعة عين شمس	أ.د. أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس

أ.د. رامتون طنبور	جامعة جنان	لبنان
د. محمد الطيب	جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم	السودان
أ.د. عبد الرحمن صالح الغفيلي	جامعة القصيم	السعودية
أ.د. وائل جبريل	جامعة عمر المختار	ليبيا
د. خديجة عبد الكريم خيرى	جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم	السودان
أ.د. شاهر عبيد	جامعة القدس المفتوحة	فلسطين
أ.د. عماد الصعيدي	مركز رماح	الأردن
أ.د. سمير البرغوثي	جامعة الفلاح	الإمارات العربية المتحدة
أ.د. عبد الله سيدي محمد أبو	جامعتي حائل / نواكشوط	موريتانيا
د. جمال محمد البشرى	جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم	السودان
أ.د. نايف عبد العزيز مطاوع	جامعة شقراء	السعودية

شروط النشر

- تقديم تعهد بعدم إرسال البحث لمجلة أخرى وعدم المشاركة به في مؤتمرات علمية.
- ألا تتجاوز صفحات البحث 20 صفحة ويكون ملخص البحث بلغتين لغة البحث بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية ان لم تكن هي لغة البحث، ويكتب عنوان البحث باللغة الانجليزية رفقة اسم الباحث والكلمات المفتاحية.
- تقدم الأبحاث مطبوعة على ورق من حجم A4 وتكون المسافة مفردة بين الأسطر مع ترك هامش من كل الجوانب مسافة 4.5 سم، وأن يكون الخط (Traditional Arabic) قياس 14 باللغة العربية ويكون الخط (Times New Roman) قياس 12 باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وفق برنامج (Microsoft Word)
- يرقم التهميش والإحالات ويعرض في أسفل الصفحة: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، الطبعة، البلد، السنة، الصفحة أو ضمن البحث مع ذكر المؤلف وسنة النشر والصفحة .
- تتمتع المجلة بكامل حقوق الملكية الفكرية للبحوث المنشورة.
- على الباحث أن يكتب ملخصين للبحث: أحدهما بلغة البحث والآخر باللغة الإنجليزية، على ألا يزيد عدد كلمات الملخص عن 150 كلمة. منهج العلمي المستخدم في حقل البحث المعرفي واستعمال أحد الأساليب التالية في الإستههاد في المتن والتوثيق في قائمة المراجع، أسلوب إم إل أي (MLA) أو أسلوب شيكاغو (Chicago) في العلوم الإنسانية أو أسلوب أي بي أي (APA) في العلوم الإجتماعية، وهي متوافرة على الأنترنت.
- المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها .
- يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدمة متى لزم الأمر دون المساس بمحتوى الموضوع
- ترسل الأبحاث على البريد الإلكتروني التالي:

khalidk51@hotmail.com أو remah@remahtrainingjo.com

إلى العنوان البريدي، شارع الجاردينز عمان الأردن

هاتف: 00962799424774 أو 00962795156512

موقع المجلة: www.remahtrainingjo.com

موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية :

- قاعدة ISI الماليزية على الموقع:
[http://isindexing.com/isi/journaldetails.php ?](http://isindexing.com/isi/journaldetails.php)
- قاعدة ebsco الأمريكية على الموقع : [http /www. ebsco.com](http://www.ebsco.com)
- قاعدة ULRICHS الالمانية على الموقع:
<http://ulrichsweb.serialssolutions.com/title/1536488677317824429>
- محرك البحث العلمي جوجل سكولار google scholars على الموقع:
<http://www.google.com>
- قاعدة EcoLink المتواجدة على الموقع www.mandumah.com
- قاعدة بيانات المنهل www.almanhal.com
- قاعدة ASKZED على الموقع : <http://www.ASKZED.com>
- قاعدة معرفة على الموقع : <http://www.maarifa.com>
- قاعدة بوابة الكتاب العلمي : <http://www.theleambook.com>
- معامل التأثير العربي، قاعدة البيانات العربية الرقمية (أرسيف) 2019.
• قاعدة بيانات:
- <https://www.citefactor.org/journal/index/25867/ramah-journal-of-economic-research#.XzPCkCgzZPY>
- قاعدة أرسيف (Arcif) .



Arab Impact Factor
خاص بالمجلات التي تصدر باللغة العربية



رماح للبحوث والدراسات	
Research and Development of Human Recourses Center (REMAH)	اسم المجلة بالانجليزية
2392-5418	ISSN
 الأردن	الدولة
اضغط هنا	اصدارات المجلة
1.1	معامل التأثير لسنة 2018
1.3	معامل التأثير لسنة 2019
1.5	معامل التأثير لسنة 2020

ASSOCIATION OF ARAB UNIVERSITIES

Office of the
Secretary General

اتحاد الجامعات العربية

مكتب
الأمين العام

Ref.

Date _____

الرقم ع.د / ٦٧٣

التاريخ

الموافق ١١ / ١٩ / ٢٠٢١ م

الأستاذ الدكتور رئيس/ مدير الجامعة المحترم

تحية طيبة وبعد،

تهديكم الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية أطيب تحياتها، وانطلاقاً من دور الاتحاد في دعم التقدم العلمي العربي والنشر العلمي والابتكار التكنولوجي وريادة الأعمال المعتمدة على الأفكار الابتكارية، يسرنا إرسال قائمة بالمجلات المعتمدة من اتحاد الجامعات العربية التي تصدر باللغة العربية ومصنفة طبقاً لمشروع معامل التأثير العربي من خلال التقرير السنوي الخامس لمعامل التأثير العربي والذي صدر في 15 أكتوبر 2019 والمبينة على الرابط <http://www.arabimpactfactor.com/pages/report.php?date=2018> :

وهذه المناسبة يسعدنا دعوتكم للانضمام إلى المنصة التي قام بتأسيسها اتحاد الجامعات العربية للحفاظ على الإنتاج العلمي والفكري للباحثين العرب وتسهيل آلية النشر للأبحاث على المستوى الدولي لإظهار التميز الإبداعي للباحثين العرب حيث أن أحد المعايير التي يتم الأخذ بها عند حساب معامل التأثير العربي هو عدد مرات تحميل البحوث من خلال Digital Commons تمهيداً لتقديمها للحصول على تصنيف سكوبس الدولي.

يأتي ذلك ضمن الخطة الاستراتيجية الجديدة التي يتبناها اتحاد الجامعات العربية والتي تهدف إلى تطوير أداء الاتحاد وتقديم خدمات عامة ونوعية لقطاع التعليم العالي في المنطقة العربية.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام...

الأمين العام

أ.د. عمرو عزت سلامة



معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي
قاعدة البيانات العربية الرقمية

Arcif
Analytics

التاريخ: 2019-10-14

الرقم: ARCIF 19/317

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة رماح للبحوث و الدراسات
مركز البحث و تطوير الموارد البشرية (رماح) / الأردن
تحية طيبة وبعد،،،

نتقدم إليكم بفائق التحية والتقدير، و نهنئكم أطيب التحيات وأسمى الأمانى.

يسر معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسیف - ARCIF)، أحد مبادرات قاعدة بيانات "معرفة" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق تقريره السنوي الرابع للمجلات للعام ٢٠١٩، خلال الملتقى العلمي "مؤشرات الإنتاج والبحث العلمي العربي والعالمى فى التحولات الرقمية للتعليم الجامعى العربى" بالتعاون مع الجامعة الأمريكية فى بيروت بتاريخ ٣ أكتوبر ٢٠١٩.

يخضع معامل التأثير "ارسیف Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذى يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمى للتربية فى الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الإسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "ارسیف Arcif" قام بالعمل على جمع ودراسة و تحليل بيانات ما يزيد عن (٤٣٠٠) عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية فى مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (١٤٠٠) هيئة علمية أو بحثية فى (٢٠) دولة عربية، (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (٤٩٩) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "ارسیف Arcif" فى تقرير عام ٢٠١٩.

ويسرنا تهنئكم وإعلامكم بأن **مجلة رماح للبحوث و الدراسات** الصادرة عن **مركز البحث و تطوير الموارد البشرية (رماح)**، قد نجحت بالحصول على معايير اعتماد معامل "ارسیف Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها ٣١ معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالى: <http://e-marefa.net/arcif/criteria>

و كان معامل "ارسیف Arcif" لمجلتكم لسنة ٢٠١٩ (٠.٠٠١٠٣). مع العلم أن متوسط معامل ارسیف فى تخصص "العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال" على المستوى العربى كان (٠.٠١٣٩)، وصنفت مجلتكم فى هذا التخصص ضمن الفئة (الثالثة Q3)، وهى الفئة الوسطى.

و بإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعى، وكذلك الإشارة فى النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "ارسیف Arcif" الخاص بمجلتكم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامى الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير
" ارسیف Arcif "



+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7

info@e-marefa.net
www.e-marefa.net

Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan



July 9, 2017

Mari Bergeron
EBSCO Information Services
10 Estes Street
Ipswich MA 01938 USA

Prof. Dr. Khalid Al-Khatib,
Research & Development of Human Resources Center
Amman, Jordan

Dear Professor Al-Khatib,

It is our pleasure to confirm that the following publications published by Research & Development of Human Resources Center have been licensed and indexed in EBSCOhost

- *REMAH Journal.*
- *Business Organizations Conference.*

EBSCO is the leading provider of databases to thousands of universities, business schools, medical institutions, schools and other libraries worldwide. Indexed content is available only through institutional subscription. Libraries in nearly every country subscribe to one or more EBSCO databases, and in more than 70 countries, all libraries subscribe. EBSCO hosts both peer reviewed and non-peer reviewed titles on our databases. The content serves educational needs of the researchers around the world as well the economic interest of the US.

You are welcome to announce your partnership with EBSCO on your website or in the front matter of your journal as soon as you like

Thank you for contributing your content to our databases.

Sincerely,


Mari Bergeron
Director of International Content Licensing Manager
EBSCO Information Services
mbergeron@ebSCO.com

Headquarters: 10 Estes Street P.O. Box 682 Ipswich, MA 01938 USA
Phone: (978) 356-6500 (800) 653-2726 Fax: (978) 356-6565 E-mail: information@ebSCO.com Web: www.ebSCO.com





Home About Us Impact Factor Publishers Suggest Contact

Categories

Articles **168369**

Journals **20546**

News

[Journal Impact Factor Report 2018](#)

Date: 28th Dec, 2018

[Journal Impact Factor List 2014 \(Now Online !!!\)](#)

Date: 02nd August, 2014

[Getting Your Journal Indexed](#)

Date: 08th May, 2014

[2012 Impact Factor List](#)

Date: 28th April, 2014

Ramah Journal of Economic Research

An international scientific, refereed journal specialized in economics and administrative sciences, issued by the Center for Research and Human Resources Development: (Jordan's spears). It was established in 2005.



URL: <https://remahresearch.com/index.php/2020-03-02-13-00-36.html>

Keywords: economics and administrative sciences, Research and Human Resources Development, journal

ISSN: 2392-5418

EISSN: 2392-5418

Subject: Business and Management

Publisher: Remah Center

Year: 2005

Country: Jordan

Research Paper Indexed by Citefactor - Not Available

Views: 2

The screenshot shows the EBSCOhost interface for the 'REMAH Journal'. The page title is 'Database: Business Source Complete - Publications'. The search results show 'Publication Details For "REMAH Journal"'. The details include:

- Title: REMAH Journal
- ISSN: 2392-5416
- Publisher Information: Research & Development of Human Resources Center (REMAH), Garden St. Complex behind Building No.36, 1st Floor, office No. 106, Amman, Jordan
- Bibliographic Records: 08/01/2015 to present
- Publication Type: Academic Journal
- Subjects: Human Resources; Research & Development
- Description: This journal specializes in Economics and Business, Finance and Accounting
- Publisher URL: <http://www.remahtrainingjo.com/index.htm>
- Frequency: 2
- Peer Reviewed: Yes

Subject	BUSINESS AND ECONOMICS
Dewey #	330
▼ Additional Title Details	
Parallel Language Title	Remah - Review for Research and Studies
Key Features	Refereed / Peer-reviewed Website URL
Other Features	Back issues available
▼ Publisher & Ordering Details	
Commercial Publisher	
Al- Lughnat al-Bidagugiyat al-Wataniyat li Maydan al-Takwin fi al-'Ulum al-Iqtisadiyat wa al-Tigariyat wa 'Ulum al-Tasyir / Research and Development of Human Recourses Center	
Address: Garden St., Khalaf Company, Bldg. no.36, 1st Fl., Office no.106, Amman, Jordan	
Website: http://www.remahtrainingjo.com/	
Corporate Author	
Al- Lughnat al-Bidagugiyat al-Wataniyat li Maydan al-Takwin fi al-'Ulum al-Iqtisadiyat wa al-Tigariyat wa 'Ulum al-Tasyir / Research and Development of Human Recourses Center	
Address: Garden St., Khalaf Company, Bldg. no.36, 1st Fl., Office no.106, Amman, Jordan	
Website: http://www.remahtrainingjo.com/	
▼ Price Data	
JOD 10.00 subscription per year (effective 2018)	



معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي
قاعدة البيانات العربية الرقمية



التاريخ: 2021/09/28

الرقم: L21/289 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة رماح للبحوث والدراسات المحترم
مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (رماح)، عمان، الأردن
تحية طيبة وبعد،،،

يسر معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسياف - ARCIF)، أحد مبادرات قاعدة بيانات "معرفة" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق التقرير السنوي السادس للمجلات للعام 2021.

يخضع معامل التأثير "ارسياف Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الإسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة لجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "ارسياف Arcif" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن (5100) عنوان مجلة عربية علمية أوبحثة في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (1400) هيئة علمية أو بحثية في (20) دولة عربية (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (877) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "ارسياف Arcif" في تقرير عام 2021 .

ويسرنا تهنئتم وإعلامكم بأن **مجلة رماح للبحوث والدراسات** الصادرة عن **مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (رماح)، عمان، الأردن** قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "ارسياف Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: <http://e-marefa.net/arcif/criteria>

و كان معامل "ارسياف Arcif" العام لمجلتكم لسنة 2021 (0.0962).

وقد صنفت مجلتكم في تخصص العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال (متداخلة التخصصات) ضمن الفئة (الثانية Q2)، وهي الفئة الوسطى المرتفعة، مع العلم أن متوسط معامل ارسياف في هذا التخصص على المستوى العربي كان (0.158). وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "ارسياف Arcif" الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل " ارسياف"، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير
" ارسياف Arcif"



+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7

info@e-marefa.net
www.e-marefa.net

Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan

File Edit View History Bookmarks Tools Help

Inbox (953) - arabimpactfactor@x بهانات المجلة arabimpactfactor.com/pages/gethir

← → ↻ https://www.arabimpactfactor.com/pages/tafasejournal.php?id=76 67% ☆



Arab Impact Factor

خاص بالمجلات التي تصدر باللغة العربية



اتحاد الجامعات العربية

معامل التأثير العربي

Admin Panel القائمة النشر الصفحة الرئيسية تسجيل الخروج

تقرير رماح للبحوث والدراسات لعام 2021

<p>Research and Development of Human Recourses Center (REMAH)</p> <p>2392-5418</p> <p> الاردن</p> <p>2.56</p> <p>اضغط هنا</p>	<p>اسم المجلة بالانجليزية</p> <p>ISSN</p> <p>الدولة</p> <p>معامل التأثير</p> <p>اصدارات المجلة</p>
--	--



ص 10:58 ENG

٢٠٢١/١٠/١٧

افتتاحية العدد

بحمد الله وفضله ارتفع معامل التأثير العربي لمجلة رماح للبحوث والدراسات/الأردن وفقاً لتقرير عام (2020) والصادر عن مشروع التأثير العربي باتحاد الجامعات العربية، حيث بلغ (1.5) مقارنة بالتقرير السابق عام (2019) والذي حظي (1.3).

وبعون الله وتوفيقه نرفخ خبر إنتلافنا وتعاوننا منذ صدور العدد (51) والأعداد التي تليه مع جامعة القرآن الكريم وتناصيل العلوم في السودان اعتباراً من 2021/1/1. كما أننا نشكر الله تعالى على استمرارية العمل واستمرارية تقدم الخُطى نحو العالمية، بصدور العدد (61) حيث تم إدخال المجلة لمحرك البحث العلمي جوجل سكولار (Google Scler)، وقاعدة بيانات المكتبة البريطانية وأولخ الألمانية وهذه خطوة تسمح لنا بالدخول إلى القواعد الأخرى بإذن الله علماً بأن المجلة موجودة على قاعدة بيانات إبيسكو الأمريكية، وحصلت المجلة بحمد الله على مُعامل التأثير العربي، وباختراق مذهل انضمت المجلة لموقع CiteFactor.

وهذا العدد (61) فيه من الأبحاث القيمة لباحثين من جامعات عربية متعددة من: الأردن، الجزائر، السعودية، العراق، قطر، الكويت، السودان، ... الخ.

كما يسرنا إعلامكم بأن مجلة رماح قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "أرسيف Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: <http://e->

marefa.net/arcif/criteria وكان معامل "أرسيف Arcif" لسنة 2021 (0.0962).

وقد صنفت المجلة في تخصص العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال

(متداخلة التخصصات) ضمن الفئة (الثانية Q2) وهي الفئة الوسطى المرتفعة.

أمليين من الله العلي القدير أن تبقى مجلة رماح متميزة ببحوثها وتسعى للتطور

مع كل عدد.

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور سعادة الكسواني

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
5	الهيئة الاستشارية للمجلة
7	شروط النشر
8	موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية
17	افتتاحية العدد
19	فهرس المحتويات
23	أثر المسؤولية الاجتماعية في الربحية في المصارف الإسلامية حالة دراسة: المصارف الإسلامية في الأردن محمد أحمد صبحي عيال عواد
51	أهمية دور المرأة في التعليم الإلكتروني د. حفيظة محمد عبد الله أستاذ مساعد / كلية الاقتصاد - جامعة إفريقيا العالمية - السودان
77	أثر الرقابة الداخلية في الحاكمة المؤسسية في المنظمات غير الربحية العاملة في الأردن الدكتور ابراهيم محمد العليمات الدكتور خليل سليمان ابو سليم استاذ المحاسبة المشارك كلية دراسات الاعمال - الجامعة العربية المفتوحة المملكة العربية السعودية الدكتور عامر عبد النبي راشد
101	الحيل المشروعة والحيل الممنوعة في المعاملات المالية المعاصرة م.د. حازم حمد
117	آليات تأثير النخبة السياسية على الإستقرار السياسي الدكتورة: سويح دنيا زاد كلية الحقوق باتنة 1

133	آليات مقترحة لمواجهة معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني في تعليم اللغة العربية د/ عادل حزمان مفرح العازمي
157	تحريك مسؤولية رئيس الدولة في الوظيفة عن الجرائم الدولية امام جهات القضاء الوطني احمد غضيان الخالدي
181	الحركات (الصوائت) وأثرها في بنية الكلمة ودلالاتها الدكتور صادق يوسف الدباس جامعة فلسطين الأهلية – بيت لحم فلسطين
211	القراءة التفاعلية للقرآن الكريم د. محمد بسام رشدي الزين
255	ريادة الأعمال ودورها في دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية دراسة في البيئة الريادية في العراق ومصر وتونس محمد زكي ورد حمزه كاظم رشاك
289	آليات مقترحة لمواجهة تحديات التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا: دراسة تحليلية د. خالد ظاهر عبيد العازمي
311	ارتفاع نسبة البطالة بين خريجين الجامعة العربية الامريكية في محافظة جنين ايمان الزيتاوي باحث دكتوراه الجامعة العربية الامريكية مجدي العطاري باحث دكتوراه الجامعة العربية الامريكية
333	التوجه الإستراتيجي لوزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية نحو التعليم الإلكتروني في فلسطين م. عمر عبد الحليم الحايك (باحث دكتوراه في إدارة الأعمال) أ. محمود سمير الحلبي (ماجستير القيادة والإدارة)

<p>359</p>	<p>واقع المناخ الاستثماري في العراق (نموذج إقليم كردستان - العراق للمدة 2006 - 2015) د.صلاح الدين احمد محمد امين كلية الادارة والاقتصاد / جامعة صلاح الدين / اربيل ا.م.د محمد بدوي القاضي كلية الاقتصاد والعلوم الادارية / جامعة الزيتونة / عمان ا.م.د محمد سلمان محمد كلية الادارة والاقتصاد / جامعة صلاح الدين / اربيل</p>
<p>393</p>	<p>إستراتيجية مقترحة لتطوير مهارات التعلم الإلكتروني لدى معلمي المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية بمحافظة العاصمة عمان د. هبه عادل عبود الحراحشة د. ازدياد عبد السلام عطا الله الأردن</p>
<p>423</p>	<p>تصور مقترح لتطبيق مفهوم الاستدامة الاجتماعية في المدن السعودية في ضوء رؤية المملكة 2030 - محافظة جدة نموذجا د. يحيى تركي الخزرج أستاذ مشارك علم الاجتماع قسم علم الاجتماع والخدمات الاجتماعية كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الملك عبد العزيز</p>

أثر المسؤولية الاجتماعية في الربحية في المصارف الإسلامية حالة دراسة: المصارف الإسلامية في الأردن

محمد أحمد صبحي عيال عواد

ملخص الدراسة:

نتج عن تاريخ المسؤولية الاجتماعية الاهتمام عن حاجيات ورغبات المجتمع ككل، ويتميز البحث عن الأبحاث الأخرى في أخذ بعض معايير الاجتماعية من البنوك الإسلامية في الأردن عن (الزكاة، القرض الحسن، التبرعات) على ربحية البنوك الإسلامية، المقاسة بعائد على الموجودات وعائد على الحقوق الملكية. ومن الدوافع التي ساهمت في ولادة المسؤولية الاجتماعية منها (العولمة، والضغطات الحكومية، والكوارث البيئية وغيرها من دوافع الأخرى)، وأيضاً من الأسس المرتكزة في الإسلام منها الإيمان والتوازن والعمومية والشمولية.

ولخصت الدراسة بوجود أثر ذو دلالة إحصائية ما بين المسؤولية الاجتماعية وربحية البنوك الإسلامية ما بين القرض الحسن والتبرعات، كما أوصت الدراسة بضرورة اهتمام بالمعايير وأسس المسؤولية الاجتماعية بالمصارف الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية، المصارف الإسلامية، الأردن.

Abstract

The history of social responsibility has resulted in paying attention to the needs and desires of the society as a whole. This research is distinguished from other researched by taking some social standards from In banks in Jordan for (Zakat, interest-free loans and donations) on the profitability of Islamic banks, measured by return on assets and return on equity.

Among the motives that contributed to the emergence of social responsibility are Globalization, Government pressures, Environmental Disasters), in addition to the main principles of Islam which are: Faith, Balance, Generalization and Inclusiveness. The study summarized the existence of a significant statistical impact between the social responsibility and the profitability of the Islamic banks of (interest -free loan and donations). The study also underlined the importance of paying attention to the principles and standards of social responsibility in Islamic banks.

Keywords: Social Responsibility, Islamic Banks, Jordan.

1. مقدمة الدراسة

1.1 المقدمة :

لقد أثبتت عديد من الدراسات التجريبية والبحوث العلمية على مدى السنوات الماضية بوجود علاقة بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي، حيث توصلت بعض الدراسات السابقة بوجود علاقة إيجابية بين المسؤولية الاجتماعية والأداء المالي، وأيضاً بعض الدراسات السابقة تبين بوجود علاقة سلبية تعكس على الأداء المالي والمسؤولية الاجتماعية.

إن الهدف الرئيسي في عمل المصارف الإسلامية أن تكون خالية من تقديم اي نوع من المعاملات التي تخالف الشريعة الإسلامية أو أي سلعة محرمة في المجتمع، فإن الالتزام بقواعد الشريعة الإسلامية التي ينبثق منها المعايير الأخلاقية للسلوك الإسلامي، تمنع استغلال حاجيات الناس، والنهي عن التبذير وعدم الإسراف وعدم الاحتكار وحجب الزكاة وما شابه ذلك.

وما جاء به البحث بتسلط الضوء على معايير المسؤولية الاجتماعية الخاصة في البنوك الإسلامية مثل القروض الحسنة، والتبرعات، حيث أن لها أثر كبير في التخفيف من مشكلة البطالة والفقر، وما يضحخه البنك من استثمارات في المجتمع المحلي.

1.2 مشكلة الدراسة :

تبرز مشكلة الدراسة من خلال محاولة الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

هل يوجد أثر للمسؤولية الاجتماعية ممثلة بـ (القروض الحسنة، والتبرعات) على الربحية، مقاساً بالعائد على الأصول في المصارف الإسلامية الأردنية؟
ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

1. هل يوجد أثر للقروض الحسنة على الربحية، مقاساً بالعائد على الأصول في المصارف الإسلامية الأردنية؟

2. هل يوجد أثر للتبرعات على الربحية، مقاساً بالعائد على الأصول في المصارف الإسلامية الأردنية؟

1,3 أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة بشكل رئيسي إلى التعرف على أثر المسؤولية الاجتماعية ممثلة بـ (القروض الحسنة، والتبرعات) على الربحية، مقاساً بالعائد على الأصول والعائد

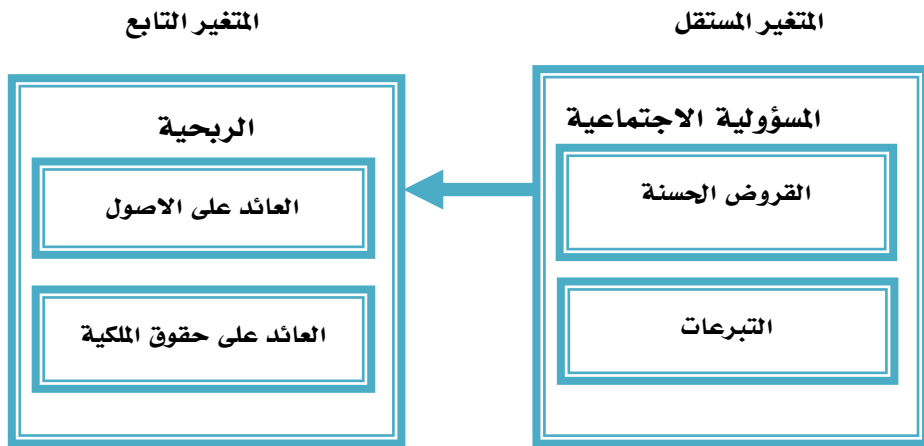
على حقوق الملكية في المصارف الإسلامية الأردنية. ويتفرع من هذا الهدف الأهداف الفرعية الآتية:

1. التعرف على أثر القروض الحسنة على الربحية، مقاساً بالعائد على الأصول في المصارف الإسلامية الأردنية.

2. التعرف على أثر التبرعات على الربحية، مقاساً بالعائد على الأصول في المصارف الإسلامية الأردنية.

4 , 1 أنموذج الدراسة

يحتوي أنموذج الدراسة على المتغيرات المستقلة، وهي عدد من معايير المسؤولية الاجتماعية، والتغيرات التابعة وهي الربحية والعائد على الموجودات.



الشكل (1) أنموذج الدراسة

1,5 فرضيات الدراسة

يمكن صياغة فرضيات الدراسة كما يلي:

الفرضية الرئيسة الأولى H01: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للمسؤولية الاجتماعية ممثلة بـ (القروض الحسنة، والتبرعات) على الربحية، مقاساً بالعائد على الأصول في المصارف الإسلامية الأردنية. ويتفرع من هذه الفرضية الفرضيات الفرعية الآتية:

H01-1: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للقروض

الحسنة على الربحية، مقاساً بالعائد على الأصول في المصارف الإسلامية الأردنية

H01-2: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للتبرعات

على الربحية، مقاساً بالعائد على الأصول في المصارف الإسلامية الأردنية.

التعريفات الاجرائية : المسؤولية الاجتماعية، المصارف الإسلامية، الأردن.

المتغيرات المستقلة: المتغير المستقل في هذه الدراسة هي القروض الحسنة

والتبرعات وهي التي تم من خلالها الربحية العائد على الأصول والعائد على الحقوق الملكية.

المتغيرات التابعة: هي الناتج المتوقع من المتغيرات المستقلة وهي في الدراسة على

شكل التالي:

• العائد على الموجودات

هو مؤشر مالي يكشف قدرة البنك على تحقيق الأرباح من خلال الاستثمارات الحقيقية.

• العائد على الموجودات = صافي الربح بعد الضريبة / إجمالي أصول

• العائد على حقوق الملكية

هو يدل على كفاءة إدارة المصرف، وفي نفس الوقت يدل على المخاطر عالية.

العائد على الحقوق الملكية = صافي الربح بعد الضريبة / إجمالي حقوق الملكية .

حدود الدراسة :

الحدود الزمانية : تتمثل في اختيار فترة الدراسة لمدة خمس سنوات ما بين 2015-

2019 بحيث تكون النتائج معبرة ويمكن الاعتماد عليها.

الحدود المكانية : المصارف الإسلامية في الاردن.

الحدود العلمية : ركزت هذه الدراسة على بيان أثر المسؤولية الاجتماعية في ربحية في

المصارف الإسلامية في الاردن.

مخطط الدراسة :

المبحث الاول: مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الإسلام

المبحث الثاني: معايير ومجالات المسؤولية الاجتماعية في الإسلام.

المبحث الثالث: طريقة الاجراءات الاحصائية.

الدراسات السابقة

1- المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية (المغربي، 1996).

هدف المؤلف من بحثه إلى تحديد تعريف المسؤولية الاجتماعية في الفكر الإسلامي، ومن ثم في المصارف الإسلامية، مع بيان اختلاف المفهوم في الفكر الإسلامي عما هو عليه في الفكر الغربي، وتحديد العوامل الدافعة لممارسة البنوك الإسلامية لمسؤوليتها الاجتماعية. ويسجل لهذه الدراسة أنها بينت خصوصية المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية، كما إنها حاولت أن تضع مجموعة من المؤشرات كمقياس للمصارف الإسلامية لمعرفة مدى تقدمها في مجال المسؤولية الاجتماعية. إلا أنه يلاحظ على المؤشرات التي وضعها المغربي عموميتها وبالتالي عدم وضوحها، كما أن إقرانه لتكاليف المسؤولية الاجتماعية مع مردود المصرف أمر صعب القياس والتحقق، كما أنه لم يبين كيفية الحصول على هذا المؤشر.

2- المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية، طبيعتها وأهميتها (عياش، 2010).

ينطلق المؤلف من أن المقصود بالمسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية ليس فقط قيامها بجمع الزكاة من المودعين أو من المساهمين وتوزيعها على مستحقيها، أو القيام والمساهمة في بعض الأعمال الخيرية، مع أهمية هذا الأمر- ولكن المراد هو مدى تحقيق المصارف الإسلامية -من خلال تعاملها مع المدخرين والمستثمرين- في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية داخل المجتمعات التي تتواجد فيها. اعتمد المؤلف مجموعة من المؤشرات لقياس قيام المصارف الإسلامية بحق المجتمع فيما لديها من أموال، ونبه المؤلف في خاتمة الكتاب، إلى أن المسؤولية الاجتماعية هي الدور الأساسي للدولة، وأن الدولة تقوم على مجموعة من المؤسسات، ومن بين هذه المؤسسات، المصارف الإسلامية، وبالتالي فدورها ملموس، ومؤسسي، ويلزمها في إطار المرجعية الإسلامية القيام بمسؤوليتها الاجتماعية.

وأوصى المؤلف بالقيام بدراسة تطبيقية على واقع تجربة المصارف الإسلامية للقيام بمسؤوليتها الاجتماعية تجاه الأفراد والمجتمع.

ما يميز دراستي عن دراسات السابقة أنه تم اخذ عينات من البنوك الإسلامية في الأردن خلال الفترة الزمنية ما بين 2015 الى 2019 المتعلقة بالقروض الحسنة والتبرعات ومقاسة بعائد على الأصول وعائد على الحقوق الملكية.

2. الإطار النظري

المبحث الاول

مفهوم المسؤولية الاجتماعية في الإسلام

لقد اختلفت معظم البلدان العربية بوجهات النظر في الإلزام أم غير الإلتزام بالمسؤولية الاجتماعية كونها تشريعات بشرية من الممكن أن يأخذ بها البعض، ويرفضها البعض الآخر.

فالشريعة الإسلامية هي الشريعة الإلهية المتمثلة بما أتى بها نبينا الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم، متمعن بكتاب الله، وهو القرآن الكريم، والأحاديث الشريفة بما جاءت على إلتزام بمسؤولية الفرد على نفسه، واهتمام الفرد بتوجيه ذاته ورعيته وحقوقه.

وقال ابن منظور مستنداً لقوله تعالى وصف رسوله الكريم ﷺ **وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ** (ابن منظور م.، 1993).

ان المسؤولية الاجتماعية جزء لا يتجزأ من المنظومة الأخلاقية، باعتبارها شيء أساسي في الدين الإسلامي، فالمنظمة الإسلامية تقوم في واجبها على أكمل وجه في ممارسة أعمالها وأنشطتها، وتقديم منتجاتها، وتساعد على النهوض بالاجتمع، وقد عرفت المسؤولية الاجتماعية " بأنها التزم الشركة بالمشاركة وممارسة أنشطتها في عمل الصالحات في اتجاه مختلف الأطراف التي لها علاقة بها نتيجة التكليف الذي ارتضته في ضوء مبادئ الشريعة الإسلامية، بمراعاة عناصر المرونة والاستطاعة والشمول والعدالة" (المغربي، 1996).

المطلب الاول : أسس المسؤولية الاجتماعية في الإسلام

تقوم المسؤولية الاجتماعية على أسس مرتكزة في الإسلام ظهرت في فلسفة التشريع الإسلامية:

أولاً: الإيمان: هو نطق باللسان وتصديق بالجنان، يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان (العبيدي، 2014) ، وقوله تعالى سورة البقرة: **ﷻ** الم (1) **ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (2) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ** (سورة البقرة).

والإيمان في اللغة :

قال في لسان العرب: والإيمان ضد الكفر، والإيمان بمعنى التصديق، ضده التكذيب، يقال: آمن به قوم، وكذب به قوم، وهو منسق من الأمن. ومن الأدلة، قال رسول الله عليه الصلاة والسلام (الإيمان بضع وسبعون شعبة) (العبيدي، 2014).

"القيام بالمسؤولية الاجتماعية يعد من العبادات التي يؤجر عليها الفرد، ويحصل على الثواب العظيم من الله تعالى، حيث لا يكاد العمل الصالح أو الأخلاقي يذكر إلا مرتبطاً بالعبادات، وهذا يدل على أهميته الإسلام" (الغالية، 2017).

ثانيا : الواقعية والتوازن والاعتدال:

وضعت الشريعة الإسلامية منهجاً متكاملأً يتميز بعدة خصائص، ومن هذه الخصائص:

ميزة التوازن والوسطية والاعتدال، وحث الإسلام على عدم الإفراط والتفريط، والإهمال وعدم التشدد، وجاءت في الشريعة الإسلامية، أيضاً في التوازن والاعتدال في المأكل والمشرب، وأيضاً في العبادة والمحبة والاعتدال في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (مشعل، 2017).

قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: 143].

وعلى سبيل المثال:

وقد فرض الله تعالى الزكاة كأمر واقعي، للأنفاق يقوم به المسلم، ومن أراد الخير الذي يجازي عليه أضعاف مضاعفة، قال الله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: 110] (ابن كثير، 1996).

مما سبق، على المنظم أن يوازن بين جميع الأفراد مرتبطة مع بعضها البعض، فلا تؤثر على أفراد الآخرين في تحقيق معالم الشخصية، وكما وجب عليها بذل ما تستطيع به دون تقصير، وقال الله تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾ [الطلاق: 7] صدق الله العظيم (المغربي، 1996).

ثالثا : الشمولية والعمومية :

يقصد بالشمولية والعمومية جميع الأعمال الصالحة، وتنفي جميع أنواع الفساد، فالمسؤولية الاجتماعية ليست فقط الزكاة، بل تتعداها أيضاً إلى الصدقة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغيرها من الأمور الصالحة، فقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: 56] (ابن كثير، 1996).

يجب على المنظمة أن ترعى جميع الأطراف المسؤولة سواء كانت داخلية (من موظفين ومستثمرين ومالكين، أو خارجية من عملاء وجميع المستفيدين من أنشطتها ومجمعها)، كما ويجب عليها أن تتميز مجالاتها الاجتماعية بالشمول لكافة الأطراف والجهات (المغربي، 1996).

المطلب الثاني : مرتكزات المسؤولية الاجتماعية في الإسلام

حث الإسلام على الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية، ومن مرتكزات المسؤولية عده

مما يلي:

أولاً: المسؤولية والرعاية: حث الإسلام على كل الفرد والجماعة على الاهتمام بمصالح الناس ببعضهم البعض، فكل شخص في المجتمع عليه الرعاية والمسؤولية في المجتمع، سواء كان رعايته في نفسه أو في المجتمع. وفي الحديث الشريف قال عليه الصلاة والسلام، كما جاء عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْحَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ) (النساجوري، 2006).

ثانياً: التكافل والتعاون: جاء في الدين الإسلامي الحث على التعاون بين أفراد المجتمع وعلى هذا المبدأ ما تقوم به المؤسسات التكافل والضمان الاجتماعي (طشطوش، 2012) ، وقال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: 2] وقد تحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أهمية الإيمان والأخلاق بين أفراد المجتمع، وكما وصف المؤمنين بكلامه: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد والنسهر والحمى" (النساجوري، 2006) ، فالزكاة والصدقة والوقف من صور التكافل الاجتماعي في الإسلام (الغالية، 2017).

الرحمة والعطف:

جاءت رسالته الإسلام تحمل معها كثير من الصفات الجميلة والمعاني الثمينة، فالرحمة والعطف هي من الصفات التي أمرنا الرسول الله صلى الله عليه وسلم القيام بها مثل: رعاية الناس ومصالحهم، وحماية الضعفاء، وإطعام المساكين، وحفظ أموالهم، وقال الله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ لَأَ تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ (17) وَلَا تَحَاضُونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمُسْكِينِ﴾ [الزجر: 17، 18] (الغالية، 2017).

الأخوة: من مرتكزات المسؤولية الاجتماعية في الإسلام هي الأخوة التي تضم جميع الأجناس والأديان، فإن المسلمين مسؤولون مع بعضهم البعض كما هم مسؤولون أمام الله سبحانه وتعالى، كما قال في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالْبَنِيَّاءَ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: 62] (الطبري، 2000).

المطلب الثالث: المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية

البنوك الإسلامية خالية من جميع المعاملات المخالفة للشريعة الإسلامية، وتعد هي أول من تبنت مفهوم المسؤولية الاجتماعية في القرن الحالي، وذلك لأنها تعمل على مبدأ الشريعة الإسلامية، وهي خالية من السلع المحرمة شرعاً، فالمسؤولية الاجتماعية تسعى دائماً في تحريك التنمية الإسلامية من جهة (مشهور، 1991)، وتحقيق التنمية الاجتماعية من جهة أخرى من خلال تطبيق مبدأ التكافل الاجتماعي (الغالية، 2017).

- لجهة عن نشأة المصارف الإسلامية:

جاءت فكرة إنشاء البنوك الإسلامية على يد د. أحمد النجار، حيث أقام أول بنك إسلامي في سنة 1963م، وكان الهدف منه أن يعمل على تلبية رغبات المجتمع الإسلامي، وقد تم إنشاء هذا البنك الإسلامي في مصر، وسماه بنك الادخار، وقد كان هذا البنك خالياً من التعامل بالربا، واستمرت تجربة هذا البنك لعدة سنوات (الشافعي، 2014).

ومن ثم في سنة 1971م تم تأسيس بنك ناصر الاجتماعي، الذي ينص قانون إنشائه عدم التعامل بالربا، سواء كانت أخذاً أو عطاءً، وكانت ممارسات البنك في النشاط الاجتماعي العمل لأحكام الشريعة الإسلامية (الجمعة، 2017).

وفي سنة 1975م أنشئ بنك إسلامي للتنمية في مدينة جدة، بالمملكة العربية السعودية، وكان عبارة عن مؤسسة مالية، تهدف لمكافحة الفقر، وتساعد عن طريق التنمية البشرية الإنمائية في تمويل التجارة .

ثم انتشر بعد ذلك بنك الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، في سنة 1977م، وكان يهدف إلى "تأثير الطابع الإسلامي، والدعم والتنسيق بين نشاطات المصارف الإسلامية" (الاسماعيل، 2010).

- أهم التعريفات في المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية :

يشير البنك الإسلامي بأن "التزام البنك الإسلامي بالمشاركة في بعض الأنشطة والبرامج والأفكار الاجتماعية لتلبية المتطلبات الاجتماعية للأطراف المرتبط معها، والمتأثرة بنشاطه، سواء في داخله أو خارجه، بهدف إرضاء الله تعالى والعمل على تحقيق التقدم والوعي الاجتماعي للأفراد، بمراعاة التوازن والعدالة، والاهتمام بمصالح مختلف الفئات (المغربي، 1996).

وتعرف المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية بأنها أداء الأنشطة والأعمال وتنفيذ المشاريع التي تلبى احتياجات المجتمع وإفراده ومؤسساته، سواء كانت مرتبطة بعلاقات معها، أو متأثرة بوجود أنشطتها وعملياتها، مستهدفة بذلك رضا الله وتحقيق التنمية الاجتماعية، مع الأخذ بعين الاعتبار التوازن والاعتدال بين كافة فئات المجتمع (المغربي، 1996).

وكان التزامها نابع من وازع ديني وأخلاقي، يدفع بالإدارة والمصارف والمعنيين بها إلى تبني الأساليب والطرق والإجراءات التي تسهم في تحقيق التنمية الاجتماعية، ورعاية معالم وأهداف المجتمع من أجل الوصول إلى إرضاء الله، وتحقيق التكافل والتعاون الاجتماعي (الغالية، 2017).

يرى الباحث بأن المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية: هي مسؤولية البنك في تقديم أفكار وابتكارات جديدة، وممارسة النشاطات والبرامج الحديثة لتلبية المتطلبات الاجتماعية، وتحقيق غاية الله في العمل الصالح لجميع الفئات المجتمع.

المبحث الثاني

معايير ومجالات المسؤولية الاجتماعية

ومن معايير للمسؤولية الاجتماعية ثلاثة هي: أولاً: القرض الحسن. ثانياً: التبرعات.

المطلب الاول: القرض الحسن والتبرعات

- القرض الحسن لغة واصطلاحاً :

قرض: القرض: القطع . قرضه يقرضه بالكسر قرضاً وقرضه: قطعه، والمقرضان: الرجلان لا يفرد لهما واحد هذا قول أهل اللغة (ابن منظور م، 1993).
يقول الإمام ابن حزم في القرض: هو أن تعطي إنساناً شيئاً بعينه من مالك، تدفعه إليه، ليرد عليك مثله إما حالاً في ذمته وإما إلى أجل مسمى هذا مجمع عليه (ابن حزم، 2003).
أما القرض في اصطلاح الشرعي: القرض هو: ما تعطيه غيرك من مال على أن يرده إليك (ابو حبيب، 1988).

- القرض الحسن في القرآن الكريم

جاء ذكر كلمة القرض في القرآن الكريم (12) اثنتي عشر مرة، وتوضح تلك الآيات الكريمات التي ذكرت كلمة القرض والحسن على ثواب وأهمية القرض الحسن، قال الله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: 245]، وقوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ (الحديد: 18).

فالحديث عن هذه آيات حث الله تعالى الانفاق في سبيل الله (ابن كثير، 1996)،
مهما أنفقتم من شيء فهو يخلفه، ومهما تصدقتم من شيء فعليه جزاؤه، ونزل ذلك منزلة القرض له (الطبري، 2000).

- القرض الحسن في المصارف الإسلامية

يرى الباحث بأن القرض الحسن هو عمل إنساني في مصارف الإسلامية وهي من أنشطة المصرفية التي أجازتها الشريعة الإسلامية بتقديم مبلغ من المال لأحد أشخاص المحتاجة بحيث يتعهد بسداد القرض الحسن بدون أي عوائد الأخرى.

"تعتبر القروض الحسنة أحد الأنشطة المصرفية التي تقوم بها المصارف الإسلامية وهي من القروض المشروعة التي أجازتها الشريعة الإسلامية" (الغالية، 2017).

- التبرعات لغة واصطلاحاً

التبرع لغة: من برع يبrec بروعاً ، وبراعة وبرع، فهو بارع: تم في كل فضيلة وجمال، وفاق أصحابه في العلم وغيره. وتبرع بالعطاء: أعطى من غير سؤال أو تفضل بما لا يجب عليه، يقال: فعلت ذلك متبرعاً أي متطوعاً، والتبرع في اللغة أصلان: الأول: التطوع بالشيء من غير طلب اليه (بن زكريا، 1990).

أما التبرع اصطلاحاً، فقد نشابه المعنى اللغوي مع المعنى اصطلاحياً للتبرع، إذ يقصد بالتبرع بأنه "التطوع بالشيء من غير مقابل أو عوض" (القونى، 1986).

التبرع نوعان، النوع الأول: التبرع هي: الهبة والصدقة والوقف، النوع الثاني: التبرع بالمنفعة وهي العارية والوقف (غفوري، 2014).

- التبرعات في الشريعة الإسلامية

جاء في مقاصد الشريعة الإسلامية الحث على إقامة مصلحة ضعفاء المسلمين، وتوفير احتياجاتهم الضرورية، والمقصد من هذا هو استمرارية في الإنفاق حيث " يستمر معها الإنفاق بمقادير متماثلة في مختلف الاوقات، وذلك لان الدوام الانفاق يحصل البذل على حاجات المنفقين فلا يتحملون المشاققة ولا يتقاضون عن فعلة" (بن زغبية، 2008).

- التبرعات في المصارف الإسلامية

قيام المصارف الإسلامية بالمساهمة في النشاطات التي تهدف إلى خدمة المجتمع وذلك بدون أي المقابل، وتقديم في بعض المجالات الخيرية والدينية والتنمية والمهنية. ومن معايير المسؤولية الاجتماعية التبرعات وهي من اقوى المعايير في المسؤولية الاجتماعية حيث التبرعات تهدف إلى روح الإنسانية وروح الأخوة وهذا يعكس ما نراه على الفوائد في مجتمعات الغربية (الغالية، 2017).

أكدت دراسة مسحية لمعرفة مدى تطبيق البنوك الإسلامية ومعايير المحاسبية والمراجعة المؤسسات المالية مع دار الاستثمار الكويتية حيث أكدت دراسة أن 67% من البنوك الإسلامية مشاركة في أعمال الخيرية، وبينما 17% ليست لديها سياسات للأعمال الخيرية، وتوضح دراسة البنوك التي تمتلك الأنشطة الخيرية تضع هذه الأنشطة في مقدمة أولوياتها، الا أن أغلبها لا تهتم باستخدام إمكانياتها لزيادة الاعتمادات المخصصة للأعمال الخيرية والظروف الطارئة حيث لا يتوفر هذا إلا في 34% منها (الشرح، 2014).

المطلب الثاني : لحة عن البنوك الإسلامية في الأردن

أولاً: البنك الإسلامي الأردني

تأسس البنك الإسلامي الأردني للتمويل والاستثمار، كشركة مساهمة عامة محدودة (سنة 1978م) لممارسة الأعمال التمويلية والمصرفية والاستثمارية، طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية الغراء، بموجب القانون الخاص بالبنك الإسلامي الأردني رقم (13) لسنة 1978م، وتم إلغاء القانون المذكور، واستعيز عنه بفصل خاص بالبنوك الإسلامية ضمن قانون البنوك رقم (28) لسنة 2000م. وأصبح ساري المفعول اعتباراً من تاريخ 2/8/2000م.

باشر الفرع الأول للبنك عمله في 22/9/1979 م برأسمال مدفوع لم يتجاوز المليون دينار من رأس ماله المصرح به البالغ أربعة ملايين دينار، ويبلغ رأسمال البنك (180) مليون دينار أردني، كما قام البنك بتغيير شعاره وإطلاق هويته المؤسسية الجديدة في إطار انضمامه لباقي البنوك التابعة لجموعة البركة المصرفية في رفع هذا الشعار، وذلك في الأول من شهر تموز لعام 2010 م .

ويقدم البنك خدماته المصرفية والاستثمارية والتمويلية من خلال فروع البالغة (76) فرعاً و 29 مكتب (ومنتشرة في جميع أنحاء المملكة، إضافة إلى مكتب البوندد. كما يقدم خدمات الصراف الآلي والتي يبلغ عددها في الفروع والمرافق العامة في جميع أنحاء الأردن (232) جهازاً . ويعمل في البنك الإسلامي حوالي (2335) موظفاً وموظفة يتصفون بالخبرة والدراية الكافية لتقديم الخدمات المصرفية الإسلامية، كما بلغ عدد حسابات العملاء العاملة في البنك حوالي (927) ألف حساب، واستطاع البنك أن ينمو نمواً متصلاً وسريعاً، وأن يرسخ مكانته في الكوكبة الأمامية للبنوك الأردنية، إذ استطاع تقديم خدمات مصرفية واستثمارية للمتعاملين وفق الضوابط الشرعية التي تنتهج نهجاً متميزاً في الاقتصاد الإسلامي، وتتبنى رؤية مختلفة عن الرؤى التقليدية لوظيفة المال (البنك الإسلامي الاردني، 2020).

ثانياً: البنك العربي الإسلامي الدولي

ا نطلاقاً من الآية الفيصل بين الحلال والحرام، ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: 275]، وإيماناً برسالة الإسلام السامية في الاقتصاد المبنية على العدالة والمشاركة، وبكفاءة مصرفية تجارية واستثمارية ومالية، مدعومة بخبرات مصرفية

متميزة، بدأ البنك العربي الإسلامي الدولي ممارسة أعماله المصرفية وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية الغراء في الثاني عشر من شوال عام 1418 هجرية، الموافق للتاسع من شباط عام 1998 ميلادية، واليوم يعد البنك العربي الإسلامي الدولي واحداً من أبرز المؤسسات المصرفية الإسلامية في الأردن والمنطقة.

وقد تأسس البنك العربي الإسلامي الدولي كشركة مساهمة عامة بمقتضى قانون الشركات لسنة 1989م، وسجلت في سجل الشركات المساهمة العامة تحت رقم (327) بتاريخ 30/3/1997 (البنك العربي الإسلامي الدولي، 2020).

ثالثاً : البنك الصفوة الإسلامي

بنك صفوة الإسلامي مصرف إسلامي متكامل يجمع القيم الإسلامية الراسخة مع أحدث وأعلى مستويات الخدمات المصرفية ويقدم لتعامله منتجات ذات جودة عالية بلمسة شخصية لتلبي بذلك احتياجاتهم مجسدين فلسفة واحدة وشعاراً ثابتاً - مبادئ راسخة، حلول مبتكرة.

يسعى بنك صفوة الإسلامي الى تطبيق قيم التنوع والحدثة ليكون بنكاً رائداً في عكس قيم العدالة والشفافية ضمن جميع ما يقوم به من أنشطة، ويقدم منظومة من الحلول البنكية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية بصيغة عصرية من خلال شبكة متنامية من الفروع وعددها سبعة و ثلاثون فرعاً منتشرة في معظم أنحاء المملكة، ويسعى جاهداً دوماً لتطوير خدماته وتحديث منتجاته بما يتوافق مع ضوابط الشريعة الإسلامية.

يوفر بنك صفوة الإسلامي أيضاً حلولاً مصرفية تمويلية للشركات والمؤسسات الكبيرة والمتوسطة الحجم من خلال خدمات ومنتجات مالية إسلامية متنوعة وحلول مبتكرة تتفهم وتلبي جميع الاحتياجات التمويلية لهذه الشريحة. كما ويولي اهتماماً خاصاً لكبار متعامله من خلال باقة من الخدمات الخاصة التي تلبي تطلعات هذه الفئة.. نتطلع للحدثة دوماً ولا نزال أوفياء لجذورنا وقيمنا وتقاليدنا. ندمج التراث بالتقدم، والالتزام بالمرونة لنجعل من تعاملاتك المصرفية مع بنك صفوة الإسلامي خبرة فريدة وتجربة متميزة تتجدد يومياً (البنك الصفوة الإسلامي، 2020).

المطلب الثالث : الربحية ومؤشراتها

نجد أن الربحية هي الركيزة أساسية لتقدير القيمة المتوقعة للأرباح. حيث تعتبر الربحية ركيزة أساسية وأمر ضروري لبقاء الشركة واستمراريتها في العمل". وهو

عبارة عن العلاقة بين الأرباح التي تحققها الشركة واستثمارات التي ساهمت في تحقيق هذه الأرباح. ويمكن تعريف الربحية هي العلاقة بين التي حققتها الشركة واستثمارات التي ساهمت في تحقيق أرباحها، تقاس الربحية في العلاقة بين الأرباح والاستثمارات التي ساهمت هذه في تحقيقها أو الأرباح والمبيعات، ويقصد بالاستثمارات الحقوق الملكية، ويمكن تعرف الربحية على أنها العلاقة بين المنشأة التي تحقق أرباح واستثمارات التي تساهم في تحقيق الأرباح، فالربحية تعتبر الوحدة الكلية أو جزئية للمنشأة ومقياس على مستوى المنشأة من كفاءات التي تحققها المنشأة. وتقاس الربحية اما في العلاقة الأرباح بالمبيعات أو أرباح واستثمارات التي ساهمت في تحقيقها (نوري، 2018).

الربحية في القطاع المصرفي:

تعد الربحية في القطاع المصرفي على شكل أموال محتجزة وهي أحد مصادر الرئيسية لتوليد رأس المال، ويعرف (حماد) على أنه مؤثر الكاشف لمركز البنك التنافسي في الأسواق المصرفية ولجودة إدارتها، وهي تسمح للبنك الاحتفاظ بشكل مخاطرة معينة وتوفر وقاء المشكلات القصيرة الأجل (الكوري، 2009).

المؤشرات الربحية

إن المؤشرات الربحية تعد من أهم المؤشرات أكثر أهمية في المصرف التقليدي في الأداء المالي، على عكس المصارف الإسلامية، حيث يهتم المصرف بالمسؤولية الاجتماعية، ويهتم أيضاً بالمؤشرات الربحية.

• العائد على الموجودات

هو مؤشر مالي يكشف قدرة البنك على تحقيق الأرباح من خلال الاستثمارات الحقيقية.

• العائد على الموجودات = صافي الربح بعد الضريبة / إجمالي أصول

• العائد على حقوق الملكية

هو يدل على كفاءة إدارة المصرف، وفي نفس الوقت يدل على المخاطر عالية.

العائد على الحقوق الملكية = صافي الربح بعد الضريبة / إجمالي حقوق الملكية (فخري و وقادر، 2006)

المبحث الثالث

الطريقة والإجراءات الاحصائية

بيانات ومنهجية الدراسة:

3.1.1 منهج الدراسة

انتهجت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، فقد تبنت الدراسة الطريقة الوصفية Descriptive Method في وصف واقع المسؤولية الاجتماعية لدى المصارف الإسلامية، حيث تهدف هذه الطريقة إلى وصف ظواهر أو أحداث معينة وجمع المعلومات عنها كما هي عليه في الواقع، وتهتم أيضاً بتقرير ما ينبغي أن تكون عليه الظواهر أو الأحداث التي تتناولها الدراسة، وذلك باقتراح الخطوات أو الأساليب التي يمكن أن تتبع للوصول بها إلى الصورة التي ينبغي أن تكون عليها، كما تبنت الدراسة المنهج التحليلي في اختبار فرضياتها.

3.1.2 مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من كافة البنوك الإسلامية الأردنية المساهمة العامة المدرجة بسوق عمان المالي والتي يبلغ عددها ثلاثة مصارف وذلك بالاعتماد على البيانات المالية الخاصة بهذه البنوك للفترة (2015-2019).

جدول (3.1): البنوك الإسلامية الأردنية المساهمة العامة المدرجة بسوق عمان المالي (جمعية البنوك الإسلامية في الاردن، 2020).

البنك	سنة التأسيس
البنك الإسلامي الأردني	1978
البنك العربي الإسلامي الدولي	1998
بنك صفوة الاسلامي (مصرف ديني اسلامي سابقا)	2010
المجموع الكلي	3

عينة الدراسة

اشتملت عينة الدراسة على البنك الإسلامي الأردني والبنك العربي الإسلامي الدولي، وبنك صفوة الاسلامي، وللفترة (2015-2019).

3.1.4 مصادر جمع البيانات الخاصة بمتغيرات الدراسة

اعتمدت الدراسة على نوعين من مصادر جمع البيانات، وهما:

أولاً: المصادر الأولية

تشكل البيانات المالية الخاصة بالبنوك الإسلامية الأردنية الثلاثة، والتي تصدرها البنوك على شكل تقارير مالية سنوية والخاصة بمتغيرات الدراسة وللفترة (2015-2019) المرجع الأساس الذي اعتمدت عليه الدراسة في جمع البيانات المالية.

ثانياً: المصادر الثانوية

تشكل الدراسات السابقة والكتب والمراجع الثانوية في الجوانب النظرية التي ساهمت في بناء الفرضيات واعتماد المتغيرات الخاصة بالدراسة.

3.2 الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات

تم تحليل بيانات الدراسة من خلال استخدام أدوات التحليل الإحصائي الملائمة، من خلال الاستعانة بالبرنامج الإحصائي SPSS، وتم استخدام الاختبارات الإحصائية التالية:

1- الإحصاءات الوصفية متمثلة بالوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والقيمة العظمى والدنيا للملاحظات.

2- تحليل الانحدار البسيط Simple linear regression، وذلك لقياس أثر المتغير المستقل على المتغيرات التابعة كل على حدا.

3- تحليل الانحدار المتعدد Multiple linear regression، وذلك لقياس أثر المتغيرات المستقلة مجتمعة على المتغيرات التابعة.

3.3 التحليل الإحصائي:

يتناول هذا الجزء من الدراسة وصفاً إحصائياً لمتغيرات الدراسة التابعة والمستقلة، بالاعتماد على البيانات المالية السنوية الخاصة بالبنك الإسلامي الأردني والبنك العربي الإسلامي الدولي وبنك صفوة الاسلامي وللفترة (2015-2019)، حيث تم حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيم العظمى والدنيا للملاحظات.

3.3.1 وصف متغيرات الدراسة التابعة

اشتملت متغيرات الدراسة التابعة على (العائد على الأصول (ROA)، والعائد على حقوق الملكية (ROE)). وفيما يلي وصف للمتغيرات التابعة في البنوك الإسلامية الأردنية للفترة (2012-2017):

جدول (3.2): الإحصاء الوصفي للقيم السنوية للمتغيرات التابعة في البنوك الإسلامية الأردنية للفترة (2015-2019)

النسبة	البنك	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة العظمى	القيمة الدنيا
العائد على الأصول	البنك الإسلامي	1.26	0.05	1.32	1.20
	البنك العربي	1.29	0.25	1.50	0.92
	بنك صفوة	0.61	0.12	0.75	0.42
العائد على حقوق الملكية	البنك الإسلامي	14.28	1.47	15.76	12.66
	البنك العربي	15.13	1.94	16.50	11.90
	بنك صفوة	4.75	1.73	6.93	2.45

بلغ متوسط نسبة العائد على الأصول السنوي في البنك الإسلامي للفترة (2015-2019) (1.26%)، وبانحراف معياري (0.05%)، وبلغت أكبر قيمة تم تسجيلها (1.32%)، في حين كانت أقل قيمة تم تسجيلها (1.20%)، وبلغ متوسط نسبة العائد على الأصول في البنك العربي (1.29%)، وبانحراف معياري (0.25%)، وبلغت أكبر قيمة تم تسجيلها (1.50%)، في حين كانت أقل قيمة تم تسجيلها (0.92%)، كما وبلغ متوسط نسبة العائد على الأصول في بنك صفوة (0.61%)، وبانحراف معياري (0.12%)، وبلغت أكبر قيمة تم تسجيلها (0.75%)، في حين كانت أقل قيمة تم تسجيلها (0.42%).

بلغ متوسط نسبة العائد على حقوق الملكية السنوي في البنك الإسلامي للفترة (2015-2019) (14.28%)، وبانحراف معياري (1.47%)، وبلغت أكبر قيمة تم تسجيلها (15.76%)، في حين كانت أقل قيمة تم تسجيلها (12.66%)، وبلغ متوسط نسبة العائد على حقوق الملكية في البنك العربي (15.13%)، وبانحراف معياري (1.94%)، وبلغت أكبر قيمة تم تسجيلها (16.50%)، في حين كانت أقل قيمة تم تسجيلها (11.90%)، كما وبلغ متوسط نسبة العائد على حقوق الملكية في بنك صفوة (4.75%)، وبانحراف معياري (1.73%)، وبلغت أكبر قيمة تم تسجيلها (6.93%)، في حين كانت أقل قيمة تم تسجيلها (2.45%).

3.3.2 وصف متغيرات الدراسة المستقلة

اشتملت متغيرات الدراسة المستقلة على (القروض الحسنة، والتبرعات). وفيما يلي وصف للمتغيرات المستقلة في البنك الإسلامي الأردني والبنك العربي الإسلامي الدولي للفترة (2015 - 2019):

جدول (3.3): الإحصاء الوصفي للقيم السنوية للمتغيرات المستقلة في البنوك الإسلامية الأردنية للفترة (2015-2019)

النسبة	البنك	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة العظمى	القيمة الدنيا
القروض الحسنة	البنك الإسلامي	10,239,254	3,970,584	16,356,549	6,149,576
	البنك العربي	28,984,448	15,542,035	48,098,103	10,086,347
	بنك صفوة	509,660	-	509,660	509,660
التبرعات	البنك الإسلامي	895,342	85,054	1,032,074	810,800
	البنك العربي	375,270	79,265	479,559	305,060
	بنك صفوة	106,377	36,966	147,796	68,087

بلغ متوسط قيمة القروض الحسنة السنوية في البنك الإسلامي للفترة (2015-2019) (10.2) مليون دينار، وبانحراف معياري (3.9) مليون دينار، وبلغت أكبر قيمة تم تسجيلها (16.4) مليون دينار، في حين كانت أقل قيمة تم تسجيلها (6.2) مليون دينار، وبلغ متوسط القروض الحسنة في البنك العربي (29.0) مليون دينار، وبانحراف معياري (15.5) مليون دينار، وبلغت أكبر قيمة تم تسجيلها (48.1) مليون دينار، في حين كانت أقل قيمة تم تسجيلها (10.1) مليون دينار، وبلغ متوسط القروض الحسنة في بنك صفوة (0.5) مليون دينار، وبانحراف معياري (0.0) مليون دينار، وبلغت أكبر قيمة تم تسجيلها (0.5) مليون دينار، في حين كانت أقل قيمة تم تسجيلها (0.5) مليون دينار.

كما بلغ متوسط قيمة التبرعات السنوية في البنك الإسلامي للفترة (2015-2019) (0.9) مليون دينار، وبانحراف معياري (0.09) مليون دينار، وبلغت أكبر قيمة تم تسجيلها (1.0) مليون دينار، في حين كانت أقل قيمة تم تسجيلها (0.8) مليون دينار، وبلغ متوسط التبرعات في البنك العربي (0.4) مليون دينار، وبانحراف معياري (0.08) مليون دينار، وبلغت أكبر قيمة تم تسجيلها (0.5) مليون دينار، في حين كانت أقل قيمة تم تسجيلها (0.3) مليون دينار، وبلغ متوسط التبرعات في بنك صفوة (0.1) مليون دينار، وبانحراف معياري (0.04) مليون دينار، وبلغت أكبر قيمة تم تسجيلها (0.2) مليون دينار، في حين كانت أقل قيمة تم تسجيلها (0.07) مليون دينار.

3.4 اختبار صلاحية البيانات للتحليل الإحصائي

وذلك باختبار مدى ملائمة بيانات الدراسة لتحليل الانحدار الخطي بالكشف عن وجود ظاهرة الارتباط الخطي المتعدد Multicollinearity Tests . وقد تم استخدام

معاملات ارتباط بيرسون للكشف عن مشكلة الارتباط الخطي المتعدد بين متغيرات الدراسة، ويبين الجدول () مصفوفة الارتباط لمتغيرات الدراسة المستقلة.

جدول (3.4): مصفوفة الارتباط بين المتغيرات الاقتصادية

المتغير	القروض الحسنه	التبرعات
القروض الحسنه	1	
التبرعات	0.766	1

يبين الجدول (3.4) عدم وجود ظاهرة الارتباط الخطي التمدد بين المتغيرات المستقلة، حيث بلغ الارتباط بين المتغيرين (القروض الحسنه) و(التبرعات) (0.403). إذ يعتبر الارتباط الذي يصل إلى أعلى من (0.80) مؤشراً لوجود هذه المشكلة (Guajarati, 2004)

3.5 اختبار فرضيات الدراسة :

يعرض هذا الجزء من الدراسة نتائج اختبار الفرضيات، حيث تم اخضاع فرضيات الدراسة لتحليل الانحدار الخطي المتعدد، وقد كانت النتائج كما يلي:

الفرضية الرئيسية الأولى H01: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للمسؤولية الاجتماعية ممثلة بـ (القروض الحسنه، والتبرعات) على الربحية، مقاساً بالعائد على الأصول في المصارف الإسلامية الأردنية. ولاختبار الفرضيات المتفرعة من الفرضية الرئيسية الأولى، تم استخدام تحليل الانحدار البسيط، وكانت النتائج كما يلي:

الفرضية الفرعية الأولى H01-1: لا يوجد أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للقروض الحسنه على الربحية، مقاساً بالعائد على الأصول في المصارف الإسلامية الأردنية.

جدول (3.5): نتائج اختبار أثر القروض الحسنه العائد على الأصول:

معامل الانحدار				Sig F*	F	R ²	المتغير التابع
Sig t*	T	الخطأ المعياري	B	مستوى الدلالة	الحسوبية	معامل التحديد	
مستوى الدلالة	الحسوبية		البيان				
0.000	9.422	0.020	0.191	0.000	88.772	8720.	العائد على الأصول
0.000	-6.014	0.314	-1.889				

* يكون التأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

تشير نتائج الجدول أعلاه أن أثر المتغير المستقل (القروض الحسنة) على المتغير التابع (العائد على الأصول) هو أثر دال إحصائياً، حيث كانت قيمة F المحسوبة هي (88.772)، وبمستوى دلالة (Sig F = 0.000) وهو أقل من 0.05، في حين أن قيمة معامل التحديد كانت ($r^2 = 0.872$) وهي تشير إلى أن 87.2% من التباين في (العائد على الأصول) يمكن تفسيره من خلال التباين في (القروض الحسنة)، مع بقاء جميع المتغيرات الأخرى ثابتة.

أما معامل الانحدار ($\beta = 0.191$) فهو يشير إلى أثر القروض الحسنة على العائد على الأصول، وهو أثر معنوي، حيث كانت قيمة t عنده هي (9.422) وبمستوى دلالة (Sig = 0.000)، وعليه نرفض الفرضية الفرعية الأولى، ونقبل البديلة التي تنص على أنه: "يوجد أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للقروض الحسنة على الربحية، مقاساً بالعائد على الأصول في المصارف الإسلامية الأردنية" الفرضية الفرعية الثانية H01-2: لا يوجد أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للتبرعات على الأداء المالي مقاساً بالعائد على الأصول في المصارف الإسلامية الأردنية.

جدول (3.6): نتائج اختبار التبرعات على العائد على الأصول

معامل الانحدار					Sig F*	F	R ²	المتغير التابع
Sig t*	T	الخطأ المعياري	B	البيان	مستوى الدلالة	المحسوبة	معامل التحديد	
0.000	4.853	0.063	0.304	التبرعات	0.000	23.552	0.644	العائد على الأصول
0.004	-3.517	0.795	-2.797	ثابت الانحدار				

* يكون التأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

تشير نتائج الجدول أعلاه أن أثر المتغير المستقل (التبرعات) على المتغير التابع (العائد على الأصول) هو أثر دال إحصائياً، حيث كانت قيمة F المحسوبة هي (23.552)، وبمستوى دلالة (Sig F = 0.000) وهو أقل من 0.05، في حين أن قيمة معامل التحديد كانت ($r^2 = 0.644$) وهي تشير إلى أن 64.4% من التباين في (العائد على الأصول) يمكن تفسيره من خلال التباين في (التبرعات)، مع بقاء جميع المتغيرات الأخرى ثابتة.

أما معامل الانحدار ($\beta = 0.304$) فهو يشير إلى أثر التبرعات على العائد على الأصول، وهو أثر معنوي، حيث كانت قيمة t عنده هي (4.853) وبمستوى دلالة (Sig = 0.000)، وعليه نرفض الفرضية الفرعية الثانية، ونقبل البديلة التي تنص على أنه: "يوجد أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للتبرعات على الأداء المالي مقاساً بالعائد على الأصول في المصارف الإسلامية الأردنية" ولاختبار الفرضية الرئيسية الأولى، تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (3.7): نتائج اختبار أثر المسؤولية الاجتماعية على العائد على الأصول

معامل الانحدار					Sig F*	F	R ²	المتغير التابع
Sig t*	T	الخطأ المعياري	B	البيان	الدلالة	مستوى	معامل التحديد	
مستوى الدلالة	المحسوبة					المحسوبة		
0.000	5.263	0.030	0.157	القروض الحسنة	0.000	49.804	0.893	العائد على
0.159	1.502	0.055	0.083	التبرعات				الأصول
0.000	-5.240	0.461	-2.415	ثابت الانحدار				

* يكون التأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

تشير نتائج الجدول أعلاه أن أثر المتغيرات المستقلة (المسؤولية الاجتماعية) على المتغير التابع (العائد على الأصول) هو أثر دال إحصائياً، حيث كانت قيمة F المحسوبة هي (49.804)، وبمستوى دلالة (Sig F = 0.000) وهو أقل من 0.05، في حين أن قيمة معامل التحديد كانت ($R^2=0.893$)، وهي تشير إلى أن 89.3% من التباين في (العائد على الأصول) يمكن تفسيره من خلال التباين في (المسؤولية الاجتماعية). مع بقاء جميع المتغيرات الأخرى ثابتة.

أما معامل الانحدار ($\beta = 0.157$) فهو يشير إلى أثر القروض الحسنة على العائد على الأصول، وهو أثر معنوي، حيث كانت قيمة t عنده هي (5.263) وبمستوى دلالة (Sig = 0.000)، كما أشارت ($\beta = 0.083$) فهو يشير إلى أثر التبرعات على العائد على الأصول، وهو أثر غير معنوي، حيث كانت قيمة t عنده هي (1.502) وبمستوى دلالة (Sig = 0.159)، وعليه نرفض الفرضية الرئيسية الأولى، ونقبل البديلة التي تنص على أنه:

"يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للمسؤولية الاجتماعية ممثلة بـ (القروض الحسنة، والتبرعات) على الربحية، مقاساً بالعائد على الأصول في المصارف الإسلامية الأردنية"

الفرضية الرئيسية الثانية H02: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للمسؤولية الاجتماعية ممثلة بـ (القروض الحسنة، والتبرعات) على الربحية، مقاساً بالعائد على حقوق الملكية في المصارف الإسلامية الأردنية.

ولاختبار الفرضيات المتفرعة من الفرضية الرئيسية الثانية، تم استخدام تحليل الانحدار البسيط، وكانت النتائج كما يلي:

الفرضية الفرعية الأولى H02-1: لا يوجد أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للقروض الحسنة على الربحية، مقاساً بالعائد على حقوق الملكية في المصارف الإسلامية الأردنية.

جدول (3.8): نتائج اختبار أثر القروض الحسنة على العائد على حقوق الملكية

Sig t*	T	الخطأ المعياري	B	البيان	معامل الانحدار		R ² معامل التحديد	المتغير التابع
					Sig F*	F		
مستوى الدلالة	الحسوبة				مستوى الدلالة	الحسوبة		
0.000	9.393	0.289	2.718	القروض الحسنة	0.000	88.232	0.872	العائد على حقوق الملكية
0.000	-6.800	4.489	-30.529	ثابت الانحدار				

* يكون التأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

تشير نتائج الجدول أعلاه أن أثر المتغير المستقل (القروض الحسنة) على المتغير التابع (العائد على حقوق الملكية) هو أثر دال إحصائياً، حيث كانت قيمة F المحسوبة هي (88.232)، وبمستوى دلالة (Sig F = 0.000) وهو أقل من 0.05، في حين أن قيمة معامل التحديد كانت ($R^2=0.872$) وهي تشير إلى أن 87.2% من التباين في (العائد على حقوق الملكية) يمكن تفسيره من خلال التباين في (القروض الحسنة)، مع بقاء جميع المتغيرات الأخرى ثابتة.

أما معامل الانحدار ($\beta = 2.718$) فهو يشير إلى أثر القروض الحسنة على العائد على حقوق الملكية، وهو أثر معنوي، حيث كانت قيمة t عنده هي (9.393) وبمستوى دلالة (Sig = 0.000)، وعليه نرفض الفرضية الفرعية الأولى، ونقبل البديلة التي تنص على أنه:

"يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للقروض الحسنة على الربحية، مقاساً بالعائد على حقوق الملكية في المصارف الإسلامية الأردنية"
الفرضية الفرعية الثانية H02-2: لا يوجد أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للتبرعات على الربحية، مقاساً بالعائد على حقوق الملكية في المصارف الإسلامية الأردنية.

جدول (3.9): نتائج اختبار أثر التبرعات على العائد على حقوق الملكية

متغير التابع	R ² معامل التحديد	F		معامل الانحدار		
		الحسوبة	مستوى الدلالة	البيان	B	الخطأ المعياري
العائد على حقوق الملكية	0.691	29.125	0.000	التبرعات ثابت الانحدار	4.481	0.830
						10.558
						-4.304

* يكون التأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

تشير نتائج الجدول أعلاه أن أثر المتغير المستقل (التبرعات) على المتغير التابع (العائد على حقوق الملكية) هو أثر دال إحصائياً، حيث كانت قيمة F المحسوبة هي (29.125)، وبمستوى دلالة (Sig F = 0.000) وهو أقل من 0.05، في حين كان أن قيمة معامل التحديد كانت ($R^2 = 0.691$)، وهي تشير إلى أن 69.1% من التباين في (العائد على حقوق الملكية) يمكن تفسيره من خلال التباين في (التبرعات)، مع بقاء جميع المتغيرات الأخرى ثابتة.

أما معامل الانحدار ($\beta = 4.481$) فهو يشير إلى أثر التبرعات على العائد على حقوق الملكية، وهو أثر معنوي، حيث كانت قيمة t عنده هي (5.397) وبمستوى دلالة (Sig = 0.000)، وعليه نرفض الفرضية الفرعية الثانية، ونقبل البديلة التي تنص على أنه:

"يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للتبرعات على الربحية، مقاساً بالعائد على حقوق الملكية في المصارف الإسلامية الأردنية"
 ولاختبار الفرضية الرئيسية الثانية، تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (3.10): نتائج اختبار أثر المسؤولية الاجتماعية على العائد على حقوق الملكية

معامل الانحدار					Sig F*	F	R ²	المتغير التابع
Sig t*	T	الخطأ المعياري	B	البيان	مستوى الدلالة	الحسوبة	معامل التحديد	
0.000	5.256	0.396	2.080	القروض الحسنة	0.000	58.198	0.907	العائد على حقوق الملكية
0.056	2.119	0.733	1.552	التبرعات				
0.000	-6.594	6.123	-40.377	ثابت الانحدار				

* يكون التأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

تشير نتائج الجدول أعلاه أن أثر المتغيرات المستقلة (المسؤولية الاجتماعية) على المتغير التابع (العائد على حقوق الملكية) هو أثر دال إحصائياً، حيث كانت قيمة F المحسوبة هي (58.198)، وبمستوى دلالة (Sig F = 0.000) وهو أقل من 0.05. في حين أن قيمة معامل التحديد كانت ($R^2 = 0.907$) وهي تشير إلى أن 90.7% من التباين في (العائد على حقوق الملكية) يمكن تفسيره من خلال التباين في (المسؤولية الاجتماعية)، مع بقاء جميع المتغيرات الأخرى ثابتة.

أما معامل الانحدار ($\beta = 2.080$) فهو يشير إلى أثر القروض الحسنة على العائد على حقوق الملكية، وهو أثر معنوي، حيث كانت قيمة t عنده هي (5.256) وبمستوى دلالة (Sig = 0.000)، كما أشارت ($\beta = 1.552$) فهو يشير إلى أثر التبرعات على العائد على حقوق الملكية، وهو أثر غير معنوي، حيث كانت قيمة t عنده هي (2.119) وبمستوى دلالة (Sig = 0.056)، وعليه نرفض الفرضية الرئيسية الثانية، ونقبل البديلة التي تنص على أنه:

"يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للمسؤولية الاجتماعية ممثلة بـ (القروض الحسنة، والتبرعات) على الربحية، مقاساً بالعائد على حقوق الملكية في المصارف الإسلامية الأردنية".

التوصيات

- من خلال نتائج الدراسة يُمكن للباحث تقديم توصيات كما يلي:
- 1- يتوجب على المصارف الإسلامية التوسع في استخدام صيغ التمويل الإسلامية خصوصاً فيما يتعلق بالصيغ التي تُمول مشاريع تنموية.
 - 2- الاستثمار في تقديم القروض الحسنة والتبرعات لما لها من دور في تنمية الاقتصاديات الوطنية.

المصادر والمراجع

- أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم. (2003). المحلى بالاثار. لبنان: دار الفكر.
- أحمد بن فارس بن زكريا. (1990). معجم مقاييس اللغة. بيروت: دار الجيل.
- الامام الحافظ أبو الفداء إسماعيل ابن كثير. (1996). تفسير القرآن العظيم (المجلد 1). البنك الإسلامي الاردني. (10 12 2020). نبذة عن البنك الإسلامي الاردني. التقرير السنوي. عمان، الاردن.
- البنك الصفوة الإسلامي. (15 12 2020). التقرير البنك الصفوة الإسلامي. عمان، الأردن.
- البنك العربي الإسلامي الدولي. (12 12 2020). التقرير السنوي. عمان، الاردن.
- السعدي ابو حبيب. (1988). قاموس الفقهي (المجلد 2). دمشق: دار الفكر.
- أميره عبد اللطيف مشهور. (1991). الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي. القاهرة، مصر: مكتبة مدبولي.
- بلال سعيد الكوري. (2099). تقييم الربحية مصارف باستخدام مؤشرات السيولة. كربلاء، العراق: جامعة كربلاء.
- جابر شعيب الاسماعيل. (23 5 2010). تاريخ ونشأة المصارف الإسلامية. (الشبكة الالوكة) تاريخ الاسترداد 9 6 2010، من <https://cp.alukah.net/culture/1085/22027/>
- جمعية البنوك الإسلامية في الاردن. (20 12 2020). دليل البنوك العاملة في الاردن. تاريخ الاسترداد 1978، من <https://www.abj.org.jo/>: <https://www.abj.org.jo/>
- رسل مصباح نوري. (2018). قياس الربحية الشركة باستخدام المؤشرات المالية. قادسية، العراق: جامعة قادسية.
- رمضان الشرح. (2014). المسؤولية الاجتماعية والتنمية الإسلامية ودورها في دعم المشروعات الصغيرة. الكويت، الكويت: لورشة العمل الخامسة لمركز الكويت للاقتصاد الإسلامي
- طلال مشعل. (30 1 2017). مظاهر التوازن والاعتدال في الإسلام. ثقافة إسلامية.

- عبد الحميد عبد الفتاح المغربي. (1996). المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية. عمان، الاردن: المعهد العالمي للفكر الإسلامي.
- عز الدين بن زغبية. (2008). مقاصد الشريعة الخاصة بالتبرعات والعمل الخيري. العمل الخيري الثالث دائرة شؤون الإسلامية والعمر الخيري (صفحة 6). دبي: الامارات.
- علي محمد سلمان العبيدي. (4 5 2014). الايمان بالاقول باللسان. افاق الشريعة. فخري، و وقادر. (2006). مؤشر الربحية المصارف الإسلامية والعوامل المؤثرة فيه (المجلد 6). جامعة كركوك.
- قاسم القوني. (1986). أنيس الفقهاء. الرياض، السعودية: دار الوفاء للنشر والتوزيع. قاسم ناظم غفوري. (31 3 2014). التعامل مع غير المسلمين في التبرعات. كلية العلوم الإسلامية، صفحة 57.
- محمد أحمد الشافعي. (2014). المصارف الإسلامية ونشاطها وأهميتها. عمان، الاردن: دار مجد. محمد بن جرير بن يزيد ابو جعفر الطبري. (2000). جامع البيان في تأويل القرآن. محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين ابن منظور. (1993). لسان العرب. محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين ابن منظور. (1993). لسان العرب (المجلد 2). بيروت، لبنان: مؤسسة التاريخ العربي.
- محمد صالح عياش. (2010). المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية. جدة، السعودية: البنك الإسلامي للتنمية.
- محمود ال جمعة. (18 2 2017). المصارف الإسلامية ونشأتها وطبيعتها. الزمان، 1. مسلم بن الحجاج القشري النسابوري. (2006). صحيح المسلم. باب البر والصلة والادب، باب المؤمن للمؤمن. الرياض، السعودية.
- منى عوني الغالية. (2017). أثر المسؤولية الاجتماعية على التنافسية في المصارف الإسلامية. عمان، الاردن: جامعة العلوم الإسلامية العالمية.
- هايل عبد المولى ابراهيم طشطوش. (2012). دور الاجتماعي للمؤسسة من منظور اقتصاد الإسلامي. ملتقى العلمي للدول حول سلوك المؤسسة الاقتصادية في ظل رهانات التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية (صفحة 238). ورقلة: جامعة قاصدي مراح.
- Guajarati. (2004). Basic Econometrics. new yourk, UNA.

أهمية دور المرأة في التعليم الإلكتروني

د. حفيظة محمد عبد الله

أستاذ مساعد/ كلية الاقتصاد - جامعة إفريقيا العالمية - السودان

مستخلص

تهدف الورقة إلى معرفة دور المرأة في تنمية التعليم الإلكتروني وأهميته ومعرفة السلبيات والإيجابيات في التعليم الإلكتروني، وتقديم مقترحات وتوصيات تساهم في تحسين استخدام التعليم الإلكتروني والتعرف على مدى اهتمام الإدارة التعليمية بتعليم المرأة والوقوف على المعوقات والكشف عن التحديات الناتجة عن المستوى الاقتصادي والأكاديمي، وتوضيح دور المرأة من حيث القوة والضعف في محاولة فهم واقع التعليم الإلكتروني.

تناولت الورقة واقع استخدام الوسائل التعليمية والتعليم الإلكتروني حيث تمثلت الأهداف في التعرف على واقع التعليم الإلكتروني وأهميته ودور المرأة في تنميته اتبع الباحث المنهج التاريخي الوصفي وتوصل البحث إلى عدد من النتائج ومنها للمرأة دور كبير في العملية التعليمية، وهناك بعض المعوقات تحول دون توفر التعليم الإلكتروني، وأهم التوصيات إعداد دورات تدريبية مكثفة في إنتاج واستخدام الوسائل التعليمية.

Abstract

The paper aims to know the role of women in the development of e-learning and its importance, to know the negatives and positives in e-learning, to present proposals and recommendations that contribute to improving the use of e-learning, to identify the extent of the educational administration's interest in women's education, to identify the obstacles and to reveal the challenges resulting from the economic and academic level, and to clarify the role of women In terms of strength and weakness in trying to understand the reality of e-learning.

The paper dealt with the reality of using educational aids and e-learning, where the objectives were to identify the reality of e-learning, its importance and the role of women in its development. The most important recommendations are the preparation of sufficient training courses in the production and use of educational aids.

مقدمة :

في ظل التطور الواسع والسريع الذي ظل يحدث في مجال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات أخذنا لعالم يشهد نشاطاً كبيراً في كافة المجالات للاستفادة القصوى من نتائج ومنجزات ذلك التطور وتسخيرها لصالح مختلف الأنشطة التي تجري في تلك المجالات تيسيراً لها وتعظيماً لمنافعها والعائد منها، ومن بين تلك المجالات التي سعت لتطوير تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والاستفادة منها في تطوير خدماتها وطرق تقديمها يبرز مجال التعليم الإلكتروني والأنشطة التي يحتويها كمجال حيوي تتعاضد فيه الحاجة إلى تطوير نظمه وأدواته التي يقدم من خلالها خدماته على أوسع نطاق وبأسهل ما يمكن وبأقل تكلفة ممكنة. وفي هذا السياق ظهر ما يعرف بنظام التعليم الإلكتروني وأصبح اتجاهًا عالمياً يعمل به في مختلف بلدان العالم للأخذ به وتطبيقه. حيث قطع الكثيرين منها شوطاً كبيراً في هذا الاتجاه الذي أصبح ضرورة لا مناص منها للحاق بركب التقدم والنهوض.

تعتبر رسالة التعليم رسالة سامية ومهمة للحضارة الإنسانية من حيث تربية النشء وتهيئتهم لمواجهة تحديات الحياة المقبلة والنهوض بمجتمعاتهم والمساهمة في تطويرها، لذلك حرصت معظم الدول على الاهتمام بالعلم خاصة في ظل الثورة الهائلة التي يشهدها العالم في مجال تكنولوجيا المعلومات والتي أثرت في ميادين حياتنا اليومية المختلفة. وبالتالي وجب على التربويين إيجاد أرضية صالحة ليطم فيها إعداد المعلمين بصورة تجعلهم يواكبون على كل جديد في جميع المجالات وخاصة في مجال الوسائل التعليمية الحديثة. ومن هنا برزت أهمية الوسائل التعليمية تجاه المعلم في مساعدته في تقديم مادته العلمية بصورة منظمة وفاعلة، كما أنها تساعد المتعلم على التعلم بصورة أفضل، تبرز اليوم الحاجة الملحة للوسائل التعليمية في وقت تنوعت فيه مصادر التلقي وتعددت مصادر التشويش فلا بد من الوسائل التعليمية استخداماً وابتكاراً وتفاعلاً في العديد من المواقف التعليمية.

مشكلة البحث:

استناداً إلى الموضوع فإن المشكلة التي يعمل هذا البحث على تناولها من خلال إحساس الباحث بأهمية التعليم الإلكتروني ودوره في تحسين نواتج العملية التعليمية تتمثل في الأسئلة التالية:

إلى أي مدى يشكل تطبيق نظام التعليم الإلكتروني هماً بالنسبة لأساتذة التعليم؟ وما هي الخطوات التي اتخذت في هذا الخصوص؟ وما هي التحديات التي تواجه تطبيق هذا النظام؟

3- أهمية البحث:

تمثل أهمية هذا البحث في الآتي:

لا يخفى على أحد الدور الذي تلعبه الوسائل التعليمية في إنجاح العملية التعليمية، حيث أصبح استعمال الوسائل التعليمية في التدريس من الأمور المسلم بها تربوياً وتتمثل أهمية البحث الحالية في التالي:

1. الوقوف على الآثار الإيجابية لاستخدام الوسائل التعليمية وأهميتها في التدريس.

2. التعرف على العوامل التي تحول دون استخدام المعلم للوسائل التعليمية على مراحل التعليم المختلفة.

هدف البحث:

هذه الورقة البحثية تستهدف بشكل رئيس النظر في عملية التعليم الإلكتروني وتنميته والمسائل الحتمية المبذولة في هذا الشأن وتلمس أبعادها وإبراز ملامحها وتحديد أطرها التي تعمل من خلالها، والوقوف على المعوقات والكشف عن صعوبات استخدام التعليم الإلكتروني.

أسئلة البحث:

1. ما أهمية التعليم بالنسبة للمعلم؟
2. أما أهمية التعليم الإلكتروني بالنسبة للمتعلم؟
3. ما هي المعوقات التي تحول دون استخدام التعليم الإلكتروني؟

فروض البحث:

تقوم هذه الورقة البحثية على أساس اختبار عدة فروض هي:

1- التعليم الإلكتروني وسيلة من الوسائل التي تدعم العملية التعليمية وتحولها من طور التلقين إلى طور الإبداع وتنمية المهارات.

- 2- الخطوات التي اتخذت في اتجاه تطبيق نظام التعليم الإلكتروني تمثل قاعدة يمكن البناء عليها لتطبيق شامل ومتكامل لهذا النظام.
 - 3- هناك دور إيجابي للمرأة في عملية التعليم وتنميته.
 - 4- توجد معوقات تحول دون توفير التعليم الإلكتروني وتؤثر سلباً على الجهود المبذولة في هذا الاتجاه.
 - 5- هناك العديد من التحديات التي تجابه تطبيق نظام التعليم الإلكتروني وتؤثر سلباً على الجهود المبذولة في هذا الاتجاه.
- لتحقيق أهداف هذه الورقة، فسيتم تقسيمها إلى محورين:
- المحور الأول: يمثل إطاراً نظرياً لموضوع الورقة، وفيه يتم استعراض المفاهيم والقضايا الهامة المتعلقة بنظام التعليم الإلكتروني وتطبيقاته.
 - المحور الثاني يمثل أهمية دور المرأة في تنمية التعليم الإلكتروني.

المحور الأول: التعليم الإلكتروني (إطار نظري)

أولاً: تعريف التعليم الإلكتروني ومفهومه وأهميته

التعليم الإلكتروني وسيلة من الوسائل التي تدعم العملية التعليمية وتحولها من طور التلقين إلى طور الإبداع وتنمية المهارات ويجمع كل الأشكال الإلكترونية للتعليم والتعلم حيث تستخدم أحدث الطرق في مجالات التعليم والنشر والترفيه باعتماد الحواسيب ووسائطها التخزينية وشبكاتنا.

فالتعليم الإلكتروني هو نظام تفاعلي للتعليم باستخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات ويعتمد على بيئة إلكترونية رقمية متكاملة تعرض المقررات الدراسية عبر الشبكات الإلكترونية وتوفر سبل الإرشاد والتوجيه وتنظيم الاختبارات وكذلك إدارة المصادر والمليّات وتقويمها.

مفهوم تكنولوجيا التعليم:

تعددت الآراء حول مفهوم تكنولوجيا التعليم بتعدد الاتجاهات التربوية التي

تناولته، فكل اتجاه يرى المفهوم من زاوية تخصصه واهتماماته، لذا يذخر الميدان

التربوي بكثير من التعريفات التي قد تلتقي أو تختلف في بعض جوانب هذا المفهوم.

وعلى الرغم من تعدد وجهات النظر حول مفهوم تكنولوجيا التعليم، إلا أنها أفادت هذا المجال كثيرا لأن كل وجهة نظر تصف وتؤكد على الجزء الذي يعنيه مما يزيده وضوحاً.

ومع تكامل وجهات النظر حول مفهوم تكنولوجيا التعليم أعطى لهذا المجال وصفا كاملا ومتكاملا، وأفاد في إيجاد مجالات فرعي متنوعة لتكنولوجيا التعليم .

ويرجع الاختلاف في تعدد وجهات النظر حول مفهوم تكنولوجيا التعليم، إلى مفهوم التكنولوجيا في حد ذاته فهذا المفهوم ما زال يعاني من الغموض وعدم الاتفاق بين الباحثين، فيرى البعض أن التكنولوجيا تعني الأجهزة والآلات والمعدات، والبعض الآخر من يرى أن التكنولوجيا تعني البرمجيات والمواد التعليمية في حين أن بعض الآراء أشارت إلى التكنولوجيا باعتبارها منظومة متكاملة من الأجهزة والآلات والمعدات والبرمجيات والإجراءات أو العمليات التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف المحددة.⁽¹⁾

وكلمة تكنولوجيا كمصطلح Technology كلمة يونانية الأصل مشتقة من مقطعين : الأول "Techno" ويعني حرفة أو مهارة أو صنعة أو فن، والمقطع الثاني "Logy" بمعنى الدراسة أو العلم أو المجال، وبالتالي فالترجمة الحرفية للكلمة تعني حرفة العلم أو صنعة العلم ، أو الدراسة التطبيقية .

ومن حيث المعنى اللغوي لكلمة تكنولوجيا فإنها تعني التقنية أي " العلم التطبيقي " أو " العلم الموظف " وبالتالي فإن التكنولوجيا يقصد بها تطبيق العلم أو توظيف العلم. هذا المصطلح يقصد به استخدام كافة التطبيقات التكنولوجية والاستفادة منها في إدارة وتنظيم العملية التعليمية، وفي أي مؤسسة تعليمية، فمثلا استخدام الكمبيوتر لعمل قواعد بيانات للمتعلمين داخل الفصل أو لتصميم دروس وبرمجيات، أو تنظيم الجداول الصفية، أو رصد درجات الاختبارات ومعالجتها ... الخ، فيطلق علي هذه الاستخدامات مصطلح التكنولوجيا في التعليم أي أن التكنولوجيا في التعليم تعني استخدام مستحدثات العصر وتطبيقاتها في المؤسسات التعليمية للاستفادة منها في حل المشكلات التعليمية وتحقيق الأهداف التعليمية المحددة.

(1) أحمد سالم، المواد والأجهزة التعليمية في منظومة تكنولوجيا التعليم، دار الزهراء للنشر والتوزيع، ص46.

وبما أن العلم يتكون من قاعدة تتمثل في الحقائق، والمفاهيم، والمبادئ، والقوانين، والنظريات، فإن التكنولوجيا يقصد بها تطبيق أو توظيف مكونات لهذا العلم، وبما إن العلوم مختلفة باختلاف المجالات الإنسانية، فهناك العلوم الطبية والعلوم الهندسية والعلوم الزراعية والعلوم التربوية.... الخ فإن تطبيق وتوظيف هذا العلم بشكل منظم في المجال الخاص به يسمى بتكنولوجيا هذا المجال، فإذا تم توظيف وتطبيق العلوم الطبية في المجال الطبي أطلق عليها التكنولوجيا الطبية وإذا تم تطبيق وتوظيف العلوم الهندسية في المجال الهندسي أو الصناعي سمي بتكنولوجيا الهندسة أو تكنولوجيا الصناعة.... وهكذا، وإذا تم توظيف وتطبيق العلوم التربوية في الميدان التربوي أو التعليمي أطلق عليها تكنولوجيا التربية أو تكنولوجيا التعليم.

ومما سبق وعلي ضوء مفهوم التكنولوجيا ومفهوم العلم فإن تكنولوجيا التعليم تعني التطبيق المنظم للمبادئ، والمفاهيم والنظريات التعليمية وتوظيفها والاستفادة منها عمليا في ميدان التعليم.

وهذا يدل علي أن تكنولوجيا التعليم تستند إلي قاعدة معرفية وأساس علمي نظري يتم توجيهه وتوظيفه والاستفادة منه في ميدان التعليم وفقا لنظام محدد وبما يؤدي إلي تحقيق أهداف التعليم. ويرجع الفضل في إطلاق مفهوم أو مسمي تكنولوجيا التعليم إلي عالم التربية " جيمس فن " والذي يعتبر بحق مؤسس تكنولوجيا التعليم الحديث، فيعد جيمس فن أول من قدم تعريف رسمي لمجال تكنولوجيا التعليم عام 1963م، كما أنه أول من طالب بتغيير المفهوم والمجال من الاتصالات السمعية البصرية إلي تكنولوجيا التعليم، كما يعد أول من استخدم مصطلح تكنولوجيا التعليم من وجهة نظر المنظومات وأكثر من كتب في مجال تكنولوجيا التعليم خلال فترة الخمسينات والستينات من القرن العشرين، ولذلك يعتبر جيمس فن أبو تكنولوجيا التعليم الحديثة. وعلي الرغم من إسهامات جيمس فن في استثمار واستخدام مفهوم تكنولوجيا التعليم إلا أن النظرة لتكنولوجيا التعليم استمرت لفترة طويلة نظرة قاصرة وضيقة لا تخرج عن كونها إنتاج واستخدام الأجهزة والآلات والعدد والأدوات في التعليم، وترجع هذه النظرة إلي ارتباط مفهوم التكنولوجيا بمجال الصناعة باعتبار أن التكنولوجيا تعني التطور والتقدم في اختراع واستخدام الآلات والأجهزة والمعدات الصناعية، واعتاد الناس علي هذا المفهوم وبناء عليه انتشر استخدام الآلات والأجهزة التعليمية في المدارس وخصصت

الميزانيات لتوفيرها وأصبحت الآلات التعليمية تقوم بمهام كثيرة بدلا من المعلم، وكما توافرت تجهيزات وآلات تعليمية بالمدارس ساعد ذلك علي توفير تعليم أفضل. ويعد رجال الصناعة والتجارة أول من ساهموا وساعدوا علي انتشار فكرة استخدام الآلات والأجهزة التعليمية فقاموا بتوفير الآلات والأدوات التعليمية، والأفلام، والألعاب، ومواد التعليم المبرمج، والأجهزة الالكترونية، وتسابقت الشركات في إنتاج هذه المواد وتوزيعها، وسارعت مؤسسات التعليم إلي اقتناء المزيد من الأجهزة والآلات التعليمية كما انعكس ذلك علي كافة الدراسات والأبحاث والتي تناولت مفهوم تكنولوجيا التعليم، والتي اعتبرت مفهوم تكنولوجيا التعليم ما هو إلا تطبيق الوسائل والأساليب الحديثة في مجال التعليم، وان الأجهزة والأدوات والمعدات أوجه هامة لتكنولوجيا التعليم، وعلي الرغم من أن النظرة لتكنولوجيا التعليم باعتبارها استخدام الأجهزة والآلات التعليمية كانت تستهدف تحسين فعالية التعليم وكفاءته إلا أن ذلك لم ينعكس على التعليم ولم تتمكن هذه التكنولوجيا من تحسين التعليم ورفع كفاءته وحل مشكلاته وعلي الرغم من هذه النظرة الضيقة لمفهوم تكنولوجيا التعليم، إلا أنها أسهمت في تطوير العملية التعليمية بتوفيرها أجهزة وآلات ساعدت علي حل كثير من المشكلات التعليمية مثل: تعليم الأعداد الكبيرة والتغلب علي مشكلة النقص في عدد المعلمين المؤهلين تربويا، وساعدت علي إنتاج كثير من المواد التعليمية كالأفلام والشرائح والخرائط ومعامل اللغات وكافة الأجهزة التعليمية، وبذلك اعتبرت الآلة جزءا مكملا لمنظومة تكنولوجيا التعليم إلا أنها غير كافية لتحقيق الأهداف التعليمية.⁽¹⁾

وارتبط بالمفهوم الضيق لتكنولوجيا التعليم باعتباره استخدام الأجهزة والآلات في الميدان التعليمي مفهوم آخر مكمل له وهو إعداد المواد التعليمية والبرامج التي تستخدم علي تلك الأجهزة، وبذلك أصبحت تكنولوجيا التعليم تمثل وجهان لعملة واحدة، الوجه الأول الأجهزة والآلات التعليمية، والأخر المواد والبرامج التعليمية، ولكي تكتمل المنظومة فان هناك العنصر البشري المستخدم للأجهزة والآلات التعليمية والمتمثل في المعلم والمتعلم والفني والإداري، وبذلك أصبحت تكنولوجيا التعليم منظومة متكاملة وأمكن تعريفها بأنها تفاعل منظم بين هذه العناصر الثلاث والمتمثلة في الأجهزة والآلات التعليمية، والعنصر

(1) أحمد سالم، المواد والأجهزة التعليمية في منظومة تكنولوجيا التعليم، المرجع السابق، ص47.

الثاني المواد التعليمية والأساليب والإجراءات والممارسات، والعنصر الثالث هو العنصر البشري. ومن هنا أمكن التأكد علي أن التكنولوجيا التعليمية ليست مجرد آلات أو أفراد أو أساليب وإجراءات فقط، وإنما هي تشكيل وتفاعل منظم ومتكامل من هذه العناصر جميعا يهدف إلي تحديد المشكلات التعليمية وتحليلها والبحث في إيجاد الحلول المناسبة لهذه المشكلات وتنفيذها وإدارتها وتقويمها، وقد تتمثل هذه الحلول في إيجاد تصميم وإنتاج مصادر التعلم بإشكال مختلفة من وسائل ومواد وأساليب وأفراد وغيره.

أهمية التعليم الإلكتروني:

يعد التعليم الإلكتروني من أهم أنماط التعليم في الوقت الحاضر، فالتكنولوجيا لغة العصر، وتكنولوجيا التعليم أصبحت من الضروريات الأساسية لتطوير النظم التربوية والتعليمية، وتحسين الجوانب المختلفة للتعليم، والتعليم الإلكتروني يشمل مزايا التعليم عن بعد إلى جانب التكنولوجي في الاتصال المتزامن وغير المتزامن، مما يضيف كثيرا من المميزات للتعليم نلخصها في الآتي:

- توصيل المواد الدراسية والمعلومات بسرعة ودقة فائقة دون اعتبار للمكان والزمان. كما يمكن تخزين الرسائل والمواد العلمية إلى أن تصبح الجهة المستقبلية مستعدة لقراءتها كما هو الحال في الاتصالات غير المتزامنة.
- يمثل معظمهما خطوط اتصالات ثنائية الاتجاه، وهذه الخاصية المهمة توفر علاقة تفاعلية بين الدارس والمعلم والمشرف الأكاديمي. وزملائه الطلبة وتتيح نوعا من الحوار الفكري في العملية التعليمية، ونجد البريد الإلكتروني ومؤتمرات الحاسب الآلي الذي يتيح للدارسين والمشرفين الأكاديميين تبادل المعلومات والاستفسارات فيما بينهم.
- يوفر طرقا وأساليب جديدة للتعليم والتعلم كالمؤتمرات المرئية والمؤتمرات بواسطة الحاسوب، كما تعمل على تعزيز الاستفادة من شبكة الإنترنت وما تحويه من معلومات ومصادر تعليمية آليات البحث.
- يعمل على تحسين التعاون بين المعلمين مما يؤدي إلى تعاون تربوي أكثر فاعلية، كما يسهل التعاون ما بين الخبراء المحليين والأجانب، وخاصة على مستوى الدراسات العليا من داخل البلاد أو من خارجها.

- يوفر التغذية الراجعة بين المعلم والدارسين، وبذلك تعزز فاعلية عملية التعليم والتعلم. كما أنها تمنح متسعا من الوقت للدارسين للتفكير والتأمل قبل الإجابة أو إعطاء رأي.
- إن تدريس بعض المواد مثل الموسيقى والفرن. وإجراء التجارب والعروض التوضيحية في العلوم والتكنولوجيا يتطلب وسائط غير مطبوعة، إذ لا يمكن تدريسها بطريقة فعالة تفي بالمطلوب دون استخدام الوسائط المسموعة والمرئية الحديثة التي يوفرها التعليم الإلكتروني.
- يشجع على التعليم التعاوني والعمل الجماعي وعلى ربط جماعات الدارسين بعضهم ببعض وإن كانوا متباعدين في المسافات كما تدعم الندوات العامة وتبادل الآراء بين الأفراد وذوي الاهتمامات المشتركة.
- يساهم في استثارة اهتمام المتعلمين ورغبتهم حيث يوفر بيئة تعليمية مليئة بالمعارف والخبرات المتنوعة ليأخذ كل متعلم منهم ما يثير اهتمامه.
- يؤدي إلى تنمية قدرات التفكير العليا من خلال التفكير العلمي الخلاق في الوصول إلى حل المشكلات وترتيب الأفكار وتنظيمها.
- يساعد على تحقيق هدف التربية الرامي إلى تنمية الاتجاهات الجديدة وتعديل السلوك.
- يمنح الخصوصية في العملية التعليمية، حيث يختلف الأفراد من حيث قدراتهم الاستيعابية، ويتم التعلم بمعزل عن الآخرين ويمنح الفرصة للمحاولة والخطأ دون أي شعور بالحرج.
- زيادة إمكانية التعاون الأكاديمي بين المتعلمين، وذلك من خلال سهولة الاتصال ما بين هذه الأطراف في اتجاهات عدة مثل مجالس النقاش، البريد الإلكتروني وغرف الحوار، مما يزيد الفرص النقاش وتبادل وجهات النظر.
- يساعد في التغلب على الخجل والتردد حيث إن أدوات الاتصال تتيح لكل متعلم فرصة الإدلاء برأيه في أي وقت ودون حرّج، وهذا النوع من التعليم يتيح الفرصة كاملة للمتعلم للمناقشة والحوار.
- يسهل الوصول إلى المعلم والمرشد الأكاديمي في أسرع وقت وأقلّ عناء حتى خارج أوقات العمل الرسمية، وذلك عن طريق البريد الإلكتروني.

- تعدد طرق التدريس لتلائم الفروق الفردية حيث يمكن تلقي المادة العلمية بالطريقة التي تناسب المتعلمين فمنهم من تناسبه الطريقة المرئية، ومنهم من تناسبه الطريقة المسموعة أو المقروءة، فالتعليم الإلكتروني ومصادره يتيح إمكانية تطبيق المصادر بطرق مختلفة.
- تميز بناء المادة التعليمية بنمط التعليم الذاتي.
- يوفر المناهج طوال اليوم وفي كل أيام الأسبوع لمنح مرونة وسلاسة في العملية التعليمية مما يتيح فرصة التعلم لأفراد المجتمع على الرغم من الظروف الخاصة والمسؤوليات الأسرية.⁽¹⁾
- سهولة وتعدد طرق تقييم طور المتعلم في نظام التعليم الإلكتروني حيث وفر أدوات تقوم بتحليل الدرجات والنتائج والاختبارات والأعمال الفصيلة.
- يمكن من الاستفادة القصوى من المعلومات والأبحاث حيث منحت التكنولوجيا المتعلم إمكانية الوصول الفوري للمعلومة في المكان والزمان المناسبين له.

أهداف تكنولوجيا التعليم:

تهدف تكنولوجيا التعليم إلى تحسين العملية التعليمية وتجويدها، من خلال إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التعليمية الحقيقية، ونظراً ما يعانيه التعليم بكافة مراحله ومستوياته من مشكلات تحتاج إلى تضافر الجهود للنهوض بالتعليم والتغلب على مشكلاته كان من الضروري تفعيل دور تكنولوجيا التعليم والاستفادة من إمكاناته في التغلب على هذه المشكلات، لذلك فإن من أهم أهداف تكنولوجيا التعليم الإسهام في إيجاد حلول للمشكلات التعليمية.

خصائص تكنولوجيا التعليم:

إن تنوع الوسائل التكنولوجية وتكاملها فيما بينها أدى إلى توفر بيئات تعلم متنوعة، بما يتلاءم ومختلف فئات المتعلمين وخصائصهم، فقد أثبتت البحوث العلمية أن استخدام مختلف التقنيات والوسائل التكنولوجية في عملية التعليم يوفر ما نسبته 38-40% من الجهد والوقت.

(1) بشير عبد الرحيم الكلوب، التكنولوجيا في عملية التعليم والتعلم، ط2، عمان: دار الشروق، 1995م، ص13.

ومن أهم الخصائص المميزة لتكنولوجيا التعليم ما يلي :

التفاعلية: التفاعلية في تكنولوجيا التعليم تعني الحوار بين طرفي العملية التعليمية للمتعلم والبرنامج، ويتم التفاعل بين المستخدم والعرض من خلال واجهه المستخدم التي يجب أن تكون سهلة، حتى اجذب انتباه المستخدم فيسير في المحتوى ويتلقى تغذية راجعة. كما أن خاصية التفاعلية توفر بيئة اتصال ثنائية علي الأقل.

الفردية: من الخصائص التي تطرحها تكنولوجيا التعليم هو التغلب علي الفروق الفردية ما بين المتعلمين، والوصول بهم جميعاً في المواقف التعليمية الفردية إلي نفس المستوي من الإتقان وفقاً لقدرات واستعدادات كل منهم ومستوى ذكائه وقدرته علي التفكير والتذكر واسترجاع المعلومات.

التنوع: توفر تكنولوجيا التعليم المتعددة بيئة تعلم متنوعة، ويجد فيها كل متعلم ما يناسبه ويتحقق ذلك إجرائياً عن طريق توفير مجموعة من البدائل والخيارات التعليمية أمام الطالب، وتتمثل هذه الخيارات في الأنشطة التعليمية والمواد التعليمية والاختبارات ومواعيد التقدم لها . كما تتمثل في تعدد مستويات المحتوى، وتعدد أساليب التعلم.

التكامل: إن التكامل في تكنولوجيا التعليم يؤثر بشكل مباشر علي نتائج الطلبة، فالاعتماد علي هذه التكنولوجيا ومعرفة التنسيق فيما بينها من خلال عرض الصور والرسومات والصوت... الخ.

مما يشكل مزيج متجانس يجذب انتباه المتعلم ويحقق الهدف التعليمي.

الكونية: تتيح تكنولوجيا التعليم فرصة الانفتاح علي مصادر المعلومات في جميع أنحاء العالم ، حيث يتاح للمستخدم المتصل بشبكة الانترنت الحصول علي كل ما يحتاجه في مختلف مجالات العلوم وذلك بفضل الطرق السريعة للحصول علي المعلومات ، كما تمكنت تكنولوجيا التعليم من تطوير العمليات التعليمية في نظم التعليم المفتوح ومختلف أنواع التعليم.⁽¹⁾

(1) بشير عبد الرحيم الكلوب، التكنولوجيا في عملية التعليم والتعلم، المرجع السابق، ص14.

أسس ومرتكزات تكنولوجيا التعليم:

لقد شهدت تكنولوجيا التعليم مجموعة من التطورات والتغيرات والأحداث التي ساعدت علي تطورها، مثل النظم التعليمية الغير تقليدية، والجمع بين التعليم الجماعي والفردي، وبين التعليم عن بعد والتعليم النظامي، والعمل علي إزالة الرهبة والخوف من استخدام تكنولوجيا التعليم، وتغيير اتجاهات المعارضين لها إلي مؤيدين ومشجعين لاستخدامها وتوظيفها.

دور تكنولوجيا التعليم في مواجهه المشكلات:

الانفجار السكاني:

حيث ازداد تعداد سكان العالم بسرعة هائلة رغم اختلاف نسبة الزيادة من بلد إلي آخر تبعاً للتنشئة الاجتماعية والحالة الصحية والوضع الاقتصادي لذلك البلد، هذه الزيادة انعكست بدورها علي التعليم حيث ازدادت الفصول الدراسية والمدرجات ازدحاماً، وقد أدت ظاهرة الازدحام إلي:

أ- الاستعانة بالوسائل الحديثة في التعليم كالإذاعة والتلفزيون وغيرها.

ب- ابتداء الأنظمة الجديدة التي تحقق أكبر قدر من التفاعل والتعلم باستخدام الأجهزة.

ج- تغيير دور المعلم من ملقن للمادة إلي تهيئة مجالات الخبرة للطلاب وتوجيه عمليات التعلم وإعداد الوسائل المؤدية لذلك.

الانفجار المعرفي:

حيث تزايدت العلوم في جميع نواحيها رأسياً وأفقياً نتيجة للتقدم العلمي وهذا أدي بدوره إلي ازدياد موضوعات الدراسة في المادة الواحدة كما تفرعت الموضوعات وتشعبت مجالاتها، وظهرت علوم جديدة، وهذا الكم والنوع الهائل من المعارف أصبح مشكلة من هنا يبرز دور التكنولوجيا في حل هذه المشكلة، حيث يمكن لكثير من الوسائل التعليمية أن تفقد هذه المعلومات في وقت أقصر بصورة أعم وأشمل، بطريقة مشوقة تساعد علي زيادة التعلم وفهم المادة والإحاطة بترابط الموضوعات المختلفة مما يؤدي إلي وحدة المعرفة، ومن هذه الوسائل:

التلفزيون التعليمي، الحاسوب، التعليم المبرمج وغيرها.

التطور التكنولوجي ووسائل الإعلام:

شهد عصرنا تطوراً سريعاً في وسائل الإعلام والاتصال فاق كل تصور وانعكس ذلك علي جميع نواحي الحياة الفكرية والثقافية والاجتماعية وظهر ذلك واضحاً في أنماطنا السلوكية في الأكل والمشرب.

التعليم وهو واحد من مرافق حياتنا تأثر بهذا التطور الهائل، بحيث أصبح هذا التطور يشكل تحدياً وأن وسائل الإعلام من صحيفة وإذاعة وتلفاز وغيرها أخذت تمد المتعلم بكميات هائلة من المعارف، وتمده بحصيلة لغوية هائلة وبطريقة مشوقة، ذلك أن هذه الوسائل الإعلامية قد حشدت كادراً مؤهلاً ضخماً وقد خلقت تحديات كبيرة بشكل عام. (1)

تطور فلسفة التعليم وتغير دور المعلم:

هذا يقودنا إلي الحديث عن هدف التعليم ودور المعلم في النموذج التقليدي ثم في النموذج التكنولوجي الحديث، فهدف التعليم في النموذج التقليدي كان التلقين وحشو ذهن المتعلم بالمعلومات والذي يقوم بهذه المهمة هو المعلم محور العملية التعليمية، بينما في ظل تكنولوجيا التعليم أصبح الهدف الأساسي للتعليم إكساب المتعلم بخبرات تؤهله لمواجهة مشكلات الحياة وأصبح بالتالي المتعلم هو محور العملية التربوية وتغير دور المعلم من ملقن إلي موجه ومصمم للتعليم، لذلك كان من الضروري توفير الوسائل التعليمية المناسبة التي تسمح بتنوع مجالات الخبرة، واستغلال جميع وسائل الاتصال التعليمي لتحقيق هذا الهدف.

مشكلة الأمية:

ولعل هذه القضية خاصة بالدول العربية ودول العالم الثالث ، فهي تقف عائقاً أمام التنمية في جميع مجالاتها الصناعية والزراعية والاجتماعية. وقد ثبت بالدليل القاطع أن الاقتصار علي الطرق التقليدية في مكافحة الأمية لن يجدي،ولذا فإن استخدام جميع وسائل الاتصال التعليمي لهذا الغرض هو أنجح الطرق مع الاستعانة بالأساليب التقنية الحديثة كالأقمار الصناعية حتى يصل التعليم إلي أعماق بعيدة.

(1) دلال ملحق، عبير موسى، تكنولوجيا التعليم والتعلم الإلكتروني، دار وائل للنشر، ط1، 2002م، ص8.

نقص أعضاء هيئة التدريس:

ونقص ذوي الكفاءات الخاصة في جميع المجالات الذين يتعذر توفيرهم بالأعداد اللازمة لسد احتياجات المعاهد والجامعات ومعاهد البحوث التي يتزايد عددها كل يوم في العالم العربي، وفي الوقت نفسه والذي تعمل المؤسسات التعليمية العربية علي استقطاب الخبرات العربية من خارج العالم العربي، فإن الحاجة تدعو إلي زيادة الاستفادة من هذه الطاقات علي أوسع نطاق عن طريق التلفزيون التربوي أو المسجلات الصوتية أو أشرطة الفيديو وبالمثل استخدام الأقمار الصناعية لربط الكثير من الجامعات والمعاهد وإنشاء بنوك المعلومات التعليمية التي يمكن عن طريقها تبادل المعرفة ومجالات الخبرة.⁽¹⁾

أنواع التعليم الإلكتروني:

التعليم الإلكتروني المتزامن:

هو التعليم على الهواء أو البث المباشر الذي يحتاج إلى وجود المتعلمين في نفس الوقت أمام أجهزة الحاسوب لإجراء النقاش والمحادثة بين المتعلمين أنفسهم. إيجابياته:

1. حصول المتعلم على تغذية راجعة فورية.
2. تقليل التكلفة.
3. الاستغناء عن الذهاب إلى مقر الدراسة.

سلبياته:

1. حاجته إلى أجهزة حديثة وشبكة اتصال جيدة في بعض الأحيان إجراء بحث خارج منطقة التعليم كون المتعلم على الإنترنت.
2. الالتزام والتقييد بالوقت المحدود للدروس لوجود المتعلم والمعلم بنفس الوقت.

التعليم الإلكتروني غير المتزامن:

هو تعليم غير مباشر لا يحتاج إلى وجود المتعلمين في نفس الوقت حيث يتمكن المتعلم من الحصول على الدراسة حسب الأوقات المناسبة له وبالجهد الذي يرغب في تقديمه.

(1) دلال ملحق، عبير موسى، تكنولوجيا التعليم والتعلم الإلكتروني، المرجع السابق، ص9.

إيجابياته :

1. حصول المتعلم على الدراسة حسب الأوقات المناسبة له.
2. تلقي التعليم حسب المجهود الذي يرغب المتعلم في تقديمه.
3. التمكن من إعادة دراسة المادة والرجوع إليها إلكترونياً حسب الحاجة.

سلبياته :

1. عدم حصول المتعلم على تغذية راجعة فورية من المعلم يؤدي إلى الانطوائية في التعليم لأنه يقوم بعزله عن المجتمع والأصدقاء من حيث التعليم.
 2. يؤدي إلى حرمان المتعلم من سؤال المعلم عن نقطة ما بداخل العملية التعليمية.
- (1)

المحور الثاني: أهمية دور المرأة في تنمية التعليم الإلكتروني

للمرأة دور كبير في التعليم والمجتمع يفوق ما يقال عنه، فدورها يبدأ من مجيئها إلى الدنيا حتى يتوفاها الله، فهو دور حفظه لها الإسلام وخصاها به مشيرة إلى أن الرؤى لا تتحقق إلا بالرجوع إلى العقيدة وما أعظم وما أجل ما يتركه الإيمان في نفس المرأة كالماء أعزب ما يكون، وانه لأشد ما يسطو على النيران فاستطاعت المرأة منذ زمن بعيد بعزيمتها وطموحها كسر كل القيود الاجتماعية وتخطي النظرة الذكورية الضيقة التي تحصرها في كونها لا تصلح إلا لإدارة البيت وتربية الأطفال فقط، فقد نجحت في شتى ميادين العلم والعمل، ليس هذا فحسب بل أنها اخترقت آفاقاً أوسع في مجال التكنولوجيا وتفوقت وأبدعت في العديد من العلوم وتفردت في بحوثها فأهدت البشرية من الاختراعات ما يمكن أن يعلب دوراً كبيراً في حل كثير من المعضلات. في ظل التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يشهدها العالم تأتي أهمية وجود عمل عربي مشترك يعزز مكانة المرأة ومشاركتها الفاعلة في عمليات التنمية داخل مجتمعها بإرادة واعية تهتم بقضاياها ومجتمعية النهوض بواقعها لمواجهة التحديات الكبرى التي تواجهها على مختلف الأصعدة بما يضمن لها واقع مقنع ومستقبل أفضل. إذ لا يمكن تحقيق التنمية المنشودة لأي مجتمع بينما نصفه معطل، فالمرأة رقماً هاماً في كل جوانب الحركة الاقتصادية كما ظلت تسهم في داخل الأسرة بطيب نفس كبير.

(1) سعاد بوغنافة، الاتجاهات الحديثة في تطور التعليم، مجلة دراسات أكاديمية في المعلومات والمعرفة، مجلد1، 2009م، ص.8.

أهمية تعليم المرأة:

يشكل التعليم جانباً أساسياً من جوانب تمكين المرأة والنهوض بها في شتى المجالات إذ جاء في الوثيقة العالمية لحقوق الإنسان أن تعليمها يعتبر حقاً مشروعاً وأحد أهم السبل الحكيمة الكفيلة بمنحها قدرة أكبر على العيش الكريم.

يلعب التعليم دوراً أساسياً في تحسين الجانب النفسي للمرأة وذلك من خلال ثققتها بنفسها، وتمكينها من اتخاذ القرارات الصحيحة والتخفيف من التبعية للغير، ويحررها من الفكرة النمطية السائدة التي تنص على أن دور المرأة يقتصر على القيام بالأعمال المنزلية وتربية الأطفال.

يعزز التعليم من القدرات النفسية والمهارات الشخصية وذلك من خلال تعزيز المهارات العقلية والفكرية وزيادة القدرة على التفكير السليم والنقد البناء والفهم والاستيعاب. كذلك ينعكس تعليم المرأة إيجابياً على تعاملها مع أفراد أسرتها، وأن الأم المتعلمة توفر رعاية أفضل لأطفالها، لكونها تمتلك القدرة على بناء جيل واعي ومثقف من خلال التعامل مع أطفالها بأسلوب علمي سليم بعيداً عن العنف والجهل.

كذلك يفتح التعليق الآفاق أمام المرأة لبناء شبكة واسعة من العلاقات الاجتماعية سواء في محيط العمل أم غيره.⁽¹⁾

دور المرأة المتعلمة في المجتمع:

لاشك أن المرأة المتعلمة لها دور كبير ينعكس على شخصيتها وطريقة تفكيرها بناءً على ذلك أثر تعليمها على المجتمع وأهميته البالغة في جميع المجالات، يمنح التعليم للمرأة وعياً وفهماً أكبر للعديد من الأمور الحياتية، الأمر الذي ينعكس بشكل إيجابي على آلية تعاملها مع المشكلات المختلفة، من حيث تحديد المشكلة والبحث عن الحلول المناسبة لها بشكل منطقي وموضوعي كما أنها قادرة على اتخاذ القرارات، المختلفة بمعزل عن تحكم وسيطرة الآخرين.

أهمية دور المرأة في تنمية المجتمع:

إن من أعظم ما تركه لنا القرن العشرين مفهوم التنمية الشاملة الذي تعاون خط تطبيقه بين دول العالم، ولكنه أصبح من بين الأسس الثانية لقياس تقدم المجتمعات دليلاً

(1) مجلة الأسرة والمجتمع، تأسست في يوليو 1996م، العدد التاسع والأربعون، مارس، 2011، ص14.

على أن التنمية أصبحت تمثل مطلباً ملحاً وأساسياً لكل المجتمعات المعاصرة، وفي إطار الاهتمام بقضية التنمية الشاملة، وانطلاقاً من أن التنمية تتركز في منطلقاتهم على حشد الطاقات البشرية الموجودة في المجتمع دون تمييز، يصبح الاهتمام بالمرأة وبدورها في تنمية المجتمع جزءاً أساسياً في عملية التنمية ذاتها.

سطرت المرأة في العصور القديمة والحديثة أسطراً من نور في جميع المجالات، حيث كانت ملكة وقاضية وشاعرة وفنانة وأديبة وفقيرة ومحاربة وراوية للأحاديث وإلى الآن ما زالت المرأة في المجتمعات الإسلامية تكد وتكدح وتساهم بكل طاقاتها في رعاية بيتها وأفراد أسرتها فهي الأم التي تقع عاتقها مسؤولية تربية الأجيال القادمة من أجل التنمية المستدامة، وهي الزوجة التي تدير البيت وتوجه اقتصاده، وهي بنت أو أخت أو زوجة، وهذا يجعل الدور الذي تقوم به المرأة في بناء المجتمع دوراً لا يمكن الاستهانة به.

فالألم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق

نظرة المجتمع إليها والاعتراف بقيمتها ودورها في المجتمع:

ومنذ بداية العقد العالمي للمرأة وحتى مؤتمر بكين بدأ الاهتمام العالمي بقضية تنمية المرأة وتمكينها من أداء أدوارها بفعالية في مختلف مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية، وقد واكب هذا الاهتمام العالمي اهتمام كثير من الدول والهيئات والمنظمات الدولية والإقليمية، وذلك من خلال عقد سلسلة من الندوات والمناقشات وأدوات العمل والمؤتمرات، كان آخرها منتدى قمة المرأة العربية بالمنامة مروراً بمؤتمر القمة للمرأة العربية، القاهرة، ومؤتمر القمة الاستثنائية للمرأة العربية بالمغرب بالإضافة إلى عدة منديات حول المرأة في السياسة، في المجتمع والإعلام والمرأة في بلاد المهجر التي عقدت في عدة دول عربية.

ولقد أكدت وأوصت جميع المنتديات بكافة صورها على ضرورة دعم دور المرأة ومكانتها ومنحها حق العمل في الميادين كافة انطلاقاً من أهمية مكانة المرأة في المجتمع ودورها في تحقيق استقرار الأسرة وحرصها على تمكينها من دورها الحقيقي في المجتمع. ولذلك نركز على الأدوار التي تقوم بها المرأة في تنمية المجتمع، وحتى نتمكن من تحديد هذه الأدوات لا بد أولاً من تحديد المفاهيم الأساسية التي تعد من الموجهات الأساسية.⁽¹⁾

(1) مجلة الأسرة والمجتمع، المرجع السابق، ص15.

مفهوم التنمية :

عرفت الأمم المتحدة تنمية المجتمع بأنها عملية زيادة الخيارات المطروحة على الناس وعناصرها الأساسية وأنها العمليات التي يمكن بها توحيد ظهور المواطنين والحكومية لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات ومساعدتها على الاندماج في المجتمع والمساهمة في تقدمه بأقصى قدر مستطاع.

مفهوم الدور:

الدور هو مجموعة من الصفات والتوقعات المحددة اجتماعياً والمرتبطة بمكانه أو الدور له أهمية اجتماعية لأنه يوضح أن أنشطة الأفراد محكومة اجتماعياً، وتتبع نماذج سلوكية محددة، وبالنسبة للمرأة، فالدور المعياري لها كامرأة وزوجة وأم، أي الدور الذي يتوقعه منها المجتمع وينتظر منها القيام به يتفق اتفاقاً كبيراً مع دورها الفعلي.

مفهوم الدور الاجتماعي هو الأنشطة التي تقوم بها المرأة في نطاق أسرتها وخاصة ما يتعلق بتربية النشء وعلاقة وتعليم أسرتها يقيد من الأسر الأخرى خلال عملية نشاطها اليومي والاجتماعي.

مفهوم الدور الثقافي:

هو قدرة المرأة على تقييم من تتلقاه من معارف ومعلومات من وسائل الإعلام المختلفة بما يدعم دورها في معايشة قضايا العصر والانفتاح على العالم الخارجي حيث يلعب التعليم دوراً هاماً في هذا المجال، حيث أنه كلما نالت المرأة قسطاً أكبر من التعليم كانت أكثر فهماً وإدراكاً ومقاومة للإيحاءات والتأثيرات السلبية التي قد ينقلها الاتصال بالعالم الخارجي.⁽¹⁾

مساهمة المرأة في التنمية الاجتماعية والثقافية :

يرجع اهتمامنا بالدور الاجتماعي والثقافي للمرأة إلى إيماننا بالبيئة التي يعيش فيها الطفل في السنوات الأولى من عمره وعلى نحوه مستقلاً، فالمرأة تلعب دوراً رئيساً في تنمية الموارد البشرية الصغيرة، فالأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى لتربية الطفل وتنشئته، فيها يوضع حجر الأساس التربوي وفيها يتعلم مبادئ الحياة الاجتماعية والمعارف والعادات الصحية السليمة، وارتفع مستوى الوعي الثقافي للمرأة في البلدان

(1) عصام نور سريّة، دور المرأة في تنمية المجتمع (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2006م) ص 27.

الإسلامية وذلك استناداً إلى التطورات والتغيرات التي طرأت على العالم بصفة عامة والعالم الإسلامي بصفة خاصة، من تطور تكنولوجي واتساع نطاق الاتصال بين الناس. فارتبط مستوى الوعي الثقافى بالتعليم حيث أن المرأة كلما نالت قسطاً من التعليم كانت أكثر قدرة على فهم وإدراك ما تبث لها وسائل الإعلام وأكثر وعياً بما يدور في عالمها المحلي والعالمي من تغيرات وتحولات، كما تلعب وسائل الاتصال والإعلام دوراً هاماً في زيادة انفتاح المرأة على ثقافات جديدة وفي سرعة تدفق المعلومات والمعارف، ويستخلص أن المرأة المسلمة واسعة الثقافة هي التي تسعى إلى إحداث التغيرات وارتضاع مستواها الاجتماعي وبروزها في عالم الأعمال من أبرز وأهم القوى العاملة في إحداث التغيير وفي الانفجار المعرفي والثورة التعليمية من أجل أجيال الغد وتنمية مستدامة فالمرأة هي رائدة في المجتمع وإحداث التغيير. (1)

تحديات التعليم الإلكتروني في ظل أزمة كورونا وما بعدها:

ألقت أزمة فيروس كورونا بظلالها على قطاع التعليم؛ إذ دفعت المدارس والجامعات والمؤسسات التعليمية لإغلاق أبوابها تقليلاً من فرص انتشاره. وهو ما أثار قلقاً كبيراً لدى المنتسبين لهذا القطاع، وخاصة الطلاب المتأهبين لتقديم امتحانات يعدونها مصيرية مثل التوجيهي وكامبردج وغيرها؛ في ظل أزمة قد تطول.

كل هذا دفع بالمؤسسات التعليمية للتحويل إلى التعليم الإلكتروني (E-Learning)، كبديل طال الحديث عنه والجدل حول ضرورة دمجها في العملية التعليمية؛ خاصة بعد أن تأثرت العملية التعليمية بشكل مباشر بتقنية الصناعة وتطور تكنولوجيا "الذكاء الصناعي" (Artificial Intelligence) و"إنترنت الأشياء" (Internet of Things)، وكذلك ثورة تكنولوجيا المعلومات التي اقتحمت معظم أشكال حياة الإنسان وأصبحت جزءاً أصيلاً منها.

فبين الجيل المسمى "إكس" والذي يتميز بتعلقه بأجهزة الهاتف الذكية واستخدام التطبيقات المختلفة، وبين احتياج الصناعة كوادر ماهرة تكنولوجياً؛ أصبح دمج التكنولوجيا في العملية التعليمية توجهاً عالمياً. وأصبح توفير المادة التعليمية من خلال

(1) عصام نور سريّة، دور المرأة في تنمية المجتمع، المرجع السابق، ص28.

الأجهزة المحمولة لـ "جيل إكس" يشكل عاملاً محفزاً للتعليم بدلاً من الاكتفاء بالدراسة التقليدية، فيها ينمي معرفة ومهارات مناسبة تؤهله لتلبية احتياجات سوق العمل.

إن استخدام الإنترنت في العملية التعليمية ليس وليد اليوم بل يعود إلى ما قبل عام 2000. ومعظم الجامعات تستخدم اليوم ما يسمى "أنظمة إدارة التعلم" (Learning Management Systems). وفي ظل "أزمة كورونا" التي يعيشها العالم؛ توجهت غالبية المؤسسات التعليمية نحو التعليم الإلكتروني كبديل أنسب لضمان استمرار العملية التعليمية. وزاد بشكل ملحوظ استخدام تطبيقات محادثات الفيديو عبر الإنترنت مثل "زوم" و"غوغل" و"ميتينغ" و"ويب إكس ميت" وغيرها.

وحسب موقع "تيك كرانش" (techcrunch)؛ فقد بلغت عمليات تحميل هذه البرامج 62 مليون مرة خلال فترة ما بين 14-21 مارس/آذار 2020، أي مع بداية عمليات حظر التحرك في كثير من الدول. كما تضاعف استخدام الكثير من التطبيقات والبرامج التعليمية؛ مثل حقيبة غوغل التعليمية و"أوفيس 365" وتطبيقات "أبل" ومواقع خدمات التقييم والأنشطة التفاعلية.

وطبقاً لنفس الموقع؛ فقد زادت عمليات تحميل برامج iOS وغوغل التعليمية بنسبة 45% في أسبوع، ولعل كثيراً من قراء هذه السطور يخوضون هذه التجارب بأنفسهم أثناء مكوثهم "القسري" في بيوتهم. ورغم إيجابيات التعليم الإلكتروني فإن أسئلة تدور في ذهن الكثيرين عن فعاليته كبديل للطرق التقليدية ومدى الاستعداد لذلك؟⁽¹⁾

التحديات التي تواجه التعليم الإلكتروني:

1- المحتوى التعليمي: يلجأ كثير من المعلمين إلى ما يسمى "التصميم التعليمي" (Instructional Design)، لإعداد مادة تعليمية تحقق الأهداف بكفاءة عالية. ويقوم هذا التصميم عموماً على دراسة الاحتياجات التعليمية للطلاب، وتحديد الأهداف والوسائل المناسبة لتحقيقها، وأدوات لقياس مدى التعلم والتغذية الراجعة. ومن النماذج المستخدمة في التصميم التعليمي ADDIE وASSURE وغيرها، والتعلم الإلكتروني ليس استثناء في هذا الجانب.

(1) إدريس العوسجي: كورونا .. أزمة اقتصادية غير مسبوقه وأثار اجتماعية كارثية، الشبكة العنكبوتية.

2- الوسائل التعليمية: فاختيار الوسائل التعليمية يشكل تحدياً أساسياً في التصميم التعليمي التقليدي والإلكتروني، إلا أنه في هذا الأخير أكبر، لاسيما مع الحاجة الماسة لتوظيف التعلم التفاعلي الذي يزيد انتباه الطلبة بإشراكهم المباشر كمساهمين لا كمتلقين، وهذا سيزيد من عامل التحفيز وسيحقق نتائج أفضل. وهنا يجب أن يبذل المعلم جهداً معتبراً لتحديد الوسائل التفاعلية المناسبة لكل هدف؛ فعملية إشراك الطلبة الموجودين في أماكن مختلفة، والمحافظة على انتباههم عبر الأجهزة، ليست بالأمر اليسير ولكنها بالتأكيد ليست مستحيلاً.

وينطبق نفس الأمر على عملية التقييم وبالذات لاحتساب العلامات (Summative Assessment)؛ فبينما تعتبر الامتحانات الكتابية الوسيلة الأكثر شيوعاً وخصوصاً في الامتحانات النصفية والنهائية -على الرغم من التحول الملحوظ نحو وسائل التقييم البديلة (Alternative Assessment)- فإن التقييم الإلكتروني يبدو متعسراً، لتعذر عملية المراقبة تبادياً للغش باستخدام نفس الأجهزة.

يتوفر على شبكة الإنترنت الكثير من البرامج والتطبيقات لتحقيق تفاعل الطلبة في العملية التعليمية فرادى أو مجموعات، منها Quizziz و Socrative و Padlet و kahoot و Mindmaps، ناهيك عن التطبيقات التي توفرها غوغل ومايكروسوفت وأبل وغيرها. وكل ما يحتاجه المعلم هو التخطيط الجيد لاختيار الوسيلة المناسبة لكل هدف تعليمي، إلا أنها ربما ليست وافية بعداً للتقييم النهائي ورصد درجات الطلبة.⁽¹⁾

1- تغطية الاحتياجات وأنماط التعلم المختلفة: إن مراعاة تنوع أنماط التعلم جزء من عناصر التخطيط لعملية تعليمية عادلة وناجعة؛ فهناك -حسب نموذج (VARK) لفليمنج وميلز- أربعة أنماط أساسية في التعلم: السمعي (Auditory Learners)، والبصري (Visual Learners)، والحركي (Kinesthetic Learners)، ونمط التعلم بالقراءة والكتابة (Read and Write Learners).

إن مسؤولية المعلم هنا أن ينوع وسائله لتغطي الاحتياجات المختلفة؛ فالتركيز على التحدث من طرفه طيلة وقت الحصة التعليمية قد يكون مناسباً للسمعيين، لكنه

(1) أحمد سالم، المواد والأجهزة التعليمية في منظومة تكنولوجيا التعليم، مرجع سابق، ص56.

مضجر للبصريين والحركيين. وهنا يحتاج المعلم إلى أن يختار البرامج والتطبيقات المناسبة لتجهيز "تركيبة" من المواد التعليمية تتماشى مع الأنماط المختلفة.

2- جاهزية المعلم؛ يطلق مصطلح "جيل بيبي بومرز" (Baby Boomers Gen) على الفئات التي وُلدت ما بين عامي 1944 و1964، ومن أكبر المشاكل التي تواجه هذه الفئة -فيما يتعلق بموضوع هذا المقال- هو الجاهزية لاستخدام التكنولوجيا الحديثة في عملية التعلم، وهذا ليس انتقاصاً منهم ولكنه واقع فرضه الاكتشاف المتأخر لكثير من أجهزة التكنولوجيا والتطبيقات.

وكان من هؤلاء من هؤلاء من استشعر أهمية الالتحاق بركبها فتعلمها واستخدمها، ومنهم من ظن أنه في غنى عنها. إلا أن طغيان التكنولوجيا، وشغف الأجيال بها، والوعي البيئي بضرورة التقليل من استخدام الأوراق، إلى غيرها من العوامل؛ أدت إلى التحول التدريجي والكبير نحو التكنولوجيا، مما شكّل صدمة لهذه الفئة التي غدت الآن تحت أمر واقع يحتم عليها استخدام التكنولوجيا، وبتفصيل يتعدى تحميل ملفات ومشاركتها على السحابات الإلكترونية إلى ما هو أبعد من ذلك.

وهناك فئة أخرى -ليست من هذا الجيل وإنما من "جيل إكس" و"جيل الميليانيالز" (millennials) - عاشت حالة من الإنكار والتجاهل لكل هذه المتغيرات، فلم تعتمد إلى استخدام التكنولوجيا بشكل مناسب في السابق، وهي الآن تعيش نفس المعضلة إلا أنها ربما أفضل حالاً من الجيل السابق، نظراً لمعرفتها بأساسيات التكنولوجيا.

ولذلك نجم عن أزمة كورونا إطلاق دورات للمعلمين في مجال التعلم الإلكتروني ووسائله المتنوعة. ومما لا شك فيه أنهم سيواجهون تحدياً "مضحكاً" وهو سرعة طلابهم في مواكبة التكنولوجيا مقارنة بهم، وخيارهم هنا هو تقبُّل الأمر بروح رياضية وبعض المرح!

من المؤكد أن الأزمة التي واجهت القطاع التعليمي -بسبب تفشي فيروس كورونا- دفعت التعلم الإلكتروني نحو الواجهة، فغداً خياراً لا بديل عنه (إلا في حالة انعدام البنى التحتية). وسيواجه المعلمون تحديات كبيرة لمواكبة هذا التحول المفاجئ، إلا أنه بالتخطيط المناسب يمكن التغلب على كثير من العقبات

3- توفر التكنولوجيا: يعدّ توفر التكنولوجيا عاملاً مهماً لنجاح فكرة التعليم الإلكتروني، فبدونه سيغدو الأمر مجرد حلم. وهناك مستويات مختلفة لهذا التحدي؛ فتوفر

الأجهزة وشبكة الإنترنت وسرعة الإنترنت وحُزَم الإنترنت، كل منها يُعدّ تحدياً بذاته أو مجتمعاً مع الأخريات. فقد يتوفر للطالب (أو حتى المعلم) الجهاز، إلا أنه قد لا تتوفر لديه خدمة إنترنت أساساً، وإن توفرت فقد تكون بطيئة، أو ربما بحزمة غير كافية لتغطية عروض الفيديو والمواد ذات الحجم الكبير.

وهنا لا بد للمعلم من أن يعرف أوضاع طلابه جميعاً ليختار الطرق الأكثر مناسبة للمجموع؛ فمثلاً إذا كانت المشكلة تتعلق بعدم توفر حزم كافية لدى الطلبة، فهنا يمكن تحضير المواد بأحجام صغيرة أو متوسطة، وقد يكون من الأفضل أيضاً تقليل استخدام الفيديو في اللقاءات المباشرة أو استخدامها لوقت قصير.⁽¹⁾

يبقى هناك سؤال مهم يدور في خلد الكثيرين، ألا وهو: هل سيستمر زخم التعلم الإلكتروني فيما بعد كورونا، أم إنه سيخبو وتعود الأمور إلى مسارها السابق؟ تتعدد الآراء هنا بين من يظن -أو ربما يتمنى- أن تعود الأمور إلى ما كانت عليه، ومن يعتقد أنه لا رجعة عن التعلم الإلكتروني الذي طال انتظار التحول إليه بشكل أكبر. وربما يكون هذا محور مقال آخر.

الخاتمة:

تمشياً مع الاتجاه العالمي نحو تطبيق نظام التعليم الإلكتروني فقد بدأت التجربة في هذا المجال منذ عقد التسعينات من القرن الماضي خلال الاهتمام بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والسعي نحو الاستفادة منها في المجالات المختلفة.

وقد ساعد ذلك التطور الذي حدث في قطاع الاتصالات والذي وفر كثيراً من عناصر البنية الأساسية المطلوبة لتطبيق نظام التعليم الإلكتروني، وقد أخذ الاهتمام بالتعليم الإلكتروني يتسع ويأخذ منحى عملياً من خلال الجهود التي بُذلت في هذا الإطار بدءاً بتطبيق الشبكة العالمية التي تضمن عدة محاور ومن خلال تطبيق نظام التعليم الإلكتروني وبناء القدرات وتنميتها.

(1) كوثر عبد الرحيم، إنتاج الوسائل التعليمية، مكتبة النهضة المصرية للنشر، 2009م، ص 23.

النتائج:

من خلال هذه الورقة البحثية يمكن استخلاص النتائج التالية:

1. إن تطبيق نظام التعليم الإلكتروني يدخل ضمن اهتمام إدارات ومؤسسات التعليم ويشكلهما أساسياً في إطار سعيها لتطوير وتحسين خدماتها.
2. اتخذت مؤسسات التعليم خطوات عملية تؤكد رغبتها وجديتها في المضي قدماً في تطبيق نظام التعليم الإلكتروني واستمراريته.
3. هناك تحديات عديدة تواجه نظام تطبيق التعليم الإلكتروني.
4. للمرأة دور عظيم ومهم في التربية والتعليم وتنمية المجتمع.
5. توفر التعليم الإلكتروني يساعد في استثمار كل الوقت متاح للتعليم ويؤدي إلى المشاركة الإيجابية للطلاب.
6. عدم اهتمام بعض الجامعات والمعاهد بتوفير فرص استخدام وإنتاج الوسائل التعليمية تعد من الصعوبات، عدم وجود متخصص للصيانة وتشغيل الأجهزة له أثر سلبي على استخدام الوسائل التعليمية، كذلك تكلفة إنتاج وشراء بعض الوسائل التعليمية يقلل من توافرها.

التوصيات:

1. ضرورة الاستمرار في إنفاذ تطبيق نظام التعليم الإلكتروني واستقطاب كافة الجهود الداخلية والخارجية الخاصة والعامة، لدعم وتعزيز هذا التوجه.
2. المواصلة في جهود نشر الوعي الثقافي والثقافة الإلكترونية بين أفراد المجتمع.
3. التوسع في تدريس الطلاب وتأهيلهم للتعامل مع الثقافة الإلكترونية والعمل على تطوير قدراتهم ومهاراتهم في هذا الجانب.

المقترحات:

- بالرغم مما أثبتته البحوث والدراسات والممارسات العلمية عن مدى نجاح وأهمية الوسائل التعليمية في رفع مستوى وكفاية التعليم وفاعليته وجودته إلا أن عملية التعليم الإلكتروني كثيراً ما تتعرض لبعض الصعوبات عند استخدامه، فعليه يقترح الباحث إجراء بحوث في الآتي:
1. الكفاءة الواجب توافرها في أساتذة الجامعات والمعاهد العليا لتطبيق نظام التعليم الإلكتروني.
 2. دراسة مقارنة بين التدريس بالطريقة التقليدية والتدريس بالوسائل التعليمية الحديثة في الجامعات والمعاهد العليا.

المصادر والمراجع

1. أحمد سالم، المواد والأجهزة التعليمية في منظومة تكنولوجيا التعليم، دار الزهراء للنشر والتوزيع، ص46.
2. بشير عبد الرحيم الكلوب، التكنولوجيا في عملية التعليم والتعلم، ط2، عمان: دار الشروق، 1995م، ص12.
3. دلال ملحس، عبير موسى، تكنولوجيا التعليم والتعلم الإلكتروني، دار وائل للنشر، ط1، 2002م، ص8.
4. ربحي مصطفى عليان، محمد عبد الدبس، وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط2، 2003م.
5. سعاد بوغنافة، الاتجاهات الحديثة في تطور التعليم، مجلة دراسات أكاديمية في المعلومات والمعرفة، مجلد1، 2009م، ص8.
6. القحطاني، سالم سعيد، أحمد الغامدي وآخرون، منهج البحث في العلوم السلوكية مع تطبيقات على SPSS، ط2، السعودية، الرياض، ص36.
7. كوثر عبد الرحيم، إنتاج الوسائل التعليمية، مكتبة النهضة المصرية للنشر، 2009م، ص12.
8. مجلة الأسرة والمجتمع، تأسست في يوليو 1996م، العدد التاسع والأربعون، مارس، 2011، ص14.

أثر الرقابة الداخلية في الحاكمية المؤسسية في المنظمات غير الربحية العاملة في الأردن

الدكتور ابراهيم محمد العليمات

الدكتور خليل سليمان ابو سليم

استاذ المحاسبة المشارك- كلية دراسات الاعمال- الجامعة العربية المفتوحة-
المملكة العربية السعودية

الدكتور عامر عبد النبي راشد

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى قياس أثر الرقابة الداخلية في الحاكمية المؤسسية في المنظمات غير الربحية العاملة في الأردن، حيث تكون مجتمع الدراسة من المنظمات غير الربحية في الأردن وتكونت عينة الدراسة من (43) منظمة. كما تمثلت وحدة التحليل في مدراء دوائر (المالية والتدقيق الداخلي والموارد البشرية والمشتريات والمشاريع) في المنظمات غير الربحية العاملة في الأردن، حيث قام الباحثين بتوزيع (301) استبانة إلكترونيًا وبمتوسط (7) استبانات في كل منظمة لتغطي كافة المناصب الوظيفية، وبعد مراجعة الاستبانات المستردة وتدقيقها تم استبعاد (13) استبانة لعدم ملاءمتها لأغراض التحليل الإحصائي، ليتوفر بعدها (288) استبانة صالحة للتحليل، أي ما نسبته (95.7%) من إجمالي الاستبانات الموزعة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي والمنهج التحليلي.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أبرزها وجود أثر للرقابة الداخلية في الحاكمية المؤسسية في المنظمات غير الربحية العاملة في الأردن، بالإضافة إلى وجود علاقة ارتباط قوية موجبة بين الرقابة الداخلية وبين الحاكمية المؤسسية في المنظمات غير الربحية.

الكلمات المفتاحية: الرقابة الداخلية، الحاكمية المؤسسية.

The Impact of Internal Control on Corporate Governance in non-profit Organizations Operating in Jordan

Dr. Ibrahim Mohammad Oleimat

Dr. Khalil Suleiman Abu Saleem

Dr. Amer Abed Alnabi Daoud Rashed

Abstract

This study aimed to measure the impact of internal control in the corporate governance in non-profit organizations operating in Jordan, where the study population consisted of non-profit organizations in Jordan, and the study sample consisted of (43) organizations. The analysis sample also represented the managers of (finance, internal audit, human resources, procurement and projects) departments in non-profit organizations operating in Jordan, where the researcher distributed (301) questionnaires in each organization to cover all job positions, and after reviewing the retrieved questionnaires, (13) Questionnaire were excluded and (288) questionnaires were valid and available for analysis, i.e. 95.7% of total distributed.

Number of results were concluded by the study, most prominent result is existence effect of internal control according to the (COSO) framework on Corporate governance in non-profit organizations operating in Jordan, in addition to the existence of strong positive correlation between internal control according to (COSO) framework and Corporate governance in non-profit organizations

Keywords: internal Control, Corporate governance

المقدمة

تعد الرقابة الداخلية بمثابة خط الدفاع الأول الذي يحمي مصالح جميع الأطراف ذات العلاقة بالمنظمات، حيث أنها تلعب دوراً مهماً وبارزاً في الحد من الاحتيال الذي يعتبر من المشاكل الرئيسية التي تؤثر سلباً على أنشطة هذه المنظمات ومواردها، فمن خلالها يتم تأمين وحماية موارد المنظمات وأصولها من التلاعب والتلف والضياع والاستخدام في الأوجه غير المخصصة لها، كما أنها تقوم على دعم وتحقيق أهداف المنظمات ورؤيتها وخططها وبرامجها وتوفير معلومات دقيقة وذات موثوقية عالية، يمكن الاعتماد عليها في عملية اتخاذ القرارات. (العامري، 2020)

مع زيادة حجم الأنشطة وتعقيدها في المنظمات ذات الهيكل التنظيمي المتشعب، زادت الحاجة إلى الرقابة الداخلية؛ لتابعة صرف الأموال في أماكنها المخصصة وبطريقة اقتصادية، وفقاً للقواعد واللوائح المعمول بها في هذه الجهات. ولكي تؤدي الأجهزة الرقابية دورها بفعالية يجب أن تكون مستقلة عن الهيئات الخاضعة لرقابتها، وأن تتمتع بحماية ضد أي شكل من أشكال التأثير الخارجي. (كريم، وجايد، 2014)

لذلك بات من المهم القول بأن الحوكمة المؤسسية أصبحت ضرورة أساسية؛ لتحقيق العديد من المكتسبات، والتي على رأسها النمو والاستدامة. كما أن قيم ومبادئ الحوكمة تساعد في رفع مستوى وكفاءة المنظمات غير الربحية، من خلال الالتزام بفاعلية الرقابة الداخلية ومدى قدرة تجانس الإدارات على تحقيق الأهداف والاستراتيجيات التي تم تصميمها في المنظمة، لذلك من المتوقع أن تشهد المنظمات التي عملت على تعزيز الحوكمة نمواً يتميز بالاستدامة، وهو ما تحتاجه بالتأكيد أي منظمة؛ ليكون لها الأثر الإيجابي نحو المستفيدين من خدماتها. (Shava & Thakhathi 2016)

مشكلة الدراسة

إن الرقابة الداخلية تلعب دوراً حاسماً في هذه المنظمات، وسيؤدي الاستخدام الفعال لهذه المنح إلى جذب منح إضافية من الجهات المانحة، أما ضعف الرقابة الداخلية سيقفل من أموال المنح لهذه المنظمات.

(Feng et al., 2014; Abu Saleem & Oleimat, 2020)

ومن هنا نستطيع القول أن مشكلة البحث الرئيسية تتمثل في الإجابة عن السؤال

التالي:

ما هو أثر الرقابة الداخلية وفقاً لإطار (COSO) في الحاكمية المؤسسية في المنظمات غير الربحية العاملة في الأردن؟

أهمية الدراسة الأهمية العلمية

تستمد هذه الدراسة أهميتها العلمية من حيث قلة الدراسات -بحسب علم الباحثين- التي بحثت بشكل خاص في قياس أثر الرقابة الداخلية وفقاً لإطار COSO في الحاكمية المؤسسية، ومن هنا يأمل الباحثين أن تضيف نتائج الدراسة معرفة جديدة بما يتعلق بمتغيرات الدراسة، حيث أن للرقابة الداخلية دور هام في تعزيز الشفافية والمساءلة والحوكمة داخل الإدارات والهيئات وهياكل هذه المنظمات.

1. تكمن الأهمية العملية لهذه الدراسة من الدور الكبير الذي تقوم به المنظمات غير الربحية في تنمية وتطوير المجتمعات التي تعمل بها، جنباً إلى جنب مع ما تقوم به الحكومة ومؤسسات القطاع الخاص، الأمر الذي أدى إلى زيادة عدد تلك المنظمات في الأردن وتعدد أنواعها ومهامها وحجم التمويل الكبير الذي تتلقاه.
2. كما تكمن الأهمية العملية لهذه الدراسة في تقديم توصيات للمنظمات غير الربحية للاسترشاد بها، مما يساعد متخذي القرارات وصانعي السياسات في هذه المنظمات على تأسيس وبناء بيئة داعمة تجاه الرقابة الداخلية بين الموظفين، بالإضافة إلى تعزيز تطبيق الحاكمية.

فرضيات الدراسة

اعتماداً على مشكلة الدراسة وأسئلتها فقد تم صياغة مجموعة من الفرضيات الرئيسية والفرعية للإجابة على تلك التساؤلات وعلى النحو الآتي:

H01: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للرقابة الداخلية وفقاً لإطار (COSO) بأبعاده (البيئة الرقابية، تقييم المخاطر، الأنشطة الرقابية، المعلومات والاتصال، المراقبة) في الحاكمية المؤسسية في المنظمات غير الربحية العاملة في الأردن.

حدود الدراسة

الحدود المكانية: تم إجراء هذه الدراسة على المنظمات غير الربحية العاملة في الأردن.

الحدود الزمنية: تم إجراء هذه الدراسة على المنظمات غير الربحية العاملة في الأردن والمسجلة في وزارة التنمية الاجتماعية في عام 2020.

الحدود العلمية: اقتصرت هذه الدراسة على قياس أثر الرقابة الداخلية وفقاً لإطار COSO في الحاكمية المؤسسية في المنظمات غير الربحية العاملة في الأردن.

الحدود البشرية: تم إجراء هذه الدراسة على عينة من مدراء التدقيق الداخلي، والمدراء الماليين، ومدراء الموارد البشرية، ومدراء المشتريات، ومدراء المشاريع، بالإضافة إلى رؤساء الأقسام العاملين لدى المنظمات غير الربحية العاملة في الأردن والمسجلة في وزارة التنمية الاجتماعية.

الرقابة الداخلية:

لقد حظي موضوع الرقابة الداخلية باهتمام كبير من قبل الباحثين، حيث أجريت العديد من الدراسات محلياً ودولياً التي بحثت بها، وهذا بدوره يوضح مدى أهمية الرقابة الداخلية بشكل عام. ومن هنا نستطيع القول بأن الرقابة الداخلية هي عملية تتكون من أنشطة وعمليات وسياسات ونقاط رقابة تصممها وتطبقها المنظمة للحفاظ على أصولها وممتلكاتها من التلف والضياع، والتأكد من أن جميع العمليات تم تنفيذها وفق السياسات والأنظمة المعمول بها، حيث تتكون الرقابة الداخلية وفقاً لإطار (COSO) من خمسة مكونات: بيئة الرقابة، تقييم المخاطر، أنشطة الرقابة، المعلومات والاتصال، والمراقبة. وحتى تعمل الرقابة الداخلية بسلاسة على تحقيق أهداف المنظمة، بما في ذلك أهداف الأداء واعداد التقارير والامتثال، لا بد من التواجد الكامل والاتساق للمكونات الخمسة، (VU et al, 2020).

إن بيئة الأعمال في المنظمات غير الربحية قد تغيرت مؤخراً بشكل كبير وأصبحت أكثر تعقيداً، وذلك بسبب كثرة العمليات المالية والتطور التكنولوجي وزيادة اهتمام الجهات المانحة بهذا التغيير، حيث بدأوا يبحثون عن الشفافية والمساءلة، لتوفير أكبر قدر من النزاهة لنظام الرقابة الداخلية الذي يدعم قرارات العمل ويضبط إجراءات الحوكمة بشكل أفضل نتيجة زيادة حجم المنح والنفقات المرتبطة بها، (IIARF, 2013).

أهداف الرقابة الداخلية

إن الهدف الأساسي لنظام الرقابة الداخلية يتمثل في التوافق بين تصرفات الموظفين والأهداف التشغيلية التي تسعى المنظمات إلى تحقيقها، ولتحقيق الهدف الأساسي

من وجود نظام الرقابة الداخلية هناك عدد من الأهداف التشغيلية المساعدة وهي، حماية أصول وممتلكات المنظمة من الاحتيال والاختلاس والتلاعب ودقة البيانات المحاسبية، إمكانية الاعتماد عليها، الالتزام بالتشريعات والسياسات الإدارية، والاستخدام الاقتصادي الكفاء للموارد (INTOSAI, 2004)، بالإضافة إلى وضع نظام للمهام والمسؤوليات وتحديد الاختصاصات والفصل بينها، والاختيار الصحيح للأفراد من حيث الوظائف التي يشغلونها، وضبط الإجراءات التنفيذية بطريقة تضمن سير العمل بسلاسة. (نور الدين، 2015).

أهمية الرقابة الداخلية

يُعد نظام الرقابة الداخلية من الركائز الأساسية للإدارة والتي تستطيع من خلالها المنظمة تحقيق الأهداف التي تسعى لها، كما أن الرقابة الداخلية حظيت باهتمام كبير نتيجة التطورات في حجم المشاريع وتعقيداتها واتساع نطاق أنشطتها وأعمالها وتداخلاتها في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية، بالإضافة إلى التأكيد على التحسينات التي توصي بها الجهات المهنية والمؤسسات التي لها علاقة بعمل النظام الرقابي بهدف تطوير نظام الرقابة الداخلية بما يتلاءم مع حجم التطورات الحالية، وأخذ دوره في تحقيق الأهداف المنشودة، (غنيمات وصيام، 2011).

ومن خلال ما سبق يرى الباحثين أن هنالك حاجة ملحة لوجود نظام رقابة داخلية فعال خاصةً بعد التطورات والتغييرات المتسارعة التي شهدتها المنظمات وما رافقها من اتساع في حجم المشروعات وتنوع الأنشطة والعمليات التي تقوم بها والتعقيدات في المستويات الإدارية والهيكل التنظيمية، ويمكن توضيح التطورات التي أدت إلى الاهتمام بنظام الرقابة الداخلية من خلال ما يلي:

1. كبر حجم المشاريع وتنوع عملياتها.
2. تحديد وتفويض وتوزيع المسؤوليات والصلاحيات الإدارية.
3. الحاجة الحقيقية إلى بيانات ومعلومات موثوقة وموضوعية من قبل الجهات الداخلية والخارجية.
4. حماية الأموال من الضياع والاختلاس وسوء الاستخدام.

مقومات نظام الرقابة الداخلية

إن إجراءات الرقابة الداخلية تختلف من منظمة إلى أخرى وفقاً للعديد من العوامل مثل الحجم وطبيعة النشاط الذي تمارسه المنظمة، ولكن هناك بعض المقومات لأنظمة الرقابة الداخلية والتي يمكن الاسترشاد بها؛ لتصميم نظام رقابي كفو وفعال، حيث أن أي قصور في إحدى هذه المقومات يمكن أن يقلل من فاعلية النظام الرقابي وأن وجود جميع هذه المقومات أو بعضها يحدد مدى جودة وقوة أساليب الرقابة الداخلية في المنظمة، (الوردات، 2013).

كما تتمثل مقومات الرقابة الداخلية في الهيكل التنظيمي الإداري، والنظام المحاسبي المستخدم في المنظمة، وكفاءة ومهارات الموظفين، والإجراءات التفصيلية لتنفيذ المهام والواجبات، ومدى استخدام المنظمة للوسائل الآلية والإلكترونية، (التميمي وهداب، 2018).

محددات نظام الرقابة الداخلية

على الرغم من أن الرقابة الداخلية تسعى إلى ضبط العمليات والأنشطة في المنظمات، والتأكد من أن جميع العمليات تمت وفقاً للسياسات والإجراءات المعمول بها، إلا أن هناك العديد من المحددات التي قد تواجه عمل نظام الرقابة الداخلية ومنها، (التميمي، وهداب، 2018)؛

- عدم عمل الضوابط الداخلية كما هو مصمم له، بسبب الأخطاء البشرية المحتملة.
 - احتمالية التحايل على نظام الرقابة الداخلية عن طريق التواطؤ بين أطراف داخل المنظمة أو خارجها.
 - إمكانية تجاوز إجراءات الرقابة الداخلية من قبل الإدارة العليا.
 - عدم كفاية الإجراءات الرقابية المعمول بها داخل المنظمة.
- الرقابة الداخلية في المنظمات غير الربحية
- تواجه المنظمات غير الربحية منافسة قوية في الحصول على الأموال من المانحين، ولضمان الثقة يجب على المنظمات إثبات أن لديها أنظمة رقابة داخلية فعالة للمساعدة في تحقيق الكفاءة التشغيلية والأهداف وحماية الموارد.
 - في الآونة الأخيرة، كانت هناك دعوات للمنظمات غير الربحية لتأسيس أنظمة رقابة داخلية فعالة، وتأتي هذه الدعوات في أعقاب عمليات الاختلاس الأخيرة للأموال من

قبل بعض العاملين المنظمات غير الربحية. وعلى الرغم من هذا التركيز، تواجه معظم المنظمات غير الربحية ولا سيما في البلدان النامية، التحدي المتمثل في إظهار الكفاءة في عملياتها لتنفيذ الرقابة الداخلية، ومع ذلك، فإن الدعوة إلى الالتزام الصارم بقواعد الجهات المانحة والحاجة إلى تنفيذ أنظمة رقابة داخلية فعالة هي جديدة إلى حد ما، وتتعارض مع أسلوب الإدارة القديم، Rafindadi & (Olanrewaju, 2019).

- وتعتبر الرقابة الداخلية الفعالة أمراً مهماً للمنظمات غير الربحية لأنها يمكن أن تسد ثغرات الفساد التي غالباً ما تنطوي على سوء التصرف والاحتيايل، كما أن تأسيس وتطبيق بيئة رقابة داخلية فعالة هو علامة على الحوكمة السليمة والإدارة الاستباقية، علاوة على ذلك، تساعد بيئة الرقابة الداخلية القوية المنظمات غير الربحية في أداء واجباتهم الائتمانية من خلال ما يلي: (First Non Profit Foundation , 2013).

الحاكمية المؤسسية

ازداد الاهتمام في الآونة الأخيرة بالحاكمية المؤسسية وبتطبيق مبادئها، لما لها من أهمية وفائدة كبيرة في تمكين المنظمات من العمل بشكل أكثر كفاءة، حيث أن الحوكمة ليست مجرد هيكل، ولكنها تتكون من مختلف الواجبات والالتزامات والحقوق التي تنظم عمل المنظمة وتوجهها، إن الهدف من الحوكمة هو التوزيع الصحيح للمسؤوليات والحد من المخاطر وحماية أصحاب المصلحة، كما أنها تجعل المنظمات أكثر قابلية للمساءلة والشفافية أمام أعضاء مجلس الإدارة والمجتمع ككل، كما تعتبر الحاكمية من المواضيع التي استحوذت على اهتمام الأكاديميين والمنظمات الإقليمية والدولية. (الرواشدة والبواب، 2019).

بالإضافة إلى ذلك لا بد من الإشارة إلى أن الحاكمية المؤسسية لا تقتصر على الشركات الربحية، لا بل أنه من الممكن تطبيقها في المنظمات غير الربحية حيث أنها تلعب دوراً مهماً ورئيساً في تعزيز مبدأ الشفافية والمساءلة والمشاركة، مما يعزز الثقة لدى جميع الأطراف، مثل المانحين والإدارة والمستفيدين من الخدمات التي تقدمها هذه المنظمات، (OECD, 2004).

مفهوم الحاكمية المؤسسية

يعد مفهوم الحوكمة من المفاهيم الحديثة في عالم الاقتصاد والتي ظهرت بسبب حالات الفساد الكبيرة في الشركات العالمية وأصبحت الحوكمة محل اهتمام كبير للمنظمات الدولية والمانحين والحكومات، كما تعد الحوكمة هي السبيل الوحيد الذي يجب على المنظمات أن تلتزم بها وتطبقها؛ لضمان السير في الطريق الصحيح وصولاً إلى تحقيق الأهداف المرغوبة، (الججاوي والزرقي، 2018).

وهنا تجدر الإشارة أن الانهيارات المالية التي تعرضت لها العديد من الشركات العالمية أدت إلى المطالبة بضرورة وجود مجموعة من القوانين والأنظمة والمبادئ الأخلاقية والمهنية؛ لتحقيق وتعزيز الثقة والمصداقية في المعلومات التي تم التقرير عنها في القوائم المالية والتي يحتاج إليها العديد من مستخدمي هذه القوائم ويتخذ العديد من القرارات بناءً عليها، ومن هنا ظهرت الحاجة الحقيقية إلى الحاكمية المؤسسية في العديد من الاقتصاديات المتقدمة والناشئة خلال السنوات القليلة الماضية.

وقد بينت العديد من الدراسات أن حوكمة المنظمات غير الربحية هي عبارة عن نظام يقوم على دعم وتعزيز العمل وزيادة وضبط نظرية الوكالة من خلال تحسين وضبط العلاقة بين الإدارة والمانحين والمنتفعين، وبالتالي فإن وجود نظام حاكمية كفاء وفعال يساهم بشكل كبير في تحسين الأداء والنمو وتحقيق الأهداف المخطط لها بالحد الأدنى من الانحرافات أو الأخطاء التي من الممكن أن تلحق الضرر بأصحاب المصالح، (Blevins et al, 2020).

أهمية تطبيق الحاكمية المؤسسية

تكمن أهمية الالتزام بتطبيق الحاكمية المؤسسية بسير إجراءات العمل بالشكل الصحيح ووفقاً للهيكل التنظيمي للمنظمة، الذي يعزز مبدأ الفصل بين المهام بالإضافة إلى تفعيل دور الرقابة ذات الكفاءة والتي تساهم في تحقيق أهداف المنظمة والحفاظ على حقوق الأطراف ذات العلاقة. (Blevins et al, 2020)

إن التطبيق الجيد للحاكمية المؤسسية في المنظمات غير الربحية يؤدي إلى زيادة ثقة المانحين وغيرهم من أصحاب المصالح بالمعلومات والتقارير المالية وغير المالية، بالإضافة إلى توفير نظام كفؤ وذو فعالية عالية؛ لإدارة المخاطر التي من الممكن أن تتعرض لها المنظمات غير الربحية، والعمل على الحد من فرص حدوثها من خلال اتخاذ بعض القرارات بناءً على المعلومات التي يوفرها النظام.

كما يرى الباحثين أن تطبيق الحاكمية في المنظمات غير الربحية يلعب دوراً مهماً وبارزاً في رفع مستوى الشفافية وتعزيزها ورفع مستوى الإفصاح في التقارير المالية وغير المالية بالإضافة إلى جعلها محط أنظار لاستقطاب العديد من المانحين الجدد، كما أن مبادئ الحاكمية المؤسسية تعد بمثابة أدوات رقابية وبالتالي تعمل على تعزيز العلاقة وتمكينها بين المانحين والمنظمات وغيرهم من أصحاب المصلحة.

أهداف تطبيق الحاكمية المؤسسية

يؤدي تطبيق الحاكمية المؤسسية بشكل جيد إلى تحقيق عدة أهداف منها:

(Cornforth & Brown, 2013)

- تحسين كفاءة الأداء وبالتالي زيادة المنح والمشاريع للمنظمة من خلال بناء شراكات جديدة مع المانحين.
 - رفع مستوى الهيكل التنظيمي الداخلي في المنظمة وتوزيع الصلاحيات والفصل بين المهام وهذا يعمل على تعزيز وزيادة كفاءة الأنظمة والحد من الفساد المالي والإداري والإهمال والتلاعب والأخطاء.
 - ضمان تطبيق نظام رقابة جيد على أداء الموظفين والقرارات المتخذة من قبل الإدارة والرقابة على أعمال مجلس الإدارة والموظفين.
 - الاستخدام الأمثل للمنح والموارد المالية للمنظمة وضمن المحافظة عليها واستخدامها في الأوجه المخصصة لها.
 - الارتقاء بمستوى الإجراءات الداخلية والعمليات التشغيلية التي تسهم بشكل مباشر في تحقيق أهداف ورؤية المنظمة.
 - تعزيز مبدأ العدالة والشفافية والإفصاح في التقارير المالية والفنية مما يؤدي إلى تقليل فرص التعرض للمخاطر وعدم صحة البيانات.
- مقومات الحاكمية المؤسسية
- إن نجاح المنظمات غير الربحية في تطبيق مبادئ الحاكمية المؤسسية بشكل كفؤ وفعال يتطلب توفر العديد من المقومات التي تشكل مجموعها ضماناً لتحقيق أهداف ورؤية المنظمة المرسومة ومن هذه المقومات ما يلي: (Blevins et al, 2020).

- وجود مجموعة من الأطر التشريعية والقانونية التي توضح الحقوق والواجبات للموظفين والإدارة ومجلس الإدارة والهيئة العامة، ومن الأمثلة عليها حق اختيار مجلس إدارة المنظمة وحق اختيار فريق التدقيق والفريق القانوني وتحديد الأتعاب.
 - تحديد أهداف المنظمة الرئيسية بشكل واضح وبسيط بحيث تكون قابلة لتحقيق والرؤية الاستراتيجية للمنظمة وتوفير الدعم المناسب لتحقيق أهداف واستراتيجيات المنظمة.
 - التوزيع الصحيح والمناسب للمسؤوليات والصلاحيات والمهام وذلك من خلال الهيكل التنظيمي للمنظمة.
 - تشكيل لجان للتدقيق ومنحها الصلاحيات اللازمة لتحقيق الرقابة الفعالة والقيام بدورها بشكل كفؤ وفعال وأداء واجباتها باحترافية ودقة عالية بحيث يمكن الاعتماد على تقارير هذه اللجان بشكل كبير.
 - توفر إمكانية الاطلاع على التقارير المالية الواضحة من قبل المانحين والتي تقدم بيانات ومعلومات عن أداء المنظمة ويتم ذلك من خلال نظام فعال يحقق هذه الغاية ويؤدي إلى مساعدة المانحين في اتخاذ القرارات المناسبة من حيث تقديم المنح للمنظمة أم لا.
- خصائص الحاكمية المؤسسية
- إن للحاكمية المؤسسية العديد من الخصائص التي تعتبر مؤشرات التطبيق الجيد والسليم للمبادئ، ومن هذه الخصائص ما يلي: (Coule, 2015).
- الانضباط: ويعني مدى التقيد بالأنظمة والتشريعات والتعليمات والقوانين واللوائح المعمول بها، والتي تجنب المنظمة من الوقوع في المساءلة القانونية.
 - الشفافية: ويقصد بها تقديم معلومات صحيحة وخالية من التلاعب والإهمال والخطأ المقصود.
 - الاستقلالية: وتتمثل الاستقلالية باتخاذ قرارات حكيمة بشكل مستقل وحيادي ودون أي ضغوطات من داخل أو خارج المنظمة.

- المساءلة: تقييم الأداء في المنظمة ومدى التزام الموظفين والإدارة بالتشريعات واللوائح والقوانين المعمول بها، ومحاسبة كل منهم بحسب مسؤولياتهم وصلاحياتهم عن أي تقصير قد يلحق الضرر بالمنظمة.
 - المسؤولية: وتعتبر المسؤولية عن مدى التزام إدارة المنظمة بنص القانون أمام كل من لهم مصلحة بالمنظمة أو علاقة مثل المانحين.
 - العدالة: وتعتبر العدالة عن العدل والمساواة بين جميع الأطراف ذوي العلاقة في المنظمة دون المفاضلة بين جهة وأخرى.
 - المسؤولية الاجتماعية: وتعني المسؤوليات والواجبات الاجتماعية التي تقع على عاتق المنظمة تجاه المجتمع.
- واقع الحوكمة المؤسسية في الأردن
- على الرغم من صغر حجم الأردن ومحدودية موارده إلا أنه لم يتوانى لحظة عن الاهتمام في المعرفة ومتابعتها والسعي قدماً لامتلاك التقنيات والأدوات الحديثة التي من شأنها ضبط سير العمل والارتقاء بمستوى الأداء في جميع القطاعات الاقتصادية على حد سواء، لذا تعمل الجهات الإدارية والتشريعية المختلفة في الأردن على الاهتمام بالمعايير الدولية بشكل عام، وخاصة التي تتعلق بإدارة القطاعات الاقتصادية وطبيعة أنشطتها وعملياتها، وتسعى هذه المعايير للعمل على تحسين الأداء الاقتصادي وتشجيع الاستثمار، وفي مجال تطبيق مبادئ الحوكمة المؤسسية قام الأردن بدور كبير في تطبيقها والالتزام بالعمل بها بشكل إجباري، والزام الشركات على تطبيقها والإفصاح عن آليات الحوكمة المتبعة، حيث إن الهدف الأساسي من الاهتمام بتفعيل آليات الحوكمة هو تعزيز أداء الشركات ورفع قدرتها وضبط عملياتها التي من شأنها الحفاظ على حقوق أصحاب المصالح. (الحلبي، 2016)
 - إن الجهات التنظيمية والتشريعية الأردنية ممثلة بالبنك المركزي الأردني وهيئة الأوراق المالية وغيرها من الجهات ذات العلاقة أصدرت قواعد الحوكمة في عام 2008 وبدأ تطبيقها في عام 2009، واتخذت العديد من الإجراءات وبذلت جهوداً كبيرة لتطبيق الحوكمة المؤسسية في الأردن بشكل يوازي ما هو مطبق في دول العالم المتقدم، ويدل هذا على أهمية تطبيق هذه المبادئ وما لها من إيجابيات تعود على

الاقتصاد بشكل عام بالنفع، وكذلك تشجيع الاستثمار الأجنبي والمحلي، وهذا يتطلب بذل الجهد والسعي لتطبيق هذه المبادئ لما لها من أهمية كبيرة في الارتقاء بمستوى الأداء. (زريقات، 2011)

- ويرى الباحثين أن الأردن يعتبر من أوائل الدول في الشرق الأوسط الذي أصدر قواعد الحوكمة والزم تطبيقها بشكل إجباري على مختلف القطاعات مثل المؤسسات الحكومية، والشركات الخاصة، والمنظمات غير الربحية، حيث أن قطاع المنظمات غير الربحية في الأردن لم يستثنى من التطبيق وهذا يؤكد مدى الإهتمام بهذا القطاع في الأردن.

الدراسات السابقة

دراسة السامرائي والشريفة، (2019) بعنوان: أثر تطبيق مفاهيم ومبادئ الحوكمة المؤسسية على كفاءة أنظمة الرقابة الداخلية - دراسة ميدانية في البنوك البحرينية التقليدية - قطاع التجزئة.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مبادئ الحوكمة المؤسسية وقياس أثر تطبيقها على آليات العمل في البنوك البحرينية، حيث تمثلت عينة الدراسة من مدراء الفروع العاملين في البنوك البحرينية ومدراء أقسام الرقابة الداخلية، كما استخدم الباحثين المنهج الوصفي التحليلي في تطبيق هذه الدراسة، من خلال مراجعة الدراسات السابقة؛ لبناء الإطار النظري والاستبانة لجمع البيانات. وبعد تحليل البيانات توصلت النتائج إلى أن حوكمة المؤسسات تهدف إلى وضع هيكل يسمح بقدر كبير من الحرية في ظل سلطة القانون، وتبني المعايير الدولية للشفافية والوضوح والدقة في البيانات المالية، وإن تطبيق الحوكمة المؤسسية يدعم كفاءة أنظمة الرقابة الداخلية. وقدم الباحثين العديد من التوصيات ومن أبرزها، ضرورة العمل على نشر مفاهيم الحوكمة المؤسسية والاهتمام بمكوناتها وتفعيل دورها لما لها من أثر إيجابي في دعم أحكام الرقابة على مختلف جوانب الأداء المصرفي، بالإضافة إلى العمل على تدعيم أركان ومقومات فاعلية أجهزة الرقابة الداخلية لكي تتمكن من القيام بمهامها على أكمل وجه؛ لضمان تطبيق وتفعيل مبادئ الحوكمة المؤسسية.

دراسة المشهداني والنعيمي، (2015) بعنوان: دور معايير حوكمة الشركات في الحد من الفساد المالي والإداري.

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أسباب وأبعاد الفساد المالي والإداري ومحاولة معالجته من خلال وضع مقترح لتطبيق حوكمة الشركات، وتكمن أهمية الدراسة في توضيح إمكانية منع أو تقليص مظاهر الفساد المالي والإداري في ظل تطبيق مبادئ الحوكمة في الشركات العراقية. كما استخدم الباحثان المنهج الوصفي لهذه الدراسة من خلال مراجعة الدراسات السابقة، وتوصلت الدراسة إلى أن الاقتصاد العراقي تأثر بشكل كبير نتيجة لتزايد مظاهر الفساد المالي والإداري والتي بدأت تتخرق في بنية الدولة العراقية نتيجة للحروب والحصارات الكثيرة التي عانى منها العراق، ومن هنا أوصى الباحثان بضرورة تطبيق الحوكمة لكونها تساعد بشكل كبير في مكافحة الفساد وتقديم الحل الأمثل لمراقبة الشركات، حيث أن الحوكمة توضح الأدوار والمسؤوليات وتساعد في الحفاظ على حقوق أصحاب المصلحة من المفسدين من خلال متطلبات الإفصاح والشفافية واتباع المعايير. بالإضافة إلى ضرورة تطوير مجموعة من المعايير التي من الممكن أن تمثل أدلة إرشادية وركائز تدعم تطبيق الحوكمة بما تمتاز به من شفافية وعدالة واستقلالية وحيادية تساعد في تطهير تلك الشركات من مظاهر الفساد بشتى أنواعه.

دراسة (Shava, & Thakhathi (2016) بعنوان:

Non-governmental Organizations and the Implementation of Good Governance Principles.

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم ما إذا كانت المنظمات غير الحكومية التي تساعد في التخفيف من حدة الفقر في مقاطعة موينيزي في زيمبابوي، تقوم بتطبيق مبادئ الحوكمة الرشيدة مثل التخطيط الاستراتيجي والتأييد والشرعية والشفافية والمساءلة والمراقبة والتقييم في عملها. حيث اعتمد الباحثان على المقابلات في جمع البيانات، حيث تم إجراء مقابلات شبه منظمة مع عشرة من مديري برامج المنظمات غير الحكومية الذين تم اختيارهم عن قصد. وكان السبب الرئيسي في ذلك هو أن الباحثين سعيا للحصول على معلومات متعمقة حول الطريقة التي تنفذ بها المنظمات غير الحكومية مبادئ الحوكمة الرشيدة في زيمبابوي. وتوصلت نتائج الدراسة أن بعض المنظمات غير الحكومية تراعي مبادئ الحوكمة الرشيدة مثل الشفافية ونشر المعلومات، إلا أن بعضها لا يفعل ذلك، مما

أدى غالباً إلى نزاعات بين المنظمات غير الحكومية والحكومة حول قضايا المساءلة. بالإضافة إلى ذلك أوصت الدراسة بأن المنظمات غير الحكومية بحاجة إلى تجديد هياكل الحوكمة الخاصة بها مثل مجالس الأمناء، وتعزيز التعاون الوثيق مع المؤسسات الدولية مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والكونغرس؛ للتمتع بعلاقات مالية جيدة نحو تمويل مشاريع التنمية.

دراسة (Sands & Rae, 2017) بعنوان:

Associations among the Five Components within COSO Internal Control-Integrated Framework as the Underpinning of Quality Corporate Governance.

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم العلاقة بين مكونات نظام COSO وكيفية تأثيرها على حوكمة الشركات، وقد تم توضيح الخمسة مكونات لنظام الرقابة الداخلية باستخدام الإطار الذي وضعته COSO عام (1992) وتم اختياره على أنه نظام يدعم الحوكمة المؤسسية الجيدة، كما استخدم الباحثان نماذج المعادلات الهيكلية (SEM) لتحليل العوامل المؤكدة لمكونات COSO الخمسة، وتم تصميم النموذج الهيكلي الأساسي؛ لعكس العلاقات وتوجيهها في اتجاه واحد حسب تقرير COSO، حيث تم إجراء تحليلات (SEM) لاختبار الفرضيات، وأجريت تحليلات إضافية لثلاثية SEM للتحقيق في العلاقات المتبادلة المقترحة في تقرير COSO (1992). حيث بينت النتائج التي تم التوصل لها من خلال التحليل الرئيسي لبرامج إدارة المعلومات SEM أن تعزيز جودة المراقبة تؤدي إلى حسن إدارة الشركات، كما وتظهر النتائج أن بيئة الرقابة ترتبط بثلاثة أبعاد للمعلومات والاتصالات (دقة المعلومات، الانفتاح المعلوماتي، التواصل والتعلم). وبالإضافة إلى ذلك تبين وجود علاقة ارتباط بين المعلومات والاتصالات (الاتصال والتعلم وتدفق المعلومات) وتقييم المخاطر، وعلاقة غير مباشرة بين بيئة الرقابة وتقييم المخاطر من خلال الارتباطات بين ثلاثة أبعاد للمعلومات والاتصالات (دقة المعلومات، انفتاح المعلومات، وتدفق ردود الفعل المعلوماتية)، كما يرتبط تقييم المخاطر بأنشطة المراقبة.

وأيدت نتائج التحليلات الثانوية الإضافية SEM الارتباطات المتبادلة بين تقييم المخاطر وأنشطة المراقبة وأبعاد المعلومات والاتصال على النحو المقترح في تقرير COSO (1992).

كما أوصى الباحثان، أنه يجب على الشركات التي تعتمد على إطار الرقابة الداخلية COSO أن تستفيد من فهم أفضل للعلاقات المباشرة وغير المباشرة والمتبادلة بين مكونات أنظمة الرقابة الداخلية وفقاً لإطار الرقابة الداخلية COSO، حيث يساعد هذا الفهم على تعزيز ممارسات حوكمة الشركات، التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف التشغيلية والمالية والإبلاغ والامتثال.

منهج الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف الظاهرة قيد الدراسة وتحديد خصائصها والعلاقات بين أبعادها ومتغيراتها والتعرف على واقعها في المنظمات غير الربحية.

مجتمع وعينة الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من المنظمات غير الربحية في الأردن ، وقد تم تحديد حجم العينة المستهدفة بواقع (43) منظمة غير ربحية عاملة في الأردن.

وحدة التحليل

تمثلت وحدة التحليل في مدراء دوائر (المالية والتدقيق الداخلي والموارد البشرية والمشتريات والمشاريع) في المنظمات غير الربحية العاملة في الأردن، حيث قام الباحثين بتوزيع (301) استبانة إلكترونية وبمتوسط (7) استبانات في كل منظمة لتغطي كافة المناصب الوظيفية، وبعد مراجعة الاستبانات المستردة وتدقيقها من قبل الباحثين تم استبعاد (13) استبانة لعدم ملاءمتها لأغراض التحليل الإحصائي، ليتوفر بعدها (288) استبانة صالحة للتحليل، أي ما نسبته (95.7%) من إجمالي الاستبانات الموزعة.

مصادر جمع البيانات

استعان الباحثين بنوعين من المصادر للحصول على البيانات اللازمة لإجراء الدراسة، وهي:

أولاً: المصادر الثانوية: هي المصادر العلمية التي استند عليها الباحثين في الحصول على البيانات اللازمة لإعداد الجانب النظري للدراسة الحالية، وتعزيز أهدافها من خلال

الاطلاع على أبرز نتائجها، وإعداد أداة الدراسة، وتمثلت هذه المصادر في الكتب والأطاريح الجامعية، والأبحاث العلمية، والمقالات والدوريات والنشرات المختلفة المتعلقة بمواضيع الدراسة باللغتين العربية والإنجليزية.

ثانياً: المصادر الأولية: هي المصادر التي استند عليها الباحثين في الحصول على البيانات الأولية من مجتمع الدراسة واللازمة لإعداد الجانب العملي للدراسة الحالية، وتمثلت هذه المصادر في الاستبانة التي تم تصميمها من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة، بغرض التعرف على آراء واتجاهات عينة الدراسة حول أبعاد ومتغيرات الدراسة.

أداة الدراسة

لغرض تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها، قام الباحثين بتصميم استبانة لجمع البيانات الأولية على ضوء متغيرات الدراسة موجهة إلى الأفراد المعنيين في كل من دوائر (المالية، التدقيق الداخلي، الموارد البشرية، المشتريات، والمشاريع) في المنظمات غير الربحية العاملة في الأردن، وذلك بالاستفادة من الدراسات العلمية ذات العلاقة بمواضيع الدراسة وأبعادها ومتغيراتها، ثم توزيعها على أفراد عينة الدراسة.

اختبار الفرضية الرئيسية H01

ولاختبار هذه الفرضية تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد Multiple Linear Regression، وقد ظهرت النتائج كما يأتي:

الجدول (1): نتائج تحليل الانحدار للفرضية الرئيسية

ANOVA تحليل التباين			ملخص النموذج Model Summary				المتغير التابع
Sig F	قيمة F المحسوبة	درجة الحرية	الخطأ المعياري للنموذج	معامل التحديد المعدل Adjusted R ²	معامل التحديد R ²	معامل الارتباط R	
0.000*	53.288	5	0.478	0.477	0.486	0.697	الحاكمية المؤسسية

❖ يكون التأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يتضح من الجدول وجود علاقة ارتباط قوية موجبة بين الرقابة الداخلية وفقاً لإطار (COSO) وبين الحاكمية المؤسسية في المنظمات غير الربحية، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط ($R=0.697$)، وبلغت قيمة معامل التحديد ($R^2=0.486$)، وهي تشير إلى

أن (الرقابة الداخلية وفقاً لإطار (COSO)) قد فسرت ما مقداره (48.6%) من التغيير الحاصل في الحاكمية المؤسسية في المنظمات غير الربحية، وأن ما قيمته (51.4%) يعزى لعوامل أخرى. أما قيمة معامل التحديد المعدل فقد بلغت ($Adj.R^2=0.477$)، وبلغ الفرق بينها وبين معامل التحديد (0.009)، وهي قيمة ضئيلة جداً، وهذا يشير إلى قدرة متغيرات النموذج على التنبؤ بقيم المتغير التابع.

ويتضح من الجدول كذلك معنوية النموذج، حيث بلغت قيمة F المحسوبة (53.288) وبمستوى دلالة ($SigF=0.000$) وهي أقل من 0.05، وهذا يشير إلى وجود أثر دال إحصائياً للرقابة الداخلية وفقاً لإطار (COSO) في الحاكمية المؤسسية في المنظمات غير الربحية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وعند 5 درجات حرية.

الجدول (2) : نتائج معاملات الانحدار للفرضية الرئيسة

معاملات الانحدار					
Sig T	قيمة T المحسوبة	قيمة Beta	الخطأ المعياري	المعاملات B	المتغيرات المستقلة
0.000*	6.643		0.186	1.239	ثابت الانحدار
0.711	0.371	0.030	0.082	0.030	البيئة الرقابية
0.302	1.035	0.084	0.072	0.074	تقييم المخاطر
0.020*	2.334	0.175	0.079	0.185	الأنشطة الرقابية
0.000*	3.739	0.310	0.081	0.302	المعلومات والاتصال
0.004*	2.913	0.223	0.067	0.194	المراقبة

❖ يكون التأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يبين الجدول قيم معاملات الانحدار للأبعاد الفرعية لمتغير (الرقابة الداخلية وفقاً لإطار (COSO))، حيث يتضح من الجدول أن قيمة B عند بعد (البيئة الرقابية) قد بلغت (0.030)، وهي تشير إلى أن الزيادة في البيئة الرقابية بمقدار وحدة واحدة يؤدي إلى زيادة الحاكمية المؤسسية في المنظمات غير الربحية بمقدار (3.0%) وحدة، وبلغت قيمة T المحسوبة عند هذا البعد (0.371) وبمستوى دلالة ($SigT=0.711$)، وهي أكبر من 0.05، مما يشير إلى عدم وجود أثر معنوي عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للبيئة الرقابية في الحاكمية المؤسسية في المنظمات غير الربحية.

ويتضح من الجدول أن قيمة B عند بعد (تقييم المخاطر) قد بلغت (0.074)، وهي تشير إلى أن الزيادة في تقييم المخاطر بمقدار وحدة واحدة يؤدي إلى زيادة الحاكمية

المؤسسية في المنظمات غير الربحية بمقدار (7.4%) وحدة، وبلغت قيمة T المحسوبة عند هذا البعد (1.035) وبمستوى دلالة (SigT=0.302)، وهي أكبر من 0.05، مما يشير إلى عدم وجود أثر معنوي عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لتقييم المخاطر في الحاكمية المؤسسية في المنظمات غير الربحية.

ويتضح من الجدول أن قيمة B عند بعد (الأنشطة الرقابية) قد بلغت (0.185)، وهي تشير إلى أن الزيادة في الأنشطة الرقابية بمقدار وحدة واحدة يؤدي إلى زيادة الحاكمية المؤسسية في المنظمات غير الربحية بمقدار (18.5%) وحدة، وبلغت قيمة T المحسوبة عند هذا البعد (2.334) وبمستوى دلالة (SigT=0.020)، وهي أقل من 0.05، مما يشير إلى وجود أثر معنوي إيجابي عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للأنشطة الرقابية في الحاكمية المؤسسية في المنظمات غير الربحية.

كما يتضح من الجدول أن قيمة B عند بعد (المعلومات والاتصال) قد بلغت (0.302)، وهي تشير إلى أن الزيادة في المعلومات والاتصال بمقدار وحدة واحدة يؤدي إلى زيادة الحاكمية المؤسسية في المنظمات غير الربحية بمقدار (30.2%) وحدة، وبلغت قيمة T المحسوبة عند هذا البعد (3.739) وبمستوى دلالة (SigT=0.000)، وهي أقل من 0.05، مما يشير إلى وجود أثر معنوي إيجابي عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للمعلومات والاتصال في الحاكمية المؤسسية في المنظمات غير الربحية.

ويتضح كذلك من الجدول أن قيمة B عند بعد (المراقبة) قد بلغت (0.194)، وهي تشير إلى أن الزيادة في المراقبة بمقدار وحدة واحدة يؤدي إلى زيادة الحاكمية المؤسسية في المنظمات غير الربحية بمقدار (19.4%) وحدة، وبلغت قيمة T المحسوبة عند هذا البعد (2.913) وبمستوى دلالة (SigT=0.004)، وهي أقل من 0.05، مما يشير إلى وجود أثر معنوي إيجابي عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للمراقبة في الحاكمية المؤسسية في المنظمات غير الربحية.

وبناءً على ذلك فإنه يتم رفض الفرضية العدمية الرئيسية، وقبول الفرضية البديلة، التي تنص على أنه: "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للرقابة الداخلية وفقاً لإطار (COSO) بأبعاده (البيئة الرقابية، تقييم المخاطر، الأنشطة الرقابية، المعلومات والاتصال، المراقبة) في الحاكمية المؤسسية في المنظمات غير الربحية العاملة في الأردن".

ولتحديد أهمية أبعاد الرقابة الداخلية وفقاً لإطار (COSO) المؤثرة في نموذج الانحدار للفرضية الرئيسة الثانية، والوقوف على أكثرها تأثيراً في الحاكمية المؤسسية في المنظمات غير الربحية، تم استخدام تحليل الانحدار المتدرج Stepwise Linear Regression، وقد ظهرت النتائج كما يأتي:

الجدول (3): نتائج تحليل الانحدار المتدرج لأبعاد الرقابة الداخلية وفقاً لإطار (COSO) في الفرضية الرئيسة

النموذج	الرقابة الداخلية وفقاً لإطار (COSO)	المعاملات B	قيمة T المحسوبة	SigT	معامل الارتباط R	معامل التحديد R ²	قيمة F المحسوبة	SigF
الأول	المعلومات والاتصال	0.637	14.594	0.000*	0.653	0.427	212.999	0.000*
الثاني	المعلومات والاتصال	0.397	6.212	0.000*	0.687	0.472	127.560	0.000*
	المراقبة	0.283	4.957	0.000*				
الثالث	المعلومات والاتصال	0.314	4.401	0.000*	0.696	0.484	88.740	0.000*
	المراقبة	0.217	3.486	0.001*				
	الأنشطة الرقابية	0.195	2.516	0.012*				

* يكون التأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يبين الجدول ترتيب أبعاد الرقابة الداخلية وفقاً لإطار (COSO) المؤثرة في الحاكمية المؤسسية في المنظمات غير الربحية. حيث تبين أن بعد (المعلومات والاتصال) جاء في المرتبة الأولى وفسر ما مقداره (42.7%) من التباين في الحاكمية المؤسسية في المنظمات غير الربحية، وبإضافة بعد (المراقبة) للبعد السابق في النموذج الثاني ارتفعت نسبة التفسير بمقدار (4.5%) لتصل إلى (47.2%)، وعند إضافة بعد (الأنشطة الرقابية) للبعدين السابقين في النموذج الثالث ارتفعت نسبة التفسير بمقدار (1.2%) لتصل إلى (48.4%). ويتضح من الجدول أن أثر جميع أبعاد الرقابة الداخلية وفقاً لإطار (COSO) كان معنوياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، باستثناء بعدي (البيئة الرقابية، وتقييم المخاطر).

الاستنتاجات

1. وجود أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) للرقابة الداخلية وفقاً لإطار (COSO) بأبعاده (البيئة الرقابية، تقييم المخاطر، الأنشطة الرقابية، المعلومات والاتصال، المراقبة) في الحاكمية المؤسسية في المنظمات غير الربحية العاملة

في الأردن، كما تبين وجود علاقة ارتباط قوية موجبة بين الرقابة الداخلية وفقاً لإطار (COSO) وبين الحاكمية المؤسسية في المنظمات غير الربحية. وبناءً على ما سبق يستنتج الباحثين أن علاقة الارتباط بين الرقابة الداخلية وفقاً لإطار (COSO) والحاكمة المؤسسية تعزز الحد من الاحتيال في المنظمات غير الربحية، كما أن هذه النتائج تتوافق مع نتائج دراسة (Xucui Li, 2020) والتي توصلت إلى أن الرقابة الداخلية والحوكمة ترتبط ارتباطاً وثيقاً، مع الأخذ بعين الاعتبار الاختلاف في المنهج بين الدراستين، حيث أن هذه الدراسة استخدمت المنهج الوصفي والمنهج التحليلي إلا أن تلك الدراسة استخدمت المنهج الوصفي.

2. بالرجوع إلى نتائج التحليل يرى الباحثين مدى ارتفاع الأهمية النسبية للحاكمة المؤسسية في المنظمات غير الربحية في الأردن، وهذا يؤكد مدى أهمية الحاكمية المؤسسية في المنظمات غير الربحية في الأردن.

التوصيات

- بناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة فإن الباحثين يوصي بما يلي:
1. إهتمام المنظمات غير الربحية بتوفير الموارد المالية اللازمة لدعم الموظفين في الحصول على الشهادات المهنية التي تساعد في بناء قدرات وكفاءة العاملين في الأقسام.
 2. زيادة الإهتمام بأنظمة الرقابة الداخلية في المنظمات غير الربحية في الأردن من خلال تحديد تفويض السلطات وتوزيع المسؤوليات وبناءً هيكل تنظيمي واضح، وبالإضافة إلى توفير الحوافز والمكافآت وتنمية مهارات الموظفين وتدريب العاملين في قسم التدقيق الداخلي، حيث أن للرقابة الداخلية دور هام في هذه المنظمات.
 3. بذل المزيد من الإهتمام من قبل الجهات المعنية لدعم وتعزيز تطبيق مبادئ الحاكمية المؤسسية في المنظمات غير الربحية في الأردن.
 4. إجراء دراسات في المستقبل تبحث في الرقابة الداخلية والحاكمة المؤسسية بشكل عام، وفي المنظمات غير الربحية بشكل خاص لما لهذا القطاع من أهمية كبيرة في بناء المجتمعات وتقدمها.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية :

- البواب، عاطف (2017). أثر مبادئ الحاكمية المؤسسية على كفاءة الأنظمة الرقابية في الشركات المساهمة العامة: دراسة ميدانية من وجهة نظر المحاسبين القانونيين الأردنيين، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 9، العدد 20، ص 223-242
- التميمي، عباس حميد، وهداب، فاطمة هزاع التميمي، عباس حميد (2018) تقويم نظام الرقابة الداخلية في المنظمات غير الحكومية بحث تطبيقي في اللجنة الأولمبية الوطنية العراقية، مجلة دراسات محاسبية ومالية، 13(42)، ص 63-81.
- الجاوي، طلال محمد علي، والزر في. محمد محسن عبد الرضا. (2018). إطار مقترح لحوكمة مؤسسات البلدية للحد من عمليات الاحتيال. مجلة دراسات محاسبية ومالية. (13) 42، ص 38-62.
- DOI: <https://doi.org/10.34093/jafs.v13i42.72>
- الحلبي، محمد محمود، (2016)، أدوات الحاكمية المؤسسية وأثرها في الحد من عمليات الاحتيال المالي في الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية من وجهة نظر المحاسبين القانونيين، رسالة ماجستير، جامعة إربد الأهلية، الأردن.
- زريقات ، قاسم محمد، (2011). أثر دليل الحاكمية المؤسسية الصادر عن البنك المركزي الأردني في تحسين جودة التدقيق الداخلي في البنوك الأردنية. المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، المجلد 7، العدد2، ص 209-227.
- السامرائي، عمار عصام، والشريفة، نادية عبد الجبار (2019). أثر تطبيق مفاهيم ومبادئ الحاكمية المؤسسية على كفاءة أنظمة الرقابة الداخلية- دراسة ميدانية في البنوك البحرينية التقليدية- قطاع التجزئة. مجلة جامعة العلوم التطبيقية، مملكة البحرين.
- سجل الجمعيات، وزارة التنمية الاجتماعية الأردنية، (2018). (societies.gov.jo).
- العامري، عمار سليم (2020). دور نظام الرقابة الداخلية في تقييم أداء المؤسسات الحكومية الخدمية: إطار تطبيقي مقترح في مديرية تربية النجف الأشرف مجلة الكلية الإسلامية الجامعة المجلد 58، ص 565-570.
- غنيمات، عبد الله عقله، وصيام، وليد زكريا (2011). العوامل المؤثرة في فاعلية أنظمة الرقابة الداخلية في الوزارات الأردنية، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، 7(4) 625-646.
- كريم، عقيل دخيل، وجايد، سعود (2014). دور الرقابة الداخلية في زيادة فاعلية وكفاءة أداء المنظمات. (researchgate.net)

المشهادني، بشرى نجم عبدالله، و النعيمي، نادية شاكر حسين (2015). دور معايير حوكمة الشركات في الحد من الفساد المالي والإداري. الندوة الدولية الثامنة عشر، المعهد العربي للمحاسبين القانونيين، 2015.

نور الدين، أحمد (2015). التدقيق المحاسبي وفقا للمعايير الدولية، دار جنان للنشر والتوزيع، الأردن

الواردات، خلف عبدالله، (2013) . دليل التدقيق الداخلي، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية

- Abu Saleem, Khalil S. M. & Oleimat Ibrahim M., (2020): The Role of Internal Control in Fraud Prevention and Detection in Non-Governmental Organisations (NGOs) in Jordan. **International Journal of Innovation, Creativity and Change**. Volume 14, Issue 8, 2020.
- Blevins, D. P., Ragozzino, R., & Eckardt, R. (2020). "Corporate governance" and performance in nonprofit organizations. *Strategic Organization*, SAGE Journals.147612702092125. doi:10.1177/1476127020921253
- Committee of Sponsoring Organisations (COSO) framework**, (2013). Internal Control — Integrated Framework: Internal Control over Financial Reporting: A Compendium of Approaches and Examples (Exposure draft,)
- Cornforth C and Brown WA (eds) (2013) **Nonprofit Governance: Innovative Perspectives and Approaches**. New York: Routledge
- Coule TM (2015) Nonprofit governance and accountability: Broadening the theoretical perspective. **Nonprofit and Voluntary Sector Quarterly** 44(1): 75–97.
- Feng, M., Li, C., McVay, S. E., & Skaife, H. (2014). Does ineffective internal control over financial reporting affect a firm's operations? Evidence from firms' inventory management. **The Accounting Review**, 90(2), 529-557.
- First Non Profit Foundation, 2013. **Best Practices for Nonprofit Internal Controls: Enhancing Your Internal Control Environment**. Available at : <http://www.nonprofitmaine.org/wp-content/uploads/2013/06/BestPracticesforNonprofitInternalControls.pdf>

- IIARF, (Closing the Gaps in Third-Party Risk Management Defining a Larger Role for Internal Audit), (2013), **The Institute of Internal Auditors Research Foundation**, USA, pp.1-26.
- Iqbal, Iqbalshaukat. (2020). **The Role of corporate Governance**. 10.13140/RG.2.2.33767.27047.
- Rae, K. , & Sands, j., (2017) . Associations among the Five Components within COSO Internal Control-Integrated Framework as the Underpinning of Quality Corporate Governance , **Australasian Accounting, Business and Finance Journal** . pp(3-58)
- Rafindadi, A. A., & Olanrewaju, Z. A. (2019). *The Impact of Internal Control System on the Financial Accountability of Non-Governmental Organisations in Nigeria: Evidence from the Structural Equation Modelling*. **International Review of Management and Marketing**, 9(3), 49–63. doi:10.32479/irmm.7909
- Shava, E.; Thakhathi, D.R. (2016). Non-governmental Organizations and the Implementation of Good Governance Principles. **Journal of Social Sciences**, 47(3), 218–228. doi:10.1080/09718923.2016.11893562
- Shava, E.; Thakhathi, D.R. (2016). Non-governmental Organizations and the Implementation of Good Governance Principles. **Journal of Social Sciences**, 47(3), 218–228. doi:10.1080/09718923.2016.11893562
- VU, Tich & HOANG, Le & DO, Huyen & PHAN, Duong & NGUYEN, Thuan. (2020). Influence of Components of Internal Control on the Effectiveness of Internal Control: Evidence from Transport Construction Enterprises in Vietnam. **The Journal of Asian Finance, Economics and Business**. 7. 1087-1095. 10.13106/jafeb.2020.vol7.no11.1087.
- Xucui, Li. (2020). Overview of the Relationship between Internal Control and Corporate Governance. **Journal of Finance Research**. 4. 12. 10.26549/jfr.v4i2.3777.

الحيل المشروعة والحيل الممنوعة في المعاملات المالية المعاصرة

م.د. حازم حمد

Legitimate and prohibited tricks in contemporary financial transactions

Praise be to God, who has honored us with Islam, and honored us by belonging to the best nation brought out to people, and blessings and peace be upon the one who was sent as a mercy to the worlds, our Prophet Muhammad, may God's prayers and peace be upon him The contemporary need has become very urgent to find a set of legal tricks that are compatible with the noble Sharia to conduct financial transactions in the light of the international financial systems, and it is no secret that the principles of rulings and the balance of their validity are related to the interests of the people, according to what is decided in the honorable Sharia. This topic, which is tagged ((legal tricks and forbidden tricks in contemporary financial transactions)), for many purposes, the most prominent of which are:

- 1- This topic is contemporary, and I find in myself a desire to reach its issues, and to look at the books of scholars that serve this topic in order to present legitimate solutions to its dilemmas and issues.
- 2- Presenting what the specialists can benefit from due to the urgent need for clarification with the many questions related to it in our present time.
- 3 - Reaching the truth of the jurisprudential consideration of contemporary financial transactions, especially since this topic is one of the old and modern chapters.
- 4 - Removing the ignorance of many people in the knowledge of the ruling on their dealings in the modern era, and it is obligatory for everyone who confronts profit to be aware of what corrects and spoils it so that his dealings are valid, and his actions are far from corruption.
- 5 - Subjecting transactions in our contemporary reality to Sharia law; Neglecting to discuss such topics makes us, in most cases, subject the Sharia to these transactions, which is unacceptable. The research plan included an introduction, four demands and a conclusion. The introduction: I mentioned the importance of the topic, the reasons for choosing, and its plan. And the first bump: the meaning of tricks. The second requirement: legitimate tricks and evidence. The third requirement: prohibited tricks and their evidence. The fourth requirement: the difference between pretext and trick. And finally, the conclusion: it includes the most important findings. It is God's success

المقدمة

الحمد لله الذي أعزنا بالإسلام، وشرفنا بالانتماء إلى خير أمة أخرجت للناس،
والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، من أرسله الله تبارك وتعالى ليخرج العباد
من العبودية للعباد إلى العبودية لرب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن
ضييق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، وصلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه
ومن اهتدى واقتدى به إلى يوم الدين .

أمّا بعد :

فإن الله لما بعث محمداً ص بعثه برسالة ومنهج خالد خلود الحياة، وليس خلوده
صفة جامدة، وإنما نعني بها أنها منهج حياة، يعالج الحياة ويصنعها، ويواكب الأزمان
ويصلحها ويأخذ بيد الإنسان إلى ما فيه خيري الدنيا والآخرة .

فقد رتب العلماء على أصل سد الذرائع منع الحيل في الشريعة الإسلامية، وفي
هذا البحث نستعرض معنى الحيل وأبرز الفوارق الجوهرية بينها وبين سد الذرائع.

وقد ثبت بالاستقراء التام المفيد للقطع، أن الأحكام الشرعية معللة بمصالح العباد،
ومفسر تشريعها بها، على الجملة والتفصيل، على معنى : أن الشارع الحكيم قد رتب الأحكام
في تشريعه إياها على مصالح راجعة إلى المكلفين، تفسر أصل تشريع الأحكام، فيما يتعلق
بالمعاملات والعادات، وشرع الحكم طريقاً موصلاً إليها، مما يشير إلى هذا الاقتران المقصود؛
أي: اقتران الوسيلة بالغاية أو المقصد- بحيث لا يجوز شرعاً إبان التطبيق، العمل على أن
ينفك الحكم عن غايته، بل لا بد من الالتزام بها، أو تحصيلها، تحقيقاً لمقصد الشارع، وعدم
مناقضته في تشريعه، ولا سيما أن الحكم الشرعي- كما هو معلوم- ليس مقصوداً لذاته، بل
هو وسيلة للمقصد أو المصلحة التي شرع من أجلها، والغاية أقوى اعتباراً من الوسيلة بداهة .

وعلى هذا، كان منطقياً إذن، أن يكون ثمة تطابق بين مقصد المكلف من تنفيذ الحكم أو
الفعل المتعلق به الحكم، ومقصد الشارع، ليتأتى اجتناء المصالح المشروعة والمقصودة للمشرع،
والا كانت المناهضة أو المناقضة بين الشارع والمكلف، قصداً وغاية، وهو علة البطلان في التصرف
والسعي .

ولقد اخترت هذه البحث الموسوم بـ (الحيل المشروعة والحيل الممنوعة في
المعاملات المالية المعاصرة) .

أهمية هذا الموضوع :

- عن طريق دراستي للموضوع وجدت أن في بحثه أهمية كبيرة تتمثل في الآتي :
- 1 - إفادتي من هذا الموضوع بكونه معاصراً ، والذي أجد من نفسي رغبة في الوصول إلى مسائله ، والاطلاع على كتب أهل العلم التي تخدم هذا الموضوع لأقدم حلولاً شرعية لمعضلاته وقضاياها .
 - 2 - تقديم ما يمكن أن يفيد منه أهل الاختصاص للحاجة الملحة إلى إيضاحه مع كثرة الأسئلة التي تتعلق به في عصرنا الحاضر .
- وأما أسباب اختيار الموضوع :-
- 1 - التوصل إلى حقيقة النظر الفقهي تجاه المعاملات المالية المعاصرة . ولاسيما أن هذا الموضوع من الأبواب القديمة الحديثة .
 - 2 - رفع الجهل عند كثير من الناس في معرفة حكم معاملاتهم في العصر الحديث ، والواجب على كل من تصدى للكسب أن يكون عالماً بما يصححه ويفسده لتتقع معاملته صحيحة ، وتصرفاته بعيدة عن الفساد .
 - 3 - وإخضاع التعاملات في واقعنا المعاصر للشرع ؛ إذ إن إهمال بحث مثل هذه المواضيع يجعلنا في الأكثر نخضع للشرع لهذه المعاملات وهو أمر مرفوض .

خطة البحث :

- شملت خطة البحث على مقدمة وأربعة مطالب وخاتمة .
- فالمقدمة : ذكرت فيها أهمية الموضوع ، وأسباب الاختيار ، وخطته .
- والمطلب الأول : معنى الحيل .
- والمطلب الثاني : الحيل المشروعة وأدلتها .
- والمطلب الثالث : الحيل الممنوعة وأدلتها .
- والمطلب الرابع : الفرق بين الذريعة والحيلة .
- وأخيراً الخاتمة : تتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها .
- وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المطلب الأول معنى الحيل

أولاً : الحيل لغة :

تعني الحداقة وجودة النظر ، والقدرة على دقة التصرف في تدبير الأمور وتقليب الفكر حتى يهتدي إلى مقصوده ، وأصل الياء واو ولسكون الواو وانكسار ما قبله قلب ياء⁽¹⁾.

قال تعالى : ﴿ يَرِيبُنِي أَنْ يَخْلُقَ مَا يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾⁽²⁾ .
وأكثر استعمالها فيما فيه خبث ، وقد تستعمل فيما فيه حكمة⁽³⁾ ، ولهذا قيل في وصف رب العزة بقوله تعالى ﴿ يَخْتَارُ مَا يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾⁽⁴⁾ ، أي : لا يخفى على حكمته شيء في تدبير ما أراد ، وبناء على ذلك وصف تعالى بالمكر والكيده لا على وجه لا يليق به تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً⁽⁵⁾.

وفي أصل مادتها تدل على التحول والتغير والتبدل من حال إلى حال بنوع تدبير ولطف يحيل بها الشيء عن ظاهره .

وحال عن العهد انقلب ، وحال لونه تغيير لون وجهه⁽⁶⁾ .

والتحويل : تغيير الشيء على خلاف ما كان عليه . وبالحيلة يخرج الحاذق من ضيق يكرهه إلى سعة تفضيه إلى راحة بال مع نيل مطلوب مرغوب⁽⁷⁾ .

والمحال : هو الممتنع الذي لا يمكن وجوده سواء كان ذاتاً أو وصفاً أو فعلاً ، والحوال : العام ، أخذ لفظه للدلالة العام على دوران الفصول والأحوال ، ودار حوله طاف

(1) ينظر : لسان العرب ، 185/11 ، 196 ، والمعجم الوسيط ، 208/1 ، مادة (حول) ؛ والمصباح المنير : 73/1 ، مادة (حول) .

(2) سورة النساء ، الآية : 98 .

(3) ينظر : المفردات في غريب القرآن ، مادة (حول) ؛ والأشباه والنظائر لابن نجيم : 405/1 .

(4) سورة الرعد ، الآية : 13 .

(5) ينظر : تفسير القرآن للسماعاني : 85/3 .

(6) ينظر : تفسير القرآن ، 133 /3 .

(7) ينظر : مجمع البحرين ومطلع النيرين لابن طريح ، باب أوله الحاء مادة (حول) ؛ والكليات معجم في المصطلحات والفروق

اللغوية لأبي البقاء : 294/1 .

به ، ومنه قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَلِدْ لِي وَلَمْ يُولَدْ لِي ﴾ ⁽¹⁾ .

والحول : القدرة ، أما قول القائل : لا حول ولا قوة إلا بالله فكأن القائل يقول : لا قدرة ولا حركة ولا استطاعة لنا على التصرف إلا بمشيئة الله ⁽²⁾ . وحال الإنسان كيفه ، والحال يطلق على الزمان الحاضر وعلى المعاني التي لها وجود في الذهن لا في الخارج ، مثل : إنسانية الإنسان وعرضية العرض ، وتجمع الحيلة على الحيل ⁽³⁾ .
ثانياً : الحيل اصطلاحاً :

تنبيهه : إن المخارج والحيل إذا أطلقت في الاصطلاح فالمراد واحد ، كما تبين ذلك من كلام ابن نجيم الحنفي فالاختلاف بينهما لفظي وليس جوهرياً ، فهي طريق لوصول المكلف إلى مبتغاه من غير وقوعه في الحرام أو شبهته ، ومن غير إبطال لواجب ، أو خروج على المقاصد العامة للشريعة ، أو الأصول العامة المتغيرة ⁽⁴⁾ .

فهي توسعة للمكلف من ضيق القيود التي تخرج الأحكام عن دائرة التيسير بالأدلة الشرعية بحيث يكون الدين يسراً لا عسراً فيه ⁽⁵⁾ .

وقد ذكر الإمام الخصاص من الحنفية قول الشعبي في تعريف المخارج ، بقوله : ((شيء يتخلص به الرجل من المأثم والحرام ، ويخرج به إلى الحلال)) ⁽⁶⁾ .

فالمخارج التي تكلم بها فقهاء الحنفية هي : التي يحتال بها للتوصل إلى الحق ، أو لدفع الظلم بطريق مباح لم توضع في أصل وضعها لذلك ، ولكن قصد ذلك التوصل ⁽⁷⁾ .

(1) سورة الزمر، الآية : 75 .

(2) ينظر : لسان العرب : 189/11 ؛ وتاج العروس من جواهر القاموس ؛ 365/28 ، مادة (حول) .

(3) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ؛ 374/1 .

(4) ينظر : الفتاوى الهندية للشيخ نظام ؛ 390/6 ؛ ومشايخ بلغ من الحنفية وما انضردوا به من المسائل الفقهية للدكتور محمد

محروس عبد اللطيف المدرس ؛ 789/2 .

(5) ينظر : أبو حنيفة لمحمد أبي زهرة ؛ 419 .

(6) الحيل ؛ للخصاص : 4 .

(7) البناية شرح الهداية ؛ للعيني ؛ 5/10 ؛ ومجمع الضمانات لأبي محمد بن غانم بن محمد البغدادي ؛ 831/2 .

المطلب الثاني

الحيل المشروعة وأدلتها

تنقسم الحيل باعتبار مشروعيتها إلى حيل مشروعة وحيل محرمة .

أولاً : الحيل المشروعة : وهي الحيل التي تتخذ للتخلص من المآثم للتوصل إلى الحلال ، أو إلى الحقوق ، أو إلى دفع باطل ، وهي الحيل التي لا تهدم أصلاً مشروعاً ولا تناقض مصلحة شرعية .

وهي ثلاثة أنواع : المحلل :

1 - أن تكون الحيلة محرمة ، ويقصد بها الوصول إلى المشروع .

مثل : أن يكون له على رجل حق فيجده ولا بينة له ، فيقيم صاحب الحق شاهدي زور يشهدان به ولا يعلمان ثبوت هذا الحق .

ومتخذ هذا القسم من الحيل يأثم على الوسيلة دون القصد .

ويجيز هذا من يجيز مسألة الظفر بالحق ، فيجوز في بعض الصور دون بعض .

2 - أن تكون الحيلة مشروعة وتفضي إلى مشروع⁽¹⁾ .

ومثالها : الأسباب التي نصبها الشارع مفضية إلى مسبباتها ، كالبيع ، والإجارة ، وأنواع العقود الأخرى ، ويدخل فيه التحيل على جلب المنافع ودفع المضار .

3 - أن تكون الحيلة لم توضع وسيلة إلى المشروع فيتحذها التحيل وسيلة إلى ذلك، ومثاله المعاريض الجائزة في الكلام⁽²⁾ .

ومن الحيل المشروعة ما لا خلاف في جوازه ، ومنها ما هو محل تردد واشكال وموضع خلاف أدلة مشروعية الحيل المباحة :

تقدم التعريف بالحيل المشروعة ، وهذا بيان لأدلة مشروعيتها :

أولاً :

قوله تعالى : ﴿ يَرِثُهَا الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ وَالْإِسْلَامُ الَّذِي كَانُوا عَلَىٰ مِنْهَاجًا مَّسْرُوعًا ۗ ﴾⁽³⁾ .

وجه الدلالة :

(1) ينظر: إعلام الموقعين، 259/3 - 260؛ والموسوعة الفقهية الكويتية : 330/18 .

(2) ينظر : إعلام الموقعين ، 259/3 - 261 ؛ والموسوعة الفقهية الكويتية : 330/18 .

(3) سورة النساء ، الآية : 98 .

أراد بالحيلَة التحيل على التخلص من الكفار ، وهذه حيلة محمودَة يثاب عليها من عملها .

ثانياً :

مباشرة الأسباب المشروعة حيلة على حصول مسبباتها ، كالأكل ، والشرب ، واللبس والسفر الواجب ، وكذلك العقود الشرعية واجبها ومستحبها ومباحها كلها حيلة على حصول العقود عليه ، فإذا كانت الحيلة سبباً مشروعاً وما تقضي إليه مشروع فلا معنى لمنعها .

ثالثاً :

إن العاجز الذي لا حيلة عنده لجهله بطرق تحصيل مصلحه مذموم ؛ لأنه لا خبرة له بطرق الخير والشر خفيها وظاهرها ، فيحسن التوصل إلى مقاصده المحمودَة التي يحبها الله ورسوله ؛ بأنواع الحيل ، ويعرف طرق الشر الظاهرة والخفية التي يتوصل بها إلى خداعه والمكر به فيحترز منها .

وقد كان حذيفة بن اليمان أعلم الناس بالشر والفتن ، وكان الناس يسألون رسول الله عن الخير ، وكان هو يسأله عن الشر مخافة أن يدركه ⁽¹⁾ .

رابعاً : إن المعنى الذي من أجله حرمت الحيل هو أنها تهدم الأصول الشرعية ، وتناقض المصالح الشرعية ، فإذا انتفى هذا المعنى وكانت الحيل مما لا يناقض الأصول الشرعية فلا معنى لمنعها بل كانت من المشروع ⁽²⁾ .

خامساً : أجازت الشريعة للمكره على الكفر أن يتلفظ بكلمة الكفر إحراراً لدمه، وفي هذا تحيل على إحرار الدم، والتحيل هنا كالتحيل بكلمة الإسلام إحراراً للدم، كذلك كما في قوله : فإذا قالوا لا إله إلا الله عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها ⁽³⁾ ؛ فكل من الحالتين نطق بكلمة من غير اعتقاد معناها توصلاً إلى غرض دنيوي ، وهو إحرار الدم ، فأجريت عليهما أحكام الإسلام في الظاهر؛ وإن الخروج من الحرام إلى الحلال والتخلص

(1) أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام ، 199/4 ، برقم (3606) ؛ ومسلم في صحيحه : أبواب الإمارة ، باب ما يكون من الأثرة والأمور المنكرة والشر ؛ 20/6 ، برقم (4812) .

(2) الموسوعة الفقهية الكويتية : 331/18 .

(3) أخرجه البخاري في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب إذا قالوا لا إله إلا الله عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، من الآية : 5 ؛

14/1 ، برقم (25) ؛ ومسلم في صحيحه : كتاب الإيمان ، باب أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله ؛ 39/1 ،

برقم (34) ، جزء من الحديث الذي رواه أبو هريرة .

من المآثم أمر واجب شرعاً ، والتحيل له باتخاذ الوسائل والأسباب المؤدية إليه أمر مطلوب شرعاً كذلك ، ولا تخرج الحيل المباحة عن هذا من ذلك قوله: ﴿ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ﴾⁽¹⁾ .
وجه الدلالة :

أنّها حيلة للخروج من الحنث⁽²⁾ ، وقد عمل به النبي في حق الضعيف الذي زنى ، وهو من حديث أبي أمامة بن سهل في السنن ، حيث إنّه أخبره بعض أصحاب رسول الله من الأنصار أنّه اشتكى رجل منهم حتى أضنى ، فعاد جلدة على عظم ، فدخلت عليه جارية لبعضهم ، فهش⁽³⁾ لها فوقع عليها ، فلما دخل عليه رجال قومته يعودونه أخبرهم بذلك ، وقال : استفتوا لي رسول الله ه فإنّي قد وقعت على جارية دخلت علي ، فذكروا ذلك لرسول الله وقالوا : ما رأينا بأحد من الناس من الضر مثل الذي هو به ، لو حملناه إليك لتفسخت عظامه ، ما هو إلا جلد على عظم ، فأمر رسول الله : أن يأخذوا له مائة شمراخ ، فيضربوه بها ضربة واحدة⁽⁴⁾ .

ومن ذلك حديث أبي سعيد أن الرسول استعمل رجلاً على خيبر، فجاءه بتمر جنيب فقال : له رسول الله : أكل تمر خيبر هكذا؟ فقال : لا والله يا رسول الله إنا لناخذ الصاع من هذا بالصاعين ، والصاعين بالثلاثة فقال : رسول الله : لا تفعل بع الجمع بالدراهم ، ثم ابتع بالدراهم جنيباً⁽⁵⁾⁽⁶⁾ .
وفي أمره ه بأن يشتري بالدراهم تمرّاً ، ونهيه أن يشتريه بمثله خروج مما لا يحل لما فيه من الربا إلى ما يحل وهو البيع ، وهو خروج من الإثم⁽⁷⁾ .

(1) سورة ص ، من الآية : 44 .

(2) ينظر : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : 492/2 .

(3) هش : من هششت للمعروف هشاً وهشاشة واهتشتت : ارتحت له واشتهيته . ينظر : لسان العرب : 364/6 .

(4) أخرجه أبو داود في سننه : 161/4 ، برقم (4472) ؛ والبيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الأيمان ، باب من حلف ليضربن عبده مائة سوط ، فجمعها فضربه بها ، لم يحنث : 109/10 ، برقم (20030) .

(5) جنيباً : هو نوع جيد معروف من أنواع التمر . ينظر : لسان العرب : 282/1 .

(6) أخرجه البخاري في صحيح : كتاب البيوع ، باب إذا أراد بيع تمر بتمر خير منه ، 77/3 ، برقم (2201) ؛ ومسلم في صحيحه : كتاب البيوع ، باب جامع ما جاء في الربا : 47/5 ، برقم (4087) و(4088) .

(7) ينظر : إعلام الموقعين عن رب العالمين 4/170 - 171 ؛ وكشاف القناع عن متن الإقناع : 308/6 ؛ ومطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى : 446/6 ؛ والموسوعة الفقهية الكويتية : 332/18 .

المطلب الثالث

الحيل المنوعة وأدلتها

الحيل المحرمة :

وهي الحيل التي تتخذ للتوصل إلى محرم ، أو إلى إبطال الحقوق ، أو لتمويه الباطل أو إدخال الشبه فيه .

وهي الحيل التي تهدم أصلاً شرعياً أو تناقض مصلحة شرعية .

والحيل المحرمة منها ما لا خلاف في تحريمه ومنها ما هو محل تردد وخلاف .

والحيل المحرمة ثلاثة أنواع وهي :-

أ- أن تكون الحيلة محرمة ويقصد بها محرم : ومثاله من طلق زوجته ثلاثاً وأراد التخلص من عار التحليل، فإنه يحال لذلك بالقدح في صحة النكاح بفسق الولي، أو الشهود فلا يصح الطلاق في النكاح الفاسد .

ب- أن تكون الحيلة مباحة في نفسها ويقصد بها محرم كمن يسافر لقطع الطريق ، أو قتل النفس المعصومة .

ت- أن تكون الحيلة لم توضع وسيلة إلى المحرم ؛ بل إلى المشروع ، فيتخذها المحتال وسيلة إلى المحرم . كمن يريد أن يوصي لوارثه ، فيحتال لذلك بأن يقر له ، فيتخذ الإقرار وسيلة للوصية للوارث⁽¹⁾ .

أدلة تحريم الحيل المحرمة :

إن الحيل المحرمة تقوم على المخادعة والتلبيس والتدليس ، وعلى اتخاذ الوسائل المشروعة ، وغير المشروعة ، للوصول إلى الحرام⁽²⁾ ، ومن أمثلة ذلك : ما ذكره الله في كتابه العزيز ، وما بينته السنة المطهرة وبما أثر .
أما الكتاب :

فلقد ذم الله اليهود على تحايلهم على الحرام فقال : ﴿

﴾⁽³⁾ .

(1) ينظر : إعلام الموقعين عن رب العالمين : 3 / 259-260 ؛ والموسوعة الفقهية الكويتية : 18 / 330-331 .

(2) ينظر : إعلام الموقعين عن رب العالمين : 3 / 128 .

(3) سورة البقرة ، الآية : 65 .

وجه الدلالة :

لقد حرمَّ الله على اليهود أن يعملوا في السبت شيئاً ، فكان بعضهم يحضر الحفيرة ، ويجعل لها نهراً إلى البحر فإذا كان يوم السبت فتح النهر فأقبل الموج بالحياتان يضربها حتى يلقبها في الحفرة ، فإذا كان يوم الأحد ، جاءوا فأخذوا ما تجمع في الحفرة من حياتان وقالوا : إنما صدناه يوم الأحد ، فعوقبوا بالمسح قرده ؛ لأنهم استحلوا الحرام بالحيلَة (1) .

وأما السنة :

أولاً :

عن عبد الله بن مسعود قال : لعن رسول الله المحلل والمحلل له (2) ؛

لأن فيه استحلال الزنى باسم النكاح ، فإن قول المحلل تزوجت هذه المرأة ، أو قبلت هذا النكاح ، وهو غير مبطن لحقيقة النكاح ولا يقصد أن تكون زوجة له ، ولا هي مريدة لذلك ولا الولي ، فقد توسل باللفظ الشرعي إلى ما ينافي مقصود العقد ، أو إلى أمر خارج عن أحكام العقد ، وهو عود المرأة إلى زوجها المطلق (3) .

وقد ورد من حديث ابن عباس أن رسول الله ه سئل في نكاح المحلل فقال : لا ، إلا

نكاح رغبة ، لا نكاح دلسة (4) ، ولا استهزاء بكتاب الله ، ثم يذوق عسيلتها (5) .

(1) ينظر: إعلام الموقعين عن رب العالمين ، 128/3 ؛ والمواقفات ، 110/3 ؛ وتفسير ابن كثير ، 106/1 .

(2) شرح صحيح البخاري لابن بطال . كتاب الطلاق ، باب إذا طلقها ثلاثاً ثم تزوجت بعد العدة زوجها غيره فلم يمسه ، 481/7 .

(3) ينظر: إعلام الموقعين عن رب العالمين ، 128 127/3 - ؛ والمواقفات ، 383/2 ؛ والموسوعة الفقهية الكويتية ، 333/18 .

(4) دلوسة : خديعة ، وتجمع على دلس . ينظر : تكملة المعاجم العربية لرينهارت بيتر أن دوزي ، 394/4 ، مادة (دلس) .

(5) شرح صحيح البخاري لابن بطال ؛ كتاب الطلاق ، باب إذا طلقها ثلاثاً ثم تزوجت بعد العدة زوجها غيره فلم يمسه ؛

480/7 ؛ والسنن الكبرى ؛ للبيهقي . كتاب النكاح ، باب ما جاء في نكاح المحلل ، برقم (14189) ، 339/7 .

ثانياً :

قوله صلى الله عليه وسلم : " قاتل الله اليهود ، حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها " (1) ، فاحتالوا على تحريم أكل الشحوم بأكل أثمانها (2) .
وما أثر عن الفقهاء من الصحابة والسلف :

1- قول المرابي بعتك هذه السلعة بكذا كما في بيع العينة عند الجمهور على أن يستردها منه بأقل مما باعها ، ولم يكن مريداً لحقيقة البيع ، وليس لأحد من البائع والمشتري غرض في السلعة بوجه من الوجوه ، وإنما قصد البائع عود السلعة إليه بأكثر من ذلك الثمن (3) .

2- وصح عن أنس وعبد الله بن عباس أنهما سئلا عن العينة ، فقالا إن الله لا يخدع هذا مما حرم الله ورسوله ، فسميا ذلك خداعاً (4) .

المطلب الرابع

الفرق بين الذريعة والحيلة

الذريعة والحيلة قد تجتمعان وقد تفترقان ، فالحيلة تجتمع مع الذريعة عند القصد وكل منهما تفترق عن الأخرى فيما عدا ذلك ؛ فالذرائع ، والحيل ، قاعدتان متشابهتان ، والكلام فيهما متداخل ، ولأجل هذا التداخل نلاحظ أن من كتب عنهما كابن تيمية وابن القيم يتكلم عن أحدهما أثناء الكلام على الأخرى ويستدل لأحدهما بأدلة الأخرى .

فابن تيمية مثلاً اعتبر الذريعة إن كان إفضاؤها إلى المحرم بقصد فاعلها من باب الحيل ، وعلى تقسيمه توجد ذريعة ليست حيلة وحيلة ليست ذريعة ، وذريعة هي حيلة .
قال : فصارت الأقسام ثلاثة :

(1) صحيح البخاري ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب ما ذكر عن بني إسرائيل ، برقم (3460) : 170/4 ؛ وصحيح مسلم ، كتاب البيوع ، باب النهي عن بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام ، برقم (4055) : 41/5 .
(2) ينظر : الموقفات : 380/2 ؛ وإعلام الموقعين عن رب العالمين : 127/3 - 128 و 248/4 .
(3) ينظر : إعلام الموقعين عن رب العالمين : 127/3 - 128 .
(4) ينظر : إعلام الموقعين عن رب العالمين : 127/3 - 128 .

- 1 - ما هو ذريعة وهو مما يحتال به : كالجمع بين البيع والسلف ، وكشراء البائع السلعة من مشتريها بأقل ثمن تارة وبأكثر أخرى ، وكالاعتياض في ثمن الربوي ربوي لا يباع بالأول نساً ، وكقرض بني آدم .
 - 2 - ما هو ذريعة لا يحتال بها : كسب الأوثان فإنه ذريعة إلى سب الله وكذلك سب الرجل والد غيره فإنه ذريعة إلى أن يسب والده وأن هذا لا يقصدهما مؤمن .
 - 3 - ما يحتال به من المباحات في الأصل : كبيع النصاب في أثناء الحول فرارا من الزكاة وإغلاء الثمن لإسقاط الشفعة⁽¹⁾ .
- وابن القيم والشاطبي تحدثا عن المقاصد ، ثم عرضا لسد الذرائع ومنها إلى الحيل ؛ لأن الأمور بمقاصدها والذريعة والحيلة يرتبطان بالقصد⁽²⁾ والله أعلم .

(1) ينظر : الفتاوى الكبرى ، 257/3 .

(2) ينظر : إعلام الموقعين المجلد الثالث والرابع في مسائل العبرة في العقود بالمقاصد والنيات وسد الذرائع والحيل ، وينظر : الموافقات الجزء الثاني كتاب المقاصد .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تمّ الصالحات ، أحمدُه حمداً يليقُ بجلالِ وجهه وعظيمِ سلطانه ، أن هدانا للإسلام ، وأكملَ لنا الدينَ ، وأتمَّ علينا النعمةَ . أسألُه كما وفقني بمنه وعظيمِ إحسانه لاختيارِ هذا البحث ، ويسرَّ لي إتمامه ، أن يتقبلَ منِّي حسنُه ويعضو عن سيئه ، وأن يخلصَ نيتي وعملي لوجهه الكريم .

وبعدُ : فلقد برزت لي من دراستي نتائج عدة :

- 1- إن موارد الأحكام هي الأفعال الصادرة من المكلفين ، وتنقسم على قسمين :
 - أ- مقاصد : وهي المتضمنة للمصالح والمفاسد في أنفسها.
 - ب- وسائل : وهي الطرائق المفضية إليها ، ومن حكمة الشريعة أنَّها لم تقتصر في التحريم على ما يشتمل على المفسدة بنفسه ؛ بل عدته أيضاً إلى الوسائل التي تترتب عليها المفسدة ، كما أنَّ وسيلة الواجب واجبة حتى وإن كانت هذه الوسائل جائزة إذا نظر إليها وحدها ، فوسيلة المحرم محرمة .
- 2- إنَّ العلماء يضعون الشروط والضوابط أحياناً ، وذلك سداً لذريعة الفساد ، والالتزام بهذه الشروط هو بمثابة ضمان لعدم وقوع المفسد ، من خصومات ، وبغض للأخرين ، وجهالة ، وغرر ، وأكل لأموال الغير ، وكشف للعورات ، وغيره ؛ مما يقع في المسابقات ، فالشرع لا يمنع من الفعل لذاته ؛ بل ينظر إلى مآله ، فما كان مآله إلى مفسدة محققة منع منه سد لذريعة المفسدة التي يؤول إليها ، وأما الفعل الذي يشته به فساد ، فإنَّهم يضعون شروطاً تمنع من الوقوع فيها .
- 3- إن الحيل المشروعة هي التي تتخذ للتخلص من المآثم للتوصل إلى الحلال، أو إلى الحقوق ، أو إلى دفع باطل ، وهي التي لا تهدم أصلاً مشروعاً ولا تناقض مصلحة شرعية.
- 4- إن الحيل الممنوعة هي التي تتخذ للتوصل إلى محرم ، أو إلى إبطال الحقوق ، أو لتمويه الباطل أو إدخال الشبه فيه .
- 5- الذريعة والحيلة قد تجتمعان وقد تفترقان ، فالحيلة تجتمع مع الذريعة عند القصد وكل منهما تفترق عن الأخرى.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم.

- 1- أبو حنيفة : محمد أبي زهرة ، ملتزم الطبع والنشر ، دار الفكر العربي ، دار الحمامي للطباعة.
- 2- الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان. لزين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: 970هـ). وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1419 هـ - 1999 م.
- 3- إعلام الموقعين عن رب العالمين : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت751هـ) ، تحقيق : محمد عبد السلام إبراهيم ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط1/، (1411هـ - 1991م) .
- 4- البناية شرح الهداية : لأبي محمد محمود بن أحمد بن الغيتابي بدر الدين العيني الحنفي (ت855هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط1/، (1420هـ - 2000م) .
- 5- تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: 1205هـ) . المحقق: مجموعة من المحققين . دار الهداية . دط - دت .
- 6- تفسير القرآن : لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي السمعاني التميمي (ت489هـ) ، تحقيق : ياسر بن إبراهيم ، وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن - السعودية ، ط1/، (1418هـ - 1997م).
- 7- تفسير القرآن العظيم : لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ) . المحقق: محمد حسين شمس الدين . دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان . ط1 ، (1419هـ - 1998 م) .
- 8- تكملة المعاجم العربية : رينهارت بيترآن دُوَزي (ت1300هـ) ، نقله إلى العربية وعلق عليه : محمد سليم النعيمي ، جمال الخياط ، وزارة الثقافة والإعلام - الجمهورية العراقية ، ط1/، (1979 - 2000م) .
- 9- الجامع الصحيح المختصر : لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي . تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق . دار ابن كثير، اليمامة . بيروت - لبنان . ط3 ، (1407 هـ - 1987 م) .

- 10- الحيل : لأبي بكر أحمد بن عمر بن مهير الشيباني المعروف بالخصاف (ت261هـ)، القاهرة - مصر، ط/1، (1314هـ).
- 11- سنن أبو داود : لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد ابن عمرو الأزدي السجستاني (ت275هـ)، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية - صيدا بيروت.
- 12- السنن الكبرى : لأبي بكر البيهقي لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي (ت458هـ)، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط/3، (1424هـ - 2003م).
- 13- شرح صحيح البخاري لابن بطلال : لأبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطلال (ت449هـ)، تحقيق : أبي تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - الرياض، ط/2، (1423هـ - 2003م).
- 14- الفتاوى الكبرى: لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: 728هـ). دار الكتب العلمية، ط/1، (1408هـ - 1987م).
- 15- الفتاوى الهندية : للشيخ نظام وجماعة من علماء الهند وبهامشه فتاوى قاضي خان والفتاوى البزازية، دار الفكر - مصر، ط/2، (1310هـ).
- 16- كشف القناع عن متن الإقناع: لمنصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (ت1051هـ) : تحقيق هلال مصيلحي، ومصطفى هلال، دار الفكر - بيروت، (د ط)، (1402هـ).
- 17- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط/3، (1407هـ).
- 18- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي الحنفي (ت1094هـ)، تحقيق : عدنان درويش، محمد المصر، مؤسسة الرسالة - بيروت.
- 19- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: لأيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: 1094هـ)، الحقق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، دط - دت.

- 20- لسان العرب : محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منطور الأنصاري الرويفي الإفريقي (ت : 711هـ) . دار صادر - بيروت . ط3 . (1414هـ) .
- 21- مجمع البحرين ومطلع النيرين للعلامة الشيخ ابن طريح النجفي ، طبعة حجرية مطبوعة مطموس .
- 22- مجمع الضمانات في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان : أبي محمد بن غانم بن محمد البغدادي (ت1030هـ) ، تحقيق : د. محمد أحمد سراح ، ود. علي جمعة محمد .
- 23- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت:261هـ) . المحقق : مجموعة من المحققين . دار الجيل - بيروت . الطبعة : مصورة من الطبعة التركية المطبوعة في استانبول سنة (1334 هـ) .
- 24- مشايخ بلخ من الحنفية وما انفردوا به من المسائل الفقهية : للدكتور محمد محروس عبد اللطيف المدرس ، المكتبة الوطنية - بغداد ، (1979م) .
- 25- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ) المكتبة العلمية - بيروت .
- 26- مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى : لمصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة، الرحباني مولدا ثم الدمشقي الحنبلي (ت: 1243هـ) . المكتب الإسلامي . ط/2، (1415هـ - 1994م) .
- 27- المعجم الوسيط : لمجمع اللغة العربية بالقاهرة . (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) . دار الدعوة . القاهرة - مصر . دط - دت .
- 28- المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد . تحقيق : محمد سيد كيلاني . دار المعرفة . بيروت - لبنان .
- 29- الموافقات : لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت790هـ) ، تحقيق : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، دار ابن عفان - السعودية ، ط/1، (1417هـ - 1997م) .
- 30- الموسوعة الفقهية الكويتية: الصادر عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويت ، دار السلاسل - الكويت ، ودار الصفوة - مصر ط/1 و 2، من (1404 - 1427هـ) .

آليات تأثير النخبة السياسية على الإستقرار السياسي

الدكتورة: سويح دنيازاد

كلية الحقوق باتنة 1

مقدمة:

تعتبر النخبة من الظواهر الاجتماعية التي أخذت إهتماما في مجال الدراسات المختلفة التخصصات العلمية الاجتماعية والاقتصادية والقانونية، وقد تجسد سياسة ثقافية للدولة مضمونها خدمة أصحاب الكفاءات والمواهب القادرين على أن يكونوا بمثابة الوسيط بين أطراف معينة من المجتمع.

والنخبة السياسية إحدى أنواع النخب التي تكون لها علاقة بالسلطة والفتات الحاكمة، ومن المواضيع الهامة التي يتم دراستها في العلوم السياسية، فيما يعرف بالنخبة أو الصفوة نظرا للدور البالغ والهام الذي تلعبه هذه الأخيرة في الحياة السياسية وفي مجال تحقيق الديمقراطية، بالنظر الى مجموعة الامتيازات من الكفاءة والتكوين والاصطفاء العلمي الذي يمتاز به هذه الفئة عن غيرها من الافراد، وهذا ما يجعلها تمتلك قوة التأثير في المجال السياسي، وتمارس السلطة أو تدخل في صراعات مباشرة في سبيل القيادة، تضم أعضاء الحكومة والادارة العليا والقيادة، كما يرتبط وجود النخبة السياسية بإحدى النظريات التي تعد من أكثر النظريات تعقيدا بالنسبة لعلماء السياسة والإجتماع الذين تناولوا دراستها وهي نظرية النخبة ، فالبعض من الدارسين يقصر مفهومها على صنف النخبة الحاكمة أي الشعب الذي المقسم الى طبقة حاكمة وطبقة محكومة، وبالتالي فكل من يؤثر على عملية صنع القرار في الدولة يعد من النخبة .

وتختلف القواعد المتعلقة بإعداد وتطوير هذه النخبة حسب طبيعة كل نظام سياسي، وفقا لوجود آليات مختلفة تساهم من خلالها في القيام بأدوار مختلفة كتحقيق الوعي والتنقيف السياسي وما ينجم عنه وجود إستقرار مؤسساتي وسياسي يساعد في توفير الجو المناسب لتحقيق التنمية وتلبية حاجات المواطنين، ومن أجل ذلك يمكننا طرح الإشكالية التي نتناولها في هذه الورقة البحثية التي تتمثل في مايلي: فيما تتمثل آليات تأثر النخبة السياسية على الإستقرار السياسي؟

هذه الإشكالية نحاول الإجابة عنها من خلال العناصر التالية:

أولاً- مقارنة مفاهيمية للمصطلحات.

تتطلب منا الدراسة التي نتناولها في البداية، تحديد بعض المفاهيم الاصطلاحية التي تتضمنها الدراسة، على النحو التالي:

01-تعريف النخبة السياسية:

كلمة النخبة في اللغة العربية مشتقة من الفعل انتخب، والذي نعني به الاختيار والانتخاب، نقول نخبة القوم نعني بهم خيارهم وأفضلهم ولفظ الصفوة ويدل على معنى الخلاصة بمعنى إصطفى الشيء أي إختاره أو إستخلصه¹.

يشير مصطلح النخبة إلى الفئة العليا البارزة مقارنة بغيرها في مكان معين، قد تكون نخبة سياسية، نخبة اقتصادية، نخبة رياضية وغيرها من النخب²، فالنخبة في إطارها العام تمثلها وجود فئات محددة من الأشخاص تمتاز بصفات تميزها عن غيرها مما يجعلها في مكانة أعلى من الغير، خاصة فيما يتعلق بوجود عنصر الكفاءة العلمية التي تمكنها من القدرة على التنظيم والتوجيه في مجال معين بحكم ما تمتاز به من خبرات او معارف علمية تؤهلها للقيادة والتفوق على غيرها.

وفي التعريف الاصطلاحي للنخبة السياسية تعرف على أنها مجموعة من الأفراد الذين يمتلكون مصادر وأدوات التأثير في عملية رسم السياسة العامة وصنع القرارات الرئيسية في المجتمع، وتضم قيادات من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية³. أي أنها "مجموعة من البشر التي تمتلك نصيب أوفر من القوة و التحكم أو حتى الثروة بفضل ما تملكه من سمات شخصية أو سيكولوجية"⁴.

النخبة السياسية أو ما يطلق عليها أحيانا بخكرة القوم أو الأعوان، وهي أقلية ذات نفوذ تسود جماعة أكبر حجماً منها، والانتساب الى النخبة يتم إكتسابه بالوراثة في بعض المجتمعات، حيث أن الأفراد المنحدرين من أسلاف تنسب لبعض الطوائف

¹ - مولود سعادة، النخبة والمجتمع تجدد الرهانات، الباحث الاجتماعي العدد 1، 2010، ص.98.

² - سعدي إبراهيم، التحليل السياسي، دار السنهوري للنشر، بيروت، 2015، ص.127.

³ - حيدر علي حسين، أنواع النخب في المجتمع الولايات المتحدة الأمريكية دراسة حالة، مجلة كربلاء العلمية، المجلد 13، عدد 3، جامعة كربلاء، 2015، ص.82.

⁴ - أحمد زايد، النخب الاجتماعية، حالة الجزائر و مصر، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2005، ص.36.

أو بعض أصحاب الإمتيازات يتمتعون بنفس المركز بمقتضى حق الميلاد، في حين أنه في المجتمعات التي تسودها المنافسة الحرة حركة صعود الأفراد الذين يتمكنون من الارتقاء الى مراكز ينظر اليها باعتبارها مرتفعة، وينجح بذلك هؤلاء الأفراد في الانضمام إلى النخبة التي كاعترف بها المجتمع أو جانب منها¹.

النخبة السياسية تمثل مقدار السيطرة التي يفرضها شخص او جماعة عن عملية صنع القرار في نظام الحكم².

يتأتى لنا من خلال هذه التعاريف أن النخبة السياسية هي إحدى الفئات التي يتكون منها المجتمع، تمثل مجموعة من الأشخاص يحملون صفات وخصائص لا توجد عند غيرهم، ويضم المجتمع، وفي مقابل ذلك يمتلكون مصادر وأدوات التأثير عملية رسم السياسة العامة وصنع القرارات الرئيسية في المجتمع، باعتبار أن المجال الذي يختصون به هو الجانب السياسي الذي يعد المحرك الفعلي لوجود الدولة واستقرار مؤسساتها ومكانتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها من المجالات.

02- نشأة وتطور النخبة السياسية :

يقرر الكثير من الباحثين على أن ظهور النخبة السياسية ارتبط بالقرن التاسع عشر، كبلورة لمجموعة من التغيرات التي أوجدت مصطلح النخبة وتطورت حسب الدراسات الاجتماعية التي أفرزت في النهاية مصطلح محدد لهذه الفئة، حيث كانت تستخدم للإشارة الى نوع من السلع ذات تفوق معين، ثم الإشارة الى معنى وجود فئات اجتماعية متفوقة كالوحدات العسكرية الخاصة أو الطبقات العليا من النبلاء³.

وما أبرز وجود نظرية النخبة بقوة خلال مطلع القرن العشرين، هو الخطر الذي فرضته هيمنة المفاهيم الماركسية في علمي الاجتماع والسياسة، مما جعلها تسعى الى فرض مجابهة واضحة مع الماركسية التي قامت بنقد فكرة الدولة وتأكيدها على تبعية

¹ - سعدي الإبراهيم، مرجع سابق، ص، 127.

² - بلقيس أحمد منصور أبو اصبح، النخبة السياسية الحاكمة في اليمن، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999، ص، 28.

³ - توم بوتومور، النخبة والمجتمع، ترجمة جورج جحا المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1972، ص، .

الدولة للتناقض داخل النظام الرأسمالي للإنتاج بين الثروة والفقر، ومن ثم للصراع بين الطبقتين البرجوازية والبروليتارية اللتين تجسدان هذه الجوانب المتناقضة في المجتمع¹. والواقع أن وجود النخبة السياسية إرتبط بالنظريات الاجتماعية التي جسدها عدد من المفكرين، أمثال المفكر الإيطالي فلزفيدو بارتيو الذي جعل من وجود النخبة السياسية قائم على رفض فكرة الديمقراطية التمثيلية، القائمة على المساواة في الحقوق بين أفراد المجتمع على أساس أن الأفراد متباينين فيما بينهم من ناحية المواهب والكفاءة، ويكون تقسيمهم قائمًا على مرتبتين هما المرتبة السفلى أو ما يطلق عليها (باللانخبة) والمرتبة العليا التي يطلق عليها (النخبة)، هذه الأخيرة بدورها تقسم إلى النخبة الحاكمة تضم الأشخاص الذين يقومون بدور ما في تسيير شؤون الدولة بصورة مباشرة أو غير مباشرة، والنخبة غير الحاكمة التي تضم أفراد مرتبة النخبة، وبالتالي تعين النخبة بصفاتها البارزة وتفوقها الطبيعي والسيكولوجي على باقي أفراد المجتمع، والمؤشر المتصاعد على قدرات أعضائها الفردية².

كما يعتبر المفكر الإيطالي جيتانو موسكا من الرواد الذي ساهموا في تطور نظرية النخبة السياسية، حيث فرق هذا الأخير على نحو منهجي بين النخبة وبين الجماهير رغم استعماله لتعابير أخرى للدلالة عليهما، تقوم فكرته الرئيسية على وجود طبقتان في كل المجتمعات طبقة حاكمة قليلة العدد تقوم بأداء جميع الوظائف السياسية وتحتكر السلطة والنفوذ السياسي تتمتع بمزايا اجتماعية ناجمة عن مركزها السياسي المتميز، أما الطبقة المحكومة فهي أكثر عدداً إلا أنها تخضع إلى الطبقة الأولى في توجيهها وقيادتها على نحو شرعي حيناً وتعسفي حيناً أخرى³.

وبالتالي بالنسبة لرأي هذا المفكر ما يؤهل النخبة للسيطرة هو قدرتها على التنظيم في إطار ما تحوزه من مؤهلات أخرى تجعلها موضع تقدير داخل المجتمع، خاصة بإمتلاكها لصفة الأقلية مما يساعدها على تحقيق العمل المنسق ويمنحها تماسكاً وقوة في مواجهة الأكثرية، ومن يفترض فيهم تمثيل الشعب ورعاية مصالحه بمجرد أن يحقق كل

¹ - مشحن زيد محمد التميمي، النخبة السياسية ورأسمالية الدولة العراقية، مجلة كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2013، ص، 4.

² - صادق الأسود، علم الاجتماع السياسي، أسسه وأبعاده، مطبعة دار الحكمة، طبعة 3، بغداد، 1990، ص، 438.

³ - صادق الأسود، مرجع سابق، ص، 440.

منهم غايته بانتخابه يتحول في سلوكه من خادم إلى سيد وينشغل بمصالحه الخاصة، وفي سعيه نحو تحقيقها مع من يشاركونه المطامح، وهذا كله من أجل تشكيل أقلية منظمة يتوفر لها من المزايا والقدرات ما يجعل الأكثرية لا تقدر على رد الفعل إزاءها¹.

وما يلاحظ على هذه الآراء السابقة الذكر أنها تربط النخبة السياسية بوجود قوة التحكم التي تتولاها الجهات المسيرة والمنظمة داخل الدولة، حيث يوجد تفاوت بين فئة الأقلية التي تمثل النخبة السياسية وبين الأغلبية الأخرى التي تكون خاضعة لها بحكم المركز القيادي الذي تتولاه، والأخص فيما يتعلق بوجود نوع من الفكر النخبوي الذي يمتاز به النخبة السياسية والذي يقوم على العناصر التالية²:

أ- إنقسام المجتمع إلى أقلية تمارس قدرا كبيرا من النفوذ والتأثير على عملية صنع القرارات والسياسات، وأغلبية تفتقر إلى عناصر الإقتدار الذي تمتلكه النخبة السياسية.

ب- عدم قدرة الجماهير على حكم نفسها بنفسها لأنها تمثل الأغلبية، وبالتالي تبقى عاجزة عن تنظيم نفسها والتحكم في درجة تماسكها.

ج- اقتصار القوة على يد أقلية وعدم إنتشارها في المجتمع فمعيار التفريق بين النخبة والجماهير يتمثل في إمتلاك الثروة، والسلطة والتحكم في سريان المعلومات.

د- تبعية الظاهرة السياسية وعدم إستقلاله حيث لا يمكن فهم الظاهرة السياسية، إلا من خلال فهم البنية الاجتماعية القائمة على إفتراض هيمنة قلة تملك القوة.

وبالنظر إلى هذا التطور الذي عرفته النخبة السياسية، تضم في رهن الوضع الحالي وجود قيادات المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، وتشكل النخبة السياسية مجموعة قليلة من الأفراد وتمارس دورا رئيسيا في مجال تنظيم المجتمع وتسيير مؤسساته الفاعلة، تساهم في التأثير على الآخرين عن النفوذ وقوة التأثير الشخصي على الآخرين، في حق الإلتزام بالتعليمات وانجاز العمل وفق اللوائح والأنظمة المعتمدة³.

¹ - سعد إسماعيل علي، علم الاجتماع السياسي، بين السياسة والاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، القاهرة، 1999، ص، 29.

² - محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي المفاهيم، المناهج، الإقترايات والأدوات الجزائر، 1997، ص، ص، 208، 209.

³ - محمد بدر المطيري، دور القيادة السياسية في رسم وتنفيذ سياسات التنمية في دولة الكويت، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، 2015، ص، 66.

ثانياً: أشكال النخبة السياسية.

إن الحديث عن النخبة السياسية لا يقودنا الى تحديد جهة واحدة باعتبار أنها ذات كفاءة علمية ولها إهتمام بالجانب السياسي، بل هي تتنوع حسب المهام القيادية التي يتولونها، على نحو ما نوضحه كما يلي:

01- القادة السياسيون: تمثل هذه الفئة مجموعة من الأشخاص الذين يكون لهم تأثير قوي على غيرهم من الأشخاص، نظراً لما يتمتعون به من قدرة على التوجيه في التسيير في المراكز السياسية العليا في الدولة والعمل في النظام السياسي المكون من أجهزة الدولة ومؤسساتها سواء التي تتعامل مع مرتكزات سياستها الداخلية أو الخارجية¹.

وبالتالي يكون دور القيادة السياسية لهذه الفئة هو تنظيم وتوجيه جهود جماعية لتحقيق الأهداف السياسية المرغوبة في ظل تطلع الجماعة لتفاعل القائد السياسي معهم، ومما لا شك فيه أن العمل السياسي ليس بالأمر الهين بل يحتاج إلى التحصيل النظري والخبرة العملية، على اعتبار أن القائد السياسي يقوم بالتوجيه و إتخاذ القرارات والرقابة، مما يستدعي تمتعه بمهارات قيادية كالذكاء والشجاعة والقدرة على التوفيق بين القيم والمصالح².

وتجدر الإشارة الى أن مفهوم القيادة هو مفهوم موجود منذ القدم ويرجع تاريخه للحضارات القديمة، التي رسمت لها قواعدها وحددت أصولها وتقاليدها ومفاهيمها الخاصة بها، إلا أن المعنى الذي أصبح يحوزه في الوقت يمكننا القول بأنه لا يستند الى وجود فرض السيطرة المباشرة ، بسبب أن كل فئات المجتمع اليوم لها دراية ومعرفة كافية بكل المعطيات السياسية وبإمكانها إعطاء رأيها طواعية دون أن يحد من ذلك مكانة هذه الفئة من النخبة السياسية وما تقوم به من عمل سياسي، إذ تسعى الى التأثير على الجماعة لنيل تعاونهم وتحفيزهم على العمل بأعلى مستوى كفاءة، من اجل تحقيق الأهداف المرسومة³.

¹ - بلال السكارنة، القيادة الإدارية الفعالة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص، 97.

² - سهيلة هادي، تأثير النخب السياسية على الاستقرار السياسي في تونس، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خي كاضر، بسكرة، 2020، ص، 35.

³ - محمد بدر المطيري ، مرجع سابق، ص، 67.

02- الأحزاب السياسية: تعتبر الأحزاب السياسية من الفئات الجوهرية التي تتشكل منها النخبة السياسية، وهي تمثل محورا مركزيا في الحياة السياسية لجميع الأنظمة السياسية بفعل الدور المتعاظم الذي تلعبه في تفعيل الحياة السياسية سواء كان ذلك داخل الأنظمة الأحادية أو في الأنظمة التعددية¹.

فالأحزاب السياسية من أهم التنظيمات السياسية تساهم في توسيع المشاركة السياسية وتجسيد عملية التداول على السلطة، وتحسيس الرأي العام بالقضايا المحورية التي تهم المجتمع، كما تعتبر وسيط بين المواطنين والسلطة الحاكمة، تلجأ إلى التعبير عن المصالح وتجميعها لغرض المساهمة في رسم السياسة العامة للبلاد، إن كان لكل حزب سياسي أساليبه الخاصة التي يعتمد عليها في عملية المساهمة في صنع القرارات السياسية² وبالتالي تلعب هذه النخبة دورا فعالا في وجود التعددية السياسية لأن إنشاءها لا يؤدي إلى إقبال الأفراد نحو العضوية فيها، بل يفتح آفاقا واسعة للمشاركة السياسية، من خلال حث الأفراد على المشاركة في الشأن العام والاهتمام بالأمر التي تتعلق بشؤون حياتهم اليومية وبمستقبلهم عبر الندوات والمؤتمرات التي يناقش فيها الحزب القضايا السياسية³، فهي تساعد على تشكيل المواطنين لرأي عام وتزيد من وعيهم بالقضايا السياسية التي تهمهم، وتعزيز مواقفهم إتجاه القرارات السياسية التي يتخذها القادة السياسيون في تحقيق المصالح العامة للأفراد.

03- المجتمع المدني: يمثل المجتمع المدني إحدى الفواعل غير الرسمية التي أصبح لها دور بارز في عملية الإصلاح وتصحيح الأخطاء التي يقوم بها المسؤولين أو القادة السياسيون، واقترب وجود المجتمع المدني بالتغيير المجتمعي السريع للدول، من أجل المساعدة في تحقيق خطط وبرامج التنمية واسعة النطاق بعد عدم قدرة الدور المركزي للدولة في القيام

¹ - ضميري عزيزة، الفواعل السياسية ودورها في صنع السياسة العامة في الجزائر، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008، ص، 113.

² - ضميري عزيزة، مرجع سابق، ص، 118.

³ - سهيلة هادي، مرجع سابق، ص، 36.

بمهامها على المستوى المحلي والقاعدي، مما دفع الى ضرورة التفكير في إبراز ومشاركة مصطلحات جديدة تساعد على تحقيق المشاركة الشعبية والتنمية¹.

مما ترتب عليه وجود تنظيمات المجتمع المدني ذات البعد السياسي التي تقوم بوصفها فئة منة النخبة السياسية على الإصلاح وتصحيح الأخطاء الحكومية، وتطالب بتعديل السياسات من خلال التنبيه إلى أوجه القصور²، خاصة وأنه في ظل الحريات والديمقراطية يتصاعد دور المجتمع المدني وتزداد فرص تأثيره على صانعي القرارات السياسية.

وبالتالي مؤسسات المجتمع المدني تمارس دورا وتأثيرا كبيرا على القرار السياسي من خلال التحليلات والاستشارات والتوصيات المختلفة والموجهة للقادة السياسيين، فهو يستطيع أن يبدي رأيه وأن ينبه السلطات إلى وجود حاجات تحتاج إلى إشباع أو وجود اختلالات تحتاج إلى معالجة وإلى إدراجها ضمن برامج الدولة سواء على المستوى المحلي أو الوطني، ومن ثم فإن دور منظمات المجتمع المدني يكون في متابعة ومراقبة السياسات أو الضغط لتعديل مسارها حتى تكون فاعل جيد ومقبول للوصول إلى القواعد الشعبية التي تسعى إليها رغبة لتحقيق مصالح المواطنين.

وعلى ذلك تمثل الفواعل الثلاث السابقة أهم الفئات السياسية التي تتشكل منها النخبة السياسية، وإن كانت تصنيفاتها تتعدد بحسب آراء المفكرين ووجهات نظرهم. ثالثا: آليات تأثير النخبة السياسية على الاستقرار السياسي.

تقوم عملية تأثير النخبة السياسية في الاستقرار السياسي، على مجموعة من الآليات التي يتم على إثرها الكشف عن العلاقة التي تربط بينهما وتحدد الاختصاصات التي تتولى النخبة السياسية القيام بها في مجال خدمة مصالح مواطنيها والممثلين عنهم، وتتمثل هذه الآليات في³:

¹ - نادية بونوة، دور المجتمع المدني في صنع السياسة العامة، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر- باتنة، 2010، ص، 83.

² - سهيلة هادي، مرجع سابق، ص، 37.

³ - المرجع نفسه، ص، 68، 76.

01- الآليات الإستجابية :

يقترن وجود الآلية الإستجابية بطبيعة العلاقة التي تربط بين النخبة السياسية والجماهير، حيث يناط للنخبة على إثرها الإستجابة لمتطلبات المواطنين، من خلال الدور المؤسساتي الذي تلعبه كل من:

أ- المؤسسة التشريعية: تقوم المؤسسة التشريعية في كثير من الدول على غرفتين يمثلها كل من المجلس الشعبي الوطني ومجلس الأمة، وهي تقوم بدور مركزي في تشريع القوانين وتحديد مضمونه وموضوعاته¹، الى جانب صنع السياسة العامة كإجراء ضروري يمكن الحكومة من أداء وتنفيذ برنامجها خلال السنة الماضية وما سيتم إنجازه في السنة أو السنوات المقبلة، والتطرق إلى مجموع العراقيل التي تصادف تنفيذ برنامجها وآفاقها المستقبلية المترتبة عن التنفيذ الفعلي والميداني للبرنامج، مما يجسد وجود رقابة فعلية².

ب- المؤسسة التنفيذية: تضطلع هذه المؤسسة بتنفيذ السياسات العامة واتخاذ القرارات الحاسمة، كما تجسد هذه المؤسسات الرسمية الإرادة الشعبية، تبرز أهميتها نظرا للمسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقها في صنع القرارات التي تستجيب لمتطلبات المواطنين.

أما النخب السياسية غير الممارسة للسلطة كتنظيمات المجتمع المدني، تقوم بعدة أدوار خدمية لتحقيق الاستقرار السياسي منها تحقيق الرعاية والتنمية الاجتماعية، كما تساهم منظمات المجتمع المدني في المجال الإقتصادي من خلال مكافحة ظاهرة الفقر عن طريق المساعدات المالية المباشرة، وتعد بمنزلة عملية إعادة توزيع الثروة بين فئات المجتمع مما يدعم النمو الإقتصادي، فالمجتمع المدني يستطيع أن يبدي رأيه وأن ينبه السلطات إلى وجود حاجات تحتاج إلى إشباع أو وجود اختلالات تحتاج إلى معالجة وإلى إدراجها ضمن برامج الدولة سواء على المستوى المحلي أو الوطني، انطلاقا من التشاور مع كافة هيئاته باهتماماتها المختلفة وبشكل مباشر لتحال نتائج ذلك إلى صانعي السياسة العامة³.

¹ - عبد الله بوقفة، أساليب ممارسة السلطة في النظام السياسي الجزائري، دراسة مقارنة، دار هومة، الجزائر، 2002، ص124.

² - ضميري عزيزة، مرجع سابق، ص، 91.

³ - نادية بونوة، مرجع سابق، ص، 96.

02- الآليات الرقابية:

تعتبر الآليات الرقابية من الإجراءات الوقائية ضد الممارسات التي تدفع للعنف أو تهدد الاستقرار السياسي في الدولة، ومن أهم مصادر الرقابة الرسمية النخبة البرلمانية التي تمارس الرقابة على أعمال السلطة التنفيذية، وهي تستند في ذلك على مجموعة من الوسائل أهمها¹:

أ-السؤال: يراد بالسؤال إستيضاح مسألة معينة والاستفسار بشأنها، فهو يفيد طلب إيضاحات عن موضوع معين، وعضو البرلمان عندما يوجه سؤالاً لأحد الوزراء فإنما يبغى من وراء ذلك معرفة حقيقة تصرف من التصرفات التي قام بها الوزير²، فهو مجرد استفهام عن شأن من الشؤون التي لا يعرفها عضو البرلمان ويريد التثبت منها، وقد يقتنع بإجابة الوزير ويكتفي بالمعلومات التي قدمها وبذلك ينتهي الأمر عند هذا الحد.

ب-الإستجواب: يعتبر الإستجواب من المقومات الأساسية في نظام الحكم الصالح، ومن أخطر وسائل الرقابة الممنوحة للبرلمان للرقابة على الحكومة وأعضائها، يتضمن نقد واتهام للحكومة أو أحد أعضائها من الوزراء عن تصرف من التصرفات العامة، إذ يعني المحاسبة والالتهام بالخطأ والتقصير³، وتكمن أهميته في أنه يفتح باب المناقشة العامة لجميع أعضاء المجلس، ويؤدي ذلك إلى التصويت على منح أو حجب الثقة بالوزير⁴، فيحق لكل عضو من أعضاء البرلمان يحق له التقدم باستجواب إلى أحد الوزراء⁵.

ج- التحقيق البرلماني: تعكس هذه الوسيلة رغبة البرلمان في التوصل بنفسه إلى الحقائق؛ بإجراء تحقق لتحري ما يلزم من معلومات من مصادرها الأصلية، نظرا لتشككه في حسن نية الحكومة أو في صحة ما تقدمه من معلومات وبيانات، وإذا أعطيت مهمة التحقيق إلى لجنة، فليس لها أن تتخذ قرارا ما، فهي لا تعدو أن تكون جهازا لجمع

¹ - سهيلة هادي، مرجع سابق، ص، 72.

² - محمد حسين عثمان، القانون الدستوري، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص، 418.

³ - أحمد نبيل أحمد صوص، الاستجواب في النظام البرلماني، رسالة ماجستير في القانون العام، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2007، ص، 32.

⁴ - سهيلة هادي، مرجع سابق، ص، 73.

⁵ - أحمد نبيل أحمد صوص، مرجع سابق، ص، 38.

المعلومات يجب عليها أن تعد تقريراً بنتيجة عملها ترفعه إلى البرلمان الذي يتصرف في ضوء الصلاحيات المقررة له¹.

كما أن التطرق للأليات الرقابية يقود للإشارة لدور المؤسسة القضائية الرقابي التي يتجسد دورها في مراقبة وتقييم تنفيذ السياسات غير أن هذا الدور يختلف من نظام سياسي لآخر، فعلى سبيل المثال يلعب الجهاز القضائي في الولايات المتحدة الأمريكية دوراً هاماً في مراقبة وتفسير السياسات، من خلال مبدأ المراجعة القضائية بإسقاط تشريعات أو مراسيم تنفيذية لكبح تعسف السلطة التنفيذية وتحقيق العدل، وبالمقابل لا تملك المؤسسة القضائية في بريطانيا حق إلغاء أي تشريعات لعدم دستورتيتها لأنه من اختصاص البرلمان².

ويؤثر الدور الرقابي الذي تقوم به منظمات المجتمع المدني في الرقابة على الانتخابات لضمان نزاهتها وتكريس احترام إرادة الشعب عبر التأكد من تساوي فرص المرشحين في الدعاية الانتخابية، غياب العنف الانتخابي في جميع مراحل العملية الانتخابية.

د- الآليات الدفاعية: تقترن الآليات الدفاعية بدفاع النخب السياسية الحاكمة أو غير الحاكمة على حقوق الإنسان السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية وغيرها من الحقوق، حيث تساهم النخبة السياسية المتواجدة على مستوى البرلمان بدور فعال في حماية حقوق الإنسان وترقيتها، وهي تعتمد في ذلك على لجان تختص بمجال الحريات العامة وحقوق الإنسان، وظيفتها متابعة التشريعات المتعلقة بحقوق الإنسان.

كما يمكن للنخبة السياسية في البرلمان تشكيل لجان تحقيق في القضايا التي تمس حقوق المواطنين وحرياتهم، وتعمل النخبة السياسية على نقل مطالب المواطنين إلى المستويات العليا لصنع القرار لتكون ضمن مدخلات السياسة العامة، وتلعب الأحزاب السياسية غير الحاكمة دوراً هاماً عن طريق وسائل الإعلام بتسليطها الضوء على إنتهاكات حقوق الإنسان لإثارة الرأي العام ضد النخبة السياسية الحاكمة، إلى جانب مساهمتها في الدفاع وتوجيه الرأي العام من خلال التأثير على صانعي القرارات الحكومية، فبإمكان

¹ - المرجع نفسه، ص، 30.

² - سهيلة هادي، مرجع سابق، ص، 73.

النخبة السياسية أن تعبر على رأي المواطنين في القضايا العامة وتبدي مواقفهم التي يتبنونها على المسؤولين عند إتخاذهم القرارات

ووسائل الإعلام هي الأخرى لها دور في الساحة السياسية وتولى النخبة السياسية إهتماما بها من أجل بلوغ الأهداف التي تسعى إليها وتحقيق مصالحها، من خلال التغطية الإعلامية التي يتولى فيها الصحفيون والمراسلون عبر مختلف الشبكات، للمعلومات والأخبار السياسية التي يتولى القادة السياسيون القيام بها خدمة للصالح العام، كما هو الشأن بالنسبة لتغطية العملية الانتخابية في مختلف مراحلها.

هـ- الآليات التوعوية: تهدف الآليات التوعوية للقيام بتوعية وتثقيف المواطن لتتويره، كي يكون له دور إيجابي في خدمة التنمية إدراك الفرد للقيم والقواعد السياسية في المجتمع، أي أنها عملية تنموية في المجال الفكري والقيمي وفق الثقافة العامة للبلد، فالنظام السياسي يؤثر على المجتمع ويتأثر به وتدور حول ما يسود المجتمع من قيم ومعتقدات تؤثر في السلوك السياسي لأعضائه أفرادا ومسؤولين حكاما ومحكومين¹.

كما تسعى الأحزاب السياسية في مجال تحقيق الوعي بتوجيه الرأي العام في إطار غرس الشعور بالمسؤولية، وتزويده بالمعلومات التي تمكنه من الحكم بطريقة موضوعية على السلوك السياسي للأحزاب السياسية والنخبة السياسية الحاكمة.

وأصبح دور منظمات المجتمع المدني في المجال التوعوي لا يقتصر على توعية المنضويين تحت لواء مهنة واحدة بحقوقهم فقط، بل تعداه إلى السعي لإكساب أفراد المجتمع ثقافة قبول الآخر، علاوة على تنظيم وتفعيل مشاركة الناس في تقرير مصيرهم ومواجهة السياسات التي تؤثر في معيشتهم، الى جانب نشر ثقافة المبادرات الذاتية وثقافة الإعلاء من شأن المواطن وتعزيز التنمية².

¹ - وسام محمد جميل صقر، الثقافة السياسية وانعكاسها على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجامعي في قطاع غزة، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الإقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، فلسطين، 2010، ص، 25.

² - نادية بونوة، مرجع سابق، ص، 106.

خاتمة :

تعتبر النخبة السياسية إحدى الفئات التي تتوفر على خصائص تمكنها من قيادة المجتمع والتأثير في مساره من خلال قدرتها على صناعة القرارات، وتتميز هذه الفئة بالقدرة على ممارسة التأثير السياسي بالنظر الى ما تحوزه من إمكانيات ومؤهلات تسمح لها القيام بالمهام القيادية حسب تصنيف كل نوع منها، ولها أدوار فاعله في تعزيز المشاركة السياسية وتحقيق الوعي وتستاثر باتخاذ القرارات الأساسية في الدولة، باعتبارها القاطرة التي ينبغي أن تقود حركة التطور والتنمية.

ووجود مجالات متعددة منها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في المجتمع، تتطلب بالضرورة أن تكون هناك نخبة مؤهلة لكل فئة مؤهلة بأفضل الإمكانيات التي تسمح لها بصياغة التفاعلات المتعلقة في إطار مجال نشاطاتها، والنخبة السياسية بدورها لا تنطبق على من يشغلون في المناصب السياسية الرسمية المتعلقة بالسلطة، بل تتعداه الى كل من يملكون المؤهلات المتعلقة بالجانب السياسي بما في ذلك الدارسين أصحاب الكفاءة العلمية، حتى وإن لم يكنوا ممارسين للوظائف المتعلقة بالجانب السياسي، ويقوم الدور الرئيسي للنخبة السياسية في القيام بكل الأعمال التي من شأنها المساهمة في تنظيم المجتمع وتوجيه الرأي العام وإحداث التوازن بين مصلحة الدولة ومؤسساتها ومصالحه مواطنيها في إشباع حاجاتهم المختلفة.

قائمة المراجع

1. مولود سعادة، النخبة والمجتمع تجدد الرهانات، الباحث الاجتماعي العدد 1، 2010.
2. سعدي الإبراهيم، التحليل السياسي، دار السنهوري للنشر، بيروت، 2015.
3. حيدر علي حسين، أنواع النخب في المجتمع الولايات المتحدة الأمريكية دراسة حالة، مجلة كربلاء العلمية، المجلد 13، عدد 3، جامعة كربلاء، 2015.
4. أحمد زايد، النخب الاجتماعية، حالة الجزائر و مصر، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2005.
5. بلقيس أحمد منصور أبو اصبع، النخبة السياسية الحاكمة في اليمن، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999.
6. توم بوتومور، النخبة والمجتمع، ترجمة جورج جحا المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1972.
7. مشحن زيد محمد التميمي، النخبة السياسية ورأسمالية الدولة العراقية، مجلة كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2013.
8. صادق الأسود، علم الاجتماع السياسي، أسسه وأبعاده، مطبعة دار الحكمة، طبعة 3، بغداد، 1990.
9. سعد إسماعيل علي، علم الاجتماع السياسي، بين السياسة والاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، القاهرة، 1999.
10. محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي المفاهيم، المناهج، الإقترابات والأدوات الجزائرية، 1997.
11. محمد بدر المطيري، دور القيادة السياسية في رسم وتنفيذ سياسات التنمية في دولة الكويت، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، 2015.
12. بلال السكارنة، القيادة الإدارية الفعالة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2010.

13. سهيلة هادي، تأثير النخب السياسية على الاستقرار السياسي في تونس، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2020.
14. ضميري عزيزة، الفواعل السياسية ودورها في صنع السياسة العامة في الجزائر، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008.
15. نادية بونوة، دور المجتمع المدني في صنع السياسة العامة، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر- باتنة، 2010.
16. عبد الله بوقفة، أساليب ممارسة السلطة في النظام السياسي الجزائري، دراسة مقارنة، دار هومة، الجزائر، 2002.
17. محمد حسين عثمان، القانون الدستوري، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 2002.
18. أحمد نبيل أحمد صوص، الاستجواب في النظام البرلماني، رسالة ماجستير في القانون العام، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2007.
19. وسام محمد جميل صقر، الثقافة السياسية وانعكاسها على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجامعي في قطاع غزة، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، فلسطين، 2010.

آليات مقترحة لمواجهة معوقات تطبيق التعليم الالكتروني في تعليم اللغة العربية

د/ عادل حزمان مضرح العازمي (*)

مستخلص البحث:

هدف البحث إلى تعرف ماهية التعليم الالكتروني، وأهدافه، وأهميته، وأهم مميزاته. وتوضيح العلاقة بين اللغة العربية والتعليم الالكتروني، وعرض أهم التجارب العربية في مجال توظيف التعليم الالكتروني في تعليم اللغة العربية، وكذلك الوقوف على أهم المعوقات التي يواجهها تطبيق التعليم الالكتروني في تعليم اللغة العربية، واقتراح بعض الآليات لمواجهتها وكان من أهمها: توفير مواد محوسبة تعليمية على شبكة الانترنت باللغة العربية، وهذا يفتح قضية المحتوى العربي الرقمي، وتغيير النظام الفكري لعلم اللغة العربية بحيث يصبح معلم الكتروني يوظف الأساليب الحديثة في التدريس، والاستراتيجيات الفعالة، والتعمق في فهم فلسفتها أو غتقان تطبيقها، والتدرب على استخدام أدوات التقنية الحديثة، وكذلك تغيير محتوى مقررات وبرامج اللغة العربية بحيث تصمم الكترونيا وفقا لمعايير محددة، ونشر الوعي بالثقافة الحاسوبية، والثقافة المعلوماتية، وكيفية التعامل مع برامج وخدمات الشبكات الالكترونية، وتنظيم ورش عمل خاصة بتصميم المقررات الالكترونية، والتدريب على كفايات الإعداد بما تشمله من كفايات التخطيط، والتصميم والتقييم، وإدارة المقرر.

الكلمات المفتاحية: التعليم الالكتروني- اللغة العربية

* (موجه فني بوزارة الأوقاف بالكويت، وحاصل على دكتوراه في مناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، كلية التربية، جامعة المنيا.

Suggested mechanisms to confront the obstacles to the application of e-learning in teaching the Arabic language

Dr. Adel Hazman Mufreh Al-Azmi

Summary of the research:

The aim of the research is to know the nature of e-learning, its objectives, its importance, and its most important features. And to clarify the relationship between the Arabic language and e-learning, and to present the most important Arab experiences in the field of employing e-learning in teaching the Arabic language, as well as to identify the most important obstacles faced by the application of e-learning in teaching the Arabic language, and to suggest some mechanisms to confront them, the most important of which are: Providing computerized educational materials on The Internet in the Arabic language, and this opens the issue of digital Arabic content, and changes the intellectual system of the Arabic language teacher so that he becomes an electronic teacher who employs modern methods of teaching, effective strategies, and deepens the understanding of its philosophy or its application, and training in the use of modern technology tools, as well as changing the content of courses And Arabic language programs to be designed electronically according to specific standards, spreading awareness of computer culture, information culture, how to deal with electronic network programs and services, organizing workshops for designing electronic courses, and training on preparation competencies, including planning competencies, design and evaluation, and course management.

Keywords: e-learning, Arabic language

أولاً- مقدمة البحث:

إن عالم اليوم تحول إلى قرية صغيرة حيث أدت عملية التزاوج بين ثورة الاتصالات وثورة المعلومات إلى عمليات الاتصال بين الثقافات المختلفة. وفي العصر الحالي والذي يسمى بالعصر الرقمي سوف يصبح بإذن الله التعليم معتمداً على المدرسة الإلكترونية والتي تعتمد على التقنية الحديثة من أجهزة حاسب وشبكات داخلية وشبكات الإنترنت. ويمكن القول إن عالم اليوم هو عالم مليء بالصوت والصورة عبر الوسائط التقنية المتعددة.

وأصبحت المعرفة ليست فقط عملية نقل المعلومات من المعلم إلى الطالب بل أيضاً كيفية تلقي الطالب لهذه المعرفة من الناحية الذهنية . فالتعليم الإلكتروني يمكن الطالب من تحمل مسؤولية أكبر في العملية التعليمية عن طريق الاستكشاف والتعبير والتجربة فتتغير الأدوار حيث يصبح الطالب متعلماً بدلاً من متلق والمعلم موجهاً بدلاً من خبير. في ظل التطورات التي يشهدها العالم اليوم لا بد لطالب اللغة العربية أن يسأل نفسه أين موقعه بين هذه الثورات العلمية والصناعية، فما زال العالم العربي يعتمد أساليب التدريس التقليدية التي لا تتوافق مع الحياة العصرية وتفكير الطالب والمعلم في عصر التكنولوجيا والتطور⁽¹⁾.

كما أن التعليم التقليدي في الوقت الراهن لم يعطِ الجديد للمحتوى التعليمي للأجيال لأنه وحده لا يستطيع مواكبة الفكر العصري لطلاب القرن الواحد والعشرين . الأمر الذي يتطلب ضرورة التوجه إلى تطبيق آليات تعليمية مُساندة للتعليم التقليدي كالتعليم الإلكتروني لها القدرة على تحسين ودعم وبناء جيل متميز هو من أهم التحديات التي يجب مواجهتها. ولذلك يجب أن يأخذ التعليم الإلكتروني موقفاً مناسباً في الخطوط الأساسية في حركة الإصلاح التربوي.

ثانياً- مشكلة البحث:

تتسم مناهج اللغة العربية الحالية بالتركيز على توسيع القاعدة المعلوماتية، وهذا الشكل من المناهج يؤكد على الحفظ والتلقين، مما يؤدي إلى أن تصبح عقلية الطالب منمطة أي

⁽¹⁾ عبد الله ماجد (2015)، " التعليم الإلكتروني في اللغة العربية"، مجلة النور، الجامعة التورية العربية، مارس، متاح على الموقع الإلكتروني: http://www.arabiconweb.com/2015/05/blog-post_53.html.

الاستقبال والتخزين ثم الاستدعاء، أما العقلية المنشودة فلا تستطيع هذه المناهج إعدادها، ولذلك يجب تطوير نمط المناهج وأسلوب وضعها وطرق عرضها. فمثلا، إذا كان هدف منهج اللغة العربية هو التمكن من مهارات القراءة، فهذا التمكن يجب أن يفسر على إنه "عشق القراءة". فالمطلوب ليس فقط أن يتعلم الطالب القراءة والكتابة في المرحلة الابتدائية ولكن أن يتقن تعلم اللغة العربية إلكترونيا، وذلك على اعتبار أن هذه هي الوسيلة الوحيدة لإعداد مجتمع قارئ رقمي متطور⁽¹⁾.

وتتعدد ملامح الأزمة التربوية والرقمية في مجال تعلم اللغة العربية وتعليمها، فيشير الواقع إلى أن المناهج المتبعة في المدارس في تعليم اللغة العربية وخاصة القراءة لم تعد تصلح لتخريج منتج تعليمي قادر على المنافسة عالميا، ولم تنمي قدرته على فهم وتحليل مختلف أنواع النصوص ولا على استخدام الاستراتيجيات الالكترونية المتنوعة، والمنهج أصبح محصورا في الموضوعات المقررة التي تمثل محتوى الكتاب المدرسي الذي لا خروج عنه في التعليم أو التقويم. كما أن توقعات المعلمين بالنسبة لتلاميذهم منخفضة، وهذا يكشف عن عدم تبصر بما لدى التلاميذ من طاقات وإمكانات يؤدي إلى إهمالها. كذلك زيادة نسبة التلاميذ الذين يعانون من العسر القرائي، أيضا تأثر التلاميذ بطريقة معالجة المعلم للنصوص المقروءة حتى لو لم يصرح بها المعلم ويعلمها لتلاميذه بشكل مباشر، وما زالت مناهج تعليم اللغة العربية بعيدة عن معايير ومتطلبات العصر الرقمي الذي تأخذ به الدول المتقدمة⁽²⁾.

على ضوء ما سبق، فإن مشكلة هذا البحث تتلخص في محاولة الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:

ما الآليات المقترحة لمواجهة معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني في تعليم اللغة العربية؟

¹ (إسماعيل سراج الدين (2005): "إصلاح التعليم وتوسيع قاعدة المشاركة المجتمعية- التعليم ما قبل المدرسي"، منتدى الإصلاح العربي، ورشة عمل متابعة مؤتمر "إصلاح التعليم في مصر" في الفترة من 3-4 أغسطس، ص22.

² (منى إبراهيم اللبودي (2008): "أبناؤنا ماذا يقرؤون.. وكيف يقرؤون؟"، المؤتمر العلمي الثامن للجمعية المصرية للقراءة والمعرفة (ماذا يقرأ الأطفال والشباب؟ وماذا يقرؤون؟ ولماذا يقرؤون؟)، في الفترة من 9-10 يوليو، دار الضيافة، جامعة عين شمس، ص ص 124-139، ص 130، ص 133-135.

وينبثق عن هذا التساؤل الأسئلة الفرعية الآتية :

1. ما مفهوم التعليم الالكتروني، وأهدافه، وأهميته؟
2. ما العلاقة بين اللغة العربية والتعليم الالكتروني؟
3. ما التجارب والجهود المشهودة لبعض الدول العربية في الرقي باللغة العربية رقمياً؟
4. ما معوقات تطبيق التعليم الالكتروني في تعليم اللغة العربية ؟
5. ما الآليات المقترحة لمواجهة معوقات تطبيق التعليم الالكتروني في تعليم اللغة العربية؟

ثالثاً- أهداف البحث:

هدف هذا البحث إلى تعرف مفهوم التعليم الالكتروني، وأهدافه، وأهميته، وتوضيح العلاقة بين اللغة العربية والتعليم الالكتروني، والوقوف على بعض التجارب والجهود المشهودة بها لبعض الدول العربية للرقى باللغة العربية رقمياً، ومناقشة أهم المعوقات التي يواجهها التعليم الالكتروني في تعليم اللغة العربية، واقتراح بعض الآليات لمواجهة تلك المعوقات.

رابعاً - أهمية البحث:

برزت أهمية هذا البحث في أهمية الموضوع الذي يتناوله، حيث يركز على التعليم الالكتروني وأهميته ، وأهم المعوقات التي يواجهها التعليم الالكتروني في تعليم اللغة العربية.

خامساً - منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي، ويعرف فان دالين المنهج الوصفي بأنه: " المنهج الذي يقوم على وصف ما هو موجود، بقصد تحديد العلاقات التي توجد بين الظواهر المختلفة وتفسيرها؛ مما يساعد على تصور بعض الأمور المتوقع حدوثها مستقبلاً على ضوء المؤشرات الحالية"⁽¹⁾.

(1) ديولب فان دالين (1985)، "مناهج البحث في التربية وعلم النفس"، ترجمة: محمد نبيل نوفل وآخرين، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ص312.

سادسا - حدود البحث:

تمثلت حدود هذا البحث في تعرف ماهية التعليم الالكتروني ومميزاته واهدافه واهميته. وكذلك تعرف المعوقات التي يتم مواجهتها خلال تطبيق التعليم الالكتروني في تعليم اللغة العربية، وأهم الآليات المقترحة لمواجهة تلك المعوقات.

سابعا- مصطلحات البحث:

التعليم الالكتروني:

ويُعرف بأنه الثروة الحديثة في أساليب وتقنيات التعليم والتي تسخر أحدث ما تتوصل إليه التقنية من أجهزة وبرامج في عمليات التعليم، بدء من استخدام وسائل العرض الالكترونية لإلقاء الدروس في الفصول التقليدية واستخدام الوسائط المتعددة في عمليات التعليم الفصلي والتعليم الذاتي، وانتهاء ببناء المدارس الذكية والفصول الافتراضية التي تتيح للطلاب الحضور والتفاعل مع محاضرات وندوات تعقد في دول أخرى من خلال تقنيات الانترنت والتلفيزن التفاعلي⁽¹⁾.

ثامنا- الدراسات السابقة:

يهدف هذا الجزء إلى التطرق إلى مجموعة من الدراسات السابقة ذات الصلة بمتغيرات هذا البحث بشكل مباشر أو غير مباشر، وتم عرض هذه الدراسات على النحو التالي:

1. دراسة Talqis Nurdianto, Erma Febriani (د.ت)⁽²⁾ :

وعنوانها : دور التعليم الالكتروني في تعليم اللغة العربية.

وتناول الباحث تعريف التعليم الالكتروني، واستراتيجيات التعليم الالكتروني، والمعايير العامة لتصميم برمجيات التعليم الالكتروني، وخصائص التعليم الالكتروني، وأهم إيجابيات التعليم الالكتروني، وتطبيق التعليم الالكتروني في المدارس بوكياكرتا. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: وجود معوقات بشرية خاصة بمعلم اللغة العربية، وهذا

¹ (إحسان بن محمد بن عثمان كنعانة (2008)، " مصادر وتقنيات التعليم الالكتروني"، المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر بعنوان (تكنولوجيا التعليم الالكتروني وتحديات التطوير التربوي في الوطن العربي"، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، مج 18، القاهرة، مارس، ص ص 91-101.

² (Talqis Nurdianto, Erma Febriani () : " دور التعليم الالكتروني في تعليم اللغة العربية"، الملتقى العلمي العالمي الحادي عشر للغة العربية بعنوان (اللغة العربية ودورها في تطبيق الشريعة الإسلامية والحضارة الإنسانية)، ص ص 473-482.

متاح على الموقع الالكتروني، <file:///C:/Users/Administrator.sayed-PC/Downloads/64-125-1-SM.pdf>

بسبب ضعف التفكير الابداعي لديهم. وأوصى الباحث بضرورة زيادة التفاعل مع أنظمة التعلم الإلكتروني وبرمجياته، وإعطاء اهتمام أكبر لتصميم التعليم الإلكتروني، وتأهيل معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها حسب المعايير الأساسية.

2. دراسة عبد الله ماجد (2015) ⁽¹⁾ :

وعنوانها : التعليم الإلكتروني في اللغة العربية.

وهدف البحث إلى دراسة "التعليم الإلكتروني" كمدخل أساسي لتطوير المستوى التعليمي في اللغة العربية والعالم العربي والسمو به إلى أرقى المستويات ليواكب التطور التكنولوجي والعمل على تحديد مستقبل الجيل القادم نحو مجتمع ناجح فعال، وزيادة وعي المجتمع بمؤسساته وحكوماته ووسائله لأهمية هذا التعليم كتحدٍ تكنولوجي معاصر، ودراسة موضوع التعليم الإلكتروني وأهم التحديات والمعوقات التي يواجهها تطبيقه في تعليم اللغة العربية والعالم العربي.

3. دراسة شفيق محمد إيكوفان (د.ت) ⁽²⁾ :

وعنوانها: اللغة العربية في مواجهة تحديات التعليم الإلكتروني.

وتناولت الدراسة مفهوم التعليم الإلكتروني، وأهدافه، ومزاياه، وعلاقته باللغة، ونشأته، وكذلك اهلية اللغة العربية في تبني برامج التعليم الإلكتروني، ومبادئ التعليم الإلكتروني، والتحديات التي تواجهها اللغة العربية عبر التعليم الإلكتروني، والمحاولات الجديدة لرقمنة اللغة العربية في الوطن العربي، والحلول المقترحة لذلك .

4. دراسة عيسى بن بخيت بن غانم السناني (2016) ⁽³⁾ :

وعنوانها: معايير التعليم الإلكتروني اللازمة لمعلمي اللغة العربية للناطقين بلغات

أخرى.

هدف البحث إلى تحديد معايير التعليم الإلكتروني اللازمة لمعلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، والتعرف على مدى توافر كالمعيار من معايير التعليم الإلكتروني لدى

¹ عبد الله ماجد (2015): مرجع سابق .

² (شفيق محمد إيكوفان (د.ت): " اللغة العربية في مواجهة تحديات التعليم الإلكتروني". ص ص 166-199. متاح على الموقع الإلكتروني: <http://www.abgadi.net/pdfs/dvhomhmq.pdf>

³ (عيسى بن بخيت بن غانم السناني (2016): " معايير التعليم الإلكتروني اللازمة لمعلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى"، رسالة ماجستير، معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

معلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. ولتحقيق أهداف البحث أجري البحث على مجتمع دراسة تكون من معلمي اللغة العربية في معهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (1436هـ/1437هـ)، والبالغ عددهم (130) عضو هيئة تدريس، وتم اختيار عينة الدراسة عشوائياً من مجتمع الدراسة، حيث تكونت من (76) عضو هيئة تدريس، للكشف عن الفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة عن معايير التعليم الإلكتروني اللازمة لمعلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى في معهد تعليم اللغة العربية لغير لناطقين بها في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة. وقد تم التوصل إلى النتائج الآتية : قائمة بمعايير التعليم الإلكتروني اللازمة لمعلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى تضمنت (4) معايير انبثق عنها (122) مؤشراً، وأظهرت النتائج أن درجة تطبيق معايير التعليم الإلكتروني اللازمة لمعلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى في معهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة جاءت بدرجة كبيرة، إضافة إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.05) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة.

5. دراسة ميسر أحمد المكي (2019)⁽¹⁾ :

وعنوانها: التعليم الإلكتروني للغة العربية بين توظيف التعليم ومتطلبات التأهيل : المعهد التأهيلي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها أنموذجاً
 وهدف البحث إلى تعرف ماهية التعليم الإلكتروني، وأهدافه، وأهم مميزاته، وخصائصه، والوقوف على نشأة التعليم الإلكتروني للغة العربية، وتوظيف أنواع وادوات التعليم الإلكتروني في تدريس اللغة العربية، ودور المعلم في التعليم الإلكتروني.

¹ (ميسر أحمد المكي (2019): " التعليم الإلكتروني للغة العربية بين توظيف التعليم ومتطلبات التأهيل : المعهد التأهيلي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها أنموذجاً"، المؤتمر الوطني للغة العربية، ع 5. PROSIDING KONFERENSI NASIONAL BAHASA ARAB V. ص ص 9-29.

الإطار النظري للبحث:

1. تعريف التعليم الالكتروني:

يُقصد بالتعليم الالكتروني أساليب وتقنيات التعليم والتي تسخر أحدث ما تتوصل إليه التقنية من أجهزة وبرامج في عمليات التعليم، بدء من استخدام وسائل العرض الالكترونية لإلقاء الدروس في الفصول التقليدية واستخدام الوسائط المتعددة في عمليات التعليم الفصلي والتعليم الذاتي، وانتهاء ببناء المدارس الذكية والفصول الافتراضية التي تتيح للطلاب الحضور والتفاعل مع محاضرات وندوات تعقد في دول أخرى من خلال تقنيات الانترنت والتلفزيون التفاعلي⁽¹⁾.

ويعرف الباحث التعليم الالكتروني إجرائياً بأنه استعمال التقنية والوسائل التكنولوجية في تعليم اللغة العربية، وتسخيرها لتعلم الطالب ذاتياً وجماعياً، وجعله محور المحاضرة؛ بدءاً من التقنيات المستخدمة للعرض داخل الصف الدراسي من وسائط متعددة وأجهزة إلكترونية وانتهاء بالخروج عن المكونات المادية للتعليم: كالمدرسة الذكية والصفوف الافتراضية التي من خلالها يتم التفاعل بين أفراد العملية التعليمية عبر شبكة الانترنت وتقنيات الفيديو التفاعلي.

2. أهداف تطبيق التعليم الالكتروني:

يمكن من خلال التعلم الإلكتروني تحقيق العديد من الأهداف على مستوي الفرد والمجتمع والمؤسسات ومن أهمها فيما يلي⁽²⁾.

- تحسين مستوى فاعلية المعلمين وزيادة الخبرة لديهم في إعداد المواد التعليمية وتعويض نقص الخبرة لدى بعضهم.
- تقديم الحقيبة التعليمية بصورتها الإلكترونية للمدرس والطالب معاً وسهولة تحديثها مركزياً من قبل إدارة تطوير المناهج .
- الوصول إلى مصادر المعلومات والحصول على الصور والفيديو و أوراق البحث عن طريق شبكة الانترنت واستخدامها في شرح وإيضاح العملية التعليمية.

⁽¹⁾ إحسان بن محمد بن عثمان كنعانة (2008)، مرجع سابق، ص ص 91- 101.

⁽²⁾ عبد الله ماجد (2015)، مرجع سابق .

- تساعد الطالب على الفهم والتعمق أكثر بالدرس حيث يستطيع الرجوع للدرس في أي وقت، كما يساعده على القيام بواجباته المدرسية بالرجوع إلى مصادر المعلومات المتنوعة على شبكة الانترنت أو للمادة الالكترونية التي يزودها الأستاذ لطلابه مدعمة بالأمثلة المتعددة . بالتالي الطالب يحتفظ بالمعلومة لمدة أطول لأنها أصبحت مدعمة بالصوت والصورة والفهم.
 - إمكانية تعويض النقص في الكوادر الأكاديمية والتدريبية في بعض القطاعات التعليمية عن طريق الفصول الافتراضية.
 - توفير الكثير من أوقات الطلاب والموظفين كما يحدث في الطرق التقليدية.
 - تواصل المدرسة مع المؤسسات التربوية والحكومية بطريقة منظمة وسهلة .
 - إدخال الانترنت كجزء أساسي في العملية التعليمية له فائدة جمة برفع المستوى الثقافي العلمي للطلاب، وزيادة الوعي باستغلال الوقت بما ينمي لديهم القدرة على الإبداع بدلا من إهداره على مواقع لا تؤدي إلا إلى انحطاط المستوى الأخلاقي والثقافي .
 - بناء شبكة لكل مدرسة بحيث يتواصل من خلالها أولياء الأمور مع المعلمين والإدارة لكي يكونوا على اضطلاع دائم على مستوى أبناءهم ونشاطات المدرسة .
 - نشر التقنية في المجتمع و إعطاء مفهوم أوسع للتعليم المستمر .
 - مساعدة المعلمين والطلاب على التفكير الإبداعي والناجح في الفصل الإلكتروني.
 - رفع مستوى التحصيل الدراسي من خلال استغلال تقنية المعلومات بما توفره من أدوات جديدة للتعلم والتعليم.
 - ابتكار أساليب وطرق حديثة تساعد على توصيل المعلومة بشكل أفضل للطلاب.
 - رعاية الطلاب المبدعين عبر برامج خاصة.
- 3. أهمية وفوائد (مميزات) التعليم الإلكتروني :**
- لاشك أن هناك مبررات لتطبيق هذا النوع من التعليم، ومن أهم مزايا ومبررات وفوائد التعليم الإلكتروني ما يلي ⁽¹⁾ :

⁽¹⁾ تم الرجوع في هذا الصدد إلى المصادر التالية :

- عبد الله ماجد (2015)، مرجع يابوق .

- زيادة إمكانية الاتصال بين الطلبة فيما بينهم، وبين الطلبة والجامعة؛ وذلك من خلال سهولة الاتصال ما بين هذه الأطراف في عدة اتجاهات مثل المنتديات، والبريد الإلكتروني، وغرف الحوار. ويرى الباحثون أن هذه الأشياء تزيد وتحفز الطلبة على المشاركة والتفاعل مع المواضيع المطروحة.
- المساهمة في وجهات النظر المختلفة للطلاب؛ المنتديات وغرف الحوار تتيح فرص لتبادل وجهات النظر في المواضيع المطروحة مما يزيد فرص الاستفادة من الآراء والمقترحات المطروحة ودمجها مع الآراء الخاصة بالطلاب مما يساعد في تكوين أساس متين عند المتعلم وتتكون عنده معرفة وآراء قوية وسديدة وذلك من خلال ما اكتسبه من معارف ومهارات عن طريق غرف الحوار.
- الإحساس بالمساواة؛ بما أن أدوات الاتصال تتيح لكل طالب فرصة الإدلاء برأيه في أي وقت ودون حرج، خلافاً لقاعات الدرس التقليدية التي تحرمه من هذا الميزة إما لسبب سوء تنظيم المقاعد، أو ضعف صوت الطالب نفسه، أو الخجل، أو غيرها من الأسباب، لكن هذا النوع من التعليم يتيح الفرصة كاملة للطلاب لأنه بإمكانه إرسال رأيه وصوته من خلال أدوات الاتصال المتاحة من بريد إلكتروني ومنتديات وغرف الحوار. هذه الميزة تكون أكثر فائدة لدى الطلاب الذين يشعرون بالخوف والقلق لأن هذا الأسلوب في التعليم يجعل الطلاب يتمتعون بجرأة أكبر في التعبير عن أفكارهم والبحث عن الحقائق أكثر مما لو كانوا في قاعات الدرس التقليدية. وقد أثبتت الدراسات أن النقاش على الخط يساعد ويحث الطلاب على المواجهة بشكل أكبر.
- سهولة الوصول إلى المعلم؛ أتاح التعلم الإلكتروني سهولة كبيرة في الحصول على المعلم والوصول إليه في أسرع وقت وذلك خارج أوقات العمل الرسمية، لأن الطالب أصبح بمقدوره أن يرسل استفساراته للمعلم من خلال البريد الإلكتروني، وهذه الميزة مفيدة وملائمة للمعلم أكثر بدلا من أن يظل مقيداً على مكتبه. وتكون أكثر فائدة للذين تتعارض ساعات عملهم مع الجدول الزمني للمعلم، أو عند وجود استفسار في أي وقت لا يحتمل التأجيل.

- إحسان بن محمد بن عثمان كئسارة (2008)؛ مرجع سابق، ص ص 91- 101.

- عبد الرازق الفاضل (2004)؛ " التعليم الإلكتروني- مفهومه ومميزاته- دراسة وصفية تحليلية"، مجلة جامعة صنعاء للعلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة صنعاء، مج 1، ع 1، يوليو، ص ص 58- 79.

- إمكانية تحويل طريقة التدريس: من الممكن تلقي المادة العلمية بالطريقة التي تناسب الطالب فمنهم من تناسبه الطريقة المرئية، ومنهم تناسبه الطريقة المسموعة أو المقروءة، وبعضهم تناسب معه الطريقة العملية، فالتعلم الإلكتروني ومصادره تتيح إمكانية تطبيق المصادر بطرق مختلفة وعديدة تسمح بالتحوير وفقاً للطريقة الأفضل بالنسبة للمتعلم.
- ملائمة مختلف أساليب التعليم: التعلم الإلكتروني يتيح للمتعلم أن يركز على الأفكار المهمة أثناء كتابته وتجميعه للمحاضرة أو الدرس، وكذلك يتيح للطلاب الذين يعانون من صعوبة التركيز وتنظيم المهام الاستفادة من المادة وذلك لأنها تكون مرتبة ومنسقة بصورة سهلة وجيدة والعناصر المهمة فيها محددة.
- المساعدة الإضافية على التكرار: هذه ميزة إضافية بالنسبة للذين يتعلمون بالطريقة العملية فهؤلاء الذين يقومون بالتعليم عن طريق التدريب . إذا أرادوا أن يعبروا عن أفكارهم فإنهم يضعونها في جمل معينة مما يعني أنهم أعادوا تكرار المعلومات التي تدربوا عليها وذلك كما يفعل الطلاب عندما يستعدون لامتحان معين.
- تقديم محتوى تعليمي ذاتي وشامل وديناميكي: والمساهمة في تطوير مجتمعات المعرفة وربط المتعلمين والممارسين بالخبراء كما يمكن من المحاسبة وإتاحة الفرصة لذوي الاحتياجات الخاصة ومنح الفرص للأفراد والمؤسسات من مساندة التطور المتسارع لعالم الإنترنت.
- توفر المناهج طوال اليوم وفي كل أيام الأسبوع: هذه الميزة مفيدة للأشخاص المزاجيين أو الذين يرغبون بالتعليم في وقت معين، وذلك لأن بعضهم يفضل التعلم صباحاً والآخر مساءً، كذلك للذين يتحملون أعباء ومسئوليات شخصية، فهذه الميزة تتيح للجميع التعلم في الزمن الذي يناسبهم.
- الاستمرارية في الوصول إلى المناهج: هذه الميزة تجعل الطالب في حالة استقرار ذلك أن بإمكانه الحصول على المعلومة التي يريدتها في الوقت الذي يناسبه، فلا يرتبط بأوقات فتح وإغلاق المكتبة، مما يؤدي إلى راحة الطالب وعدم إصابته بالضجر.
- عدم الاعتماد على الحضور الفعلي: لا بد للطالب من الالتزام بجدول زمني محدد ومقيد وملزم في العمل الجماعي بالنسبة للتعليم التقليدي، أما الآن فلم يعد ذلك ضرورياً لأن

التقنية الحديثة وفرت طرق للاتصال دون الحاجة للتواجد في مكان وزمان معين لذلك أصبح التنسيق ليس بتلك الأهمية التي تسبب الإزعاج.

● سهولة وتعدد طرق تقييم تطور الطالب: وفرت أدوات التقييم الفوري على إعطاء المعلم طرق متنوعة لبناء وتوزيع وتصنيف المعلومات بصورة سريعة وسهلة للتقييم.

● الاستفادة القصوى من الزمن: إن توفير عنصر الزمن مفيد وهام جداً للطرفين المعلم والمتعلم، فالطالب لديه إمكانية الوصول الفوري للمعلومة في المكان والزمان المحدد وبالتالي لا توجد حاجة للذهاب من البيت إلى قاعات الدرس أو المكتبة أو مكتب الأستاذ وهذا يؤدي إلى حفظ الزمن من الضياع، وكذلك المعلم بإمكانه الاحتفاظ بزمنه من الضياع لأن بإمكانه إرسال ما يحتاجه الطالب عبر خط الاتصال الفوري.

● تقليل الأعباء الإدارية بالنسبة للمعلم: التعلم الإلكتروني يتيح للمعلم تقليل الأعباء الإدارية التي كانت تأخذ منه وقت كبير في كل محاضرة مثل استلام الواجبات وغيرها فقد خفض التعلم الإلكتروني من هذه العبء، فقد أصبح من الممكن إرسال واستلام كل هذه الأشياء عن طريق الأدوات الإلكترونية مع إمكانية معرفة استلام الطالب لهذه المستندات.

● تقليل حجم العمل في الجامعة: التعلم الإلكتروني وفر أدوات تحليل تقوم بتحليل الدرجات والنتائج والاختبارات وكذلك وضع إحصائيات عنها وبمكانها أيضاً إرسال ملفات وسجلات الطلاب إلي سجل الكلية.

● القضاء على تعقيدات عملية القبول: حيث تقدم جميع الخدمات الإدارية المتعلقة بالقبول والتسجيل ووسائل الدفع الكترونياً.

● محاكاة الاختصاصات لسوق العمل: حيث يتحلى التعليم الإلكتروني بالمرونة اللازمة لتطوير البرامج التعليمية والقدرة على الاتصال بالمصادر العلمية، والتجاوب والتكيف لتلبية متطلبات سوق العمل والتعامل مع ما يفرضه التطور وتأمين الاحتياجات المستقبلية.

4. العلاقة بين اللغة العربية والتعليم الإلكتروني:

للتعليم الإلكتروني علاقة مباشرة باللغة، فهذه الأخيرة هي الدعامة الأساسية للتعليم الإلكتروني، ورغم البروز الكبير للرموز، والأيقونات في العملية الاتصالية عبر

التقنيات الحديثة، إلا أن ذلك لم يبلغ على الاطلاق دور اللغة، بل على العكس . فقد تطورت العلاقة بين اللغة والتقنيات الحديثة من مستوى التعامل السطحي مع حروف الكتابة في ظل التطور التقني للطباعة، إلى ما هو أعمق بكثير بظهور التقنيات امعلوماتية، والتي نفذت إلى قلب المنظومة اللغوية⁽¹⁾.

ويسعى المشرفون في مجال تعليم اللغة العربية إلى محاولة استحداث أفضل الطرق للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة كالحاسوب، والشبكات، والوسائط المتعددة من أجل إيصال المعلومة للمتعلمين بأسرع وقت وبأقل تكلفة، وبصوره تمكن من التحكم في العملية التعليمية، وقياس مردود المتعلمين ((أين تم إدخال مفهوم الوسائط الترابطية كمفهوم جديد على مفاهيم تكنولوجيا التعليم والذي يعمل على دمج عناصر الوسائط المتعددة في برامج تعليمية حاسوبية في نصوص او رسالات تعليمية فعالة، أي من خلالها يمكن تزويد الطالب بمناخ تربوي تعليمي تتوفر فيه مصادر عدة لتكون في نسق نظامي واحد ومرتب))، لذلك نجد أن كثيرا من الدول العربية كانت قد استخدمت أنواعا من أنظمة التعليم فيما يخص تعليم اللغة العربية لما تتميز به تلك الأنواع من مواصفات تسهل العملية التعليمية وتصل بالمتعلم إلى أفضل درجات الأداء، ومن هذه الأنواع الناجحة نجد²:

التعليم الإلكتروني (E-Learning) :

يعد التعليم الإلكتروني النظام التعليمي المستقبلي المتكامل الذي سيكون بديلا أساسيا وطبيعيا عن النظام التعليمي التقليدي؛ لأنه عبارة عن منظومة متكاملة من المعطيات، والمفاهيم، والأدوات التفاعلية المتوفرة في بيئة التعليم، ولأهمية هذا النوع من التعليم ظهر في السنوات الأخيرة الكثير من المصطلحات الجديدة في ميدان التعليم، وطرحت حولها مجموعة من المفاهيم، والتحديات، والتصورات مثل: التعلم الإلكتروني (eLearning) والتعلم المتنقل (mLearning) وغيرها، ويمكن تعريف التعليم الإلكتروني بأنه: ((التعليم الذي يُقدم المحتوى التعليمي فيه بوسائط الكترونية وباستخدام آليات الاتصال الحديثة كالحاسوب والشبكات والوسائط المتعددة من أجل

¹ (شفيق محمد إيكوفان (د.ت): مرجع سابق.

² (عادل بوديار (2017) ، " تعليم اللغة العربية في العصر الرقمي"، فرانشيغال، الشرق الوسط، متاح على الموقع الإلكتروني،

<https://francheval.com/ar/>

إيصال المعلومة للمتعلمين بأسرع وقت، وبأقل كلفة، وبصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية وقياس وتقييم أداء المتعلمين)). وينقسم التعليم الإلكتروني إلى نوعين:

أولاً: التعليم الإلكتروني التزامني: (Synchronous E-Learning)

وهو التعليم الذي يتزامن فيه وجود المتعلمين والمعلم أمام أجهزة الحاسوب في عبر غرف المحادثة (Chatting) ، أو تلقى الدروس من خلال الفصول الافتراضية (Virtual classroom) وهو مناسب جداً في الدروس النحوية، والصرفية، والبلاغية أين تتم عملية تواصلية بين المستخدم (المتعلم/ المعلم).

ثانياً: التعليم غير التزامني (Asynchronous E-Learning) :

وهو التعليم الذي لا يتزامن فيه وجود المتعلم أو المعلم ويتم عن طريق بعض وسائط التواصل الاجتماعي كالبريد الإلكتروني أو الفاييس بوك ... وهذا النوع من التعليم مناسب لطرح انشغالات وأفكار وتحليل قضايا لغوية أو أدبية.

التعليم الإلكتروني التفاعلي الذكي (E-learning interactif intelligent) :

التعليم الإلكتروني التفاعلي الذكي هو أسلوب جديد متطور، وتطلع مستقبلي يسمح للمعلم والمتعلمين بالتفاعل مع بعضهما البعض بشكل مباشر وآني، ويسعى القائمون على هذا النوع من التعليم في بعض الدول العربية إدماجه في مجال تعليم اللغة العربية من أجل الوصول إلى تعليم متكامل العناصر والفعاليات بدءاً من تصميم المنهاج الدراسي التفاعلي، ومروراً بتحفيز المتعلم وترغيبه في العملية التعليمية، وانتهاء باستحداث نظام امتحانات يمكن من تقييم المتعلم، حيث يركز التعليم المستقبلي على مهارات المعرفة الشاملة، والمعرفة المتخصصة في آن واحد، وذلك من خلال الاستفادة من نظم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتطويرها لإثراء كافة مراحل التعليم بالمصادر والحلول التقنية والتعليمية اللازمة إضافة إلى استخدامه للمعايير والمواصفات التعليمية العالمية وتأكيد على تقييم مخرجات وجود التعليم بشكل دائم ومستمر من خلال استخدام إدارة المعرفة (Management Knowledge) والمشاركة الفعالة، والواسعة للمتعلمين كجزء أساسي لبناء المهارات التخصصية والمعرفية اللازمة لهم.

ويمكن أيضا الاستفادة من تكنولوجيا التعليم الإلكتروني التفاعلي الذكي باستخدام نظام بلازا للفصول التدريسية الإلكترونية التفاعلية (Plaza system of electronic interactive teaching classes) وهو نظام من أفضل نظم اللقاءات المرئية (video conferencing) حيث يعمل النظام مع انترنت بسرعة 28.8ك، ويستوعب عدد 32 مشارك في الوقت نفسه، فيتمكن جميع المشاركين من استخدام كافة الإمكانيات المتوفرة من صورة، وفيديو، ومحادثة مكتوبة .. ويمكنهم جميعا من المشاركة في التطبيقات من خلال التصفح الاعتيادي الذي يعمل بشكل تلقائي في تنزيل البرنامج المطلوب عند المشاركة لأول مرة.

ج- التعليم الجوال أو المتنقل: (Mobile Learning)

يعرف كوين (Quinn) التعليم الجوال أو المتنقل المتنقل بأنه: التعلم الإلكتروني باستخدام الأجهزة المتنقلة: البالم، وآلات الويندوز سي أي، وأي جهاز تليفون رقمي والتي يمكن تسميتها أدوات المعلومات؛ إنه استخدام الأجهزة المتحركة (Mobile Devices) والأجهزة المحمولة باليد (Handheld IT Devices) مثل الأجهزة الرقمية الشخصية (Personal Digital Assistants) ، والهواتف النقالة (Mobile Phones)، والحاسبات المحمولة (Laptops) ، والحاسبات الشخصية الصغيرة.

وهذا النوع من التعليم يدخل ضمن فكرة ما يسمى بدمقرطة التعليم وهو يتطلب تأسيس شبكة وأجهزة لاسلكية متنقلة تساعد في عملية الاتصال والتواصل؛ وفي هذا النوع من التعليم يحرر المتعلم من حجرة الدرس ويعطيه هامشا من حرية أداء وظائف متنوعة ومختلفة في وقت واحد؛ كأن يتعلم المتعلم وهو يؤدي وظائف مختلفة في الوقت نفسه، وفق مبدأ مرونة التعليم عن بعد؛ أي إن هذا التعليم هو ((النقطة التي تتفاعل فيها الأجهزة المتنقلة مع التعلم الإلكتروني ليثمر ذلك خبرة تعليمية (Learning Experience) تحدث في أي وقت وفي أي مكان))، وهذا يعني أن انتشار استخدام الأجهزة الذكية بين من فئات كثيرة من أفراد المجتمع إلى درجة المبالغة والإدمان أحيانا يجعل من الضروري استثمار هذه التوجه الاجتماعي الجديد إيجابيا وتحويل الإقبال على التكنولوجيا إلى فتح جديد في مجال الثورة المعرفية والمعلوماتية، وتوظيف التطبيقات

التكنولوجية الجديدة إلى مهارات تسهم في إثراء الجانب المعرفي والعلمي للمستخدم (المتعلم) وتزيد في تعلقه وإقباله على العملية التعليمية.

الكتاب الإلكتروني (E-book) :

لا يخفى على أحد وجود تلك الصفحات المتسعة على شبكة الإنترنت الدولية التقنية المسماة بالكتاب الإلكتروني، وفيه يتم تخزين محتوى الموضوعات التي يراد تقديمها للطالب على قرص مدمج، يتم مشاهدته على شاشة الكمبيوتر العادية داخل حجرة الدرس ويتم التحكم من ناحية الطالب باستخدام مؤشر الفأرة للانتقال من فصل لآخر ومن صفحة لآخر ومن سطر لآخر، وهذا البرنامج عادة ما يجمع بين المعلومات أو البيانات المقروءة أو المكتوبة والرسوم والصور الثابتة والمتحركة والمؤثرات الصوتية والصورية، ولو تم تأليف (إنتاج) كتب إلكترونية في مجال تعليم اللغة العربية فإن ذلك سوف يقدم خدمة جلييلة لمتعلم اللغة العربية لما سيوفره من مستلزمات فهم الدرس وتخزينه، وهذا ما يجعل عملية الاسترجاع فيما بعد أسهل نظرا للممارسة الفعلية للمعلومات المقدمة لا استقبالها فقط.

الوسائط المتعددة (Multimedia) :

الوسائط المتعددة أو ما تعرف بالمتيميديا؛ وهي عبارة عن مصطلح لوصف اتحاد البرامج والأجهزة التي تمكن المستخدم من الاستفادة من :النص، والصور، والصوت، والعروض، والصور المتحركة، ومقاطع الفيديو، وتعنى الوسائط المتعددة بعرض المعلومات في شكل نصوص مع إدخال كل أو بعض من العناصر التالية :الصوت والصور الرقمية، والرسوم المتحركة، ولقطات الفيديو الحية خاصة في تدريس بعض المقاييس التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالتجربة أكثر من ارتباطها بالتراكم المعلوماتي أو المعرفي.

ومن الخدمات التي تقدمها الوسائط المتعددة في تعليم اللغة العربية أنها تصل بالعملية التعليمية إلى مبتغاها وتجعل العملية التعليمية ممتعة وشيقة، فتهيئ فرصا جديدة لتيسير الحصول على المعلومات عن طريق استثارة أكبر قدر من الحواس البشرية، وقد ((أثبتت المنجزات التي تمت على صعيد اللغات الأخرى ما لتزواجها مع الحاسوب من قدرة فريدة على إكساب هذه اللغة مزيد ارتقاء وكفاءة وحيوية ومرونة وخصوصية ومنطقية وصمودا للزمن، قياسا على ذلك لنا أن نتصور ما يمكن أن يؤديه الحاسوب في

تعويض تخلفنا اللغوي؛ تقعيدها، وتنظيرها، واستخدامها))، ثم إن هذه الوسائط المتعددة توفير الوقت الكافي للمتعلم ليعمل حسب سرعته الخاصة، ويتزود بالتغذية والقدرة الفورية على الاسترجاع، مما يساعده على مساعدة على معرفة مستواه الحقيقي من خلال عملية التقويم الذاتي، بل إن المتعلم نفسه يمكن أن يتوصل إلى تأليف برنامجه الخاص باستخدام خصائص الوسائط المتعددة لعرض أعماله ومشاريعه، ثم إن هذه الوسائط المتعددة قد تستخدم من أجل تحقيق تفاعل المتعلمين مع بعضهم البعض، وهو ما يكسبهم القدرة على التحكم مع بيئة التعلم.

5. بعض التجارب والجهود العربية للرقى باللغة العربية (رقميا) الكترونيا⁽¹⁾؛

بالرغم من تأخر الدول العربية في تبني البرامج التعليمية الالكترونية، إلا أن العديد منها سارعت إلى استدراك هذا التأخر، والعمل على تطوير مناهجها التعليمية بأحدث الوسائل المتطورة. كما احدث هذا الانفتاح على العالم الرقمي فرصا جديدة لإعادة اعتبار اللغة الأم، في حال عدم طغيانالتقنية على أصول اللغة العربية. فقد أكدت بعض الدراسات أن استخدام الحروف العربية على الشبكة العالمية، من شأنه توحيد العرب داخل إطار عمل مشترك من الأفكار والاهتمامات. وقد عكفت بعض الدول العربية على مهمة تطوير اللغة العربية بما يسمح لها بمواكبة العصر الرقمي، من خلال مشاريع أهمها:

- مشروع "الضاد التكنولوجي" وهذا من خلال اختبارات للغة العربية ورقمنة الكتاب المدرسي ووضع معجم الكتروني في دولة الامارات، وبرنامج الترجمة الآلية ورقمنة بصمة الصوت وهو معجم سيوضع على الشبكة العنكبوتية مجانا.
- انشاء مجامع للغة العربية في العديد من الدول العربية .
- نظام إدارة التعليم الالكتروني بالمملكة العربية السعودية، وهو يأخذ بعين الاعتبار الشق اللغوي، الذي يتم تطويره حاليا ضمن البرامج المقدمة من اجل ترقية المصطلحات العربية وفق الأنظمة المعلوماتية، وهو الدور الذي كان يرتقب ان تقوم به أيضا المجامع اللغوية.

⁽¹⁾ شفيق محمد إيكوفان (د.ت)؛ مرجع سابق.

6. معوقات تطبيق التعليم الالكتروني في تعليم اللغة العربية :

تتعدد معوقات تطبيق التعليم الالكتروني داخل فصولنا الدراسية وضمن نظامنا التعليمي ومنها⁽¹⁾ :

1. معوقات بشرية :

من جهة المعلم: عدم وجود الدافع للمعلمين لإعداد المواد التي سيستخدموها في التعليم الالكتروني، ونقصان المعلم اللغة العربية المؤهل، والقدرة المحدودة للمعلمين في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، وضعف بعض المعلمين إذ ان التأهيل لدى بعض المعلمين لا يكون كافيا، كذلك نقص الخبرة لدى الأشخاص القائمين على البرامج التعليمية وعدم التحاقهم بالدورات والمؤتمرات في الدول العالمية والمتطورة.

أما من جهة المتعلم: خلفية الدراسة المختلفة للمتعلمين، ورغبة المتعلمين المنخفضة لتعلم اللغة العربية، واطرة المحدودة للمتعلمين في استخدام الحاسوب وفي قراءة النصوص العربية.

كذلك صعوبة تعامل المعلمين والطلاب مع هذا النوع من التعليم بسبب تعودهم على التعليم التقليدي والخوف من التغيير. أن الإنسان بطبيعته لا يحب تغيير ما اعتاد عليه، بل يقاوم ذلك بأساليب مختلفة، ولا يكون ذلك باتباع سلوك مضاد نحو الإنترنت، وإنما الوقوف موقفا سلبيا تجاه هذا التغيير. ويعود ذلك إما إلى التمسك بالأساليب التعليمية القديمة، أو عدم الرغبة في التكيف مع الأساليب والتقنيات الحديثة، أو الشعور بعدم الاهتمام واللامبالاة نحو التغييرات الجديدة .

2. معوقات عملية (فنية - مادية):

عدم وجود وسائل وتقنيات التعليم التي تزيد من شوق التلاميذ للتعلم، وقلة عدد معامل الكمبيوتر، وعدم وجود بنية تحتية رقمية مبتكرة، وضعف الامكانيات المتاحة في المدرسة، وضعف شبكات الانترنت، والمشاكل التقنية والتي تتمثل في صعوبة الوصول للمعلومات وانقطاع الشبكة المفاجئ نتيجة لضعف شبكة الانترنت، وأيضا عدم توافر

⁽¹⁾ تم الرجوع في هذا الصدد إلى المصادر الآتية :

- Talqis Nurdianto, Erma Febriani (د.ت)، مرجع سابق.

- عبد الله ماجد (2015)، مرجع سابق

الأجهزة الكافية للطلاب في المدارس، حيث يعتبر استخدام الحاسوب مكلفا، كما أن التعليم الحديث يتطلب أجهزة ذات مستوى عال لتلاءم البرامج المتطورة. وهناك معوقات أخرى تتمثل فيما يلي⁽¹⁾:

- تخوف المعلمين من التقليل من دورهم في العملية التعليمية وانتقال دورهم إلى مصممي البرمجيات التعليمية واختصاصي تكنولوجيا التعليم.
- صعوبة تطبيق ادوات التقويم الالكتروني ووسائله.
- نظرة افراد المجتمع إلى التعليم الالكتروني بصورة متدنية.
- عدم اعتراف المؤسسات التعليمية الرسمية في بعض الدول بالشهادات التي تمنحها الجامعات الالكترونية.
- عدم اقتناع معلمي اللغة العربية باستخدام الوسائط الالكترونية الحديثة في التدريس او التدريب.

7. أهم الآليات المقترحة لمواجهة معوقات تطبيق التعليم الالكتروني في تعليم اللغة العربية:

- لتطوير التعليم الالكتروني باللغة العربية يجب أن نعمل على توفير مواد محوسبة تعليمية على شبكة الانترنت باللغة العربية، وهذا يفتح قضية المحتوى العربي الرقمي.
- تغيير النظام الفكري لمعلم اللغة العربية بحيث يصبح معلم الالكتروني يوظف الأساليب الحديثة في التدريس، والاستراتيجيات الفعالة، والتعمق في فهم فلسفتها أو غتقان تطبيقاتها، والتدريب على استخدام أدوات التقنية الحديثة.
- تغيير محتوى مقررات وبرامج اللغة العربية بحيث تصمم الكترونيا وفقا لمعايير محددة.
- نشر الوعي بالثقافة الحاسوبية، والثقافة المعلوماتية، وكيفية التعامل مع برامج وخدمات الشبكات الالكترونية.

⁽¹⁾ (ابتسام صاحب موسى، دريد موسى الأعرجي (2020): " معوقات تطبيق التعليم الالكتروني من وجهة نظر معلمي اللغة العربية ومعالجاتها"، مجلة أكاديمية البورك للعلوم الأنسانية والاجتماعية، مج 1، ع 2، كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، العراق، ص ص 94-124.

- تنظيم ورش عمل خاصة بتصميم المقررات الالكترونية، والتدريب على كفايات الإعداد بما تشمله من كفايات التخطيط، والتصميم والتقويم، وإدارة المقرر.
- تدريب الكوادر الفنية على استخدام التقنيات والوسائل الحديثة في التدريس.
- توفير وسائل التواصل الالكترونية لتعزيز التفاعل المباشر بين الطلاب والمعلمين.
- عقد مؤتمرات دولية اون لاين لمختلف فئات المجتمع لتحسين النظرة المجتمعية نحو التعليم الالكتروني وأهميته.
- تبني بعض التجارب العالمية في تطبيق التعليم الالكتروني في تعليم اللغة العربية مع مراعاة مقومات الثقافة المجتمعية.
- جذب الطلاب الوافدين الاجانب لتعلم اللغة العربية من خلال توفير برامج الكترونية للتعليم والتواصل.

قائمة المصادر والمراجع

1. عبد الله ماجد (2015): " التعليم الالكتروني في اللغة العربية"، مجلة النور، الجامعة النورية العربية، مارس، متاح على الموقع الالكتروني: http://www.arabiconweb.com/2015/05/blog-post_53.html.
2. إسماعيل سراج الدين (2005): "إصلاح التعليم وتوسيع قاعدة المشاركة المجتمعية- التعليم ما قبل المدرسي"، منتدى الإصلاح العربي، ورشة عمل متابعة مؤتمر "إصلاح التعليم في مصر" في الفترة من 3-4 أغسطس.
3. منى إبراهيم اللبودي (2008): "أبناؤنا ماذا يقرؤون.. وكيف يقرؤون؟"، المؤتمر العلمي الثامن للجمعية المصرية للقراءة والمعرفة (ماذا يقرأ الأطفال والشباب؟ ولماذا يقرءون؟ ولن يقرءون؟)، في الفترة من 9-10 يوليو، دار الضيافة، جامعة عين شمس.
4. ديولديب فان دالين (1985): "مناهج البحث في التربية وعلم النفس"، ترجمة: محمد نبيل نوفل وآخرين، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
5. إحسان بن محمد بن عثمان كمنسارة (2008): " مصادر وتقنيات التعليم الالكتروني"، المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر بعنوان (تكنولوجيا التعليم الالكتروني وتحديات التطوير التربوي في الوطن العربي"، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، مج 18، القاهرة، مارس.
6. Talqis Nurdianto, Erma Febriani " دور التعليم الالكتروني في تعليم اللغة العربية"، الملتقى العلمي العالمي الحادي عشر للغة العربية بعنوان (اللغة العربية ودورها في تطبيق الشريعة الإسلامية والحضارة الإنسانية). متاح على الموقع الالكتروني: <file:///C:/Users/Administrator.sayed-PC/Downloads/64-125-1-SM.pdf> شفيق محمد إيكوفان (د.ت): " اللغة العربية في مواجهة تحديات التعليم الالكتروني". متاح على الموقع الالكتروني: <http://www.abgadi.net/pdfs/dvhomhzq.pdf>
7. عيسى بن بخيت بن غانم السناني (2016): " معايير التعليم الالكتروني اللازمة لمعلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى"، رسالة ماجستير، معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
8. ميسر أحمد المكي (2019): " التعليم الالكتروني للغة العربية بين توظيف التعليم ومتطلبات التأهيل : المعهد التأهيلي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها أنموذجا"،

المؤتمر الوطني للغة العربية، ع 5، PROSIDING KONFERENSI NASIONAL .BAHASA ARAB V

9. عبد الرازق الفاضل (2004): " التعليم الالكتروني- مفهومه ومميزاته- دراسة وصفية تحليلية"، مجلة جامعة صنعاء للعلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة صنعاء، مج 1، ع 1، يوليو.
10. عادل بوديار (2017): " تعليم اللغة العربية في العصر الرقمي"، فرانشيغال، الشرق الوسط، متاح على الموقع الالكتروني: <https://francheval.com/ar/>
11. ابتسام صاحب موسى، دريد موسى الأعرجي (2020): " معوقات تطبيق التعليم الالكتروني من وجهة نظر معلمي اللغة العربية ومعالماتها"، مجلة أكاديمية البورك للعلوم الانسانية والاجتماعية، مج 1، ع 2، كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، العراق.

تحريك مسؤولية رئيس الدولة في الوظيفة عن الجرائم الدولية امام جهات القضاء الوطني

Moving the responsibility of the head of state in office for international crimes before the national judiciary

احمد غضيان الخالدي

الملخص

سعت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على تحريك مسؤولية رئيس الدولة في الوظيفة عن الجرائم الدولية امام جهات القضاء الوطني ، حيث تم استخدام منهج البنائية الوظيفية لجبرائيل الموند وهدفت الدراسة إلى تحقيق العديد من الأمور أهمها معرفة دور القضاء الوطني نحو تحريك المسؤولية الجزائية تجاه رئيس الدولة ، كما تناولت ماهية العلاقة بين القضاء الوطني والقانون الدولي تجاه المسؤولية الجزائية .

وخلصت هذه الدراسة إلى العديد من النقاط أهمها ان القضاء الدولي لم يلغي دور القضاء الوطني في تحريك الدعوى تجاه الأشخاص الطبيعية بغض النظر عن صفتهم الرسمية وتشمل رؤساء الدول وقد وضع القانون الدولي شروط محددة حتى لا يتعدى على الاختصاص للقضاء الوطني ومنها عدم رغبة أو عدم مقدرة القضاء الوطني في مقاضاة الأشخاص مرتكبي الجرائم ، أو في حالات الجرائم الدولية الخطيرة ووفق ما نص عليه نظام روما الأساسي لعام 1998 م .

في حين وجد الباحث بأن قوة القضاء الدولي واجراءاته في تحقيق العدالة ومحاسبة مرتكبي الجرائم الدولية وخصوصاً على الدول الموقعة للاتفاقيات الدولية المعنية بمحاسبة مرتكبي الجرائم الدولية ، غير أنه حتى عدم التوقيع في حال قيام مجلس الأمن بتكليف المحكمة الدولية الجنائية وضمن حالات تهديد الأمن والسلم الدوليين .

ABSTRACT

This study sought to shed light on the transfer of the responsibility of the current head of state for international crimes to the national judiciary, where Gabriel Almond used the approach of functional constructivism. It dealt with the nature of the relationship between national judiciary and international law towards criminal responsibility.

This study concluded several points, the most important of which is that the international judiciary did not abolish the role of the national judiciary in bringing cases against natural persons, regardless of their official status, and it includes heads of state. The national law in prosecuting persons who have committed crimes, or in cases of serious international crimes, and in accordance with the provisions of the Rome Statute of 1998 AD.

While the researcher found that the power of the international judiciary and its procedures in achieving justice and holding the perpetrators of international crimes accountable, especially on the signatory countries of the international conventions concerned with the accountability of the perpetrators of international crimes, but even the non-signature in the event of the Security Council assigning the International Criminal Court and within cases of threats to international peace and security.

المقدمة

تنطلق هذه الدراسة في محتواها نحو تسليط الضوء تجاه تحريك مسؤولية رئيس الدولة في الوظيفة عن الجرائم الدولية امام القضاء الداخلي ، في الوقت الذي يشير فيه البعض إلى خضوع الرئيس امام القضاء الدولي عن الجرائم الدولية وخصوصاً جرائم الحرب يجد البعض بأن هنالك استحالة أو بالأحرى صعوبة أمام خضوع رئيس الدولة للقضاء الداخلي، لا لكونه يشكل جزء من اجزاء النظام السياسي والمؤسسات الدستورية فحسب ، وإنما لكونه أصبح يجسد وظيفة قيادة الدولة في المجتمع الدولي ، لهذا فإن البحث يطرح تساؤلات مصيرية عن ماهية مسؤولية رئيس الدولة أمام جهات القضاء الداخلي .

في الوقت الذي يشير فيه البعض أن وجود المؤسسات البرلمانية لها دور وأثر أساسي كون طبيعة الأنظمة الديمقراطية تفترض هذا المكون بشكل أساسي ، لاعتبارات الحد من السلطات المطلقة للملوك وإعلاء سيادة الشعب بوصفه المصدر الشرعي للسلطات كافة ، من هنا جاءت هذه الدراسة كي تكشف عن طبيعة ذلك المكون ودوره في التفاعل داخل النظام السياسي وهنا تسعى الدراسة بالتحليل والقياس حول تحديد مسؤولية رئيس الدولة بحكم وظيفة أمام القضاء الداخلي .

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لقياس مدى قدرة المؤسسات التي تتبع الأنظمة السياسية ودورها في ملاحقة رئيس الدولة وتقديمه للعدالة أو حتى تحديد مسؤولية عن الأمور التي ينتهجها على الصعيد الخارجي ، وهنا يتداخل الأمر في ضوء التفسير والتحليل لهذا التحرك في ضوء متغيرات عديدة منها الدستوري والمكاني والزمني ، في حين تم استخدام منهج البنائية – الوظيفية لهذه الدراسة ، وكون هذا المنهج يدرس دور الأبنية السياسية من ناحية الشكل ومن ثم المحتوى بمعنى الوظائف التي يقوم بها .

في حين تهدف هذه الدراسة في تقديم المعرفة للباحثين السياسيين والمهتمين بالنظم السياسية، وبالأخص المؤسسات التي تشكل النظام السياسي ، أملاً أن تخدم التراكم المعرفي وتو بقليل .

أهمية الدراسة Significance of Research

تبرز أهمية الدراسة من جانبين أساسيين:

أولاً: الجانب النظري العلمي :

ويتمثل في عدة اعتبارات أهمها أن الدراسة تسعى للكشف عن دور القضاء الداخلي في تحريك الدعوى تجاره رئيس الدولة بحكم الوظيفة عن الجرائم الدولية ، وماهية تلك الأنظمة ودورها تجاه تحديد مسؤوليات رئيس الدولة بشكل عام ، في حين يشير البعض إلى أن السلطة القضائية في الدول الديمقراطية يكون فيها رئيس الدولة مسؤول ومحاسب وفق تلك القوانين المعمول بها ، غير أن البعض يجد بأن رئيس الدولة لديه الحصانة بحكم وظيفته في حين يشير البعض إلى أن السلطة التنفيذية متفاوتة في القوة والنفوذ وفقاً لطبيعة ذلك النظام و تدخل ضمن الإطار الرسمي لعمليات التفاعل وماهية الصلاحيات الممنوحة له .

في حين يرى البعض أن طبيعة النظام السياسي هو الذي يحدد الأدوار التي يلعبها رئيس الدولة وهي بطبيعة الحال متفاوتة في الحجم والنفوذ ، وتكمن الأهمية النظرية العلمية لهذه الدراسة في اعتقاد الكثير من المفكرين إلى أن المؤسسة التشريعية حتى مع تشابه النظام السياسي سواء كان ملكي أو جمهوري متفاوت ومتغير تدخل في مضمونه عوامل ومتغيرات عديدة منها الدستور والعرف وطبيعة التكوين وغير ذلك ، وبالتالي تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الدور الذي تقوم به السلطات الثلاث في تحديد مسؤولية رئيس الدولة وبشكل خاص الجرائم الدولية .

ثانياً : الجانب العملي :

وفي هذا الجانب تتمثل أهمية الدراسة في أنها تشير إلى مدى معرفة ملامح دور القضاء الداخلي في تحريك مسؤولية رئيس الدولة تجاه ارتكاب الجرائم الدولية ، وبالتحديد حول الأسس والمنطلقات البنوية والوظيفية التي تقوم عليها المؤسسات التي تتبع للدولة ، وما تحتويها من أجهزة وأدوار تبين طبيعة تفاعلها داخل النظام السياسي وتسعى من خلالها التأثير في مراكز صنع القرار ، ومدى قوتها في التأثير ، ومن هنا تبرز أهمية الدراسة في قياس مدى قدرة تفاعل وقدرة الأنظمة السياسية في تحريك المسؤولية تجاه رئيس الدولة بشكل عام والجرائم الدولية التي يرتكبها بشكل خاص .

ومن ثم تسليط الضوء بما يخدم الدراسة في كشف الملامح العامة للأدوار التي تلعبها المؤسسات الرسمية ودورها داخل النظام السياسي ككل في تحديد مسؤوليات رئيس الدولة ، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على قدرة وأثر هذه البرلمانات في التأثير والتفاعل داخل النظام السياسي وتساهم في تقديم نتائج وتحليلات تساعد المهتمين بالشؤون التشريعية على مدى فعاليتها وقدرتها ودورها كأبنية سياسية تتفاعل مع السلطات الأخرى .

أهداف الدراسة Objectives of Research

تسعى هذه الدراسة الى تحقيق عدد من الأهداف يمكن إجمالها فيما يلي :

1. معرفة طبيعة ودور القضاء الداخلي في تحريك دعوى المسؤولية لرئيس الدولة .
2. رصد وتحليل و تفسير ابرز نقاط التشابه والاختلاف للأنظمة السياسية التي لها دور في تحريك الدعوى تجاه رئيس الدولة ، من خلال دراسة القنوات والاساليب التي تتبعها في مثل تلك الحالات ، وهذا بدوره يشير الى اثر المعرفة النظرية لطبيعة عمل تلك الأنظمة السياسية وقدرتها على العمل ، ودورها كعامل وكجزء من ذلك النظام السياسي ، وبالتالي تساعد على معرفة نقاط القوة والضعف للأنظمة السياسية وخصوصا أجهزتها القضائية .
3. تسليط الضوء على طريقة عمل الدساتير والقوانين على الصيد الداخلي وأثرها في في مسألة رئيس الدولة بشكل عام ، وبالمقابل معرفة الآلية التي تستند اليها في ابراز دورها على سبيل العموم لا الحصر عملها يكون من خلال الدستور مثلا ، وهذا من المحتمل يتوقف على قدرة النظام السياسي في رسم مسار عمل احدى سلطاته بما لا يؤدي الى طغيانه على السلطات الأخرى ، وبالتالي تساعد على إبراز أهم الملامح بالتناول موضوع البحث للمهتمين بالشؤون القانونية في كشف الأدوار التي تلعبها السلطات الداخلية داخل النظام السياسي .

مشكلة الدراسة Problem of Research

تكمن مشكلة الدراسة في محاولة معرفة كشف طبيعة ودور القضاء الداخلي في تحريك مسؤولية رئيس الدولة في الجرائم الدولية أمام القضاء الداخلي وخصوصا في الأنظمة ذات الطبيعة التي توصف بالديمقراطية، في الوقت الذي يشير فيه البعض انه

يستحيل أو من الصعوبة وجود هذا المنطلق ، ويشير البعض الآخر بأن حتى مسؤولية رئيس الدولة بحكم وظيفته على الصعيد الداخلي يمتلك الحصانة ، وقد تكون هذه الحصانة مطلقة وقد تكون جزئية ، بالرغم من ذلك يجد البعض بأن رئيس الدولة يتم تحريك الدعوى تجاهه في المحاكم الدولية والشواهد على ذلك كثيرة خصوصاً جرائم الحرب والإبادة .

وهنا لا بد الإشارة بأن هنالك تفاوت في طبيعة عمل الأنظمة السياسية وحتى طبيعة قوة الأجهزة القضائية في الدول تتفاوت بشكل أو بآخر حتى وهذا ما سوف تسعى الدراسة لاكتشافه وبيان أدوار تلك المؤسسات متناولاً نماذج من عمل الأنظمة بهذا الشأن مع بيان أوجه الشبه والاختلاف للخروج بنتائج لمعالجة تلك القضية والتي سوف تسعى في تزويد المهتمين والمختصين حول مدى تأثير القضاء الداخلي للدولة نحو تحريك الدعوى وتحديد مسؤولية رئيس الدولة في الجرائم الدولية امام القضاء الداخلي ، في حين يرى البعض أن شكل النظام السياسي له دور كبير في مثل هذه الأمور .

وإبراز دور المؤسسات كمتغير ومكانتها في النظام السياسي ، وقدرتها على تطوير وتحليل وتفسير ادوارها على المدى البعيد وخصوصاً ما يتعلق بطريقة عملها وتفاعلاتها من هنا تأتي وتبرز مشكلة الدراسة من خلال السؤال التالي ما هي مرتكزات ومنطلقات التي تستند إليها الأنظمة السياسية حول تحريك الدعوى تجاه رئيس الدولة بخصوص الجرائم الدولية ؟

تساؤلات الدراسة Questions of Research

ما هي منطلقات وأسس تحريك الدعوى القضائية تجاه تحديد مسؤولية رئيس الدولة في الجرائم الدولية ؟

كما وتسمى هذه الدراسة بالإجابة عن التساؤلات التالية :

1. ما هي مكونات وطبيعة القوة التي يستند إليها القضاء الداخلي في تحريك الدعوى تجاه رئيس الدولة ؟
2. ما هو تأثير ودور النظام السياسي في تحديد مسؤولية رئيس الدولة ؟ وهل شكل النظام السياسي يلعب دور في ملاحقة رئيس الدولة قضائياً ؟

3. هل هنالك أدوار ووظائف مختلفة للأجهزة الرسمية داخل النظام السياسي لها علاقة في تحديد دور رئيس الدولة وملاحقة ؟ هل هو الدستور مثلا أم هنالك مرتكزات اخرى تبين عملها وتفاعلها ؟

فرضيات الدراسة Research Hypothesis

تنطلق الدراسة من فرضية رئيسية وتتمثل فيما يلي :

هنالك علاقة ارتباطيه بين طبيعة النظام السياسي وأثرها في تحريك الدعوى تجاه رئيس الدولة .

- كما يتمخض عن الفرضية الرئيسية عدة فرضيات فرعية تتمثل فيما يلي :
- إن طبيعة الدستور للنظام السياسي تساعد على معرفة أدوار السلطات الثلاث وإعطاء تصور واضح المعالم حول قضية تحريك الدعوى تجاه رئيس الدولة .
 - كلما زاد ارتباط قوة السلطة القضائية اثر ذلك بشكل طردي امام قدرتها على ملاحقة رئيس الدولة ومحاسبته بحكم وظيفته .

متغيرات الدراسة Variables of Research

- من خلال عنوان الدراسة وتساؤلاتها وبالتالي الفرضيات سألنا الذكر، يظهر كل من المتغير المستقل والمتغير التابع، وعلى النحو التالي :
- المتغير المستقل: اثر القضاء الداخلي .
 - المتغير التابع: مسؤولية رئيس الدولة .

منهجية الدراسة Methodology of Research

بناء على التساؤلات والفرضيات التي طرحتها الدراسة ، وكون الدراسة تتناول تحريك مسؤولية رئيس الدولة في الوظيفة عن الجرائم الدولية امام جهات القضاء الوطني - لذا فإن المنهج الملائم - منهج البنائي الوظيفي حيث يعتمد في هذا المنهج على أن النظام السياسي يمثل أهم الوحدات الكلية ، والنظام ينظر اليه على أنه مركب معقد لأنشطة ترتبط فيما بينها بعلاقات اعتماد متبادل والتي هي جوهرية للوجود المستمر للنظام ككل ، والنظام كنموذج نظري يعكس مجموعة من الخصائص المنطقية التي توفر للنظام سمته المميزة ، فمن جهة فأن اجزائه يجب أن تعكس الوحدة والانسجام ككل ، ومن

جهة أخرى يجب أن ترتبط هذه الأجزاء بعلاقات اعتماد متبادل فيما بينها بمعنى أن ما يحدث في أحد أجزاء النظام يكون له تأثير مناظري في الأجزاء الأخرى للنظام. (1)

طبعا يعد جبرائيل الموند ابرز رواد هذا المنهج وقد وضع فرضية مؤدها أن النظام السياسي له سمات عامة ، واعتبر أن هدف صياغة نظرية وتحليل لهذه السمات ، انما يفرض تحديد مفاهيم لتلك السمات وفق منهج نظري للدراسة المقارنة لعلم السياسة وتتضمن ما يلي : (2)

1. كل النظم السياسية تتضمن أبنية سياسية .
 2. أن نفس الوظائف يتم أدائها في جميع النظم السياسية .
 3. كل بناء سياسي متعدد في وظائفه .
 4. تمثل كل النظم السياسية مزيجا مختلطا من منظور الثقافة .
- وقد ركز الموند وكومان في التحليل للبنائية الوظيفية على ثلاثة متغيرات أساسية وهي : البنية ، والنظام ، والوظيفة .
- وتشير البنية الى الأنشطة القابلة للملاحظة التي تشكل النظام السياسي ، وهي أنشطة منتظمة الحدوث يعبر عنها بالأدوار ، فالبنية تشير الى مجموعة أو فئة من الأدوار المترابطة بعلاقات متبادلة ، وتتناسق الأدوار وتتكامل فتشكل البنية .
- أما النظام السياسي عند الموند فيشير الى كل التفاعلات التي تؤثر في الاستخدام أو التهديد بالاستخدام الشرعي للاكراه .
- أما الوظيفة عند الموند فهي مجموعة الأنشطة الضرورية أي التي يعد انجازها ضروريا لبقاء النظام واستمراره ككل ، وأن اهداف النظام السياسي تتحقق عندما تنجز الأبنية ووظائفها المحددة لها . (3)
- كيفية توظيف المنهج

في المنظور العام لكيفية استخدام منهج البنائية الوظيفية سيتم تناول دور الأبنية السياسية داخل الأنظمة ودورها في العمل والتفاعل داخل النظام السياسي

1 . (القصيبي ، عبد الغفار ، مناهج البحث في علم السياسة ، القاهرة ، مكتبة الاداب ، 2007م ، ص : 190 .

2 . (المرجع السابق ، ص : 195 .

3 . (شلبي ، محمد ، المنهجية في التحليل السياسي (المفاهيم ، المناهج ، الاقترايات ، الأدوات) ، الجزائر ، دون دار نشر ، 1997م ،

ص ص : 174 - 175 .

للوصول الى تحديد تلك الأبنية السياسية المعنية بتحريك الدعوى وتحديد مسؤولية رئيس الدولة تجاه الجرائم الدولية امام القضاء الداخلي ، كما سيقوم الباحث باستخدام المنهج القانوني لدراسة جزئية التشريعات في تحديد الصلاحيات والأدوار بشكل عام ، ومن ثم دراسة التفاعلات التي تتم داخل النظام السياسي ، كما سيتم تناول الظروف الدولية المحيطة بشكل عام للنظام السياسي واثرها في الضغط على النظام السياسي .

وفي المحصلة النهائية عقد مقارنة ما بين الأنظمة السياسية بخصوص تحريك الدعوى وتحديد مسؤولية رئيس الدولة بناء على الاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي قد يكون لها اثر كبير في هذا الجانب وبما يخدم هذه الدراسة .

الدراسات السابقة Review of Literature

هنالك العديد من الدراسات المنشورة التي ناقشت موضوع الدراسة ، حيث تناولت ذلك من خلال دراسات متخصصة ، أو جزئية تعرضت لها الدراسات من خلال تناول أدوار القضاء الداخلي تجاه رئيس الدولة وبشكل خاص تحديد المسؤولية، ايضا بالإضافة إلى التشريعات المنظمة لهذا الموضوع .

ويستعرض الباحث دراسات دولية واقليمية، ذات علاقة مباشرة بالمشكلة البحثية ، وهي في معظمها منشورة في مجالات محكمة، استخدم الدارسون فيها مناهج مختلفة منها المنهج المؤسسي، ومنهج تحليل النخبة، والمنهج التاريخي، وفيما يلي عرض لهذه الدراسات :

1. دراسة للباحث باهية سويح بعنوان " المسؤولية الجنائية الدولية للرؤساء والقادة"⁽¹⁾ تطرق الباحث إلى انواع الجرائم الدولية التي ترتكب من قبل الرؤساء وقادة الدول ومن تلك الجرائم ، الجرائم ضد الإنسانية وجرائم ضد السلام وجرائم الحرب ، كما أشار الباحث بإمكانية ملاحقة الرؤساء في حال ارتكابهم للجرائم عبر المحاكم الدولية من خلال المنظمات الدولية المختلفة ، كما توصل الباحث إلى نتيجة رئيسية مفادها إلى إمكانية محاكمة وملاحقة رؤساء الدول من خلال المحاكم المختلطة وفق وصف الباحث مشيراً إلى محاكمات نورمبرغ وطوكيو.

(1). سويح ، باهية ، المسؤولية الجزائية الدولية للرؤساء والقادة ، رسالة ماجستير في القانون الدولي والعلاقات الدولية ، جامعة الطاهر مولاي ، الجزائر ، 2015م.

2. دراسة للباحث فيصل علي بعنوان "مسؤولية القادة والرؤساء الجنائية المتعلقة بالجرائم الدولية" (1)

تناول الباحث في دراسته المسؤولية الدولية الجنائية للأفراد من خلال بيان التطور التاريخي وبيان المسؤولية الدولية الجنائية الشخصية ، وتوصل الباحث إلى نتيجة رئيسية مفادها أن الدول تمنح رؤسائها وقادتها حصانات بموجب دساتيرها وقوانينها الوطنية ، ولم تبق حصانة رئيس وقائد الدولة أمام القضاء الجنائي الدولي مطلقة في حال ارتكابه جرائم دولية ، وأن الامتيازات والحصانات التي يتمتع بها رئيس الدولة تكون شخصية وتهدف إلى حمايته شخصياً.

3. دراسة للباحث فلاح المطيري بعنوان " المسؤولية الدولية الجنائية للأفراد في ضوء تطور القانون الدولي الجنائي" (2)

تناول الباحث مفهوم الجريمة الدولية وأركانها وتطرق إلى العديد من التعريفات التي تناولت مفهوم الجريمة الدولية ومنها الفعل الذي يرتكب إخلالاً بقوانين القانون الدولي للإضرار بالمصالح التي يحميها هذا القانون مع الاعتراف له قانوناً بصفة الجريمة واستحقاق فاعله العقاب .

الفصل الأول

الأنظمة السياسية

يقوم هذا الفصل على دراسة الأنظمة السياسية من خلال طبيعتها وأدوارها تجاه صلاحيات رئيس الدولة ، ويتألف من مبحثين رئيسيين وهما كالآتي :

المبحث الأول : الأنظمة السياسية الملكية .

المبحث الثاني : الأنظمة السياسية الجمهورية .

(1) . علي ، فيصل ، مسؤولية القادة والرؤساء الجنائية المتعلقة بالجرائم الدولية :رسالة ماجستير في القانون ، جامعة الشرق الأوسط ، الأردن ، 2011م .

(2) . المطيري ، فلاح ، مسؤولية الدولية الجنائية للأفراد في ضوء تطور القانون الدولي الجنائي ، رسالة ماجستير في القانون ، جامعة الشرق الأوسط ، الأردن ، 2011م .

سيتم من خلال هذا الفصل التعرف على اشكال الأنظمة السياسية ودورها في تحديد مركز رئيس الدولة القانوني وماهية الصلاحيات الممنوحة في كلا النظامين، وفقا لمتطلبات الدراسة وتمهيدا للفصل الثاني في معرفة دور القضاء الداخلي تجاه تحديد مسؤولية رئيس الدولة ، وبالتزامن مع منهجية الدراسة وهي منهج البنائية الوظيفية ، المستخدمة للوصول إلى تحقيق ما تم طرحه من فرضيات وتساؤلات الدراسة .

المبحث الأول: الأنظمة السياسية الملكية

هنالك من يشير بأن عدم المسؤولية في اغلب الأنظمة الملكية ترجع إلى الانجيز ومؤسسا على اعتبار أن الملك لا يخطئ وما دام لا يخطئ فيترتب على ذلك أن يكون غير مسؤول ولكن مدى عدم المسؤولية بالنسبة لرئيس الدولة في الأنظمة الملكية يختلف عنه في الأنظمة الجمهورية ففي الأنظمة الملكية يكون الملك غير مسؤول سياسياً وجنائياً ومدنياً وذلك لأن ذات الملك مصونة لا تمس ، أما في الأنظمة الجمهورية فانه وان كان رئيس الدولة غير مسؤول سياسياً فانه يكون مسؤول بصفته مواطن كسائر المواطنين جنائياً ومدنياً عن افعاله الخاصة.(1)

الأنظمة السياسية والقانونية تختلف في نطاق منح الحصانات ، فالدول الأوروبية تمنح ملوكها حصانات مطلقة تحرم ملاحقتهم أو محاكمتهم أمام أية جهة قضائية دولية ، وفي ذات الوقت تتساهل دول أخرى في التشدد إزاء تعاملها مع هذه المسألة ، ويتطلب الانضمام لاتفاقية روما أن تقوم الدول اما بإجراء تعديلات على دساتيرها بشكل يجعلها تنسجم مع قواعد نظام المحكمة ، أو أن تعمل على تفسيرها بطريقة يفهم منها أنه ليست هنالك أية حصانة ممنوحة لرتكبي الجرائم الدولية . (2)

وبالنسبة إلى الدول التي تفترض أن رؤسائها لا يمكن أن يرتكبوا مثل هذه الجرائم فمن الممكن أن تلجأ في حال تحقق شروط نظام المحكمة إلى استخدام إجراء مثل

1).بركات ، عمرو فؤاد ، المسؤولية السياسية لرئيس الدولة في الأنظمة الدستورية المقارنة ، د.ن، القاهرة ، 1984م ، ص:15.
2).بسيوني ، محمود شريف ، المحكمة الجنائية الدولية : نشأتها ونظامها الأساسي مع دراسة لتاريخ لجان التحقيق الدولية السابقة ، ط3، مطابع روزا اليوسف الجديدة ، 2002م، ص ص : 106-107

الاقتراع البرلماني يسمح برفع الحصانة إذا اتهم القائد أو الرئيس بارتكاب أي من تلك الجرائم . (1)

المسؤولية السياسية لم تظهر فجأة وإنما مهدت لظهورها مراحل سابقة فهي كما يقولون خرجت من باطن المسؤولية الجنائية ، فالمسؤولية الجنائية اذا هي أصل المسؤولية السياسية وكان هنالك مرحلة وسطى اختلطت فيها المسؤولية الجنائية بالمسؤولية السياسية .

يرجع تاريخ نشأة هذا النظام إلى القرن الرابع عشر حيث جرى البرلمان البريطاني على محاكمة وزراء الملك والقضاء عند خروجهم على القانون أو تنفيذهم لأوامر ملكيه تتعارض ومصالح الشعب .

فالالاتهام الجنائي هو إجراء جنائي نشأ كأداة لفرض الرقابة على أعضاء المجلس الخاص وعلى رجال التاج بصفع عامة وكان أول اتهام حدث في تاريخ انكلترا خلال سنة 1376 في عهد البرلمان الصالح المعرف بأسم **The Good parliament** الا أن هذا الإجراء توقف منذ سنة 1479 لغاية 1603 حيث عاد الاتهام الجنائي للظهور ، وسبب التوقف كان سيطرة الملك على البرلمان مما دفع البرلمان للسعي لتوسيع سلطاته وتضييق سلطات الملك حتى يتمكن من فرض وجهة نظره .

وقد أخذ على الاتهام الجنائي أنه لا يستعمل الا اذا كان العمل الذي ارتكبه الوزير يشكل جريمة منصوص عليها في قانون العقوبات ومن ناحيه أخرى أن الملك اذا كان يريد انقاذ أحد وزرائه محل ثقته فإنه يستطيع حل مجلس العموم أو يؤجل البرلمان أو يستخدم أخيراً حق العفو وكان لسعي البرلمان أثره على تطور المسؤولية .

وهكذا نشأت المسؤولية السياسية الفردية للوزراء بشكل واضح على المستوى السياسي وكان إجراء الاتهام الجنائي هو الأداء الشكلية التي سمحت بنشأتها تدريجياً ومنها أخذت مسؤولية رئيس الدولة . (2)

1 .) العوضي ، بدرية عبدالله ، القانون الدولي العام في وقت السلم والحرب وتطبيقه في دولة الكويت ، دار الفكر ، دمشق ، 1979م، ص: 34.

2 .) دنندل ، فيصل عبدالكريم ، مسؤولية رئيس الدولة عن انتهاك أحكام الدستور ، المركز العربي للنشر والتوزيع ، مصر، 2019م، 101-103.

المبحث الثاني: الأنظمة السياسية الجمهورية

رئيس الجمهورية في النظام البرلماني شخص ينتخب من قبل الشعب أو من قبل البرلمان أو من قبل هيئة خاصة وهو جزء من السلطة التنفيذية ويمارس مجموعة من الصلاحيات التي حددها له الدستور والقوانين المعنية وكقاعدة عامة فهو لا يسئل سياسياً أمام البرلمان بينما المسؤولية تقع على عاتق مجلس الوزراء الذي يتمتع بسلطات فعلية ، وهنا تتفاوت عملية المسائلة حسب طبيعة النظام البرلماني فمنها يأخذ بالأغلبية المطلقة ومنها ما يأخذ بالأغلبية التمثيلية ، غير أن هنالك تفاوت في تحديد المسؤولية الجزائية في حال ارتكاب رئيس الدولة جنائية ما وهما يكون دور كبير للسلطة القضائية في تحريك الدعوى وعرضها على البرلمان ومن ثم محاسبة على الجرائم التي ارتكبتها . (1)

وبالتفريق بين النظام الرئاسي والنظام البرلماني من حيث السلطة الرقابية ففي النظام الرئاسي تستمد السلطان التشريعية والتنفيذية مشروعيتها من الشعب مباشرة من خلال عمليتين انتخابيتين منفصلتين، بخلاف النظام البرلماني الذي تستمد فيه السلطة التنفيذية مشروعيتها من البرلمان، ويمثل السلطة التنفيذية شخص واحد والأنظمة الرئاسية هي أنظمة ذات شرعية ديمقراطية مزدوجة . (2)

يمكن القول بأن مهام وصلاحيات رؤساء الدول بحسب النظام السياسي السائد فيها ، وتقوم الدساتير والقوانين المختلفة بتنظيم هذه المهام والاختصاصات ، ومن المعلوم أن صلاحيات رؤساء الدول قديماً كانت مطلقة أما في العصر الحديث فأصبحت محددة النطاق بالشكل الذي يتفق ويتناغم مع المبادئ وأعراف الدول ، فالهدف الأسمى من وجود رئيس الدولة هو القيام بواجباته السيادية الوظيفية بما يخدم مصالح دولته . (3)

1 .(عبد الرحمن ، افين خالد ، المسؤولية السياسية لرئيس الجمهورية في النظام البرلماني ، المجلة السياسية والدولية ، العدد 30 ، العراق 2016م ، ص :131.

2 .(ضرران ، برهان الدين ، النظام الرئاسي والتحول السياسي في تركيا ، مركز الدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، تركيا ، 2018م ، ص:24.

3 .(فيصل علي ، مرجع سبق ذكره ، ص :63.

الفصل الثاني

المسؤولية الجزائية بموجب القانون الدولي

يسعى هذا الفصل إلى تسليط الضوء على المسؤولية الجزائية وفق القانون الدولي ودور المحاكم الدولية المختصة في تحريك الدعوى على الرغم من ان البعض يشير بأن الدول الموقعة تقع ضمن اختصاص المحاكم الدولية بغض النظر عن صفته ، وماهية العلاقة بين القضاء الدولي والقضاء الوطني من جانب آخر، من هنا سيتم تناول هذا الفصل ضمن مبحثين رئيسيين على النحو الآتي :

المبحث الأول : ماهية المسؤولية الجزائية وعلاقتها بالقضاء الدولي .

المبحث الثاني : دور القضاء الوطني في تحريك الدعوى تجاه رئيس الدولة .

المبحث الأول: ماهية المسؤولية الجزائية وعلاقتها بالقضاء الدولي

قبل التطرق إلى ماهية المقصود بالمسؤولية الجزائية لابد القول بأن هنالك ثلاثة آراء استقر عليها الفقه الدولي حول المسؤولية الجزائية من حيث من يتحمل المسؤولية الدولية أم الفرد بصفته الرسمية وهي على النحو التالي :

1. يجد اصحاب الرأي الأول بأن الدولة تتلقى المسؤولية الجزائية وحدها دون الفرد وذلك لأن الدولة هي الشخص الوحيد الذي يرتكب الجرائم الدولية وأن القانون الدولي لا يخاطب الا الدول وفق رأيهم .

2. اما اصحاب الرأي الثاني فيجدون بأن المسؤولية الجنائية مزدوجة للدولة وللأفراد معاً باعتبار أن الدولة والأفراد الذين يتصرفون بأسم الدولة يتحملون المسؤولية الجنائية عن الانتهاكات المرتكبة في القانون الدولي .

3. أما اصحاب الرأي الثالث فيرى بأن الفرد هو من يتلقى المسؤولية الجنائية المترتبة عن الجريمة الدولية ، وأن هذا الرأي يجد بأن المسؤولية الجنائية لا يمكن أن تقع الا على الأشخاص الطبيعيين الذين ارتكبوا الأفعال المستوجبة لهذه المسؤولية أما الدولة فلا يمكن أن تكون لديها النية الإجرامية كونها شخصاً معنوياً وبذلك لا تقوم مسؤولية الدولة الجنائية . (1)

1. (فلاح المطيري ، مرجع سبق ذكره ، ص ص : 18-19).

من الجدير بالذكر أن الجرائم الدولية تقسم بشكل عام إلى جرائم دولية وجرائم غير دولية ، فالجرائم الدولية وهي تلك الجرائم التي توصف بأنها أشد الجرائم خطورة وموضع اهتمام المجتمع الدولي بأسره، وتمس المصالح الجماعية والقيم العليا في المجتمع الدولي ومنها: جرائم الحرب وجريمة الإبادة الجماعية وجريمة العدوان والجرائم ضد الإنسانية، والتي يعقد الاختصاص للنظر فيها للمحاكم الدولية سواء المؤقتة منها كمحكمة يوغسلافيا السابقة ومحكمة روندا أم المحكمة الجنائية الدولية الدائمة ، بينما يرى البعض بأن الجريمة الدولية هي كل جريمة تمس الهدف الأساس للأمم المتحدة وهو حفظ السلم والأمن الدوليين ، والتي يجب أن يعقد الاختصاص فيها للمحكمة الجنائية الدولية وتدخل ضمن اختصاصها النوعي . (1)

أن مبدأ شرعية الجريمة في التشريعات الوطني تختلف عن القانون الجنائي الدولي فالتشريعات الوطنية تعتل بقاعدة لا جريمة ولا عقوبة الا بنص في حين أن القانون الجنائي الدولي يرى بأن أية قاعدة قانونية وحتى لو كانت عرفية وتدل على انها جريمة تعد جريمة في نظره ، وعند النظر الى اعمال السلطة التنفيذية في المجال الدولي تتحقق المسؤولية الدولية عن كل فعل يأتيه الموظف أو الجهاز الحكومي بحكم صفته الوظيفية سواء أكان الفعل داخلا ضمن حدود اختصاصاته التي يرسمها القانون الداخلي أم تجاوز تلك الحدود ما دام الموظف أو الجهاز قد ارتكب الفعل غير مشروع دولياً وهو يحتمي بالوظيفة التي ينسب اليها أو يؤديها ، وهنا القاعدة لا أهمية لأن يكون الفعل مخالفا لقاعدة من قواعد القانون الداخلي أم لا بل يكفي أنه يشكل اخلافاً بأحد الواجبات الدولية، اما بخصوص اعمال السلطة القضائية في المجال الداخلي يجد الفقهاء بأن المسؤولية الدولية تترتب حيث يشكل القرار القضاء اخلافاً بالتزام دولي ولا أهمية فيما اذا كان القرار يتفق مع قواعد القانون الداخلي أم لا ، وقد يمتنع القضاء الوطني عن إصدار قرار قضائي كان ينبغي إصداره بموجب قاعدة داخلية تنفيذا لقاعدة دولية ، فامتناع المحاكم الوطنية عن النظر في الدعوى التي يقيمها ممثل الدولة الأجنبية على الرغم من اختصاص النظر فيها أو عدم محاكمته أو معاقبة المسؤولين عن جريمة ارتكبت صده يدخل في ما يعد إنكاراً للعدالة الذي يرتب المسؤولية الدولية ، ويدخل في

(1). عبد اللطيف ، براء منذر ، المسؤولية الجزائية للأشخاص الطبيعية عن جرائم شركات الحماية الأمنية ، مجلة تكريت للحقوق ، المجلد 2، العدد 1، العراق ، ايلول 2017م ، ص ص : 24-25.

ذلك التباطؤ غير المبرر في الفصل في الدعوى أو عدم توفير الضمانات المناسبة أو الإخلال بالعدالة بسبب الإجراءات المتبعة في التقاضي .⁽¹⁾

من المعاهدات الدولية التي سعت إلى ملاحقة مرتكبي جرائم الإبادة والجرائم الدولية معاهدة روما عام 1998م والتي أطلق عليها نظام روما الأساسي ، أن القيمة القانونية للنظام الأساسي للمحكمة الدولية الجنائية ، تختلف بحسب اتجاهات الدساتير في تقدير القيمة القانونية للمعاهدات الدولية في حالة التنازع مع القانون الداخلي ، فتوجد دول جعلت مكانة المعاهدات أعلى من الدستور ، وأن قيمة المعاهدات في القانون الدولي تستمد من أحكامه ، أما هذا الخلاف فيقتصر على تطبيق المعاهدة أمام القضاء الوطني . (2)

وهنا نطرح مثال على مبدأ التكامل بين المحكمة الجنائية الدولية والقضاء الجنائي الوطني ، فالمحكمة الجنائية الدولية هي مؤسسة قائمة على معاهدة ملزمة فقط للدول الأعضاء فيها ، فهي ليست كيانات فوق الدول ، بل هي كيان مماثل لغيرها من الكيانات القائمة فهذه المحكمة ليست بديلاً عن القضاء الجنائي الوطني وإنما هي مكمل له كما ورد في المادة 1 والمادة 17 من النظام ، ويعد مبدأ التكامل كمصطلح إلى أسلوب الاختصاص الذي اعتمده المحكمة ، إذ منح المحكمة اختصاص تكميلي يجعلها غير ذات اختصاص سيادي على القضاء الوطني ، ولكي تضمن الدولة سيادتها القضائية يتوجب عليها إيجاد قضاء وطني قادر على التعامل مع الجرائم الدولية المنصوص عليها في النظام الأساسي للمحكمة وتعامل الدول مع هذا النظام لن يختلف عما درجت عليه الدول في التعامل مع باقي الاتفاقيات الدولية . (3)

وتعتبر محاكمات نورمبرغ وطوكيو هي بداية إقرار المجتمع الدولي للمسؤولية الدولية الجنائية للأفراد عما ارتكبه من جرائم دولية ، فضلاً عن أنها مثلت نقطة انطلاق في تغيير الفكرة السائدة من قبل حول عدم مسؤولية رؤساء الدول عما يرتكبونه

(1) . الطائي ، عادل أحمد ، القانون الدولي العام ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2010م ، ص ص : 283-285
 (2) . أيوب ، فلاح عبدالحسن ، ضمانات المتهم أمام محكمة الجنايات الدولية ، مجلة آداب الكوفة ، الجزء 2، العدد 49، العراق ، ايلول 2021م ، ص : 222
 (3) . سويح ، باهية ، المسؤولية الجزائية الدولية للرؤساء والقادة ، رسالة ماجستير في القانون الدولي والعلاقات الدولية ، جامعة الطاهر مولاي ، الجزائر ، 2015م ، ص ص : 32-33.

أو يأمران بارتكابه من تلك الجرائم أو منحهم حصانة تقضي بإعفائهم من المسؤولية الدولية الجنائية مهما تلطخت أيديهم بدماء الضحايا . (1)

وهنا يكون الاختصاص المكاني له دور كبير في ملاحقة الأشخاص حيث أكدت اللجنة الأوروبية للمشكلات الجنائية التابعة للجمعية الاستشارية لمجلس أوروبا في تقريرها المعد بمناسبة إعداد مشروع الاتفاقية الخاصة بالإجراءات القمعية المبرمة في 15 ايار 1972م على أولوية الدولة التي ارتكبت الجريمة فوق إقليمها في الملاحقة ثم الدولة التي يقيم بها المتهم ، أي بمعنى آخر الأصل أن مبدأ السيادة الوطنية يمتد إلى السيادة القضائية كون الجريمة وقعت في نطاق الإقليم للدولة . (2)

وهنا نطرح التساؤل الذي تم طرح سابقاً في تدخل القضاء الدولي في حالات تعذر القضاء الوطني لملاحقة الأشخاص في حال التعذر أو عدم الرغبة هنا يتدخل القضاء الدولي وايضا جسامه الفعل أو الجرم التي ترتقي إلى الجريمة الدولية . وبالتالي فإن اختصاص المحاكم الوطنية أصيل في تتبع الجرائم الدولية ، كون أن المتهمين والأفعال كلهم ينتمون إلى إقليم واحد في أغلب الأحيان لذلك لا نجد تنازع بين محكمتين وطنيتين ، أو محكمة وطنية وأخرى دولية الا في حالات معينة كما ذكرت . بالرغم من الدور الذي تقوم به المحاكم الوطنية والنظر في المنازعات التي تحصل داخل الدولة ، وليس لمحكمة دولية أو إقليمية حق الطعن أو الرقابة على هذه الأحكام ، غير أن الاعتبارات السياسية بين الدول قد تعيق تطبيق هذه القاعدة . (3)

وبالرغم من إقرار القانون الدولي بحق الدولة السيادي على رعاياها الا أن ذلك الحق غير مطلق وفقاً للقواعد السارية في القانون الدولي متى ارتكب أحد رعايا الدولة جريمة على إقليم دولة أخرى أو ضد رعاياها أو ضد مصالحها الرئيسية أو كانت جريمته ذات صفة دولية فهناك قاعدة دولية تتعلق بممارسة قواعد الاختصاص القضائي الجنائي وهي مبدأ التسليم أو المحاكمة حيال الجرائم خصوصاً الدولية .

1 .(عبد الفني ، محمد ، الجرائم الدولية ، دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية ، 2011م ، ص: 392 .

2 .(عمراوي ، مارية ، ردع الجرائم الدولية بين القضاء الدولي والقضاء الوطني ، رسالة دكتوراه في الحقوق ، جامعة محمد خضير ، الجزائر ، 2016م ، ص : 111 .

3 .(الفتلاوي ، سهيل حسين ، الموجز في القانون الدولي العام ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2009م ، ص: 357 .

نذكر مثال على أهم القضايا التي تعرضت للحصانات وامتيازات رؤساء الدول ففي أعقاب الحرب العالمية الثانية قررت اتفاقية لندن عام 1945م إنشاء محكمة عسكرية دولية لمحاكمة كبار مجرمي الحرب من رؤساء الدول وممثليها وقد أدت الاتفاقية إلى ولادة محكمة نورمبرج وتم محاكمة الرئيس الألماني دوتتر خلفا لهتلر ، واستبعدت حصانته كرئيس دولة متذرعة بأن قواعد القانون الدولي التي تكفل لرؤساء الدول حصانات وامتيازات تحميهم من الخضوع للمحاكم الأجنبية غير قابلة للتطبيق حال ثبوت تورط هؤلاء الرؤساء بارتكاب جرائم دولية ، وبهذا تكون محكمة نورمبرج قد أكدت على مسألة عدم الاعتراف بالصفة الرسمية لرؤساء الدول أمام القضاء الجنائي الدولي الخاصة بمحاكمة مجرمي الحرب . (1)

المبحث الثاني: دور القضاء الوطني في تحريك الدعوى تجاه رئيس الدولة
أن الدليل على اشتراك القضاء الدولي بالقضاء الوطني مبدأ الاختصاص الزماني والمكاني ومن الأمثلة على ذلك المحكمة الدولية الجنائية ليوغسلافيا سابقاً إذ أن اختصاص المكاني انحصر في الجرائم التي ارتكبت في إقليم يوغسلافيا سابقاً وميائها الإقليمية أما من حيث الزمان فيشمل الانتهاكات التي ارتكبت منذ الأول من يناير عام 1991م وذلك حسب المادة الثامنة من النظام الأساسي للمحكمة ، ووفقاً للمادة التاسعة من النظام الأساسي للمحكمة فإن اختصاص المحكمة هو اختصاص مشترك مع المحاكم الوطنية ، والهدف من هذا الاختصاص المشترك هو عدم إسقاط الاختصاص أمام المحاكم الوطنية في يوغسلافيا فيما يتعلق بنفس الأفعال وعدم منعها من ممارسة اختصاصها بل وتشجيعها على ممارسته وفقاً للقوانين والإجراءات الوطنية ذات الصلة ، وعلى الرغم من كون هذا الاختصاص مشتركاً مع المحاكم الوطنية إلا أن الأسبقية في ممارسة هذا الاختصاص للمحكمة الدولية التي يجوز لها في أي مرحلة مراحل الدعوى أن تطلب من المحاكم الوطنية رسمياً التنازل عن اختصاصها للمحكمة الدولية وفقاً للمادة التاسعة من النظام الأساسي للمحكمة . (2)

1 .(ويدان ، احمد ، حصانات رؤساء الدول في القانون الدولي العام ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ، الأردن ، 2006م ، ص129.

2 .(فلاح المطيري ، مرجع سبق ذكره ، ص ص : 37-38.

ومن الأمثلة على إعطاء الأولوية للقضاء الوطني ما نص عليه نظام روما ا لأساسي لعام 1998م (المحكمة الجنائية الدولية) حيث نصت الفقرة العاشرة من ديباجته والمادة الأولى منه على أن المحكمة تكمل اختصاص المحاكم الوطنية ، فالقاعدة العامة هي اختصاص المحكمة ليس بديلاً أو معدلاً أو ملبغياً لاختصاص القضاء الجنائي الوطني للدول الأطراف ، بل هو نظام من شأنه أن يعزز الالتزام الأساسي للدول بمنع ارتكاب هذه الجرائم ومعاقبة مرتكبيها من قبل القضاء الوطني ، كما أن الأولوية تكون بمقتضاه لهذا القضاء وليس للمحكمة الجنائية الدولية ، ومن ثم فإن الاختصاص ينعقد للقضاء الوطني من حيث الأصل ولا يمكن أن تمارس المحكمة الجنائية الدولية اختصاصها إلا في حالات استثنائية ، يشار بأن الاختصاص النوعي حسب المادة 5 من النظام الأساسي هو اختصاص المحكمة بالنظر في الجرائم التالية : جريمة الإبادة الجماعية وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية وجريمة العدوان مع عدم تحديد المقصود بجريمة العدوان وتركها دون تعريف . (1)

كما نصت المادة 12 من النظام الأساسي على الاختصاص المكاني للمحكمة ويشمل (إذا ما ارتكبت الجريمة في إقليم دولة طرف، أو دولة قبلت بأن تمارس المحكمة اختصاصها على تلك الجريمة) أما المادة 25 من النظام الأساسي فقد نصت على الاختصاص الشخصي (يطبق هذا النظام الأساسي على جميع الأشخاص بصورة متساوية دون أي تمييز بسبب الصفة الرسمية) لاحظ هنا دون أي تمييز للصفة الرسمية بمعنى خضوع رئيس الدولة للمسؤولية في حال ارتكابه جريمة دولية .

وحتى تكون الدعوى مقبولة يجب أن يتحقق شرطين أساسيين وهما : (2)

1. أن تكون الدعوى على درجة كافية من الخطورة لكي تبرر اتخاذ المحكمة لإجراءاتها .
2. أن يتخلى القضاء الوطني عن أولويته في نظر الدعوى في إحدى الحالات التالية ، والتي يمكن تقسيمها إلى نوعين وهما على النحو التالي :

1). براء عبد اللطيف ، مرجع سبق ذكره، ص ص : 30-32.

2). براء عبد اللطيف ، مرجع سبق ذكره، ص ص : 30-32.

أ. أن تكون السلطات الوطنية غير راغبة أو غير قادرة على القيام بإجراءات التحقيق والمقاضاة ، أو أنها قررت عدم مقاضاة الشخص المعني وكان قرارها ناجماً عن عدم الرغبة أو عدم القدرة على المقاضاة .

ب. إجراء محاكمة المتهم للمرة الثانية استثناء على قاعدة عدم جواز المحاكمة عن الجريمة ذاتها مرتين .

في حين يشار بأن أكثر الأسباب الموجبة إلى إفلات رئيس الدولة هو ضعف التنسيق بين الدول مما يسهل هروب المجرمين مستغلين هذه الثغرة الإجرائية ، فعلى سبيل المثال عدم تضمين النظام الأساسي لمحكمة سيراليون الخاصة أي تدابير تحمل الدول الغير على التعاون معها ، مجرد التزام معنوي يقضي باحترام الأنظمة القضائية المنشئة دولياً في سبيل العدالة الانتقائية ، على هذا الأساس نادت بعض المنظمات الدولية والدول غانا بتوقيف وتسليم تشارلز تاييلور أو محاكمته امام محاكمها استناداً على مصادقة غانا لنظام روما الأساسي مما يلزمها احترام المادة (27) والتي تنص على عدم الاعتداد بالصفة الرسمية لشخص المتابع وأن الحصانات والإجراءات المتبعة سواء في القانون الدولي أو الوطني لا تحول دون ممارسة المحكمة لاختصاصها واستناداً للمادة (86) التي تحث على ضرورة التعاون مع المحكمة الدولية ، لا سيما أن اغلب المحاكم الجنائية الدولية والخاصة مثل نورمبورج ويوغسلافيا السابقة وروندا نصت على عدم الاعتداد بالحصانات عندما يتعلق الأمر بالجرائم الدولية .(1)

1 .(تريكي ، شريفة ، المحاكم الجنائية المختلفة ، رسالة ماجستير في القانون الدولي والعلاقات الدولية ، كلية الحقوق ، الجزائر ، 2003م، ص 217.

الخلاصة والنتائج

في الخلاصة العامة لهذه الدراسة وبناء على مشكلة الدراسة والفرضيات والتساؤلات التي طرحها في الإطار النظري لها ، برز لدي العديد من النقاط الرئيسية وهي النحو التالي :

1. هنالك تأثير واضح لطبيعة الدستور في تحديد الصلاحيات واختصاصاتها النظام السياسي الذي يسمح بخضوع رئيس الدولة للمحاكمة أو لا ، غير أن اغلب الدساتير نصت على حصانة رئيس الدولة وخصوصا السياسية .
2. وفي التحليل العام لاحظت أن هنالك محددات وفق آراء الفقهاء وخصوصاً مبدأ التكامل بين المحاكم الدولية والمحاكم الوطنية غير أن المحدد الأبرز ماهية الجريمة المرتكبة هي التي تحدد الاختصاص سواء في المجال الدولي أو المجال الوطني وخصوصا جرائم الإبادة البشرية والإرهاب والتمييز العنصري... الخ .
3. لقد كان رأي أغلبية الفقهاء القانونيين أن الأصل يعود إلى القاعدة الدولية في حال تعارضت مع القاعدة الوطنية وهنا تنظر المحاكم الدولية في الأمر ، وخصوصا عندما تكون الدولة موقعة بالاتفاقيات الدولية المعنية بتسليم المجرمين بغض النظر عن صفتهم الوظيفية .
4. هنالك ضعف في القضاء الوطني وخصوصا اذا تعلق الأمر برئيس الدولة كونه يعبر عن هيبتها وصفتها الرسمية .
5. وقوع المحاكم الدولية لاعتبارات سياسية يعرقل عملية اتخاذ الإجراءات تجاه الأشخاص مرتكبي الجرائم الدولية.
6. محاولة بعض الدولة في تبرير الجريمة التي تقع ضمن معيار الجرائم الدولية تعتبر قراراتها لاغية ولا بد خضوع الأشخاص للقضاء الدولي كونها ضمن اختصاصها .

التوصيات

- يجد الباحث في هذه الدراسة العديد من الأمور التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار وهي على النحو التالي :
1. ضرورة إعلاء القاعدة التشريعية الدولية وخصوصاً في القضايا التي تنتهك حقوق الإنسان وتهدد الأمن والسلم الدوليين .
 2. فرض عقوبات رادعة على الدول التي لا تمتثل بضرورة تسليم الأشخاص مرتكبي الجرائم الدولية بغض النظر عن صفتهم التمثيلية وفق ما نص عليه نظام روما الأساسي.
 3. فكره أن القضاء الوطني غير قادر أو عدم الرغبة في اتخاذ الإجراءات تجاه موظفي الدولة ، قضية غير قابلة للتبرير خصوصاً أنها تشجع على ارتكاب الجرائم الدولية بشتى أنواعها .
 4. ضرورة إيجاد آلية واضحة المعالم في ملاحقة مرتكبي الجريمة الدولية وتجريمهم من الحصانات ، لتحقيق العدالة والإنصاف للمتضررين .
 5. تتحمل الدولة في العرف الدولي عن الضرر المادي والمعنوي هذا في القانون الدولي وطالما تتحمل تبعات الضرر لا بد من اتخاذ إجراءات بحق الأشخاص الذين ارتكبوا الجريمة الدولية .

قائمة المصادر المراجع

اولا : المصادر :

- معاهدة روما (نظام روما الأساسي) لعام 1998م
- النظام الأساسي للمحكمة الدولية الجنائية

ثانيا : المراجع :

الكتب العربية :

- الطائي ، عادل أحمد ، القانون الدولي العام ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2010م.
- الفتلاوي ، سهيل حسين ، الموجز في القانون الدولي العام ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2009م .
- العوضي ، بدرية عبدالله ، القانون الدولي العام في وقت السلم والحرب وتطبيقه في دولة الكويت ، دار الفكر ، دمشق ، 1979م.
- القصيبي ، عبد الغفار ، مناهج البحث في علم السياسة ، القاهرة ، مكتبة الاداب ، 2007م .
- المطيري ، فلاح مزيد ، المسؤولية الدولية الجنائية للأفراد في ضوء تطور القانون الدولي الجنائي ، رسالة ماجستير في القانون ، جامعة الشرق الأوسط ، الأردن ، 2011م .
- بسيوني ، محمود شريف ، المحكمة الجنائية الدولية : نشأتها ونظامها الأساسي مع دراسة لتاريخ لجان التحقيق الدولية السابقة ، ط3، مطابع روزا اليوسف الجديدة ، 2002م.
- بركات ، عمرو فؤاد ، المسؤولية السياسية لرئيس الدولة في الأنظمة الدستورية المقارنة ، دن، القاهرة ، 1984م.
- عبد الغني ، محمد ، الجرائم الدولية ، دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية ، 2011م.
- دندل ، فيصل عبدالكريم ، مسؤولية رئيس الدولة عن انتهاك أحكام الدستور ، المركز العربي للنشر والتوزيع ، مصر، 2019م.
- شلبي ، محمد ، المنهجية في التحليل السياسي (المفاهيم ، المناهج ، الاقترابات ، الأدوات)، الجزائر ، دون دار نشر ، 1997م .

- ضوران ، برهان الدين ، النظام الرئاسي والتحول السياسي في تركيا ، مركز الدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، تركيا، 2018م.
- ثالثا : المجلات العلمية العربية المحكمة :
- أيوب ، فلاح عبد المحسن ، ضمانات المتهم أمام محكمة الجنايات الدولية ، مجلة آداب الكوفة ، الجزء 2، العدد 49، العراق ، ايلول 2021م، ص ص: 216-256
- عبد اللطيف ، براء منذر ، المسؤولية الجزائية للأشخاص الطبيعية عن جرائم شركات الحماية الأمنية ، مجلة تكريت للحقوق ، المجلد 2، العدد 1، العراق ، ايلول 2017م ، ص ص : 1-59.
- عبد الرحمن ، افين خالد ، المسؤولية السياسية لرئيس الجمهورية في النظام البرلماني ، المجلة السياسية والدولية ، العدد 30 ، العراق 2016م، ص ص 103-132.
- رابعا : الكتب الاجنبية المترجمة باللغة العربية :
- . الموند ، جابرييل ايه ، السياسات المقارنة في وقتنا الحاضر (نظرة عالمية) ، ترجمة : هشام عبد الله ، الأردن ، الأهلية للنشر والتوزيع ، 1997م.
- خامسا : الرسائل الجامعية :
- ويدان ، احمد ، حصانات رؤساء الدول في القانون الدولي العام ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ، الأردن ، 2006م.
- تريكي ، شريفة ، المحاكم الجنائية المختلطة ، رسالة ماجستير في القانون الدولي والعلاقات الدولية ، كلية الحقوق ، الجزائر ، 2003م.
- عمراوي ، مارية ، ردع الجرائم الدولية بين القضاء الدولي والقضاء الوطني ، رسالة دكتوراه في الحقوق ، جامعة محمد خضير ، الجزائر ، 2016م.
- سويح ، باهية ، المسؤولية الجزائية الدولية للرؤساء والقادة ، رسالة ماجستير في القانون الدولي والعلاقات الدولية ، جامعة الطاهر مولاي ، الجزائر ، 2015م.
- علي ، فيصل ، مسؤولية القادة والرؤساء الجنائية المتعلقة بالجرائم الدولية ، رسالة ماجستير في القانون ، جامعة الشرق الأوسط ، الأردن ، 2011م .

الحركات (الصوائت) وأثرها في بنية الكلمة ودلالاتها

الدكتور صادق يوسف الدباس

جامعة فلسطين الأهلية – بيت لحم فلسطين

The Vowels and Their Effect On The Structure Of The Word And Its Semantics

Dr.Sadeq Yusef AL Dabbas

الملخص

هذه دراسة لغوية بيّنت مفهوم الصوائت، والتي تشكّل شقاً مهماً من شقي علم الأصوات – الصوامت والصوائت – وأظهرت مدى اهتمام علماء اللغة القدماء بهذا الجانب الذي فهم ضمناً وعبروا عنه بسليقتهم، دون الإشارة إليه برموز بعينها، ثم ما لبثوا أن انبروا لتحديد هذه الرموز بعد أن دخل اللحن إلى اللغة العربية. لقد اهتم المحدثون بالصوائت وأطلق بعضهم عليها وعلى الصوامت اسم (فونيم). والصوائت – الحركات – تلعب دوراً مهماً في تشكيل المفردة العربية وبنائها، ويظهر هذا في مباحث علم الصرف المختلفة مثل الأفعال المجردة والمزيدة، أو الميزان الصرفي، أو التصغير أو الإعلال والإبدال، أو غيرها من المباحث الصرفية، ولا تأخذ هذه المباحث صورتها، ولا تتحدد ملامحها إلا بالصوائت قصيرها وطويلها. ثم بيّنت الأثر الذي تحدثه الصوائت على دلالة الألفاظ إذ عرضت مجموعة من الألفاظ المثلثة، واتبعت في دراستي المنهج الوصفي التحليلي، الذي ساعدني في الوصول إلى النتائج والغايات التي توصلت إليها.

Abstract

This is a Linguistic study which explains the concept of vowels , vowels are a major part of Phonetics in general and Arabic Phonology in particular.

It shows how much ancient Arab Linguists paid a tention to this subject before and after the spread of Linguistic corruption.

Modern Linguists named vowels and consonants as phonemes vowels play a major role in designing the Arabic word , This role is transmitted in different ways within Arabic Morphology as in infinitive verbs, Morphological criterion , diminutive nouns, phonetic change , vowels change , and others .

These topics couldn't take its final form or model without short and long vowels.

The study shows also its effect on semantic aspects of words such as words mentioned in the study as examples called (triplets).

The study was based on the descriptive approach.

الحركات (الصوائت) وأثرها في بنية الكلمة ودلالاتها

مقدمة :

اللغة كائن حيّ، تتكون من مجموعة من الرموز الصوتية، وتعد وسيلة التفاهم بين البشر، بواسطتها يتعاونون على قضاء حوائجهم بها ويعبرون بها عن آرائهم، " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"¹ لذلك حظيت اللغات باهتمام العلماء والمفكرين أيما اهتمام، ولما كان النظام الصوتي من أهم الأسس التي تقوم عليها الدراسات اللغوية، فقد نال هذا النظام اهتماماً كبيراً من الأقدمين أمثال: الخليل بن أحمد الفراهيدي، وسيبويه، وابن جنّي وغيرهم، إلا أنّ هذا الاهتمام كاد يخبوا رداً من الزمن، وقد أشار كمال بشر إلى ذلك في كتابه علم اللغة العام " على أنّ الدراسات الصوتية، على الرغم من اهتمام الأقدمين بها، لم تحظ بما حظيت به البحوث اللغوية الأخرى، من الدرس اللغوي الشامل، والبحث المستفيض، وأغلب الظن أنّها لم تدخل في عداد البحوث العلمية الدقيقة، إلا في أواخر القرن الماضي، أو قبل ذلك بقليل، حينما اتضحت سمات الدراسات اللغوية بعامّة، وتحددت معالمها، ورأى الباحثون ضرورة تفريعها فروعاً مختلفة يتناول كلّ منها جانباً من جوانب اللغة، وكان علم الأصوات واحداً من هذه الفروع"²

ويضم النظام الصوتي: الصوائت (Consonants)) وهي حروف الهجاء، وأنصاف الصوائت (Semi Vowels) وهي أصوات المد كالياء والواو، والصوائت (Vowels) وهي حركات الفتحة، والضمة، والكسرة والصوائت مكملان لبعضهما لا يستوي أحدهما دون الآخر، وسأتناول القسم الثالث -الصوائت- بالدرس والتحليل، دون إغفال للقسم الأول والثاني، ذلك لأنّ الصوائت في اللغة العربية تمثل جانباً رئيساً في بناء اللغة إذ لا تخلو مفردة عربية منها، فهي القالب الأساس لمضامين اللغة ومعانيها، وهي العامل المساعد في استقامة النطق. وللصوائت في اللغة العربية معيار ثابت لبناء المفردة أولاً، وهي الرافد لاشتقاقاتها الصرفية ثانياً، ثمّ هي الحكم الذي يحكم به قواعد اللغة وأبنيتها وقوانينها النحوية ثالثاً.

¹ - ابن جنّي، الخصائص، ج 1، ص 33

² - كمال بشر، علم اللغة العام الأصوات، ص 168.

الصوائت

نبذة من تاريخ الأصوات العربية :

ليس من اليسير تحديد نشأة علم الأصوات، ذلك لأن الأصوات هي المادة الأولى للغات العالمية، إذ كان موضوع نشأة اللغات مادة دسمة لأراء المفكرين وأقلامهم، والاختلاف بين العلماء في مفهومهم نشأة اللغة، حيث وضعوا النظريات المختلفة فمنهم من أيد النظرية التوقيفية، ومنهم من أيد النظرية الاصطلاحية ، ومنهم من أيد نظرية المحاكاة ومنهم من أيد غيرها من نظريات .

وإذا تتبعنا جهود علماء العربية القدماء في علم الأصوات وجدنا أنهم قد خاضوا غمار هذا العلم وأبدعوا فيه متكئين على طبعهم وسليقتهم إذ لم يكن لهذه الأصوات رموز تثبتها أو تحدها ، بل يظهما القارئ ضمن السياق الذي جاءت فيه، وقد بدأت الجهود العربية في هذا العلم جلية واضحة عندما قام أبو الأسود الدؤلي بنقط هذه الحروف، ثم ما لبث أن ظهر الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى سنة (175 هـ) الذي قام بضبط الكلمات العربية بوساطة الحركات ، ثم جاء من بعدهما سيبويه المتوفى (180 هـ) الذي وصف مخارج الحروف، والإدغام . "ورثب الأصوات العربية حسب مخارجها ، إذ بدأ من الحنجرة إلى أن انتهى بالشفيتين ووزعها في خمسة عشر مخرجاً"¹ وبعد انقطاع غير بسيط ظهر عالم لغوي بعث هذا العلم من جديد وأولاه اهتماماً فاق به سابقيه إنّه ابن جنّي المتوفى (392هـ) الذي درس الأصوات ووضّح العلاقة بينها في كتابه (سر صناعة الإعراب) إذ شبّه خروج الأصوات من مخارجها بالأصوات الحادثة من الآلات الموسيقية "ولأجل ما ذكرنا من اختلاف الأجراس في حروف المعجم باختلاف مقاطعها التي هي أسباب تباين أصدائها ، ما شبّه بعضهم الحلق والضم بالناي ..."² ثم ما لبث أن ظهر العالم والطبيب والفيلسوف ابن سينا الذي أثرى علم الأصوات برسائلته أسباب حدوث الحروف . وأغفل علماء العربية البحث في هذا العلم إلى أن أحياه الغربيون مع بدايات القرن العشرين، وانبرت ثلة من أبناء العربية، حيث تناولوه بالدرس والتحليل، فكتب إبراهيم

¹ - ينظر تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، ص 57

² - ابن جنّي ، سر صناعة الإعراب ، ج 1 ، ص 21

أنيس كتابه (الأصوات اللغوية) وأحمد مختار عمر (دراسة الصوت اللغوي) ورمضان عبد التواب (التطور اللغوي) وعبد الصبور شاهين (في التطور اللغوي) وغيرهم .

الصوائت :

هو اصطلاح لغوي نعني به أصوات اللغة الصائتة أو المتحركة والتي تعرف حديثاً (Vowels)، وهي الشق الآخر من فونيمات اللغة العربية، وقد تكون هذه الأصوات قصيرة فتعرف بالحركات، وقد تكون طويلة فتُعرف بحروف المد، فُعرفت الصوائت قديماً بالحركات وهي الفتحة، والكسرة، والضمّة، وهي أبعاض حروف المد (الألف ، الياء ، الواو) وبيّن ابن جنّي العلاقة بين الحركات القصيرة والحركات الطويلة في قوله "أنك متى أشبعت واحدة منهن حدث بعدها الحرف الذي هي بعضه، وذلك نحو الفتحة في عين (عَمَر) فأئك إن أشبعتها حدث بعدها ألف، فقلت (عامر) وكذلك كسرة عين(عنب) إن أشبعتها نشأت بعدها ياء ساكنة وذلك قولك (عينب) وكذلك ضمة عين (عَمَر) لو أشبعتها لأنشأت بعدها واواً ساكنة وذلك قولك:(عومر) فلولا أن الحركات أبعاضً لهذه الحروف وأوائل لها، لما تنشأت عنها ولا كانت تابعة لها"¹ وهناك أصوات تقع بين الصوامت والصوائت، اصطلاح المحدثون على تسميتها أشباه الصوائت، أو أشباه الصوامت (Semi Consonant / Semi Vowels) مثل: الواو، الياء، وهي "الأصوات التي يكون التضيق، الذي يواجهه تيار الهواء عند إنتاجها ضئيلاً، كما في صوتي الواو والياء في نحو: ولد، ويدع .أو هي الأصوات التي تقوم بدور صامت، ولكن تنقصها بعض الخصائص الفوناتيكية المرتبطة بالصوامت مثل: الاحتكاك، والانغلاق"²

وتوصف والصوائت على أنّها أصوات مجهورة، إذ يلتقي الوتران الصوتيان عند النطق بها التقاءً غير تام. فالصائت صوت لغوي يتصف بالجهر ويُعرف أيضاً بالحركة أو حرف العلة، وبمرور الهواء حرّاً طليقاً خلال الحلق والضم، دون أن يقف في طريقه أي عائق أو حائل، ودون أن يضيق مجرى الهواء، الأمر الذي من شأنه أن يُحدث احتكاكاً مسموعاً "

¹ - ابن جنّي ، سر صناعة الإعراب ج1، ص 20

² - محمد جواد النوري ، فصول في علم الأصوات ، ص 234

ولولا عملية الجهر هذه، لما أمكن النطق بهذه الأصوات، وذلك لأنه لا يوجد انسداد كامل يحدث صوتاً انفجارياً، أو انسداد جزئي يحدث صوتاً احتكاكياً¹.

والأصوات الصائتة (الصوائت) تتسم بقوة الوضوح السمعي أكثر من الأصوات الصامتة (الصوامت) أي إن صعوبة النطق في اللغات العالمية تكمن في عملية النطق بالصوائت وليست في الصوامت.

وعدد الصوائت أو الحركات الأساسية في اللغة العربية ست، ثلاث قصيرة وهي: الفتحة والضمة والكسرة، وثلاث طويلة وهي: ألف المد، كما في سال، وواو المد، كما في يرجو، وياء المد، كما في يسيل. وهذه الحركات قد تعترها صفات مختلفة حسب السياق الصوتي الذي ترد فيه، فتكون مرققة، أو مضخمة، أو بين الترقيق والتضخيم. ويكون ترقيق الحركة، كالفتحمة مثلاً، إذا تلت صوتاً مرققاً، نحو: كَتَبَ. ويكون بين الترقيق والتضخيم إذا تلت صوتاً مضخماً تضخيماً جزئياً (خ، ق، غ) نحو: خَسِرَ (xāsir) وتكون مضخمة إذا جاءت بعد صوت مضخم (ص، ض، ط، ظ) مثل طَبَعَ (ṭabaʿ).

والأصوات الصائتة (الحركات) بحسب ورودها في السياق الصوتي ثمانية عشر: ثلاثة لكل من: الفتحة، والكسرة، والضمة، وألف المد، وواو المد، وياء المد.

لقد اهتم المحدثون في تجاربهم باستنباط مقاييس عامة لأصوات اللين، اتخذوها من عدة لغات مشهورة " إذ يندرج تحتها أي صوت لين في أي لغة من اللغات، ومتى أمكن المتعلم إتقان النطق بهذه المقاييس العامة سهل عليه أن ينسب إليها أصوات اللين في اللغة التي يريد تعلمها"². وإن فرّق بعضهم بين أشباه الصوائت، وأشباه الصوامت فشبّه الصامت ما وقع قبل قمة المقطع كما في كلمتي (أرياف) [aryaaf?] و (أحواض) [ahwaad?]. وشبّه الصائت ما وقع بعد القمة المقطعية كما في كلمتي (حَيْض) [ḥayḍ] و (حوض) [ḥawḍ] ولكنّ الباحث سيذهب إلى ما ذهب إليه أصحاب الرأي الأول في اعتبار أشباه الصوائت وأشباه الصوامت أمراً واحداً لا اختلاف فيه .

وقد وضع العالم البريطاني (دانيال جونز) مقاييس لهذه الحركات " سميت الحركات المعيارية³ Cardinal Vowels" إذ استطاع بعد تجارب دقيقة وبحوث متواصلة أن يخرج

¹⁰ عبد الرحمن أيوب، أصوات اللغة، ص 176.

²⁰ إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 31.

³ -jonesDanial The Phoneme p35

لنا تلك المقاييس العامة لأصوات اللين، وسجلها فوق اسطوانات¹ ويعد مدى ارتفاع اللسان باتجاه الحنك عاملاً أساسياً لتحديد كمية الهواء في التجويف الضموي والذي قد يحدث حفيفاً أو يعدمه، وهذه الحركات قسمان :

أولاً : حركات أمامية **Front Vowels** " فأقصى ما يصل إليه أول اللسان متجهاً نحو الحنك الأعلى بحيث لا يحدث الهواء المار بينهما أي نوع من الحفيف، وقد رمز له بالرمز / i / وهو ما يشبه الكسرة الرقيقة في اللغة العربية حين يكون قصيراً، ويشبه ما يسمى بياء المد حين يكون طويلاً² وإذا وصفنا هذا الصائت قلنا: هو صوت صائت، أمامي ضيق، غير مستدير، مجهور. ولعل ما يميّز هذا الصوت عن صوت الياء الساكنة في كلمة (بَيْت) هو الزيادة في ارتفاع اللسان باتجاه الحنك مما يحدث حفيفاً ملحوظاً، فتكون الياء هنا حرف لين .

أما الحركة الثانية التي حددها جونز فهي: / e / إذ يكون ارتفاع اللسان باتجاه الحنك أقل من ارتفاعه مع الحركة الأولى /³ أ فيوصف هذا الصائت على أنه: صائت، أمامي نصف ضيق، غير مستدير، مجهور .

الحركة الثالثة / ε / يرتفع فيها اللسان باتجاه الحنك ارتفاعاً قليلاً⁴ فيوصف هذا الصائت على أنه : صائت ، أمامي ، نصف واسع ، غير مستدير، مجهور .

الحركة الرابعة / a / لا يرتفع فيها اللسان باتجاه الحنك ، بل يبقى منبسطة فيوصف على أنه : صائت أمامي واسع غير مستدير مجهور .

ثانياً : أما الحركات الأخرى فهي حركات خلفية Back Vowels: حيث تتشكل هذه الصوائت بارتفاع أو انخفاض مؤخرة اللسان، وهذه الحركات هي:

حركة المفتحة المفخمة / ä / : إذ يبقى أقصى اللسان دون ارتفاع يذكر، فيوصف هذا الصائت على أنه : صائت ، خلفي ، واسع ، غير مستدير، مجهور.

الحركة الثانية / ò / : يرتفع فيها أقصى اللسان باتجاه الحنك ارتفاعاً بسيطاً، فيوصف هذا الصائت على أنه : صائت ، خلفي، نصف واسع ، مستدير ، مجهور .

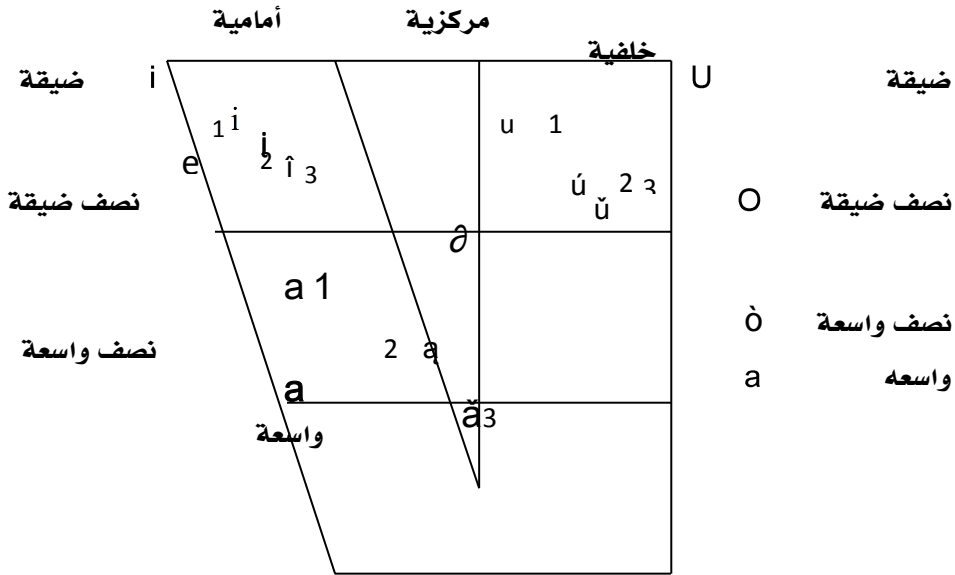
¹ - إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية ، ص 31

² - المرجع نفسه ، ص 31

³ - ينظر إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ص 32

⁴ المرجع نفسه .

الحركة الثالثة /O/: يرتفع فيها أقصى اللسان باتجاه الحنك ارتفاعاً يفوق ارتفاع الحركة السابقة لها فيوصف هذا الصائت على أنه: صائت، خلفي، مستدير، مجهور.
الحركة الرابعة /U/: يرتفع فيها أقصى اللسان باتجاه الحنك ارتفاعاً عالياً يكاد يطابق الحنك فيوصف هذا الصائت على أنه: صائت، خلفي، ضيق، مستدير، مجهور.¹



الحركات (الصوائت) في اللغة العربية :²

في اللغة العربية ثلاث حركات رئيسة هي : الكسرة ، والفتحة ، والضمّة ، وقد تأتي هذه الحركات قصيرة وطويلة ، ومضخمة ، ومرفقة ، وقد تكون بين التثخيم والترقيق .

1- الكسرة في اللغة العربية: وهي حركة أمامية ضيقة غير مستديرة وهي على قسمين: قصيرة، وطويلة.

1- الكسرة القصيرة المرفقة رقم (1) /i/: إذ ترتفع مقدمة اللسان تجاه الحنك الصلب ((palatal مع إبقاء فراغ لا يؤدي إلى إحداث حفيف حين مرور الهواء

¹ المرجع السابق ، ص 32-33

² -ينظر محمد جواد النوري ، فصول في علم الأصوات ، ص250.

الخارج من الرتين مثل الحركة في كلمة (بالا). كما هو مبين في الشكل السابق /i/ رقم (1). ولهذه الحركة حركة طويلة لا تختلف عنها إلا في الطول أو الكمية مثل (كريم) kariim (رفيع) rafiiç

2- الكسرة القصيرة المتوسطة رقم (2) /í/ : إذ ترتفع مقدمة اللسان تجاه الحنك الصلب (palatal) ارتفاعاً أقل من ارتفاعه في نطق الكسرة السابقة ويرجع اللسان قليلاً إلى الخلف. وتظهر هذه الكسرة مع الأصوات المفخمة تفخيماً جزئياً (خ، ق، غ) مثل: قِثاره (qí thaarah)) وتقابل هذه الحركة الكسرة الطويلة وتختلف عن سابقتها في الطول والكمية مثل: غيلان . (γ) í laan)

3- الكسرة القصيرة المفخمة: رقم (3) /â/ تأتي هذه الكسرة مع الصوامت المفخمة (ص، ض، ط، ظ) وتختلف عن سابقتها في ارتفاع مقدمة اللسان، إذ يقل هذا الارتفاع قليلاً ويتأخر اللسان قليلاً إلى الخلف. مثل صِدام (sîdaam) (ولها نظير طويل يختلف عنها في الطول، أو الكمية مثل: طير (tîr))

2-الفتحة في اللغة العربية:

وهي حركة أمامية واسعة غير مستديرة وتكون هذه الحركة على الأشكال الآتية :

1- الفتحة القصيرة المرققة: رقم (1) /a/ تكون مقدمة اللسان منخفضة أي بعيدة عن الحنك الصلب وهي حركة بين الواسعة ونصف الواسعة ، غير مستديرة ، مجهورة .مثل : لعب (laçiba).

2- الفتحة القصيرة المتوسطة : رقم (2) /a/ تأتي هذه الفتحة مع الأصوات المفخمة جزئياً مثل (غ ، خ) إذ يرتفع وسط اللسان قليلاً عند النطق بهذه الحركة وهي حركة بين الواسعة ونصف الواسعة وبين الأمامية والخلفية .مثل : خرج (xaraja) ونظيرها الفتحة الطويلة ، التي تختلف عنها في الطول أو الكمية مثل : خاطب (xarrij)

3- الفتحة القصيرة المفخمة : رقم (3) /â/ يرتفع مؤخر اللسان قليلاً عند النطق بهذه الحركة ويكون الفم مفتوحاً . فهي حركة خلفية غير مستديرة ، بين الواسعة ونصف الواسعة ، مجهورة. وتأتي مع الأصوات المفخمة (ط، ض، ص، ظ)

مثل :طَبَخَ (tâbax) ، ولها نظير طويل يختلف عنها في الطول أو الكمية مثل: طابخ (tâbix).

2- الضمة في اللغة العربية: وهي حركة خلفية ضيقة مستديرة، وتكون هذه الحركة على الأشكال الآتية :

1- الضمة القصيرة المرققة : رقم(1) / u / إذ يرتفع مؤخر اللسان نحو الحنك الصلب، لا يرافقه حفيف واضح وتكون الشفتان مستديرتين مثل: كُتِبَ (kutub) ولها نظير طويل يختلف عنها في الطول، أو الكمية مثل :رسوم (rusuum).

2- الضمة القصيرة المتوسطة : رقم(2) / ú / تأتي هذه الحركة مع الأصوات المفخمة جزئياً، تختلف هذه الحركة عن سابقتها بأن مؤخرة اللسان تندفع أكثر إلى الخلف وتهبط إلى الأسفل مثل: خُبراء (xúbaraa)) ولها نظير طويل يختلف عنها في الطول، أو الكمية مثل: يغور (yayúúr)

3- الضمة القصيرة المفخمة : رقم(3) / ü / تأتي هذه الحركة مع الأصوات المفخمة (ط، ض، ص، ظ) تختلف هذه الحركة عن سابقتها بأن مؤخرة اللسان تندفع أكثر إلى الخلف وتهبط إلى الأسفل مثل: صُرر (šūrar) وتختلف عن نظيرها الطويل بالطول أو الكمية مثل: قصور (gušūūr)

الصرف: (Morphology)

الصرْفُ لغة: رَدُّ الشيء عن وجهه، صرَفَه يَصْرِفُه صرْفاً فانْصَرَفَ. وصرافاً نفسَه عن الشيء: صرَفَها عنه. وقوله تعالى: ﴿ثم انْصَرَفُوا﴾ سورة التوبة الآية 127؛ رَجَعُوا عن المكان الذي استمعُوا فيه، وقيل: انْصَرَفُوا عن العمل بشيء مما سمعوا. ﴿صرَفَ اللهُ قلوبَهُمْ﴾ أي أزلَهُم اللهُ مُجازاةً على فعلهم؛ وصرَفْتُ الرجل عني فانْصَرَفَ¹ الصرْفُ: فَضْلُ الدرهم في القيمة، وجودةُ الفضة، ومنه الصيرْفِيُّ لتصريفه أحدهما بالآخر.² التصريف عبارة عن: علم يُبْحَثُ فيه عن أحكامِ بنيةِ الكلمة العربية وما لحروفها من أصالة وزيادة، وصحة وإعلال، وشبه ذلك. ولا يتعلق إلا بالأسماء، المتمكنة والأفعال؛

¹ -ابن منظور ، لسان العرب مادة(صرف)

² - الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين مادة (صرف)

فأما الحروف وشبهها فلا تعلق لعلم التصريف بها.¹ وقال فيه عبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة 471هـ: "اعلم أن التصريف تفعيل من الصرف، وهو أن تُصرف الكلمة المفردة فتتولد منها أفاضل مختلفة، ومعان متفاوتة"²

والصرف والتصريف اصطلاح لفظ أو علم واحد، وإن كل التعريفات متقاربة، وقد أقرت جميعها معياراً ثابتاً يقوم عليه مفهوم الاصطلاح، وهو التحول والتغير والتقلب. وأرى أن الصرف علمٌ يبحث في بناء المفردات، وما يطرأ عليها من تغيير بسبب الزيادة أو النقصان أو الحذف أو القلب أو الإبدال وغيره، لأسباب داخلية لا علاقة لها بعامل خارجي، ولكل ذلك مسوغاته ودوافعه. "وعلم الصرف هو علم بأصول، تعرف بها صيغ الكلمات العربية، وأحوالها التي ليست بإعراب ولا بناء"³ ويرى مصطفى الغلاييني أن علم الصرف "هو علم يبحث عن الكلم، من حيث ما يعرض له تصريف، وإعلال، وإدغام، وإبدال وبه نعرف ما يجب أن تكون عليه بنية الكلمة قبل انتظامها في الجملة"⁴ والصرف دراسة أحوال الكلمة في حالة دخولها في التركيب ونقلها من حالة المفرد إلى المثني والجمع. ومن حالة التنكير إلى حالة التعريف، ومن حالة التذكير إلى حالة التأنيث، ودراسة أحوال الفعل من ناحية الزمن والهيئة والشخص، فهو يتناول التغيير الذي يطرأ على بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي"⁵ ويرى تمام حسان أن "المورفيم عنصر صوتي (صوت أو مقطع أو عدة مقاطع) يشير إلى النسب النحوية التي تربط الأفكار الموجودة في الجملة بعضها ببعض"⁶ أما كمال بشر فيرى " تكون الوحدة الصرفية كلمة أو جزءاً من كلمة في بدايتها أو وسطها أو نهايتها وقد يكون الاختلاف بين الصيغ كالاختلاف بين الفعل المبني للمعلوم والفعل المبني للمجهول وقد تكون الوحدة الصرفية من وحدة صوتية (فونيم) Phoneme أو أكثر"⁷

1 - ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك

2 - عبد القاهر الجرجاني، المفتاح في الصرف، ص 26.

3 - صادق الدباس، دراسة صوتية وصرفية ونحوية لهجة مدينة الخليل - رسالة دكتوراة (مخطوط)، ص 190

4 - مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ص 9

5 - خالد الأزهرى، من شرح التصريح على التوضيح، ص 352-353

6 - تمام حسان، مناهج البحث في اللغة ص 17

7 - كمال بشر، دراسات في علم اللغة، ص 84

الفروع الصرفية وعلاقتها بالصوائت:

سأتناول بعض الفروع الصرفية، ونرى مدى تأثيرها بالصوائت، ومن هذه الفروع ما يأتي:

أولاً: الفعل :

هو ما دلّ على معنى في نفسه مقترن بزمان، أو هو ما دلّ على معنى (حدث) وزمن

يقترن به¹

والفعل قسمان: مجرد ومزید، أما صيغة المجرد الماضي مع المضارع فإننا نجد له

أوزاناً ستة ندرجها على النحو الآتي²:

1- فَعَلَ يَفْعُلُ مِثْلُ نَصَرَ يَنْصُرُ دَعَا يَدْعُو.

2- فَعَلَ يَفْعُلُ مِثْلُ ضَرَبَ يَضْرِبُ بَاعَ يَبِيعُ .

3- فَعَلَ يَفْعُلُ مِثْلُ فَتَحَ يَفْتَحُ وَقَعَ يَقَعُ.

4- فَعَلَ يَفْعُلُ مِثْلُ فَرَحَ يَفْرَحُ خَافَ يَخَافُ .

5- فَعَلَ يَفْعُلُ مِثْلُ كَرَّمَ يَكْرُمُ حَسَنَ يَحْسُنُ.

6- فَعَلَ يَفْعُلُ مِثْلُ حَسَبَ يَحْسِبُ وَرَثَ يَرِثُ.

إنّ المتأمل في هذه الصيغ يجد أنّ المعيار الأساس الذي ميّز بينها هو معيار صوتي

بحت، إذ كانت الصوائت هي الفيصل لتمييز صيغة عن أخرى. إنّ حركة عين الفعل في

صيغة الماضي والمضارع تحدد باب الفعل، وهذا الضابط له من الأهمية ما يدفعنا للانتقال

من باب إلى غيره بمجرد تغيير حركة العين في المضارع، أو الانحراف عنها. فالصائت

القصير هو المعيار الرئيس في هذا التصنيف .

ثانياً: الميزان الصرفي :

وَزَنَ الشَّيْءَ وَزْنًا وَزْنَةً. قَالَ سَبِيوِيَه: ائْتَنَ يَكُونُ عَلَى الْاِتِّخَاذِ.³ قَالَ اللهُ -

تعالى-: "وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ نَقَلْتْ مَوَازِيئُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمَفْلُحُونَ"⁴ والميزان الصرفي

الصرفي هو فاء الفعل وعينه ولامه أي حروف (فعل) ، والغرض من الميزان هو معرفة

أصول الكلمات ، وما يطرأ عليها من زيادة، وما يعتري حروفها من تغيير بتقديم، أو تأخير

¹ عباس حسن ، النحو الواجب ج 1 ص 45

² - عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ، ص 25

³ - ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (وزن)

⁴ - سورة الأعراف الآية 8

أو حركة، أو سكون، أو حذف، وهذه المعرفة ليست موقوفة على الميزان، فإنها لا تستعمل إلا بعد معرفة الأصلي والزائد، وما إليهما بطريق القواعد التصريفية. إن مادة الميزان الصريفي على ثلاثة حروف هي (ف ع ل) وهي جذر الكلمة " إن التكوين الصوتي لهذه المادة يتوزع على جميع مناطق جهاز النطق عند العرب فالفاء من المنطقة الأمامية لهذا الجهاز ومخرجها شفوي أسناني، والعين من المنطقة الخلفية ومخرجها حلقي، واللام من المنطقة المتوسطة ومخرجها لثوي، لذلك كانت هذه المادة اللغوية من أوضح المواد اللغوية العربية¹ إن معظم الكلمات العربية، وخاصة الأفعال منها ثلاثية الأصول، وإذا أردنا أن نزن مفردة، وضعنا الأصل مقابل الأصل، والزائد مقابل الزائد. وإن لم تكن الزيادة بتكرير حرف أصلي، أو ردنا في الوزن تلك الزيادة بعينها، ويُعبّر عن الزائد بلفظه، كما تقول في وزن (شارك): (فاعل) وفي وزن (مكتوب): (مفعول)، وفي وزن (أسلم): (أفعل)، فتورد في الوزن الحرف الزائد بعينه في مثل مكانه. "تقابل الأصول بالفاء، فالعين، فاللام، معطاة ما لموزونها من تحرك وسكون فيقال في فِلس: فَعْل، وفي ضَرَبَ: فَعْل² والغرض من وزن الكلمة، هو معرفة حروفها الأصلية، ومعرفة ما يزداد فيها من حروف، وما يطرأ عليها من تغييرات لحروفها بالحركة والسكون. والتكرار لا يكون في فاء الفعل إلا ما ندر" والفاء لم تُكرّر في كلام العرب إلا في حرف واحد، وهو (مَرْمِيس)، وهي الداهية والشدة... فمثاله من الفعل (فَعَّعِيل)، لأنه من المراساة وهي الشدة، فتكررت الفاء والعين، ولا نظير لهذه الكلمة³ وأرى أن اصطلاح الأصل أو الزائد، لا ينحصر في الأصوات الصامتة فقط consonant، بل في صوت الصامت consonant، والصائت vowels، أي أننا نقابل الحروف الأصلية والأصوات الصائتة الموجودة في مادة الميزان. فإن دخلت أحرف زائدة على الموزون، أدخلت بحركاتها وسكناتها على مادة الميزان، وإن حُذف حرف من الموزون حُذف ما يقابله من الميزان. مثال ذلك الفعل (زَن) وماضيه (وزن) فإنّ وزنه الصريفي (عَل) فما هي التغييرات التي طرأت على بنية هذا الفعل؟ لقد حُذفت فاء الفعل (الواو) وتبع ذلك حذف فاء الميزان، فأعدنا ترتيب صوائت الفعل نتيجة عملية الحذف التي طرأت على الفعل، فتغيّر صوت الصائت (الفتحة القصيرة) /a/، وهي حركة أمامية واسعة، إلى صوت

¹ - ياسر الملاح، كيف تصبح صرفياً، ص 43-44

² - ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج.4، ص 309.

³ - ابن جنّي، المنصف 1/162، 12، 163 وينظر سيوييه، الكتاب 2، ص 326

الصائت (الكسرة القصيرة) / اِ / ، وهي حركة أمامية ضيقة . إن مسوِّغ هذا الاستبدال هو أنّ صائت الكسرة أقوى من صائت الفتحة فوضعت الكسرة لسد الضعف الذي أحدثته عملية حذف فاء الفعل . مثال آخر: الفعل (وَقَى) إذا صغنا فعل الأمر منه أصبح (قِ) ووزنها الصريفي (ع) هب أننا وضعنا حركة الفتحة القصيرة (a) بدل الكسرة القصيرة / اِ / هل يأخذ الفعل القوة نفسها التي أخذها مع حركة الكسرة القصيرة ؟ لا أحسب ذلك . خلاصة القول: إنّ عمل الميزان الصريفي الذي يقوم على مقابلة الأصل بالأصل والزائد بالزائد يجعله يتعرض لطوارئ كثيرة تتمثل في الحذف والزيادة والتغيير، وتخلق هذه الطوارئ بعض الإشكاليات التي يحاول الصرفيون التخلص منها، ولعلهم وجدوا ضالتهم في مرونة الصوائت (vowels) فاستعملوها لسد الضعف، الذي قد يطرأ على بنية الكلمة معتمدين على مبدأ قوة الصوت وضعفه .

ثالثاً: المجرد والمزيد :

فالمجرد "ما كانت جميع حروفه أصلية، لا يسقط حرف منها في تصارييف الكلمة بغير علة". والمزيد ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية"¹ وحروف الزيادة المعروفة قد جُمعت في كلمة (سألتمونيها)، والزيادة قد تكون في الأفعال والأسماء ولكنني سأتناول بعض الأفعال أمثلة على دراستي هذه .

الزيادة مع الفعل الثلاثي ولها ثلاث صور هي :

أ - المزيد بحرف واحد : وتكون الزيادة بحرف (الهزمة) ولا تأتي إلا في بداية الفعل . أو بالألف، وتأتي في وسط الكلمة ، أو بالتضعيف مثل : أمسى ، لاعب ، هدم .
ب- المزيد بحرفين: وتكون الزيادة بالهمزة والنون، أو بالهمزة والتاء، أو بالهمزة والتضعيف ، أو بالتاء والتضعيف ، أو بالتاء والألف مثل : انقطع ، اجتهد ، ابيض ، تكبر ، تظاهر .

ت- المزيد بثلاثة أحرف : تكون الزيادة ب (الهمزة والسين والتاء) وتأتي هذه الأحرف في بداية الكلمة مثل: استعلم، استحجر، استحصى، وقد تكون الزيادة بالهمزة والتضعيف والواو مثل اخشوشن.²

¹ - الجملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ،ص29.

² - ينظر الجملاوي ،شذا العرف في فن الصرف ، ص41-48 .

إن همزة القطع في بداية الفعل هي زيادة على الفعل المجرد وإن هذا الصامت قد اتبع بصائت قصير (الفتحة القصيرة) / a/ صائت أمامي واسع ، وهي أخف الحركات وأقلها قوة ، أما عندما زيدت الهمزة ، ومعها حرف آخر أو أكثر من حرف، فقد تحولت إلى همزة وصل، أي أنها تكتب ولا تلفظ ، فضعت الهمزة مما جعلها أكثر حاجة إلى ما يقويها ويثبت وجودها ، فألحقت بها الكسرة القصيرة / إ / وهي صائت أمامي ضيق. وإذا نظرنا إلى الزيادة التي حصلت على الفعل المجرد، نجد أن هذه الزيادة اشتركت فيها الأصوات الصامتة، والأصوات الصائتة، فاستعمل من الصوامت صوت الفتحة القصيرة / a / والكسرة القصيرة / إ / والفتحة الطويلة / aa / والضممة الطويلة / uu / وما تبقى من أحرف سألتمونيها فهي أصوات ساكنة consonant . ولقد لعبت الصوائت في هذا المبحث دوراً مهماً يضاف إلى دورها الأساس في بناء الكلمة، ألا وهو المساهمة في إضافة معان جديدة أحدثتها زيادة الصوامت، والصوائت إلى الفعل المجرد.

رابعاً: التصغير:

"التصغير لغة: مصدر صغّر الشيء جعله صغيراً. واصطلاحاً تغيير مخصوص يلحق الاسم. والتصغير وسيلة من وسائل الإيجاز والاختصار، فقولك: دريهمات، معناه: دراهم قليلة، وشجيرة: شجرة صغيرة، وهو بهذا يدل على الصفة والموصوف معاً"¹. ومن فوائد التصغير: تقليل ذات الشيء أو كميته نحو كليب، وتحقير شأنه نحو رجيل وتقريب زمانه، أو مكانه نحو قبيل الضجر، ويُعيد الظهر. والتصغير خصيصة من خصائص الأسماء دون سواها من الكلمات، فتصغر الأسماء الممكنة بضم أولها وفتح ثانيها، ثم إضافة ياء ساكنة زائدة، ثم كسر ما قبل الآخر، إن كان الاسم رباعياً أو خماسياً أما إن كان الاسم المكبر ثلاثياً، فإننا لا نكسر ما بعد الياء الزائدة لأن ما بعدها يكون محلاً للإعراب. مثل: بَعْد = بُعِيد، قَبْل = قُبَيْل. أحمد = أُحَيْمِد، جَدْوَل = جُدْيُول. قُنْدِيل = قُنَيْدِيل، مُنْدِيل = مُنْيَيْدِيل.

"واستعمال التصغير قليل في اللغة لذلك صاغوها على وزن ثقيل ، إذ النقل مع القلة محتمل، فجعلوا لأولها أثقل الحركات، وهي الضمة، ولثالثها أوسط حروف المدّ ثقلاً، وهو الياء، وجعلوا بين الثقيلين حركة أخف الحركات، وهي الفتحة لتقاوم شيئاً من ثقلها"²

¹ - عبد المنعم مسعد ، علم الصرف ، ص 57 .

² الرضي ، شرح شافية ابن الحاجب ، ص 189

" وأوزان التصغير ثلاثة فُعَيْلٌ، وَفُعَيْعِلٌ، وَفُعَيْعِيلٌ، ويدخل في فُعَيْعِلٌ دَرِيْهَمٌ مع أن وزنه الحقيقي فُعَيْلٌ وأُسَيُودٌ أَفْعَيْلٌ. ويدخل في فُعَيْعِيلٌ عَصِيْفِيرٌ، وَمُفَيْتِيحٌ، وإنما قصدوا ذلك لأنهم أرادوا الاختصار بحصر جميع أوزان التصغير فيما يُشترك فيه بحسب الحركات المعينة والسكنات، لا بحسب الحروف وأصالتها¹ وهذا دليل قاطع وشاهد ملموس على أصالة هذه الأصوات في مبحث الوزن التصغيري على وجه التحديد، وداحض لكل قول قائل بأنها طارئة دوماً وزائدة في كل حال، ويمكن التحايل عليها والاستغناء عنها بسهولة ويسر، فالتصغير له قيمة اللغوية الثابتة التي نحتاجها من خلال استخدامنا اللغوي مثل إظهار التلطف، وبيان صغر الشيء أو قلة العدد... إلخ. وهذه المفردات لا توفرها معاجم اللغة وإنما المكلف بتوفيرها هو علم الصرف في مباحثه العامة فوضع لها قاعدة التصغير التي حُدِّتْ صيغها بثلاث صيغ، التي أشرنا إليها آنفاً وهي التي تشمل كل الأسماء المكبَّرة تقريباً وهي قاعدة تقوم على ضم الأوّل، وفتح الثاني، وإضافة ياء ساكنة، قد يُكسر ما بعدها، إن كان الاسم غير ثلاثي. ولا يكون التصغير إلا بثلاثة حروف أو أكثر، وإن وجدت كلمة على حرفين، بحثنا عن الحرف الثالث، فإن كان محذوفاً رُدَّ إلى مكانه. وإن لم نعلمه أضفنا حرف الياء إلى آخر الاسم المراد تصغيره. "فكلمة (دم) حرفان وهذا دليل على أن فيها حرفاً محذوفاً، واللغويون يقولون إن أصلها (دمي) - مثل ظبي- بدليل أنك تقول: دَمَيْتُ يدي وعلى هذا يجب رد الياء المحذوفة ثم ندغمها مع ياء التصغير فتصير دُمَيّ، وكذلك نفع مع كلمة (يد) التي أصلها (يدي) مع ملاحظة أنها تدل على المؤنث دون تاء، وإذن علينا أن نرد الياء، ثم نلحق بها تاء التأنيث فتصير: يديّة² ولعل العلة في زيادة الياء دون سواها يعود إلى الأمر القائم وهو أن أكثر ما يحذف من الثلاثي هو اللام مثل: يد، ودم، وأخ، وسنة، وتصغر على يديّة، دُمَيّ، أُخَيّ، سُنَيّة، وإن أكثر ما يحذف من اللام هو حرف علة، وحرف العلة إما أن يكون واواً أو ياءً، وإذا زدنا الواو وجب قلبها ياءً لاجتماعها مع الياء الساكنة قبلها، ولذلك تضاف الياء إلى آخر الاسم المراد تصغيره وهو على حرفين. وقد يكون الحرف المحذوف أو المفقود في الاسم المكبَّر هو الفاء وليس اللام، وغالباً ما يكون حرف علة كما في زنة، وعدة، وسعة، من وزن، ووعد، ووسع، فيقال في تصغيرها وُزَيْنة، وُعَيْدة وُسَيْعة، إذ تضاف تاء إلى آخر المفردة.

¹ - المرجع السابق ج1، ص14.

² عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص111.

خلاصة القول فإنّ الصوائت تلعب دوراً مهماً في القواعد التصغيرية، وتشكل قيمة لغوية مطلوبة، فالتصغير هو الذي يوفر لنا معنى التدليل، والتقريب، والتعظيم، والتقليل في أوجز عبارة يمكن تقديمها، فهو يوفر كل تلك المعاني في صياغة مفردة واحدة، وفي هذا إيجاز، واختصار نافع، وهذا الإيجاز لا يكون إلا بتفعيل الأصوات التي احتوتها القاعدة التصغيرية من (ضم ، وفتح ، وياء) وكلها صوائت سواء أكانت صوائت طويلة أم كانت صوائت قصيرة .

خامساً: الإعلال :

والإعلال "تغيير يطرأ على أحد حروف العلة الثلاثة (الألف والواو والياء) وما يلحق بها (وهو الهمزة) بحيث يؤدي هذا التغيير إلى حذف الحرف أو تسكينه، أو قلبه حرفاً آخر مع جريانه في كل ما سبق على قواعد ثابتة يجب مراعاتها"¹. ويرى الرضي أنّ الإعلال " تغيير حرف العلة للتخفيف ، ويجمعه القلب ، والحذف ، والإسكان ، وحروفه الألف ، والواو، والياء، ولا تكون الألف أصلاً في المتمكن ، ولا في فعل ، ولكن عن واو أو ياء "² ويرى الرضي في شرح هذا التعريف " ولا يقال لتغيير الهمزة بأحد الأحرف الثلاثة إعلال، بل يقال لذلك تخفيف للهمزة. وقوله للتخفيف احتراز عن تغيير حرف العلة في الأسماء الستة نحو : (أبوك ، أباك ، أبيك) وفي المثني وجمع المذكر السالم نحو : مهندسين ومهندسون ، فإنّ ذلك للإعراب لا للتخفيف وقوله : وحروفه الألف والواو والياء أي حروف الإعلال إذ تسمى ثلاثة الحروف، حروف العلة لأنها تتغير ولا تبقى على حال كالعليل المنحرف المزاج، المتغير من حال إلى حال ، وتغيير هذه الحروف لطلب الخفة ، بحيث لا تحتمل أي ثقل. وأيضاً لكثرتها في الكلام ، لأنه إن خلت كلمة من أحدها فخلوها من أبعاضها محال- وأعني من أبعاضها الحركات- وكل كثير مستثقل وإن خفّ وقوله : لا تكون الألف أصلاً في المتمكن ، أما في الثلاثي ، فلأنّ الابتداء بالألف محال ، والآخر مورد الحركات الإعرابية ، والوسط يتحرك في التصغير، فلا يمكن وضعها ألفاً. وأمّا الرباعي فالأول والثاني والرابع لما مرّ في الثلاثي والثالث لتحرّكه في التصغير وأمّا الخماسي ، فالأول والثاني والثالث ، لما مرّ في الثلاثي والرباعي ، والخامس لأنه مورد الإعراب ،

¹ - عباس حسن ، النحو الواج - ج4، ص 231

² - الرضي ، شرح شافية ابن الحاجب ، ج3 ، ص 67

والرابع لكونه متعقب الإعراب في التصغير والتكسير وأما في الفعل الثلاثي فلتحركه ثلاثتها في الماضي ، وأما في الرباعي فلا يتبعه الثلاثي".¹

أنواع الإعلال:

أولاً : الإعلال بالحذف :

الإعلال بالحذف " هو تأثير يصيب الحرف في حالات معينة يؤدي إلى حذفه من الكلمة ويكون هذا الإعلال في حالات منها: 1- الفعل الماضي المزيد بالهمزة الذي على وزن (أفعل) فتحذف هذه الهمزة في المضارع ، واسم الفاعل، واسم المفعول، مثل: أكرم : مضارعه يُؤكِّرم تحذف الهمزة ليصير: يُكِّرم. اسم الفاعل: مُؤكِّرم تحذف الهمزة ليصير : مُكِّرم . اسم المفعول: مُؤكِّرم تحذف الهمزة ليصير مُكِّرم".² 2- صيغة الأمر أو المضارع في الفعل المثال، ويشترط أن يقبل مصدر المثال هنا التاء وذلك نحو: وصل يصل صلة والأمر منه صل. وعد يعد عدة والأمر منه عد .. ويشترط في حذف فاء المثال في مثل هذه الأفعال، أن تكون التاء واوًا، والعين المكسورة في المضارع . وكذلك حال الليف المرفوق الذي تتعامل معه من جهة التاء معاملة المثال، ومن ذلك نذكر : وقى من باب ضَرَبَ ومضارعه يَقي والأمر منه قِ. أما إذا كان الفعل مثلاً ، ولكنه مفتوح العين في المضارع ، فإن فاءه لم تحذف، وإنما تحوّل إلى ياءٍ كما في الفعل وَجَلَ ومضارعه يَوجَل والأمر منه إيْجَل، هنا وقعت الواو ساكنة بعد كسرٍ فقلبت ياءً لتجانس حركة الكسرة . ففاء المثال موجودة في صيغتي المضارع والأمر ، ولم تُحذف وكذلك تُحذف فاء الليف المقرون، ولامه في المضارع المجزوم والأمر، إذا أسند إلى نون النسوة أو ألف الاثنين كما في الطالبات لم يَعيَنَ يا فتيات عيَنَ . الطالبان يَعيانَ ، يا طالبان عيا . أما الفعل الأجوف فتُحذف ألفه من صيغة المضارع المجزوم بالسكون وصيغة أمره المبني على السكون نحو : قام لم يَقم والأمر منه قُم . باع لم يَبِعْ والأمر منه بَعْ . كما تُحذف عينه إذا أسند لأحد ضمائر الرفع المتحركة مثل باع يَبِعُ بَعْتُ بَعْتِ بَعْنَا بَعْنُ".³ يتضح من هذا البحث مدى اعتماد الصرف على الصوائت ، إذ يظهر هذا بشكل جلي وواضح لأن ظاهرة الإعلال واسعة الانتشار في اللغة لِحُب أهلها للتخفيف والتخلص من النطق الثقيل فاللغة العربية لغة سلسلة عذبة تميل إلى التسهيل

¹ - المرجع نفسه .

² - عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ، ص 149

³ - ينظر عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ، ص 149-150 . والحملوي ، شذا العرف في فن الصرف، ص 169-170

والإيجاز وتهرب من الثقل والإطالة وتتألف أصواتها محدثة انسجاما وموسيقى داخلية في المفردة الواحدة أو في التراكيب المختلفة .

مما تقدم من أمثلة نجد، أن العربي يحرص على توزيع الصوائت في المفردة الواحدة، ويحرص على مجاورة بعضها بعضاً، ويسعى إلى انسجام أصواتها التي تتألف منها، فهو وإن أحجم عن المساس بحروف البناء (الصوائت consonants) في المفردة، نجده يُغَيِّر ويبدِّل ويحوِّل في (الصوائت vowels)؛ لأنها الأكثر سهولة وطواعية ومرونة ونزوعاً للتحوُّل، والتغيُّر، والسقوط. لذلك فإن هذه القواعد تشير إلى ضرورة الإبدال، إن اجتمعت حركة مع أخرى، قد يحدث اجتماعهما ثقلاً في النطق، وهو ما ترفضه اللغة كاجتماع فتحة مع فتحة أخرى، أو ضمة مع ألف، أو ضمة مع كسرة... إلخ .

إن ظاهرة الإعلال لم تكن من أجل التخفيف وتناسق الأصوات وتألفها فحسب، بل يضاف إلى ذلك الانسجام مع قوانين المقاطع الصوتية وقواعدها. ولعلنا نجد أن معظم المفردات التي خضعت لظاهرة الإعلال كانت تحتوي مقاطع صوتية بعينها مثل الأفعال الجوفاء مثل الفعل (قَوْلَ) أو الفعل (بَيْعَ) ويتكون كل واحد منهما من : صامت + صائت قصير (الفتحة) + نصف صائت أو صامت + صامت + صائت قصير، فهذان الفعلان عينهما إمّا واواً، أو ياءً، والواو والياء أنصاف علل، أو أنصاف صوائت، أو أنصاف حركات، وهي ووضعا كذلك لا تقوى على تحمّل الحركة . ولا يمكن أن تكون مقطعاً صوتياً قائماً بذاته . وإن تخطينا نصف الصامت الواو، أو الياء، فلن نجد مقطعاً يتكون من : صامت + صائت قصير + صائت قصير البتة إلا في حالة الوقف . لذلك يُحوَّل نصف الصامت أو الصائت + الصائت القصير إلى صائت طويل هو الألف. إن المقاطع الصوتية في اللغة العربية تبدأ بصامت أو نصف صائت مثل: لَعِبَ laçiba وَصَلَ waşála إذ يُعتبر نصف الصامت في كلمة (وصل) صوتاً صامتاً لأنه وقع في بداية الكلمة، وحمل الحركة في هذا الموضع. ولا يمكن اعتباره صوتاً صامتاً في وسط الكلمة، فإذا نظرنا إلى المقاطع الصوتية للفعل (قَوْلَ) قبل الإعلال نجدها كما يأتي: صامت + صائت قصير + نصف صائت + صائت قصير + صامت + صائت قصير. أمّا بعد الإعلال (قال) نجدها صامت + صائت طويل + صامت + صائت قصير. ولو أضفنا قوة الفتحة التي حملها الحرف الأول (القاف) إلى قوة نصف الصائت الواو؛ لأصبحت هذه في مجموعها أقرب إلى صوت الصائت الطويل (الألف) فقلبت ألفاً، أو تحوّلت مجموعة هذه الأصوات إلى ألفٍ فيتكون بذلك الفعل

الأجوف الذي يتوسطه الصائت الطويل (الألف) خلاصة القول: إن المباحث الصرفية آنفة الذكر اعتمدت على الصوائت ((vowels بشكل جلي وواضح، ولكن هذا المبحث اعتمد على نظام المقاطع الصوتية التي تعتبر الصوائت ركنا من أركانه الأساسية، وعموداً من أعمدته. إن ظاهرة الإعلال هي ظاهرة أساسية من ظواهر الصرف التي تعالج بعض مشكلات اللغة بواسطة الصوائت القصيرة والطويلة، وينبغي ألا ننظر إليها وكأنها معضلة أو علة في اللغة لتقلب صوائتها وتحولها وسقوطها، لأن هذا التقلب والتحول والسقوط هو السبيل الأوحده للتخلص من الثقل وتوفير السلاسة والخفة .

ثانياً: الإعلال بالقلب :

1- تقلب الألف ياءً نحو: مفتاح ، إذا أردت أن تجمعها جمع تكسير صارت (مَفَاتِح) فوقعت الألف بعد كسرة فقلبت ياء لتصير مفاتيح. وإذا أردنا تصغيرها صارت مُفَاتِيح¹ .

2- تقلب الواو ياءً في حالات عدة منها : إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة بشرط، ألا يفصل بينهما فاصل، وأن تكون الأولى منهما أصلية أي غير منقلبة عن حرف آخر ، وأن تكون الأولى ساكنة سكوناً أصلياً ، إذا تحققت هذه الشروط وجب قلب الواو ياء ، وادغامها في الياء سواء أكانت الياء سابقة أم لاحقة سيُود = سيّد ، طَوِي = طَيّ² .

3- تقلب الألف واواً إذا وقعت بعد ضمٍ نحو كأن تريد تصغير كلمة لالعاب فإنها تصير لويعب³ .

4- تقلب الواو والياء ألفاً بشروط منها أن تكون حركتهما أصلية، بمعنى أنهما ليست عارضة لسبب من الأسباب ، ولذلك لا تقلب الواو ألفاً في قوله - تعالى - : " ولا تنسوا الفضل بينكم " سورة البقرة الآية 237 وذلك لأن واو الجماعة ساكنة في أصلها ولكنها حُركت هنا بالضم لسبب عارض وهو منع التقاء الساكنين ؛ الواو وأول الكلمة التي بعدها⁴ .

¹ - عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ، ص137.

² - المرجع السابق ، ص139.

³ - المرجع السابق ، ص 140.

⁴ المرجع السابق ، ص142.

وتقلب الياء ألفاً إذا تحركت حركة أصلية وكان ما قبلها مفتوحاً
 نحو: بَيْعَ = باع ، طَيْرَ = طار .
 وتقلب الياء ألفاً، إذا كان في الكلمة حرف متحرك ومفتوح ما قبله نحو :
 حَيَّيَ = حيا .

5- تقلب الياء واواً إذا وقعت ساكنة وما قبلها مضموم وألاً تكون مشددة، بشرط أن تقع
 في كلمة غير دالة على الجمع مثل: أيقن ومضارعه يُيقن واسم الفاعل مُيقن .¹
 ثالثاً: الإعلال بالنقل والتسكين:

هو الإعلال الذي " تنقل حركة المعتل به إلى الساكن الصحيح قبله، مع بقاء
 المعتل إن جانس الحركة، كيقول ويبيع، أصلها يَقُولُ وَيَبِيعُ"² ويكون في أربعة مواضع هي:
 أ- عندما تكون عين الفعل ياءً أو واواً متحركة وقبلها حرف صحيح ساكن كما يأتي :
 1- يَبِينُ = يبين . 2- يَقُومُ = يقوم . 3- يَخُوفُ أو يَخُوفِ = يخاف. نقلت حركة
 حرف العلة إلى الصحيح الساكن قبله ، ويسكن حرف العلة ، ويبقى على حاله، وفي محله
 إن كانت الحركة التي نُقلت منه مجانسةً له ، كمجانسة الواو والضمة، والياء والكسرة كما
 في يَبِينُ ويقُولُ. أما إن كانت الحركة المنقولة ليست مجانسةً للحرف الذي نُقلت منه، فإنَّ
 ذلك الحرف يُقلب إلى ألف كما في (يَخُوفُ أو يَخُوفِ) ويَحِيرُ، لأن الفتحة ليست مجانسةً
 للواو أو الياء والكسرة ليست مجانسةً للواو .³

ب- الاسم المشابه للفعل المضارع في الوزن فقط شريطة أن تكون فيه زيادة يمتاز بها عن
 الفعل ، كالميم في مَفْعَلٍ أو زيادة لا يمتاز بها، فالأول كمقام ومعاش، أصلهما: مَقُومٌ و
 مَعْيَشٌ على زنة مذهب، معاش. فنقلوا وقلبوا"⁴ حيث نقلت حركة العلة إلى الصحيح
 الساكن قبله ثم قلب حرف العلة إلى ألف مَقُومٌ=مقام، مَعْيَشٌ = معاش.

ت- المصدر الموازن للأفعال والاستفعال نحو إقوام واستقوام، حيث تُنقل حركة حرف العلة
 الواو إلى الصحيح الساكن قبلها ، ثُمَّ تُقلب الواو إلى ألف وتحذف إحدى الألفين بعد
 القلب لالتقاء الساكنين وقد يُعوّض عن هذه الألف المحذوفة بتاء في الآخر فتكون

¹ - المرجع السابق ، ص 141

² - الحملوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص 166.

³ - ينظر الحملوي ، شذا العرف في فن الصرف، ص 167

⁴ - المرجع نفسه .

إقامة واستقامة . وقد لا يعوض عنها بهذه التاء فتكون إقام واستقام كما في : وإقام

الصلاة ويكثر حذف التاء عند الإضافة ¹.

ث- صيغة "مفعول² كمَقُول ومَبِيع بحذف أحد المدَّين فيهما، مع قلب الضمة كسرة في الثاني، لئلا تنقلب الياء واواً، فيلتبس الواوي باليائي" مثل مبيوع على وزن مَفْعُول مَبِيع حيث تنتقل حركة حرف العلة الواو أو الياء إلى الصحيح الساكن قبلها ، ويسكن حرف العلة، ثم يُحذف أحد المدَّين خشية التقاء الساكنين، وتقلب الضمة في مبيوع إلى كسرة . فتصبح مَبِيع .

وسأتناول، فيما يأتي، مجموعة من المفردات المثلثة أُبيِّن فيها مدى التأثير الذي تحدثه

الصوائت في المفردات، والمعاني المتباينه التي ستطرأ على هذه المفردات :

الكلمة	الكتابة الصوتية	الصائت (vowels)	معنى الكلمة
الرِّقَاق :	(?arráqááq)	/a/	الرَّقْ، بالفتح؛ ما يَكتب فيه وهو جلد رَقِيق، ومنه قوله تعالى: «في رَقٍّ مَنشُورٍ» ³ ؛ أي في صُحُف.
الرِّقَاق	(?arriqááq)	/i/	والرَّقْ، بالكسر؛ الملك والغبديَّة
الرُّقَاق :	(?arruqááq)	/ u /	والرُّقَاقُ، بالضم؛ الخبز المنبسط الرَّقِيقُ نقيض الغليظ
العَمْرُ :	(?alxámr)	/ á /	العَمْرُ؛ الماء الكثير. ابن سيده وغيره: ماء عَمْرٌ كثيرٌ مَعْرَقٌ بَيْنَ العُمُورِ
العَمِر :	(?alximr)	/i /	العَمِرُ، بالكسر، وهو الحَقْدُ.
العُمَر :	(?alxumr)	/ u /	بالضم، وهو الجاهل الغُرُّ الذي لم يُجَرِّبِ الأمور
دَعْوَة	daçwatun	/a/	دعاء لله ، والدعوة ما يدعى إليه من طعام ³
دَعْوَة	diçwatun	/i /	الدَّعْوَة؛ ادعاء الولد للدَّعِي غير أبيه، ويدعوه غير أبيه.. قال: ودَعْوَة هاربٍ من ثُومٍ أصل ⁴
دُعْوَة	duçwatun	/ u /	شيء يصنع للأكل عند الطرب
الفِتر :	?alfatr	/a/	الفِترَة؛ الانكسار والضعف
الفِتر :	?alfitr	/i /	والفِترُ؛ ما بين طرف الإبهام وطرف المُشيرة
الفِتر :	?alfur	/ u /	الفِترُ النَّبِيَّةُ، وهو الذي يُعْمَل من خوص يُنخل عليه الدقيق كالسُّفرة

¹ - ينظر الجمالوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ص 167.

² المرجع نفسه.

³ المرجع السابق مادام (دعا)

⁴ الخليل بن أحمد الضراهيدي ، العين مادة (دعو)

والفُرط: العَلمُ المستقيم يُهتدى به. والفُرط: رأس الأكمة وشخصها	/a/	?alfart	الفُرط :
والماء الفُرط: الذي يكون لمن سبق إليه من الأحياء.	/i /	?alfirt	الفُرط :
والفُرط: سفح الجبال وهو الجُر؛	/ u /	?alfurt	الفُرط :
والعُرف: نبات، أو الثَّمأ، أو ثبَّت ليس بِحَمضٍ ولا عِضاء، وبهاء ¹	/a/	?alçarf	العُرف
العُرف الصبر: قال الشاعر: قل لابن قيس أخي الرقيات، ما أحسن العُرف في المصيبات ²	/i /	?alçirf	العُرف
والعُرف: المعروف ³	/ u /	?alçurf	العُرف
القُد: القطع المستأصل والشق طوياً. والائتقاد: الانشقاق	/a/	?algad	القُد :
والقُد: القطعة من الشيء. والقُدّة: الفرقة والطريقة من الناس مشتق من ذلك إذا كان هوى كل واحد على حدة	/i /	?algid	القُد :
وبالضم: سمك بحري ضخم من فصيلة الحوت ⁴ . سمك بحري ضخم من فصيلة الحوت ⁵	/ u /	?algud	القُد :
الظلم ماء البرد، ويقال: الظلم صفاء الأسنان وشدة ضونها ⁶	/a/	?aððálm	الظلم
غريب الشجر الظلم، واحدها ظلمة، وهو الظلام والظلام والظالم؛ قال الأصمعي: هو شجر له عسايج طوال وتنبسط حتى تجوز حد أصل شجرها فمتها سميت ظلاماً ⁷ .	/i /	?aððilm	الظلم
الظلم وضع الشيء في غير موضعه ⁸	/ u /	?aððulm	الظلم
القرع الذي يؤكل، وإنما هو بتحريكها. والفصيل قرع والجمع قرعى، مثل مريض ومرضى. والقرع: الجرب	/a/	?algarç	القرع :
والقرع: الصراب. وقرع الفحل الناقة والثور يقرعها قرعاً وقرعاً، ضربها. وناقاة قرعية: يكثر الفحل ضربها ويبطيء تقاها	/ i /	?algirç	القرع :
القرع: قرع الرأس وهو أن يصلح فلا يبقى على رأسه شعر	/ u /	?algurç	القرع :
والقطر: المطر. والقطار: جمع قطر وهو المطر. والقطر: ما قطر من الماء وغيره	/ á /	(?alqáṭr)	القطر:

¹ العظيم أبدي، القاموس المحيط مادة (عرف)

² - يالقوت الحموي ، معجم البلدان مادة (عرف)

³ - الخليل بن أحمد الفراهيدي ، مادة (عرف)

⁴ العظيم أبدي

⁵ - إبراهيم أنيس

⁶ الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين ، مادة (ظلم)

⁷ ابن منظور ، لسان العرب، مادة (ظلم)

⁸ - الرازي-، مختار الصحاح ، مادة (ظلم)

والقَطْرُ: النَّحْسُ وَالْأَنِي الَّذِي قَدِ انْتَهَى حَرُّهُ وَالْقَطْرُ: بِالْكَسْرِ: النَّحْسُ الذَّائِبُ	/ i /	(?alqiṭr)	القَطْرُ
والقَطْرُ: بِالضَّمِّ: النَّاحِيَةُ وَالْجَانِبُ، وَالْجَمْعُ أَقْطَارٌ	/ u /	(?alquṭr)	القَطْرُ:
وَالرَّقَاقُ: بِالْفَتْحِ: الْأَرْضُ السَّهْلَةُ الْمُنْبَسِطَةُ الْمُسْتَوِيَّةُ اللَّيْنَةُ التَّرَابِ تَحْتَ صَلَابَةٍ ¹	/a/	?arráqááq	الرَّقَاقُ
كُلُّ أَرْضٍ إِلَى جَنْبٍ وَادٍ يَتَبَسَّطُ عَلَيْهَا الْمَاءُ أَيَّامَ الْمَدِّ ثُمَّ يَتَحَسَّرُ عَنْهَا الْمَاءُ فَتَكُونُ مَكْرُمَةً لِلنَّبَاتِ ²	/ i /	?arriqááq	الرَّقَاقُ
وَالرَّقَاقُ: بِالضَّمِّ: الْخَبِيزُ الْمُنْبَسِطُ ³	/ u /	?arruqááq	الرَّقَاقُ
الْحَمَامَةُ طَائِرٌ. تَقُولُ الْعَرَبُ: حَمَامَةٌ ذَكَرٌ وَحَمَامَةٌ أُنْثَى، وَالْجَمْعُ الْحَمَامُ. ⁴	/a/	?alḥamaam	الْحَمَامُ
بِالْكَسْرِ: قِضَاءُ الْمَوْتِ وَقَدْرُهُ ⁵	/ i /	?alḥimaam	الْحَمَامُ
وَالْحَمَامُ: اسْمُ رَجُلٍ. الْأَزْهَرِيُّ: الْحَمَامُ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ، قَالَ: أَرَاهُ فِي الْأَصْلِ الْهَمَامُ فَكَلِّبْتُ الْهَاءَ حَاءً. ⁶	/ u /	?alḥumaam	الْحَمَامُ
الْكَلَاءُ الْعُشْبُ رَطْبُهُ وَيَابِسُهُ، وَهُوَ اسْمٌ لِلنَّوْعِ، وَلَا وَاحِدَ لَهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِيُمنَعَ بِهِ الْكَلَاءُ. وَفِي رِوَايَةٍ: فَضْلُ الْكَلَاءِ. ⁷	/a/	?alkalaa	الْكَلَاءُ
فَالْكَلَاءُ، وَهِيَ الْيَحْفَظُ، تَقُولُ: كَلَأَهُ اللَّهُ، أَيَّ حَفَظَهُ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَعَلَى: «قُلْ مَنْ يَكْلُوكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ» (الأنبياء:42)، أَيَّ يَحْفَظْكُمْ مِنْهُ، بِمَعْنَى لَا يَحْمِيكُمْ أَحَدٌ مِنْهُ، وَهُوَ الْبَابُ الَّذِي ذَكَرْنَا أَنَّهُ الْمَرَقِبَةُ. ⁸	/ i /	?alkilaa	الْكَلَاءُ
الْكَلِيَّةُ وَ الْكَلُوءَةُ مَعْرُوفَةٌ وَلَا تَقِلُّ كَلُوءَةً بِالْكَسْرِ وَالْجَمْعُ كَلِيَّاتٌ وَكُلَى. ⁹	/ u /	?alkulaa	الْكَلَاءُ
الْمَلَاءُ بِالْفَتْحِ: مَصْدَرٌ مَلَأْتُ الْإِنَاءَ فَهُوَ مَمْلُوءٌ؛ وَذَلُّوْا مَلَأُوا عَلَى فَعَلَى، وَكُوِّزَ مَلَأْنُ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: مَلَأَ مَاءً. ¹⁰ الْمَلَأُ: جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ يَجْتَمِعُونَ لِيَتَشَاوَرُوا وَيَتَحَادَثُوا، وَالْجَمِيعُ: الْأَمَلَاءُ. ¹¹	/a/	?almalaa	الْمَلَاءُ
الْمَلَأَةُ، (بِالْكَسْرِ)، لَا التَّمْلُؤُ، وَهُوَ مَلَأْنُ، وَهِيَ مَلَأَتْ وَمَلَأَتْ، ج: مَلَأَ. وَالْمَلَأَةُ وَالْمَلَأَةُ وَالْمَلَأَةُ، بِضَمِّهِنَّ: الرُّكَامُ، مِنَ الْإِمْتِلَاءِ. ¹	/ i /	?almilaa	الْمَلَاءُ

¹ - المرجع السابق، مادة (رقق)

² المرجع السابق مادة(رقق)

³ المرجع السابق مادة (رقق)

⁴ -المرجع السابق ، مادة (حمم)

⁵ المرجع السابق مادة(حمم)

⁶ - المرجع السابق، مادة(حمم)

⁷ -المرجع السابق مادة(كالأ)

⁸ -ابن فارس ، مقاييس اللغة ، مادة (كالأ)

⁹ - الرازي ، مختار الصحاح مادة (كالأ)

¹⁰ - الجوهري ، الصحاح ، مادة (ملأ)

¹¹ - الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين مادة (ملأ)

زَهْلٌ يُصِيبُ الْبَعِيرَ مِنْ طُولِ الْحَبْسِ بَعْدَ السَّيْرِ. ²	/ u /	?almulaa	المُلا
الشَّبَهُ، وَالْمِثْلُ. ³	/a/	?aʃʃakl	الشَّكْل
الطَّرْزُ الشَّكْلُ يُقَالُ هَذَا طَرَزَ هَذَا أَي شَكَلَهُ. ⁴	/ i /	?aʃʃikl	الشَّكْل
بالضم، ومنه: الشُّكْلَةُ فِي الْعَيْنِ، وَهِيَ: كَالشُّهْلَةِ، وَقَدْ اشْكَلَتْ. «وَكَانَ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْكَلُ الْعَيْنِ»، وَقِيلَ: أَي: طَوِيلَ شَقِّ الْعَيْنِ. وَشَكَلَ الْعَنْبُ، أَيَنْعَ بَعْضُهُ، أَوْ اسْوَدَّ وَأَخَذَ فِي التُّصْجِ، كَتَشَكَلَ وَشَكَلَ. ⁵	/ u /	?aʃʃukl	الشُّكْل
الطَّلَا الصَّغِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَقِيلَ: الطَّلَا وَلَدُ الطَّنْبِيَةِ سَاعَةً تَضَعُهُ، وَجَمَعَهُ طَلَوَانٌ وَهُوَ طَلَا ثُمَّ خَشَفَ، وَقِيلَ: الطَّلَا مِنْ أَوْلَادِ النَّاسِ وَالْبِهَائِمِ وَالْوَحْشِ. ⁶	/a/	?aʃʃálaa	الطَّلَا
بالكسر: القَانِصُ اللطيفُ الجِسْمِ. ⁷	/ i /	?aʃʃilaa	الطَّلَا
وبالضم: قِشْرَةُ الدَّمِ. ⁸	/ u /	?aʃʃulaa	الطَّلَا
قَمَّ الشَّيْءَ قَمًّا: كَنَسَهُ. ⁹	/a/	qámmah	قَمَّهُ
وَالْقَمَّةُ: أَعْلَى الرَّأْسِ وَأَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ. وَقَمَّةُ النَّخْلَةِ: رَأْسُهَا. ¹⁰	/ i /	qimmah	قَمَّهُ
وَالْقَمَّةُ، بِالضَّم، الْمَرْبِطَةُ. ¹¹	/ u /	qummah	قَمَّهُ
أَبُو الْأَبِ وَأَبُو الْأُمِّ مَعْرُوفٌ، وَالْجَمْعُ أَجْدَادٌ وَجُدُودٌ وَالْجَدُّ: الْبَيْحُثُ وَالْحُطْوَةُ. وَالْجَدُّ: الْحِظُّ وَالرِّزْقُ. ¹²	/a/	?ald3add	الْجَدُّ
وَالْجَدُّ إِنَّمَا هُوَ الْاجْتِهَادُ فِي الْعَمَلِ. ¹³	/ i /	?ald3idd	الْجَدُّ
وَالْجُدَّةُ، بِالضَّم، وَجْهُ الْأَرْضِ. ¹⁴	/ u /	?ald3udd	الْجَدُّ
أَعْمَرْتُهُ الدَّارَ عُمَرَى أَي جَعَلْتَهَا لَهُ يَسْكُنُهَا مَدَّةَ عُمُرِهِ فَإِذَا مَاتَ عَادَتْ إِلَيَّ، وَكَذَلِكَ كَانُوا يَفْعَلُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. ¹⁵	/a/	çámárát	عَمَرْت
عَمِرَ فَلَانٌ يَعْمُرُ إِذَا كَبُرَ. ¹	/ i /	çámírát	عَمِرْت

- 1 - العظيمة أبيادي ، القاموس المحيط، مادة (ملا)
- 2 - ابن منظور ، لسان العرب ، مادة(ملا)
- 3 - العظيمة أبيادي ، القاموس المحيط ، مادة (شكل)
- 4 - الرازي ، مختار الصحاح ، مادة (شكل)
- 5 - المرجع السابق ، مادة (شكل)
- 6 - ابن منظور. لسان العرب. مادة (طلل)
- 7 - العظيمة أبيادي ، القاموس المحيط ، مادة (طلل)
- 8 - المرجع السابق ، مادة (طلل)
- 9 - المرجع السابق ، مادة (قمم)
- 10 - المرجع السابق ، مادة (قمم)
- 11 - المرجع السابق ، مادة (قمم)
- 12 - المرجع السابق ، مادة (جدد)
- 13 - المرجع السابق ، مادة (جدد)
- 14 - العظيمة أبيادي ، القاموس المحيط مادة (جدد)
- 15 - ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (عمر)

عَمُرَت	çámurát	/ u /	عَمُرُ المال عَمارة : عَمَر فهو عمير. ² عَمُر الأرض : عَمَرها بعد أن كانت خربة.
الشرب :	?aff ár b	/a/	الشَّرْبُ: مصدر شَرِبْتُ شَرِباً شَرِباً وشَرِباً
الشرب :	?affir b	/ i /	والشَّرْبُ: الماء، والجمع أَشْرَابٌ. والشَّرْبُ: الحظُّ من الماءِ، بالكسر
الشرب :	?affurb	/ u /	والشَّرَابُ: الشَّرْبُ؛ فأما قول أبي ذؤيب: شَرِبْنَ بَما البحر، ثم تَرَفَعَتْ، مَتى حَسَبِيَّاتٍ، لَهَنَّ نَتِيجُ فإنه وصف سحابة شَرِبْنَ ماء البحر، ثم تَصَعَدْنَ، فَأَمَطَرْنَ وَرَوَيْنَ؛ والباء في قوله بَما البحر زائدة، إنما هو شَرِبْنَ ماء البحر
الشَّقُّ :	?aff	/a/	الشَّقُّ: مصدر قولك شَقَقْتُ العود شَقًّا. والشَّقُّ: الصدع البائن، وقيل: غير البائن، وقيل: هو الصدع عامة
الشَّقُّ :	?affig	/ i /	والشَّقُّ: الشَّقِيقُ الأَحُّ. ابن سيده: شَقَّ الرجل وشَقِيههُ أخوه
الشَّقُّ :	?affug	/ u /	جمع أشق وشقاء وهما الطويلان من الناس وغيرهم ويقال : فرس أشق أمقُ خُبِقُ. ³

نتائج البحث :

من أهم نتائج البحث ما يأتي :

- 1- إن علماء اللغة القدماء قد عرفوا حركات اللغة العربية قصيرها وطويلها (vowels)، واستعملوها جنباً إلى جنب مع الحروف الصامتة (consonant) ونظموا العلاقة بينهما تنظيمًا دقيقاً متزنًا.
- 2- الصوائت مصطلح حديث ((vowels ويعني الحركات سواء أكانت الحركات القصيرة كالفتحة (a) والضممة (u) والكسرة (i) أم كانت الطويلة كالألف (aa) والواو (uu) والياء (ii)).
- 3- لقد درس علماء اللغة القدماء المقاطع الصوتية وخلصوا إلى أن النظام الذي يربط بين الصوائت والصوائت هو نظام مهم محكم، يحكم بناء المفردات، ويميز

¹ -المرجع السابق ، مادة (عمر)

² - إبراهيم أنيس ورفاقه ، العجم الوسيط ، مادة(عمر)

³ -الجمهرة ، ج1، ص98 والتهذيب ج8، ص249

بين معانيها، وهو نظام يطالب بضرورة أن يلي الصوت الصامت، صوت صائت ، وبهذا شكّلت هذه الأصوات عنصراً ثابتاً في بناء اللغة والتفريق بين معاني مضاداتها كما هو الحال في متون المعاجم .

4- لقد فعل علماء اللغة القدماء الصوائت في اشتقاقاتهم الصرفية . وميّزوا بها بين صيغة وأخرى، وأوجدوا بوساطتها مئات الكلمات بل ألوفها التي أثرت اللغة العربية .

5- تتميز الصوائت في اللغة العربية ببعض السمات التي قلّمنا نجدها في غيرها من الصوائت ومن أهم هذه السمات ما يأتي :

1- تتمتع الصوائت بقوة الوضوح السمعي ، فهي تسمع من مسافات بعيدة بصورة أكبر وأفضل من الصوت الصامت .

2- هي أصوات سهلة النطق لا يعترضها أي عائق أثناء نطقها مما جعلها قابلة لأن يمد النطق بها لأي درجة يريد المتكلم دون عناء أو تعب .

3- تعتبر الصوائت أصغر وحدة صوتية ، فهي وإن كانت لا تحمل مدلولاً في ذاتها ، إلا أن معنى غيرها لا يتضح إلا بها .

4- لها القدرة على نقل قوتها أو جزء منها للأصوات المجاورة لها في إطار المفردة الواحدة .

5- يسهل إضافتها وقلبها وحذفها وتبديلها - خاصة وهي في صورتها الطويلة ، فهي قلّمنا تثبت على حال واحدة ، مما حدا بعلماء اللغة إلى تسميتها بحروف العلة .

6- لصوتي (الواو والياء) مواقع صوتية متعددة و مختلفة فيكونان حريفي بناء عندما يكونان متحركين في أوّل الكلمة مثل كلمة (وَصَل) و (يَصِل) وإذا وقعا ساكنين بعد فتحة مثل (حَوْلَ وَبَيْضَ) أو ساكنين قبل الألف مثل (ألواح وأكياس) ويكونان حركة محضة إذا وقعا في آخر الكلمة ، ولم يقويا على تحمّل الحركة كما في كلمتي (أرجو، والمحامي) ويكونان نصف حركة إذا وقعا في وسط الكلمة ، ولم يتحمّلا الحركة مثل (حَوْفَ و سَيْلَ) ويكونان صوتي مدّ ولين إذا وقعا بعد حركة قصيرة مجانسة لهما مثل (جلوس يبيع) .

- 6- تؤثر الصوائت تأثيراً واضحاً على الصرف ، لأن علم الصرف يبحث في بناء المفردات، وما يطرأ عليها من تغيير داخلي يسببه الحذف، أو الزيادة، أو النقل، أو القلب، وهذا كله يتم بواسطة الصوائت .
- 7- يصنف القدماء الحركات حسب قوتها- من الأقوى إلى الأضعف- كما يأتي: الضمة ، الكسرة ، ثم الفتحة. وأرى أن الكسرة هي أقوى الحركات، ثم تليها الضمة، ثم الفتحة، ويستدل الباحث على ذلك، بالقاعدة الصرفية الآتية: تقلب الواو ياءً متى اجتمعتا في كلمة واحدة ، وكانت الأولى منهما ساكنة ، ثم تدغم الياء في الياء مثل دَلِيوَة = دَلِيَة . سَيوود = سَيِد مَرْموِي = مَرْمِي، من هنا تظهر قوة حرف الياء وغلبتها على الواو . والياء من جنس الكسرة، والواو من جنس الضمة، فأثرت الياء تأثيراً كبيراً على الواو ونحسب أنه تأثير القوي على الضعيف، فالمنطق يرى تأثير اللاحق على السابق غير أن القاعدة التي أشرنا إليها مطلقة تقضي بتأثير الياء على الواو سابقة كانت أم لاحقة.
- 8- لقد ركّز علماء اللغة القدماء على الصوائت التي تتكون منها المفردة. لم ينظروا إلى الصوائت بالمستوى نفسه، فالصوائت لا يمكن أن تشكل أصل الكلمة الأساس بمفردها، وتعطي مدلولها الثابت لأنها تحتاج إلى الصوائت ليكتمل مبنائها ويتضح معناها .
- 9- مصطلح الصرف ومصطلح التصريف، مصطلحان يدلان على علم يبحث في بنية المفردات، وما يطرأ عليها من تغيير لأسباب داخلية، رغم أن للصرف معنى آخر هو التنوين، وقد استعمل بعض العلماء اصطلاح صرف، للدلالة على الجانب النظري لهذا العلم، واصطلاح تصريف للدلالة على الجانب العملي، وهو اشتقاق وتوليد المعاني .
- 10- قد يضيف علم التصريف عند توليده، واشتقاقه للمعاني بطرق متنوعة، ومختلفة، سوابق للمفردة (prefix)، أو لواحق (suffix)، أو يضيف هذه الأصوات في وسط الكلمة، عن طريق الميزان الصرفي، أو يغيّر حركات المفردة، أو أصوات اللين فيها، أو يدغم صوتاً في صوت آخر، أو يركب، أو يحذف، أو ينحت، وهذا كله خارج نطاق الجملة، إذ يبنى المفردات بهذه الطرق، ثم يقدمها ليبنى منها التركيب، أو الجملة .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- 1- أبادي، الفيروز، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط6، 1988م.
- 2- الأزهري، خالد بن عبد الله، من شرح التصريح على التوضيح، المطبعة الأزهرية، 1313هـ.
- 3- الاسترأبادي، محمد بن الحسن، شرح شافية ابن الحاجب، دار الكتب العلمية، بيروت 1975.
- 4- أنيس، إبراهيم، أصوات اللغة، ط5، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، 1975.
- 5- أنيس، إبراهيم ورفاقه، المعجم الوسيط، ط2، القاهرة، 1972.
- 6- أيوب، عبد الرحمن، أصوات اللغة، مطبعة الكيلاني، القاهرة، 1968.
- 8- بشر، كمال، دراسات في علم اللغة، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1971م.
- 9- بشر، كمال، علم الأصوات العام - الأصوات، ط6، دار المعارف، مصر، 1980.
- 10- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر، المفتاح في الصرف، تحقيق على الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1987.
- 11- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد على النجار، دار الهلال للطباعة والنشر، بيروت (د.ت)
- 12- ابن جني، أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداي، دار القلم، دمشق، 1985.
- 13- ابن جني، أبو الفتح عثمان، المنصف، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، 1954.
- 14- الجواهري، الصحاح، المركز العربي للثقافة والعلوم، 1975.
- 15- حسان، تمام، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، 1955.
- 16- حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء (د.ت)
- 17- حسن، عباس، النحو الوافي، ط1، مكتبة الإنجلو المصرية (د.ت)
- 18- الحملاوي، أحمد، شذا العرف في فن الصرف، ط6، مطبعة بابي الحلبي، القاهرة
- 19- الحموي، ياقوت، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1965
- 20- الدبّاس، صادق، دراسة صوتية وصرفية ونحوية لهجة مدينة الخليل - رسالة دكتوراة (مخطوط).
- 21- الراجحي عبده، التطبيق الصرفي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، 1420هـ.
- 22- الرازي، محمد أبو بكر، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، 1979.

- 23- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر،1977.
- 24- ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة، ط10، 1958.
- 25- عمر، أحمد مختار ، دراسة الصوت اللغوي ، ط2 ، عالم الكتب القاهرة ، 1981.
- 26- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية .
- 27- فارس، أحمد ابن، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت (د.ت)
- 28- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق مهدي الخزمي، (بدون دار نشر، وبدون تاريخ)
- 29- فندريس، جورج ، اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ،(د.ت)
- 30 - مسعد، عبد المنعم، علم الصرف، مطبعة التوفيق، القدس، 1987.
- 31- المطلبي، غالب فضل، في الأصوات اللغوية - أصوات المد (د. ت)
- 32- الملاح ، ياسر، كيف تصبح صرفياً ، دار الطيب للطباعة والنشر ، فلسطين - أبو ديس ، 2004.
- 33- ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د.ت)
- 34- ابن هشام، أبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، 2004.
- 35-jones Danial ,The Phoneme,Its Natur and Use, Cambridge University Press,Cambridge 1976.

القراءة التفاعلية للقرآن الكريم
Interactive Recitation of the Holy Qur'an
 د. محمد بسام رشدي الزين
Dr. Muhammad Bassam Rushdi Al Zain

ملخص البحث:

من حكم إنزال القرآن الكريم أن يتدبر الناس آياته ويؤمنوا النظر فيها ويهتدوا بها، وإن لذلك التدبر والفهم آثاراً على التفاعل مع تلاوة القرآن والاستماع إليه، يعين على ذلك أمران:

أولهما: "القراءة التعبيرية"، وهي مهارة من مهارات القراءة الجهرية، يشترط لها شروط التلاوة وتضبطها ضوابط التدبر؛ بحيث تضمن القراءة الصحيحة التي لا تخرج عن معانيها المرادة، وتصور معاني الآيات من سوء الفهم أو اللحن.

الأمر الثاني: كتابة علامات الترقيم في الآيات القرآنية المراد قراءتها قراءة تعبيرية، وهذا أمر مستحسن؛ خدمة لفهم كتاب الله عز وجل، وتيسيراً للتعلم منه وفهمه وتدبر معانيه.

يحاول البحث الإسهام في فهم القرآن الكريم وتدبره، من خلال بيان وجوب قراءة القرآن الكريم قراءة صحيحة سليمة من الخطأ واللحن في اللفظ والفهم، وعرض أهم الجهود المبذولة عبر التاريخ للحفاظ على سلامة النص القرآني، واقتراح آليات إجرائية بضوابط علمية تعين القارئ على فهم المعنى المراد من الآيات القرآنية وتدبرها وفق تطور الكتابة الإملائية العربية واستخدام علامات الترقيم.

The Research Summary:

One of the wisdoms of the revelation of the Holy Qur'an is that people reflect on its verses, look into them, and be guided by them. This reflection and understanding has remarkable impacts on the interaction with reciting and listening to the Qur'an. This can be identified by two things:

Firstly, the "expressive reading" which is one of the skills of reading aloud. It is subject to the recitation conditions and adjusted by the rules of reflection. This helps maintain the correct reading that does not deviate from its intended meanings, and it protects the meanings of the verses from misunderstanding or linguistic mistakes.

Secondly, noting down punctuation marks in the Qur'anic verses that need to be read expressively, and this is a desirable matter for the sake of understanding the Holy Qur'an, and facilitating the process of understanding and learning from it in addition to contemplating its meanings.

This research attempts to contribute to meditating and understanding the Holy Qur'an, by clarifying the necessity of reading the Holy Qur'an correctly and with no errors or linguistic mistakes in pronunciation and understanding, plus presenting the limitless efforts that have been made throughout history to preserve the integrity of the Qur'anic text, and proposing procedural mechanisms with scientific rulings that help the reader to comprehend the meaning intended by the verses of Qur'an and reflecting on them in accordance with development of Arabic spelling and the use of punctuation marks.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل القرآن على عبده ولم يجعل له عوجاً، والصلاة والسلام على نبع الهدى سيدنا محمد □ النبي الأمي العربي القرشي الهاشمي، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن أحسن الحديث كتاب رب العالمين، أنزله على قلب نبيه سيدنا محمد □ خاتم النبيين، كما قال سبحانه: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ □ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ □ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ □ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾⁽¹⁾.

وقد سمّاه الله تعالى بأسماء كريمة، ووصّفه بصفات حكيمة، فهو «حبلُ الله الممتين، وهو الذكرُ الحكيم، وهو الصراطُ المستقيم، وهو الذي لا تزيغُ به الأهواءُ، ولا تلتبسُ به الألسنةُ ولا يشبَعُ منه العلماءُ، ولا يخلقُ على كثرة الردِّ، ولا تنقضي عجايبه»⁽²⁾، وهو الشفاء النافع، والدواء الناجع، عصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن اتبعه، وقد حث رسولُ الله □ على التمسك بالقرآن الكريم بقوله: «تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللَّهِ، وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ»⁽³⁾.

• أولاً - مشكلة البحث:

يحاول البحث الإجابة عن إشكالية محدّدة في مجال فهم القرآن الكريم وتدبره، تتعلق بالآيات إجرائية وضوابط علمية تعين القارئ على فهم المعنى المراد من الآيات القرآنية، من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. لماذا يجب على المسلم أن يقرأ القرآن الكريم قراءة صحيحة سليمة من الخطأ واللحن في اللفظ والفهم؟

2. ما الجهود التي بذلها العلماء عبر التاريخ للحفاظ على سلامة النصّ القرآني؟

(1) سورة الشعراء، الآية: 192-195.

(2) أخرجه الترمذي في جامعه، كتاب فضائل القرآن، باب فضل القرآن، رقم: 2906.

(3) أخرجه مالك في الموطأ، كتاب القدر، باب النهي عن القول بالقدر، رقم: 1395. وقال ابن عبد البر: (محفوظٌ معروفٌ، مشهورٌ

عن النبي □ عند أهل العلم شهرةً يكاد يُستغنى بها عن الإسناد) التمهيد، 331/24.

3. كيف نعين قارئ القرآن الكريم على فهم القرآن الكريم وتدبره وفق تطوّر الكتابة الإملائية العربية واستخدام علامات الترقيم؟

4. ماذا لو تمّ استخدام علامات الترقيم في المصحف الشريف في إطار القراءة التعبيرية للقرآن الكريم؟

• ثانياً - الدراسات السابقة :

1. القراءة التفاعلية للقرآن الكريم، محمد بن عبد الله القحطاني⁽¹⁾، وهي دروس صوتية مسجلة مصنّفة تحت عنوان: "فضل وآداب تلاوة القرآن وتعلّمه"، ولا تخضع لشروط البحث العلمي.

2. التلاوة الفاعلة للقرآن الكريم وأنواعها، د. إبراهيم محمود إبراهيم النجار، وهو بحث أكاديمي محكّم منشور في مجلة كلية العلوم الإسلامية بجامعة بغداد، المجلد الثامن، عام 2014، اعتمد فيه بشكل رئيس على كتاب "أخلاق حملة القرآن" لأبي بكر محمد بن الحسين الأجرى البغدادي، وركّز فيه على خطوات التلاوة الفاعلة للقرآن الكريم، ثم تلاوة العرض على القرآن، ثم تلاوة الحزن والخشوع الفعّال، لتصل بالقارئ إلى تلاوة العمل الملزمة⁽²⁾. ويعدّ هذا البحث مرجعاً مهماً وعلمياً في أنواع تلاوات القرآن الكريم التي توصل إلى العمل بالقرآن الكريم، لكنه لم يتعرض للمسائل التي تعين القارئ على الفهم والتدبر، مثل: القراءة التعبيرية، وعلامات الترقيم، وغيرها.

3. مقالات متنوعة منشورة على الشبكة العنكبوتية، ومنها ما كتبه الدكتور محمود كبسي حول "استخدام علامات الترقيم في كتابة القرآن الكريم"، ومنها مقالة بقلم الأستاذ أحمد رباح بعنوان: "أثر النبرة الصوتية في التلاوة القرآنية" أورد العديد من الأمثلة للآيات القرآنية التي توضحها علامات الترقيم، وغير ذلك من المشاركات المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي، وقد عرضت لبعضها في مواطن متفرقة من البحث بحسب الموضوع.

(1) موقع مداد، تاريخ الزيارة 2021/7/4 <http://midad.com/lesson/>

(2) موقع مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد 15/1، المجلد الثامن، 2014، تاريخ الزيارة 2021/7/4

coism.mosuljournals.com

وفي هذا البحث سأجتهد في استيعاب الموضوع ضمن المعايير العلمية والأكاديمية؛ عسى أن يكون مرجعاً في موضوع القراءة التفاعلية للقرآن الكريم؛ لما لها من آثار إيجابية في ترفي الإنسان من حيث صلته بالقرآن، ليكون من أهل القرآن؛ الذين هم أهل الله وخاصته.

● ثالثاً - محتوى البحث:

سيتم تناول هذا الموضوع في المباحث الآتية:

- المبحث الأول: سلامة النصّ القرآنيّ.
- المبحث الثاني: حفظ القرآن الكريم وتعليمه بالسند المتصل إلى رسول الله ﷺ.
- المبحث الثالث: التدبّر والفهم، وأثره في القراءة التفاعلية للقرآن الكريم.
- المبحث الرابع: القراءة التعبيرية، وأثرها في التفاعل مع القرآن الكريم.
- المبحث الخامس: نماذج عمليّة من القراءة التفاعلية للقرآن الكريم.
- الخاتمة: تتضمن نتائج البحث وتوصياته.

● رابعاً - منهج البحث:

- يحتاج هذا البحث إلى مناهج متعددة في تناوله نظراً إلى طبيعته، ومن أبرزها:
1. المنهج التاريخي أو السردى: من خلال جمع الروايات المتصلة ببيان مفهوم القراءة التفاعلية للقرآن الكريم والنماذج العملية لها عبر التاريخ.
 2. المنهج الوصفي التحليلي: لدراسة النصوص والروايات وتحليلها للوصول إلى مفهوم القراءة التفاعلية.
 3. المنهج الاستدلالي: لدراسة التطبيقات المقترحة للقراءة التفاعلية للقرآن الكريم وأدواتها.

المبحث الأول

سلامة النصّ القرآنيّ

نفضّل القول في هذا المبحث من خلال المسائل الآتية:

- المسألة الأولى: تعريف القرآن الكريم.
- المسألة الثانية: الجهود التاريخية لسلامة النصّ القرآنيّ.
- المسألة الثالثة: المعنى التعبدي لقراءة القرآن الكريم، وأثره في الحفاظ على سلامة النصّ القرآنيّ.

• المسألة الأولى: تعريف القرآن الكريم:

القرآن الكريم هو: (الكلام العربي الذي أنزله الله بلفظه ومعناه على قلب عبده ورسوله محمد ﷺ؛ بواسطة الأمين جبريل عليه السلام، المتعبّد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر، المعجز ولو بسورة منه، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس، المكتوب في المصاحف العثمانيّة)⁽¹⁾.

وقد احتوى القرآن الكريم على (6236) آية، موزعة على (114) سورة، وقد نزلت الآيات الأولى منه في غار حراء في شهر رمضان، وهي في مطلع سورة العلق ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ○ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ○ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ○ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ○ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾⁽²⁾، وهي آيات تدعو للقراءة، والقراءة مفتاح العلم، والعلم يقيم به الإنسان الحياة ويبني الحضارة. وأما آخراية نزلت من القرآن⁽³⁾ فهي قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾⁽⁴⁾.

(1) ينظر: الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، 15/2.

(2) سورة العلق، الآية، 1-5.

(3) وهذا مروى عن ابن عباس، وفيه اختلاف وتفصيل، ينظر بيانه في الإلتقان في علوم القرآن، للسيوطي، معرفة آخر ما نزل، 1/

101.

(4) سورة البقرة، الآية، 281.

• المسألة الثانية: الجهود التاريخية لسلامة النص القرآني:

تَكْفُلُ اللَّهُ تَعَالَى بِسَلَامَةِ النَّصِّ الْقُرْآنِيِّ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾⁽¹⁾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ۝ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾⁽²⁾، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ النُّصُوصَ صَرِيحَةً فِي حِفْظِ اللَّهِ تَعَالَى لِلْقُرْآنِ مِنَ التَّحْرِيفِ وَالتَّغْيِيرِ؛ إِلَّا أَنَّ النَّبِيَّ □ كَانَ يَبْذُلُ جَهْدَهُ خَشِيَةً أَنْ يَتَفَلَّتَ مِنْهُ شَيْءٌ؛ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَوْلَهُ سُبْحَانَهُ: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ۝ إِنْ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ۝ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ۝ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتَهُ﴾⁽³⁾، فَكَانَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ يَتَنَزَّلُ مَنْجَمًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ □، فَيَحْفَظُهُ وَيَبْلُغُهُ لِلنَّاسِ، وَيَأْمُرُ بِكِتَابَتِهِ، فَيَقُولُ: ضَعُوا هَذِهِ السُّورَةَ بِجَانِبِ تِلْكَ السُّورَةِ، وَضَعُوا هَذِهِ الْآيَةَ بِإِزَاءِ تِلْكَ الْآيَةِ، فَيُحْفَظُ مَا كُتِبَ فِي مَنْزِلِهِ □ بَعْدَ أَنْ يَنْسَخَ مِنْهُ كِتَابُ الْوَحْيِ نُسْخًا لِأَنْفُسِهِمْ. وَكُتِبَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ فِي الْعَسْبِ وَاللِّخَافِ، وَالرِّقَاقِ، وَقَطَعَ الْأَدِيمِ، وَعِظَامِ الْأَكْتِافِ، وَالْأَضْلَاحِ...

وَمِنَ الصَّحَابَةِ مَنْ اكْتَفَى بِسَمَاعِهِ مِنْ فِيهِ □، فَحَفَظَهُ كُلَّهُ، أَوْ حَفَظَ مَعْظَمَهُ، أَوْ بَعْضًا مِنْهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَتَبَ الْآيَاتِ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَتَبَ السُّورَةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَتَبَ السُّورَ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَتَبَهُ كُلَّهُ. فَحَفَظَ الْقُرْآنَ فِي عَهْدِهِ □ فِي الصُّدُورِ وَفِي السُّطُورِ.

وَهَكَذَا كُتِبَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ كَامِلًا فِي عَهْدِ النَّبُوَّةِ؛ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُجْمَعِ فِي مِصْحَفٍ وَاحِدٍ لِأَسْبَابٍ، وَمِنْهَا: مَا كَانَ يَتَرَقَّبُهُ □ مِنْ زِيَادَةِ فِيهِ، أَوْ نُسْخِ مِنْهُ، وَلِأَنَّ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَانُوا يَعْتَنُونَ بِحِفْظِهِ وَاسْتِظْهَارِهِ أَكْثَرَ مِنْ عَنَائِهِمْ بِكِتَابَتِهِ؛ حَتَّى وَقَعَتْ مَعْرَكَةُ الْيَمَامَةِ (11هـ) وَاسْتُشْهِدَ مِنْ قُرَّاءِ الْقُرْآنِ سَبْعُونَ؛ فَارْتَاعَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَفَزَعَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَأَشَارَ عَلَيْهِ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ، فَتَمَّ جَمْعُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بَيْنَ دَفْتَيْ مِصْحَفٍ، وَكُلِّفَ بِالْمَهْمَةِ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ⁽⁴⁾.

(1) سورة الحجر، الآية: 9.

(2) سورة فصلت، الآية: 41-42.

(3) سورة القيامة، الآية: 16-19.

(4) انظر: صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، الحديث رقم: 4701.

وفي عهد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه اختلف الناس في أوجه قراءة القرآن على الأحرف السبعة، وقد قام عثمان - بإجماع من الصحابة - بكتابته على سبع نُسُخ على الراجح، ووزعها في الأمصار الإسلامية، وبعث مع كل نسخة حافظاً للقرآن⁽¹⁾. وكانت المصاحف التي كتبت في عهد عثمان خالية من النقط والشكل؛ واستمرت على ذلك أكثر من أربعين سنة! وخلال هذه الفترة دخل في الإسلام أناس كثيرون لا يتكلمون العربية؛ ففتشت العجمة بين الناس، وكثر اللحن في قراءة القرآن الكريم، فبعث زياد ابن أبيه إلى أبي الأسود الدؤلي يقول له: "إن هذه الحمراء قد كثرت وأفسدت من ألسنة العرب، فلو وضعت شيئاً يصلح به الناس كلامهم، ويعربون به كتاب الله"، فتردد أبو الأسود في ذلك حتى سمع رجلاً يلحن في قوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾⁽²⁾ فقرأها الرجل بجر لام (رسوله) الثانية، فشق ذلك على أبي الأسود، وقال: "عز وجهه الله أن يتبرأ من رسوله". وقال لزياد: "قد أجبثك إلى ما طلبت، ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن"، فقام بنقط القرآن الكريم نقط إعراب لتمييز الفتحة عن الكسرة والضمة⁽³⁾.

وفي عهد عبد الملك بن مروان قام الحجاج بن يوسف الثقفي بتكليف نصر بن عاصم الليثي ويحيى بن يعمر لحل مشكلة تفشي التصحيف في قراءة القرآن الكريم؛ فقاما بنقط القرآن نقط إعجام؛ لتمييز الزاي عن الراء، والباء عن التاء، والسين عن الشين، ونظير ذلك⁽⁴⁾.

ويلاحظ أن جميع تلك الجهود كان هدفها سلامة النص القرآني من التحريف في قراءته مما قد يؤدي إلى فساد المعنى!

• المسألة الثالثة: المعنى التعبدي لقراءة القرآن، وأثره في سلامة النص القرآني:

إن قراءة القرآن الكريم تحمل معنى تعبدياً، فقد وردت الكثير من الآيات التي تدل على فضل تلاوة القرآن الكريم، ومنها قول الله سبحانه: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ

(1) انظر: صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، الحديث رقم: 4702.

(2) سورة التوبة، الآية: 3.

(3) ينظر: العوفي، محمد سالم، تطور كتابة المصحف الشريف وطابعته، ص 5.

(4) المرجع السابق، ص 5.

يَتْلُوهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أَوْلَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴿١﴾، وقد أثنى الله على من يقرؤون القرآن الكريم ووعدهم بالفضل الكبير، فقال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ۝ لِيُوفِيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (٢).

وفي مضاعفة ثواب التلاوة قال النبي ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: ﴿الْم﴾ حَرْفٌ، وَلَكِنْ: أَلِفٌ حَرْفٌ، وَتَامٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ» (٣).

وحث النبي ﷺ على بذل الجهد لإتقان قراءة القرآن الكريم وحفظه، فقال: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ (٤) وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ؛ لَهُ أَجْرَانِ» (٥).

ورغب ﷺ في مجالس تلاوة القرآن وتعليمه، فقال: «وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ؛ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا تَرَلَّتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَعَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ» (٦).

وبشّر النبي ﷺ بالخيرية من تعلم القرآن وعلمه، فقال: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» (٧).

إن هذا الترغيب في الثواب الأخروي الذي أضفى على قراءة القرآن الكريم المعنى التعبدي؛ دفع بكثير من المسلمين إلى حفظ كتاب الله تعالى وتعلمه وتعليمه بالسند المتصل إلى رسول الله ﷺ، وهذا يقودنا إلى المبحث الثاني للحديث على حفظ القرآن الكريم وإقرائه بالسند المتصل.

(1) سورة البقرة، الآية: 121.

(2) سورة فاطر، الآية: 29-30.

(3) أخرجه الترمذي في جامعه، كتاب فضائل القرآن، باب من قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر؟ رقم 2910. وقال، حديث حسن صحيح.

(4) أي يتردد في قراءته ويتبلد فيها لسانه، ينظر، ابن الأثير الجزري، النهاية في غريب الحديث، 190/1.

(5) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الماهر بالقرآن، برقم 798.

(6) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، برقم 2699.

(7) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، برقم 4739.

المبحث الثاني

حفظ القرآن الكريم وتعليمه بالسند المتصل إلى رسول الله ﷺ

نفضل القول في هذا المبحث من خلال المسائل الآتية:

- المسألة الأولى: أهمية السند في حفظ القرآن الكريم.
- المسألة الثانية: تلقى القرآن الكريم بالسند في العهد النبوي.
- المسألة الثالثة: أسانيد القراءات القرآنية.
- المسألة الرابعة: حفظ القرآن الكريم بالإجازات القرآنية.
- المسألة الأولى: أهمية السند في حفظ القرآن الكريم:

اتفقت جماهير العلماء على أن الإسناد ميزة فريدة خاصة بالمسلمين تتعلق بنقل العلوم الإسلامية من أهلها؛ عبر سلسلة متصلة من الرجال يتناقلونها جيلاً بعد جيل. يقول القسطلاني عن علم الإسناد: "وهو خصيصة فاضلة من خصائص هذه الأمة، وسنة بالغة من السنن المؤكدة"⁽¹⁾.

فالسند هو الطريق الموصلة إلى المتن، وحقيقته رفع الخبر إلى قائله، فهو يعني سلسلة الرواة الذين نقلوا الخبر واحداً عن واحد حتى بلغوا به إلى مصدره الأول. وبالنظر إلى كون المتن المنقول هو كتاب الله تعالى وحديث رسوله؛ فقد حاز الإسناد قدسية دينية، قال محمد ابن سيرين: "إن هذا العلم دين، فانظروا عمّن تأخذون دينكم"⁽²⁾.

ومعلوم أن رواية القرآن الكريم بالسند المتصل تعني سلسلة الرجال الذين روى أولهم عن ثانيهم أو ثالثهم، هكذا وصولاً إلى رسول الله محمد ﷺ، روي عن بعضهم بعضاً الضبط القرآني السليم، وأحكام التجويد، والرسم القرآني. وقد نص العلماء في سلسلة السند ثلاثة شروط:

أولها: اتصال السند؛ فإذا لم يكن المقرئ مجازاً بسند متصل فلا يحق له أن يصل السند بمن بعده؛ لأنّ سنده منقطع.

(1) ينظر: القسطلاني، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، 415/2.

(2) أخرجه الإمام مسلم في مقدمة صحيحه، باب بيان أن الإسناد من الدين، 1/14.

ثانيها: الضبط: وهو ملكة تؤهل الراوي لأن يؤدي الرواية كما سمعها من غير زيادة ولا نقصان، وهذه الملكة يمتلك صاحبها قوة في الذاكرة والحفظ تؤهله للرواية.
ثالثها: العدالة: وتعني الاستقامة في الدين، والسلامة من الفسق وما يجرى مجراه.

وذكروا من شروطها أيضاً: أن يكون الراوي مسلماً، بالغاً، عاقلاً، سالماً من أسباب الفسق وخوارم المروءة، متيقظاً غير مغفل، حافظاً إن حدث من حفظه، ضابطاً لكتابه إن حدث من كتابه، وإن كان يحدث بالمعنى اشترط فيه مع ذلك - أن يكون عالماً بما يحيل إليه من المعاني⁽¹⁾.

وقد انعقد الإجماع عبر القرون على أن القرآن الكريم قد نُقل بالتواتر اللفظي والمعنوي؛ عبر سلسلة متصلة من الثقات الضابطين العدول، ولا يزال الاهتمام بهذا العلم يتزايد رغم ثبوت القرآن الكريم في المصاحف وحفظه في السطور - ولله الحمد والمنة -.

• المسألة الثانية: تلقى القرآن الكريم بالسند في العهد النبوي:

ويبدأ السند من رب العزة جل في علاه القائل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُزِّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾⁽²⁾، وخاطب الحق نبيه □ قائلاً: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُزِّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾⁽³⁾، وقد أنزله الله مفرقاً على مدى (23) عاماً، وإلى ذلك أشار القرآن الكريم بقوله: ﴿وَقَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾⁽⁴⁾، وقد أنزله بواسطة الأمين جبريل عليه السلام كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ □ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ □ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ □ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾⁽⁵⁾ وكان جبريل عليه السلام في كل رمضان يدارس النبي □ جميع ما نزل من القرآن «يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن»⁽⁶⁾، وكان «يعارضه القرآن في كل سنة مرة أو مرتين، وإنه عارضه الآن» - أي: قبيل أجله □ - «مرتين»⁽⁷⁾.

(1) انظر: ابن الصلاح، معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، ص 104.

(2) سورة الحجر، الآية: 9.

(3) سورة الإنسان، الآية: 23.

(4) سورة الإسراء، الآية: 106.

(5) سورة الشعراء، الآية: 192-195.

(6) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي، رقم: 6.

(7) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل فاطمة بنت النبي، رقم: 2450.

وكان النبي □ يقرئ أصحابه كما أقرأه جبريل عليه السلام، وكان الصحابة الذين أقرأهم رسول الله □ مرجعاً لغيرهم في حفظ القرآن الكريم واقرائه بسندهم إلى النبي □، ثم انتشر الصحابة رضي الله عنهم في الآفاق الإسلامية والبلدان المفتوحة؛ يعلمون الناس أمور دينهم، ويعقدون حلقات التعليم والتدريس في مساجد تلك البلدان، وأقبل عليهم كثير من الناس يتحلّقون حولهم، ويتلقون العلم منهم، وصار لبعض هذه المدارس شهرة كبيرة حملت كثيراً من التابعين على الرحلة إليها وتلقي العلم من أهلها، كمدرسة ابن مسعود رضي الله عنه في الكوفة، ومدرسة أبي موسى الأشعري في البصرة، ومدرسة أبي بن كعب رضي الله عنه في المدينة، ومدرسة ابن عباس رضي الله عنهما في مكة، ومدرسة أبي الدرداء في الشام... وغيرها من مدارس الصحابة رضي الله عنهم⁽¹⁾.

وقد أقبل التابعون على هذه المدارس فكثرت حفاظ القرآن الكريم، ولم يقتصروا على تلاوته؛ بل حفظوا أوجه قراءته، واشتهر عدد كبير من الحفاظ بالقراءة والرواية، وتجرد بعضهم للعناية بضبط القراءات واتقانها، ووضع القواعد لها والأصول؛ حتى صاروا أئمة يقتدى بهم، وقد انتهت أسانيد القراء العشرة إلى ثمانية وعشرين من قراء التابعين! وكان من أشهرهم أبو عبد الرحمن السلمي عبد الله بن حبيب رحمه الله تعالى، أقرأ في إمرة عثمان، وانقطع لذلك، وتخرّج عليه آلاف من حفاظ القرآن، وكان يقرئ الناس في المسجد الأعظم أربعين سنة.

وجاء بعد التابعين تابعو التابعين، فأخذوا عنهم القرآن ورواياته، وهكذا ظلّ المسلمون يأخذون القرآن وقراءاته جيلاً بعد جيل حتى وصل إلينا عن طريق التواتر، والسند الصحيح. وسيظل كذلك بإذن الله تعالى حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

• المسألة الثالثة: أسانيد القراءات القرآنية:

اشتهر من القراء سبعة، عرفوا بالقراء السبعة، اختارهم أبو بكر بن مجاهد البغدادي شيخ القراء ببغداد، واشتهر أمرهم في الشام والعراق والحجاز، وهم: ابن عامر (118هـ) في الشام، وابن كثير (120هـ) في مكة، وعاصم (127هـ) في الكوفة، ونافع

(1) انظر: ههد الرومي، دراسات في علوم القرآن، ص 72.

(167هـ) في المدينة، والكسائي (189هـ) في الكوفة، وأبو عمرو (154هـ) في البصرة، وحمزة (156هـ) في الكوفة⁽¹⁾.

• المسألة الرابعة: الإجازات القرآنية:

ثم انتشرت الإجازات القرآنية⁽²⁾ بالسند المتصل إلى رسول الله ﷺ، ووضع لها علماء القراءات القرآنية المعايير العلمية، ومن أبرزها:

1. حفظ القرآن الكريم حفظاً كاملاً مُتَقَنّاً.
 2. حفظ منظومة "المقدمة الجزرية" في التجويد، وفهم شرحها.
 3. قراءة القرآن الكريم كاملاً على الشيخ المُجيز حرفاً حرفاً، من أوّل الفاتحة إلى آخر الناس، مع مراعاة جميع أحكام التجويد من حيث المخارج والصفات وغير ذلك مما هو معلوم.
 4. تدريب المُجيز للمُجاز على الإقراء.
- ولم تغب الآداب والأخلاق والقُدوة عن المُجيز وعن المُجاز⁽³⁾، وقد برز مؤخراً توثيق الإجازات القرآنية في المؤسسات القرآنية والأكاديمية، ولم يعد بُعد المكان عائقاً عن الحصول عليها مع توفر الوسائل التقنية والمنصات التعليمية الافتراضية التي يلتقي فيها المُجيز والمُجاز⁽⁴⁾.

المبحث الثالث

التدبرُ والفهم، وأثره في القراءة التفاعلية للقرآن الكريم.

نفضل القول في هذا المبحث من خلال المسائل الآتية:

- المسألة الأولى: معنى تدبر القرآن وفهمه.

- المسألة الثانية: الآيات القرآنية الدالة على تدبر القرآن وفهمه.

(1) ينظر في هذا الموضوع كتاب المدخل إلى علوم القرآن، د. محمد فاروق النبهان، ص 22، وما بعدها.

(2) وهي - كما عرفها المجلس العالمي لشيخو الإقراء - : "عملية النقل الصوتي للقرآن الكريم من جيل إلى جيل، وفيها يشهد المُجيز أن تلاوة المُجاز قد صارت صحيحة تماماً من حيث الرواية - أو الروايات - التي أجازها بها، ثم يأذن له أن يقرأ ويُقرئ غيره القرآن الكريم"، وتتنوع الإجازة بين حفظ وتلاوة وحضور دورة للتلاوة.

(3) تفصيل بيانها في كتاب "التبيان في آداب حملة القرآن" للإمام النووي رحمه الله تعالى.

(4) ينظر: الموقع الرسمي للمجلس العالمي لشيخو الإقراء www.aleqraa.com، تاريخ الزيارة 2021/3/6م

- المسألة الثالثة: آثار تدبر القرآن الكريم وفهمه على التأثر التفاعل مع تلاوته والاستماع إليه.

- المسألة الرابعة: ضوابط فهم القرآن الكريم وتدبره.

• المسألة الأولى: معنى تدبر القرآن وفهمه:

تدور المادة اللغوية لكلمة "تدبر" حول أواخر الأمور وعواقبها وأدبارها، فالتدبر هو: النظر في عواقب الأمور وما تؤول إليه. قال الزجاج: "التدبر: النظر في عاقبة الشيء"⁽¹⁾.

وقال الجرجاني في تعريف التدبر: "عبارة عن النظر في عواقب الأمور، وهو قريب من التفكر، إلا أن التفكر تصرف القلب بالنظر في الدليل، والتدبر تصرفه بالنظر في العواقب"⁽²⁾.

وقال الزمخشري: "تدبر الأمر: تأمله والنظر في إدباره وما يؤول إليه في عاقبته ومنتهاه، ثم استعمل في كل تأمل؛ فمعنى تدبر القرآن: تأمل معانيه وتبصر ما فيه"⁽³⁾. وعرفه بعض المعاصرين بأنه: "التفكر والتأمل لآيات القرآن؛ من أجل فهمه وإدراك معانيه وحكمه والمراد منه"⁽⁴⁾.

والفهم: حُسن تصور المعنى من اللفظ وجودة استعداد الذهن للاستنباط⁽⁵⁾، ويعرف بأنه عملية بنائية من خلالها يتعلم القارئ استخلاص المعنى من تركيبات الكلمات في السياق، ويستخدم المعلومات الصريحة والضمنية في النص لفهم الرسالة المقصودة التي يحويها النص⁽⁶⁾.

• المسألة الثانية: الآيات القرآنية الدالة على تدبر القرآن وفهمه:

جاء الأمر بتدبر القرآن الكريم في قول الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾⁽⁷⁾، وفي قوله عز من قائل: ﴿أَفَلَا

(1) ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، 438/1.

(2) الجرجاني، التعريفات، ص 54.

(3) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 540/1.

(4) اللاحم، خالد عبد الكريم، مفتح تدبر القرآن، ص 15.

(5) المعجم الوسيط، مادة: فهم، 704/2.

(6) ينظر: <https://educapsy.com/services/comprehension-lecture-403> تاريخ الزيارة 2021/3/6

(7) سورة النساء، الآية: 82.

يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا⁽¹⁾، وذكر المفسرون أن صيغة ﴿أَفْلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ تدل على الأمر بالتأمل في معاني القرآن ودلالاته وتبصّر ما فيه، قال ابن عاشور: "وذلك يحتمل معنيين؛ أحدهما: أن يتأملوا دلالة تفاصيل آياته على مقاصده التي أرشد إليها المسلمين، أي: تدبّر تفاصيله، وثانيهما: أن يتأملوا دلالة جملة القرآن ببلاغته على أنه من عند الله، وأن الذي جاء به صادق"⁽²⁾.

وأما في قوله سبحانه: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾⁽³⁾، فقد ذكر المفسرون أن من حكم إنزال القرآن الكريم أن يتدبر الناس آياته، أي: يتفهموها ويتعلّقوها ويؤمنوا النظر فيها؛ حتى يفهموا ما فيها من أنواع الهدى، وأن يتذكر أُولُو الْأَلْبَابِ، أي: يتعظ أصحاب العقول السليمة⁽⁴⁾.

• المسألة الثالثة: آثار تدبر القرآن الكريم وفهمه على التفاعل مع تلاوته والاستماع إليه:

وصف القرآن الكريم أحوال المتأثرين بالاستماع إلى آياته في مواضع كثيرة، ومنها:

1. حال القسيسين والرهبان الذين استمعوا إلى تلاوة رسول الله ﷺ بجوارحهم وقلوبهم ففاضت دموعهم تأثراً، وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾⁽⁵⁾.

2. حال المؤمنين الذين دخل نور القرآن إلى قلوبهم؛ فارتقى بإيمانهم، وصفهم الله بقوله: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾⁽⁶⁾.

(1) سورة محمد، الآية: 24.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 483/3.

(3) سورة ص، الآية: 29.

(4) ينظر: الشنقيطي، أضواء البيان، 9/7.

(5) سورة المائدة، الآية: 83.

(6) سورة الأنفال، الآية: 2.

3. حال العلماء الذين نَوَّرَ القرآن عقولهم وحرك خشية الله في قلوبهم، فخشعوا لربهم وخروا له سجداً، وصفهم الله بقوله: ﴿قُلْ آمَنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ۝ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ۝ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾⁽¹⁾.

4. حال الخاشعين الذين لَبَّنَ القرآن قلوبهم فاقشعرت جلودهم وتوجهوا بكلّيتهم إلى ذكر الله؛ وصفهم الله بقوله: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾⁽²⁾.

ويلاحظ أن القاسم المشترك بين هذه الأحوال التي تظهر التفاعل مع القرآن هو حضور القلب! فآلة فهم القرآن هو القلب، وهذا القلب بيد الله تعالى يُقَلِّبُهُ كَيْفَ شَاءَ، ويفتحه متى شاء! وكان من دعاء النبي ﷺ: «أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ؛ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي»⁽³⁾.

• المسألة الرابعة: ضوابط فهم القرآن الكريم وتدبره:

لا بد لتدبر القرآن الكريم حتى يفهم معانيه الفهم الصحيح أن يلتزم بالضوابط

الآتية:

- الضابط الأول: القرآن الكريم كُلاً لا يتجزأ:

إن الذي يدرس مناهج المفسرين؛ يجد تفسير القرآن بالقرآن من أسس مناهجهم، وقد كانت لي متعة البحث في معاني القرآن الكريم ضمن الوحدة الموضوعية، وامتن الله عليّ بتأليف أول معجم لمعاني القرآني الكريم وموضوعاته، ونفع الله به كثيراً من طلبة العلم! وقد أدركت بهذا العمل معنى أن القرآن كُلاً لا يتجزأ! وأنه يجب فهمه ضمن إطار الوحدة الموضوعية لآياته ونصوصه، فلا يصح فهم آية بمعزل عن وحدتها الموضوعية القرآنية، فقد يجد القارئ نصاً قرآنياً مجملاً في موضع؛ ومفصلاً في موضع آخر! فلا يفهم الجمل بمعزل عن المفصل، وقد يرد نص قرآني عام في موضع؛ ويرد نص آخر يخصصه في موضع آخر، فلا يفهم العام بمعزل عن الخاص، وقد يرد نص قرآني مُطلق في موضع؛ ويرد

(1) سورة الإسراء، الآية: 107-109.

(2) سورة الزمر، الآية: 23.

(3) أخرجه أحمد في مسنده، مسند عبد الله بن مسعود، برقم 3712. قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

تقييده في موضع آخر، فلا يفهم المطلق بمعزل عن المقيد، فالذي يريد أن يعزل كل آية عن مثيلاتها ومتعلقاتها الموضوعية سيخرج بتفسيرات غير صحيحة لآيات القرآن، وتناقضات ما أنزل الله بها من سلطان، وقد جاء الذم لأناس اجتزؤوا من القرآن ما يوافق رغباتهم ومصالحهم الخاصة وأهواءهم الشخصية، فقال القرآن بحقهم: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ (1) ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (2) ﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (1)، ومعنى (عضين) أي: أصنافاً وأعضاءً وأجزاءً، يصرفونه بحسب ما يهوونه، فهم يصلون بهذا الاجتزاء إلى خلاف مراد الله من الآيات التي أنزلها في القرآن الكريم! وقد توعد القرآن أقواماً بالعذاب لأنهم فعلوا مثل ذلك، وأنكر عليهم بقوله: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (3) ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَحْضِفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ (2).

- الضابط الثاني: فهم القرآن بالبيان النبوي القولي والعملية:

يقول الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (3)، وهذه الآية واضحة الدلالة على أن مهمة بيان القرآن الكريم للناس موكلة إلى رسول الله ﷺ، فهو المرجع الأول في فهم آيات القرآن الكريم وبيان معانيه، وهو مؤيد بالوحي؛ كما قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ (4) ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (4)، يقول الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: "والسنة عندنا آثار رسول الله ﷺ، والسنة تضسر القرآن، وهي دلائل القرآن" (5)، وهناك عدد من الأحاديث النبوية المتعلقة بتفسير آيات قرآنية، ولا يمنع من ذكر أمثلة منها هنا إلا التزام الاختصار.

- الضابط الثالث: لا يفهم القرآن إلا بفقهِ اللغة العربية ودلالاتها:

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (6)، وقد وردت صفة القرآن الكريم بأنه عربي في نحو اثني عشر موضعاً، وتأسيساً على ذلك؛ فإن معرفة اللغة

(1) سورة الحجر، الآية: 91-93.

(2) سورة البقرة، الآية: 85-86.

(3) سورة النحل، الآية: 44.

(4) سورة النجم، الآية: 3-4.

(5) أحمد بن حنبل، أصول السنة، ص 2.

(6) سورة يوسف، الآية: 16.

العربية من أهم الأدوات لفهم القرآن الكريم وتفسيره، وقد أكد العلماء على أنه لا يصح فهم النصوص القرآنية وتفسيرها إلا بطريق فهم اللسان الذي نزل فيه، "فكان حقاً على من أراد فهم معانيه وإدراك مراميها، أن يكون على جانب كبير من التمكن من اللغة العربية، وإلا لا يقدر على شيء من ذلك"⁽¹⁾.

- الضابط الرابع: ضبط الفهم للنص القرآني في إطار المبادئ العامة للقرآن الكريم:

فالمقاصد القرآنية الكبرى تتمثل في الحكمة والمصلحة والرحمة والعدل، وحفظ الكليات الخمس، ومراعاة منظومة القيم القرآنية، مثل: مبدأ حرية المعتقد، ومبدأ المساواة في الكرامة لجميع بني آدم، ومبدأ العدل الذي يبني عليه الفقه الجنائي والضبط المجتمعي، ومبدأ المسؤولية الشخصية في كل المجالات وعلى مستوى الأفراد والجماعات والدول، ومبدأ رفع الحرج...

- الضابط الخامس: عدم تطويع النص القرآني للفكر المسبق:

القرآن الكريم كتاب هداية للناس إلى الطريق المستقيم الذي يوصلهم إلى سعادتهم في الدنيا ونعيم الجنات في الآخرة، وقد كان الصحابة الكرام رضي الله عنهم يتعلمون القرآن الكريم ويتدبرونه ويضمون معانيه ويعملون به، وقد قام منهجهم على الإقبال على فهم معاني القرآن الكريم بقصد العمل، فأثمر تغييراً في السلوك نحو الأفضل والأرقى؛ حتى صاروا خير أمة أخرجت للناس، وقد ابتعد أناس عن هذا النهج فقاموا بدراسة القرآن الكريم لتطويع نصوصه نحو أفكار مسبقة يحملونها وأطلقوا على دراساتهم مصطلح: (القراءة المعاصرة للقرآن الكريم)، الأمر الذي أدى إلى إبعاد النص القرآني عن مصدرية الهداية، وفتح الباب أمام عشرات التأويلات المنحرفة التي غيّبت المقاصد القرآنية، ووصلت إلى القول بتاريخية النصوص القرآنية واقتصارها على الزمان والمكان الذي نزلت فيه. ومن ذلك ما صرح به أحد مفكري هذا التيار حين قال: "فكل آية تتعلق بحادثة بذاتها فهي مخصصة بسبب التنزيل، وليست مطلقة! وكل آيات القرآن نزلت على الأسباب، أي: لأسباب تقتضيها؛ سواء تضمنت حكماً شرعياً أم قاعدة أصولية أم نظاماً أخلاقياً، إنها أحكام مؤقتة ومحلية تنطبق في وقت محدد وفي مكان بعينه.. وبوفاة الرسول انتهى التنزيل وانعدم الوحي ووقف الحديث الصحيح، وسكتت بذلك السلطة

(1) العك، خالد، أصول التفسير وقواعده، ص: 138.

التشريعية الإلهية"⁽¹⁾. وترى الباحثة رقية العلواني أن تلك الدراسات تشكل محاولات جلية للانفكاك من كل ضابط في النص القرآني، وتؤدي إلى تأويلات بعيدة كل البعد عن مقاصد القرآن واستعمالات اللغة العربية ومدلولاتها، والوقوع في الانحراف والزيغ والتأويل الفاسد، والخروج عن جماهير العلماء والمفسرين وأهل اللغة، كل ذلك تحت دعوى ضرورة القراءة الجديدة للقرآن، وتوصلت العلواني إلى ضابطين لتأويل نصوص القرآن الكريم؛ أحدهما: القراءة الشمولية والتكاملية للنصوص القرآنية. والآخر: الاهتمام بالنظر في مقاصد السور القرآنية ومحاورها⁽²⁾.

المبحث الرابع

القراءة التعبيرية وأثرها في التفاعل مع القرآن الكريم

نصل القول في هذا المبحث من خلال المسائل الآتية:

- المسألة الأولى: ما القراءة التعبيرية؟
- المسألة الثانية: القراءة التعبيرية للنصوص القرآنية.
- المسألة الثالثة: مقومات الأداء التعبيري للقرآن الكريم.
- المسألة الأولى: ما القراءة التعبيرية؟

القراءة التعبيرية: هي مهارة من مهارات القراءة الجهرية، "يتقصد فيها القارئ شخصية الكاتب ويتفاعل معه في كل المواقف؛ من تساؤل وتعجب وحزن ويأس... وغيرها من الانفعالات تبعاً لمقتضيات دلالات المعنى"⁽³⁾.

ولإدراك ماهية القراءة التعبيرية لا بد من إدراك مفهوم القراءة الجهرية بكونها نطقاً وفهماً وتفاعلاً وانتفاعاً، فالقراءة الجهرية: هي تعرفٌ بصري للرموز المكتوبة، وإدراك عقلي لمدلولاتها ومعانيها، وتعبير شفوي عن هذه المدلولات والمعاني بنطق الكلمات والجهر بها، وتقتضي القراءة الجهرية استيعاب النص القرآني بألفاظه وعباراته وجمله

(1) محمد سعيد العشماوي، معالم الإسلام، ص 112 وما بعدها.

(2) رقية جابر العلواني، قراءة في ضوابط التأويل وأبعادها المنهجية في الدراسات القرآنية المعاصرة.

(3) ينظر: https://lahodod.blogspot.com/2015/08/blog-post_777.html تاريخ الزيارة 2021/3/10

وتراكيبه وأفكاره ومعانيه، وتحليله ونقده وتقويمه، ويحتاج إتقانها إلى مهارتين أساسيتين، هما:

1. الضبط السليم للقراءة الصحيحة الخالية من الأخطاء (الصوتية والصرفية والنحوية).

2. التعبير الصوتي عن المعاني المقروءة؛ كالتعجب والاستفهام والمشاعر والأحاسيس... مع تعزيز المعنى المقصود وتوضيحه باستخدام التعبيرات غير اللفظية؛ كتعبير الوجه، ونظرات العيون، وإيماءات اليدين، وحركات الجسم، ونبرات الصوت⁽¹⁾.
ولإتقان مهارات القراءة التعبيرية خطوات، من أهمها:

1- الإلمام بالنص؛ وتقتضي القراءة بصوت عالٍ عدة مرات، بفهم وببطء ووضوح، وفهم الروابط المنطقية، ووضع وقفات منطقية في مكان علامات الترقيم.

2- تخيل صورة العمل ومشاعره ومزاجه؛ وتقتضي تطوير قدرة الخيال على اكتمال الإدراك، وقراءة النص بالمشاعر التي شعر بها القارئ في نفسه.

3- الوصول إلى الفهم الكامل؛ وذلك بتطابق مشاعر القارئ مع مشاعر المؤلف.

4- تقسيم النص إلى عدة مقاطع؛ باستخدام الترابط المنطقي لتسهيل حفظه من خلال المقاطع المترابطة.

5- قراءة النص عن ظهر قلب؛ حتى تتحقق الدقة والوضوح وصدق القراءة.

6- التدريب على الإيقاع الصوتي للنص؛ وذلك بضبط التنفس الصحيح، وحجم تواتر الشهيق والزفير؛ لمراعاة الوقف والابتداء⁽²⁾.

• المسألة الثانية: القراءة التعبيرية للنصوص القرآنية؛

إذا كانت القراءة التعبيرية تعني قراءة النص بشكل صحيح يمكن القارئ من نقل

الأفكار والمشاعر المضمنة فيه بصدق ودقة؛ فهل يمكن أن نقرأ القرآن الكريم قراءة تعبيرية؟

(1) ينظر: عمر محمد الحسن، مفهوم القراءة الجهرية، مقالة في مدونة مهارات القراءة، نشرت 2013/4/22م، http://8era2h.blogspot.com/2013/04/blog-post_4310.html تاريخ الزيارة 2021/3/10 بتصرف يسير.

(2) ينظر: ايرينا مورجونوفا، استشارة لأولياء الأمور بعنوان: (كيف تعلم الطفل قراءة الشعر بالتعبير) بتصرف، تاريخ الزيارة <https://bykm.ru/ar/dokumenty-dou> .2021/3/10

لتوضيح هذه المسألة ينبغي بيان الشروط الشرعية لطريقة قراءة القرآن

الكريم:

1. تجويد القرآن:

يقول الله تعالى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾⁽¹⁾، وفي الآية أمر بقراءة القرآن بتؤدة وطمأنينة وتدبر، وأكد هذا المعنى بقوله عز من قائل: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنُرْتِّلَاهُ تَنْزِيلًا﴾⁽²⁾، أي: لتقرأه على الناس بترسل وتمهل؛ فإن ذلك أقرب إلى الفهم وأسهل للحفظ، وإن هذه الصفة لا تتحقق إلا بالحفاظة على أحكام التجويد المستمدة من قراءة رسول الله ﷺ التي ثبتت عنه بالتواتر، ونقلت إلينا هذه الصفة بأعلى درجات الرواية؛ وهي المشافهة بالسند المتصل إلى النبي ﷺ⁽³⁾، والتي أصلها العلماء في علم التجويد.

2. آداب قراءة القرآن الكريم:

ومنها: الطهارة، والنظافة، والاستياك، واستقبال القبلة؛ لما تحمله التلاوة من المعاني التعبودية! وأن يقرأ القارئ في خشوع وتفكر وتدبر، وأن يكون قلبه حاضرًا؛ فيتأثر بما يقرأ، تاركًا حديث النفس وأهواءها والضحك والعبث واللهو، مقبلًا على التدبر والتذكر، عملاً بقوله سبحانه وتعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾⁽⁴⁾، وهذا الأمر ينطبق على سامع القرآن الكريم؛ فيقبل عليه بقلب خاشع ويتفكر في معانيه، ويتدبر في آياته، ويتعظ بما فيه من حكم ومواعظ، وهذا من حسن الاستماع والإنصات⁽⁵⁾ المذكور في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾⁽⁶⁾، وقد نص الإمام النووي على أن الخشوع والتدبر عند القراءة هو المقصود المطلوب من تلاوة القرآن الكريم، وبه تنشرح الصدور وتستتير القلوب⁽⁷⁾.

(1) سورة المزمل، الآية: 4.

(2) سورة الإسراء، الآية: 106.

(3) ينظر: عطية قابل نصر، غاية المرید في علم التجويد، ص 15 وما بعدها.

(4) سورة ص، الآية: 29.

(5) ينظر: عطية قابل نصر، غاية المرید في علم التجويد، ص 15 وما بعدها.

(6) سورة الأعراف، الآية: 204.

(7) ينظر: النووي، التبيان في آداب حملة القرآن، ص 82.

ولأجل التدبر يستحب ترديد الآية وتلاوتها مرات عديدة بشكل متتال، دل على ذلك عدد من الأحاديث والروايات، ومنها ما ورد عنه □ أنه: «قام □ بأية حتى أصبح يُردُّها، والآية: ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾⁽¹⁾»، وورد أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان يردد قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾⁽²⁾، وكانت أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها تردد قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَلَّهْ عَلَيْنَا وَوَقَّانَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾⁽³⁾، وروي مثل ذلك عن أختها أسماء رضي الله عنها، وكان سعيد بن جبیر رضي الله عنه يردد قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّبَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾⁽⁴⁾، والهدف من التردد التدبر الذي يحصل به التأثير⁽⁵⁾.

3. مراتب قراءة القرآن الكريم، وهي: الترتيل، والتدوير، والحدس:

- أما الترتيل: فهو قراءة القرآن الكريم بثوذة وطُمأنينة؛ مع تدبر المعاني ومراعاة أحكام التجويد، وهذه المرتبة هي أفضل المراتب الثلاث؛ حيث نزل بها القرآن الكريم⁽⁷⁾، والله سبحانه وتعالى أمر نبيه بها، فقال: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾⁽⁸⁾، وقد اتفق العلماء على استحباب الترتيل فقد ثبت أن أم سلمة رضي الله عنها حين سُئلت عن قراءة النبي □: «نَعَتَتْ قِرَاءَتَهُ فَإِذَا هِيَ تَنَعَّتْ قِرَاءَةً مُفَسَّرَةً حَرْفًا حَرْفًا»⁽⁹⁾، وسُئِلَ سيدنا سيدنا أنس رضي الله عنه: كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ □؟ فَقَالَ: «كَانَتْ مَدًّا» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾⁽¹⁰⁾؛ يَمُدُّ بِبِسْمِ اللَّهِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحْمَنِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحِيمِ⁽¹¹⁾؛ لذلك

(1) سورة المائدة، الآية: 118.

(2) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب القراءة في الصلاة، برقم 1350، والحاكم في المستدرک 367/1، وصححه، ووافقه الذهبي.

(3) سورة طه، الآية: 114.

(4) سورة الطور، الآية: 27.

(5) سورة الانفطار، الآية: 6.

(6) ينظر: النووي، التبيان في آداب حملة القرآن، ص 85 وما بعدها.

(7) ينظر: عطية قابل نصر، غاية المرید في علم التجويد، ص 19 وما بعدها.

(8) سورة المزمل، الآية: 4.

(9) أخرجه الترمذي في جامعه، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء كيف كانت قراءة النبي □، برقم: 2847.

(10) سورة الفاتحة، الآية: 1.

(11) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب مد القراءة، برقم 4759.

فالترتيل مستحب للتدبر ولغيره؛ قالوا: يستحب الترتيل للعجمي الذي لا يفهم معناه؛ لأن ذلك أقرب إلى التوقير والاحترام، وأشد تأثيراً في القلب⁽¹⁾.

- وأما التّدويرُ: فهو قراءة القرآن الكريم بحالة متوسطة بين الاطمئنان والسرعة؛ مع مراعاة الأحكام، وهي تلي الترتيل في الأفضلية.

- وأما الحَدْرُ: فهو قراءة القرآن الكريم بسرعة؛ مع المحافظة على أحكام التجويد⁽²⁾.

4. الوقف والابتداء أثناء قراءة القرآن الكريم:

وهو "فنٌ جليل به يعرف كيفية أداء القرآن، ويترتبُ على ذلك فوائد كثيرة واستنباطات غزيرة، وبه تتبين معاني الآيات، ويؤمن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات"⁽³⁾، وهو "حلية التلاوة، وزينة القارئ، وبلاغ التالي، وفهم المستمع، وفخر العالم، وبه يُعرف الفرق بين المعنيين المختلفين والنقيضين المتنافيين والحكمين المتغايرين"⁽⁴⁾.

ويلاحظ أن معرفة ما يوقف عليه وما يبتدأ به يحددها المعنى ويحكم فيها السياق وتتصل بتجويد الأداء، فإن "من تمام معرفة إعراب القرآن ومعانيه وغريبه: معرفة الوقف والابتداء فيه"⁽⁵⁾، وقد ذهب بعضهم إلى أن من لم يعرف الوقف لم يعرف القرآن! لذلك اشترط كثير من أئمة القراء على المجيز ألا يجيز أحداً إلا بعد معرفته الوقف والابتداء⁽⁶⁾.

• المسألة الثالثة: مقومات الأداء التعبيري للقرآن الكريم.

بُحِثتْ مقومات الأداء التعبيري للقرآن الكريم في دراسات عدّة، تلخّصها أربعة مقومات⁽⁷⁾:

(1) ينظر: النووي، التبيين في آداب حملة القرآن، ص 91 وما بعدها.

(2) ينظر: عطية قابل نصر، غاية المرید في علم التجويد، ص 19 وما بعدها.

(3) الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، 415/1.

(4) محمد مكي نصر، القول المفيد، ص 195.

(5) ينظر: ابن الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، 108/1.

(6) ينظر: ابن الجزري، طبية النشر في القراءات العشر، 225/1.

(7) ينظر: الدوسري، إبراهيم بن سعيد، إبراز المعاني بالأداء القرآني، ص 33 وما بعدها.

أولها- المقومات الإيمانية: وتعني استحضر القلب لمصدر القرآن، واستحضر مشاهد الآخرة، وأجر تالي القرآن، فذلك أدعى لتعانق المعاني والألفاظ، وتجاوب القلب مع اللسان والآذان.

وثانيها- المقومات النفسية: وتكون بتأدية القرآن بتدبر ووقار، ورغبة ورهبة يحصل بها تأثير المستمع، وهذا المقصود من التلاوة.

وثالثها- المقومات المعرفية: وتقوم على معرفة مخارج الحروف وصفاتها، ومراعاة أحكامها، والدراية باختلاف أحوالها وصلاً ووقفاً وابتداءً، مع فهم المعاني والدراية بأغراضها، فلا يُظهر السرور عند آيات الخشوع والانكسار، ولا يرفع صوته عند آيات الخضوع.

ورابعها- المقومات الصوتية: التي تستدعي الاستماع والإنصات للقارئ، وهي موافقة الكيفيات الصوتية قواعد التجويد ومعاني الألفاظ ومشاعر الوجدان.

ولا يخفى الأثر النفسي لطرق الأداء الصوتي؛ فلعل أسلوب القراءة بنبرة واحدة تموت فيه المعاني وتتسطح فيه العبارات! بينما يظهر جمال الترتيل في صوت القارئ وكأنه يفسر للجمهور بتلحينه وتنغيمه، فالأداء الصوتي بالاستفهام - مثلاً - يختلف عن الأداء الصوتي للتعبير عن التعجب! وكل منهما يختلف عن أسلوب النداء، وإن تأثرنا بالقرآن غالباً ما يكمن في أسلوب الأداء، فنبرات الصوت ارتفاعاً وانخفاضاً ينتقل بالأذنان إلى المعاني المرادة من الكلام، ذلك أن النفس الإنسانية تأنف الكلام الذي يسير على وتيرة واحدة ونبرة ثابتة مستقرة؛ لأنها جبلت على حب التنوع! فإن أيقن القارئ الترتيل كانت النفس مشدودة إلى سماعه، ومشتاقة ومتأملة في معانيه! وكم من آية نمر عنها ونقرؤها مرات ومرات لا ندرك من معانيها ما ندركه حين نسمعها من متقن عارف بمواطن الوقف والابتداء، ومواطن خفض الصوت ورفعها؟! ومن أمثلة ذلك:

1. قوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾⁽¹⁾، فإذا قرأها القارئ دون وقف على لفظ الجلالة فإن السامع لا يفهم من القارئ، ولا يحصل له تأثير منه، لكنه إذا قرأ: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ﴾ ووقف على لفظ الجلالة

(1) سورة يوسف، الآية: 108.

(اللَّهُ)، ثم ابتدأ بما بعده: ﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ﴾، عندئذ يضاف معنى جديد للآية القرآنية الكريمة!

2. قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾⁽¹⁾، يخرج قارئ الآية صوته على صيغة الاستفهام واقفاً عند قوله تعالى: (فَاسِقًا؟)، ثم يبتدئ بقوله: (لَّا يَسْتَوُونَ)؛ وهنا يلاحظ ارتفاع الصوت وانخفاضه الذي يؤدي وظيفة التعجب والإنكار المستفادة من الاستفهام، ويأتي قوله تعالى (لَّا يَسْتَوُونَ) بمثابة الجواب السريع⁽²⁾.

الخلاصة: بعد هذا التطواف في بيان الشروط الشرعية لطريقة قراءة القرآن الكريم؛ وتأسيساً على ما سبق؛ يترجح لدى الباحث ضرورة قراءة القرآن الكريم قراءة تعبيرية؛ لما فيها من تفاعل القارئ مع معاني الآيات القرآنية تبعاً لمقتضيات دلالاتها، مع التنويه أن العلماء قد اعتنوا بعلامات الترقيم في القرآن الكريم في مصنفاتهم⁽³⁾، ودراساتهم البلاغية والإعجاز اللغوي للقرآن الكريم، وهي مما يسهل القراءة التعبيرية في إطار التعليم والتدريب على تدبر القرآن والتفاعل مع معانيه.

المبحث الخامس

نماذج عملية من القراءة التفاعلية للقرآن الكريم

نفضّل القول في هذا المبحث من خلال المسائل الآتية:

- المسألة الأولى: نماذج نبوية من القراءة التفاعلية مع القرآن الكريم.
- المسألة الثانية: روايات القراءة التفاعلية للقرآن الكريم في عهد الصحابة والتابعين.
- المسألة الثالثة: مقاطع قرآنية مقترحة للقراءة التعبيرية التفاعلية.

(1) سورة السجدة، الآية: 18.

(2) ينظر: الإدريسي، عبد السلام الهبطي، طرق الأداء الصوتي الأثر النفسي؛ تاريخ الزيارة 2021/3/23، <https://www.dr-habti.com/index.php/2013-11-24-14-10-39>

(3) مثال ذلك: كتاب (أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم: غرضه، إعرابه) مؤلفه: عبد الكريم محمد يوسف، مطبوع سنة 2000 في مطبعة الشام، وكتاب (التعجب في القرآن الكريم دراسة تفسيرية موضوعية) للباحث وليد بن حزام بن كديميس العتيبي، تحقيق: أحمد سلامة أبو الفتوح، نشر جامعة محمد بن سعود سنة 2012، وكتاب (الفاصلة في القرآن) مؤلفه الأديب د. محمد محمود الحسناوي، الطبعة الثانية سنة 2000، دار عمان، سورية.

• المسألة الأولى: نماذج نبوية من القراءة التفاعلية مع القرآن الكريم:

1. استشعار التفاعل مع كل آية: قال النَّبِيُّ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: حَمَدْتِي عَبْدِي! وَإِذَا قَالَ: ﴿الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ﴾ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي! وَإِذَا قَالَ: ﴿مَا لَكَ يَوْمَ الدِّينِ﴾ قَالَ: مَجَدَّنِي عَبْدِي! وَقَالَ مَرَّةً: فَوَضَّ إِلَيَّ عَبْدِي! فَإِذَا قَالَ: ﴿إِيَّاكَ نُعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ! فَإِذَا قَالَ: ﴿أَهْلِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ!⁽¹⁾. والحديث واضح الدلالة على استشعار التفاعل مع كل آية من الفاتحة؛ فهي مناجاة العبد وربّه.

2. تفاعل النبي ﷺ مع الآيات التي نزلت عليه: عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: "لما كان ليلة من الليالي، قال ﷺ: «يا عائشة ذريني أتعبد الليلة لربي!» قلت: والله إنني لأحبُّ قُربَكَ، وأحبُّ ما سرَّكَ، قالت: فقام فتطهر، ثم قام يصلي، قالت: فلم يزل يبكي حتى بل حجره! قالت: ثم بكى، فلم يزل يبكي حتى بل لحيته! قالت: ثم بكى، فلم يزل يبكي حتى بل الأرض! فجاء بلال يؤذنه بالصلاة، فلما رآه يبكي؛ قال: يا رسول الله، لم تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم وما تأخر؟ قال ﷺ: «أفلا أكون عبداً شكوراً؟! لقد نزلت علي الليلة آية وبل لمن قرأها ولم يتفكر فيها؛ ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية⁽²⁾»⁽³⁾، والحديث يدل على تفاعل النبي ﷺ مع قراءة الآيات التي نزلت عليه، بل لقد حث على التفكير فيها بعبارة شديدة التحذير بقوله: «ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها»؛ لأنه لم يتفاعل مع معانيها التي تدعو إلى التفكير في خلق الله!

3. التفاعل مع فحوى الآية والتزام ما ترشد إليه: عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ؛ فَافْتَتَحَ الْبُقْرَةَ، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ، ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رُكْعَةٍ، فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ النَّسَاءَ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُرْسَلًا، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، برقم 395.

(2) سورة آل عمران، الآية: 190-194.

(3) أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب التوبة، باب لزوم البكاء إذا تخطى، برقم 620، وسانده صحيح.

بِتَعَوُّذٍ تَعَوُّذًا، ثُمَّ رَكَعَ...⁽¹⁾ الحديث⁽¹⁾، وهذا تعليم نبوي لطريقة التفاعل مع قراءة القرآن الكريم، "ويستحب هذا السؤال والاستعاذة والتسبيح لكل قارئ سواء كان في الصلاة أو خارجاً منها"⁽²⁾.

وفي هذا الإطار نجد التفاعل مع القرآن الكريم داخل الصلاة وخارجها، ومن أدلته:

4. التفاعل بالتأمين بعد قراءة الفاتحة: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا قَالَ الْإِمَامُ: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾⁽³⁾ فَقُولُوا آمِينَ، فَمَنْ وَاَفَّقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُضِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»⁽⁴⁾، وفي الحديث حث على التفاعل مع قراءة سورة الفاتحة في الصلاة بقول آمين؛ وهي بمعنى اللهم استجب، وقد جاء بعد الدعاء بطلب الهداية من الله تعالى إلى الصراط المستقيم.

5. التفاعل بالجواب بالتصديق على سؤال في الآية: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ مِنْكُمْ: ﴿وَالَّذِينَ وَالرَّيْثُونَ﴾⁽⁵⁾ فَانْتَهَى إِلَى آخِرِهَا: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾⁽⁶⁾ فَلْيَقُلْ: بَلَى، وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾⁽⁷⁾ فَانْتَهَى إِلَى: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾⁽⁸⁾ فَلْيَقُلْ: بَلَى، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ﴾⁽⁹⁾ فَلْيَقُلْ: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾⁽¹⁰⁾ فَلْيَقُلْ: آمَنَّا بِاللَّهِ»⁽¹¹⁾. وَعَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ قَالَ: "كَانَ رَجُلٌ يُصَلِّي فَوَقَّ بَيْتَهُ، وَكَانَ إِذَا قَرَأَ: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ قَالَ: سُبْحَانَكَ! فَبَلَى، فَسَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ"⁽¹²⁾.

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل، برقم 1291.

(2) ينظر: النووي، التبيان في آداب حملة القرآن، ص 92.

(3) سورة الفاتحة، الآية: 7.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب سورة الفاتحة، برقم 4205.

(5) سورة التين، الآية: 1.

(6) سورة التين، الآية: 8.

(7) سورة القيامة، الآية: 1.

(8) سورة القيامة، الآية: 40.

(9) سورة المرسلات، الآية: 1.

(10) سورة المرسلات، الآية: 50.

(11) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب مقدار الركوع والسجود، برقم 887.

(12) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب الدعاء في الصلاة، برقم 884.

قال بعض الفقهاء: "إِذَا مَرَّ ذِكْرُ النَّبِيِّ □ فِي قِرَاءَةِ الْإِمَامِ فَلَا بَأْسَ لِلْمَأْمُومِ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ إِذَا مَرَّ ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَلَا بَأْسَ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ الْجَنَّةَ وَيَسْتَعِينَهُ بِهِ مِنَ النَّارِ، وَيَكُونُ ذَلِكَ الْمَرَّةَ بَعْدَ الْمَرَّةِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْمَأْمُومِ عِنْدَ قَوْلِ الْإِمَامِ: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾، يقول: بلى، إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ"⁽¹⁾.

6. التفاعل مع القرآن بالتسبيح: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ □ إِذَا قَرَأَ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾⁽²⁾ قَالَ: سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى»⁽³⁾، وكان الصحابة رضوان الله عليهم يقتدون بالنبي بالنبي □ فقد ورد ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يقرأ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾⁽⁴⁾ ويتبعها مباشرة بالتسبيح فيقول: (سبحان ربي الأعلى)، ويصلها بالآية التي تليها، ﴿الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى﴾⁽⁵⁾، وكذلك هي قراءة أبي بن كعب! وكان سيدنا علي رضي الله عنه إذا قرأ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ يقول: سبحان ربي الأعلى، وورد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان إذا قرأ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾⁽⁶⁾ يقول: سبحان ربي الأعلى، وإذا قرأ: ﴿لَا أُقْسِمُ بِبَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾⁽⁷⁾؛ فأتى على آخرها: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾⁽⁸⁾ يقول: سبحانك! وبلى⁽⁹⁾.

7. التذكير بالتفاعل مع معاني آيات القرآن الكريم: خرج رسول الله □ على أصحابه، فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها، فسكتوا، فقال: «لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا أحسن مردوداً منكم؛ كنتُ كلما أتيت على قوله: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾⁽¹⁰⁾ قالوا: لا بشيءٍ من نعمك ربنا نكذبُ فلك الحمد»⁽¹¹⁾، وفي الحديث تذكير

(1) الخطاب، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، 544/1.

(2) سورة الأعلى، الآية: 1.

(3) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب الدعاء في الصلاة، برقم 883، وأحمد في مسنده 232/1، برقم 2066، والحاكم في المستدرک 395/1، وصححه، ووافقه الذهبي.

(4) سورة الأعلى، الآية: 1.

(5) سورة الأعلى، الآية: 2.

(6) سورة الأعلى، الآية: 1.

(7) سورة القيامة، الآية: 1.

(8) سورة القيامة، الآية: 40.

(9) ينظر: تفسير الطبري، 367/24.

(10) سورة الرحمن، الآية: 13، وتكررت في السورة ذاتها 31 مرة.

(11) أخرجه الترمذي في جامعه، كتاب تفسير القرآن، باب سورة الرحمن، برقم الحديث (3291).

نبوي بالتفاعل مع 31 آية من السورة، واستشعار الخطاب الرباني للقارئ والسامع، وتعليمه حسن الجواب بما يؤكد إيمانه وشكره.

8. التفاعل مع القرآن الكريم بالسجود: قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾⁽¹⁾، وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال: "رَبِّمَا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقُرْآنَ فَيَمُرُّ بِالسُّجْدَةِ فَيَسْجُدُ بِنَأْ؛ حَتَّى ارْذَحَمْنَا عِنْدَهُ؛ حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُنَا مَكَانًا لِيَسْجُدَ فِيهِ فِي غَيْرِ صَلَاةٍ"⁽²⁾.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السُّجْدَةَ فَسَجَدَ اعْتَرَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي، يَقُولُ: يَا وَيْلَهُ! أَمْرُ ابْنِ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ؛ فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَعَصَيْتُ؛ فَلِيَ النَّارُ»⁽³⁾.

وأجمع العلماء على أن سُجُودَ التَّلَاوَةِ سُنَّةٌ لِلتَّلَائِيِ وَالْمُسْتَمِعِ، وَاتَّقُوا عَلَى أَنْ سَجَدَاتِ التَّلَاوَةِ لَا تَزِيدُ عَنْ خَمْسِ عَشْرَةِ سَجْدَةٍ؛ وَأَجْمَعُوا عَلَى سُجُودِ عَشْرِ سَجَدَاتٍ⁽⁴⁾.

• المسألة الثانية: روايات القراءة التفاعلية للقرآن الكريم في عهد الصحابة

والتابعين:

الآية	الحادثة (التفاعل)
- ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ...﴾ ⁽⁶⁾ - ﴿أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ... وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ ⁽⁷⁾	(1) نزلت الآية، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاتَّوَّهُ، ثُمَّ بَرَكُوا عَلَى الرُّكْبِ... الحديث ⁽⁵⁾ .
- ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْضُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ⁽⁹⁾	(2) أبو بكر الصديق: بلى، والله إنا نحب يا ربنا أن تغفر لنا ثم رجع إلى مسطح ما كان يصله من النفقة... ⁽⁸⁾ .

(1) سورة الإسراء، الآية: 107.

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب سجود التلاوة، برقم 575.

(3) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة، برقم 81.

(4) وينظر تفصيلها في مظانها ومراجعتها.

(5) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان أنه سبحانه وتعالى لم يكلف إلّا ما يطاق، برقم 125.

(6) سورة البقرة، الآية: 284.

(7) سورة البقرة، الآية: 285.

(8) ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 31/6.

(9) سورة النور، الآية: 22.

الحادثة (التفاعل)	الآية
(3) عَمَرَ بِنِ الْخُطَابِ، اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانَ شِفَاءٍ	- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ...﴾ ⁽¹⁾ ، ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ ⁽²⁾ فَدَعِيَ عَمَرَ فَقَرَّتْ عَلَيْهِ فَقَالَ: "انْتَهَيْنَا انْتَهَيْنَا" ⁽³⁾
(4) أَبُو طَلْحَةَ: أَخْرَجَ فَأَهْرَقَهَا. فَجَرَّتْ فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ... ⁽⁴⁾	- ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾، ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ ⁽⁵⁾ .
(5) إسلام عمر بن الخطاب	- ﴿طه ○ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى... وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ ⁽⁶⁾ .
(6) علي بن أبي طالب يصلي من الليل يقرأ بهذه الآية..	- ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ○ أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾ ⁽⁷⁾ قال: بل أنت يا رب (ردها ثلاث مرات)، الحديث ⁽⁸⁾ .
(7) أَبُو طَلْحَةَ: وَإِنْ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرِجَاءَ، وَإِنَّمَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ ⁽⁹⁾ .	- ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ ⁽¹⁰⁾ .
التفاعل بخفض الصوت أو رفعه عند قراءة بعض الآيات أو المقاطع	
خفض الصوت	كان إبراهيم النخعي إذا قرأ: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ ⁽¹¹⁾ ، ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ ⁽¹²⁾ ونحوهما خفض صوته قليلاً ⁽¹³⁾
	كان الشيخ محمد طه سكر يخفض صوته قليلاً عند هذه الآيات ومثيلاتها ⁽¹⁴⁾
	قرأ الشيخ محمد رفعت قوله تعالى: ﴿فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾ ⁽¹⁵⁾ ، فخفض صوته عند قوله: ﴿قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ مصوراً إسرار نبي الله يوسف هذه المقالة في قرارة نفسه دون أن يسمعها إخوته ⁽¹⁶⁾ .

(1) سورة البقرة، الآية: 219.

(2) سورة المائدة، الآية: 91.

(3) أخرجه الترمذي في جامعه، كتاب التفسير، باب سورة المائدة، برقم 3049، وأحمد في مسنده، مسند عمر بن الخطاب، برقم 378، وإسناده صحيح.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المظالم، باب صب الخمر في الطريق، برقم 2332.

(5) سورة المائدة، الآية: 93.

(6) سورة طه، الآية: 14.

(7) سورة الواقعة، الآية: 58-59.

(8) أخرجه الحاكم في المستدرک 2/ 518، برقم 3780، وصححه، ووافقه الذهبي.

(9) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب الزكاة على الأقارب، برقم 1392.

(10) سورة آل عمران، الآية: 92.

(11) سورة المائدة، الآية: 64.

(12) سورة التوبة، الآية: 30.

(13) ينظر: النووي، المجموع شرح المذهب، 2/ 168.

(14) عاينها الباحث في مجالسه رحمه الله.

(15) سورة يوسف، الآية: 77.

(16) ينظر: الدوسري، إبراهيم بن سعيد، إجاز المعاني بالأداء القرآني، ص 66.

<p>كان رسول الله ﷺ إذا دخل منزله، اجتمعت عليه قريش، فيجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ويرفع صوته بها، فتوتلي قريش فراراً، فأنزل الله تعالى: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾⁽¹⁾ ⁽²⁾.</p>	<p>رفع الصوت</p>
<p>قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه في صلاة المغرب بمكة: ﴿وَاللَّيْلِ وَالزَّيْتُونِ﴾⁽³⁾ ورفع صوته وقال: وقال: ﴿وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾⁽⁴⁾.</p>	
<p>عن أبي نضرة قال: يستحب إذا قرأ الرجل هذه الآية: ﴿أَفَأَمَّنْ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾⁽⁵⁾؛ يرفع بها صوته⁽⁶⁾.</p>	

نقل الزركشي عن أهل العلم ما يزيد الأداء الصوتي من تغلغل المعنى في نفس السامع "وقيل: فمن أراد أن يقرأ القرآن بكمال الترتيل فليقرأه على منازله، فإن كان يقرأ تهديداً لفظ به لفظ المتهدد، وإن كان يقرأ لفظ تعظيم لفظ به على التعظيم، وينبغي أن يشتغل قلبه في التفكير في معنى ما يلفظ بلسانه؛ فيعرف من كل آية معناها ولا يجاوزها إلى غيرها حتى يعرف معناها"⁽⁷⁾.

• المسألة الثالثة: مقاطع قرآنية مقترحة للقراءة التعبيرية التفاعلية:

1. كتب الدكتور محمود كبيسي مقالاً حول استخدام علامات الترقيم في كتابة القرآن الكريم جاء فيه: "لقد كنت أسمع لقارئ يقرأ هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ...﴾⁽⁸⁾، فقرأ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ﴾ بنفس واحد، ثم قرأ: ﴿ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ﴾. هكذا يسير في القراءة، كأنه هائم في صحراء دون علامات، ويسير في شوارع دون إشارات، فأجهد السبر، وانقطعت أنفاسه، دون أن يُعطي للنداء حقّه، ولتوعي المطلوب منهم الاستئذان تنويعهم، وأضع تفصيل الكلام المجمل، بل شوّه النصّ ومسّخه، وأضع حلاوته، وقتت معناه".

(1) سورة الإسراء، الآية: 46.

(2) عزاه السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالماثور 285/6 للبخاري في تاريخه، ولم أجدّه في نسختي.

(3) سورة التين، الآية: 1.

(4) ينظر: النووي، التبيان في آداب حملة القرآن، ص 122 وما بعدها.

(5) سورة الأعراف، الآية: 97.

(6) عزاه السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالماثور، 3/ 506 لأبي الشيخ، ولم أجدّه عنده.

(7) ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، 1/ 450.

(8) سورة النور، الآية: 58.

ثم أرجع الكاتب سبب هذا الضياع في القراءة إلى غياب كتابة علامات الترقيم ضمن الآية فقال: "لو كان هناك علامات ترقيم؛ لما تعبَ هذا القارئُ هذا التعب، ولما أضع على السامع المعنى، وحلاوة التقسيم!". ثم اقترح الكاتب أن تكتب الآية بعلامات الترقيم فقال: "لماذا لا تكتب هذه الآية هكذا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، لَيْسَ أَذُنُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ، وَمَنْ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ، ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ، لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ، طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾. ودعا الكاتب إلى ضرورة أن يدرس العلماء إضافة علامات الترقيم في كتابة المصحف؛ خدمةً لكتاب الله عزَّ وجلَّ، مرجحاً أن هذه الطريقة ستكون خطوة موفقة، وإضافة مباركة، يقدمها علماء هذا العصر لقراء القرآن الكريم⁽¹⁾.

وعلى الرغم من اختلاف العلماء المعاصرين حول هذه الفكرة؛ إلا أن أحداً لم يمنع من أن تكون مستحسنة من باب التعلم لبعض آيات القرآن الكريم؛ لفهمه وتدبر معانيه.

2. يقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَرَأْتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً...﴾ الآيات⁽²⁾.

وهذا نص آخر نحاول أن نضع فيه علامات الترقيم لنجد المعنى المراد للآيات الكريمت: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَرَأْتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً؟ إِنِّي أَرَأَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ! وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ، فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا! قَالَ: هَذَا رَبِّي؟! فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ: لَأُحِبُّ الْآفِلِينَ. فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا؛ قَالَ: هَذَا رَبِّي؟! فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ: لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ! فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً؛ قَالَ: هَذَا رَبِّي؟! هَذَا أَكْبَرُ! فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ: يَا قَوْمِ، إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ؛ إِنِّي وَجْهَتُ وَجْهِي لِلذِّي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حَنِيفًا، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ.﴾

(1) ينظر: <https://www.nashiri.net/articles/religious-articles/2773-c---v15-2773.html> تاريخ الزيارة

2021/3/18

(2) سورة الأنعام، الآية: 74-79

وبوسع القارئ أن يقرأ الآيات قراءة تعبيرية يستخدم فيها نغمة الصوت للتعبير عن إشارات الاستفهام وإشارات التعجب! ليصبح المعنى واضحاً دون مزيد من الشرح والإيضاح! فإذا تمّت قراءة النص من دون إشارات استفهام قد يصبح المعنى أن إبراهيم اعتقد أن الكوكب والقمر والشمس أرباباً له من دون الله! وهذا المعنى فاسد؛ لأن الله عز وجل قد أتى إبراهيم رشده - وهو كمال النضج في التفكير والعقل - في مرحلة مبكرة، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾⁽¹⁾، وإذا قرأناها بإشارات الاستفهام يتبين أن إبراهيم كان محاوراً قومه يسألهم عن صلاحية الكوكب والقمر والشمس للربوبية؛ فيصبح المعنى: أتحبون أن يكون هذا ربي؟ وقد ذكر هذا المعنى غير واحد من المفسرين، "وقيل: هو على معنى الاستفهام والتوبيخ، مُكْرِماً لفعالهم. والمعنى: أهذا ربي؟! أو مثل هذا يكون رباً؟! فحذف الهمزة"⁽²⁾، فانظر كيف اختلف المعنى كلياً مع استخدام علامات الترقيم في قراءة تعبيرية مقترحة⁽³⁾.

وفي مقالة بقلم الأستاذ أحمد رباح بعنوان: "أثر النبرة الصوتية في التلاوة القرآنية" أورد العديد من الأمثلة للآيات القرآنية التي توضحها علامات الترقيم⁽⁴⁾، ومنها:

3. ﴿قُلْ: لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ؟ سَيَقُولُونَ: لِلَّهِ!! قُلْ: أَفَلَا تَذَكَّرُونَ؟! قُلْ: مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ؟ سَيَقُولُونَ: لِلَّهِ!! قُلْ: أَفَلَا تَتَّقُونَ؟! قُلْ: مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ؟ سَيَقُولُونَ: لِلَّهِ!! قُلْ: فَأَنَّى تُسْحَرُونَ؟!﴾⁽⁵⁾.

(1) سورة الأنبياء، الآية: 51

(2) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 4/ 447.

(3) ولعل تغيير المعنى يظهر بوضوح عند نقل النص القرآني إلى لغة أخرى يترجم إليها تفسيراً، فترجمة هذه الآية من دون علامات ترقيم ستكون على الشكل الآتي: فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَارِزَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ؛

(And when he saw the sun rising, he said, "This is my lord; this is greater")

بعد الكتابة التعبيرية وعلامات الترقيم ستصبح الترجمة: فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَارِزَةً؛ قَالَ: هَذَا رَبِّي؟ هَذَا أَكْبَرُ!

(And when he saw the sun rising, he said, "is This my lord ? is this greater ?)."

(4) ينظر: رباح، أحمد، أثر النبرة الصوتية في التلاوة القرآنية، تاريخ الزيارة 2021/3/23

<http://www.ahmadrabah.com/site/article/52>

(5) سورة المؤمنون، الآية: 84-89.

4. ﴿قُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ، اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ؟﴾
 أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ؟ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ، مَا
 كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا؟ أَلَيْسَ اللَّهُ بِبَلِّ لَكُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ! أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا؟
 وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا؟ وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِي؟ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا؟ أَلَيْسَ اللَّهُ بِبَلِّ
 أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ!﴾⁽¹⁾.

6. ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ: يَا أَهْلَ يَثْرِبَ، لَا مَقَامَ لَكُمْ، فَارْجِعُوا! وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ
 مِنْهُمُ النَّبِيَّ، يَقُولُونَ: إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ! وَمَا بَعُورَةٌ! إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا!﴾⁽²⁾.

7. ﴿وَتَفْحٌ فِي الصُّورِ، فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاتِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ، قَالُوا: يَا وَيْلَنَا! مَنْ
 بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا؟ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ، وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ، إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا
 هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ!﴾⁽³⁾.

(1) سورة النمل، الآية: 59-61.

(2) سورة الأحزاب، الآية: 13.

(3) سورة يس، الآية: 51-53.

الخاتمة

وبعد: فقد توصل البحث إلى النتائج والتوصيات الآتية:

• أولاً: نتائج البحث:

1. تكفل الله تعالى بسلامة النص القرآني، وبذل المسلمون منذ عصر النبوة إلى يومنا هذا جهوداً كبيرة للحفاظ على سلامة النص القرآني، حتى وصل إلينا كاملاً غير منقوص بلفظه ومعناه ونطقه وتجويده وترتيبه وتنظيمه.
2. تحمل قراءة القرآن الكريم معنىً تعبدياً، فقد دلّت آياته على فضل تلاوته، ورغب النبي ﷺ في مجالس تلاوة القرآن وتعليمه، فأضفى ذلك على التلاوة معنىً تعبدياً؛ دفع بكثير من المسلمين إلى حفظ كتاب الله تعالى وتعلمه وتعليمه بالسند المتصل إلى رسول الله ﷺ.
3. انتشر حفاظ الصحابة في الآفاق يعلمون الناس القرآن الكريم، وأقبل التابعون على مجالسهم، فكثرت حفاظ القرآن الكريم، ولم يقتصر على تلاوته بل حفظوا أوجه قراءته، واشتهر عدد كبير من الحفاظ بالقراءة والرواية، وتفرغ بعضهم للعناية بضبط القراءات وإتقانها ووضع القواعد لها والأصول؛ حتى صاروا أئمة يقتدى بهم، وانتهت أسانيد القراء العشرة إلى (28) ثمانية وعشرين من قراء التابعين! ثم اشتهر من القراء سبعة، هم: ابن عامر الشامي، وابن كثير المكي، وعاصم الكوفي، ونافع المدني، وحمزة الزيات، والكسائي، وأبو عمرو البصري.
4. انتشرت فيما بعد الإجازات القرآنية بالسند المتصل إلى رسول الله ﷺ ووضع لها علماء القراءات القرآنية المعايير العلمية، وتنوعت الإجازات القرآنية، وبرز مؤخراً توثيقها من المؤسسات القرآنية والأكاديمية والمنصات الافتراضية التي يلتقي فيها المجيز والمجاز.
5. إن من حكم إنزال القرآن الكريم أن يتدبر الناس آياته ويتفهموها ويتعقلوها ويمعنوا النظر فيها ويهتدوا بها، وإن لذلك التدبر والفهم آثاراً على التفاعل مع تلاوة القرآن والاستماع إليه.
6. للتدبر ضوابط، أولها: أن القرآن الكريم كلُّه لا يتجزأ، وثانيها: أن فهم القرآن لا بد أن يكون بالبيان النبوي القولي والعملي، وثالثها: أن القرآن لا يُفهم إلا بفقهِ اللغة

العربية ودلالاتها، ورابعها: أنه لا بد من ضبط الفهم للنص القرآني في إطار المبادئ العامة للقرآن الكريم.

7. إن للقراءة التعبيرية أثراً في التفاعل مع القرآن الكريم، وهي مهارة من مهارات القراءة الجهرية، يشترط لها الشروط الشرعية للتلاوة؛ بحيث تستهدف القراءة الصحيحة التي لا تخرج عن معانيها المرادة، وتصون معاني الآيات من سوء الفهم أو اللحن. ويترجح لدى الباحث ضرورة قراءة القرآن الكريم قراءة تعبيرية لما فيها من تفاعل القارئ مع معاني الآيات القرآنية.

8. إن كتابة علامات الترقيم في الآيات القرآنية المراد قراءتها قراءة تعبيرية أمر مستحسن، خدمةً لفهم كتاب الله عز وجل، وتيسيراً للتعلم منه وفهمه وتدبر معانيه.

9. إن مكتبتنا الإسلامية مليئة بالنماذج الحضارية للقراءة التفاعلية للقرآن الكريم؛ بدءاً من القراءة التفاعلية التي تتعلمها من النبي ﷺ، ثم تفاعل الصحابة رضي الله عنهم مع القرآن الكريم وفهمه وتدبره والعمل به، ثم اقتداء التابعين بالصحابة في فهم القرآن الكريم وتدبره والتفاعل مع معانيه... وهكذا استمر هذا التفاعل مع القرآن الكريم، حتى وصل إلى ابتكار القراءة التعبيرية واستخدام علامات الترقيم؛ لتسهيل فهم القرآن الكريم على الناس.

● ثانياً: التوصيات:

1. اعتماد تعليم القرآن الكريم وأخذ الإجازات القرآنية بالسند المتصل عبر المنصات الافتراضية ضمن معايير علمية وتقنية مقننة، من قبل الجهات المعنية بخدمة القرآن الكريم.

2. الاعتماد الأكاديمي لإجازات القرآن الكريم بما يوازي الشهادات الأكاديمية المعترف بها دولياً، وضبطها بعدد الساعات والمواد النظرية والعملية.

3. تبني مشروع كتابة المصحف الشريف باستخدام علامات الترقيم لتسهيل فهمه على الناس، بإشراف لجان تعتمدهم المؤسسات الدينية المعنية بإجازة كتابة المصاحف وتداولها.

4. إصدار تراخيص رسمية للمصاحف الإلكترونية من قِبَل المؤسسات الدينية المعنية بإجازة كتابة المصاحف وتداولها، ومطالبة المواقع الإلكترونية بعدم نشر غير المُجاز منها؛ صيانة للقرآن من التحريف والتغيير.
5. دراسة تجربة القراءة التعبيرية للنصوص القرآنية، وتنفيذها بشكل مسموع مرئي مصوّر، وأخذ الاعتماد عليها من قبل المؤسسات الدينية المعنية بإجازة كتابة المصاحف وتداولها قبل تعميمها وتداولها عبر المحطات التلفزيونية والمواقع الإلكترونية والمنصات الافتراضية.
- وبعد، فإني أقرُّ وأعترف بتقصيري، فإن أصبتُ فمن الله، وإن أخطأتُ فمن نفسي، والله من وراء القصد، وصلى الله وسلم وبارك على كامل النور سيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين.
- والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

List of Resources and References:

أولاً: المراجع المطبوعة – First: the printed references

1. القرآن الكريم.
- The Holy Qur'an
2. ابن عبد البرّ، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، 1387هـ
- Ibn Abd Al Bar, introducing the meanings and chains of referencing in Al-Muwatta, investigated by: Mustafa bin Ahmad Al Elwi, and Muhammad Abd Al Kabeer Al Bakri, Ministry of endowments and Islamic matters – Morocco, 1387 AH
3. الترمذي، الجامع الكبير سنن الترمذي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، 1395م - 1975م
- Al Tirmizi, Al Jami'a Al Kabeer Sunan Al Tirmizi, Mustafa Al Babi Al Halabi's printing house, Egypt, second edition, 1395 AH – 1975 AD
4. مالك بن أنس، موطأ الإمام مالك بن أنس، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، 1406هـ - 1985م.
- Malek Bin Anas, Muwatta Al Imam Malek Bin Anas, investigated by: Muhammad Fuad Abd Al Baqi, Dar Ihyaa Al Turath Al Arabi, Beirut, Lebanon, 1406 AH – 1985 AD.
5. الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة.
- Al Zarqani, Muhammad Abd Al Azeem, Manahel Al Irfan Fi Uloom Al Qur'an, printing house of Issa Al Babi Al Halabi & his partners, third edition.
6. البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع المسند الصحيح، "صحيح البخاري"، ط1، 1422هـ، دار طوق النجاة.
- Al Bukhari, Muhammad Bin Ismaeel, Al Jami'a Al Musnad Al Sahih, "Sahih Al Bukhari", first edition, 1422 AH, Dar Tawq Al Najat.
7. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتيقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ/1974م
- Al Soyouti, Jalal Al Din Abd Al Rahman Bin Abi Bakr, Al Itqan Fi Uloom Al Qur'an, investigated by: Muhammad Abu Al Fadel Ibrahim, General Egyptian Books Authority, edition 0, 1394 AH / 1974 AD
8. العوفي، محمد سالم، تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته، 1422هـ/2001م
- Al Oufi, Muhammad Salem, Tatawor Kitabet Almus'haf Alsharif wa

Tiba'atuhu, 1422 AH / 2001 AD

9. ابن الأثير الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م.

Ibn Al Athir Al Jazari, Alnihaya Fi Ghareeb Alhadeeth wal Athar, investigated by: Taher Ahmad Al Zawi, and Mahmoud Muhammad Al Tanahi, Almaktaba Alelmiyah - Beirut, 1399 AH - 1979 AD.

10. مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

Muslim Bin Al Hajjaj Abu Al Hussein Al Qushairi Al Nisabori, Sahih Muslim, Dar Ihya Al Turath Al Arabi, Beirut, investigated by: Muhammad Fuad Abd Al Baqi.

11. ابن الصلاح، معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر - سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت، 1406هـ - 1986م.

Ibn Al Salah, Marifet Anwa'a Uloom Al Hadith, known as Muqaddimat Ibn Al Salah, investigated by: Nour Al Din Atar, Dar Al Fikr - Syria, Dar Al Fikr Al Mu'aser - Beirut, 1406 AH - 1986 AD.

12. القسطلاني، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، المكتبة التوفيقية، القاهرة - مصر. Al Qastalani, Al Mawaheb Al Laduniya Bilminah Al Muhammadiya, Al Maktaba Al Tawfiqya, Cairo - Egypt.

13. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، دراسات في علوم القرآن الكريم، الطبعة: الثانية عشرة، 2003م.

Fahd Bin Abd Al Rahman Bin Sulaiman Al Roumi, Dirasat Fi Uloom Al Qur'an Al Karim, twelfth edition, 2003 AD.

14. محمد فاروق النبهان، المدخل إلى علوم القرآن الكريم، دار عالم القرآن، حلب، الطبعة الأولى، 1426هـ - 2005م.

Muhammad Farouq Al Nabhan, Al Madkhal Ila Uloom Al Qur'an Al Karim, Dar Alam Al Qur'an, Aleppo, first edition, 1426 AH - 2005 AD.

15. النووي، التبيان في آداب حملة القرآن، تحقيق: محمد الحجار، الطبعة: الثالثة، 1414هـ - 1994م، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

Al Nawawi, Al Tibyan Fi Adab Hamlet Al Qur'an, investigated by: Muhammad Al Hajjar, third edition, 1414 AH - 1994 AD, Dar Ibn Hazm for printing, publishing, and distribution - Beirut - Lebanon.

16. ابن الجوزي، أبو الفرج، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ.

Ibn Al Jawzi, Abu Al Faraj, Zad Al Maseer Fi Ilm Al Tafsir, investigated by: Abd Al Razzaq Al Mahdi, Dar Al Kitab Al Arabi - Beirut, first edition, 1422

AH.

17. الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1403هـ - 1983م.
Al Jarjani, Al Tareefat, Dar Al Kutob Al Ilmiya, Beirut - Lebanon, first edition, 1403 AH - 1983 AD.

18. خالد بن عبد الكريم اللاحم، مفاتيح تدبر القرآن والنجاح في الحياة، الرياض، الطبعة الأولى، 2004م.

Khaled Bin Abd Al Karim Al Lahem, Mafateh Tadabbor Al Qur'an wal Najah Fi Alhayat, Riyadh, first edition, 2004 AD.

19. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة، 1407هـ.

Al Zamakhshari, Al Kashaf An Haqa'eq Ghawamed Al Tanzeel, Dar Al Kitab Al Arabi - Beirut, third edition, 1407 AH.

20. مجموعة من المؤلفين: (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.

A group of authors: (Ibrahim Mustafa, Ahmad Al Zayat, Hamed Abd Al Qader, Muhammad Al Najjar), Al Mujam Al Waseet, Arabic Language Academy in Cairo, Dar Al Dawa.

21. ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ط: 1984م، الدار التونسية، تونس.
Ibn Ashour, Muhammad Al Taher, Al Tahrir Wa Al Tanwir, edition 0, 1984 AD, Al Dar Al Tunisiyah, Tunisia.

22. الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1415هـ - 1995م.

Al Shanqiti, Adwaa Al Bayan Fi Idah Al Qur'an Bil Qur'an, Dar Al Fikr for printing and publishing, Beirut, Lebanon, 1415 AH - 1995 AD

23. أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، دار الحديث - القاهرة، الطبعة الأولى، 1416هـ - 1995م

Ahmad Bin Hanbal, Musnad Al Imam Ahmad Bin Hanbal, Dar Al Hadith - Cairo, first edition, 1416 AH - 1995 AD

24. أحمد بن حنبل، أصول السنة، دار المنار - الخرج - السعودية، الطبعة: الأولى، 1411هـ.
Ahmad Bin Hanbal, Usool Al Sunnah, Dar Al Manar - Al Kharj - Saudi Arabia, first edition, 1411 AH.

25. خالد عبد الرحمن العك، أصول التفسير وقواعده، ط: الثانية، 1406هـ، دار النفايس، بيروت.
Khaled Abd Al Rahman Al Ak, Usool Al Tafseer wa Qawa'iduhu, second edition, 1406 AH, Dar Al Nafa'es, Beirut.

26. رقية طه جابر العلواني، قراءة في ضوابط التأويل وأبعادها المنهجية في الدراسات القرآنية المعاصرة، بحث ألقى في ندوة دراسة التطورات الحديثة في الدراسات القرآنية المعاصرة في بيروت 11-

- 12 شباط 2006 م.
- Ruqaya Taha Jaber Al Elwani, Qira'a Fi Dawabet Al Ta'weel wa Ab'aduha Al Manhajiya Fi Al Dirasat Al Qur'aniya Al Mu'asira, a research presented in a Symposium about studying the new development in the current Qur'anic studies in Beirut 11 – 12 February 2006 AD.
27. محمد سعيد العشماوي، معالم الإسلام، القاهرة، 1989م.
- Muhammad Saeed Al Ashmawi, Ma'alem Al Islam, Cairo, 1989 AD.
28. عمر محمد الحسن، مفهوم القراءة الجهرية، مقالة في مدونة مهارات القراءة، نشرت 2013/4/22م.
- Omar Muhammad Al Hasan, Mafhoum Al Qira'a Al Jahriya, an article in the blog of the reading skills, published on 22/4/2013.
29. عطية قابل نصر، غاية المرید في علم التجويد، دار الحرمين القاهرة مصر سنة 1994 م الطبعة الرابعة.
- Atiyah Qabel Nasr, Ghayat Al Mureed Fi Ilm Al Tajweed, Dar Al Haramain, Cairo, Egypt 1994, fourth edition.
30. ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، دار إحياء الكتب العربية (فيصل عيسى البابي الحلبي)، د.ت
- Ibn Maja, Muhammad Bin Yazid Al Qazwini, Sunan Ibn Maja, Dar Ihya'a Al Kutob Al Arabiya (Faisal Issa Al Babi Al Halabi), D.T
31. الحاكم، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 1411هـ – 1990م.
- Al Hakem, Muhammad Bin Abd Allah Al Hakem Al Nisabori, Al Mustadrak Ala Al Sahihain, Dar Al Kutob Al Ilmiya, Beirut, first edition, 1411 AH – 1990 AD.
32. ابن الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، تحقيق: محي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1971م.
- Ibn Al Anbari, Idah Al Waqf wal Ibtida'a Fi Kitab Allah Azza wa Jal, investigated by: Muhi Al Din Abd Al Rahman Ramadan, printings of The Arabic Language Academy, Damascus, 1971 AD.
33. ابن الجزري، طبية النشر في القراءات العشر، تحقيق الشيخ علي محمد الضباع مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي وأولاده مصر. الطبعة الأولى 1950م.
- Ibn Al Jazari, Tayebat Al Nashr Fi Al Qira'at Al Ashr, investigated by by Shaikh Ali Muhammad Al Dabba'a, bookshop and printing house of Mustafa Al Halabi & his sons, Egypt, first edition, 1950 AD.
34. الدوسري، إبراهيم بن سعيد، إبراز المعاني بالأداء القرآني، دار الحضارة للنشر والتوزيع.
- Al Dosari, Ibrahim Bin Saeed, Ibraz Al Ma'ani Bil Ada'a Al Qur'ani, Dar Al

Hadara for publishing & distribution.

35. الزركشي، بدر الدين محمد، البرهان في علوم القرآن، الطبعة الأولى، 1988م، دار الفكر، بيروت لبنان.

Al Zarkashi, Badr Al Din Muhammad, Al Burhan Fi Uloom Al Qur'an, first edition, 1988 AD, Dar Al Fikr, Beirut, Lebanon.

36. محمد مكي نصر، القول المفيد، المكتبة العلمية لاهور الهند لا.ت.

Muhammad Makki Nasr, Al Qawl Al Mufeed, Al Maktaba Al Ilmiya, Lahore, India. La.T.

37. عبد الكريم محمد يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم؛ غرضه، إعرابه، مطبوع سنة 2000 في مطبعة الشام

Abd Al Karim Muhammad Yusuf, Uslub Al Istifham Fi Al Qur'an Al Karim: Gharaduhu, I'arabuhu, printed in 2000 in Al Sham printing house.

38. محمد محمود الحسنوي، الفاصلة في القرآن، الطبعة الثانية، سنة 2000، دار عمار، سورية.

Muhammad Mahmoud Al Hasnawi, Al Fasila Fi Al Qur'an, second edition, 2000, Dar Ammar, Syria.

39. وليد بن حزام بن كديميس العتيبي، التعجب في القرآن الكريم دراسة تفسيرية موضوعية، تحقيق: أحمد سلامة أبو الفتوح، نشر جامعة محمد بن سعود سنة 2012م.

Walid Bin Hizam Bin Kadimis Al Otaibi, Al Ta'ajjob Fi Al Qur'an Al Karim Dirasa Tafsiriya Mawduiyya, investigated by: Ahmad Salama Abu Al Futouh, published by the University of Muhammad Bin Su'oud in 2012 AD.

40. محمد بن حبان البُستي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لتحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، 1414هـ - 1993م.

Muhammad Bin Habban Al Busti, Sahih Ibn Habban Bitartib Ibn Balban, investigated by: Shu'aib Al Arna'out, Al Risala Institution, Beirut, second edition, 1414 AH - 1993 AD.

41. أبو داود، سنن أبي داود السجستاني، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، 1430هـ - 2009م

Abu Dawoud, Sunan Abi Dawoud Al Sijistani, Dar Al Risala Al Alamiya, first edition, 1430 AH - 2009 AD

42. الحطاب، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، دار الفكر، الطبعة: الثالثة، 1412هـ - 1992م.

Al Hattab, Mawaheb Al Jalil Fi Sharh Mukhtasar Khalil, Dar Al Fikr, third edition, 1412 AH - 1992 AD.

43. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن المعروف بـ "تفسير الطبري"، تحقيق أحمد شاكر، ط1 مؤسسة الرسالة، بيروت 2000م

Al Tabari, Muhammad Bin Jarir, Jami'a Al Bayan Fi Ta'weel Al Qur'an Al Ma'rouf bi "Tafsir Al Tabari", investigated by: Ahmad Shaker, first edition, Al Risala Institution, Beirut 2000 AD

44. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1420هـ - 1999م.

Ibn Kathir, Ismail Bin Omar Bin Kathir, Tafsir Al Qur'an Al Azim, investigated by: Sami Bin Muhammad Salama, Dar Tayba for publishing & distribution, second edition, 1420 AH – 1999 AD.

45. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور في التاويل بالمأثور، دار الفكر - بيروت.

Al Suyouti, Jalal Al Din Abd Al Rahman Bin Abi Bakir, Al Dur Al Manthour Fi Al Ta'weel Bil Ma'thour, Dar Al Fikr – Beirut.

46. النووي، المجموع شرح المذهب، دار الفكر.

Al Nawawi, Al Majmou'a Sharh Al Muhadhab, Dar Al Fikr.

47. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن، المحقق: هشام سمير البخاري دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة: 2003م.

Al Qurtubi, Abu Abd Allah Muhammad Bin Ahmad Shams Al Din, Al Jami'a Li Ahkam Al Qur'an Al Karim, investigated by: Hisham Samir Al Bukhari, Dar Alam Al Kutob, Riyadh, edition 0, 2003.

ثانياً: المراجع الإلكترونية - Second: E-References

48. موقع مجلة كلية العلوم الإسلامية، coism.mosuljournals.com

The website of the magazine of the Islamic Sciences University, coism.mosuljournals.com

49. موقع مداد، /http://midad.com/lesson/

Midad website, http://midad.com/lesson/

50. الموقع الرسمي للمجلس العالمي لشيخ الإقراء www.aleqraa.com

The official website for the international council of recitation Shaikhs www.aleqraa.com

51. موقع https://educapsy.com/services/comprehension-lecture-403

Website: https://educapsy.com/services/comprehension-lecture-403

52. موقع https://lahodod.blogspot.com/2015/08/blog-post_777.html

Website: https://lahodod.blogspot.com/2015/08/blog-post_777.html

53. موقع: ايرينا مورجونوفا، استشارة لأولياء الأمور بعنوان: (كيف تعلم الطفل قراءة الشعر بالتعبير) https://bykm.ru/ar/dokumenty-dou

Website: Arena Morgonova, a consultation for parents, titled: "How to teach a child to read poetry with expression" https://bykm.ru/ar/dokumenty-dou

54. موقع: الإدريسي، عبد السلام الهبتي، طرق الأداء الصوتي الأثر النفسي؛ https://www.dr-habti.com/index.php/2013-11-24-14-10-39

Website: Al Edrisi, Abd Al Salam Al Habti, ways of vocal performance, the

psychological effect; <https://www.dr-habti.com/index.php/2013-11-24-14-10-39>
55. موقع <https://www.nashiri.net/articles/religious-articles/2773-c---v15-2773.html>

The website: <https://www.nashiri.net/articles/religious-articles/2773-c---v15-2773.html>

56. موقع: أحمد رباح، أثر النبرة الصوتية في التلاوة القرآنية،
<http://www.ahmadrabah.com/site/article/52>

Website: Ahmad Rabah, The impact of the vocal tone in the Qur'anic recitation,
<http://www.ahmadrabah.com/site/article/52>

ريادة الأعمال ودورها في دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية

دراسة في البيئة الريادية في العراق ومصر وتونس

Entrepreneurship and its role in supporting the economy and achieving development

A study in the entrepreneurial environment in Iraq, Egypt and Tunisia

محمد زكي ورد MOHAMMED ZAKI WARD

حمزه كاظم رشاك HAMZA KADHIM RISHAG

المستخلص :

يتمثل الغرض من هذه الدراسة هو معرفة ريادة الأعمال ودورها في دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية في البيئة الريادية في العراق ومصر وتونس ، ونظرا لصعوبة اجراء الحصر الشامل لكافة أفراد مجتمع الدراسة قد تكونت عينة الدراسة من (300) فرد من أصحاب المشروعات والاعمال الريادية في كلا من العراق ومصر وتونس وهم من أجابوا علي أسئلة استمارة الاستبيان الالكتروني وقد تم إختيارهم بالطريقة العمدية وهي التي يتم اختيار عناصرها بشكل مقصود من قبل البحث حيث يخدم هؤلاء الأفراد هدف البحث، وكانت من اهم النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة ارتفاع مستوي وجود المبادرات في مشروعات ريادة الاعمال من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة، ارتفاع مستوي قدرة المؤسسة على تحمل المخاطرة في مشروعات ريادة الأعمال من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة ، ارتفاع مستوي جذب الفرص في مشروعات ريادة الاعمال من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة ، ارتفاع مستوي الإبداع في مشروعات ريادة الأعمال من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة ، بناء علي ذلك اوصت الدراسة بعدة توصيات كان من اهمها ضرورة العمل على التوصل إلى اتفاق مجتمعي حول مفهوم ريادة الأعمال وأهميتها للمجتمع ، العمل على زيادة استيعاب وتقبل المجتمع المحلي لمشروعات ريادة الأعمال من خلال نشر الأفكار والمبادرات والتوعية بها وبفوائدها ، تشجيع المنظمات الاجتماعية المحلية على استيعاب ودعم وتنفيذ أنشطة ريادة الأعمال علي نطاق واسع ، العمل على تعزيز الابتكار والإبداع بمشروعات ريادة الأعمال على المستوى المحلي، وتوفير الدعم لرواد الأعمال لتطوير ابتكاراتهم وإبداعاتهم

Abstract

The purpose of this study is to know entrepreneurship and its role in supporting the economy and achieving development in the entrepreneurial environment in Iraq, Egypt and Tunisia, and given the difficulty of conducting a comprehensive enumeration of all members of the study community, the study sample consisted of (300) individuals of entrepreneurs and entrepreneurial businesses in each of Iraq Egypt and Tunisia are the ones who answered the questions of the electronic questionnaire, and they were chosen by the deliberate method, which is the deliberate choice of its components by the research, as these individuals serve the purpose of the research, and one of the most important findings of this study was the high level of the presence of initiatives in entrepreneurship projects From the point of view of the study sample, the high level of the institution's ability to take risks in entrepreneurship projects from the viewpoint of the study sample, the high level of attracting opportunities in the entrepreneurship projects from the viewpoint of the study sample members, the high level of creativity in the entrepreneurship projects from the viewpoint of Individuals of the study sample, based on that, the study recommended several recommendations, the most important of which was the need to work on reaching a community agreement on the concept of entrepreneurship and its importance to society. Increase the understanding and acceptance of the local community for entrepreneurship projects by spreading ideas and initiatives and awareness about them and their benefits, encouraging local social organizations to absorb, support and implement entrepreneurship activities on a large scale, work to enhance innovation and creativity in entrepreneurship projects at the local level, and provide support to entrepreneurs To develop their innovations and creativity

اولا : المقدمة

تمثل الريادة النشاط الذي ينشأ ويدير منظمة جديدة من أجل استثمار فرصة مبتكرة ومتفردة ، وهذا ما يطلق عليه بالريادة الخارجية ، كما تكون الريادة ضمن المنظمة القائمة و تمثل عندها مغامرة جديدة من خلال إيجاد أعمال جديدة أو إعادة التجديد الاستراتيجي فيها وهذا ما يدعى بالريادة الداخلية أو ريادة الشركة . وقد أصبحت "ريادة الشركة وسيلة حيوية للمنظمات القائمة كي تستمر في اكتشاف وأستثمار الفرص من أجل تحرك المنظمات والأفراد الى حالة جديدة من الوجود ، ولا سيما بعد أن ازدادت حاجة المنظمات لتكون أكثر مبتكرة من أجل البقاء وتسريع النمو في بيئة عالمية شديدة التنافس والتغير الحركي وزيادة مستوى اللاتأكد " .

ويساهم أملاك الأبداع والقدرة على الأبتكار في إنشاء مشروعات ريادية شكلت العامل الأساسي في النمو الاقتصادي سواء كان ذلك ماديا عن طريق زيادة الناتج المحلي من خلال توفير فرص العمل أو معنويا" عن طريق رفع مستوى قدرة رأس المال البشري ومن ثم تحقيق التنمية المستدامة. وتواجه المجتمعات العربية تحديات كبيرة صوب تحقيق التنمية بأوجهها المختلفة ، تحتاج فيها الى دعم وتوفير البنية التحتية للمشروعات الريادية كونها أداة مهمة في تحسين مستوى المجتمعات الفقيرة عن طريق استثمار الطاقات والامكانيات وتطوير الخبرات والمهارات لذلك كانت محور أهتمام الدول الكبيرة في السنوات الأخيرة التي أصبح فيها الرياديون ومشاريعهم قادة الصناعة في العالم مما غير من مستوى حياة تلك الدول ، وما كان ليحصل هذا لولا تحفيز وتوفير وسائل الاستقرار والنمو لتلك المشروعات. وهذا ما تحتاجه الدول العربية ولا سيما في ظل أقتصاداتها الحالية وما يحيط بها من أزمات مالية . وقد تناول البحث الحالي مفهوم وأهمية الريادة ودور وأهمية وخصائص المشروعات الريادية في تنمية المجتمع وكيفية تعزيز ذلك .

ثانيا : المشكلة

تعد ريادة الأعمال الحل لرفع تحديات التنمية المستدامة، والتي تتطلب تحسين ظروف المعيشة لجميع الأفراد دون زيادة في استخدام الموارد الطبيعية باستدامة فعالة قادرة على حفظ الموارد للأجيال القادمة، حيث أن حضارات الأمم أصبحت تقاس بمستوى دخل الفرد بعيداً عن تنمية خصائصه ومزاياه وإسهاماته الإنسانية.

وهنا يجب أن يولد التوجه نحو التنمية الشاملة بالمستوى التكنولوجي بهدف الوصول إلى علاقة أكثر ملاءمة بين التكلفة والعائد، والمستوى الاقتصادي، ويتمثل في التوصل إلى طرق أكثر إنتاجية بالتخطيط، وتوزيع العائد، والمستوى الاجتماعي من خلال تحريك النظام الاجتماعي وتوسيع مجالات العلاقات والوعي والمسؤولية.

تهدف التنمية الى تشجيع أبناء المجتمع على التغيير والانتقال إلى وضع أكثر تطوراً ونشر القيم والعادات والتقاليد السامية وأهمها التعاون والصدق والالتزام بأداء المهام وانجاز الأعمال ومحاربة المشكلات التي تركها الوضع الاقتصادي المتدهور كالبطالة والهجرة الداخلية، وتحسين الوضع الاجتماعي لأبناء المجتمع ورفع المستوى المعيشي بزيادة الأعمال من خلال تنظيم وإدارة تحديات اجتماعية تحقق تغييراً اجتماعياً و اقتصادياً مطلوباً يقاس بالريخ المادي و بالقيمة الاجتماعية باستخدام الأساليب الإبداعية والمبتكرة لتنمية المشروعات والمؤسسات التي تحقق تأثير اجتماعي واسع النطاق، وتضمن تعزيزاً جلياً للرخاء الاقتصادي المشترك والقضاء التدريجي على الفقر المدقع .

لاشك ان مصطلح رياده الاعمال شهد تناولا كبيرا خلال الفترة الماضية ليس فقط علي الصعيد العالمي فحسب، بل ايضا علي الصعيد المصري و العراقي و التونسي ، بالاضافة الي ان كافه الدول اصبحت تولي ملف رياده الاعمال اهتماما كبيرا بما ينعكس علي تحقيقها للتنمية المستدامة ، وفي هذا السياق فان رياده الاعمال اصبحت مجالا قويا ومعبرا نحو تحقيق التنمية المستدامة، وهذا بالتأكيد راجع لقدرتها علي إحداث تأثيرا إيجابيا داخل مجتمع الأعمال العالمي، هذا بالاضافة لما تقدمه من اطرا جديده للابتكار والتنمية ، وقدرتها علي ان تقدم حلولا واقعيه تتماشى مع كافه المشكلات والتحديات الاقتصادية في كافه قطاعات الاقتصاد الان عالميا.

و بناء ا علي ذلك تتمثل المشكلة البحثية في التساؤل الآتي :

كيف يمكن تعزيز دور المشروعات الريادية في دعم الاقتصاد و تحقيق التنمية

داخل بيئة مصر و العراق و تونس ؟

ثالثا : الأهمية

- تأطير مفاهيمي لمفهوم الريادة و ريادي الأعمال .

- التركيز على البيئة الريادية في العراق ومصر وتونس بشقيها الداخلي والخارجي.

- تحديد خصائص ودور المشروعات الريادية في التنمية .
- تناول أهم المعوقات التي تعترض المشروعات الريادية ، وكيفية تعزيز دورها .

رابعاً : الاهداف

تتمثل أهمية البحث من خلال ربطه بين دور المشروعات الريادية ومستوى تهيئة البنية التحتية والدعم المناسب لنشؤها وتطورها وبين تحسين أوجه التنمية المختلفة لا سيما الاقتصادية في العراق ومصر وتونس .

خامساً : الفروض

الفرض الرئيسي الاول : يوجد اثر ذو دلالة احصائية لريادة الاعمال علي دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية

الفرض الرئيسي الثاني : لا توجد فروق ذو دلالة احصائية بين تأثير ريادة الاعمال في دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية بين العراق ومصر وتونس.

ومنهم ينبثق الفروض الفرعية الاتية :

الفرض الفرعي الاول : يوجد اثر ذو دلالة احصائية لوجود المبادرات علي دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية

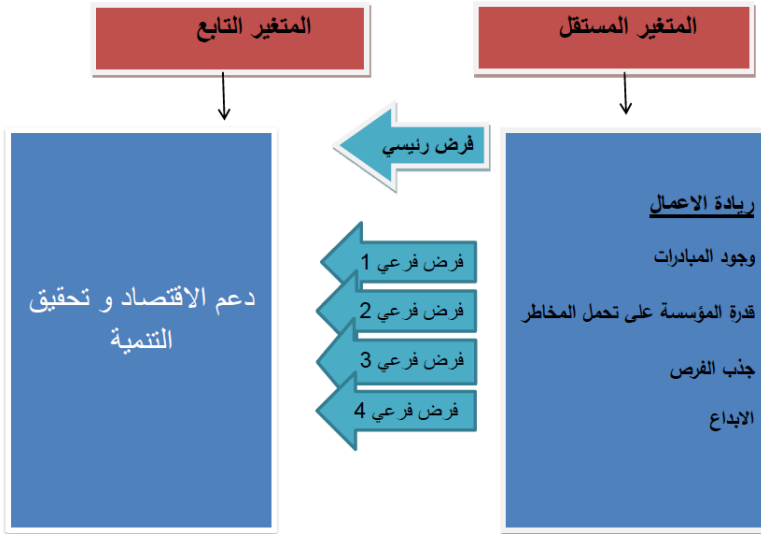
الفرض الفرعي الثاني : يوجد اثر ذو دلالة احصائية لقدرة المؤسسة على تحمل المخاطر علي دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية

الفرض الفرعي الثالث : يوجد اثر ذو دلالة احصائية لجذب الفرص علي دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية

الفرض الفرعي الرابع: يوجد اثر ذو دلالة احصائية للأبداع علي دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية

سادسا : هيكل الفروض

شكل رقم (1) هيكل متغيرات الدراسة



المصدر : - اعداد الباحث

سابعا : الدراسات السابقة و الفجوة البحثية

1- دراسة : خالد حسن عبد الصمد و مسعودة علي محمد بلحاج. (2020)

بعنوان : واقع تعليم ريادة الأعمال والمشروعات الصغرى في جامعة سبها دراسة استطلاعية لعينة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة

هدفت الدراسة للوصول إلى واقع ومعوقات تعليم ريادة الأعمال والمشروعات الصغرى في جامعة سبها حيث كانت عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة سبها واعتمدت الدراسة على الاستبانة الالكترونية لجمع البيانات الأولية وتم استخدام التحليل الوصفي لتحليل البيانات وكانت أهم النتائج ان الجامعة تفتقر إلى برامج تعليمية وكذلك مقررات ومضردات لتعليم ريادة الأعمال ومن أهم المعوقات لتعليم ريادة الأعمال قلة الكوادر البشرية والمادية وأوصت الدراسة بضرورة تبني وصياغة

إستراتيجية تتضمن الأهداف والسياسات والإجراءات والخطط التنفيذية لتفعيل تدريس
ريادة الأعمال بالجامعات الليبية و اعتماد مقررات لتعليم ريادة الأعمال بأقسام الكليات.

-2 دراسة : Aldammagh, Z. J., Abdalmenem, S. A., & Al Shobaki, M. J. (2020)

بعنوان : Business Incubators and Their Role in Entrepreneurship of Small Enterprises

الهدف من هذا البحث هو دراسة حاضنات الأعمال ودورها في ريادة الأعمال
للمؤسسات الصغيرة. الباحثون ، استخدم المنهج الوصفي والتحليلي في إجراء الدراسة. تم
تطبيق الاستبيان كأداة لجمع المعلومات حول اختيار عينة عشوائية مكونة من (35) فرد
موزعة على رواد المشاريع الصغيرة الباحثين
وصلت إلى النتائج الرئيسية التالية :

1. هناك تأثير إيجابي بين حاضنات الأعمال وريادة المشاريع الصغيرة.
2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الوعي المعرفي وريادة المشاريع الصغيرة.
3. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين البنية التحتية وريادة الأعمال للمؤسسات
الصغيرة.
4. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدعم المالي وريادة الأعمال للمؤسسات
الصغيرة.

-3 دراسة : Korosteleva, J., & Stępień-Baig, P. (2020)

بعنوان : Climbing the poverty ladder: the role of entrepreneurship and
gender in alleviating poverty in transition economies

تستكشف هذه الدراسة العلاقة بين التخفيف من حدة الفقر وريادة الأعمال
والنوع الاجتماعي. نحن نوسع فهم الآلية التي من المحتمل أن تسهم عملية ريادة الأعمال
من خلالها في الحد من الفقر في هذه المنطقة ، والتمييز بين العمل الحر وملكية الأعمال ،
مع اعتبار الأخير ريادة أعمال شومبيتر. تقدم الدراسة بعض النتائج الشيقة التي تلقي
الضوء على الدور المهم الذي تلعبه المرأة في تشكيل علاقة ريادة الأعمال بالفقر.

4- دراسة : (2020) Terziev, V., Bencheva, N., Stoeva, T., & Georgiev, M.

بعنوان : Developing social entrepreneurship in the EU: a cross-country analysis .

تناقش هذه الدراسة تطور النموذج الاجتماعي الأوروبي على مفهوم زيادة الأعمال الاجتماعية. المفهوم له مساهمة كبيرة في تطوير الاقتصاد الاجتماعي الأوروبي. تتمتع قيادة الأعمال الاجتماعية بإمكانيات ملحوظة ، من خلال حلولها المبتكرة ، للعب دور لا غنى عنه في التماسك الاجتماعي للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي. يساهم تطوير الاقتصاد الاجتماعي في الاتحاد الأوروبي بشكل كبير في خلق فرص العمل ، والنمو المستدام ، وتوزيع أكثر عدلاً للدخل والثروة. بفضل القطاع الاجتماعي ، من الممكن الجمع بين الربحية والاندماج الاجتماعي وتحقيق التوافق بين الخدمات والاحتياجات في القطاعين العام والخاص. من الضروري أن يظهر هذا القطاع ، مقارنة بالقطاعات الأخرى ، إمكاناته الاقتصادية والاجتماعية لمعالجة الأزمة الاقتصادية بشكل أفضل. لذلك ، تحصل على المزيد والمزيد من الدعم للتنمية في جميع دول الاتحاد الأوروبي تقريباً. ومع ذلك ، هناك اختلافات كبيرة في نطاق وحجم تنمية الاقتصاد الاجتماعي داخل الاتحاد الأوروبي. الغرض من هذه الدراسة هو دراسة حالة وتطور قيادة الأعمال الاجتماعية على أساس نماذج وطنية مختلفة في ستة دول في الاتحاد الأوروبي. تستند غالبية الدراسة إلى نتائج التحليل المقارن لتقييم الخبراء الذين يشغلون مناصب مختلفة في هيكل الاقتصاد الاجتماعي للبلدان الأوروبية التالية: اليونان وبلغاريا وأيرلندا وإيطاليا ومالطا واستونيا.

5- دراسة : (2020) Galvão, A. R., Marques, C. S., Ferreira, J. J., & Braga, V.

بعنوان : Stakeholders' role in entrepreneurship education and training programmes with impacts on regional development

الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو فهم دور أصحاب المصلحة الرئيسيين في برامج تعليم وتدريب قيادة الأعمال ، وتصورات هذه الكيانات لتأثير البرامج على التنمية الإقليمية. تضمن هذا البحث مقابلات شبه منظمة مع مختلف أصحاب المصلحة المشاركين في برنامج تعليم وتدريب قيادة الأعمال في منطقة منخفضة الكثافة. تظهر النتائج ، أولاً ، أن المشاركة النشطة لأصحاب المصلحة في برامج قيادة الأعمال مهمة لضمان استدامتها. ثانياً ، يعد إنشاء شبكة بين أصحاب المصلحة هؤلاء أمراً أساسياً لضمان مزيد من التفاعل

والقرب من رواد الأعمال المشاركين. أخيراً ، يمكن أن يكون لبرامج التعليم والتدريب الخاصة بريادة الأعمال عدد من التأثيرات على المناطق منخفضة الكثافة ، بما في ذلك ، من بين أمور أخرى ، الاستثمار المحلي وإنشاء أعمال تجارية ووظائف وخدمات متخصصة جديدة. تساهم نتائج هذه الدراسة في فهم أعمق لأهمية برامج التعليم والتدريب في مجال ريادة الأعمال في التنمية الإقليمية ، فضلاً عن دفع تطور نظريات أصحاب المصلحة والشبكات. فيما يتعلق بالآثار العملية ، من المتوقع أن تكون النتائج بمثابة حافز للحكومات لتطوير سياسات عامة تعزز ريادة الأعمال والبرامج التعليمية ذات الصلة. تسلط النتائج الضوء كذلك على الحاجة إلى إشراك مختلف أصحاب المصلحة الإقليميين في برامج ريادة الأعمال التي تولد أعمالاً جديدة ذات تأثيرات إيجابية على التنمية المحلية والإقليمية.

6-دراسة : Stoica, O., Roman, A., & Rusu, V. D. (2020)

بعنوان : The Nexus between Entrepreneurship and Economic Growth: A Comparative Analysis on Groups of Countries

تبحث هذه الورقة البحثية التأثير المحتمل لأنواع مختلفة من ريادة الأعمال (على وجه الخصوص ، ريادة الأعمال في المراحل المبكرة ، وريادة الأعمال المدفوعة بالفرص ، وريادة الأعمال المدفوعة بالضرورة) على النمو الاقتصادي على المستوى الوطني وتهدف إلى تحديد ما إذا كانت مساهمة ريادة الأعمال في النمو الاقتصادي يختلف باختلاف مرحلة التطور الاقتصادي للبلد. يعتمد تحليلنا التجريبي على بيانات اللوحة التي تغطي 17 عاماً (2002-2018) و 22 دولة أوروبية ، مصنفة إلى مجموعتين. تشير النتائج إلى أن الأنواع الثلاثة لريادة الأعمال لها تأثير أكبر على النمو الاقتصادي للعينة بأكملها من الدول الأوروبية ، وأن بعض أنواع ريادة الأعمال أكثر أهمية من غيرها. وجدنا أن ريادة الأعمال القائمة على الفرص وريادة الأعمال في المراحل المبكرة من العوامل الرئيسية في تحفيز النمو الاقتصادي عبر عينة من البلدان الأوروبية. تُظهر تقديراتنا أيضاً أن ريادة الأعمال المدفوعة بالفرص سيكون لها تأثير أكبر في البلدان التي تمر بمرحلة انتقالية ، بينما سيكون لريادة الأعمال المدفوعة بالضرورة تأثير أقوى في البلدان التي يقودها الابتكار. قد تكون نتائج بحثنا ذات فائدة لواقعي السياسات ، حيث يمكن أن تساعد في تحديد وتنفيذ التدابير الأكثر ملاءمة لإزالة العقبات في بيئة الاقتصاد الكلي التي يواجهها رواد الأعمال ، والتدابير اللازمة لدعم أنشطة ريادة الأعمال المبتكرة.

7-دراسة : (2020) Platzeck, B. P., & Pretorius, L.

بعنوان : Regional Cooperation in a Thriving Entrepreneurial Economy: A Holistic View on Innovation, Entrepreneurship and Economic Development

في هذا البحث ، تتحرى دور الابتكار وريادة الأعمال وكذلك مجتمعات ريادة الأعمال في عملية النمو الاقتصادي والتنمية. يركز البحث الحالي حول قضايا التنمية بقوة إما على المستوى الجزئي أو على المستوى الكلي للاقتصادات الوطنية بغض النظر عن الطبيعة الشاملة للتنمية الاقتصادية. تمثل مجتمعات ريادة الأعمال رابطاً مفاهيمياً بين المنظور الكلي للتنمية الاقتصادية والمنظور الجزئي لمبادرات ريادة الأعمال كنقطة تحول للتنمية الاقتصادية. في هذه الورقة ، نقدم البناء النظري لمجتمعات ريادة الأعمال. بالإضافة إلى ذلك ، نقدم نموذجاً نوعياً لاقتصاديات ريادة الأعمال المزدهرة باتباع منظور شامل لقضايا التنمية. يعتمد التحليل النظري على التفكير المنظومي ومقاربات الأنظمة للإدارة. سيتم استكشاف هياكل المجتمعات الريادية والتواصل بين المجتمعات الإقليمية وانعكاسها في استكشاف نظري. يعتمد البناء النظري المقدم لمجتمع ريادة الأعمال على نظرية النظم الحية. يُستنتج نموذج الأنظمة النوعية لاقتصاد ريادة الأعمال المزدهر من نموذج وصفي (نموذج الكلمة).

التعليق على الدراسات السابقة و تحديد الفجوة البحثية :

❖ أوجه الاتفاق للدراسة الحالية مع الدراسات السابقة:

يتضح من عرض هذه الدراسات العربية والأجنبية أنها تمثل إضافات حقيقية في موضوعات ريادة الأعمال و دورها في دعم الاقتصاد و تحقيق التنمية ، فكل منها يعطي اهتماماً لعدة أبعاد ، وهي تعكس تصورات هؤلاء الباحثين ، و ايضا أتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في التركيز علي أبعاد ريادة الأعمال و مدي تأثيره في اقتصاديات الدول بمختلف أنواعها لتحقيق التنمية .

❖ أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية و الدراسات السابقة و الفجوة البحثية بين

الدراسات السابقة وبين الدراسة الحالية :

❖ تركز الدراسة الحالية على ثلاث بيئات ريادية مهمة في الوطن العربي و هي مصر و

العراق و تونس

❖ لم تتجه أي من الدراسات السابقة الي الاهتمام بدراسة بيئات ريادية مختلفة معا و المقارنة الواضحة بينهم في البيانات الاحصائية

ثامنا : الخلفية النظرية للدراسة

1- ريادة الاعمال

تعتبر ريادة الأعمال من العلوم التي ظهرت قديمة ويتم تحديثها عن طريق مساهمات المفكرين في مختلف مجالات الأعمال. وتعتمد أسس ريادة الأعمال على نظرية احتكار القلة حيث اهتم مفكري الريادة بالحسابات الخاصة بأسعار المنتجات التي سوف يتم إنتاجها وكمياتها للوصول إلى القرارات المناسبة لها ، واعتبر ماركس المفكر الاقتصادي مفكري ريادة الأعمال أنهم مسؤولون عن تنفيذ التغييرات في الاقتصاد عن طريق التأثير في المجتمع & Galvão, A. R., Marques, C. S., Ferreira, J. J., & Braga, V. (2020)

Braga, V. (2020)

مفهوم ريادة الاعمال

ريادة الأعمال هي الاستعداد لإدارة وتنظيم وتطوير المشروعات بالتزامن مع التأثير بالمخاطر بهدف الوصول إلى الأرباح، وتعتمد ريادة الأعمال على المبادرة بإنشاء عمل جديد؛ عن طريق الاستفادة من الموارد المتاحة، والعمل، ورأس المال الذي يُساهم في الحصول على الربح، وتُعرف ريادة الأعمال بأنها نشاط يهتم بتأسيس الأعمال المتنوعة؛ من أجل تحقيق الربح مع تقدير المخاطرة المترتبة على ذلك ، وهي أيضا مجموعة من المهارات التي تُساهم ببدء عمل جديد؛ من خلال ربطه مع القدرة على تحقيق فرص جديدة (Galvão, A. R., Marques, C. S., Ferreira, J. J., & Braga, V. (2020)

مميزات ريادة الأعمال

يعتبر قطاع ريادة الأعمال من القطاعات الهامة ذات الأهمية الكبيرة في الاقتصاد لأنه يساعد على تطور الاقتصاد والفكر الإداري الاستراتيجي ، ومن أهم مميزات ريادة الأعمال : Terziev, V., Bencheva, N., Stoeva, T., & Georgiev, M. (2020)

- 1- تعتبر ريادة الأعمال من أهم أدوات التطور الاقتصادي حيث انها تعتبر جزءا من عوامل اتخاذ القرار واستخدام الموارد بطريقة افضل للوصول الى خدمة أو منتج جديدين.
- 2- عند اختيار أسلوب السلوك الريادي يتم الاعتماد على ريادة الأعمال في استخدام الأساسيات الخاصة بالإدارة.
- 3- تعمل ريادة الأعمال على التحفيز على الإبداع في المشاريع من خلال البحث عن فرص جديدة وتنفيذها عن طريق الاستفادة من الموارد المتاحة.
- 4- في ريادة الأعمال يتم اتخاذ بعض الاحتياطات من اجل تدعيم موقفها عند المخاطر
- 5- تساهم ريادة الأعمال في تحقيق الأرباح والمشاركة المجتمعية في المؤسسات.
- 6- في ريادة الأعمال يتم استغلال الموارد البشرية بصورة افضل لانها تحتوي على مهارات إدارية معتمدة على مبادرات الأفراد.
- 7- تقوم ريادة الأعمال بتقوية التناسق بين عملية الإنتاج والجهد الذي يتم بذله في العمل.

أهداف ريادة الاعمال

يهتم مجال ريادة الأعمال بتحقيق مجموعة من الأهداف التي تساعد على تطور العمل ومنها (Korosteleva, J., & Stępień-Baig, P. (2020) :

- 1- دعم المناخ العام في بيئة العمل لتنفيذ ريادة الأعمال في المؤسسة.
- 2- استهداف مشروعات جديدة أو أقسام إدارية جديدة في المؤسسة.
- 3- تشجيع وتدعيم أفكار ومبادرات الموظفين والعاملين في المؤسسة.
- 4- تنفيذ التفكير الاستراتيجي من حيث الحرص على مراجعة التوجهات والفرص المتاحة للمؤسسة.

أبعاد ريادة الأعمال

اهتم مفكرين وكتاب ريادة الأعمال بقياسها عن طريق استخدام العديد من الأبعاد أهمها (Aldammagh, Z. J., Abdalmenem, S. A., & Al Shobaki, M. J. (2020)

أولا وجود المبادرات : المقصود بوجود المبادرات هو دعم بيئة العمل بالأشخاص الذين لديهم فكر المبادرة وإبداء الرأي وإعطائهم يد المساعدة لاستثمار الفرص المتاحة لديهم.

ثانيا : قدرة المؤسسة على تحمل المخاطر :تحتاج القدرة على تحمل المخاطر على تعاون المؤسسات مع بعضه حتى تستطيع اكمال عوامل النقص في كل منها .

ثالثا : جذب الفرص :البحث عن الفرص الهامة والمميزة وتشجيعها ودعمها

رابعا : الابداع : الحرص على توفير الجو المناسب لمساعدة الموظفين على إخراج طاقاتهم الإبداعية ودعمها من قبل الإدارة.

2- التنمية الاقتصادية

مفهوم التنمية الاقتصادية

يشير مفهوم التنمية الاقتصادية إلى تلك العملية المنظمة التي يتم من خلالها الارتقاء بمستوى الاقتصاد الوطني على كافة الأصعدة والمستويات، وتعكس التنمية الاقتصادية التطور الحاصل في القطاع الاقتصادي سواء كان ذلك على الجانب الكمي أو النوعي، حيث تحدث نقلة نوعية اقتصادية بعد حدوث التنمية الاقتصادية ليتغير تصنيف الاقتصاد الوطني من اقتصاد منخفض إلى اقتصاد قوي، ومن اقتصاد بدائي إلى اقتصاد متطور، ولا يقتصر مفهوم التنمية الاقتصادية على جانب محدد في القطاع الاقتصادي، حيث يشمل الاقتصاد الجزئي والاقتصاد الكلي أيضاً، وظهرت الحاجة إلى حدوث التنمية الاقتصادية في الدول بعد الحرب العالمية الثانية بسبب تعرض العديد من الدول المتأثرة بالحرب إلى نكسات اقتصادية، وما سببته الحرب من استنزاف في الموارد البشرية أو في الموارد الاقتصادية لتلك الدول Stoica, O., Roman, A., & Rusu, V. D. (2020).

معايير التنمية الاقتصادية

هناك العديد من المعايير التي تُستخدم للحكم على حدوث التنمية في القطاع الاقتصادي في دولة ما، ومن أبرز هذه المعايير مقدار دخل الأفراد في المجتمع، ومعدل نمو الدخل الفردي مع تقادم السنوات، حيث إن حدوث تحسن ملموس في المستوى المعيشي لدى عامة الشعب يؤثر بشكل مباشر على الحالة الاقتصادية العامة، خاصة في البلدان النامية

التي يقل فيها الدخل الفردي، فزيادة الدخل الفردي تزداد قدرة الفرد على الإنفاق وتلبية متطلبات الحياة اليومية، ويمكن دراسة التنمية الاقتصادية في دولة ما من خلال إجراء مقارنات بين العناصر الاقتصادية في اقتصاد الدول المختلفة ببعضها، وتحديد أوجه القوة والضعف (Platzek, B. P., & Pretorius, L. (2020). أهمية التنمية الاقتصادية

- يمكن إبراز أهمية التنمية الاقتصادية من خلال دراسة تأثيراتها على المجتمعات التي يحدث فيها هذا النوع من التغيير في القطاع الاقتصادي، وتتنامى الحاجة إلى تنمية الاقتصاد الوطني في الدول بسبب قلة الموارد وحدوث زيادات في أعداد السكان، فضلاً عن وجود بعض القلاقل والحروب في العديد من دول العالم، والتي أدت إلى ضعف القطاع الاقتصادي، وزادت حاجته إلى النهوض به من جديد، وعليه فإنه أهمية التنمية الاقتصادية تكمن فيما يأتي (Stoica, O., Roman, A., & Rusu, V. D. (2020) :
- تحسين الظروف الاقتصادية للأفراد في المجتمعات الإنسانية، وإحداث نقلة نوعية في الدخل الفردي، مما يزيد من قدرة الفرد على ادخار الأموال، والتفكير في وسائل استثمارية جديدة تعود عليه بالنفع في المستقبل.
 - تحسين نوعية الحياة من خلال تمكين الأفراد من التغلب على العديد من العقبات الاجتماعية بسبب حدوث تطورات وظيفية لدى الأفراد القطاعات التي ينشطون فيها.
 - تطوير البنية التحتية في الدول وما ينشأ عن ذلك من تطوير في القطاع الصحي والتعليمي، الأمر الذي يزيد من قدرة الكوادر الطبية على علاج الأمراض، بالإضافة إلى تعزيز قدرة الكوادر التعليمية، مما يرفع مستوى الرضا لدى الأفراد في المجتمع ويمنحهم شعوراً بالراحة.
 - حدوث تغييرات في السياسات الاقتصادية المحلية والدولية، وامتلاك القدرة على التأثير في اقتصادات الدول المجاورة، فضلاً عن تطوير المنظومة التجارية وزيادة سرعة دوران عجلة الاقتصاد الوطني من خلال رفع قيمة الصادرات، وزيادة الإنتاجية في القطاع الصناعي.

- تمكين الدول من إجراء دراسات متخصصة تساعد على إيجاد حلول للمشكلات الاقتصادية المرتبطة بالتردد السكاني، ووجود الأوبئة، والأمراض المزمنة، والكوارث الطبيعية التي قد تحدث في الدولة، وما يؤثر به ذلك على الاقتصادات الوطنية.

تاسعا: أساليب تحليل البيانات

- سوف يقوم الباحث باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS لتحليل البيانات التي يتم الحصول عليها من خلال قائمة الأسئلة وذلك باستخدام الأساليب التالية :-
- معامل ألفا: لقياس الثبات والتحقيق من درجة اعتمادية المقاييس المستخدمة .
 - النسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي لتوصيف عينة الدراسة
 - معامل الانحدار الخطي البسيط : للتعرف على التأثيرات المختلفة لمتغيرات الدراسة على موضوع لدراسة.
 - تحليل التباين (ANOVA Test) : لبيان الفروق بين الدول الثلاث محور الدراسة من حيث تأثير متغير زيادة الاعمال على متغير دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية.

عاشرا : الدراسة الميدانية

مجتمع الدراسة:

- تكون مجتمع الدراسة من كافة الافراد الذين قاموا بإنشاء مشروعات وأعمال في مجال زيادة الأعمال في كلا من العراق ومصر وتونس.
- عينة الدراسة:

نظرا لصعوبة إجراء الحصر الشامل لكافة أفراد مجتمع الدراسة تم استخدام أسلوب العينات وقد تكونت عينة الدراسة من (300) فرد من أصحاب المشروعات والاعمال الريادية في كلا من العراق ومصر وتونس وهم من أجابوا علي أسئلة استمارة الاستبيان الإلكتروني وقد تم إختيارهم بالطريقة العمدية وهي التي يتم اختيار عناصرها بشكل مقصود من قبل البحث حيث يخدم هؤلاء الأفراد هدف البحث.

أداة الدراسة

قام البحث باستخدام استمارة الاستبيان الإلكتروني كأداة للدراسة الميدانية من خلال إعداد الاستبيان ومحاورة وعباراته عن طريق الاستعانة بالإطار النظري للدراسة،

الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة واشتمل الاستبيان على محورين هما (محور
ريادة الاعمال، محور دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية) وقد بلغت عدد عبارات الاستبيان
51 عبارة وتم استخدام مقياس ليكرت ذو الخمس درجات الذي يتكون من موافق
بشدة (5) ، موافق (4) ، محايد (3)، غير موافق(2) ، غير موافق بشدة (1) في
الإجابة على أسئلة محاور الدراسة
صدق الأداة:

إعتمد البحث في حساب صدق الاستبيان علي كلا من :

أ- الصدق الظاهري: وقد تم عرض الاستبيان في صورت الأولى على (5) من السادة
المحكمين، لإبداء الرأي حول موافقتهم على محاور وعبارات الاستبيان ومعرفة آرائهم
وملاحظاتهم حول مناسبة عبارات الاستبيان لمحاور وموضوع الدراسة ، ومدى
وضوح ودقة صياغة العبارات وسلامتها لغويا، وحذف وتعديل وإضافة العبارات، وفي
ضوء ذلك تم إعادة صياغة تصميم الاستبيانات في صورتها النهائية ، وبلغ إجمالي
النسبة المئوية بالموافقة على محاور وعبارات الاستبيان ما بين (90%) و(100%)
ب- الصدق الذاتي: وذلك للزيادة في التأكد من صدق الاستبيان تم حساب معامل ثبات
الاستبيان، ومن ثم حساب معامل الصدق الذاتي للاستبيان، وهو الجذر التربيعي
لمعامل الثبات، وذلك من خلال المعادلة الآتية:

$$\text{حيث معامل الصدق} = \sqrt{\frac{\text{معامل الثبات}}{0.83}} = 0.911$$

أي أن معامل الصدق الذاتي للاستبيان بلغ درجة 0.911، وهذه الدرجة
مرتفعة، وتدل على أن الاستبيان على درجة عالية من الصدق، ويصلح للتطبيق على أفراد
عينة الدراسة.

ثبات أداة الدراسة

تم حساب ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كورنباخ لإلتساق الداخلي، حيث تم
توزيع أداة الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من (30) فرد من أفراد مجتمع الدراسة
وجاءت النتائج كما يلي :

جدول (1) نتائج ثبات أداة الدراسة بإسلوب ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي

المحور	عدد الفقرات	قيمة ألفا كرونباخ
ريادة الاعمال		0.81
دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية		0.86
اجمالي استمارة الاستبيان		0.83

المصدر : بيانات عينة الدراسة

يبين جدول (1) نتائج ثبات أداة الدراسة المستخدمة، حيث أن قيمة ألفا كرونباخ لكافة محاور أداة الدراسة أكبر من 0.60 وبالتالي تبين هذه النتيجة أن أداة الدراسة علي درجة عالية من الثبات وكافية لتحقيق أغراض الدراسة.
تحليل بيانات الدراسة :

1- خصائص عينة الدراسة

■ الجنس :

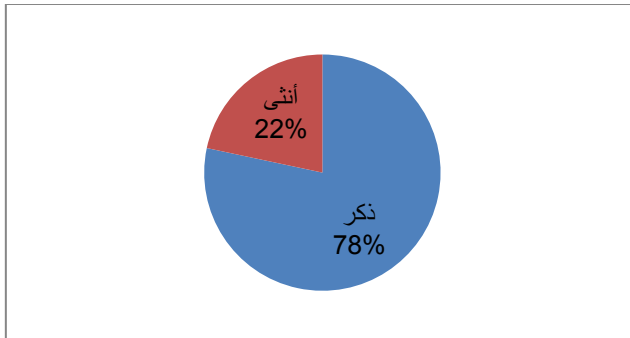
تتكون عينة الدراسة من 235 من الذكور بنسبة 78.33 % و65 من الإناث بنسبة 21.67 %.

جدول (2) توزيع عينة الدراسة وفقا للجنس

م	الجنس	العدد	النسبة %
1	ذكر	235	78.33
2	أنثى	65	21.67
	المجموع	300	100

المصدر : بيانات عينة الدراسة

شكل (1) توزيع عينة الدراسة وفقا للنوع



المصدر : بيانات عينة الدراسة

■ الفئة العمرية:

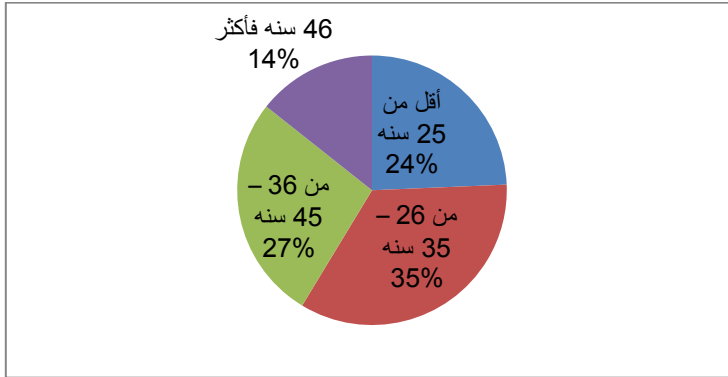
قسمت عينة الدراسة وفقاً للفئة العمرية إلى 4 فئات وبلغ عدد أفراد عينة الدراسة الأقل من 25 سنة 73 فرد بنسبة 24.33 % من عينة الدراسة بينما بلغ عدد أفراد عينة الدراسة التي تتراوح أعمارهم من 26 - 35 سنة 103 فرد بنسبة 34.33 % من عينة الدراسة في حين بلغ عدد أفراد عينة الدراسة التي تتراوح أعمارهم من 36 - 45 سنة 81 فرد بنسبة 27 % من عينة الدراسة وبلغ عدد أفراد عينة الدراسة التي تبلغ أعمارهم 46 سنة فأكثر 43 فرد بنسبة 14.34 % من عينة الدراسة.

جدول (3) توزيع عينة الدراسة وفقاً للفئة العمرية

م	الفئة العمرية	العدد	النسبة %
1	أقل من 25 سنة	73	24.33
2	من 26 - 35 سنة	103	34.33
3	من 36 - 45 سنة	81	27
4	46 سنة فأكثر	43	14.34
المجموع		300	100

المصدر: بيانات عينة الدراسة

شكل (2) توزيع عينة الدراسة وفقاً للفئة العمرية



المصدر: بيانات عينة الدراسة

■ المؤهل العلمي:

قسمت عينة الدراسة وفقاً للمؤهل العلمي إلى 4 فئات وبلغ عدد أفراد عينة الدراسة الغير حاصلين علي مؤهلات 25 فرد بنسبة 8.33 % من عينة الدراسة بينما بلغ عدد أفراد عينة الدراسة الإحصائين علي مؤهل متوسط 83 فرد بنسبة 27.67 % من

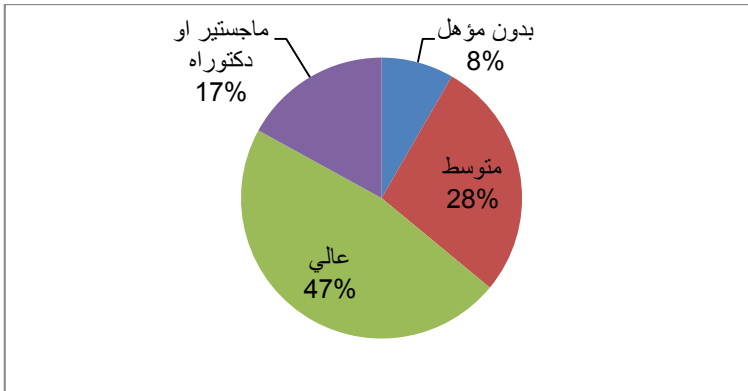
عينة الدراسة في حين بلغ عدد افراد عينة الدراسة الحاصلين علي مؤهل عالي 141 فرد بنسبة 47 % من عينة الدراسة بينما بلغ عدد افراد عينة الدراسة الحاصلين علي ماجستير أو دكتوراه 51 فرد بنسبة 17 % من عينة الدراسة.

جدول (4) توزيع عينة الدراسة وفقا للمؤهل العلمي

م	المؤهل العلمي	العدد	النسبة %
1	بدون مؤهل	25	8.33
2	متوسط	83	27.67
4	عالي	141	47
5	ماجستير او دكتوراه	51	17
	المجموع	300	100

المصدر : بيانات عينة الدراسة

شكل (3) توزيع عينة الدراسة وفقا للمؤهل العلمي



المصدر : بيانات عينة الدراسة

■ عدد سنوات عمر المشروع:

قسمت عينة الدراسة وفقا لعدد سنوات عمر المشروع إلى 4 فئات وبلغ عدد افراد عينة الدراسة الذين تبلغ عدد سنوات عمر المشروع 5 سنوات فأقل 67 فرد بنسبة 22.33 % من عينة الدراسة في حين بلغ عدد افراد عينة الدراسة الذين تبلغ عدد سنوات عمر المشروع من 6 - 10 سنوات 145 فرد بنسبة 48.33 % من عينة الدراسة بينما بلغ عدد افراد عينة الدراسة الذين تبلغ عدد سنوات عمر المشروع من 11 - 15 سنه 55 فرد بنسبة 18.34 % من عينة الدراسة في حين بلغ عدد افراد عينة الدراسة

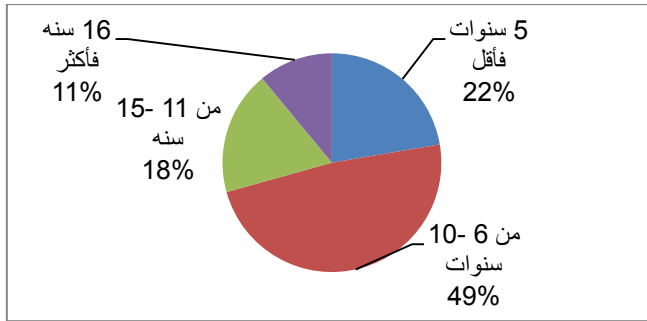
الذين تبلغ عدد سنوات عمر المشروع 16 سنة فأكثر 33 فرد بنسبة 11 % من عينة الدراسة.

جدول (5) توزيع عينة الدراسة وفقا لعدد سنوات عمر المشروع

م	سنوات عمل المشروع	العدد	النسبة %
1	5 سنوات فأقل	67	22.33
2	من 6-10 سنوات	145	48.33
3	من 11-15 سنة	55	18.34
4	16 سنة فأكثر	33	11
المجموع		300	100

المصدر : بيانات عينة الدراسة

شكل (4) توزيع عينة الدراسة وفقا لعدد سنوات عمر المشروع



المصدر : بيانات عينة الدراسة

2- محاور الاستبيان :

المحور الاول : محور زيادة الاعمال

1- وجود المبادرات

جدول (6)

الترتيب	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط	غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة		الاستجابة العيانية
				النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
2	0.874	0.11	4.37	2.67	8.00	3.67	11.00	10.67	32.00	20.00	60.00	63.00	189	ريادة الأعمال مفهوم حديثاً في المجتمع المحلي
5	0.860	0.19	1.08	2.33	7	4.00	12	13.67	41	21.33	64	58.67	176	لا يمكن اعتبار كل المنخرطين في تكوين المشروعات رواد للأعمال
7	0.855	0.09	1.07	3.00	9	3.67	11	13.00	39	23.67	71	56.67	170	هناك اتفاق مجتمعي حول معنى ريادة الأعمال
6	0.859	0.22	1.07	2.67	8	5.67	17	11.67	35	19.67	59	60.33	181	المشتقون بريادة الأعمال لديهم الخبرة المهنية.
3	0.866	0.12	1.08	1.00	3	3.00	9	15.67	47	22.67	68	57.67	173	يستوعب المجتمع المحلي مشروعات ريادة الأعمال
4	0.863	0.15	1.08	2.67	8	4.67	14	12.67	38	18.67	56	61.33	184	توجد العديد من المبادرات التي يقوم بها رواد الاعمال.
1	0.879	0.20	1.10	1.00	3	2.33	7	14.00	42	21.33	64	61.33	184	تهتم مبادرات ريادة الاعمال بتنمية المجتمع

المصدر : بيانات عينة الدراسة

عند ترتيب العبارات المتعلقة بوجود المبادرات جدول (6) من حيث درجة الأهمية النسبية (قيمة الوزن النسبي الأكبر) من وجهة نظر عينة الدراسة تبين أن عبارة (تهتم مبادرات ريادة الاعمال بتنمية المجتمع) هي أكثر العبارات أهمية بوزن نسبي بلغ 0.879 بينما كانت عبارة (هناك اتفاق مجتمعي حول معنى ريادة الاعمال) هي أقل العبارات أهمية بوزن نسبي بلغ 0.855

جدول (7) مستويات وجود المبادرات

النسبة %	المستوى
6.77	منخفض
12.90	متوسط
80.33	مرتفع
100	المجموع

المصدر : بيانات عينة الدراسة

ويتضح من جدول (7) إنه قد تم تقسيم مستوي وجود المبادرات إلى 3 مستويات (مرتفع - متوسط - منخفض) وتبين أن 80.33% من العينة محور الدراسة تقع في المستوى المرتفع بينما 12.90% تقع في المستوى المتوسط في حين يتكون المستوى المنخفض من 6.77% من العينة مما يبين ارتفاع مستوي وجود المبادرات في مشروعات ريادة الاعمال من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

2- قدرة المؤسسة علي تحمل المخاطرة

جدول (8)

الترتيب	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط	غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة		الاستجابة العكسية
				النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار			
5	0.869	0.27	4.35	1.33	4	5.67	17	9.67	29	23.67	71	59.67	179	تنتمي المنظمات المحلية لمشروعات ريادة الأعمال على نطاق واسع.
4	0.871	0.21	4.35	1.67	5	5.00	15	10.67	32	21.67	65	61.00	183	تلقم القيدات في المنظمات والمؤسسات أهداف ومشروعات ريادة الأعمال
1	0.879	0.19	4.40	2.33	7	3.33	10	9.00	27	23.00	69	62.33	187	تسعى المنظمات التي تنمي مشروعات ريادة الأعمال منقطعة المخطرة
3	0.874	0.15	4.37	1.67	5	3.67	11	11.00	33	23.33	70	60.33	181	تركز المنظمات الأهلية المحلية على تنفيذ أفكار ريادة الأعمال
7	0.859	0.16	4.30	1.67	5	6.33	19	11.67	35	21.33	64	59.00	177	يوجد اندماج كبير للمنظمات المحلية في أنشطة وبرامج ريادة الأعمال
6	0.861	0.22	4.30	2.67	8	5.00	15	11.00	33	22.00	66	59.33	178	تعمل المنظمات على تنفيذ برامج ريادة الأعمال على الرغم من ارتفاع نسبة المخطرة
2	0.876	0.13	4.38	2.33	7	4	12	8.33	25	24	72	61.33	184	يتم رواد الأعمال تنفيذ المشروعات الخاصة بهم بشكل متدرج المخطرة.

المصدر : بيانات عينة الدراسة

عند ترتيب العبارات المتعلقة بقدرة المؤسسة على تحمل المخاطرة جدول (8) من حيث درجة الأهمية النسبية (قيمة الوزن النسبي الأكبر) من وجهة نظر عينة الدراسة

تبين أن عبارة (تسعي المنظمات الي تبني مشروعات ريادة الاعمل منخفضة المخاطرة) هي أكثر العبارات أهمية بوزن نسبي بلغ 0.879 بينما كانت عبارة (يوجد اندماج كبير للمنظمات المحلية في أنشطة وبرامج ريادة الأعمال) هي أقل العبارات أهمية بوزن نسبي بلغ 0.859

جدول (9) مستويات قدرة المؤسسة على تحمل المخاطرة

النسبة %	المستوى
6.59	منخفض
10.70	متوسط
82.71	مرتفع
100	المجموع

المصدر : بيانات عينة الدراسة

ويتضح من جدول (9) إنه قد تم تقسيم قدرة المؤسسة علي تحمل المخاطرة إلى 3 مستويات (مرتفع – متوسط – منخفض) وتبين أن 82.71 % من العينة محور الدراسة تقع في المستوى المرتفع بينما 10.70 % تقع في المستوى المتوسط في حين يتكون المستوى المنخفض من 6.59 % من العينة مما يبين ارتفاع مستوي قدرة المؤسسة على تحمل المخاطرة من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

3- جذب الفرص

جدول (10)

الترتيب	الوزن النسبي	الاحراف المعيارى	المتوسط	غير		غير		محايد		مواقف		مواقف بشدة		الاستجابة العكسية
				مواقف بشدة		مواقف						مواقف بشدة		
				النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
4	0.859	0.21	4.30	3.00	9	4.67	14	10	30	24.33	73	58	174	مستوى مشروعات ريادة الأعمال بالمختص في جنب الفرص موقع
3	0.861	0.15	4.30	2.33	7.00	4.33	13.00	11.00	33.00	25.33	76.00	57.00	171.00	توجد العديد من الطرق المشعة لتطوير مشروعات ريادة الأعمال
1	0.865	0.17	4.32	2.67	8	3	9	11	34	25	76	58	173	مشروعات ريادة الأعمال على المستوى العلي تم بصورة تقليدية.
1	0.865	0.14	4.33	3.00	9	3.33	10	10.33	31	24.67	74	58.67	176	تعمل الجامعات علي ربط مشروعات التخرج بمشروعات ريادة الأعمال
2	0.863	0.19	4.31	2.00	6	4.67	14	12.33	37	22.00	66	59.00	177	مشروعات ريادة الأعمال تستهدف إعداد التغيير المجتمعي
4	0.859	0.15	4.30	2.33	7	4.67	14	11.00	33	25.00	75	57.00	171	تستهدف مشروعات ريادة الأعمال تحقيق أقصى استفادة من الموارد البشرية والقيمة المضافة
5	0.855	0.09	1.07	3.00	9	3.67	11	13.00	39	23.67	71	56.67	170	يمكن دمج ريادة الأعمال عمليات تطوير المنتج

المصدر : بيانات عينة الدراسة

عند ترتيب العبارات المتعلقة بجذب الفرص جدول (10) من حيث درجة الأهمية النسبية (قيمة الوزن النسبي الأكبر) من وجهة نظر عينة الدراسة تبين أن عبارة (تعمل الجامعات علي ربط مشروعات التخرج بمشروعات ريادة الأعمال) هي أكثر العبارات أهمية بوزن نسبي بلغ 0.865 بينما كانت عبارة (يمكن دمج ريادة الأعمال عمليات تطوير المجتمع) هي أقل العبارات أهمية بوزن نسبي بلغ 0.855

جدول (11) مستويات جذب الفرص

النسبة %	المستوى
6.67	منخفض
11.00	متوسط
82.33	مرتفع
100	المجموع

المصدر : بيانات عينة الدراسة

ويتضح من جدول (11) إنه قد تم تقسيم مستويات جذب الفرص إلى 3 مستويات (مرتفع - متوسط - منخفض) وتبين أن 82.33% من العينة محور الدراسة تقع في المستوى المرتفع بينما 11 % تقع في المستوى المتوسط في حين يتكون المستوى المنخفض من 6.67 % من العينة مما يبين ارتفاع مستوى جذب الفرص في مشروعات زيادة الاعمال من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

4- الابداع

جدول (12)

الترتيب	الوزن النسبي	الاحراف المعاري	المتوسط	غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة		الاستجابة العكسوة
				النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
6	0.864	0.14	4.32	2.33	7	4.33	13	11.33	34	23.00	69	59.00	177	توجد درجة عالية من الابتكار في مشروعات زيادة الأعمال
7	0.863	0.13	4.31	2.00	6	4.67	14	11.67	35	23.33	70	58.33	175	لا يوجد أي نوع من الابتكار المطلق في مشروعات زيادة الأعمال
5	0.865	0.18	4.32	2.33	7	3.00	9	12.67	38	24.00	72	58.00	174	ريادة الأعمال آلية تتميز بالابتكار والتجديد.
3	0.868	0.09	4.34	2.00	6.0	3.33	10.0	11.67	35.0	24.67	74.0	58.33	175.0	لا يعارض رواد الأعمال أية طرق لتطوير مشروعاتهم الربحية
1	0.879	0.06	4.39	1.00	3	2.33	7	12.67	38	24.33	73	59.67	179	الابتكار والتجديد صفة تتميز بها مشروعات زيادة الأعمال
2	0.869	0.14	4.35	2.00	6	3.33	10	12.00	36	23.33	70	59.33	178	الابتكار شرط ضروري لنجاح مشروعات زيادة الأعمال
4	0.867	0.13	4.33	1.67	5	3.00	9	13.67	41	23.67	71	58.00	174	ريادة الأعمال آلية مبتكرة لأنها تخلق العديد من الفرص المحتملة

المصدر: بيانات عينة الدراسة

عند ترتيب العبارات المتعلقة بالإبداع جدول (12) من حيث درجة الأهمية النسبية (قيمة الوزن النسبي الأكبر) من وجهة نظر عينة الدراسة تبين أن عبارة (الابتكار والتجديد صفة تتميز بها مشروعات زيادة الأعمال) هي أكثر العبارات أهمية

بوزن نسبي بلغ 0.879 بينما كانت عبارة (لا يوجد أي نوع من الابتكار المحلي في مشروعات
ريادة الأعمال) هي أقل العبارات اهمية بوزن نسبي بلغ 0.863

جدول (13) مستويات الإبداع

النسبة %	المستوى
6.09	منخفض
12.24	متوسط
81.67	مرتفع
100	المجموع

المصدر : بيانات عينة الدراسة

ويتضح من جدول (13) إنه قد تم تقسيم مستوي الإبداع إلى 3 مستويات (مرتفع - متوسط - منخفض) وتبين أن 81.67% من العينة محور الدراسة تقع في المستوى المرتفع بينما 12.24% تقع في المستوى المتوسط في حين يتكون المستوى المنخفض من 6.09 % من العينة مما يبين ارتفاع مستوي الإبداع في مشروعات ريادة الأعمال من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

جدول (14) مستويات محور ريادة الاعمال

النسبة %	المستوى
6.53	منخفض
11.79	متوسط
81.68	مرتفع
100	المجموع

المصدر : بيانات عينة الدراسة

ويتضح من جدول (14) إنه قد تم تقسيم مستوي محور ريادة الأعمال إلى 3 مستويات (مرتفع - متوسط - منخفض) وتبين أن 81.68% من العينة محور الدراسة تقع في المستوى المرتفع بينما 11.79% تقع في المستوى المتوسط في حين يتكون المستوى المنخفض من 6.53 % من العينة مما يبين ارتفاع مستوي محور ريادة الأعمال من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

المحور الثاني : دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية

جدول (15)

الترتيب	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط	غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة		الاستجابة العكسية
				النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
				4	0.862	0.13	4.310	3.00	9.00	3.67	11.00	10.33	31.00	
3	0.871	0.21	4.353	1.67	5.00	3.00	9.00	12.00	36.00	25.00	75.00	58.33	175	توجد علاقة طردية بين كل من مشروعات ريادة الأعمال والتنمية المستدامة.
7	0.855	0.19	4.273	2.67	8.00	4.33	13.00	12.33	37.00	24.33	73.00	56.33	169	تستهدف مشروعات ريادة الأعمال توفير كافة الدعم للاقتصاد.
1	0.876	0.14	4.380	1.00	3.00	4.00	12.00	10.67	32.00	24.67	74.00	59.67	179	مشروعات ريادة الأعمال تحقق تنمية في مستويات دخول الأفراد.
5	0.861	0.15	4.307	1.33	4.00	6.00	18.00	11.33	34.00	23.33	70.00	58.00	174	ضرورة وجود وعي مجتمعي تلازم مشروعات ريادة الأعمال والتنمية المستدامة.
6	0.859	0.09	4.297	3.00	9.00	3.33	10.00	12.33	37.00	23.67	71.00	57.67	173	مشروعات ريادة الأعمال تساهم في توفير كافة متطلبات التنمية الاقتصادية.
2	0.874	0.12	4.370	1.00	3.00	3.00	9.00	12.33	37.00	25.33	76.00	58.33	175	يتم تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال مشروعات ريادة الأعمال.

المصدر : بيانات عينة الدراسة

عند ترتيب العبارات المتعلقة بدعم الاقتصاد وتحقيق التنمية جدول (15) من حيث درجة الأهمية النسبية (قيمة الوزن النسبي الأكبر) من وجهة نظر عينة الدراسة تبين أن عبارة (مشروعات ريادة الأعمال تحقيق تنمية في مستويات دخول الأفراد) هي أكثر العبارات أهمية بوزن نسبي بلغ 0.876 بينما كانت عبارة (تستهدف مشروعات ريادة الأعمال توفير كافة الدعم للاقتصاد) هي أقل العبارات أهمية بوزن نسبي بلغ 0.855

جدول (16) مستويات محور دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية

النسبة %	المستوى
6.40	منخفض
11.76	متوسط
81.84	مرتفع
100	المجموع

المصدر : بيانات عينة الدراسة

ويتضح من جدول (16) إنه قد تم تقسيم محور دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية إلى 3 مستويات (مرتفع - متوسط - منخفض) وتبين أن 81.84% من العينة محور الدراسة تقع في المستوى المرتفع بينما 11.76% تقع في المستوى المتوسط في حين يتكون المستوى المنخفض من 6.40% من العينة مما يبين ارتفاع مستوي الدور الذي تقوم به مشروعات ريادة الاعمال في دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.

3- اختبار الفروض

الفرض الفرعي الاول : يوجد اثر ذو دلالة احصائية لوجود المبادرات علي دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية

للتعرف على أثر وجود المبادرات علي دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية تم حساب معادلة الانحدار البسيط حيث كان مستوي وجود المبادرات (المتغير المستقل) ومستوي دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية (المتغير التابع) وكانت النتائج كما يلي :

جدول (17) أثر مستوي وجود المبادرات علي دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية

P-VALUE	R ²	F	T	B
0.000	0.213	51.41**	7.17**	0.779

المصدر : بيانات عينة الدراسة

يتضح من الجدول (17) معنوية النموذج ككل إذ كانت قيمة F معنوية عند مستوى 0.01 وكذلك إتضح أن المتغيرات الداخلة في النموذج تفسر 21.3% من التغيرات التي تحدث في مستوي دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية في حين ترجع باقى التغيرات لعوامل أخرى لم تدخل في النموذج المستخدم.

وتبين معنوية تأثير مستوي وجود المبادرات علي دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية عند مستوى معنوية 0.01 مما يبين صحة الفرض الفرعي الأول للدراسة وكانت العلاقة بين المتغيرين علاقة طردية وإتضح أن كلما إزداد مستوي وجود المبادرات بمقدار وحدة واحدة إزداد مستوي دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية بمقدار 0.779 وحدة.

الفرض الفرعي الثاني : يوجد اثر ذو دلالة احصائية لقدرة المؤسسة على تحمل المخاطر علي دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية

للتعرف على أثر قدرة المؤسسة علي تحمل المخاطر علي دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية تم حساب معادلة الانحدار البسيط حيث كان مستوي قدرة المؤسسة على تحمل المخاطر (المتغير المستقل) ومستوي دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية (المتغير التابع) وكانت النتائج كما يلي :

جدول (18) أثر مستوي قدرة المؤسسة علي تحمل المخاطر علي دعم الاقتصاد وتحقيق

التنمية

P-VALUE	R ²	F	T	B
0.000	0.172	♦♦40.45	♦♦6.36	0.596

المصدر : بيانات عينة الدراسة

يتضح من الجدول (18) معنوية النموذج ككل إذ كانت قيمة F معنوية عند مستوى 0.01 وكذلك إتضح أن المتغيرات الداخلة في النموذج تفسر 17.2 % من التغيرات التي تحدث في مستوي دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية في حين ترجع باقى التغيرات لعوامل أخرى لم تدخل في النموذج المستخدم.

وتبين معنوية تأثير مستوي قدرة المؤسسة علي تحمل المخاطر علي دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية عند مستوى معنوية 0.01 مما يبين صحة الفرض الفرعي الثاني للدراسة وكانت العلاقة بين المتغيرين علاقة طردية وإتضح أن كلما إزداد مستوي قدرة المؤسسة علي تحمل المخاطر بمقدار وحدة واحدة إزداد مستوي دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية بمقدار 0.596 وحدة.

الفرض الفرعي الثالث : يوجد اثر ذو دلالة احصائية لجذب الفرض علي دعم

الاقتصاد و تحقيق التنمية

للتعرف على أثر مستوي جذب الفرض علي دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية تم حساب معادلة الانحدار البسيط حيث كان مستوي جذب الفرض (المتغير المستقل) ومستوي دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية (المتغير التابع) وكانت النتائج كما يلي :

جدول (19) أثر مستوي جذب الفرض علي دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية

P-VALUE	R ²	F	T	B
0.000	0.196	♦♦50.69	♦♦7.12	0.643

المصدر : بيانات عينة الدراسة

يتضح من الجدول (19) معنوية النموذج ككل إذ كانت قيمة F معنوية عند مستوى 0.01 وكذلك إتضح أن المتغيرات الداخلة في النموذج تفسر 19.6% من التغيرات التي تحدث في مستوي دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية في حين ترجع باقى التغيرات لعوامل أخرى لم تدخل في النموذج المستخدم.

وتبين معنوية تأثير مستوي جذب الفرص علي دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية عند مستوى معنوية 0.01 مما يبين صحة الفرض الفرعي الثالث للدراسة وكانت العلاقة بين المتغيرين علاقة طردية وإتضح أن كلما إزداد مستوي جذب الفرص بمقدار وحدة واحدة إزداد مستوي دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية بمقدار 0.643 وحدة.

الفرض الفرعي الرابع: يوجد اثر ذو دلالة احصائية للإبداع علي دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية

للتعرف على أثر مستوي الإبداع علي دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية تم حساب معادلة الانحدار البسيط حيث كان مستوي الإبداع (المتغير المستقل) ومستوي دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية (المتغير التابع) وكانت النتائج كما يلي :

جدول (20) أثر مستوي الإبداع علي دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية

P-VALUE	R ²	F	T	B
0.000	0.239	♦♦46.10	♦♦6.79	0.714

المصدر : بيانات عينة الدراسة

يتضح من الجدول (20) معنوية النموذج ككل إذ كانت قيمة F معنوية عند مستوى 0.01 وكذلك إتضح أن المتغيرات الداخلة في النموذج تفسر 23.9% من التغيرات التي تحدث في مستوي دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية في حين ترجع باقى التغيرات لعوامل أخرى لم تدخل في النموذج المستخدم.

وتبين معنوية تأثير مستوي الإبداع علي دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية عند مستوى معنوية 0.01 مما يبين صحة الفرض الفرعي الرابع للدراسة وكانت العلاقة بين المتغيرين علاقة طردية وإتضح أن كلما إزداد مستوي الإبداع بمقدار وحدة واحدة إزداد مستوي دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية بمقدار 0.714 وحدة.

الفرض الرئيسي الاول : يوجد اثر ذو دلالة احصائية لريادة الاعمال علي دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية

للتعرف على أثر مستوي ريادة الاعمال علي دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية تم حساب معادلة الانحدار البسيط حيث كان مستوي ريادة الاعمال (المتغير المستقل) ومستوي دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية (المتغير التابع) وكانت النتائج كما يلي :

جدول (21) أثر مستوي ريادة الاعمال علي دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية

B	T	F	R ²	P-VALUE
0.696	❖❖7.42	❖❖55.06	0.821	0.000

المصدر : بيانات عينة الدراسة

يتضح من الجدول (21) معنوية النموذج ككل إذ كانت قيمة F معنوية عند مستوى 0.01 وكذلك إتضح أن المتغيرات الداخلة في النموذج تفسر 28.1 % من التغيرات التي تحدث في مستوي دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية في حين ترجع باقى التغيرات لعوامل أخرى لم تدخل في النموذج المستخدم.

وتبين معنوية تأثير مستوي ريادة الاعمال علي دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية عند مستوى معنوية 0.01 مما يبين صحة الفرض الرئيسي الأول للدراسة وكانت العلاقة بين المتغيرين علاقة طردية واتضح أن كلما إزداد مستوي ريادة الاعمال بمقدار وحدة واحدة إزداد مستوي دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية بمقدار 0.696 وحدة.

الفرض الرئيسي الثاني : لا توجد فروق ذو دلالة احصائية بين تأثير ريادة الاعمال في دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية بين العراق ومصر وتونس.

للتعرف على هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين تأثير ريادة الاعمال في دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية بين العراق ومصر وتونس تم استخدام اختبار F جدول (22) وتبين عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوي معنوية 0.05 وهو ما يوضح أن ليس هناك فروق بين العراق ومصر وتونس في تأثير ريادة الاعمال في دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية

جدول (22) نتائج اختبار F للفروق بين العراق ومصر وتونس

المتغيرات	قيمة اختبار F	P-VALUE
أثر ريادة الاعمال علي دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية	1.066	0.339

المصدر: بيانات عينة الدراسة

احدى عشر: النتائج والتوصيات

نتائج الدراسة

- 1- ارتفاع مستوى وجود المبادرات في مشروعات ريادة الاعمال من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.
- 2- ارتفاع مستوى قدرة المؤسسة على تحمل المخاطرة في مشروعات ريادة الأعمال من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.
- 3- ارتفاع مستوى جذب الفرص في مشروعات ريادة الاعمال من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.
- 4- ارتفاع مستوى الإبداع في مشروعات ريادة الأعمال من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.
- 5- ارتفاع مستوى محور ريادة الأعمال من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.
- 6- ارتفاع مستوى الدور الذي تقوم به مشروعات ريادة الاعمال في دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة.
- 7- معنوية تأثير مستوى وجود المبادرات علي دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية عند مستوى معنوية 0.01 وكان هذا التأثير طردي.
- 8- معنوية تأثير مستوى قدرة المؤسسة على تحمل المخاطرة علي دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية عند مستوى معنوية 0.01 وكان هذا التأثير طردي.
- 9- معنوية تأثير مستوى جذب الفرص علي دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية عند مستوى معنوية 0.01 وكان هذا التأثير طردي.
- 10- معنوية تأثير مستوى الإبداع علي دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية عند مستوى معنوية 0.01 وكان هذا التأثير طردي.
- 11- معنوية تأثير مستوى ريادة الاعمال علي دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية عند مستوى معنوية 0.01 وكان هذا التأثير طردي.

12- ليس هناك فروق بين العراق ومصر وتونس في تأثير زيادة الاعمال في دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية وأن في الثلاث دول يوجد تأثير طردي لزيادة الاعمال علي دعم الاقتصاد وتحقيق التنمية.

التوصيات:

- 1- ضرورة العمل على التوصل إلى اتفاق مجتمعي حول مفهوم زيادة الأعمال وأهميتها للمجتمع.
- 2- العمل على زيادة استيعاب وتقبل المجتمع المحلي لمشروعات زيادة الأعمال من خلال نشر الأفكار والمبادرات والتوعية بها وبفوائدها.
- 3- تشجيع المنظمات الاجتماعية المحلية على استيعاب ودعم وتنفيذ أنشطة زيادة الأعمال علي نطاق واسع.
- 4- العمل على تعزيز الابتكار والإبداع بمشروعات زيادة الأعمال على المستوى المحلي، وتوفير الدعم لرواد الأعمال لتطوير ابتكاراتهم وإبداعاتهم.
- 5- إيجاد وتسويق عدد من الطرق المبتكرة لتطوير مشروعات زيادة الأعمال
- 6- العمل على تعظيم العلاقة الطردية بين كل من مشروعات زيادة الأعمال والتنمية المستدامة.
- 7- العمل على دمج زيادة الأعمال في المناهج التعليمية في كافة المؤسسات التعليمية

قائمة المراجع

اولا المراجع العربية :

- خالد حسن عبد الصمد و مسعودة علي محمد بلحاج. (2020). واقع تعليم ريادة الأعمال والمشروعات الصغرى في جامعة سبها دراسة استطلاعية لعينة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة. مجلة العلوم البحتة والتطبيقية 26-13, 19(2),

ثانيا المراجع الاجنبية :

- 1- Aldammagh, Z. J., Abdalmenem, S. A., & Al Shobaki, M. J. (2020). Business Incubators and Their Role in Entrepreneurship of Small Enterprises. International Journal of Information Technology and Electrical Engineering (ITEE Journal), 9(1), 47-59
- 2- Galvão, A. R., Marques, C. S., Ferreira, J. J., & Braga, V. (2020). Stakeholders' role in entrepreneurship education and training programmes with impacts on regional development. Journal of Rural Studies, 74, 169-179
- 3- Korosteleva, J., & Stępień-Baig, P. (2020). Climbing the poverty ladder: the role of entrepreneurship and gender in alleviating poverty in transition economies. Entrepreneurship & Regional Development, 32(1-2), 197-220
- 4- Platzek, B. P., & Pretorius, L. (2020). Regional Cooperation in a Thriving Entrepreneurial Economy: A Holistic View on Innovation, Entrepreneurship and Economic Development. International Journal of Innovation and Technology Management (IJITM), 17(03), 1-24
- 5- Stoica, O., Roman, A., & Rusu, V. D. (2020). The Nexus between Entrepreneurship and Economic Growth: A Comparative Analysis on Groups of Countries. Sustainability, 12(3), 1186
- 6- Terziev, V., Bencheva, N., Stoeva, T., & Georgiev, M. (2020). Developing social entrepreneurship in the EU: a cross-country analysis. Available at SSRN 3603159

آليات مقترحة لمواجهة تحديات التعليم الالكتروني في ظل جائحة كورونا: دراسة تحليلية

د. خالد ظاهر عبيد العازمي^(*)

ملخص البحث:

هدف البحث الحالي إلى تسليط الضوء على أزمة كورونا، وتعرف أهم مميزات تطبيق التعليم الالكتروني في المؤسسات التعليمية في ظل هذه الأزمة، وكذلك تناول أهم الآثار والتربوية المترتبة على أزمة كورونا وتطبيق التعليم الالكتروني. ومناقشة أبرز التحديات التي تواجه المؤسسات التعليمية في ظل تطبيق التعليم الالكتروني. وتقديم آليات مقترحة لتعزيز دور المؤسسات التعليمية في مواجهة تحديات التعليم الالكتروني.

وتوصل البحث إلى مجموعة من الآليات المقترحة لمواجهة تحديات التعليم الالكتروني، أهمها: استخدام منصات جديدة وضمان المتابعة الكافية مع الطلاب. وإعادة تصميم أنشطة الرفاهية للطلاب إلى تنسيق عبر الإنترنت بل وزيادتها. وإشراك ممثلي الطلاب، والطلاب من مجتمعات معينة، والتشاور معهم لفهم احتياجات معينة بشكل أفضل والتأكد من أن الحلول المقدمة مناسبة للجميع ولا تترك أي شخص يتخلف عن الركب. وتقديم دورات تدريبية افتراضية بانتظام لمساعدتهم في هذا السياق التعليمي الجديد. والتعاون بين الإدارات ومشاركة الممارسات لمواجهة التحديات الحالية (على سبيل المثال، تحسين مهارات الموظفين، وتبادل الكفاءات بين الزملاء في تقديم المحتوى عبر الإنترنت، وما إلى ذلك). وتوفير المحاضرات التي ثبت مباشرة عبر الإنترنت، مع إمكانية مشاهدة الطلاب للفصول عدة مرات وفي أوقات مختلفة (وهذا مهم بشكل خاص للطلاب الذين يعيشون في مناطق زمنية مختلفة). وإضافة مكون شفهي للتحقق مما إذا كان الطلاب قد أجروا الاختبار بأنفسهم أمراً جيداً الحل، بالإضافة إلى استخدام المزيد من اختبارات "إجراء الاختبارات المنزلية" (تأكد من تزويد الطلاب بمعلومات مفصلة عن المواعيد النهائية والسرققة الأدبية)، وتدريب المعلمين على كيفية التعامل مع تقنيات الحاسب الآلي، واكسابهم مهارات إعداد المقررات الالكترونية، وتصميم المواقع الالكترونية، وإدارتها بكفاءة، وتحسين البنية التحتية التكنولوجية في المؤسسات التعليمية بما يتيح إمكانية توظيف تطبيقات التعليم الالكتروني في التدريس بكفاءة، وتنمية الوعي بثقافة التعليم الالكتروني وأهميته في العصر الرقمي.

الكلمات المفتاحية: التعليم الالكتروني- أزمة كورونا.

^{*} مساعد مدير بوزارة التربية والتعليم بالكويت، وحاصل على دكتوراه التربية المقارنة والإدارة التعليمية بكلية التربية، جامعة المنيا.

Suggested mechanisms to meet the challenges of e-learning in light of the Corona pandemic: an analytical study

Dr. Khaled Zaher Obaid Al-Azmi

Research Summary:

The aim of the current research is to shed light on the Corona crisis, and to know the most important advantages of applying e-learning in educational institutions in light of this crisis, as well as addressing the most important educational effects of the Corona crisis and the application of e-learning. And discuss the most prominent challenges facing educational institutions in light of the application of e-learning. Presenting proposed mechanisms to enhance the role of educational institutions in facing the challenges of e-learning.

The research found a set of proposed mechanisms to meet the challenges of e-learning, the most important of which are: the use of new platforms and ensuring adequate follow-up with students. Redesign and even increase student well-being activities into an online format. Involve and consult with student representatives, students from specific communities to better understand specific needs and ensure that the solutions offered are appropriate for everyone and leave no one behind. and provide regular virtual training sessions to assist them in this new educational context. and interdepartmental collaboration and sharing of practices to address current challenges (eg, improving staff skills, sharing competencies among colleagues in online content delivery, etc.). Providing lectures that are broadcast live online, with students viewing classes multiple times and at different times (this is especially important for students living in different time zones), adding an oral component to check whether students have taken the test themselves is a good solution, as well as Use more 'home tests' (make sure to provide students with detailed information on deadlines and plagiarism), train teachers on how to work with computer technologies, give them skills to prepare online courses, design and manage websites efficiently, and improve technology infrastructure In educational institutions, allowing the possibility of employing e-learning applications in teaching efficiently, and developing awareness of e-learning culture and its importance in the digital age.

Keywords: E-learning - Corona crisis.

مقدمة البحث:

تعد المدارس والجامعات بمثابة مؤسسات تربوية يدرس فيها الطلاب. وفي الآونة الأخيرة ، تأثرت أسس هذا النظام البيئي الفريد بشكل كبير من خلال الانتشار السريع لتفشي فيروس كورونا (كوفيد -19) ؛ مما خلق حالة من عدم اليقين بشأن الآثار المترتبة على التعليم العالي، حيث اضطر مسؤولو التعليم إلى إلغاء الدراسة وإغلاق أبواب الجامعات في جميع أنحاء العالم استجابة لتفشي فيروس كورونا المتزايد.

وقد تسببت جائحة COVID-19 في حدوث أكبر اضطراب في أنظمة التعليم في التاريخ ؛ حيث أثرت على ما يقرب من 1.6 مليار متعلم في أكثر من 190 دولة وجميع القارات. وأثر إغلاق المدارس وأماكن التعلم الأخرى على 94% من عدد الطلاب في العالم ، حتى 99% في البلدان المنخفضة الدخل، والبلدان ذات الدخل المتوسط الأدنى. وقد أدت الأزمة إلى تفاقم الفوارق التعليمية الموجودة مسبقاً من خلال تقليل الفرص المتاحة لكثير من الأطفال والشباب والبالغين الأكثر ضعفاً - أولئك الذين يعيشون في المناطق الفقيرة أو الريفية ، والفتيات واللاجئين والأشخاص ذوي الإعاقة والمشردين - مواصلة تعلمهم . وتهدد خسائر التعلم أيضاً بأن تمتد إلى ما بعد هذا الجيل وتمحو عقوداً من التقدم . فقد يتسرب حوالي 23.8 مليون طفل وشاب إضافي (من مرحلة ما قبل الابتدائي إلى التعليم العالي) أو لا يتمكنون من الوصول إلى المدرسة في العام المقبل بسبب الأثر الاقتصادي للوباء وحده. وبالمثل ، كان لاضطراب التعليم ، وسيظل له ، آثار كبيرة تتجاوز التعليم. فإغلاق المؤسسات التربوية يعيق تقديم الخدمات الأساسية للأطفال والمجتمعات ، بما في ذلك الحصول على الأطعمة المغذية ، وتؤثر على قدرة العديد من الآباء على العمل ، وتزيد من مخاطر العنف ضد النساء والفتيات⁽¹⁾.

الأمر الذي فرض ضرورة استثمار التعليم الإلكتروني كاحد أنماط التعلم التقني في مواجهة أزمة كورونا ، والاهتمام بتوفير مدخلاته التعليمية. وتعرف أهم التحديات التي تعيق تطبيقه بالشكل المأمول.

¹) United Nations (2020): "POLICY BRIEF: EDUCATION DURING COVID-19 AND BEYOND", p.2. available at: https://www.un.org/development/desa/dspd/wp-content/uploads/sites/22/2020/08/sg_policy_brief_covid-19_and_education_august_2020.pdf

مشكلة البحث:

أثر وباء COVID-19 على النظم التعليمية في جميع أنحاء العالم، حيث أدى إلى إغلاق شبه كامل في المدارس والجامعات والكليات؛ فقد أغلقت معظم الحكومات في جميع أنحاء العالم المؤسسات التعليمية مؤقتاً في محاولة للحد من انتشار COVID-19 اعتباراً من 4 سبتمبر 2020، وتأثر ما يقرب من 1.277 مليار متعلم بسبب إغلاق المدارس استجابةً للوباء. ووفقاً لرصد اليونسيف، قامت 46 دولة حالياً بتنفيذ عمليات إغلاق على مستوى البلاد و 27 دولة تقوم بتنفيذ عمليات إغلاق محلية، مما يؤثر على حوالي 72.9% من الطلاب في العالم⁽¹⁾.

كما أدى تفشي وباء كوفيد-19 إلى وضع التعليم في العالم تحت ضغط كبير؛ حيث أجبرت هذه الأزمة مؤسسات التعليم على تغيير وضعها الراهن بسرعة، وطرق عملها وبيئاتها، مما أدى إلى زعزعة مجتمعاتنا بشكل كبير. في الوقت نفسه، سلط هذا الوضع الضوء أيضاً على صلابة نظام التعليم الحالي لدينا، وهي جمود نواجهه الآن وسيتمتعين علينا تغييره حتماً نتيجة لعمليات الإغلاق الحالية أو المستقبلية، حيث أصبحت الممرات وغرف المحاضرات خالية، ويتابع معظم الطلاب دوراتهم عبر الإنترنت والوسائل الرقمية. وأصبح التنقل الدولي كما نعرفه مهدد بسبب قيود السفر والتدابير الوقائية التي قد تكون سارية لفترة طويلة قادمة. واضطرت العديد من مختبرات الأبحاث التي لا ترتبط أنشطتها ارتباطاً وثيقاً بإيجاد حلول لـ COVID-19، بالإضافة إلى البنى التحتية البحثية الأخرى، بالإغلاق أثناء عمليات الإغلاق وقد لا تتمكن من العمل بكامل طاقتها طوال مدة الأزمة⁽²⁾.

وبذلك تواجه المدارس والجامعات في جميع أنحاء العالم عدداً من التحديات بسبب تفشي فيروس كورونا التاجي (COVID-19)، نشير إلى أبرزها: التحول من التعليم وجهاً لوجه إلى التعليم عبر الإنترنت، بدايةً كان العديد من المعلمين والطلاب في جميع أنحاء

¹ University of the People (2020): "What is the Impact of Coronavirus on Education", available at: <https://www.uopeople.edu/blog/impact-of-coronavirus-on-education/>

² Silvia Gomez Recio, Chiara Colella,(2020): "THE WORLD OF HIGHER EDUCATION AFTER COVID-19: How COVID-19 has affected young universities", Young European Research University (Yerun), June 2020, YERUN Brussels Office, p.6 . available at: <https://www.yerun.eu/wp-content/uploads/2020/07/YERUN-Covid-VFinal-OnlineSpread.pdf>.

العالم متحمسين للانتقال إلى التسليم بالتعليم عبر الإنترنت. وبدأت المدارس والجامعات بالفعل في إعداد خطط الدروس للتدريس عبر الإنترنت لطلابها لاسيما وان التدريس عبر الإنترنت ليس طريقة جديدة في اغلب الجامعات الجيدة حيث يحصل العديد من أعضاء هيئة التدريس على التدريب لاستخدام منصات التعلم عبر الإنترنت إما كوسيلة التدريس الوحيدة أو كإضافة للتدريس وجهاً لوجه. ومع ذلك، هناك دائمًا احتمال ألا يتمكن بعض أعضاء هيئة التدريس غير المتمرسين بالتكنولوجيا من التأقلم، وأثار هذا الانتقال في التدريس عبر الإنترنت كثيرا من الأسئلة لأعضاء هيئة التدريس حول قدرتهم على التعامل مع التكنولوجيا الحالية.

يضاف الى ذلك ان العديد من المدارس والجامعات لا تمتلك ما يكفي من البنية التحتية أو الموارد لتسهيل التدريس عبر الإنترنت بشكل فوري، ناهيك عن اعداد لا يستهان بها من الطلاب قد لا يمتلكون أجهزة الكمبيوتر المحمولة والاتصال بالإنترنت في المنزل... وهنا يطرح سؤال مهم نفسه وهو: هل من الممكن تدريس المواد العملية والمختبرية ودورات الموسيقى والفنون عبر الإنترنت؟ ماذا سيحدث لطلاب الكليات العملية الذين لا يمكن تدريس اغلب موادهم عبر الإنترنت؟ لذا تعد جودة التعليم عبر الإنترنت قضية حاسمة تحتاج إلى الاهتمام المناسب بها.

وبذلك كلما تغير شكل المجتمع ، كان هناك حديث عن تغييرات في شكل التعليم. اليوم ، وفي أوقات أزمة COVID-19 ، يدفع واضعو السياسات بقوة لتغيير شكل التعليم من خلال التعليم عبر الإنترنت. في مثل هذا السياق ، من المهم النظر إلى التغييرات في هيكل وأهداف المجتمع التي تؤدي إلى ادعاءات هذه التغييرات في التعليم كضرورات مطلقة. وهذا يثير عدة تساؤلات من أهمها: هل تحققت مثل المساواة الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية؟ وما هو نوع التنشئة الاجتماعية المتوخاة من خلال التعليم عبر الإنترنت وسياسة التعليم الجديدة التي يتم دفعها معها؟، فالتعليم عبر الإنترنت ليس مجرد "تقنية" ، إنه عملية جديدة للتنشئة الاجتماعية يمكن من خلالها فهم سياسة ودوافع الحكومة وصانعي السياسات ؛ ويجب أن ينظر إليه من هذا المنظور⁽¹⁾.

¹) Rajeev Kumar Kunwar (2020): "Educational Institution in the Times of COVID-19 Crisis", Jul, available at: <https://www.newsclick.in/Educational-Institutions-Times-COVID-19-Crisis>.

إن هذه التحديات التي فرضها السياق العالمي، وما تعتمل به ثقافة العصر الحديث من معطيات حضارية وتحديات عالمية، دفعت نحو زيادة الطلب على التجديد التربوي في المؤسسة التعليمية ، وضرورة قيامها بتجهيز نفسها - فكرا ونظاما وممارسة- لمواجهة هذه التحديات وتأثيراتها المباشرة وغير المباشرة على حركة المجتمع المصري وعلاقاته الدولية. هذا بالإضافة إلى أن الحاجات والمشكلات العالمية ذات التأثيرات الثقافية المتداخلة بين الأمم والشعوب ، تفرض على المجتمع - خاصة نظامه الجامعي والعالي- الأخذ بأسباب التقدم الحضاري الموجود في ثقافة العصر الحديث، سعيا لتحقيق وضعية أفضل في المشاركة الدولية الفاعلة في صنع القرار العالمي⁽¹⁾. ولكن عدم قدرة كثير من الجامعات والمؤسسات التعليمية على تطبيقه بالشكل الصحيح أدى إلى ظهور العديد من الصعوبات والمشكلات التي أثرت بدورها على مخرجات هذا النوع من التعليم.

على ضوء ما سبق، فإن مشكلة هذا البحث تتلخص في محاولة الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي:

ما الآليات المقترحة لمواجهة تحديات التعليم الالكتروني في ظل جائحة كورونا؟

وينبثق عن هذا التساؤل الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما ماهية أزمة كورونا؟
2. ما مميزات تطبيق التعليم الالكتروني في المؤسسات التعليمية؟
3. ما الصعوبات والآثار التربوية المترتبة على أزمة كورونا وتطبيق التعليم الالكتروني؟
4. ما أهم التحديات التي تواجه المؤسسات التعليمية في ظل تطبيق التعليم الالكتروني؟
5. ما الآليات المقترحة لتعزيز دور المؤسسات التعليمية في مواجهة تحديات التعليم الالكتروني؟

¹ (جابر محمود طلبية (1999)، "التجديد التربوي من اجل جامعة المستقبل"، مكتبة الإيمان للنشر والطبع والتوزيع، المنصورة، ص 159.

ثالثاً - أهداف البحث:

هدف هذا البحث إلى ما يلي:

1. تسليط الضوء على أزمة كورونا.
2. تعرف أهم مميزات تطبيق التعليم الالكتروني في المؤسسات التعليمية.
3. تناول أهم الآثار والتربوية المترتبة على أزمة كورونا وتطبيق التعليم الالكتروني.
4. مناقشة أبرز التحديات التي تواجه المؤسسات التعليمية في ظل تطبيق التعليم الالكتروني.
5. تقديم آليات مقترحة لتعزيز دور المؤسسات التعليمية في مواجهة تحديات التعليم الالكتروني.

رابعاً - أهمية البحث:

برزت أهمية هذا البحث في أهمية الموضوع الذي يتناوله، حيث يركز على التعليم الالكتروني في ظل أزمة كورونا. فقد أضحت نتائج الاستفادة من ثورة الاتصالات والتقنيات الحديثة، في جميع المجالات عامة وفي مجال التعليم خاصة، واقعا مشاهدا على المستوى العالمي، خاصة بعد حدوث جائحة كورونا؛ فالمؤسسات التعليمية في الدول المتقدمة وبعض الدول النامية تبنت في السنوات الأخيرة التعليم الالكتروني الذي يقدم برامج تعليمية بطرائق جديدة؛ مما أتاح الفرصة لكثير من أفراد المجتمع للتعلم، كل حسب وقته وإمكانياته.

وعلى هذا الأساس تبرز أهمية هذا البحث في:

- أهمية معرفة التحديات والصعوبات التي تواجه التعليم الالكتروني وحصرها؛ لتقديم صورة واقعية عن تلك التحديات والصعوبات لصناع القرار والقائمين على إعداد مثل هذا النوع من التعليم.
- تعرف الصعوبات والتحديات يسهل من عملية البحث عن حلول مناسبة تسهم في التغلب عليها، مما يؤدي إلى تطوير عمليات التعلم الالكتروني المقدمة من قبل المؤسسات التعليمية، وتحسين مخرجاتها.

خامساً - منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي، ويعرف فان دالين المنهج الوصفي بأنه: "المنهج الذي يقوم على وصف ما هو موجود، بقصد تحديد العلاقات التي توجد بين الظواهر المختلفة وتفسيرها؛ مما يساعد على تصور بعض الأمور المتوقعة حدوثها مستقبلاً على ضوء المؤشرات الحالية"⁽¹⁾. ويتم تطبيق ذلك من خلال تعرف مبررات ودوافع استخدام التعليم الالكتروني في المؤسسات التعليمية، ومميزاته، وأهم التحديات والصعوبات التي يواجهها .

سادساً - حدود البحث:

تمثلت حدود هذا البحث في تعرف ماهية أزمة كورونا، وكذلك تعرف ماهية التعليم الالكتروني ومميزاته وأهم التحديات التي يواجهها، وتعرف أهم الصعوبات التي تواجه الطلاب والمعلمين في التعليم الالكتروني، وتقديم أفضل الحلول المقترحة للتغلب على تلك الصعوبات والتحديات.

سابعاً - مصطلحات البحث:

تضمن البحث عدة مصطلحات والتي يمكن توضيحها على النحو التالي:

1. التعليم الالكتروني:

وهو "طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب، وشبكاته، ووسائظه المتعددة، من صوت، وصورة، ورسومات، وآليات بحث، ومكتبات الكترونية، وبوابات الانترنت، سواء كان ذلك عن بعد أو في الفصل الدراسي نفسه"⁽²⁾. ويمكن تعريف التعليم الالكتروني إجرائياً بأنه "التعليم باستخدام شبكات الانترنت وأدواته مثل الحاسب وبرمجياته"

2. التحديات:

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها تلك التطورات او التغييرات التي تنشأ من البيئة الداخلية او الخارجية، وقد تمثل تهديدا لتطبيق نمط التعليم الالكتروني في المؤسسات التعليمية.

⁽¹⁾ ديولب فان دالين (1985): "مناهج البحث في التربية وعلم النفس"، ترجمة: محمد نبيل نوفل وآخرين. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ص312.

⁽²⁾ عبد الله الموسى (2005): "استخدام الحاسب الآلي في التعليم"، ط3، الرياض: مكتبة تربية الغد، ص 261.

ثامنا - الدراسات السابقة :

يهدف هذا الجزء إلى التطرق إلى مجموعة من الدراسات السابقة ذات الصلة بمتغيرات هذا البحث من الناحية النظرية والميدانية بشكل مباشر أو غير مباشر، وتم عرض هذه الدراسات على النحو التالي :

أ- الدراسات العربية :

1. دراسة مهني محمد إبراهيم غنايم (2020) ⁽¹⁾ :

أشارت الدراسة إلى أن أزمة كورونا أجبرت البلدان العربية على الانتقال المفاجئ نحو التعليم عن بعد. وأن الوزارات المعنية حاولت تسهيل العملية بتوفير منصات للتعليم الإلكتروني، وبالرغم من انتشار استخدام الأنترنت في المنطقة العربية، إلا أن العديد من الدول لم تختبر سابقاً التقنيات التي يتيحها التعليم الإلكتروني، ولا تزال التجارب العربية متواضعة جداً، ولا تتركز الناجحة منها جزئياً إلا في بعض الدول النفطية الغنية (وبعض الدول الأخرى) بل لم تستطع دول عربية كثيرة حتى إدخال التعليم عن بعد في النظام الجامعي كلية، رغم أن جامعات عريقة عبر العالم اعتمدت المحاضرات الرقمية منذ أكثر من عقد من الزمن. وأكدت الدراسة أنه من الصعب التكهّن بموعد انتهاء الأزمة عالمياً وعربياً، ومن منطلق أن مسيرة التعليم يجب ألا تتوقف أياً كانت المعوقات، هدفت الدراسة إلى البحث في آليات مواجهة الأزمة لضمان استمرارية تقديم التعليم لأبناء الأمة العربية، ومن ثم اهتمت هذه الدراسة بالبحث في سيناريوهات مستقبل التعليم العربي لمواجهة الأزمة.

2. دراسة محمد الأصمعي محروس (2020) ⁽²⁾ :

سعت الدراسة إلى تأصيل نظرية تربوية معاصرة في إدارة جائحة " فيروس كورونا- كوفيد -19 المستجد"، وذلك من خلال تبني رؤية جديدة في إدارة الكوارث بالمؤسسات التعليمية عن طريق إعداد نماذج محاكاة تكون جاهزة للتعامل مع مثل هذه الكارثة الطارئة (فيروس كورونا المستجد)، ومن خلال وجود بعض الصلاحيات في استخداماتها.

¹ مهني محمد إبراهيم غنايم (2020)، "التعليم العربي وأزمة كورونا: سيناريوهات للمستقبل"، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، المؤسسة الدولية لأفاق المستقبل، مج 3، ع 4، أكتوبر، ص ص 75-104.

² محمد الأصمعي محروس (2020)، "تأصيل نظرية تربوية معاصرة لإدارة جائحة فيروس كورونا"، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، ع 75، يوليو، ص ص 463-499.

وقد اعتمدت الدراسة في تحديد فلسفة هذه النظرية التربوية الجديدة على عدة محاور وهي: تحديد أبعاد، وأفراد هذه الجائحة ومدى صلاحياتهم، مع تصور الشراكة المقترحة لإدارتها .

3. دراسة محمد جابر محمود رمضان (2020) ⁽¹⁾ :

هدفت الدراسة إلى تعرف ماهية وباء كورونا المستجد، وتأثيره على التعليم من حيث المتعلمين والمناهج الدراسية ونظام الامتحانات، وخصائص التعليم عن بعد، ودوره في حل إشكاليات وباء كورونا المستجد.

4. دراسة جمال علي خليل الدهشان (2020) ⁽²⁾ :

هدفت الدراسة إلى تحديد الرؤية المستقبلية للتعليم، في مرحلة ما بعد كورونا، وذلك من خلال تعرف أبرز التحديات التي واجهت التعليم، في ظل أزمة كورونا حتى ظل تجربة التعليم عن بعد، وكذلك تعرف أبرز التوقعات حول حال التعليم، ما بعد كورونا، والحلول المختلفة التي يمكن استخدامها للتغلب على التحديات التي يمكن أن تواجه التعليم ما بعد كورونا، والسيناريوهات المختلفة للتعليم في مرحلة ما بعد كورونا .

الإطار النظري للبحث :

(1) ماهية أزمة كورونا :

تشير بعض الكتابات إلى أنها جائحة، والبعض الآخر يقول بأنها أزمة، وقد أقرت المنظمات الدولية : اليونيسكو- واليونسيف- والأمم المتحدة وغيرها بأنها أزمة نتجت عن جائحة. وفي الحادي عشر من فبراير 2020 أشار المدير العام لمنظمة الصحة العالمية أن كوفيد - 19 هو الأسم الرسمي للمرض. وأن (كو) تعني (كورونا) وأن (في) تعني (فيروس) وأن (د) تعني (داء) باللغة الإنجليزية disease. أما رقم 19 فيشير إلى السنة؛ إذ أعلن عن تفشي المرض الجديد بشكل رسمي في الحادي والثلاثين من ديسمبر عام 2019.

¹ محمد جابر محمود رمضان (2020)، " دور التعليم عن بعد في حل إشكاليات وباء كورونا المستجد"، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، سبتمبر، ع 77، ص ص 1531-1543.

² جمال علي خليل الدهشان (2020)، "مستقبل التعليم بعد جائحة كورونا: سيناريوهات استشرافية"، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، المؤسسة الدولية لأفاق المستقبل، مج 3، ع 4، أكتوبر، ص ص 105-169.

والهدف من اختيار الأسمكان تجنب ربط المرض بمنطقة جغرافية معينة (أي الصين) أو نوع من الحيوانات أو مجموعة من البشر⁽¹⁾.

ويُشتق اسم "coronavirus" (عربياً: فيروس كورونا. اختصاراً CoV) من (corona باللاتينية) وتعني التاج أو الهالة، حيث يُشير الاسم إلى المظهر المميز لجزيئات الفيروس (الفيروسات) والذي يظهر عبر المجهر الإلكتروني، حيث تمتلك خُملاً من البروزات السطحية، مما يُظهرها على شكل تاج الملك أو الهالة الشمسية⁽²⁾.

(2) المزايا التي يحققها التعليم الإلكتروني في قاعات الدراسة في الجامعة:

يعرف التعليم الإلكتروني بأنه " طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب، وشبكاته، ووسائطه المتعددة، من صوت، وصورة، ورسومات، وآليات بحث، ومكتبات الكترونية، وبوابات الانترنت، سواء كان ذلك عن بعد أو في الفصل الدراسي نفسه " ⁽³⁾.

ويمكن تعريف التعليم الإلكتروني إجرائياً بأنه " التعليم باستخدام شبكات الانترنت وأدواته مثل الحاسب وبرمجياته "

ويتميز التعليم الإلكتروني بالعديد من الإيجابيات والمزايا التي تدعم تطبيقه في المؤسسات التعليمية، وأهم تلك المزايا هي ⁽⁴⁾:

¹ يونيسيف الشرق الأوسط وشمال أفريقيا(2020): " مرض فيروس كورونا (COVID_19)"، متاح على الموقع الإلكتروني:

<https://www.unicef.org/mena/ar/coronavirus>

² ويكيبيديا، الموسوعة الحرة (2020): " فيروس كورونا"، متاح على الموقع الإلكتروني: <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

³ (عبد الله الموسى 2005مرجع سابق، ص 261.

⁴) back to:

- <https://www.u-planner.com/digital-transformation-in-higher-education>How to bring digital transformation to Higher Education institutions
- Sameer M. AlNajdi (2014): "HYBRID LEARNING IN HIGHER EDUCATION", **Conference: Society for Information Technology & Teacher Education International Conference**, At: Jacksonville, Florida, United States, March, pp.214: 220, available at: https://www.researchgate.net/publication/318361485_HYBRID_LEARNING_IN_HIGHER_EDUCATION.
- European Commission (2020): "Coronavirus: online learning resources", available at: https://ec.europa.eu/education/resources-and-tools/coronavirus-online-learning-resources_en

1. تحسين عملية صنع القرار:

تعزز نتائج التحليل الذي توفره هذه منصات التعليم الالكتروني قرارات دقيقة مثل تخطيط أنظمة الدراسة أو تنشيط شبكات الدعم عندما يرغب الطلاب في الانقطاع عن الدراسة. كما أن المنتجات الرقمية أسرع من التنسيقات القديمة وتكلفة منخفضة. يمكنك اتخاذ قرارات عالية الجودة بناءً على التحليلات الرقمية.

2. التفاعل المباشر مع الطلاب:

حيث تسهل عملية الرقمنة الالتحاق في البرامج الدراسية حيث يمكن للمدرسين تكييفها مع خطط المناهج الدراسية للطلاب. على سبيل المثال ، تقوم جامعة سيدني في أستراليا بمراجعة الجدول الزمني لعبء العمل (مثل تخصيص الجداول) سنوياً ، وهي ميزة تتيح أيضاً التخطيط الأفضل للطلاب. تمكنت أداة البرنامج من دمج جميع المشاركين على نفس المنصة. والأكثر من ذلك ، لم يعد الطلاب يتلقون المعلومات بشكل سلبي ولكنهم قادرون على المشاركة في عملية التعلم الخاصة بهم بسبب مبادرات مثل نهج الفصل الدراسي المقلوب.

كما يمكن للطلاب مراجعة مقاطع الفيديو ومواد القراءة ودراسات الحالة النظرية، ويمكن للمدرس تقييم المحتويات مباشرة على المنصة وتقديم الملاحظات بشكل أكثر فعالية، كما يمكن للطلاب أيضاً تعلم محتوى جديد في المنزل.

3. تحسين الموارد:

التواصل الأفضل بين المعلمين - من خلال برنامج للتخطيط - يمكن أن يولد استراتيجيات تعليم أفضل. وفي الوقت نفسه ، يمكن أن تؤدي زيادة أجهزة الكمبيوتر في المؤسسات وإدارة البيانات بشكل أفضل إلى تحسين النتائج للطلاب وتعزيز تجربة التعلم. أيضاً، يمكن لهذه الآليات تعزيز كفاءة أعضاء هيئة التدريس والإنتاجية. والأكثر من ذلك، أنه من الممكن تخصيص قاعات دراسية بشكل أكثر كفاءة. استناداً إلى الغرف المتاحة، يأخذ هذا النوع من البرامج في الاعتبار المتطلبات المحددة لدراسة كل موضوع وعدد الطلاب، من بين المتغيرات الأخرى، لجعل المحاكاة المتعددة وتخصيص الفصول الدراسية بأفضل طريقة ممكنة.

4. تسهيل عبء العمل الأكاديمي وتحسين التعلم:

إن التحول الرقمي في الفصول الدراسية يضمن أفضل الجداول التي سيتم إنشاؤها. تتم مشاركة البيانات التي يجمعها هذا النوع من الحلول التكنولوجية مع مديري الأكاديمية ، حتى يتمكنوا من تحسين وإجراء تغييرات على عبء العمل الأكاديمي. يرتبط التكامل الرقمي ارتباطاً وثيقاً بالتعلم المحسن لأنه يتيح استخدام أدوات رقمية جديدة في الفصل ، مما يسمح بإعداد المواد التعليمية بشكل تعاوني.

5. تحسين التقييم الأكاديمي والتعلم:

تساعد هذه التقنيات الجديدة في تعزيز كفاءة المؤسسات التعليمية والحصول على عملية إدارة أفضل. من خلال الاحتفاظ بجميع المعلومات على منصة واحدة ، يمكن للمراكز التعليمية تتبع التقدم المحرز بشكل أفضل بين الطلاب والمعلمين. على سبيل المثال ، مع هذا النوع من البرامج ، يمكنك مراجعة الوقت الذي يستغرقه الطالب لإجراء اختبار ، والأيام والساعات التي يقيمون فيها عبر الإنترنت، أو المدة التي يستغرقها لكتابة التعليقات على مهمة محددة.

وبذلك يساعد التحول الرقمي الذي تم تنفيذه جيداً على تعزيز إنتاج المؤسسة ونموها. ويوفر دعم الأدوات التكنولوجية المصممة لإدارة مجالات العمل المختلفة الفوائد التالية: توفير في التكاليف، ومراقبة المعلومات، وتحسين العلاقات بين الإدارة والطلاب، وتحسين الروابط بين مجالات العمل.

6. الحفاظ على أو تحسين أو القضاء على العمليات التشغيلية والإدارية

نظراً لحجم المؤسسات التعليمية وحقائقها أنها تتألف من عدد كبير من الإدارات والموظفين ، فمن المحتمل جداً أن العديد من الإجراءات لا تتوافق بشكل جيد أو كامل مع الهدف الأساسي للمؤسسة في تقديم خدمة تعليمية جيدة.

وبشكل عام، هذه هي عمليات وبروتوكولات داخلية تقع على عاتق عدد قليل من الأشخاص أو يكون لها نطاق محدود داخل المنظمة. ومع ذلك، حتى عندما تكون غير محسوسة، فإنها تؤثر على أداء إدارة الأعمال. قد يكون بعضها متكرراً أو قديماً، وقد تكون الإدارة غير متأكدة من مساهمتها الحقيقية أو ضررها للإدارة. وفي هذا الصدد يساعد التحول الرقمي في التعليم في تحديد وتشخيص قيمة العمليات الداخلية للمؤسسة وتمييز الإجراءات المفيدة والضرورية للسلسلة الإنتاجية عن تلك التي تستهلك الموارد

بشكل غير ضروري، كما يسعى التعليم الإلكتروني إلى دمج الأنظمة الحالية والمفيدة في سلسلة الإنتاج.

7. تنظيم المعلومات لتحسين عملية صنع القرار وزيادة القدرة التنافسية

تتعلق هذه النقطة بمتغير الأمان؛ حيث يمكن أن يؤدي تنظيم البيانات الغائبة أو غير الفعالة إلى إساءة استخدام أو فقدان معلومات قيمة للمؤسسة. وقد أصبح لاستخدام البيانات في صنع القرار الآن ميزة تنافسية؛ فهو يقوي الإنتاج، ويعمل على مواءمة العمليات مع أهداف المؤسسة، ويجعل عمل المؤسسة شفافاً لمختلف أصحاب المصلحة (العمال والقادة وأولياء الأمور والمجتمع).

وفي قطاع التعليم، يعد التقاط البيانات أمراً بالغ الأهمية؛ فهو يساهم في التخطيط الأكاديمي والاستراتيجي، ويحسن إدارة الطلاب والمعلمين، ويساهم في القضاء على الاختناقات التي تعوق التدريس.

8. تساهم العديد من الأدوات الرقمية في تحقيق أغراضاً تعليمية مختلفة مثل:

- ربط المعلمين والمتعلمين ببعضهم البعض عندما يكونون في مواقع منفصلة.
- الوصول إلى المعلومات والبيانات غير المتوفرة عادة في كل منزل أو مؤسسة.
- دعم التطوير المهني المستمر للمعلمين بطريقة مرنة.

(3) الآثار التربوية المترتبة على أزمة كورونا وتطبيق التعليم الإلكتروني:

تسببت جائحة COVID-19 في حدوث أكبر اضطراب في أنظمة التعليم في التاريخ؛ حيث أثرت على ما يقرب من 1.6 مليار متعلم في أكثر من 190 دولة وجميع القارات. وأثر إغلاق المدارس وأماكن التعلم الأخرى على 94% من عدد الطلاب في العالم، حتى 99% في البلدان المنخفضة الدخل، والبلدان ذات الدخل المتوسط الأدنى. وقد أدت الأزمة إلى تفاقم الفوارق التعليمية الموجودة مسبقاً من خلال تقليل الفرص المتاحة لكثير من الأطفال والشباب والبالغين الأكثر ضعفاً - أولئك الذين يعيشون في المناطق الفقيرة أو الريفية، والفتيات واللاجئين والأشخاص ذوي الإعاقة والمشردين - لمواصلة تعلمهم. وتهدد خسائر التعلم أيضاً بأن تمتد إلى ما بعد هذا الجيل وتمحو عقوداً من التقدم. فقد يتسرب حوالي 23.8 مليون طفل وشاب إضافي (من مرحلة ما قبل الابتدائي إلى التعليم العالي) أو لا يتمكنون من الوصول إلى المدرسة في العام المقبل

بسبب الأثر الاقتصادي للوباء وحده. وبالمثل، كان لاضطراب التعليم، وسيظل له، آثار كبيرة تتجاوز التعليم. فإغلاق المؤسسات التربوية يعيق تقديم الخدمات الأساسية للأطفال والمجتمعات، بما في ذلك الحصول على الأطعمة المغذية، وتؤثر على قدرة العديد من الآباء على العمل، وتزيد من مخاطر العنف ضد النساء والفتيات⁽¹⁾.

كما ان الوصول غير المتكافئ إلى الموارد التعليمية عبر الإنترنت يمكن أن يؤثر عدم وجود قيود واستثناءات على حقوق النشر أيضاً على قدرة الطلاب على الوصول إلى الكتب المدرسية والمواد التي يحتاجون إليها للدراسة. وقد تم اتخاذ العديد من المبادرات لمنح الطلاب والمعلمين إمكانية الوصول إلى الموارد التعليمية المفتوحة، أو فهم قيود حقوق النشر. حيث أصدر المجلس الدولي للتعليم المفتوح والتعليم عن بعد موقعاً خاصاً لتقديم ندوات عبر الإنترنت ونصائح للتدريس والموارد عبر الإنترنت للمعلمين. وفي نيوزيلندا، وافقت مجموعة من الناشرين على السماح بقراءات عامة افتراضية لموادهم من المكتبات والفصول الدراسية، ووقع اتفاق مماثل في أستراليا، حيث اتحاد الناشرين الأسترالي، ومكتبة الأسترالي وجمعية معلومات والمجتمع الأسترالي المؤلفين وافق على مجموعة من تدابير استثنائية للسماح المكتبات لتوفير المحتوى التعليمي. وافقت منظمة AMCOS الأسترالية على منح ترخيص مجاني لجميع أوراق الموسيقى الخاصة بهم لجميع المدارس في جميع أنحاء أستراليا. وأطلقت إحدى المنظمات المناصرة في هولندا موقعاً إلكترونيًا للسماح للمدرسين باستخدام الموسيقى والفيديو المرخصين مجاناً لفصولهم الدراسية. كما أصدر ائتلاف يضم أكثر من 500 من منظمات المجتمع المدني والأفراد رسالة إلى فرانسييس غري، مدير المنظمة العالمية للملكية الفكرية، يطلب فيها، من بين أمور أخرى، مجموعة خاصة من التقييدات والاستثناءات لحقوق التأليف والنشر طوال مدة الوباء⁽²⁾.

تعمل العديد من المنظمات أيضاً على الشرح للمدرسين كيفية التنقل في سيناريوهات حقوق النشر المعقدة؛ حيث أصدرت الوحدة الوطنية لحقوق الطبع والنشر في أستراليا، وهي فريق متخصص في حق المؤلف مسؤول عن سياسة وإدارة حقوق النشر

¹) United Nations (2020): op.cit. p.2.

²) University of the People (2020): " op.cit.

للمدارس الأسترالية و TAFE ، مجموعة من التوصيات لمتابعة قضايا حقوق النشر أثناء إجراء التعلم عن بُعد ومجموعة من التوصيات لاستخدام محتوى مرخص بشكل علني ، يستهدف بشكل خاص أولياء الأمور الذين يدعمون الطلاب. وتجري Centrum Cyfrowe في بولندا دعوات مفتوحة لدعم عمل المعلمين والمربين الرائدتين في قطاع التعليم المفتوح. برنامج عدالة المعلومات والملكية الفكرية في الجامعة الأمريكية تعقد مجموعة من الندوات عبر الإنترنت للمعلمين المختلفين لإرشادهم خلال قضايا حقوق النشر عند تقديم التدريس عبر الإنترنت وكيفية معالجة أفضل الممارسات للاستخدام العادل⁽¹⁾.

(4) أهم الصعوبات والتحديات التي تواجه المؤسسات التعليمية في ظل تطبيق التعليم الإلكتروني؛

1. الانضجار المعرفي؛

تضاعف حجم المعارف المتوافرة على شبكة الانترنت بشكل عام والمعارف العلمية على وجه الخصوص، وهذا أدى إلى أن يكون للمعرفة دور أكثر أهمية في إحداث التنمية الشاملة في البلدان المختلفة، إذا تم استخدامه بكفاءة وفاعلية. وتعد المؤسسات التعليمية هي المؤسسات المنوط بها إنتاج المعرفة وليس نقلها فحسب، ويجب على المسؤولين الحرص على ضرورة تبني التعليم الإلكتروني وتطبيقه بشكل صحيح لإتاحة الفرصة لكثير من أفراد المجتمع في المشاركة في إنتاج المعرفة من خلال العمل عن بعد⁽²⁾.

2. ضعف التفاعل الاجتماعي في التعليم عن بعد :

يفتقر التعليم عن بعد إلى التفاعل الاجتماعي ؛ حيث قد يحتاج الطالب أثناء دراسة موضوع ما بمفرده قدرًا كبيراً من التحفيز وإدارة الوقت والنهج المركز. وتوفر بيئة التعليم التقليدية فرصة لتطوير العلاقة بين الطلاب والبرامج التعليمية التي تسهل تبادل الأفكار، كما أن هناك أنواع من التدريب لا يمكن تدريسها ببساطة عن طريق التعلم الإلكتروني. وتشمل هذه المهارات الشخصية ، واللفظية ، والتواصل ، والقيادة وغيرها من

¹ University of the People (2020): op.cit.

² عبد المحسن بن عبد الرزاق الفديان (2012)، " التعليم الإلكتروني : التحديات والصعوبات وسبل التغلب عليها"، دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان، مج 18، ع 4، أكتوبر، ص ص 423-454.

المهارات الشخصية. فضلا على أنه قد تتأخر التعليقات في بيئة التعلم الإلكتروني أو قد تتوسطها النصوص أو تعتمد ببساطة على السياق بحيث لا يمكن إعادة إنشائها من خلال مكالمة هاتفية أو بريد إلكتروني ، فعادةً ما يفقد الاتصال الذي يتم عبر الوسائط الإلكترونية الفروق الدقيقة في الكلام والحوار الموجودة في المحادثة وجهاً لوجه⁽¹⁾.

أيضا يواجه التعلم عن بعد تحدياً من خلال استراتيجيات تعزيز مشاعر الترابط والانتماء الموجودة عادة في التعلم التعاوني داخل الفصل. والتعلم الهجين فيما يتعلق بالدورات عن بعد موضع تساؤل من حيث الحضور الاجتماعي أو درجة البروز التفاعلي بين العلاقات الشخصية. في حين لم يتم بعد التحقق من صحة بناء الوجود الاجتماعي للتأثير على التعلم⁽²⁾.

كذلك ضعف قدرة أعضاء هيئة التدريس على تحقيق التوازن؛ حيث يتطلب التدريس عبر الإنترنت مزيداً من المتابعة الفردية ومشاركة قوية للطلاب والتواصل معهم. ومع ذلك ، فقد أصبح هذا الأمر أكثر صعوبة، حيث يحتاج أعضاء هيئة التدريس إلى إيجاد توازن بين الحفاظ على مشاركة الطلاب والحصول على نظرة عامة على أسئلتهم ومشاكلهم، دون إثقال كاهلهم بالأنشطة عبر الإنترنت ، فنظراً للزيادة الكبيرة في الأنشطة عبر الإنترنت، أصبح وقت العمل غير واضح بالنسبة للطلاب وأعضاء هيئة التدريس، وأصبح من الصعب الجمع بين الواجبات العائلية والواجبات المهنية. هذا، إضافة إلى العزلة و / أو صعوبة متابعة الفصول الدراسية عبر الإنترنت ، أدى في بعض الحالات إلى تطوير قضايا الصحة العقلية بين الطلاب والمعلمين ، وبالتالي إلى الحاجة إلى إنشاء أو تعزيز آليات الدعم⁽³⁾.

¹) Anil Kumar.(2012): "Blended Learning in Higher Education: A Comprehensive Study", **Proceeding of International Conference on Business Management & Information Systems**, 2012,pp.1: 6, available at: https://www.researchgate.net/publication/236021538_Blended_Learning_in_Higher_Education#ullTextFileContent.

²) Sameer M. AlNajdi (2014): op.cit. pp.214: 220,

³) Silvia Gomez Recio, Chiara Colella,(2020): op.cit., pp.9:10 .

- وفي هذا الصدد، أطلقت المبادرات المختلفة من قبل بعض الحكومات أو المدارس أو المعلمين ، من أجل الوصول بكفاءة إلى الطلاب المعزولين، وتمثلت فيما يلي⁽¹⁾ :
- إعداد وثائق الدعم ، مثل المنهجيات والأدلة وحزم الموارد لنقل التدريس في بيئة الإنترنت.
 - استخدام منصات متخصصة للتعليم عبر الإنترنت والمواقع الإلكترونية الرسمية التي تركز على المبادرات في هذا المجال.
 - دعم الطلاب وأولياء الأمور من خلال الرسائل المتكررة والشروحات والأسئلة والأجوبة (استخدام البريد الإلكتروني والشبكات الاجتماعية).
 - وضع تدابير محددة تهدف إلى تحقيق المساواة في التعليم ، ويرجع ذلك في الغالب إلى أن الفئات الضعيفة ، أثناء الأزمات ، تصبح أكثر ضعفاً (حصول السلطات على أجهزة الكمبيوتر وحزم الاتصالات السلكية واللاسلكية ، للأسر التي تواجه صعوبات) .
 - إعادة تنظيم إجراءات التقييم (تعديل أو إلغاء أو إعادة برمجة الامتحانات).
 - تعزيز الحلول اللامركزية على أساس القرارات الإجرائية للسلطات المحلية.
3. ضعف المهارات الرقمية والتقنية لدى بعض الطلاب والمعلمين:

يتطلب العصر المعلوماتي التكنولوجي (ما بعد الحداثة) معلماً واعياً بالمستحدثات قادراً على استخدامها بشكل فعال بما يخدم العملية التعليمية، مستوعباً طلابه ومحاوراً لهم، وبذلك نبعد عن نمط المعلم المبرمج أو الآلي الذي يؤدي أدواره التعليمية دون النظر في التطورات والمستحدثات التكنولوجية والاجتماعية والتعليمية ، المعلم الموظف الذي يؤدي وظيفته دون أن يرتبط بميول وقدرات الطلاب⁽²⁾.

كما يجب أن يتمتع الطالب عبر الإنترنت بمهارات عالية في استخدام الكمبيوتر والإنترنت ، بما يكفي للتسجيل والتواصل والتنزيل والاطلاع والاختبار، وهذا يضع عبءاً أمام أولئك الذين ليس لديهم هذه المهارات ، وغالباً ما يخاف هؤلاء الأشخاص من

¹) Claudia SĂLCEANU (2020): "HIGHER EDUCATION CHALLENGES DURING COVID-19 PANDEMIC. A CASE STUDY", Revista Universitară de Sociologie. Year XVI, Issue 1, pp, 107:108, available at: https://www.researchgate.net/publication/342549625_HIGHER_EDUCATION_CHALLENGES_DURING_COVID-19_PANDEMIC_A_CASE_STUDY.

²) هاشم فتح الله عبد الرحمن (2017): "رؤية تيار ما بعد الحداثة للمباحث الفلسفية وتطبيقاتها التربوية- دراسة تحليلية فلسفية ميدانية). مجلة البحث في التربية وعلم النفس. كلية التربية، جامعة المنيا، ج1، مج 31، ص ص 1، 141.

التكنولوجيا الجديدة ، وهم في الغالب طلاب ناضجون ⁽¹⁾. كما يتطلب التدريس عبر الإنترنت مزيداً من المتابعة الفردية ومشاركة معززة وتواصلًا ؛ فالتدريس عبر الإنترنت ليس مجرد إضافة صوت إلى عرض PowerPoint تقديمي؛ فهو يتطلب تدريباً شاملاً ، وتكييف المحتوى مع الأداة المستخدمة ⁽²⁾.

(5) آليات مقترحة لمواجهة التحديات التي تواجه المؤسسات التعليمية في ظل تطبيق التعليم الإلكتروني:

أ. تعزيز التواصل والتوجيه من المعلمين، ويتم ذلك من خلال:

- استخدام منصات جديدة وضمان المتابعة الكافية مع الطلاب. في الواقع ، حيث يعتبر الاقتراب من الطلاب واطهار الدعم عنصرًا حاسمًا للحصول عليها خلال هذه الفترة.
- إعادة تصميم أنشطة الرفاهية للطلاب إلى تنسيق عبر الإنترنت بل وزيادتها.
- إشراك ممثلي الطلاب ، والطلاب من مجتمعات معينة ، والتشاور معهم لفهم احتياجات معينة بشكل أفضل والتأكد من أن الحلول المقدمة مناسبة للجميع ولا تترك أي شخص يتخلف عن الركب.
- فيما يتعلق بتدريب الموظفين ، تم تقديم دورات تدريبية افتراضية بانتظام لمساعدتهم في هذا السياق التعليمي الجديد.
- التعاون بين الإدارات ومشاركة الممارسات لمواجهة التحديات الحالية (على سبيل المثال ، تحسين مهارات الموظفين ، وتبادل الكفاءات بين الزملاء في تقديم المحتوى عبر الإنترنت ، وما إلى ذلك).
- توفير المحاضرات التي ثبت مباشرة عبر الإنترنت ، مع إمكانية مشاهدة الطلاب للفضول عدة مرات وفي أوقات مختلفة (وهذا مهم بشكل خاص للطلاب الذين يعيشون في مناطق زمنية مختلفة).
- بالنسبة إلى تحسين تقييم الطلاب عن بُعد: يمكن أن تكون إضافة مكون شفهي للتحقق مما إذا كان الطلاب قد أجروا الاختبار بأنفسهم أمرًا جيدًا الحل ،

¹⁾ Anil Kumar,(2012): op.cit.,pp.1: 6,

²⁾ Silvia Gomez Recio, Chiara Colella,(2020): op.cit., pp.9:10 .

- بالإضافة إلى استخدام المزيد من اختبارات "إجراء الاختبارات المنزلية" (تأكد من تزويد الطلاب بمعلومات مفصلة عن المواعيد النهائية والسرقة الأدبية).
- تدريب المعلمين على كيفية التعامل مع تقنيات الحاسب الآلي، وإكسابهم مهارات إعداد المقررات الالكترونية، وتصميم المواقع الالكترونية، وإدارتها بكفاءة.
- تحسين البنية التحتية التكنولوجية في المؤسسات التعليمية بما يتيح إمكانية توظيف تطبيقات التعليم الالكتروني في التدريس بكفاءة.
- تنمية الوعي بثقافة التعليم الالكتروني وأهميته في العصر الرقمي.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: العربية:

- 1) جابر محمود طالبة (1999): " التجديد التربوي من اجل جامعة المستقبل"، مكتبة الإيمان للنشر والطبع والتوزيع، المنصورة.
- 2) ديولوب فان دالين (1985): "مناهج البحث في التربية وعلم النفس"، ترجمة: محمد نبيل نوفل وآخرين، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- 3) عبد الله الموسى (2005): " استخدام الحاسب الآلي في التعليم"، ط3، الرياض: مكتبة تربية الغد.
- 4) مهني محمد إبراهيم غنايم (2020): " التعليم العربي وأزمة كورونا: سيناريوهات للمستقبل"، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، المؤسسة الدولية لأفاق المستقبل، مج 3، ع 4، أكتوبر.
- 5) محمد الأصمعي محروس (2020): "تأصيل نظرية تربوية معاصرة لإدارة جائحة فيروس كورونا"، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، ع 75، يوليو.
- 6) محمد جابر محمود رمضان (2020): " دور التعليم عن بعد في حل إشكاليات وباء كورونا المستجد"، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، سبتمبر، ع 77.
- 7) جمال علي خليل الدهشان (2020): "مستقبل التعليم بعد جائحة كورونا: سيناريوهات استشرافية"، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، المؤسسة الدولية لأفاق المستقبل، مج 3، ع 4، أكتوبر.
- 8) يونيسيف الشرق الأوسط وشمال أفريقيا(2020): " مرض فيروس كورونا (COVID_19)"، متاح على الموقع الالكتروني: <https://www.unicef.org/mena/ar/coronavirus>
- 9) ويكيبيديا، الموسوعة الحرة (2020): "فيروس كورونا"، متاح على الموقع الالكتروني: <https://ar.wikipedia.org/wiki/>
- 10) عبد المحسن بن عبد الرزاق الغديان (2012): " التعليم الالكتروني : التحديات والصعوبات وسبل التغلب عليها"، دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان، مج 18، ع 4، أكتوبر.
- 11) هاشم فتح الله عبد الرحمن (2017): "رؤية تيار ما بعد الحداثة للمباحث الفلسفية وتطبيقاتها التربوية- دراسة تحليلية فلسفية ميدانية)، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة المنيا، ج1، مج 31.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- 1) Anil Kumar,(2012): "Blended Learning in Higher Education: A Comprehensive Study", **Proceeding of International Conference on Business Management & Information Systems**, 2012,pp.1: 6, available at:
https://www.researchgate.net/publication/236021538_Blended_Learning_in_Higher_Education#fullTextFileContent.
- 2) Sameer M. AlNajdi (2014): op.cit. pp.214: 220,
- 3) Silvia Gomez Recio, Chiara Colella,(2020): op.cit., pp,9:10 .
- 4) Claudia SÁLCEANU (2020): "HIGHER EDUCATION CHALLENGES DURING COVID-19 PANDEMIC. A CASE STUDY", Revista Universitară de Sociologie. Year XVI, Issue 1, pp, 107:108, available at:
https://www.researchgate.net/publication/342549625_HIGHER_EDUCATION_CHALLENGES_DURING_COVID-19_PANDEMIC_A_CASE_STUDY.
- 5) United Nations (2020): "POLICY BRIEF: EDUCATION DURING COVID-19 AND BEYOND",p,2. available at:
https://www.un.org/development/desa/dspd/wp-content/uploads/sites/22/2020/08/sg_policy_brief_covid-19_and_education_august_2020.pdf
- 6) University of the People (2020): " What is the Impact of Coronavirus on Education", available at: <https://www.uopeople.edu/blog/impact-of-coronavirus-on-education/>
- 7) Silvia Gomez Recio, Chiara Colella,(2020): "THE WORLD OF HIGHER EDUCATION AFTER COVID-19: How COVID-19 has affected young universities", Young European Research University (Yerun), June 2020, YERUN Brussels Office, p,6 . available at: <https://www.yerun.eu/wp-content/uploads/2020/07/YERUN-Covid-VFinal-OnlineSpread.pdf>.
- 8) Rajeev Kumar Kunwar (2020): "Educational Institution in the Times of COVID-19 Crisis", Jul, available at: <https://www.newsclck.in/Educational-Institutions-Times-COVID-19-Crisis>.
- 9) <https://www.u-planner.com/digital-transformation-in-higher-education>How to bring digital transformation to Higher Education institutions
- 10) Sameer M. AlNajdi (2014): "HYBRID LEARNING IN HIGHER EDUCATION", **Conference: Society for Information Technology & Teacher Education International Conference**, At: Jacksonville, Florida, United States, March, pp.214: 220, available at:
https://www.researchgate.net/publication/318361485_HYBRID_LEARNING_IN_HIGHER_EDUCATION.
- 11) European Commission (2020): "Coronavirus: online learning resources', available at: https://ec.europa.eu/education/resources-and-tools/coronavirus-online-learning-resources_en

ارتفاع نسبة البطالة بين خريجين الجامعة العربية الامريكية في محافظة جنين

ايمان الزيتاوي

باحث دكتوراه الجامعة العربية الامريكية

مجدي العطاري

باحث دكتوراه الجامعة العربية الامريكية

الملخص

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى العلاقة المنطقية بين نموذجي تحليل القرار: مخطط التأثير، وشجرة هدفت القرار للوصول إلى حل مشكلة القرار، وتطبيق شجرة القرار ومخططات التأثير في الحد من ارتفاع نسبة البطالة بين الخريجين في محافظة جنين، وطرحت الدراسة السؤال التالي: ما هي افضل الطرق والوسائل وانجعها من اجل الحد من نسبة البطالة بين خريجي الجامعة العربية الامريكية في محافظة جنين؟ وجاءت الخيارات على النحو التالي: رفع معدل نسبة القبول في الجامعة الى (70%)، ورفع الرسوم الجامعية (20%) لكل ساعة معتمدة، وكان القرار محل الدراسة رفع معدل القبول في الجامعة العربية الامريكية في جنين، واهمية القرار في الحد من نسبة البطالة بين الخريجين في محافظة جنين، وبعد الاطلاع على المعلومات والإحصاءات المهمة المتعلقة بالمشكلة كان لا بد من اتخاذ القرار حول: رفع نسبة القبول في الجامعة العربية الامريكية الى (70%)، وقد تم اتخاذ هذا القرار بناء على تحليل المعلومات والاعتماد عليها من قطاعات رسمية أهمها دائرة الإحصاء المركزية ومديرية التربية والتعليم في محافظة جنين، وتم بناء شجرة قرار، لإيضاح القيمة الاكاديمية والاقتصادية والاجتماعية لقرار رفع نسبة القبول في الجامعة العربية الامريكية الى (70%) ويتبين أن رفع نسبة القبول بين طلاب القسم العلمي تحقق فوائد وقيم اكااديمية واقتصادية ومجتمعية تصل الى نسبة (80%) بينما تحقق رفع نسبة القبول لطلاب القسم الادبي نسبة مئوية تصل الى (70%) وخاصة على صعيد القيمة الاجتماعية والحد من نسبة البطالة في محافظة جنين، وتقدر نسبة الخريجين بعد اربع سنوات لطلاب القسم العلمي ب (200) طالب بينما خريجي القسم الادبي في الفترة نفسها (120) طالب كما تقدر نسبة البطالة بين خريجي القسم العلمي بعد اربع سنوات (10%) ونسبة البطالة بين خريجي القسم الادبي (15%)، ونسبة العائدات الاقتصادية والمادية من توفير مصروفات وكوادر اكااديمية نتيجة انخفاض عدد الطلاب الى (30%) من خزينة الجامعة. الكلمات المفتاحية: البطالة، الخريجين، الجامعة العربية الامريكية.

Abstract

This study aimed to identify the logical relationship between the two models of decision analysis: the impact diagram, and the decision tree aimed to reach a solution to the decision problem, and the application of the decision tree and influence plans to reduce the high unemployment rate among graduates in Jenin Governorate, and the study asked the following question: What are the best and most effective ways and means to reduce the unemployment rate among Arab American University graduates in Jenin Governorate? The options were as follows: raising the acceptance rate at the university to (70%), and raising university fees (20%) for each credit hour. The decision under study was to raise the acceptance rate at the Arab American University in Jenin, and the importance of the decision in limiting Of the unemployment rate among graduates in Jenin Governorate, and after reviewing the important information and statistics related to the problem, it was necessary to take a decision about: Raising the acceptance rate at the Arab American University to (70%), and this decision was taken based on the analysis of the information And relying on it from official sectors, the most important of which is the Central Statistics Department and the Directorate of Education in Jenin Governorate, and a decision tree was built, to clarify the academic, economic and societal value of the decision to raise the acceptance rate at the Arab American University to (70%). The scientific study achieves academic, economic and societal benefits and values up to (80%), while raising the acceptance rate for literary section students by a percentage of up to (70%), especially in terms of societal value and reducing the unemployment rate in Jenin Governorate. The percentage of graduates is estimated after Four years to paint B The scientific section is with (200) students, while the literary section graduates in the same period have 120 students. The unemployment rate among graduates of the scientific section after four years is estimated (10%), the unemployment rate among graduates of the literary section is (15%), and the rate of economic returns And financial resources from providing academic expenses and cadres as a result of the decrease in the number of students to (30%) of the university's treasury

Keywords: unemployment, graduates, Arab American University

المقدمة

تعتبر نتائج الثانوية العامة في المجتمعات العربية بشكل عام والمجتمع الفلسطيني بشكل خاص نقطة تحول هامة في حياة الشباب ونقطة تحول في مجتمعاتهم نحو مزيدا من التقدم والعلم والمعرفة والمساهمة بشكل كبير في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والمستوى العلمي والاكاديمي ومجالات البحث العلمي على مستوى الوطن.

ان اليات اتخاذ القرار في معدلات القبول في الجامعات الفلسطينية تواجه تحديات كبيرة جدا ، وربما كان تحديد معدلات القبول لخريجي الثانوية العامة في الدول المستقلة ينبع من مجلس التعليم العالي لكل دولة فان ظروف الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية وعدم تشكيل مجلس التعليم العالي بمعناه الاكاديمي المستقل ، وعلى الرغم من وجود وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية فان قرار معدلات القبول للطلاب الفلسطينيين في الجامعات الفلسطينية تختلف من جامعة الى أخرى وربما بدون استراتيجيات اقتصادية او اكاديمية فنجد ان كل جامعة تحدد معدلات القبول والالتحاق بها وفقا لرئيس الجامعة او مجلس الأمناء وربما هناك تدخلات سياسية تحدد المعدل المطلوب لدخول الجامعة.

وسوف نقوم باعداد دراسة حول قرار حول البديل الافضل للاستثمار بخريجي الجامعة والحد من البطالة ، وسوف نوضح أهمية القرار من حيث القيم الاكاديمية والاقتصادية والاجتماعية التي سوف يتم تحقيقها من خلال هذا القرار ، كما اننا سوف نناقش دور الجهة او الشخص او الهيئة الاكاديمية او مجموعة من الخبراء بالإضافة الى رئيس الجامعة في اتخاذ القرار بالإضافة الى المؤثرات التي أدت الى اتخاذ القرار والاحتمالات التي سوف اضعها الى جانب اتخاذ القرار ربما الاستعانة بها خلال ملاحظة نتائج القرار ادا كانت النتائج تسير باتجاه سلبي ، كما اننا سوف نعالج في هذه الدراسة شجرة القرار ومخططات التأثير على القرار وخاصة جوانب الربية الرئيسية والفرعية وتحديد الهدف بوضوح نحو اتخاذ القرار حسب المعلومات و نصائح الخبراء بعد تحليل المعلومات المتوفرة ومشاركة الاخرين في اتخاذ القرار.

يُعتبر اتخاذ القرار الركن الأساسي في العملية الإدارية؛ حيث إنه يشمل أنشطة الإدارة، ووظائفها جميعها، فعلى سبيل المثال، عند أداء الإدارة لوظيفتها في الرقابة، فإنها

تتخذ القرارات لتحديد المعايير المناسبة لقياس نواتج الأعمال، والتعديلات اللازم إجراؤها على الخطّة، والحرص على تصويب الأخطاء في حال وجودها.

مشكلة الدراسة

باعتبار الجامعة العربية الامريكية في جنين هي التي تسجل اعداد كبيرة من الخريجين سنويا يمكن طرح سؤال الرئيس: كيف يمكن أن تساهم الجامعة العربية الامريكية في جنين من الحد من ارتفاع نسبة البطالة بين الخريجين في محافظة جنين.

اسئلة الدراسة :

يتفرع عن مشكلة الدراسة، الأسئلة الآتية :

- 1- ما المقصود بنماذج تحليل القرار، الفلسفة، والمكونات؟
- 2- ما دور نماذج القرار في تحليل مشكلة القرار للوصول إلى القيمة المتوقعة؟
- 3- ما العلاقة المنطقية بين نموذجي تحليل القرار: مخطط التأثير، شجرة القرار، في حل مشكلة القرار؟

اهداف الدراسة :

تتمثل اهداف الدراسة في تقديم بحث علمي اجتماعي تربوي يشمل مجموعة من الخطط التي تساهم في اتخاذ وصناعة القرار على المستوى الإداري والمهني والتربوي وتطبيق شجرة القرار ومخططات التأثير في الحد من ارتفاع نسبة البطالة بين الخريجين في محافظة جنين وبالتالي وضع حلول للمشكلة التي تعالجها الدراسة من خلال التوضيح بالأرقام والنسب المئوية التي تحدد مدى نجاح القرار في تحقيق قيم اقتصادية واكاديمية ومجتمعية .

- 1- التعرف إلى نماذج تحليل القرار، الفلسفة والمكونات
- 2- التعرف إلى دور نماذج القرار في تحليل مشكلة القرار، للوصول إلى القيمة المتوقعة؟
- 3- التعرف إلى العلاقة المنطقية بين نموذجي تحليل القرار: مخطط التأثير، وشجرة القرار للوصول إلى حل مشكلة القرار؟

أهمية الدراسة

تعتبر الدراسة من الدراسات النادرة حيث تتعلق بالوضع الاكاديمي والاقتصادي والاجتماعي في فلسطين بشكل عام ومحافظة جنين بشكل خاص وسوف تساهم الدراسة

بعد التوصل الى نتائج مهمة وتوصيات من اجل تنوع القوى العاملة في محافظة جنين والحد من نسبة البطالة بين الخريجين وسوف تقدم الدراسة الى الباحثين وصناع القرار في مجال التنمية والبطالة والفقر معلومات مهمة سوف تساعدهم في وضع استراتيجيات مستقبلية تساهم في التنمية في جميع المجالات .

هذه الدراسة هي عبارة عن جهود علمية، نفذت بأدوات بحثية صحيحة، وبالتالي يمكن تعميم نتائجها على فئات أخرى، وقد تشكل نتائج الدراسة قاعدة معرفية لدراسات لاحقة.

مصطلحات الدراسة

تكونت الدراسة من المصطلحات التالية :

مخططات التأثير: وهي اداة لتصوير مشكلة القرار بيانيا ويوضح العلاقات ما بين الريب والقيم ونقاط القرارات

شجرة القرار: وهي التي تزودنا بمنهجية في تجسيد الاحتمال بطريقة منظمة وان مفهوم الريبة قد ينقص كثيرا من اعتبار شجرة القرار التي تعزز فينا الاستبصار الريبة: وهي نقص في الفهم الواضح للمستقبل

التبعات : المخرجات المتوقعة، وقد تكون أكثر من مائه، ويكون لها أثر أبعد من

القرار

حدود البحث :

- الحد الزمني: العام الدراسي 2019 / 2020.
- الحد المكاني: الجامعة العربية الامريكية / جنين .
- الحد الموضوعي: وقد تحدد بعنوان البحث وهو ارتفاع نسبة البطالة بين الخريجين في محافظة جنين
- محددات مفاهيمية: تحددت الدراسة في المصطلحات التي عرفها الباحث إجرائيا في هذه الدراسة.

الاطار النظري:

من المعروف ان نسبة البطالة بين القوى العاملة في جميع المجتمعات تختلف بدرجات متفاوتة، في المجتمعات المتقدمة اقل نسبة عنها في مجتمعات العالم الثالث

والدول الفقيرة وربما تختلف أيضا الأسباب والمكونات الاجتماعية والاقتصادية من مجتمع الى اخر بسبب الهجرات او الحروب او الأنظمة السياسية الديكتاتورية من خلال سياسات اقتصادية معينة او ربما الزيادة في الكثافة السكانية في عدد من دول العالم وهذا ينعكس أيضا على المجتمع الفلسطيني بالإضافة الى وجود دولة الاحتلال التي تتحكم في كل الموارد وأدوات الإنتاج ومصادرة الأراضي وإقامة الجدار الفاصل واتباع سياسات عنصرية تتعلق بالاقتصاد الفلسطيني كلها تساهم في ارتفاع نسبة البطالة بين الشباب والقوى العاملة الفلسطينية مما يدفع الاف الشباب والعمال الى العمل في داخل إسرائيل وفي داخل المستوطنات الإسرائيلية وهذا بالتأكيد يقلل نسبة البطالة ولكنها تبقى مرتفعة بين الخريجين من حملة الشهادات بدرجة بكالوريوس وماجستير وأيضا تختلف نسبة البطالة بين الخريجين من حملة شهادات العلوم الإنسانية عنها من المواد العلمية ولكن في هذه الدراسة سوف نتناول تزايد اعداد الخريجين سنويا من الجامعة العربية الامريكية في جنين ووجودهم بدون عمل وبالتالي تزايد نسبة البطالة بين هؤلاء الخريجين مما يتطلب قرار ناجح من اجل الحد من نسبة البطالة بين الخريجين في محافظة جنين وبسبب اتخاذ كل جامعة فلسطينية قراراتها منفردة عن الأخرى في نسبة القبول فإننا سوف نتناول الجامعة العربية الامريكية في جنين بدراسة حالة وربما تعكس صورة عن الجامعات الفلسطينية بشكل عام، وعندما نتحدث عن المشكلة فيجب ان نضع تعريف لها: ارتفاع نسبة البطالة هي "أي حالة اجتماعية تعتبرها نسبة كبيرة من المجتمع أو قطاعات مهمة فيه غير مرغوب فيها وأنها بحاجة إلى اهتمام ومعالجة لخطورتها على الافراد والجمهير والمجتمع (قالوة ، 2012) "

ومشكلة البطالة وتحديدا لعناها " فهي عدم توافر العمل للراغبين فيه والقادرين عليه حسب السن القانوني للعمل وفقا للتعريف الصادر من (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني) والمقصود بالخريجين هنا كل من تخرج بعد الثانوية العامة وحصل على درجة دبلوم او بكالوريوس او ماجستير.

ويرى خبراء فلسطينيون أن المشكلة الرئيسية في البطالة المرتفعة سببها التكوين الذي يتلقاه الطلاب في مؤسسات أكاديمية لا تراعي مطالب وحاجات السوق الفلسطينية، إضافة إلى نظرة المجتمع إلى الدراسة الأكاديمية باعتبارها الخيار الأفضل بالمقارنة مع التدريب المهني الذي يساعد الطالب على الدخول في سوق العمل. وتتلقي هذه الثغرات

يدعو خبراء إلى ضرورة إعطاء دورات تثقيفية للطلاب في مراحل دراسية مبكرة حول أهمية سوق العمل في المجتمع الفلسطيني (www.dw.com).

من هنا يرى المختصين في العلوم الاجتماعية أن مشكلة البطالة بشكل عام، باتت تمثل مادة ثرية، للبحث والتنظير، علما أنها تأخذ معنى خاصا وتزداد أهمية في المجتمع الفلسطيني، مما يقتضي دراستها دراسة علمية دقيقة، وتحليلها بدءا من التعرف على مفهوما لغويا وعمليا (الموسي، 2004)

ولأن الدراسة تتعلق بالجامعة العربية الامريكية في جنين فقد كانت اعداد الخريجين والبطالة في صفوف الخريجين والخريجات في جنين عام 2011 على النحو التالي :

• إحصائيات مديرية التربية والتعليم في مدينة جنين للمتقدمين للوظائف من الخريجين (1467)

• إحصائيات مديرية تربية والتعليم في قباطية للمتقدمين للوظائف من الخريجين (894)

• إحصائيات رابطة الخريجين في محافظة جنين (618)

• عن العمل آخر إحصائية للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطينية لعام (2011) (800.3) خريج عاطل

وبالتالي كان لا بد من اتخاذ القرار المناسب للحد من نسبة البطالة بين الخريجين في الجامعة العربية

سوف نقوم بعرض منهجية الدراسة من خلال استخدام تحليل حل المشكلة بالاستعانة بنموذجي:

1- مخطط التأثير ، 2- شجرة القرار :

سيركز الباحثان بجمع البيانات على المصادر المتاحة في ظل الضوضاء الراهنة المعلومات التي يقدمها جهاز الإحصاء المركزي ومن وزارة التعليم العالي، والبحث العلمي، حظيت صناعة القرارات باهتمام بالغ من قبل علماء الإدارة والعلوم السلوكية والاجتماعية على مدى سنوات القرن العشرين. وصنع القرار عملية مهمة تمس الحاضر وتغير الواقع، وتمتد بأثارها إلى المستقبل. كذلك يجب أن تسبقها دراسة متأنية تستند

إلى قاعدة واسعة من المعلومات المتخصصة والدقيقة فيما يتعلق بموضوع القرار المزمع إصداره، وقد شهدت السنوات الأخيرة إجراءات وقرارات لمواجهة المشاكل والتخفيف من حدة الأزمات، اتسمت بالعجلة، وفي بعض الأحيان بالارتجال وفي كل الأحوال بنقص شديد في المعلومات التي لا غنى عنها لإصدار القرارات اللازمة للتغلب على مشكلات الواقع، وإذا كنا نعيش عصر يسمى المعلوماتية ومجتمع يسمى المعرفة، ورغم وجود العديد من جهات البحث التربوي مثل كليات التربية بأقسامها التربوية ومراكز البحوث، وأكاديمية البحث العلمي والمجالس القومية للمتخصصين، ورغم الدراسات والاستقصاءات التي تخرج من هذه الجهات إلا أن المردود لا يجد اهتماماً كافياً لدى القائمين على رسم السياسة التربوية وصنع القرار التربوي وإذا كان من البديهي أنه لا يمكن أن تحل مشكلة ما إذا لم يفهم الأفراد بوضوح ماهيتها، فإن عملية صنع القرار هي مركز للنشاط الإداري والتربوي ومفهوم رئيس لفاعلية العمل الإداري بالمدرسة، إن صنع القرارات هي لب العملية الإدارية - على حد تعبير سايمون H. Simon كما أنها لب العملية التعليمية والتربوية، فالعلمون والمديرون والموجهون وغيرهم يقومون بحكم عملهم وأدوارهم باتخاذ قرارات لها أثرها على العملية التعليمية والإدارية، إلا أنه ينبغي أن نميز بين هذه القرارات فبعضها يتعلق بالمادة أو المحتوى وبعضها يتعلق بالطريقة.

يرى كثير من الباحثين أن القرار عبارة عن عملية اختيار لأحد بدائل التصرف المطروحة في موقف ما لتحقيق أهداف محددة وأن أساس صنع القرار واتخاذها هو وجود البدائل، فوجود البدائل يخلق مشكلة يتطلب حلها اختيار أحد البدائل المطروحة، إن مضمون القرار يعني تحديد الأسلوب المناسب لتحقيق الهدف أو السياسة بأقصى درجة من الكفاءة وأرشد أسلوب في تحقيق المصلحة العامة للمؤسسة التعليمية التي يهدف إليها مضمون القرار، إن محتويات أي قرار تتوقف إلى حد ما على نوعية المشكلة، أو السياسة المراد معالجتها وعليه فإن أهم محتويات القرار المشكلة نفسها ولا بد من تحليل المشكلة إلى أجزاء متعددة لفهمها واتخاذ القرار المناسب، إن اختيار بديل معين من بدائل مختلفة يتم في ضوء عدد كبير من العوامل والمؤثرات التي تحكم الاختيار، وبالتالي فإن صنع القرار لا يجب أن يفهم على أنه اختيار سهل بين بدائل واضحة ومحددة، وإنما هو عملية مركبة ومتشابكة تستند إلى معلومات من مصادر مختلفة، والأهم من ذلك أن أي قرار يستند عادة إلى قرارات سابقة، كما يؤثر في قرارات لاحقة (<http://al3loom.com/?p=5851>).

تطبيق شجرة القرار ومخططات التأثير على مشكلة القرار :

أولا التبعات:

أولاً: هناك تبعات كبيرة جداً ربما تكون إيجابية وأخرى سلبية في مقدمتها مدى تأثير القرار على السياسة العامة للجامعات الفلسطينية ومجلس التعليم العالي الفلسطيني من حيث الخروج على قرارات مجلس التعليم العالي والذي يعتمد مثلاً معدلات اقل للقبول في الجامعات الفلسطينية

ثانياً: تبعات لها علاقة بعدد الطلاب حيث يمكن تناقص عدد الطلاب وبالتالي الجامعة يجب ان توفر مصادر دخل لكادر الموظفين في الجامعة او ترفع الرسوم الجامعية وربما يخلق نوع من الضرر الاقتصادي على الطلبة المقبولين.

ثالثاً: هناك تبعات تشمل في أيضا في اعفاء عدد من المحاضرين من وظائفهم بسبب تناقص اعداد الطلاب وتغيير الخطط الاكاديمية وفقا لنسبة القبول.

رابعا: تحديد نسبة القبول يجعل من الجامعة متقدمة اكاريميا في برامجها وفي برامج البحث العلمي امام الجامعات العالمية وتساهم في تنوع القوى العاملة في محافظة جنين وبالتالي تحد من نسبة البطالة وبدلك يكون القرار جيد على المستوى الاقتصادي والاكاديمي.

القيمة المتوقعة: يتوقع بعد حل مشكلة القرار الوصول الى القيمة المتوقعة

التالية: الاستثمار بخريجي الجامعة والحد من البطالة بما يخدم المجتمع الفلسطيني أما درجات الريبة:

عندما يكون هناك دراسة شاملة وتحليل للمعلومات المتوفرة والمعطيات والإحصاءات لا يمكن ان تسيطر الريبة هنا في اتخاذ القرار حيث يكون القرار جيد وذو جدوى اقتصادية ولصالح المجتمع الفلسطيني بشكل عام ومحافظة جنين بشكل خاص.

لا شك ان الريبة عند اتخاذ القرار تساهم في جوانب إيجابية له من حيث وضع احتمالات متعددة للقرار ونتائجه يتم طرح البديل والاحتمالات على النحو الآتي:

1. رفع قيمة القسط للساعة المعتمدة في الجامعة العربية الأمريكية.
2. رفع معدل القبول للتخصصات الاكاديمية الفرع العلمي: 80 والفرع الأدبي: 70 بما يتناسب و متطلبات سوق العمل.

3. فتح برامج وتخصصات تتناسب وسوق العمل.

إذا كانت درجة الربية عالية جدا والغموض موجود لحظة اتخاذ القرار فلا بد من وضع احتمالات أخرى وتكون جاهزة ، ومراقبة التبعات السريعة جدا للقرار حتى يتم استخدام الاحتمال الثاني والبدل بسرعة لا تتجاوز الفترة المحددة للقرار الأول حتى تكون الخسائر بدرجة اقل والتبعات المجتمعية او الاقتصادية او الاكاديمية اقل .

رئيس الجامعة العربية الامريكية في جنين مجتمعا مع رئيس ومجلس أمناء الجامعة لاتخاذ قرار يتضمن مجموعة من القيم الاكاديمية والاقتصادية والمجتمعية التي تخص محافظة جنين بشكل عام والجامعة العربية الامريكية بشكل خاص وجمع فريق عمل وخبراء ومتخصصين، وطرح أمامهم الهدف.

مطلوب عمل تحليل قرار للمشكلة/الهدف المراد تحقيقه من خلال :

1. المطلوب بناء مخطط تأثير، لإيضاح المسار الأفضل لتحقيق القيم التي يريد

تحقيقها رئيس الجامعة (قيمة اكاديمية تعني النهوض بالجامعة في مجال البحث العلمي والوصول الى تصنيف عالمي متقدم بين الجامعات في العالم، وقيمة اقتصادية تتمثل في الحد من نسبة البطالة بين خريجي الجامعة في محافظة جنين، وقيمة مجتمعية تعمل على تحديد احتياجات المجتمع من الخريجين في التخصصات المهنية والعلمية والعلوم الانسانية).

2. المطلوب بناء شجرة قرار، لإيضاح القيمة المادية الأفضل للقرار الذي تم التوصل

اليه.

الخطوة الأولى: شرح الهدف

يبدأ رئيس الجامعة (متخذ القرار)، بإيضاح وشرح الهدف (الحد من نسبة البطالة بين خريجي الجامعة في محافظة جنين) لمجلس الأمناء وفريق العمل والخبراء والمتخصصين بالجانبين الاقتصادي والمجتمعي والاكاديمي .

الخطوة الثانية: تحديد الهدف

تحديد المشكلة بالتعاون ما بين فريق العمل والخبراء والمتخصصين، والتي يتم من خلالها إيضاح سبل وإمكانية الحد من نسبة البطالة بين الخريجين وطرح السؤال التالي: ما هي افضل الطرق والوسائل وانجعها من اجل الحد من نسبة البطالة بين خريجي الجامعة العربية الامريكية في محافظة جنين ؟ وجاءت الخيارات (مناطق الريب)

على النحو التالي: رفع معدل نسبة القبول في الجامعة الى 70 في المائة ، رفع الرسوم الجامعية 20 في المائة لكل ساعة معتمدة.

الخطوة الثالثة: تحديد القيمة المطلوب تحقيقها بدقة

وتم الاتفاق على ان النهوض بالمستوى الاكاديمي للجامعة في مجال البحث العلمي وخفض عدد الطلاب المقبولين للجامعة في العام القادم من خلال رفع نسبة القبول الى 70 في المائة وتوفير عدد من الطلاب الاخرين بعد الثانوية العامة للتوجه للتخصصات المهنية وسد حاجة المجتمع من تلك التخصصات المهنية افضل من خفض نسبة القبول او رفع الرسوم الجامعة وبالتالي خفض نسبة القبول سوف تؤدي الى زيادة اعداد الخريجين بدون عمل وكذلك رفع الرسوم والاقساط الجامعية سوف تحدث ردة فعل من المجتمع لا يمكن التصدي لها وبالتالي كان التوافق على الخيار رفع نسبة القبول في الجامعة للعام القادم بنسبة 70 في المائة .

الخطوة الرابعة: تحليل الخيارات (مناطق أو مواطن الريبة الرئيسية) وتحديدھا

في ضوء النقاش أو العصف الذهني بين رئيس الجامعة ومجلس الأمناء وفريق التحليل، تم طرح مجموعة من الأسئلة لتبيان أي الخيارات الثلاثة تساهم في تحقيق القيم السابقة الذكر. كيف يمكن تحقيق انطلاقة في مجال البحث العلمي من خلال مجموعة من الطلبة المتفوقين حيث الاعداد تكون اقل؟ هل يمكن الحد من نسبة البطالة بين الخريجين في حال انخفضت اعداد الطلبة المقبولين في الجامعة؟ كيف يمكن تحقيق التنوع في الخريجين من ناحية وتوجه طلاب الثانوية العامة الى التخصصات المهنية التي يحتاجها المجتمع وتحقق اكتفاء في الاعمال المهنية المختلفة داخل المحافظة ؟ إضافة الى مجموعة أخرى من الأسئلة التي من شأنها تبديد الريبة فيما يتعلق بتحديد مجموعة الأهداف (الاكاديمية والاقتصادية والاجتماعية) معاً. وبعد تحديد المعلومات المطلوبة لتبديد مواطن الريبة المتعلقة بالنتائج المستقبلية، والقيم. تم التوصل الى النتائج التالية مبدئياً:

❖ رفع نسبة القبول في الجامعة في العام القادم الى 70 في المائة (تحقق القيمة الاكاديمية والاجتماعية والاقتصادية).

❖ رفع الأقساط الجامعية تحقق القيمة الاقتصادية .

❖ خفض نسبة القبول او البقاء عليها ستون في المائة تحقق الرضا النفسي والمجتمعي مؤقتا لدى الطلاب والمجتمع.

في ضوء ما سبق، تم استبعاد خيار برفع الأقساط الجامعية أو الإبقاء على نسبة القبول كما هي في العام الماضي لأنهما لا تحققان القيمة الاكاديمية والاقتصادية والمجتمعية على المدى البعيد المطلوبة للجامعة والمجتمع . وتم الإبقاء على خيار رفع نسبة القبول الى 70 في المائة في الجامعة لان هذا الخيار يحقق جميع القيم الاكاديمية والاقتصادية والمجتمعية.

الخطوة الخامسة: تحديد مناطق الريب للخيارات التي تم اختيارها بشكل تفصيلي وتجزئتها الى أجزاء.

العمل على تحديد مناطق الريب المرتبطة بالقيم المفترض (عقدة القيمة) تحققها من الهدف الأساسي (اكاديمي واقتصادي ومجتمعي)، ومناطق الريب في هذه الحالة تتعلق برفع نسبة القبول في الجامعة للعام القادم الى 70 في المائة. لذلك يتم العمل على تحديد مناطق الريب، من خلال طرح مجموعة من الأسئلة :

هل هناك بدائل أخرى للطلبة الغير مقبولين؟ هل هناك تخصصات مهنية أخرى يلتحق بها طلاب الثانوية العامة؟ كم من اعداد الخريجين تستطيع مؤسسات حكومية او القطاع الخاص او منظمات المجتمع المدني من استيعابهم وتشغيلهم كل عام؟ هل انخفاض اعداد الطلبة المقبولين سوف يساهم في التركيز على حقول البحث العلمي في الجامعة والتخصصات العلمية؟ إضافة لأسئلة أخرى ذات علاقة بهذا الخيار وهي تمثل غموضا (ريبة) تؤثر على إمكانية تحقق القيمة المجتمعية والاقتصادية في ظل ظروف الاحتمال التي يعيشها الطلبة الخريجين وسياسات الاحتمال في منع إقامة مشاريع تنموية من شأنها استيعاب اكثر لأعداد الخريجين . وما الى ذلك من تفاصيل التفاصيل المتعلقة بالموضوع والمؤثرات الخارجية لتحقيق ذلك الهدف .

الخطوة السادسة: تفصيل مناطق الريبة الفرعية المتعلقة بكل منطقة ريبة رئيسية وتجزئتها كاملة.

من خلال الأسئلة السابقة يتم اختيار موطن ريبة أساسي مرتبطة بالقيمة المفترض تحققها وتطويرها بشكل كامل، ومن ثم الانتقال الى موطن ريبة أخرى مرتبطة بذات القيمة، الى أن يتم الانتهاء من جميع مواطن الريب، بمعنى يتم تناول كل سؤال

وتفنيده الى أجزاء صغيرة للإجابة عليها (تجزئة المجرأ للحد الأقصى)، فمثلا هل فعلا محافظ جنين بحاجة الى قوى عاملة في تخصصات مهنية وبناء ونجارة وميكانيك سيارات؟ في حال رفع نسبة القبول هل هناك إمكانيه لدى الجامعة لاستيعاب كل الأساتذة والمحاضرين في حال انخفضت اعداد الطلبة المقبولين؟ هل هناك من موارد مائيه أخرى في حال انخفاض اعداد الطلبة المقبولين للعام الجديد؟ وما الى ذلك من أسئلة يفصل كل منها ما سبق. وبعد الانتهاء من تفصيل كل ما يتعلق بموطن الريبة الذي تم اختياره يتم الانتقال الى موطن ريبه آخر الى حين الانتهاء منها جميعاً سواء تلك المتعلقة بالجامعة والمجتمع.

الخطوة السابعة:مراجعة مناطق (مواطن) الريب، وتحديد المهم ذو العلاقة وحذف غير المهم.

يتم مراجعة مواطن الريب التي تم تطويرها في الخطوة السابقة، والإبقاء على المهم منها وحذف الباقي، لتحديد أولويات العمل ومنعاً للتشتت وهدر الوقت والجهد في حل مواطن ريب ليست ذات أهمية، فمثلاً في حال انخفاض اعداد الطلبة المقبولين سوف يساهم في رفع المستوى الاكاديمي للطلاب واهتمام الجامعة بالبحث العلمي اما في حال انخفاض اعداد الطلاب وتأثيره على الأساتذة والمحاضرين يمكن التغلب على المشكلة من خلال فتح فروع للجامعة في محافظات أخرى وتخصصات دراسات عليا كما هو الحال في مدينة رام الله (الريحان). وهكذا يتم طرح الموضوع على رئيس الجامعة ومجلس الأمناء ليوصي الخبراء والمتخصصين بالانتقال الى تحليل الخيار الذي يبدو هناك شبه اجماع من قبل رئيس الجامعة ومجلس الأمناء وفريق العمل والخبراء عليه وهو رفع نسبة القبول في الجامعة في العام الجديد الى 70 في المائة. وهنا يأتي دور شجرة القرار في تحديد القيم المتوقعة من رفع نسبة القبول في الجامعة في العام الجديد الى 70 في المائة وفقاً لمناطق ريب جديدة تتعلق بالقرار الذي تم اعتماده.

وسوف نبدأ بتحليل المعلومات المتوفرة حول المشكلة من اجل التعرف على الظروف والعوامل المؤثرة في اتخاذ القرار وعدد من الاحتمالات في اتخاذ القرار ومدى الريبة او التردد من اتخاذ هذا القرار ومدى جدوى واهمية هذا القرار على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والاكاديمي على المجتمع الفلسطيني بشكل عام ومحافظة جنين بشكل خاص .

وقد تم اتخاذ هذا القرار بناء على تحليل المعلومات والاعتماد عليها من قطاعات رسمية أهمها دائرة الإحصاء المركزية ومديرية التربية والتعليم في محافظة جنين وبالتالي كان اتخاذ القرار بناء على تحليل المشكلة وتحليل المعلومات والمعطيات وكان لا بد من اتخاذ قرار جريء وقوي مع مراعاة كافة النتائج النفسية على الطلاب الذين لا يتم قبولهم بعد الثانوية العامة ولكن هناك أيضا بدائل مهمة جدا أهمها توجه الطلاب الغير مقبولين في الجامعة الى التعليم المهني في مجال البناء والنجارة والحدادة او مجال تكنولوجيا السيارات من خلال كهرباء سيارات او ميكانيك سيارات وغيرها من المهن الأخرى التي تساهم في الحد من انتشار البطالة والحد من الاعداد المتزايدة بين خريجي الجامعة العربية الامريكية في جنين بدون عمل في المستقبل وزيادة نسبة البطالة بينهم، ولعل اهم المؤثرات التي يمكن مواجهتها في اتخاذ هذا القرار هي التبعات المنبثقة من الربب واحتمالاتها التي يمكن أن تعرض لها خلال عملية تحليل القرار.

فريق اتخاذ القرار وتحليله:

يجب تشكيل فريق مكون من متخذ القرار، ومجلس القرار، وخبراء مختصين وذوي العلاقة بدراسات البطالة وسوق العمل. واعداد فريق من الإداريين والاكاديميين لتحليل مشروع القرار واتخاذ، كيف يمكن أن تأثر القرارات على الطلبة الملتحقين في الجامعة والخريجين؟ ما هو القرار الذي يمكن أن يقلل نسبة البطالة، ويحافظ على جودة التعليم، ويقلل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية للخريجين؟ كل تلك الأسئلة يقدم المختصون إجابة لها وتحليلها ومن ثم اتخاذ القرار بمساعدة أولئك المختصون في الإدارة والاكاديميين.

والإعداد مخطط التأثير لا بد من وجود فريق عمل لاتخاذ القرار واجراء دراسة حول التأثيرات وانعكاساتها الاقتصادية على المجتمع الفلسطيني بشكل عام ومحافظة جنين بشكل خاص ومع فريق العمل المختص إداريا واكاديميا يمكن التغلب على الغموض والريبة في نفس الوقت مما يوضح الأهداف بشكل افضل ويساهم في اتخاذ القرار اكثر وضوحا وبدون ريبة.

وهذا يتطلب دراسة المشكلة بشكل واضح وتقسيمها الى عدة أجزاء لفهم ومعرفة كل مكونات المشكلة وبالتالي وضوح أجزاء المشكلة يساهم في وضوح الهدف واتخاذ القرار

المناسب لحل المشكلة او الحد من المشكلة وهي زيادة نسبة البطالة بين خريجي الجامعة العربية الامريكية في جنين.

لا شك ان مجموعة الأهداف أصبحت واضحة ولكن أيضا تبرز مجموعة من الأهداف تساهم في رفع مكانة واسم الجامعة وجودة الجامعة اكاديميا وزيادة مشاريع البحث العلمي والاكتشافات العلمية وبراءة اختراع عندما يكون عدد الطلاب اقل ومنح فرصة للطلبة المتفوقين في تحقيق انجاز علمي او براءة اختراع سوف تسجل للجامعة وبرامجها الاكاديمية وتصنيفها العالمي بين جامعات العالم وبالتالي يكون القرار ساهم في تحقيق اهداف أخرى مهمة جدا على الصعيد الاكاديمي.

وبعد ذلك نرى ان اتخاذ القرار بشكل جماعي ومع فريق مختص افضل بكثير من القرارات المركزية والفردية حيث هناك يكون مستوى عال من التفكير والتحليل لاتخاذ القرار وهذا يؤكد ضرورة البعد عن الحدس في اتخاذ القرار لان الحدس يعتمد على تجارب سابقة لشخص واحد بينما عملية تحليل المعلومات وتحليل القرار بفريق مشترك يبعدنا عن الحدس والانانية في اتخاذ القرار من اجل فرض النفوذ فقط وبالتالي لا بد من اتخاذ القرار بشكل جماعي بعيدا عن المركزية.

وتم الاتفاق على ان النهوض بالمستوى الاكاديمي للجامعة في مجال البحث العلمي وخفض عدد الطلاب المقبولين للجامعة في العام القادم من خلال رفع نسبة القبول الى 70 في المائة وتوفير عدد من الطلاب الاخرين بعد الثانوية العامة للتوجه للتخصصات المهنية بمعنى فتح برامج جديدة تتلاءم مع سوق العمل وذلك بعد دراسة مسحية تعتمد على التحليل البيئي الداخلي والخارجي للجامعة لتبقى منافسة ومواكبة للجامعات الأخرى، وسد حاجة المجتمع من تلك التخصصات المهنية افضل من خفض نسبة القبول او رفع الرسوم الجامعة وبالتالي خفض نسبة القبول سوف تؤدي الى زيادة اعداد الخريجين بدون عمل وكذلك رفع الرسوم والاقساط الجامعية سوف تحدث ردة فعل من المجتمع لا يمكن التصدي لها وبالتالي كان التوافق على الخيار رفع نسبة القبول في الجامعة للعام القادم بنسبة 70 في المائة.

نتائج مشروع القرار

في هذا البند تمت بالإجابة عن أسئلة مشروع القرار للوصول الى المخرجات المطلوبة والقيمة المتوقعة وفق ما يلي:

السؤال الأول: ما المقصود بنماذج تحليل القرار، الفلسفة، والمكونات؟
 النموذج هو تصنيف لشيء ما أو شكل مأخوذ، كتمثيل لفئة من الظواهر منتزعة جزئياً أو كلية من قبل مراقب لكي تخدم كحامل للبحث عن الحل والتواصل مع الاطراف الاخرى، ونقصد بشكل المخطط كل توصيف ذهني داخلي، أو صريح (مخططات، صياغة رياضية، وغالبا ما يقتصر على الخطوط العريضة وله صفة الترميز والتجريد، ونقصد بانتزاع الظواهر من بيئتها ما ندعوه بفن التقطيع، يعمل المختصون بالنمذجة بأخذ العناصر من الواقع، وكيفية ربطها بعضها ببعض والبنية التي انتزعت منه، ضمن مجموعة من الاسئلة التي يتوجب الاجابة عليها إذ أنها توجه وتبرر الخيارات التي يستخدمها النموذج مثلا المعايير التي يضعها متخذ القرار لحل مشكلة القرار، فالتنوع وسيلة لفهم الظاهرة المدروسة وللتحمع بع وللمحاكمة من خلاله لاصال ما نريده للاخرين ويأخذ أشكال متنوعة (رياضية، وشبكية، ووصفية، تخدم عملية المناقشة والاستنتاج كما يجب النظر إلى النموذج كتمثيل ملائم أو غير للظاهرة، ومن أبرز هذه النماذج نموذج شجرة القرار، ومخطط التأثير.

الفرق بين شجرة القرار ومخطط التأثير

شجرة القرار	مخططات التأثير
اسلوب بياني يستخدم للتعامل مع الربيع المتعلقة بالقرار، وتشتمل على الاحتمالات والقرارات الفرعية .	أسلوب بياني يوضح المشكلة، مواطن الربيع، والقيم المنشودة.
تبدأ بعقدة القرار بهدف إيجاد افضل السبل لتحقيقه.	تبدأ بعقدة القيمة او النتيجة المفترض تحققها.
تبدأ من حيث انتهت نتائج مخططات التأثير، وتهدف لإيجاد المسار الأفضل لتنفيذ القرار.	يتم استخدامها في بداية عملية تحليل القرار، للتأكد من التحديد الواضح للأهداف، وامكانية المقايضة بين البدائل والخيارات.
ليست مسارات تشير لتدفق المعلومات، بحيث يتم إيجاد القيم الأنسب لكل احتمال، والانتقال الى الخطوة اللاحقة دون العودة الى الوراء.	ليست مسارات تشير لتدفق المعلومات، بمعنى الانتقال من خطوة الى أخرى دون إمكانية العودة الى الوراء.
كل شجرة قرار تتعامل مع موطن ريبية رئيسي واحد فقط (احتمال أو خيار واحد لا غير).	قد ينتج عن مخططات التأثير أكثر من موطن ريبية رئيسي (احتمال أو خيار) لتحقيق الهدف، على أن لا تزيد عن ثلاثة .
تتعامل مع الربيع والاحتمالات التي من شأنها تبديد الغموض المتعلق بنتائج القرار وتبعاته.	تتعامل مع التعقيد والغموض لإزالته من خلال تحديد وتوضيح الهدف.

مخططات التأثير	شجرة القرار
تستخدم مسميات وأشكال هندسية مشابهة لشجرة القرار.	تستخدم مسميات وأشكال هندسية مشابهة لمخطط التأثير.
تقوم بتجزئة موطن الريب الى أجزاء صغيرة وصولاً وتجزئة الجزء، لتفكيك كل موطن ريبية على حدة، والإبقاء على كل ما له علاقة وحذف الباقي منعاً للتشتت.	تشير الى تتابع القرارات ومناطق الريب وصولاً الى القرار المنشود، مع الأخذ بعين الاعتبار كافة الاحتمالات والخيارات الممكنة لكل موطن ريبية او خيار ممكن.
ارتباط علائقي بين كافة موطن الريب والمتغيرات الداخلية والخارجية.	علاقة سببية، بحيث تؤدي كل خطوة الى خطوة تالية، ويتم الانتقال من مرحلة الى أخرى بالتتابع.
تسير من اليمين الى اليسار في خطوات حل المشكلة.	تسير من اليسار الى اليمين في خطوات تمثيل المشكلة.

السؤال الثاني: ما دور نماذج القرار في تحليل مشكلة القرار للوصول إلى القيمة المتوقعة؟ هناك دور فاعل، وتسلسل منطقي لنماذج القرار في تحليل مشكلة القرار، وبالتالي للوصول إلى حل منطقي لمشكلة القرار، تلعب المعلومات التي يتم جمع في نماذج القرار دورا هاما وحاسما في صناعة القرار، وذلك حسب طبيعة القرار، ان حل المشكلات من خلال هذه النماذج يساهم في الوصول حل للمشكلات ضمن اطار عقلائي، تتم من خلال جمع المعلومات من قبل الخبراء ومنتخذ القرار، ومرحلة النمذجة، وصياغة المشكلة، ومرحلة الاختيار وتتكرر المراحل بشكل مستمر حسب الأهداف الموضوعية ومدى قناعة متخذ القرار والخبراء بالحل الذي تم التوصل إليه في نهاية المخطط وشجرة القرار، وبالمكان تعديل الأهداف خلال عملية البحث للوصول إلى القيمة المتوقعة المرجوة.

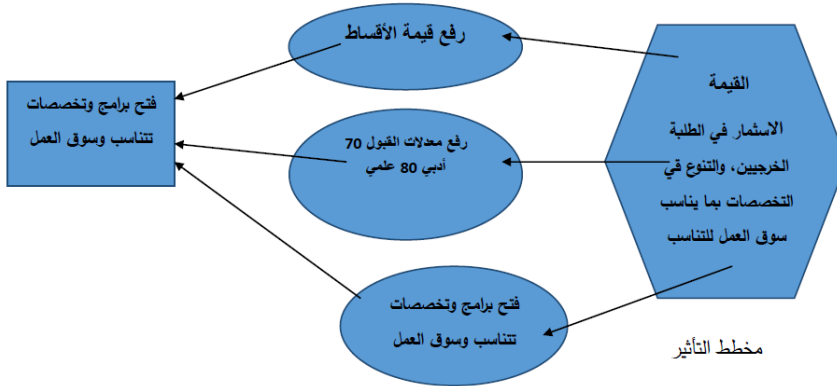
السؤال الثالث: ما العلاقة المنطقية بين نموذجي تحليل القرار: مخطط التأثير، شجرة القرار، في حل مشكلة القرار؟

هناك علاقة منطقية بين مخطط التأثير، والذي يكون من خلال رؤية الخبراء المختصين، ومنتخذ القرار من خلال خطط التأثير يتم التعرف على البدائل انطلاقا من القيمة المتوقعة والاتجاه يكون من اليمين إلى اليسار وصولا إلى مشكلة القرار، وانطلاقا من مشكلة القرار التي اتفق عليها الخبراء والتي نحن بصدددها، تنطلق مشكلة القرار واختيار البدائل الاحتمالية من خلال، استيعاب المفاهيم الاساسية لشجرة القرار، وأسس وقواعد التعامل مع شجرة القرار، وتعتبر شجرة القرار من النماذج والأدوات الفعالة لمثيل وايجاد حلول مناسبة في الكثير من الحالات، وهي طريق مبنية على مخطط التأثير وتساعد في حل مشكلات معقدة، وعلى الخبراء مواءمتها للمشكلة المدروسة، والوصول إلى الحل المقنع، مع العلم هي تميل مستوي عبر الزمن لمجموعة من الأحداث التي قد تكون دون إرادة متخذ القرار وندعوها حالات الطبيعة، فهي تناوب قرارات واحتمالات البيئة

المحيطة مرتبة حسب التسلسل الزمني المنطقي لوقوع الأفعال، وقد تكون البيئة المحيطة منافسا أو لاعبا.. الخ، ويمكن تخيلها بفروع وأغصان لذلك ندعوها شجرة القرارات حيث تمثل القرار بشكل مربع والريب بالشكل الدائري والقيمة بشكل مثل وتكون من اليسار إلى اليمين وصول إلى القيمة المتوقعة والمنشودة من صانع القرار ومتخذه؛ وسنعرض مخطط التأثير، وشجرة القرار لمشكلة القرار كما يأتي:

أ- مخطط الاثير: وسنعرض مخطط التأثير للبدائل التي طرحها الخبراء ومجلس القرار على النحو الآتي:

- ❖ رفع قيمة القسط للساعة المعتمدة في الجامعة العربية الأمريكية.
- ❖ رفع معدل القبول للتخصصات الاكاديمية الفرع العلمي: 80 والفرع الأدبي: 70 بما يتناسب و متطلبات سوق العمل.
- ❖ فتح برامج وتخصصات تتناسب وسوق العمل.



من خلال دراسة مخطط التأثير، والاطلاع على آراء الخبراء، استقرت مشكلة القرار على البديل الثالث "فتح برامج وتخصصات تتناسب وسوق العمل الفلسطيني"

ب- شجرة قرار، لإيضاح القيمة الاكاديمية والاقتصادية والاجتماعية فتح تخصصات تتناسب وسوق العمل.

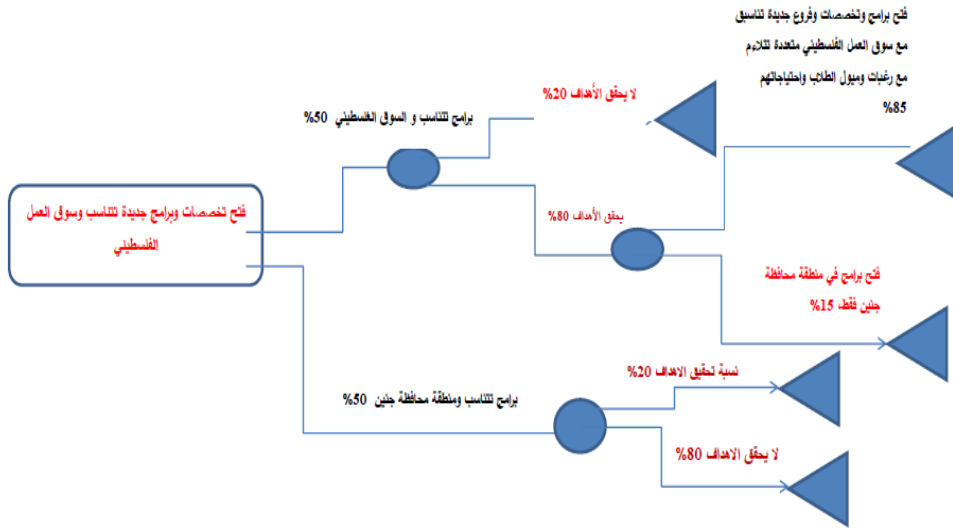
- الخطوة الأولى: تحديد القرار المطلوب، وموطن الريبة الذي تم اختياره من مخطط التأثير

بناءً على مخطط التأثير تم تحديد القرار: فتح برامج وتخصصات تتناسب وسوق العمل، حيث يتم تحديد مناطق الريبة الرئيسية المتعلقة بالقرار. ووفقاً للخبراء

يتم بناء هيكل لشجرة القرارات، يتم من خلاله تحديد الترتيب الزمني للقرارات وفقاً لتتابعها، ومواطن الريبة فيها، والافرع المنبثقة عنها. ووفقاً للقرار المتمثل فتح برامج وتخصصات تتناسب وسوق العمل.

- الخطوة الثانية: بناء الشجرة كاملة مع كافة الافرع المنبثقة عنها، (الخيارات والبدائل).

وكانت على النحو التالي:



شجرة القرار: شكل 2

- الخطوة الثالثة: وضع الاحتمالات والمخرجات في الأماكن المحددة لها على شجرة القرار.

من خلال آراء الخبراء ومتخذ القرار يتم وضع هذه الاحتمالات، والقيم المتوقع الحصول عليها فوق الأماكن المخصصة لها على شجرة القرار وفق شكل 2 شجرة القرار .

- الخطوة الرابعة: مراجعة الشجرة التي تم تصميمها تتم عملية مراجعة الشجرة التي تم بناءها للتأكد من وجود كافة البيانات والمعلومات المطلوبة، ومواطن الريبة الأساسية، وتلك المتفرعة عنها.

في ضوء النقاش أو العصف الذهني بين رئيس الجامعة ومجلس الأمناء وفريق التحليل، تم طرح مجموعة من الأسئلة لتبيان أي الخيارات الثلاثة تساهم في تحقيق القيم

السابقة الذكر. كيف يمكن تحقيق انطلاقة في مجال البحث العلمي من خلال مجموعة من الطلبة المتفوقين حيث الاعداد تكون اقل؟ هل يمكن الحد من نسبة البطالة بين الخريجين في حال انخفضت اعداد الطلبة المقبولين في الجامعة؟ كيف يمكن تحقيق التنوع في الخريجين من ناحية وتوجه طلاب الثانوية العامة الى التخصصات المهنية التي يحتاجها المجتمع وتحقق اكتفاء في الاعمال المهنية المختلفة داخل المحافظة؟ إضافة الى مجموعة أخرى من الأسئلة التي من شأنها تبديد الريبة فيما يتعلق بتحديد مجموعة الأهداف (الأكاديمية والاقتصادية والاجتماعية) معاً. وبعد تحديد المعلومات المطلوبة لتبديد مواطن الريبة المتعلقة بالنتائج المستقبلية، والقيم.

لذلك يتم العمل على تحديد مناطق الريب، من خلال طرح مجموعة من الأسئلة: هل هناك بدائل أخرى للطلبة الغير مقبولين؟ هل هناك تخصصات مهنية أخرى يلتحق بها طلاب الثانوية العامة؟ كم من اعداد الخريجين تستطيع مؤسسات حكومية او القطاع الخاص او منظمات المجتمع المدني من استيعابهم وتشغيلهم كل عام؟ هل انخفاض اعداد الطلبة المقبولين سوف يساهم في التركيز على حقول البحث العلمي في الجامعة والتخصصات العلمية؟ إضافة لأسئلة أخرى ذات علاقة بهذا الخيار وهي تمثل غموضا (ريبة) تؤثر على إمكانية تحقق القيمة الاجتماعية والاقتصادية في ظل ظروف الاحتلال التي يعيشها الطلبة الخريجين وسياسات الاحتلال في منع إقامة مشاريع تنموية من شأنها استيعاب اكثر لأعداد الخريجين .

القيم المادية مقرونة بالقيم التازرية وكيفية استدامتها :

مما سبق من خطوات واجراءات تتعلق بنموذجي التاثير وشجرة القرار وديمومة القرار للاستدامة يتضح لنا ان القيم المادية والتازرية التي تسهم في استدامة مشروع القرار على النحو الاتي :

❖ القيم التازرية :

تعرف القيم التازرية بانها قيم انسانية اجتماعية خدماتية تدعم القيم الاساسية حيث تعتبر قيم عملية انسانية بحتة . حيث تفعل القيم التازرية في تحقيق القيم المنشودة

❖ الاستدامة :

تعرف الاستدامة بانها الافكار المطروحة في مشروع اتخاذ القرار من خلال العمل على التنوع في التخصصات واستحداثها وفوق ما يتناسب مع احتياجات سوق العمل بمعنى

أخر هي الديمومة والاستمرارية في التنوع بالأفكار وهي عملية الحفاظ على التغيير بطريقة متوازنة حيث أن استغلال الموارد واتجاه الاستثمار وتوجه التطور التكنولوجي كلها في وئام وتعزز كل من الامكانيات المستقبلية التي تلبي سوق العمل، حيث تعمل الجامعة على تطوير كوادرها واستقطاب كوادر أخرى ذات مهارة عالية وخبرة واسعة لتبقى منافسة لمؤسسات الجامعات الأخرى في سوق العمل وتحسن من أداء مخرجاتها بشكل عام. كيف تتم الاستدامة ؟

كيف تبقى الجامعة مستمرة في فتح برامج جديدة لتناسب سوق العمل ؟ يتم ذلك من خلال :

1. العمل على استمرار سوق المنافسة من خلال استحداث برامج جديدة وتخصصات مختلفة في الجامعة
2. استقطاب الكفاءة والأيدي العاملة الماهرة من الاساتذة المهرة وذات شهادات عليا في مختلف التخصصات
3. تعزيز المبادرات التي تخدم سوق العمل
4. التركيز على المخرجات وربط سوق العمل ذات متغير متسارع
5. عمل تقييم مستمر للعمل لمعرفة متطلبات سوق العمل

التوصيات:

بعد تحليل القرار من خلال مخطط التأثير وشجرة القرار وعمل دراسة مسحية للسوق الفلسطيني يوصي الخبراء متخذ القرار بما يلي:

- 1- فتح تخصصات جديد تتناسب ومتطلبات سوق العمل الفلسطيني على أن يتم فتح فروع أخرى للجامعة لتشجيع الطلبة على الالتحاق بالجامعة.
- 2- مراعاة ميول ورغبة الطلبة في اختيار التخصصات والبرامج الجديدة.
- 3- عمل دراسة بحثية لسوق العمل للتأكد من نجاعة الحل الذي تم التوصل إليه.

المصادر والمراجع

- ايرنبرج، رونالد، سميث، روبرت، (2003) اقتصاديات العمل، دار المريح للنشر، الرياض.
- المرسى، كمال، (2004) الحل الإسلامي لمشكلة البطالة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.
- الفليت، خلود عطية (2007) تحديات البطالة في المجتمع الفلسطيني وآلية علاجها من منظور إسلامي)، بحث، الجامعة الإسلامية.
- قلاوة، انتصار (2012) مشكلة البطالة لدى خريجي الجامعات الفلسطينية العاطلين عن العمل في محافظة جنين بين الانعكاسات على التنمية المجتمعية وسبل المواجهة من وجهة نظر الخريجين. رسالة ماجستير، جامعة القدس.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2011) رام الله، فلسطين.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2011) كتاب محافظة جنين الإحصائي السنوي 3، رام الله، فلسطين.
- وزارة التربية والتعليم العالي (2011) الاحتياجات التدريبية الكمية والنوعية من القوى العاملة المدربة ضمن مستويات العمل الأساسية، الطبعة الأولى.
- وزارة العمل، (1998) ملامح ومؤشرات حول واقع الخريجين الشباب المتعطلين، دليل إحصاءات القوى العاملة، دراسة.

الشبكات العنكبوتية

- <https://mawdoo3.com>
- <https://www.dw.com/>
- <http://al3loom.com/?p=5851>
- <https://www.mkaleh.com>

التوجه الإستراتيجي لوزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية نحو التعليم الإلكتروني في فلسطين

The strategic orientation of the Palestinian Ministry of Education and Higher Education towards E-learning in Palestine

م. عمر عبد الحليم الحايك

(باحث دكتوراه في إدارة الأعمال)

أ. محمود سمير الحليبي

(ماجستير القيادة والإدارة)

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على التوجه الاستراتيجي لوزارة التربية والتعليم بغزة نحو التعليم الإلكتروني؛ حيث تم الحصول على المعلومات الأولية من خلال المقابلة المباشرة مع وزارة التعليم العالي كونها الجهة المسؤولة والضابط لعملية التعليم العالي وبعض مدراء التربية والتعليم وبعض الأكاديميين هذا واعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي الذي من خلاله يُمكن أن تتحقق أهداف الدراسة.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- لم يكن هناك توجه استراتيجي نحو التعليم الإلكتروني قبل جائحة كورونا.
- رغم الجائحة وتأثيرها على العالم أجمع بكافة قطاعاته إلا ان الوزارة لم تتبني نظام التعليم الإلكتروني كنظام تعليمي بديل عن التعليم الوجاهي حتى للمراحل العلمية العليا!
- يفتقر قطاع غزة لبنية تكنولوجية مناسبة ومؤهلة لتطبيق التعليم الإلكتروني.
- تفاوتت قدرة بعض مؤسسات التعليم في مدى التحول للتعليم الإلكتروني كنظام مساند.
- وقد خلصت الدراسة إلى العديد من التوصيات التي من أهمها:
- ضرورة الاستفادة من التجارب العالمية في التعليم الإلكتروني.
- البدء في الاعتماد على عملية التعليم المُدمج بين الإلكتروني والوجاهي.
- تطوير أنظمة جودة متخصصة لإدارة وضبط عملية التعليم الإلكتروني.
- ضرورة استحداث منهج تدريبي لتدريب الطلاب والطاقم التدريسي والإداري على عملية التعليم الإلكتروني من خلال البوابة الإلكترونية.
- مواكبة آخر التطورات في مجال التعليم الإلكتروني.

Abstract

The study aimed to identify the strategic direction of the Ministry of Education in Gaza towards e-learning. As the initial information was obtained through a direct interview with the Ministry of Higher Education, as it is the responsible authority and officer for the higher education process and some directors of education in the region and some academics, and the researchers adopted the descriptive and analytical approach through which the study objectives can be achieved.

Among the most important findings of the study:

- The ministry has set emergency plans to confront the pandemic, and there has been no strategic direction towards e-learning.
- Despite the pandemic and its impact on the whole world in all its sectors, the Ministry did not adopt the e-learning system as an educational system as an alternative to face education, even for the higher scientific stages!
- The Gaza Strip lacks an adequate technological infrastructure to qualify for e-learning.
- There is a variation in the ability of some educational institutions to transform e-learning as a support system.

The study concluded with several recommendations, the most important of which are:

- Benefiting from global experiences in e-learning.
- To start relying on the e-learning process in addition to face-to-face education.
- Developing specialized quality systems to manage and control the e-learning process.
- The need to create a training curriculum to train students, teaching and administrative staff, on the e-learning process through the electronic portal.
- Keep up with the latest developments in the field of e-learning.
- Moving towards preparing a roadmap for adopting e-learning as a supportive education system for face education.

المقدمة :

في الوقت الذي تعاني فيه دولة فلسطين من أزمات متعددة، جاءت جائحة كورونا لتفاقم هذه الأزمات، فمع فرض الإغلاق واسع الانتشار أنقطع أكثر من خمسة مليون طالب وطالبة عن الذهاب للمؤسسات التعليمية الملتحقين بها.

رغم التفاؤل الذي أبدته وزارة التعليم العالي وبعض المؤسسات التعليمية بنتائج تجربة التعلم الإلكتروني التي فرضتها عليهم الجائحة، لكن ما تزال التجربة بحاجة لمزيد من التطوير والتحسين؛ إذ كشفت التجربة عن عدد من المشكلات الواجب معالجتها بهدف زيادة فاعلية التعليم الإلكتروني.

إن التغييرات التي أحدثتها التعليم الإلكتروني تفرض العديد من التحديات والتغيرات في منظومة التعليم العالي بفلسطين وقطاع غزة ومنها: قواعد الالتحاق بالجامعات، والوظائف الجديدة التي أوجدتها الجائحة، والبرامج والتخصصات الجديدة، وتنقل الموظفين، ومستوى المهارات في التعامل مع التكنولوجيا الحديثة سواء من قبل المدرسين أو الطلاب، والبنية التحتية، والمعدات والبرامج الفنية المتخصصة، إلخ..).

تظل رسالة المعلم هي الأسمى بغض النظر عن الوسيلة المستخدمة، وتبقى مهمة الوزارة وكافة مؤسسات التعليم العالي الحفاظ على المسيرة التعليمية والعمل على التقليل من أثارها على العملية التعليمية والعمل على التصدي لهذه الجائحة بتخريج متعلمين مؤهلين.

مصطلحات الدراسة :

التعاريف الاصطلاحية :

- التوجه الاستراتيجي: بأنه أداة لتنسيق جهود المنظمة من خلال رسم اساس لتحقيق الاتصال المؤثر بين جميع مستويات المنظمة (الراوي، 2012:35).
- التعليم الإلكتروني: هو نطاق تعليمي يقوم على التكنولوجيا الحديثة في عالم الاتصالات والمعلومات في تعليم الطلبة في نطاق العملية التعليمية، من خلال استخدام الإنترنت والحاسوب والبرامج الإلكترونية (العسيلي، 2012).
- التعليم العالي: التعليم العالي هو آخر مرحلة من مراحل التعليم النظامي، والذي يهدف الكساب الفرد معارف، مهارات وقدرات تخدمه وتخدم المجتمع ككل. وفيما يلي

سنتطرق لمفهوم التعليم العالي، الالتحاق به وأهم مكوناته والأطراف المستفيدة منه
(http://www.mohe.pna.ps).

- التعليم: هو عبارة عن نشاطٍ الهدف منه الوصول إلى خبراتٍ ومهاراتٍ ومعارفٍ جديدةٍ أو هو النشاط الذي يُمارسه المُتعلّم بنفسه بالاعتماد على بعض المواد التعليمية المصممة بشكلٍ معينٍ تساعده على التعلّم (العتيبي، 2018: 15).

التعريف الإجرائي:

- التوجه الاستراتيجي: عرفها الباحثةان إجرائياً، بأنه منهجية تقوم الوزارة بتبنيها وتطبيقها للوصول إلى الهدف الذي تود الوصول إليه الا وهو الانتقال نحو التعليم الإلكتروني.

- التعليم الإلكتروني: عرفها الباحثةان إجرائياً، هي طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائله المتعددة من صوت وصورة ورسومات وآليات بحث ومكتبات إلكترونية وكذلك بوابات الإنترنت واستخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة.

مشكلة الدراسة:

يعيش قطاع غزة في دوامة متتالية من الأزمات، والتي تؤثر بشكل مباشر على المسيرة التعليمية ويهددها، وكوننا أصحاب رسالة نرثو لبناء وطن يليق بتضحيات الشهداء والجرحى والأسرى، فإنه من الواجب علينا أن نحمل مشعل التنوير ونستمر في خلق جيل متعلم قادر على نقل رسالة العلم ورسالة شعبنا إلى العالم بأننا شعب يستحق الحياة.

لقد اتاحت التكنولوجيا حلولاً ذكية للعديد من مشاكلنا العصرية، وحتى لا نكون آخر من يلحق بدرب التطور التكنولوجي كان لابد من أن نستثمر هذا التطور التكنولوجي في التغلب على الأزمات التي يعاني منها قطاع التعليم. وبما أن وزارة التربية والتعليم هي الناظم الأساسي في عملية التعليم؛ فإن المسؤولية الأكبر تقع على عاتقها في قيادة وتوجيه كافة المؤسسات التعليمية نحو تبني خيار التعليم الإلكتروني ودرجة تبنيه وفرض محددات تطبيقه، كان لزاماً أن تتمتع الوزارة باستراتيجية تستطيع من خلالها تطبيق التعليم الإلكتروني في عملية التعليم.

وعليه تتحدد مشكلة الدراسة بمدى توافر التوجه الإستراتيجي لوزارة التربية والتعليم العالي نحو تبني التعليم الإلكتروني في فلسطين ويمكن ان نستخلص من هذه المشكلة سؤال رئيسي على النحو التالي :

هل يوجد لدى وزارة التربية والتعليم توجه إستراتيجي نحو تبني التعليم الإلكتروني؟
ويتفرع منها الأسئلة الفرعية التالية :

1. ما واقع التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم؟
2. ما مستوى التوجه/ التبني لذي وزارة التربية والتعليم لمفهوم التعليم الإلكتروني؟
3. ما هي اهم الفرص والتحديات التي تواجه مؤسسات التعليم للتحويل نحو التعليم الإلكتروني؟
4. ما المهارات الإلكترونية التعليمية المتعلقة بالتعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي؟

فرضيات الدراسة :

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المبحوثين تعزى إلى بعد معدلات الابتكار والتغير التكنولوجي.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المبحوثين تعزى إلى بعد التخطيط الإستراتيجي للوزارة 2022 م.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المبحوثين تعزى إلى متغير المنهج الدراسي (النظري - تطبيقي)؟
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات الطلبة تعزى إلى متغير الجنس (ذكر - أنثى)؟

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة وبشكل أساسي إلى التعرف على حقيقة التوجه الاستراتيجي لدى وزارة التربية والتعليم بقطاع غزة، ومحاولة تحسين قدراتهم في استغلال الموارد التي تمتلكها الوزارة لتحقيق أهدافها الاستراتيجية في مؤسسات التعليم وتحقيق الأهداف التالية :

1. الكشف عن توجهات وزارة التعليم العالي نحو تبني التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم.
2. التعرف على واقع التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم.
3. التعرف على أهم عناصر القوة التي تمتلكها وزارة التعليم العالي والتي تؤهلها لاستثمار الفرص المتاحة للتحويل للتعليم الإلكتروني كبديل للتعليم الوجيه.
4. التعرف على أهم نقاط الضعف والتحديات التي تعاني منها وزارة التربية والتعليم العالي والتي تحول دون حوسبة عملية التعليم.
5. الخروج بتوصيات قابلة للتطبيق، ويمكن الاستفادة منها في مؤسسات التعليم.
6. الكشف عن الفروق في وجهات نظر المبحوثين حول متغيرات الدراسة.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في شقين رئيسيين هما النظرية والتطبيقية:

● الأهمية التطبيقية:

1. الوصول لأحدث نماذج التعليم الإلكتروني المتبعة عالمياً، والعمل على الاستفادة منها.
2. توجيه عناية وزارة والتعليم العالي بالتوجه الإستراتيجي العالمي نحو التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم.
3. سيقدم الباحثان توصيات هذا البحث للجهات المختصة للأخذ بالتوصيات.

● الأهمية النظرية:

1. محاولة من الباحثان لتقديم دراسة استقرائية لمستقبل التعليم الإلكتروني من خلال تتبع التطور العلمي في هذا المجال.
 2. إضافة نتائج الدراسة للمكتبة الفلسطينية كمرجع نظري للمهتمين والمختصين.
 3. جمع إطار معرّف واضح عن متغيرات الدراسة (استراتيجية الوزارة والتعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم).
- ستساهم هذه الدراسة في إثراء معلومات الباحثان حول التوجه الإستراتيجي لوزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية نحو التعليم الإلكتروني في فلسطين، والعلاقة

بينهما، وذلك من خلال الاطلاع على أدبيات الدراسة في الكتب، والدراسات، والمراجع، والمقالات ذات العلاقة.

حدود الدراسة:

- الحد الجغرافي: وزارة التربية والتعليم العالي _ قطاع غزة.
- الحد الزماني: تطبيق هذه الدراسة على وزارة التربية والتعليم العالي _ قطاع غزة خلال عام 2020م.
- الحد الموضوعي: اقتصر الباحثان في دراستهم على تناول اخذ بعدين من ابعاد التعليم الإلكتروني وهما المناهج الدراسية وأدوات التعليم الإلكتروني كأبعاد للمتغير التابع، أما المتغير المستقل فسيتناول الباحثين إستراتيجية الوزارة نحو تبني التعليم الإلكتروني.

منهجية الدراسة:

المنهج الوصفي التحليلي.

ثانياً الإطار النظري للدراسة:

1. المقدمة:

أسهمت الازمات الطارئة المتكررة على فلسطين على تغير الكثير من الممارسات والسياسات والسلوكيات على مستوى الدول ويمكن اعتبار التعليم هو أهم القطاعات الأكثر تأثراً بهذه الازمات وكان آخرها أزمة جائحة كورونا حيث اضطرت دول العالم إلى غلق جميع مؤسساتها التعليمية للحد من تفشي فيروس كورونا بحكم أن المؤسسات التربوية أكثر الأماكن ازدحاماً وبالتالي الأكثر عرضة للإصابة بهذا الفيروس، ولهذا سعت مؤسسات التعليم في العالم بأسره إلى البحث عن حلول لاستكمال المسار الدراسي والتعليمي عبر الوسائل التكنولوجية الحديثة.

ورغم إن التعليم الإلكتروني لا يعد نمطاً جديداً من أنماط التعلم، إلا أن الجائحة فرضت العديد من التغيرات العلمية والتكنولوجية التي شهدها العالم، فلم تعد الطرق والأساليب التقليدية قادرة على مسايرتها، ولذا أصبحت الحاجة ملحة لتبني نوعاً آخر من أنواع التعليم وهو التعليم الإلكتروني.

يعتبر التوجه الإستراتيجي حجر الأساس لنجاح أي منظمة، حيث أنه المسار الذي تسترشد به المنظمات في رحلتها إلى مستقبلها المنشود، فمن خلال توجهاتها تقوم المنظمات بوضع أهدافها الإستراتيجية، إذا أن التوجه الاستراتيجي يجعل الإدارة العليا في المنظمة تدرك تماماً ماهي غايتها وما هي مجالات نشاطاتها الخارجية، ومن هم المستفيدون من الخدمات التي تقدمها، ويفيدها في التعرف على بنيتها وهيكلها وبيئتها في الداخل والسياسات التي تتبعها، والأطر الفلسفية التي تحكم أساليبها في اتخاذ القرار، واحتياجاتها البشرية والمادية، والمتطلبات الشمولية للتطوير (Slater,2006:1223).

2. أولاً/ التوجه الاستراتيجي:

مفهوم التوجه الإستراتيجي:

- يظهر من معنى كلمة الاستراتيجية أنها تعني استشراف المستقبل، وتقديم الفكرة المستقبلية، وتوليد النشاطات اللازمة لتحقيق تلك الفكرة بما فيها النشاطات التنفيذية، الاستراتيجية هي توجه المنظمة بشكل متكامل وشامل نحو المستقبل، وأصبحت من المهمات الجوهرية للمدراء الاستراتيجيين لكي يديروا أعمالهم بشكل استراتيجي، لأنهم يتعاملون مع المستقبل غير المؤكد، المحفوف بالمخاطر، وهذا يتطلب منهم اتخاذ القرارات الاستراتيجية لضمان مستقبل المنظمة وتوجهها توجهاً استراتيجياً (Macmillan&Tompeo,2000:12).
 - عرف إدريس إن الادارة الاستراتيجية، هي مجموعة من القرارات والتصرفات التي يترتب عليها تكوين وتنفيذ الخطط المصممة لتحقيق أهداف المنظمة (إدريس،2002:23).
 - عرفها Higgins بأنه عملية يتم من خلالها تشكيل وصياغة إستراتيجية المنظمة (Higgins,2008).
 - عرف الراوي بأنه أداة لتنسيق جهود المنظمة من خلال رسم اساس لتحقيق الاتصال المؤثر بين جميع مستويات المنظمة (الراوي،2001:35).
- أنواع التوجه الاستراتيجي، التي من الممكن لمنظمات الأعمال تبنيها هي (Morhan,l. et.al,2009):

1. التوجه الإستراتيجي العدائي: يرتبط بتباطؤ المنظمات في التكيف مع البيئة المحيطة بهم، وقدرة وسرعة المنظمة في تنمية الموارد بسرعة أكبر من المنافسين.
 2. التوجه الإستراتيجي التحليلي: ويعكس قدرة المنظمة في بناء المعرفة والتعليم التنظيمي.
 3. التوجه الإستراتيجي الدفاعي: وهي السلوكيات التي تهدف إلى حماية الوضع التسويقي للمنظمة.
 4. التوجه الإستراتيجي المستقبلي: وهي مستوى جاهزية واستعداد المنظمة لمواجهة الظروف البيئة القادمة، ويرتبط التوجه السوقي بعلاقة إيجابية مع مستقبل المنظمة في توجهها الإستراتيجي.
 5. التوجه الاستراتيجي الاستباقي: وهو السلوك الفعّال للمنظمة والمكون الرئيس للابتكار والتجدد.
 6. الخطورة: وتعرف الخطورة بمعدل الخسارة والأرباح التي تجنيها المنظمة بسبب قيامها بسلوك معين.
- تتضمن عملية الإدارة الاستراتيجية بصفة عامة بثلاث مراحل أساسية تتكامل مع بعضها البعض وهي: (جندية، 2000: 71)

1. المرحلة الأولى: وضع وصياغة الإستراتيجية، وهذا المرحلة تشمل مجموعة من الخطوات تتمثل في:
 - رسالة المنظمة.
 - الأهداف والغايات.
 - الإستراتيجية.
 - السياسيات.
- عوامل مؤثرة في صياغة الإستراتيجية:
 - القيم والأهداف.
 - الموارد المادية والبشرية.
 - البيئة المحيطة.

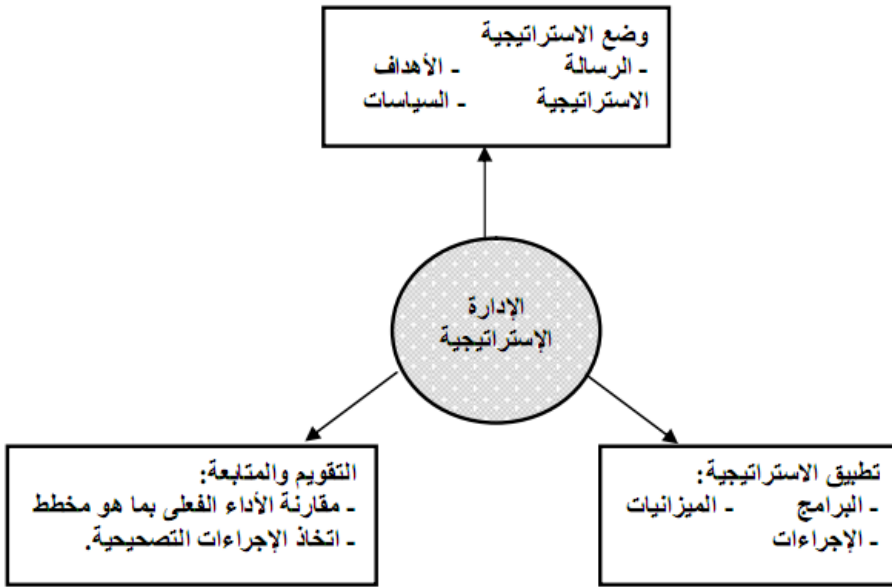
2. المرحلة الثانية: تطبيق الإستراتيجية، أي وضع الإستراتيجية موضع التنفيذ:

- البرامج.
- الميزانيات.
- الإجراءات.

3. المرحلة الثالثة: التقويم والمتابعة:

حيث أن الإستراتيجية توضع لمواجهة وتعديل وتطوير المستقبل، ذلك الذي يتميز بوجود عوامل داخلية وخارجية تتغير باستمرار، فلا بد من المراجعة المستمرة للتأكد من أن الأداء التنظيمي والفردي يسير في الاتجاه الصحيح.

شكل رقم (1) يوضح عملية الإدارة الاستراتيجية



3. ثانياً/ التعليم الالكتروني:

مفهوم التعليم الالكتروني:

وبالتالي فإن التعليم الالكتروني يعد نمطاً جديداً من أنماط التعليم، فرضته التغيرات العلمية والتكنولوجية التي يشهدها العالم حتى يومنا هذا، ولم تعد الطرق

والأساليب التقليدية قادرة على مسايرتها، ولذا أصبحت الحاجة ملحة لتبني نوعاً آخر من أنواع التعليم وهو التعليم الإلكتروني.

• أهمية التعليم الإلكتروني (بندر، العتيبي، 2007).

1. توفير التعليم الإلكتروني ثقافة جديدة هي الثقافة الرقمية تركز على معالجة المعرفة.

2. توفير بيئة تعليمية تعلمية غنية تفاعلية ومتعددة المصادر اخدم العملية التعليمية بكافة محاورها.

3. الاستفادة من مصادر التعليم والتعلم المتاحة على شبكة الانترنت التي قد لا تتوفر في العديد من الدول والمجتمعات وبخاصة الدولة النامية.

4. تدعيم طرق تدريس جديدة تعتمد على المتعلم وتركز على أهمية قدراته وامكاناته بالإضافة إلى الخصائص والسمات الفردية.

5. المساعدة على تعلم اللغات الأخرى.

6. اكتساب المعارف والمهارات التعليمية، ولكن سيكتسب المهارات التعامل مع التقنيات الحديثة في الاتصال والمعلومات التي أصبحت ضرورية في هذا العصر ومقباساً للتطور.

• مميزات التعليم الإلكتروني: (عبد العزيز، سالم، 2004، 292-293)

1. توفير التعليم الإلكتروني بيئة تفاعلية بين المعلم والمتعلم وبين المتعلم وزملائه.

2. اعتماد التعليم الإلكتروني على مجهود المتعلم في تعليم نفسه (تعليم ذاتي).

3. يتميز التعليم الإلكتروني في الزمان والمكان.

4. مساعدة الطالب على الاستقلالية.

5. قلة تكلفة التعليم الإلكتروني بالمقارنة بالتعليم التقليدي.

6. سهولة تحديث البرامج والمواقع الإلكترونية.

• أهداف التعليم الإلكتروني: (حسين، هدى، 2008: 4)

1. توفير بيئة تعليمية تعليمه غنية تفاعلية ومتعددة المصادر تخدم العملية التعليمية بكافة محاورها.

2. إعادة صياغة الأدوار في الطريقة التي تتم بها عملية التعليم والتعلم بما يتوافق مع مستجدات الفكر التربوي.
3. إيجاد الحوافز وتسجيع التواصل بين المنظومة التعليمية التعليمية، كالتواصل بين المدرسة والبيئة المحيطة.
4. تنمية مهارات الطلاب، واعدادهم اعداداً جيداً يتناسب مع المتطلبات المستقبلية باستخدام تقنية المعلومات في التعليم والاستفادة منها.
5. رفع مستوى قدرات المعلمين في توظيف تقينه المعلومات في الأنشطة التعليمية كافة.
6. نمذجة التعليم وتقديمه في صورة معيارية، فالدروس تقدم في صورة نموذجية والممارسات التعليمية المتميزة يمكن إعادة تكرارها.
7. تطوير دور المعلم والطلاب في العملية التعليمية حتى يتواكب مع التطورات العملية والتكنولوجية المستمرة والمتلاحقة.
8. تقديم التعليم الذي يناسب فئات عمرية مختلفة مع مراعاة الفروق الفردية بينهم.
9. المساعدة على نشر التقنية الحديثة في المجتمع وجعله مجتمعاً مثقفاً إلكترونياً ومواكبة للتطورات الحديثة.
10. إيجاد البيئة المعلوماتية بمحتواها العلمي الملائم لاحتياجات الطلاب والمعلمين، وإتاحة مصادر التعلم المباشرة لهم.

• خصائص التعليم الالكتروني: (حسين، هدى، 2008:4)

1. يعتبر التعليم الالكتروني وسيطاً للتعاون، والنقاش والحوار، والتبادل، والاتصال الفكري.
2. تركز التعليم الالكتروني حول المتعلم، وحيث يضع التعليم الالكتروني المتعلمين في موضع التحكم إذ يكون لديهم القدرة على اختيار ما يريدونه من المحتوى والوقت، والتغذية الراجعة ووسائط متنوعة للتعبير عن مدى فهمهم.

3. يوفر التعليم الإلكتروني بيئة تفاعلية من خلال دمج المتعلم بصورة هادفة في الأنشطة التعليمية عبر التفاعل مع الآخرين وعبر مهام دراسية مجدية، ويمكن أن يتفاعل طلاب التعلم الإلكتروني معاً، مع معلميه أو مصادر الإلكترونية.
 4. إكساب المتعلم مهارات إدارة النقاش مع زملائه ومعلميه ويحوّله من مجرد متلقي للمعلومة إلى باحث عنها.
 5. تقديم التعليم الذي يناسب فئات عمرية مختلفة مع مراعاة الفروق الفردية بينهم.
 6. سهولة التقويم الذاتي والتغذية الراجعة المستمرة من خلال حلقات مغلقة في منظومة تعليمية متطورة.
 7. تغيير دور المعلم من الملقى والملقن والمصدر الوحيد للمعلومات إلى دور الموجه والمشرف.
 8. الاستمرارية حيث إن وسيلة إيصال التعليم متوافرة دائماً بدون انقطاع بجودة عالية.
 9. الاهتمام المتزايد بالتخطيط للتدريس في هذا النوع من التعليم.
 10. زيادة دور المعلم والمتعلم.
4. ثالثاً/ التوجه الإستراتيجي لوزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية نحو التعليم الإلكتروني في فلسطين:
- أولاً: وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية:
- الرؤية: بناء إنسان فلسطيني صالح يعتز بدينه ووطنه، ويتفاعل بإيجابية مع تطور العلوم والتكنولوجيا، ويسهم مبدعاً في بناء مجتمع القيم والخلق الرفيع، وتحقيق الجودة في نظام التعليم والبحث العلمي.
 - الرسالة: تسعى وزارة التربية والتعليم العالي إلى توفير التعليم للجميع وتحسين نوعيته ومعاييره في جميع المستويات، من أجل تلبية احتياجات المتعلمين للتكيف مع متطلبات عصر الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وتعميق فهمهم للدين، وتوسعة فكرهم في بيئة صحية متوازنة تأهلهم للدفاع عن الحقوق الوطنية وأداء الواجب بكفاءة، والانفتاح على المجتمعات الإنسانية، وذلك بالتعاون مع الوزارات

الأخرى والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات الإقليمية والدولية في إطار الخطة التطويرية الاستراتيجية التربوية للوزارة بما يحقق المشاركة الاستراتيجية، ويضمن جودة الأداء.

● الأهداف:

- الهدف الأول: ضمان التحاق أمن وشامل وعادل في التعليم على مستويات النظام جميعها.
- الهدف الثاني: تطوير أساليب وبيئة تعليم وتعليم متمحورة حول الطالب.
- الهدف الثالث: تعزيز المساءلة والقيادة المبنية على النتائج والحوكمة والإدارة.
- رؤية القطاع التعليمي، والأهداف الاستراتيجية: (الخطة الاستراتيجية، وزارة التربية والتعليم، 2017-2022).
- رؤية القطاع التعليمي:

لان التعليم الفلسطيني يحتاج إلى رؤية واضحة ومتفق عليها، رؤية تتضمن المهارات والصفات والمعارف والقيم المأمولة لتعليم الأطفال والشباب الفلسطيني في القرن الحادي والعشرين، وتوفر الالتزام المتفق عليه، وتكون نقطة انطلاق لإعادة هيكلة استراتيجيات وأنشطة التعليم بما يتوافق والرؤية الشاملة فإنه ومن أجل تحقيق ما سبق تم اعتماد الرؤية الآتية للقطاع التعليم في فلسطين.

- ومجتمع فلسطيني يمتلك القيم والعلم والثقافة والتكنولوجيا لإنتاج المعرفة وتوظيفها في التحرر والتنمية، ويتطلب التحول بالنظام التربوية لجعل الرؤية واقعاً النظر للنظام التربوية وللمدراس من منطلق:

1. كونها مدارس مجتمعية مملوكة للمجتمع، صممت وأنشئت لتكون منظمات متعلمة، تعتبر العاملين فيها منتجين للمعرفة، وتعامل الطلاب باعتبارهم أفراد أساسيين في العمل المعرفي.
2. كونها مدارس محررة من الهياكل البيروقراطية التي تحول دون الاستفادة من المسارات المتعددة لتحقيق الغايات.
3. كونها مدارس تشجع الطلبة جميعهم على القراءة الخارجية الحرة، والبحث والتعلم الذاتي.

4. أن القيادة فيها على جميع المستويات منفتحة، وتحترم الآخر ومتطورة.
5. أن اهتمام القادة فيها يتركز على النظم الاجتماعية السائدة التي تحكم السلوك، وتبدأ بتلك التي توضح المعتقدات والتوجه والتطورات ونقل المعرفة، وبذلك التي تحشد وتجنّد وتدفع جمعي الموظفين والطلاب باتجاه القيم والروية.
6. وزارة ومديريات تبني علاقات وتنسيق متكامل مع مؤسسات اعداد المعلمين، وضمان أن الطلبة المعلمين سيكون لهم خبرة عملية تؤهلهم للاندماج في التعليم في المدارس بعد تخرجهم.

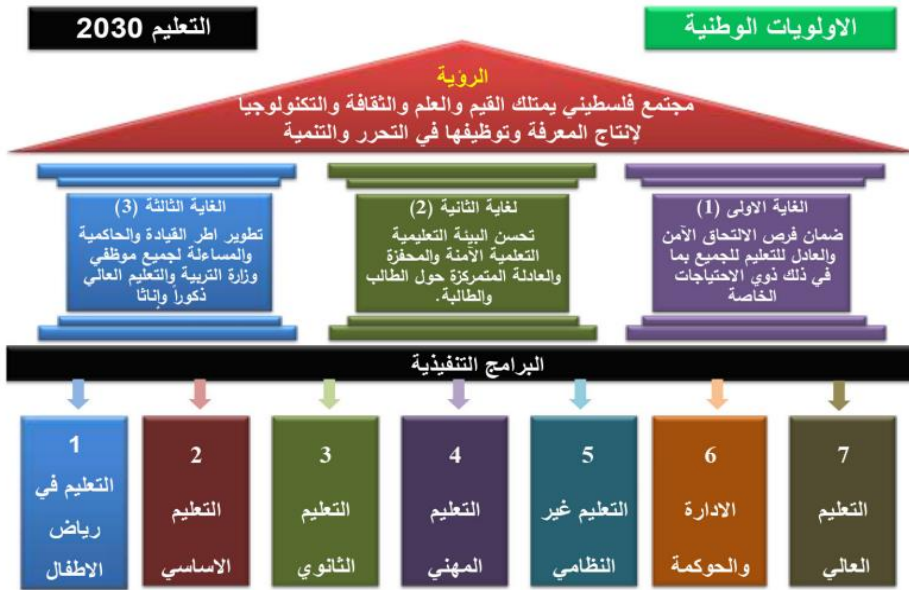
• الأهداف الاستراتيجية لقطاع التعليم:

تبنت الخطة الاستراتيجية الحالية لقطاع التعليم ثلاثة أهداف عامة رئيسة للنظام التربوي في فلسطين وهي امتداد لأهداف الخطة الاستراتيجية الثالثة 2014-2019، لشمولها على جميع غايات التعليم الخاصة بالهدف الرابع للتنمية المستدامة 2030، وكذلك للأولويات الوطنية ذات الصلة بالتعليم في أجندة السياسات الوطنية 2017-2022 وهي:

- الهدف الأول: ضمان التحاق آمن وشامل وعادل في التعليم على مستويات النظام جميعها.
- يشمل الهدف الأول للتعليم الفلسطيني على ضمان الوصول الآمن للتعليم والشمول والإنصاف في التعليم ويتضمن هذا الهدف توفير وصول آمن للمدارس والمؤسسات التربوية وأجواء تعليمية آمنة فيها ومشجعة ومأمونة وخالية من العنف للطلبة المعلمون، وضمان توفير الحماية والأمن للطلبة والمعلمون وخاصة في المناطق التي تعرضون فيها لمضايقات الاحتلال الإسرائيلي.
- الهدف الثاني: تطوير أساليب وبيئة تعليم وتعلم متمحورة حول الطالب: توفير التعليم الجيد وتحسين نتائج التعليم، والعمل على تعزيز المدخلات والعمليات وتعزيز تقييم النتائج ووضع آليات لقياس التقدم، ويتطلب تحقيق هذا الهدف تمكين المعلمين والمربين وتوظيفهم توظيفاً ملائماً وتدريبهم تدريباً جيداً وتأهيلهم تأهيلاً مهنيّاً مناسباً، وضمان تمتعهم بالحوافز.

- الهدف الثالث: تعزيز المساءلة، والقيادة المبنية على النتائج، والحكومة والإدارة، تسعى الوزارة لتعزيز دورها الرقابي والتنظيمي في القطاع التربوي من خلال مأسسة عملية التخطيط التربوية الاستراتيجية وتوفير التشريعات اللازمة لتطوير وإدارة قطاع التعليم، ووضع وضمان تطبيق السياسات والخطط التربوية الوطنية، وتعزيز تحويل عمل الوزارة من توجه مبني على المدخلات إلى نهج قائم على النتائج والمساءلة بما يفسح مجالاً أوسع للامركزية ومشاركة المجتمع المحلي، وتطوير الإدارة المالية والاستخدام الأمثل للموارد المتاحة وقد تبنت الوزارة هدفاً واضحاً لتعمين ومأسسة مبادئ وإجراءات نهج المفهوم الواسع من خلال الترتيبات المالية.

شكل رقم (2) الإطار المنطقي الذي يربط بين الرؤية والأهداف وبرامج الخدمة



• التعليم الإلكتروني ودوره في التعليم العالي: (عاطف، الشрман، 2018)

يأتي التعليم العالي ليجسد نقله نوعية في معرفة المتعلم في جوانبه الشخصية وتلبية لِحاجاته العصرية، لأن التعليم العالي يجسد قمة التعليم لكل المجتمعات، فهو يسعى لتزويده بكافة الخبرات والمكتسبات الضرورية لحياة أفضل حاضراً وتكوين مهني

مستقبلاً، وادخال التكنولوجيا كتقنية العلم على توظيفها لتطوير العملية التعليمية وتقديم التعليم الأنسب لكل طالب ملتحق بالجامعات.

وفي مقابلة مع الدكتور/ خليل حماد "مدير عام التعليم الجامعي بوزارة التربية والتعليم" حول تجربة التعليم الإلكتروني بقطاع غزة في ظل العديد من الأزمات الطارئة وكان آخرها جائحة كورونا والعلاقة بين التعليم الإلكتروني والتعليم العالي بقطاع غزة أفاد بأن تجربة التعليم الإلكتروني في القطاع ليست جديدة وأن الوزارة تعمل على إيجاد نظم وقوانين لتنظيم عملية التعليم الإلكتروني، خاصة لما يشهده العالم اليوم من تطور تكنولوجي وتبني للتكنولوجيا في ظل عالم يعتمد على السرعة.

أما عن التوجه الاستراتيجي الذي تتبناه الوزارة لتطبيق التعليم الإلكتروني فأوضح (حماد، خليل، 2020) بأن الوزارة عقدت عدة ورش عمل وندوات مع مؤسسات التعليم العالي بقطاع غزة وهي على تواصل مستمر مع الوزارة بالصفة الغربية لوضع آليات عمل واستراتيجيات ليتم تطبيقها في مؤسسات التعليم العالي بقطاع غزة من خلال منظومة إلكترونية تتوافق مع البنية التحتية المتوفرة في مؤسسات التعليم العالي؛ حيث عقد معالي وزير التعليم العالي والبحث العلمي أ. د. محمود أبو موسى سلسلة اجتماعات للمجلس الأعلى للتعليم العالي بصفته رئيساً له والذي يضم كافة الجامعات في فلسطين، وصولاً لاعتماد نظام التعليم الإلكتروني لإكمال المسيرة التعليمية وإنجاح العام الدراسي 2019-2020.

كما عملت الوزارة على إصدار قانون خاص ينظم ويوضح طبيعة العمل وفق نظام التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية.

كما أفاد بأن أهم العقبات التي تواجه التعليم الإلكتروني هي عملية التقويم وضمان نجاحها وتحقيقها لمعايير التعليم الوجيه، حيث تتمثل هذه العقبات في صعوبة تقييم الطلبة وعدم وجود ببنية تكنولوجية تسمح بضبط هذه العملية بالإضافة إلى عدم معرفة/ امتلاك بعض الطلاب لمهارات استخدام الحاسب في التعليم الإلكتروني. ناهيك عن عدم معرفة بعض الأكاديميين بتطبيقات التعليم الإلكتروني.

من جهة أخرى أوضح أن تجربة التعليم الإلكتروني في ظل الأزمات المتكررة عامة وخاصة في ظروف جائحة كورونا بقطاع غزة كشفت عن العديد من الفرص التي يمكن استثمارها كدمج التكنولوجيا في عملية التعلم كونها متطلب عصري ويتواءم مع متطلبات

سوق العمل، لذا يجب العمل على حوسبة المناهج التعليمية وتدريب الأكاديميين والطلبة على التعامل مع تطبيقات التعليم الإلكتروني وضرورة تطوير البنية التحتية في وزارة التعليم العالي ومؤسسات التعليم العالي على حد سواء.

• الفرص والتحديات التي واجهت وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية:

مع تأخر وصول الفايروس لغزة طوال الستة أشهر الماضي، اتخذت وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم والبحث العلمي تدابير وإجراءات احتياطية لضمان استمرار العملية التعليمية، خاصة مع تحذيرات منظمة الصحة العالمية بأن غزة ليست بمنأى عن الجائحة، وبعد دخول الفايروس لغزة أصبحت هذه الخطط والتدابير محل اختبار حقيقي فرضت متغيرات جديدة كسياسة التباعد، خاصة وأن خط الدفاع الأول للوقاية من المرض هو التباعد الاجتماعي.

وعليه فإن الوزارة اليوم أمام تحدي كبير يشكل حافزاً لاستغلال هذا التحدي وتحويله لفرصة وذلك بالتوجه نحو تطوير منظومة تعليم الإلكتروني تربط بين أطراف العملية التعليمية وتتبنى عملية التعليم الإلكتروني كتعليم مساند في الفترة الحالية ولغاية توفير بنية تكنولوجيا ملائمة للاعتماد عليه كنظام تعليم رسمي (د. خليل حماد "وزارة التربية والتعليم" 2020).

- أهم الفرص:

1. تبنى وزارة التعليم العالي عملية التعليم الإلكتروني كوسيلة مساندة للتعليم الوجيه بمؤسسات التعليم العالي في ظل الجائحة.
2. قبول الطلبة فكرة التعليم الإلكتروني.
3. توفير مادة علمية أكاديمية من خلال البوابة الإلكترونية.
4. تقويم وقياس الطلبة من خلال تقديم الامتحانات الكترونياً من خلال بوابة الطالب.

- أهم التحديات:

1. صعوبة تحويل كافة المواد التعليمية خاصة العلمية منها إلى نظام تعليم الكتروني.
2. صعوبة ضبط الفصول الافتراضية من قبل المدرسين.
3. تهالك البنية التحتية بقطاع غزة.

4. الوضع الاقتصادي المتردي لبعض الطلبة.

الدراسات السابقة :

• الدراسات العربية :

- دراسة (الدهدار، 2010) بعنوان: العلاقة بين التوجه الإستراتيجي لدى الإدارة العليا في الجامعات الفلسطينية وميزتها التنافسية دراسة ميدانية على جامعات قطاع غزة، هدفت هذه الدراسة التي أجريت على الجامعات الفلسطينية في غزة إلى تحليل العلاقة بين بعض متغيرات التوجه الاستراتيجي وقد استخدم الباحث مجموعة من الأساليب الاحصائية وتقدر العينة (165) كان أهم النتائج للدراسة: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين جميع متغيرات التوجه الاستراتيجي التي اعتمدها الباحث في الدراسة والميزة التنافسية لمؤسسات التعليم العالي في قطاع غزة، أظهرت نتائج دراسة البحث الميداني أن 60.2% توافق على وجوب أن تنظر الإدارة العليا إلى الجودة على أنها نظام متكامل يقوم في جوهره على التوجه للطلبة و تحقيق رغباتهم واشباع حاجاتهم، أظهرت الدراسة أن نسبة 61% من مجتمع الدراسة يؤكد على الإدارة العليا أن تعمل على خلق بيئة مناسبة لتطبيق الجودة الشاملة للوصول إلى التميز، كان أهم التوصيات تشجيع الإدارة العليا في الجامعات الفلسطينية في غزة، على الاهتمام بموضوع التخطيط الإستراتيجي واستخداماته وذلك لضمان تحقيق الميزة التنافسية، زيادة اهتمام الإدارات العليا في الجامعات الفلسطينية، بتفعيل دور البحث والتطوير المستمر للخدمات المقدمة للطلبة والعاملين، والعمل على التخطيط للخدمات المقدمة وتطويرها وفحصها بشكل متكامل غير مجزأ، وأن تسعى الإدارة دائماً لحل المشكلات المتعلقة بتحسين الخدمة وتحاول التخلص من أسبابها، وأن تحسن مسؤولياتها تجاه المجتمع.

- دراسة (حتنولي، تغريد، 2016) واقع التعليم الالكتروني في جامعة النجاح الوطنية ودوره في تحقيق التفاعل بين المتعلمين من وجهة نظر طلبة كلية الدراسات العليا برامج كلية التربية وأعضاء الهيئة التدريسية، هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع التعليم واقع التعليم الالكتروني في جامعة النجاح الوطنية ودوره في تحقيق التفاعل بين المتعلمين من وجهة نظر طلبة كلية الدراسات العليا برامج كلية التربية

وأعضاء الهيئة التدريسية، وبيان اثر متغيرات الدراسة حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وكان أهم النتائج: أن واقع التعليم الالكتروني في جامعة النجاح الوطنية من وجهة نظر طلبة كلية الدراسات العليا في برامج كلية التربية كانت نسبته (74.6%)، دور التعليم الالكتروني في تحقيق التفاعل بين المتعلمين جاء بأعلى درجة (78.2%)، وكانت أهم توصيتها: ضرورة تطوير البنية التحتية للجامعة والعمل على تحسينها لبناء أساس قوي ومتمين، زيادة استثمار ما يطرحة التعليم الالكتروني من أدوات تواصل مختلفة من تحقيق زيادة أكبر للتفاعل بين المتعلمين.

- دراسة (عضونة، وآخرون، 2015): تقويم تجربة جامعة النجاح الوطنية في توظيف نظام إدارة التعليم الإلكتروني (المودل) في برنامج تأهيل المعلمين أثناء الخدمة: تهدف هذه الدراسة إلى تقويم تجربة جامعة النجاح الوطنية في توظيف نظام إدارة التعليم الإلكتروني (المودل) في برنامج التأهيل المعلمين في كلية العلوم التربوية واستخدمت الدراسة التحليل الوصفي لدى اندماج المعلمين ومشاركتهم بالبرنامج التدريبي الإلكتروني وتم تحليل مضمون هذه البيانات، بالإضافة إلى إجراء عدد من المقابلات مع أعضاء الهيئة التدريسية والمشرفين على التدريب، وكانت أهم النتائج: مشاركة المعلمين جيدة بشكل عام واتضح أن هنالك وعياً لأهمية توظيف التكنولوجيا في عملية التعليم والتعلم، وهناك بعض الصعوبات التي واجهت المعلمين المتدربين من أهمها، عدم تدريبهم المسبق على الحاسوب وعدم توفير البنية التحتية اللازمة في بيوتهم ومدارسهم.

- دراسة عبد العزيز (2014) بعنوان " واقع استخدام التعليم الالكتروني في مدراس أهلية مختارة من الرياض من وجهة نظر المعلمين والطلاب" هدفت هذه الدراسة إلى معرفة استخدام التعليم الالكتروني في مدراس أهلية مختارة بمنطقة الرياض من وجهة نظر المعلمين والطلاب، وبلغت عينة الدراسة (100) معلم و(401) طالباً، وكانت نتائج الدراسة: أن مهارات المعلمين في استخدام الحاسوب بين متوسطة وعالية، ومجال المهارات الأزمة لاستخدام التعليم الالكتروني كانت ما بين متوسطة وعالية

واستجابات المعلمين في مجال البنية التحتية والأجهزة والكوادر البشرية اللازمة لاستخدام التعليم الإلكتروني كانت ما بين متوسطة وعالية.

- دراسة (الحوالي، 2013): التعليم الإلكتروني ودوره في تعزيز مجتمع المعلومات في فلسطين: هدف البحث إلى التعرف على دور التعليم الإلكتروني في تعزيز مجتمع المعلومات في فلسطين واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وكانت أهم النتائج: أن مجتمع المعلومات في فلسطين يواجه ضعف في البنى التحتية التكنولوجية وقلة الكوادر البشرية المدربة مما يقلل قدرته التنافسية في قطاع الاقتصاد المعرفي نتيجة لثورة المعلومات وانعكاسها على مجتمع المعلومات، وكانت أهم التوصيات: تطوير التشريعات الفلسطينية لحو الأمية المعلوماتية في الجامعات والمدارس وتبني الخطط التربوية للاستفادة من التطورات التعليمية العلمية، والاهتمام بالمكتبات المتخصصة ودعمها وتزويدها بأحدث التقنيات.

- دراسة الحربي (2012)، بعنوان " واقع استخدام التعليم الإلكتروني من وجهة نظر طالبات قسم تقنيات التعليم بجامعة الملك سعود" وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى توفير البنية التحتية للتعليم الإلكتروني، ومدى معرفة أعضاء هيئة التدريس في قسم تقنيات التعليم بالجامعة بمتطلبات التعليم الإلكتروني، وتكون مجتمع الدراسة من (114)، وكانت أهم النتائج: وجود بنية تحتية قوية بما يخص التكنولوجيا، عدم تلقي أعضاء هيئة التدريس التدريب اللازم وعدم معرفة أعضاء هيئة التدريس بمتطلبات استخدام التعليم الإلكتروني، وكانت أهم التوصيات: أن الكوادر البشرية المدربة في قسم تقنيات التعليم تستطيع عمل المقررات الإلكترونية.

• الدراسات الأجنبية:

- دراسة كولينجز (collings,et..al, 2010) بعنوان: أثر العلاقة بين تطبيقات إدارة الموارد البشرية والتوجه الاستراتيجي على المحصلات التنظيمية والمتضمنة مهارات العاملين هدفت الدراسة إلى اختيار أثر العلاقة بين تطبيقات إدارة الموارد البشرية والتوجه الاستراتيجي على المحصلات التنظيمية والمتضمنة مهارات العاملين، وقدراتهم وتحفيز العاملين بالإضافة إلى الأداء المالي، تكونت عينة الدراسة من (340) شركة تركية.

كانت أهم النتائج أن الموازنة بين تطبيقات إدارة الموارد البشرية والتوجه الإستراتيجي تؤثر على كل من مهارات العاملين، وقدراتهم، وتحفيز العاملين و الأداء المالي للشركة ككل.

- دراسة وانغ ويانغ (WANG & Yang, 2014): يتحرى هذا البحث " تصورات طلبة شرق آسيا نحو الخصوصية الشخصية في التعليم الالكتروني"، تم تكرار البحث نفسه لمدة ثلاث سنوات للتحقق مما اذا كانت الاتجاهات نحو الخصوصية في التعليم الالكتروني تتغير بمرور الزمن، وتم دراسة البحث في اثنتين من دول آسيا (الصين، واليابان)، حيث شارك (800) طالب في الاستطلاعات، وكان جميع المشاركين على دراية في بيانات التعليم الالكتروني، كانت أهم النتائج: أن جميع الأفراد في الصين واليابان كان لهم اتجاهات إيجابية نحو الخصوصية لأنها تستخدم لأغراض التعليم. على الرغم من وجود مخاوف صريحة حول بعض البنود مثل الصور الشخصية والعناوين البريدية وأرقام الهواتف.

- دراسة مهيرا وأومديان (Mehra&Omidian,2011): " دراسة اتجاهات الطلاب في جامعة بنجاب في الهند نحو التعليم الالكتروني، وقد تم جمع البيانات من خلال مسح عينة من (400) من طلبة الدراسات العليا، كانت أهم النتائج: أن 76% من الطلبة لديهم اتجاهات إيجابية واضحة نحو التعليم الالكتروني، وأظهر 24% اتجاهات سلبية نحو التعليم الالكتروني، وتصور 82% من الطلبة فوائد التعليم الالكتروني، واعتزم 57% من الطلبة على تبني التعليم الالكتروني في تعلمهم.

● ملخص الدراسات السابقة:

أظهرت الدراسات السابقة أن التعليم الالكتروني يحتل مكانة مهمة لدى الأساتذة التربويين في جميع أنحاء العالم، وذلك لما تقدمه من أدوات هذا التعليم من قدرة هائلة على الاحتفاظ بالمعلومات ونشرها، وما يعطيه من مرونة في الوقت والزمن للطلاب والمعلم وولي الأمر والمجتمع في العودة على المقررات الدراسية والمواد الثقافية في أي وقت وزمان.

منهجية وإجراءات الدراسة :

1. المقدمة :

منهجية الدراسة وإجراءاتها محوراً رئيسياً يتم من خلاله إنجاز الجانب التطبيقي من الدراسة، وعن طريقها يتم الحصول على البيانات المطلوبة بإجراء التحليل الإحصائي والتوصل إلى النتائج التي يتم تفسيرها في ضوء أدبيات الدراسة المتعلقة بموضوع الدراسة وبالتالي تحقق الأهداف التي سعى الباحثان إلى تحقيقها.

2. مصادر الدراسة :

1. المصادر الأولية: لمعالجة الجوانب التحليلية لموضوع الدراسة حيث لجأ الباحثان إلى جمع البيانات الأولية من خلال المقابلة كأداة رئيسية للبحث.

2. المصادر الثانوية: حيث لجأت الدراسة في معالجة الإطار النظري إلى المصادر الثانوية والتي تتمثل في الكتب والمراجع العربية والأجنبية ذات العلاقة، والدوريات والتقارير، والأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة، والبحث والمطالعة في مواقع الإنترنت المختلفة.

3. مجتمع وعينة الدراسة :

اعتمدت الدراسة على المقابلة كأداة للدراسة في جمع المعلومات؛ حيث تم مقابلة كلاً من:

1- د. أيمن اليازوري، بصفته "الوكيل المساعد لشؤون التعليم العالي لوزارة التربية والتعليم العالي بغزة"

2- د. خليل حماد، بصفته "مدير عام التعليم الجامعي".

النتائج العامة :

- التعليم الإلكتروني ضرورة حتمية في المستقبل القريب.
- نجحت الوزارة في وضع خطط لإدارة الأزمات الطارئة.
- هناك تفاوت في مدى استعداد مؤسسات التعليم للتحويل نحو التعليم الإلكتروني.
- التغييرات العالمية السريعة في سوق العمل منها تفرض على مؤسسات التعليم العالي ضرورة مواكبة هذا التطور.

النتائج المتعلقة بأهداف الدراسة:

- التوجه الإستراتيجي لوزارة التربية والتعليم لا يزال بحاجة لمزيد من التطوير خاصة في بعد الابتكار والتغير التكنولوجي.
- التعرف على واقع التعليم الإلكتروني بمؤسسات التعليم بقطاع غزة.

ثانياً: توصيات الدراسة:

- بناءً على النتائج التي توصل إليها الباحثان من خلال بيانات الدراسة تم التوصل مجموعة من التوصيات الآتية:
- تعزيز ونشر ثقافة التعليم الإلكتروني.
- تطوير البنية التحتية التكنولوجية.
- تعزيز المنظومات الإلكترونية.
- العمل على وضع معايير جودة موحدة من قبل وزارة التعليم العالي.
- وضع معايير موحدة لضبط عملية التقويم بين مؤسسات التعليم العالي.
- تعزيز تطبيقات واستخدامات لأدوات وتقنيات حديثة تعزز من التوجه نحو اعتماد التعليم الإلكتروني كبديل للتعليم الوجاهي.
- اعتماد رؤية شاملة طويلة الأمد بدلاً من الرؤية الضيقة قصيرة الأجل.

المراجع

- إدارة التعليم الالكتروني (المودل) في برنامج تأهيل المعلمين اثناء الخدمة، مجلة جامعة الخليل، فلسطين.
- إدريس، ثابت والمرسى، جمال الدين (2002): الإدارة الاستراتيجية مفاهيم ونماذج تطبيقه، الدار الجامعية، القاهرة.
- باسل، الحربي (2012). واقع استخدام التعليم الالكتروني من وجهة نظر طالبات قسم تقنيات التعليم بجامعة الملك سعود، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود الرياض، السعودية.
- بندر، العتيبي (2018). تعريف التعليم والتعلم، جامعة الملك سعود، الرياض.
- تغريد، حنتولي (2016). واقع التعليم الالكتروني في جامعة النجاح الوطنية ودوره في تحقيق التفاعل بين المتعلمين من وجهة نظر طلبة كلية الدراسات العليا، دراسة غير منشورة، جامعة النجاح، فلسطين.
- الدهدار، مروان (2010): العلاقة بين التوجه الاستراتيجي لدى الإدارة العليا في الجامعات الفلسطينية وميزتها التنافسية دراسة ميدانية على جامعات قطاع غزة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- الراوي، زوبع عبد العزيز (2001): الخصائص الشخصية وعلاقتها بالتوجه الاستراتيجي: دراسة استطلاعية لعينة من القيادات الادارية في اللجنة الأولمبية العراقية"، أطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الاقتصاد، جامعة بغداد، العراق.
- رجاء، العسيلي (2012). مدى توافر وظائف إدارة المعرفة وأثرها على الفاعلية التنظيمية لدى العاملين في المؤسسة العامة للتعليم، جامعة القدس، القدس، فلسطين.
- سالم، عبد العزيز (2014). معوقات التعليم الالكتروني من وجهة الطالبات بكلية التربية للبنات بأبها، جامعة الملك خالد، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية. السعودية.

- سائدة، عفونة، وآخرون (2015). تقييم تجربة جامعة النجاح الوطنية في
توظيف نظام
- عاطف، الشerman (2018). تكنولوجيا التعليم المعاصرة وتطوير المناهج. (ط1)
الأردن: دار وائل للنشر.
- عليان، الحولي، وفادي، الحولي (2013). التعليم الإلكتروني ودوره في تعزيز
مجتمع المعلومات في فلسطين، مؤتمر العربي الدولي الثاني، فلسطين.
- فتحي، عشيبه (2009). دراسات في تطوير التعليم الجامعي على ضوء التحديات
المعاصرة. (ط1). القاهرة.
- Collings, David; Decirbaag, Mehmet; kamel & Tatoglu,
Ekrem,(2010), "strategic orientation, human resource management
practices and organizational outcomes: evidence from Turdey"
international Journal of Human Resource Management
- Higgins, James. M, (2008):"the Management Challenge and Ed.,
Macmillan pub.Co., New York.
- Yang,Fang& Wang, Shudong (2014). Students Perception Toward
Personal Information and Privacy disclosure in E-Learning. The
Turdish Online Iournal of Education Technology
- Mehra,Vandana&Omidian, .Faranak (2011) Ezamining Students
Attitudes Toward E-Learning: ACase from India.MalaysianJournal
of Education Technology.
- مواقع الكترونية:
- الموقع الالكتروني للوزارة التربية والتعليم (<https://www.mohe.ps/>)

واقع المناخ الاستثماري في العراق (نموذج إقليم كردستان - العراق للمدة 2006 - 2015)

د. صلاح الدين احمد محمد امين

كلية الادارة والاقتصاد / جامعة صلاح الدين / اربيل

ا.م.د محمد بدوي القاضي

كلية الاقتصاد والعلوم الادارية / جامعة الزيتونة / عمان

ا.م.د محمد سلمان محمد

كلية الادارة والاقتصاد / جامعة صلاح الدين / اربيل

المستخلص

يلعب الاستثمار دوراً بارزاً في التنمية الاقتصادية، وتهيئة المناخ الاستثماري المدخل الحقيقي إلى جذب أو طرد الاستثمارات الأجنبية والمحلية في العراق وإقليم كردستان كباقي الدول النامية. لتوفير تمويل المشاريع الإنتاجية والخدمية بهدف التوسّع في القاعدة الإنتاجية والخدمية، وما تتيحه من فرص لزيادة الإنتاجية ورفع معدّل القيمة المضافة وامتصاص البطالة وزيادة الدخل مع الأخذ بالاعتبار أن تحقيق تلك الأهداف مرتبط بتوافر مقومات اقتصادية وسياسية وقانونية واجتماعية وأمنية كي يستطيع العراق والاقليم دخول المنافسة الدولية من أجل جذب الاستثمارات الأجنبية بخاصة المباشرة منها، وبناءً على ذلك حدد هدف البحث لمعرفة واقع البيئة الاستثمارية من حيث رأس المال المستثمر وتوزيعه على القطاعات الاقتصادية ومحافظة الاقليم للمدة (2006/8/1 لغاية 2015/5/31)، ودراسة عوامل الجذب والطرْد للاستثمار، اعتمد البحث على الأسلوب الوصفي التحليلي المقارن لواقع العوامل المشجعة لمناخ الاستثمار المحلي والاجنبي في إقليم كردستان-العراق واهم العقبات التطبيقية في الواقع العملي والآفاق المستقبلية للوصول الى هدف البحث وذلك بالاعتماد على البيانات والمعلومات والبحوث والدراسات المتوفرة في هيئة الاستثمار، وتوصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات والمقترحات.

الكلمات الافتتاحية: الاستثمار، المناخ الاستثماري، عوامل جذب وطرْد الاستثمار في إقليم

كوردستان - العراق

Abstract

The investment plays a prominent role in the economic development and to prepare an investment climate that can attract or expel foreign and domestic investments in Iraq and in the Kurdistan Region like other developing countries, to provide financing for production and service projects in order to expand production and service base, and related opportunities to increase productivity and raise the value-added rate and absorb unemployment and increasing income, taking into account that the achievement of those objectives linked to the availability of economic, political and legal elements, social and security so that Iraq and the Region enter the international competition in order to attract foreign direct investments, including, in particular, and based on that set the goal of research to see the reality of the investment environment in terms of invested capital and distributed to the economic sectors and provinces of the Region for the period between 8.1.2006 to 05.12.2015, to study the factors that attract or expulse investment. This study relies on a descriptive analytical comparative method to the reality of the encouraging factors for the climate of domestic and foreign investment in Kurdistan-Iraq region and the most important obstacles applied in practice and future prospects to reach the goal of the research based on data, information, research and studies available in the Investment Authority, and the search leading to a set of conclusions and proposals.

المقدمة

يمر اقتصاد كردستان -العراق بمرحلة انتقال سريعة إلى اقتصاد يعتمد آليات السوق ويكون للقطاع الخاص فيه دوراً ريادياً فيه، وقد خطى كردستان العراق بعد صدور قانون الاستثمار رقم (4) لسنة 2006 خطوات مهمة باتجاه تحفيز دور القطاع الخاص، وان تحقيق مستوى عالي من الاستثمارات ومشاركة القطاع الخاص كفيلاً في تحسين البنى التحتية، والتي تنعكس ايجاباً على عملية البناء وخلق فرص كبيرة لنجاح المشاريع الإستراتيجية المهمة. وخلق فرص عمل وتحسين الواقع الاقتصادي والخدمي. وان موضوع مناخ الاستثمار من الموضوعات الهامة المرتبطة بالقدرة التنافسية في جذب الاستثمارات كمصدر أساسي لتمويل القطاعات الاقتصادية الإنتاجية والخدمية في ظل ندرة الموارد المحلية وبالتالي تأثيرها المباشر في امتصاص البطالة وتقليل نسبة الفقر في المجتمع ورفع مستوى المعيشة للمواطن وزيادة الإنتاج المحلي في ظل سياسة تنوع قاعدة الإنتاج وأحلال الواردات، وتشجيع الصادرات بهدف تحقيق فائض اقتصادي في الموازين الاقتصادية الكلية، ومن ثم تحقيق زيادة في معدل النمو الاقتصادي وتحقيق التنمية الاقتصادية المتوازنة.

أن تجربة إقليم كردستان -العراق في الاستثمار تهدف الى خلق مناخ مشجع للاستثمار في الاقليم وأزالة المعوقات القانونية وفسح المجال لتوظيف رأس المال الوطني والاجنبي مجتمعاً أو منفرداً في المشاريع الاستثمارية بالشكل الذي يساهم في عملية التنمية الاقتصادية مساهمة فعالة وبغية منح تسهيلات وحوافز تشجيعية وأعضاء ضريبية لرؤوس الاموال المستثمرة ومن أجل ذلك تم أستحداث هيئة بأسم هيئة الاستثمار في الاقليم مختصة لتنظيم الجوانب المختلفة لعمليات الاستثمار في الاقليم. وذلك على أساس ما جاء في قانون الاستثمار رقم (4) لسنة 2006.

مشكلة البحث:-

يعاني إقليم كردستان من ضعف البيئة الجاذبة للاستثمار.

هدف البحث:-

يهدف البحث الى الوقوف على الجوانب المختلفة لعوامل الجذب والطردي في مجال الاستثمار مع إشارة خاصة لتجربة إقليم كردستان- العراق .

أهمية البحث:-

أن إقليم كردستان قد خطى باتجاه خلق بيئة قد تكون جاذبة وتنافسية للاستثمارات المختلفة ، وقد تمكن من جذب استثمارات بأحجام ملموسة توجهت نحو قطاعات اقتصادية عديدة ، وان أهمية البحث تنبع من هذه الأهمية ، كما تكمن الأهمية في تحليل هذه البيئة وأمكانية الوصول الى تجاوز عوامل الطرد وتقوية البيئة الجاذبة واستدامتها.

فرضية البحث:-

يفترض البحث أن واقع العملية الاستثمارية من خلال بنود قانون الاستثمار في الاقليم كانت مشجعة في جذب الاستثمار إلا ان تلك العملية واجهت العديد من المعوقات في الواقع التطبيقي أصبحت عوامل طرد للاستثمار في إقليم كردستان -العراق .

نطاق البحث:-

يتمثل نطاق البحث المكاني باقليم كردستان-العراق، في حين نطاق البحث الزماني بالمدّة (2006/8/1 لغاية 2015/5/31) .

منهجية البحث :-

اعتمد البحث في الدراسة على الاسلوب الوصفي التحليلي المقارن لواقع العوامل المشجعة لمناخ الاستثمار في إقليم كردستان-العراق واهم العقبات التطبيقية في الواقع العملي والآفاق المستقبلية للوصول الى هدف البحث وذلك بالاعتماد على البيانات والمعلومات والبحوث والدراسات المتوفرة في هيئة الاستثمار .

هيكلية البحث:-

لكي يتمكن البحث من الاجابة على الفرضية وتحقيق هدفه يمكن هيكلته بالشكل

الآتي:-

- المقدمة .

- المبحث الاول : الاستثمار وأهمية البيئة الاستثمارية في إقليم كردستان .

- المبحث الثاني : عوامل الجذب لتحسين بيئة الاستثمار في إقليم كردستان .

- المبحث الثالث : تطور مؤشرات الاستثمار في الاقليم.

- المبحث الرابع : عوامل الطرد للاستثمار في الاقليم.

المبحث الأول

الاستثمار وأهمية البيئة الاستثمارية في الاقليم

أولاً: مفهوم الاستثمار

يعد الاستثمار عنصراً فعالاً في أي اقتصاد ولارتباطه بصورة مباشرة بمتغيرات الاقتصاد الأخرى (الادخار، الاستهلاك، التوظيف، الناتج... الخ)، كما يوصف بأنه من الوسائل الفاعلة في تغيير بنية الاقتصاد الوطني لصالح تعديل الاختلالات الهيكلية، ويعد احد ركائز التنمية الاقتصادية المستدامة وأحد محددات الطلب الكلي، لما يؤدي إلى زيادة الطاقة الإنتاجية ولعلاقته الايجابية مع النمو الاقتصادي.

ويعرف الاستثمار بأنه عملية تكوين وتراكم رأس المال، أو توظيف الأموال في مشاريع اقتصادية - اجتماعية - ثقافية بهدف تحقيق تراكم رأس مال جديد، ورفع القدرة الإنتاجية أو تجديدها أو تعويض رأس المال القديم (علوان، 2008، 29). وبصياغة أخرى هو عبارة عن تخصيص الأموال لشراء سلع إنتاجية بغية انتاج سلع أو خدمات وهذا يفسر لنا من الناحية المالية بالتخلي عن ايرادات مالية أملاً بالحصول على ايرادات وموارد إضافية أخرى في فترات زمنية متعاقبة (الدويري، بدون تاريخ، 4). ومجالات الاستثمار تبوب كما يلي (مطر، 2009، 75-80) :-

1- التَّبويب الجغرافي: والذي يميز بين الاستثمارات المحلية حيث تشمل الأولى كل الاستثمارات المحلية في السوق المحلية والأجنبية بغض النظر عن أداة الاستثمار المستخدمة.

2- التَّبويب النوعي للاستثمار: والذي يميز بين الاستثمار الحقيقي أو الاقتصادي والذي يتحقق إذا ما توفر للمستثمر حق حيازة أصلح في قيمة اقتصادية تساهم في زيادة الدخل القومي، والاستثمار المالي ويتحقق إذا ما توفر للمستثمر حق حيازة أصل ما ليغير حقيقي لا يساهم في زيادة الدخل القومي.

3- المعيار الزمني للاستثمار: والذي يستخدم في تحديد العمر الاستثماري للمشروع والمدة الزمنية اللازمة لاستعادة رأس المال المستثمر، وبموجبه تصنف الاستثمارات إلى قصيرة ومتوسطة وطويلة الأجل.

ثانياً : أهمية البيئة الاستثمارية

البيئة الاستثمارية هي البيئة التي تتوفر فيها مستلزمات الاستثمار والتي تتيح للمستثمرين ورجال الاعمال امكانية او فرصة استثمار اموالهم في افضل فرصة استثمارية استنادا الى الدراسات المالية والاقتصادية التي تجري من قبل المتخصصين لهذه الفرص ، وتتاثر البيئة الاستثمارية لدولة ما بما يحيط بها من الدول الاقليمية بما فيها من مقومات مشجعة للاستثمار او عوامل مؤثرة بشكل سلبي على عملية الاستثمار عموما فان ذلك يؤثر في البيئة الاستثمارية للدولة اذ لايمكن ان تكون بعيدة عن التأثير بالمحيط الاقليمي ولاسيما توجد علاقات اقتصادية مع هذه الدول، وكذلك فان التأثير والتأثير يصبح متبادل ولكن الدولة الاقوى سياسيا واقتصاديا تكون مؤثرة في الطرف الآخر بشكل اكبر، وقد يكون للقرارات السياسية وبالتالي الاقتصادية الاثر الواضح في تنمية الاستثمارات وبما ينعكس بشكل ايجابي على الاقتصاد الوطني، وقد أستعانت العديد من الدول برأس المال الاجنبي لتحديث وتطوير منشأتها الانتاجية وغيرها من مكونات الأقتصادات الوطنية، وللمساهمة في رفع قدرة الأقتصاد على خلق قاعدة أنتاجية ذاتية التوليد في المستقبل وزيادة أسس استراتيجية تنوع القاعدة الاقتصادية لمصادر الدخل الوطني كالتصنيع (الهيبي ، 2005 ، 11) . ويعد الاستثمار الأجنبي أحد أدوات تنوع مصادر الدخل ضمن نطاق الأنشطة الاقتصادية في أي بلد. وأثبتت الدراسات الاقتصادية جدية دور هذه الأداة، والتركيز عليها سيدفع عجلة النمو الاقتصادي والتقليل من الاعتماد على القطاعات ذات الدور السيادي في حركة أي اقتصاد، كما هي الحال في القطاع النفطي الذي تعتمد عليه الدول النفطية في تسيير حركة اقتصادها وتنميته (الشهراني، <http://alhayat.com/Opinion/Writers/375353>).

حيث لايمكن للبيئة الاستثمارية ان تكون مناسبة للاستثمار دون مقومات وتعتمد هذه المقومات على السياسة الحكومية المتبعة (المؤسسة العربية لضمان الاستثمار، 1989، 44-47).

ويسعى كل مستثمر ورجال الاعمال الى تحقيق الارباح من الاستثمار وتعد الضريبة عاملاً محددًا ولذلك فان التشريعات الضريبية المشجعة ستكون من دوافع الاستثمار في البلد، ولكن لا يجب الدعوة الى الاعفاء الكامل من الضريبة اذ للبلد حقوق على المستثمرين واحد ابرز هذه الحقوق هي الضريبة اذ ان المستثمر يقوم

بالاستثمار على أرض البلد المضيف وباستخدام موارد واعمال وطنية ولكن ان تكون هذه التشريعات تعمل باعفاءات ضريبية تدريجية مشجعة للمستثمر وضامنة لحقوق البلد. ويتطلب الاستثمار وجود مدخرات وطنية وهي الفوائض عن الاستهلاك او جزء يتم اقتطاعه من الدخل والتنازل عن الاستهلاك الانى للاحتفاظ به كأدخارات واستثماره مستقبلاً إذاً هو التنازل في الوقت الحاضر على امل الاستثمار والحصول على عائد مناسب معقول.

وكذلك وجود شبكات اتصالات متطورة تسمح وتساعد على الاتصال مع مختلف الاسواق الاقليمية والعالمية لتبادل المعلومات وربما البيانات المساعدة في استخدامها للدراسات التحليلية، وتشريعات قانونية ومالية مشجعة على الاستثمار، ووجود اسواق مالية (البورصة للاسهام والسندات) كفوءة تسهل عملية تداول الأوراق المالية، بالإضافة لوجود فرص استثمارية يمكن الاستثمار فيها حسب القطاعات الاقتصادية (الشماع، 1992، 82).

ومن أهم عناصر الجاذبة للبيئة الاستثمارية هي (عريقات، 2007، 8-16) (حمزة، 2012، 28-36) :-

- الاستقرار السياسي والاقتصادي وثبات سعر صرف العملة المحلية.
 - سهولة إجراءات تنفيذ الاستثمار والتعامل مع الجهات الرسمية في البلد المضيف.
 - تحقيق عائد مجزي للاستثمار وحرية تحويل الأرباح وأصل للاستثمار للخارج.
 - توفير البنى التحتية واتساع حجم السوق الداخلي.
 - وضوح القوانين وسهولة الحصول على ترخيص للاستثمار.
 - احترام البلد المضيف للاتفاقات التي يعقدها مع الغير.
 - التسهيلات والامتيازات والإعفاءات من الضرائب والرسوم الكمركية.
 - نجاح مشاريع سابقة في البلد المضيف.
 - توفير سوق منظم لتداول الأوراق المالية.
 - توفير الرأي العام المحلي الذي يرحب بالمستثمر الوافد.
- أما أهم العناصر الطاردة للاستثمار رغماً عنها من بلد لاخر هي (عريقات، 2007،

(18) (حمزة، 2012، 28-36) :-

- عدم توفر الاستقرار السياسي والاستقرار الاقتصادي .

- القيود المفروضة على حركة رأس المال وتحويل الأرباح.
- عدم ثبات سعر صرف العملة المحلية.
- البيروقراطية وصعوبة إجراءات التسجيل والترخيص.
- عدم توفر البنى التحتية ومحدودية السوق المحلية.
- عدم وضوح قوانين الاستثمار أو تعددها وتضاربها.
- عدم توفر سوق منظم للأوراق المالية.
- عدم توفر عناصر الإنتاج وصعوبة الاستيراد من الخارج .
- تفشي الفساد الإداري والمالي وخاصة في الإدارة الاقتصادية
- عدم توفر دراسات مسبقة عن فرص الاستثمار المتاحة .
- عدم وضوح سياسة الإعضاء من الضرائب والرسوم الكمركية.
- عدم وجود حوافز كافية للصناعات المحلية.

المبحث الثاني

عوامل الجذب لتحسين بيئة الاستثمار في إقليم كردستان – العراق

عُدَّ الإقليم بخاصة بعد عام 2003 بيئة جاذبة للاستثمار بنوعيه الأجنبي والمحلي ، لما يتمتع به الإقليم من موقع متميز واستراتيجي، فله حدود واسعة مع الدول المجاورة (تركيا وايران وسوريا)، كما يعد حلقة الوصل بين أوروبا والشرق . يمتلك الإقليم مقومات تكاد تكون متكاملة لعرض الخدمات السياحية إذ يمتاز بتنوع طبيعي وجغرافي وثقافي وتاريخي وحضاري فضلاً عن وجود مرتكزات خدمات مساندة أخرى مهمة (شهاب، 2012، 62-63). فضلاً عن ما سبق ذكره يمكن التركيز على أهم مكونات المناخ الاستثماري وكمايلي :-

1- الاستقرار السياسي والامني

أتسم وضع الاقليم بالاستقرار السياسي والامني نسبياً ، بخاصة عند المقارنة بالمناطق الاخرى في العراق حيث إن الشرط الأول لدخول الاستثمار إلى أي دولة يتعلق بتأمين الحد الأدنى المقبول من الاستقرار السياسي والأمني، فإذا كانت الأوضاع السياسية غير مستقرة أو كان الأمن غير مستتب فإن المستقبل سيكون مجهولاً وبالتالي لا يستطيع أي مستثمر أن يتخذ قراراً وهو يعرف أن مصيره سيكون مهدداً في أي لحظة تحت طائلة الفوضى أو الانفلات الأمني، ويتخذ

المستثمرون الأجانب قراراتهم الاستثمارية بعد أن يأخذوا بنظر الاعتبار ما يلي (عبد الرضا والجوارين، 2012، <http://www.ahewar.org>) -:

- قيمة النفقات المدفوعة لتأمين قوة الحماية والأمن كنسبة من التكاليف والتي تؤثر سلباً على إيرادات المستثمر.
- تحمل المستثمر التكاليف الناجمة عن الخسائر المتحققة بسبب الانفلات الأمني والسياسي في البلد المضيف.

ويرتبط الاستقرار السياسي بما يعرف بالفساد السياسي الذي يؤدي عادة إلى انعدام التنافس غير الشرعي والسليم للوصول إلى السلطة والتمسك الفردي بالقرارات السياسية، وعدم وضوح القواعد مما يؤدي إلى عدم إمكان اتخاذ القرارات الاقتصادية بصورة واضحة وشفافة من القواعد المعلنة والمعروفة، ويبرز الأثر السلبي أو الإيجابي لهذه التحولات فيما تبعته من إحساس بالأمان لدى المستثمر، وما يتعلق بعنصر المخاطرة التي قد تؤثر طردياً أو عكسياً تبعاً لنوع هذه التطورات واتجاهها والتيلها أثرها المباشر في التكلفة والعائد على الاستثمار.

كما ذكر أعلاه فإن الاقليم يتمتع باستقرار سياسي وأمني نسبي، ومما يعزز البيئة الاستثمارية في كردستان انضمام العراق إلى المؤسسة الدولية لضمان الاستثمار (*Multilateral Investment Guarantee Agency*) من خلال توفير التأمين ضد المخاطر السياسية، كالتضامات ضد مخاطر نزع الملكية والإخلال بالتعاقدات والحروب والاضطرابات الأهلية، وهو ما سيسهم في تشجيع المستثمرين الأجانب للاستثمار في العراق عامة وإقليم كردستان بخاصة (عبد الرضا والجوارين، 2012، www.ahewar.org).

2- البيئة التشريعية والقانونية

تتضمن التطورات التي تطرأ على البيئة التشريعية من إصدار قوانين وتشريعات ترتبط بالاستثمار ومناخه والتي تسهم في حماية الاستثمار والمستثمر بما يسهم في توفير بيئة ملائمة للاستثمار تؤدي بشكل مباشر إلى جذب المزيد من الاستثمارات.

فضلا عن ذلك يجب أن تتمتع البيئة التشريعية بالاستقرار القانوني، وتتركز بالنقاط التالية (عريقات، 2007، 11):

- وجود قانون واحد ينظم الاستثمارات مما لا يشقت فكر المستثمر بين أكثر من تشريع مع عدم الاعتماد على الاجتهادات من مسؤول لآخر ومن وقت لآخر.

- الاستقرار في التشريعات الناظمة للاستثمار مما يولد الثقة والاطمئنان لدى المستثمر على استثماراته بسبب ثبات بنود القوانين.
 - الوضوح في نصوص قوانين وتشريعات الاستثمار التي يتسم بالتطور والمرونة فضلا عن الشفافية ووضوح الرؤية، إذ إن المقصود بالشفافية هنا هو الشعور بأن التنافس الشريف وسلامة الإجراءات وعدم اللجوء إلى التحايل والرشوة واستغلال النفوذ هو الطريق لخروج المشروع الاستثماري إلى الوجود.
 - عدم وجود قيود مفروضة على المشروعات اي عدم التفرقة بين اوجه الاستثمارات لمواطني الدول المضيفة دون غيرهم من المستثمرين الوافدين .
 - وجود نظام قضائي فعال ومستقل يسهم في حل النزاعات التي يمكن أن تنشأ في هذا المجال.
 - يجب أن يكون القانون ذا فاعلية أي أن السلطات المعنية لها القدرة على تطبيقه على أتم وجه.
- ومما يعزز البيئة الاستثمارية في الاقليم صدور قانون الاستثمار رقم (4) لسنة 2006 الذي شكل طفرة حقيقية في تعزيز وجذب الاستثمارات الخارجية والداخلية واستقطاب الفرص الاستثمارية.
- و فيما يلي أهم بنود أحكام هذا القانون(الموقع الرسمي لبرلمان كردستان - العراق):-
- تشيكل هيئة باسم(هيئة الاستثمار في إقليم كردستان)وتكون لها شخصية معنوية واستقلال مالي وإداري ولها القيام بجميع التصرفات القانونية اللازمة لأغراض تنفيذ أحكام هذا القانون.
 - معاملة المستثمر الأجنبي: لم يميز القانون بين المستثمر المحلي والمستثمر الأجنبي، فيقصد بالمستثمر في القانون(كل شخص طبيعي أو معنوي يستثمر أمواله في الإقليم وفق أحكام هذا القانون سواء كان وطنيا أو أجنبيا). ويكون للمستثمر الأجنبي الحق في امتلاك كامل رأس مال أي مشروع يقيمه في الإقليم بموجب هذا القانون .
 - بموجب المادة الثانية من قانون الاستثمار فان مجالات الاستثمار هي جميع القطاعات الاقتصادية ما عدا القطاع النفطي الذي يجب أن توافق عليه الهيئة.

• وفرت الكثير من الإعفاءات الضريبية كما جاء في المادة الخامسة من الباب الثاني إذ نصت الفقرة الأولى من تلك المادة على إعفاء المشروع الاستثماري من جميع الضرائب والرسوم غير الكمركية لمدة عشرة سنوات اعتباراً من تاريخ بدء المشروع بتقديم الخدمات أو تاريخ الإنتاج الفعلي، فضلاً عن إعفاء الآلات والأجهزة والمعدات والآليات والمكائن المستوردة للمشروع من الضرائب والرسوم والتي تستخدم لأغراض المشروع حصراً، وإعفاء المواد الأولية المستوردة للإنتاج من الرسوم الكمركية لمدة خمس سنوات.

• منحت إعفاءات وحوافز وتسهيلات إضافية للمشاريع المجازة وفق قانون الاستثمار كما جاء في الفقرة الأولى من المادة السادسة من الفصل الثاني والتي تتوافر فيها إحدى السمتين التاليتين:

- المشاريع التي تقام في المناطق الأقل نمواً في الإقليم.

- المشاريع المشتركة بين المستثمر الوطني والأجنبي.

• الضمانات القانونية: للمستثمر ان يؤمن على مشروعه الاستثماري من قبل أي شركة تأمين أجنبية أو وطنية يعتبرها ملائمة، ويتم بموجبه تأمين كافة جوانب العمليات التي يقوم بها، استخدام الأيدي العاملة المحلية والأجنبية اللازمة للمشروع مع إعطاء الأولوية إلى الأيدي العاملة المحلية وفقاً للقوانين النافذة في الإقليم، يسمح للمستثمر الأجنبي ان يحول إلى الخارج أرباح وفوائد رأسماله، وللمستثمر الأجنبي الحق في إعادة رأسماله إلى الخارج عند تصفية المشروع أو التصرف فيه بما لا يتعارض مع أحكام القوانين والأجراءات الكمركية والضريبية المعمول بها.

3- البيئة الاقتصادية

تتمثل البيئة الاقتصادية في ما يحققه البلد من معدل نمو حقيقي، إذ يعكس معدل النمو الحقيقي مستوى التطور الاقتصادي من جهة والطاقة الإنتاجية المحلية من جهة ثانية، وبما ينطوي عليه ذلك من إمكانات على تحقيق التراكم الرأسمالي، وما يؤدي إليه هذا التراكم من تحقيق تقدم مستمر في مستوى الإنتاج والإنتاجية، إذ يجسد النمو الاقتصادي إحدى الركائز الأساسية لعملية متعددة الأبعاد، هي عملية التحديث التي ترمي إلى إحداث تحول جذري في طبيعة المجتمع من مجتمع متخلف إلى مجتمع متطور. فضلاً عن ذلك يعد النمو الاقتصادي أحد أهم المؤشرات التي يستخدمها

المستثمرون في اتخاذ قراراتهم الاستثمارية ، فالأداء الضعيف للنمو الاقتصادي أو لاقتصاد البلد غالباً ما يحول دون توسيع قاعدة الاستثمار ، والعكس صحيح فإن الأداء الجيد للاقتصاد وتحقيق معدلات نمو مرتفعة من شأنها أن تؤدي إلى جذب الاستثمار الأجنبي المباشر (مناخ الاستثمار في الدول العربية ، 2006، 5) .

حيث أظهرت بيانات النمو الاقتصادي في إقليم كردستان للمدة (2004-2012) أن الناتج المحلي الاجمالي بالاسعار الجارية قد ازدادت من (2419.60) مليار دينار عام 2004 الى (27600) مليار دينار عام 2012، والذي انعكس بشكل ملحوظ على متوسط نصيب الفرد منه حيث ازداد من (524.43) دينار الى (5.280.00) دينار في عامي 2004-2012 على التوالي (وزارة التخطيط ، 2014، صص9 و54-58) .

كما تعد أسعار الصرف احد العناصر الأساسية التي تؤثر في بيئة الاستثمار نظراً لما تعكسه من وضع للعملة المحلية وأثر ذلك في الصادرات ، كما تعد أحد المؤشرات الأساسية التي تعكس المخاطر الاقتصادية في مؤشر التنافسية، لقد استخدم الاقتصاديون مؤشرات أسعار الصرف الفعلية الحقيقية في قياس القدرة التنافسية بين الدول وتقدير أسعار الصرف التوازنية، لذا فإن استقرار أسعار صرف العملة تعد أحد أبرز المكونات الاقتصادية للبيئة الاستثمارية في الاقليم ، كما أن مستوى التضخم المنخفض نسبياً يشكل عامل جذب آخر للاستثمارات الأجنبية في الاقليم (http://www.kurdistaninvestment.org).

4- البنى التحتية (وزارة التخطيط ، 2014، 9-58) .

ان البنى التحتية للبلد المضيف لها تأثيراً كبيراً في تكلفة الإنتاج والنقل ومدى كفاءتها ، وتطوير هذه البنية بصورة حديثة من اجل ان تسهم في جذب الاستثمار بشقيه المحلي والأجنبي ، ويتوافر في كردستان الحد الأدنى المعقول من بعض عناصر البنية الأساسية مثل طرق المواصلات والاتصالات والطاقة والمياه.

حيث تطور توليد مصادر الطاقة الكهربائية المتحققة في الاقليم من (277.60) ميكا واط عام 2004 الى (2075.58) ميكا واط في عام 2012.

ويمتاز الاقليم بوجود العديد من الطرق الممهدة حديثاً، وادت المنشآت الجديدة في مطاري أربيل والسليمانية الدوليين وأدخال خدمات جوية دولية جديدة الى توسيع كبير لشبكة النقل الجوي في الاقليم في السنوات الاخيرة. وتؤدي تكاليف النقل الدولي

المتدنية إلى تشجيع التجارة ذاتها إذ توفر حافزا للاستثمار في القطاعات الأخرى . كما توجد مجموعة من المعابر الحدودية لإقليم كردستان مع كل من سوريا وتركيا وايران للاستفادة منها في المجالين التجاري والنقل.

وتطور خدمات الاتصالات كانت واضحة في الاقليم، حيث يتوفر حالياً (33) بدالة الكترونية ثابتة، و(28) شركة خاصة بالشبكة المعلوماتية الدولية الحديثة (الانترنت) في نهاية عام 2013. وتزايد كبير في خدمات الهواتف النقالة في الاقليم أدى إلى تجاوز عدد المشتركين حوالي المليونين ونصف مشترك في نهاية عام 2012، فتوفر الاتصالات المنخفضة التكاليف حافزاً للاستثمار في الاقليم .

5- توفر عوامل الانتاج

يرتبط الاستثمار الأجنبي المباشر طردياً مع وفرة الموارد الطبيعية في البلدان المضيفة وذلك من أجل تخفيض تكلفة الإنتاج إلى أقل ما يمكن لغرض زيادة الأرباح، فضلاً عن ذلك فان توافر الموارد البشرية والأيدي العاملة الرخيصة تشكل دافعاً للاستثمار لان انخفاض التكاليف الإنتاجية يؤدي إلى دعم القدرة التنافسية للشركات الأجنبية وخصوصاً تكاليف عنصر العمل لذلك تسعى تلك الشركات إلى تأسيس المصانع في الدول النامية للاستفادة من انخفاض معدلات الأجور (عبدالرضا والجوارين، 2012، www.ahewar.org).

يمتلك الاقليم من الموارد الطبيعية والبشرية المتنوعة تجعله يحمل ميزة نسبية باتجاه جذب الاستثمارات، فاققتصاد الاقليم يمتلك قاعدة غنية ومتنوعة من الموارد، حيث تشكل الثروة النفطية في الاقليم والعراق ككل عوامل جذب للشركات الأجنبية بسبب انخفاض تكلفة الإنتاج وغياب المخاطر وقرب النفط من سطح الأرض ، لذلك فان الثروة النفطية تمثل العمود الفقري للاقتصاد العراقي والاقليم ((عبدالرضا والجوارين، 2012، www.ahewar.org).

إضافة إلى الاحتياطي النفطي والغاز الطبيعي وجود كميات كبيرة من الفوسفات والكبريت لم تستخدم بشكل فعال حتى الوقت الحاضر، مع احتمال امتلاكه لمعادن ومواد أولية أخرى لم يجر التنقيب عنها حتى الآن، إضافة إلى وجود كمية هائلة من سكراب الحديد الذي يمكن استخدامه في الصناعة العراقية. وإلى جانب ذلك يمتلك العراق إمكانات كبيرة لتطويع ثروته الزراعية والحيوانية، سواء كان ذلك في وادي الرافدين أم

في ربوع كردستان العراق حيث تتوفر عيون المياه ومصادر مائية أخرى. وفي هاتين المنطقتين يمكن تنمية مختلف أنواع المحاصيل الصناعية والمحاصيل الاستهلاكية والخضروات والفواكه المتنوعة بما يكفي لتغطية حاجته والتوجه صوب التصدير. ويمتلك العراق مساحة واسعة من الأراضي الصالحة للزراعة وغير المستخدمة حتى الوقت الحاضر، رغم توفر إمكانيات جيدة لاستخدامها وتطوير الإنتاج الزراعي فيها، إضافة إلى تطوير الغابات والمراعي الخضراء للتوسع في الثروة الحيوانية (وزارة التخطيط ، 2014، 20-27).

فيما يخص الموارد الطبيعية والبشرية تتوافر في الإقليم وفي مقدمتها النفط والغاز الطبيعي إذ يبلغ احتياطي النفط المؤكد في الإقليم (45) مليار برميل ، في حين يبلغ احتياطي الغاز المؤكد (3) تريليون متر مكعب (<https://www.openoil.net>). وهي من أهم مصادر الطاقة في العالم، إذ يقدر الاحتياطي النفطي المؤكد في العراق حسب تقديرات منظمة الاوابك لعام 2013 بحدود (114.3) مليار برميل ويمثل (11.37%) من الاحتياطي العالمي و(43.14%) من الاحتياطي لدول الاوبك، ويقدر الاحتياطي من الغاز الطبيعي بحدود (3694) مليار متر مكعب ويمثل (1.86%) من الاحتياطي العالمي للغاز الطبيعي (الاوابك ، 2014، 8-16)، ويحتل العراق الترتيب الثالث بعد السعودية وايران ضمن التسلسل النسبي للاحتياطيات النفطية في العالم (OPEC, 2015, 22).

المبحث الثالث

تطور مؤشرات الاستثمار في الاقليم

يركز في هذا المبحث على تطور أهم المؤشرات المرتبطة بالاستثمار في إقليم كردستان - العراق من حيث عدد المشاريع المرخصة وحجم راس المال المستثمر والتوزيع النسبي لرأس المال المستثمر حسب القطاعات الاقتصادية والمحافظة الثالثة ونوع الاستثمار ، وسنوات الاستثمار والمساحات المستثمرة. ومن الجدول رقم (1) والشكل رقم (1) يتوضح عدد مشاريع الاستثمار المرخصة موزعة حسب القطاعات ومحافظة إقليم كردستان-العراق للمدة (2006/8/1 لغاية 2015/5/31) والتي تم البحث فيها :

1- اعداد المشاريع المرخصة موزعة حسب القطاعات والمحافظات

تفاوتت أعداد المشاريع الاستثمارية المرخصة حسب قانون الاستثمار الاستناد الى القطاعات الاقتصادية والمحافظات وكما بينها الجدول (1) والشكل (1).

جدول (1) عدد مشاريع الاستثمار المرخصة موزعة حسب القطاعات ومحافظات إقليم كردستان-العراق للمدة (2006/8/1 لغاية 2015/5/31)

ت	القطاعات	دهوك	أربيل	السليمانية	المجموع	النسبة %
1	الزراعة	6	18	2	26	3.62
2	الفنون	—	3	—	3	0.42
3	البنوك	—	2	—	2	0.29
4	الاتصالات	—	2	3	5	0.70
5	التعليم	5	7	7	19	2.64
6	الصحة	3	31	7	41	5.71
7	الاسكان	38	80	45	163	22.70
8	الصناعة	57	75	50	182	25.35
9	الخدمات	—	3	4	7	0.97
10	الرياضة	9	1	11	21	2.92
11	السياحة	42	70	16	128	17.82
12	التجارة	26	36	57	119	16.57
13	النقل	—	2	—	2	0.29
	المجموع الكلي	186	330	202	718	%100

المصدر:- أعداد الجول من قبل الباحثين بالاعتماد على

-Kurdistan Regional Government-Iraq Board of Investment, Studies and Information Department List of Licensed Projects in Kurdistan Region, 2015, 52.

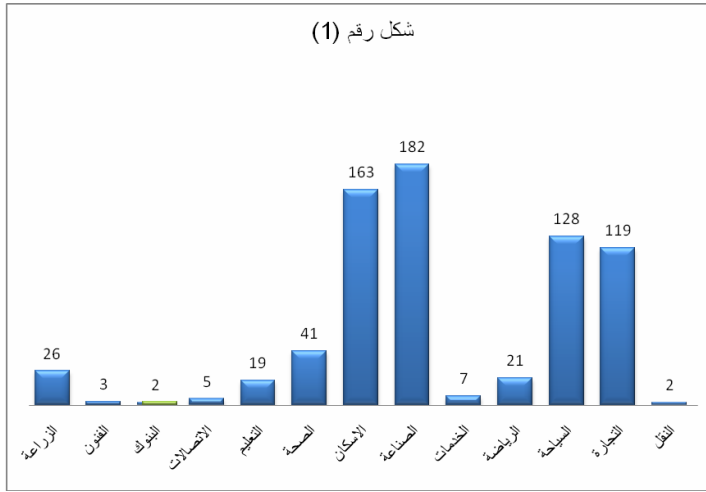
يتبين من الجدول (1) أعلاه:

- ❖ بلغت إجمالي عدد المشاريع المرخصة (718) مشروع خلال مدة الدراسة موزعة بواقع (186) و(330) و(202) على محافظات دهوك ، أربيل ، السليمانية على التوالي .
- ❖ يأتي ترتيب حصة المشاريع المرخصة لمحافظة أربيل بالمرتبة الاولى وبنسبة (46%) ، ومحافظة السليمانية بالمرتبة الثانية وبنسبة (28%) ، بينما تحتل حصة محافظة دهوك المرتبة الثالثة وبنسبة (26%).
- ❖ توزعت المشاريع المرخصة على (13) قطاعاً اقتصادياً موزعة بواقع (8) قطاعات مختلفة في محافظة دهوك ولم تتضمن القطاعات (الفنون، البنوك، الاتصالات،

الخدمات، النقل) و(10) قطاعات في السليمانية بما فيها القطاعات (الفنون، البنوك، النقل) والقطاعات كلها في اربيل (13 قطاع).

❖ كانت حصة الاكبر للمشاريع للقطاعات (الصناعة، الاسكان، السياحة، التجارة) وبواقع (182)، (163)، (128)، (119)، وبنسبة (35.25%)، (22.70%)، (17.82%)، (16.57%) على التوالي.

يمكن توضيح بيانات الجدول (1) من خلال الشكل (1) أدناه.



المشاريع الاستثمارية المرخصة حسب القطاعات الاقتصادية في الاقليم 2015/5/31

المصدر: -أعداد الجول من قبل الباحثين بالاعتماد على

-Kurdistan Regional Government-Iraq Board of Investment, Studies and Information Department List of Licensed Projects in Kurdistan Region, 2015, 52.

2- المشاريع المرخصة حسب نوع الاستثمار

تباينت اعداد المشاريع المرخصة وفق قانون الاستثمار سواء من حيث التوزيع الجغرافي (المحافظات) إم من حيث نوعية الاستثمار خلال الدراسة وكما بينها الجدول (2).

جدول رقم (2) عدد مشاريع الاستثمار المرخصة موزعة حسب نوع الاستثمار في إقليم
كوردستان-العراق للمدة (2006/8/1 لغاية 2015/5/31)

المجموع		مختلط		أجنبي		محلي		القطاعات
%	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	
3.62	26	14.29	4	4.35	2	3.11	20	الزراعة
0.42	3	—	—	—	—	0.47	3	الفنون
0.28	2	—	—	2.18	1	0.15	1	البنوك
0.70	5	3.57	1	—	—	0.62	4	الاتصالات
2.65	19	3.57	1	6.52	3	2.33	15	التعليم
5.71	41	—	—	6.52	3	5.90	38	الصحة
22.70	163	17.86	5	30.44	14	22.36	144	الاسكان
25.35	182	39.29	11	23.91	11	24.84	160	الصناعة
0.97	7	3.57	1	—	—	0.93	6	الخدمات
2.92	21	—	—	—	—	3.26	21	الرياضة
17.83	128	10.71	3	13.04	6	18.48	119	السياحة
16.57	119	7.14	2	13.04	6	17.24	111	التجارة
0.28	2	—	—	—	—	0.31	2	النقل
%100	718	%100	28	%100	46	%100	644	العدد الاجمالي

المصدر: - اعداد الجدول من قبل الباحثين بالاعتماد على

-Kurdistan Regional Government-Iraq Board of Investment, Studies and Information Department List of Licensed Projects in Kurdistan Region, 2015, 66-67.

يبين الجدول (2) الآتي:

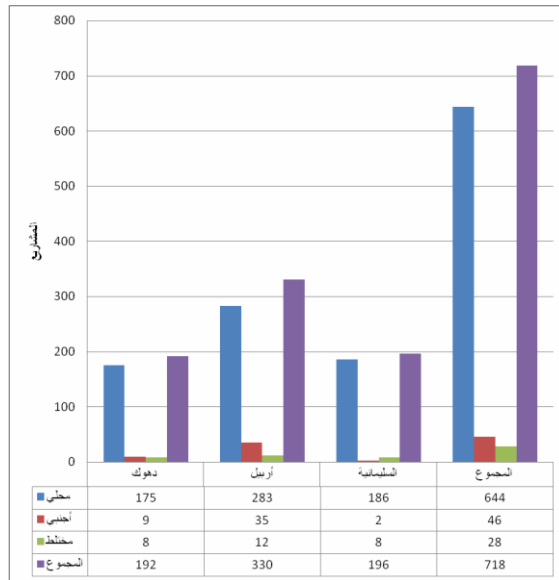
❖ أستحوذت الاستثمارات المحلية الوطنية على (644) مشروعاً استثمارياً وتمثل (89.70%) من مجموع الشركات المرخصة في الاقليم، والتي توزعت على القطاعات (الصناعة ، الاسكان، السياحة، التجارة، الصحة، الرياضة، الزراعة، التعليم) وبنسبة (24.84%، 22.36%، 18.48%، 17.24%، 5.90%، 3.26%، 3.11%، 2.33%) على التوالي.

❖ كانت من نصيب الاستثمارات الاجنبية (46) مشروعاً وتمثل (6.41%) من مجموع الشركات المرخصة في الاقليم، وتركزت على (14) في قطاع الاسكان ، (11) مشروعاً في قطاع الصناعة ، والسياحة والتجارة بواقع (6) مشروعات لكل منهما، وبقية المشاريع موزعة على القطاعات الاخرى.

❖ حصة الشركات المختلطة كانت (28) مشروعاً وتمثل (3.90%) من مجموع الشركات المرخصة في الاقليم، وتركزت على (11) مشروعات في قطاع الصناعة، (5) مشروعات في قطاع الاسكان، (4) مشروعات في قطاع الزراعة والثمن الاخرى موزعة على بقية القطاعات الاخرى المثبة في الجدول.

كما يمكن اسقاط المعطيات الواردة في الجدول (2) كما في الشكل (2).

الشكل (2)



عدد مشاريع الاستثمار المرخصة موزعة حسب نوع الاستثمار والمحافظات في إقليم كردستان العراق للمدة (2006/8/1 لغاية 2015/5/31).

المصدر:- أعداد الشكل من قبل الباحثين بالاعتماد على

-Kurdistan Regional Government-Iraq Board of Investment, Studies and Information Department List of Licensed Projects in Kurdistan Region,2015,66-67.

يشير الشكل (2) مايلي:

- ❖ كانت حصة المشاريع المحلية في محافظة دهوك (175) مشروعاً وبنسبة (27.17%).
- ❖ حصة المشاريع المحلية في محافظة أربيل (283) مشروعاً وبنسبة (43.99%).
- ❖ حصة المشاريع المحلية في محافظة السليمانية (186) مشروعاً وبنسبة (28.88%).

❖ توزعت المشاريع الاستثمارية حسب الجنسية الاجنبية بحصة (9)،(35)،(2) مشروعاً للمحافظات (دهوك، أربيل، السليمانية) وبنسب (19.56%، 76.09%، 4.35%) على التوالي.

❖ توزعت المشاريع الاستثمارية حسب النشاط المختلط الجنسية بحصة (8)،(12)،(8) مشروعاً للمحافظات (دهوك، أربيل، السليمانية) (28.57%، 42.86%، 28.57%) على التوالي.

❖ توضح البيانات الواردة في الشكل بأن هناك تفاوت في حصة عدد المشاريع المرخصة حسب نوع الاستثمار ونوعية الأنشطة القطاعية، والتوزيع النسبي بين محافظات الاقليم.

3- رأس المال المستثمر في المشاريع المرخصة حسب القطاعات والمحافظات

تباينت أقيام رأس المال المستثمر في المشاريع المرخصة فيما بين محافظات الاقليم كما فيما بين القطاعات الاقتصادية التي تم الاستثمار مدة فيها خلال الدراسة وكما بينها الجدول (3).

جدول (3) رأس المال المستثمر حسب القطاعات ومحافظات إقليم كردستان-العراق للمدة (2006/8/1 لغاية 2015/5/31) / مليون دولار

القطاعات	دهوك	أربيل	السليمانية	المجموع	الاهمية النسبية %
الزراعة	431,143	263,142	10,649	704,934	1.69
الفنون	—	9,806	—	9,806	0.02
البنوك	—	740,000	—	740,000	1.78
الاتصالات	—	127,895	92,996	220,891	0.53
التعليم	28,961	229,094	461,547	719,602	1.73
الصحة	35,723	880,982	106,411	1,023,116	2.46
الاسكان	2,138.964	8,854.297	2,440.215	13,433.476	32.25
الصناعة	1,252.492	4,096.284	7,428.627	12,777.403	30.68
الخدمات	—	99,691	89,292	188,983	0.45
الرياضة	62,139	11,000	19,930	93,069	0.22
السياحة	719,404	4,415.162	1,391.401	6,525.967	15.67
التجارة	384,585	4,223.110	503,986	5,111.681	12.27
النقل	—	104,204	—	104,204	0.25
الاجمالي	5,053.411	24,054.667	12,545.054	41,653.132	%100.00

المصدر: - أعداد الجدول من قبل الباحثين بالاعتماد على

-Kurdistan Regional Government-Iraq Board of Investment, Studies and Information Department List of Licensed Projects in Kurdistan Region, 2015, 62-65.

من الجدول رقم (3) توضح الآتي:

❖ توزيع رأس المال المستثمر حسب القطاعات والمحافظات في المشاريع المرخصة في الإقليم، وتبين أن محافظة أربيل حصلت على أعلى نسبة من الاستثمارات وبلغت (57.74%) ، وتلتها السليمانية بنسبة (30.11%) ثم محافظة دهوك بأقل حصة بنسبة (12.14%). أي أنه دلالة على عدم عدالة توزيع الفرص الاستثمارية بين المحافظات، وهذا يعني أن أكبر الامتيازات من هذه الاستثمارات كانت من حصة محافظة أربيل. وقد يكون السبب ذلك كونها ذات بيئة جاذبة مع وجود فرص أكبر على رأس المال المستثمر.

❖ سيادة حصة قطاع الاسكان من الاستثمارات الموجهة الى المشاريع المرخصة وفق قانون الاستثمار، وبمبلغ (13.433) مليار دولار تقريباً وبنسبة (32.25%) من إجمالي الاستثمارات خلا مدة الدراسة ومع ذلك فإن الحصة الأكبر منها كانت في محافظة أربيل وبمبلغ يقارب (9.00) مليار دولار، تقاربت حصة كل من (دهوك والسليمانية) بما يقارب (2.00) مليار دولار لكل منهما. وسبب هذا الجذب الكبير لهذا القطاع هو:

- تجميع مدخرات المستفيدين من منتجات هذا القطاع بشكل دفعات تسجيل أولية ثم دفعات ثانية على فترات زمنية مختلفة متفق عليها بين المستثمر والمستفيد .
- استثمار المهارات الذاتية والعلاقات في الحصول على مدخلات العملية الانتاجية لهذا القطاع.
- أن مدة أسترداد المبالغ المستثمرة(حتى أنها محدودة ،مقارنة برأس مال المشروع المرخص) تعد متدنية مقارنة بجميع القطاعات الأخرى الموجه إليها الاستثمار.
- التوقعات بأرتفاع معدل العائد على رأس المال المستثمر في هذه المشروعات .

❖ جاء في المرتبة الثانية من حيث حجم رأس المال المستثمر قطاع الصناعة وبمبلغ (12.80) مليار دولار تقريباً وبنسبة (30.68%) من إجمالي الاستثمار الموجه الى المشاريع المرخصة ، والتي كانت حصة السليمانية منها (7.43) مليار دولار وحصة أربيل (4.10) مليار دولار وجاءت دهوك أخيراً وبمبلغ (1.25) مليار دولار.

❖ حصل قطاع السياحة على المرتبة الثالثة بمبلغ (6.53) مليار دولار وبنسبة (15.67%) من إجمالي الاستثمار بخاصة أن هذا القطاع يعد من القطاعات المهمة

التي يمكن للحكومة من خلاله تنويع مصادر الدخل وخلق فرص عمل لكون الاقليم يمتلك ميزة نسبية فيه وتنافسية عالية فيما اذا كان الوضع مستقرًا.

❖ المرتبة الرابعة كانت من حصة قطاع التجارة وبمبلغ (5.11) مليون دولار وبنسبة (12.27%) من أجمالي رأس المال المستثمر خلال مدة الدراسة .

❖ القطاعات التسع الاخر حازت على نسبة (9.13%) من رأس المال المستثمر خلال مدة الدراسة رغم كونها تتضمن قطاعات في غاية الاهمية لمستقبل الاقليم وأستقراره وقدرته على الوصول الى الامن الغذائي والامن الاقتصادي ، كاستدامة قدرته التنموية مثل (الزراعة والتعليم والصحة).

4- رأس المال المستثمر حسب المحافظات والمدة ونوعية الاستثمار

بعدها عرض الجدول (3) حجم رأس المال المستثمر في المشاريع المرخصة في الاقليم خلال مدة الدراسة وفق القطاعات الاقتصادية ، في هذا الجزء سيتم الحديث عن رأس المال على وفق المدة ونوعية الاستثمار والمحافظات خلال مدة الدراسة وكما موضح بالجدول (4).

جدول (4) رأس المال المستثمر في المشاريع المرخصة في إقليم كردستان موزع على اساس المدة ونوع الاستثمار للمدة (2006/8/1 - 2015/5/31) / مليون دولار

الاصلي	2015	2014	2013	2012	2011	2010	2009	2008	2007	2006	السنة	
											التفاضل	النسبة
5,053.411	----	343.694	1,685.267	991.305	522.205	852.250	292.802	298.100	67.788	----	قيمة	الاستثمار
%12.13	0	0.83	4.05	2.38	1.25	2.05	0.70	0.72	0.16	0	%	
24,054.667	2,000	2,970.288	5,662.077	4,416.610	2,135.425	2,172.634	2,680.370	1,127.163	2,888.100	----	قيمة	أربيل
%67.75	0	7.13	10.77	10.60	5.13	5.22	6.43	2.71	6.93	0	%	
12,545.054	----	921.375	5,095.697	777.547	676.158	1,667.687	1,313.022	601.378	1,053.882	438.308	قيمة	السليمانية
%30.12	---	2.21	12.23	1.87	1.62	4.00	3.15	1.44	2.53	1.05	%	
41,653.132	2,000	4,235.357	12,443.041	6,185.462	3,333.788	4,692.571	4,286.194	2,026.641	4,009.770	438.308	قيمة	المجموع
%100	0	10.17	29.87	14.85	8.00	11.27	10.29	4.87	9.63	1.05	%	
5,561.127	----	224.866	2,441.540	609.899	279.489	868.586	128.703	273.044	735.000	----	قيمة	أقليمي
13.35	0	0.54	0.84	1.47	0.67	2.09	0.31	0.66	1.76	----	%	
3,797.591	----	1.750	2,749.896	20.460	277.955	128.575	13.406	147.885	457.664	----	قيمة	معتاد
9.12	0	0	6.33	0.05	0.67	0.31	0.03	0.36	1.10	----	%	
32,294.414	2000	4,008.741	7,251.605	5,555.103	2,776.344	3,695.410	4,144.085	1,605.712	2,817.106	438.308	قيمة	مطلي
77.53	0	9.63	17.42	13.33	6.66	8.87	9.95	3.85	6.76	1.05	%	
41,653.132	2,000	4,235.357	12,443.041	6,185.462	3,333.788	4,692.571	4,286.194	2,026.641	4,009.770	438.308	قيمة	المجموع
%100	0	10.17	29.87	14.87	8.00	11.27	10.29	4.87	9.63	1.05	%	

المصدر: إعداد الجدول من قبل الباحثين بالاعتماد على:

-Kurdistan Regional Government-Iraq Board of Investment, Studies and Information Department>List of Licensed Projects in KurdistanRegion,2015,different pages (69-70,79-80,82-83).

وتشير البيانات السنوية الواردة في الجدول (4) أن أعلى نسبة استثمار حصلت في عام 2013 وبلغت (29.87%) من إجمالي الاستثمارات الكلية في الاقليم منذ عام 2006. وانخفضت النسبة كثيراً في سنة 2014 حيث بلغت (10.17%) نتيجة الازمة المالية التي يمر بها الاقليم لعدم تسديد مستحقاته من قبل الحكومة الاتحادية، بالإضافة الى مسألة الارهاب التي تواجه العراق والاقليم والتي كانت لها الدور السلبي لانخفاض الاستثمارات .

شهد مستوى نوعية الاستثمار تفاوتاً واضحاً بين الاهمية النسبية وبين توزيعها

على المحافظات الثلاثة واختلافها حسب السنوات خلال المدة حيث تبين مايلي:-

- ❖ بلغت إجمالي الاستثمارات المحلية مبلغ قدره (32.294) مليون دولار وتمثل نسبة (77.53%) من إجمالي رأس المال المستثمر في الاقليم خلال مدة الدراسة، في حين بلغت نسبة إجمالي الاستثمارات الاجنبية (13.35%) من إجمالي الاستثمارات للمدة نفسها والباقي (5.561) مليون دولار، اما الاستثمارات المختلطة فقد كانت بنسبة (9.12%) من إجمالي الاستثمارات وبمبلغ قدره (3.797) مليون دولار.
- ❖ توزعت الفرص الاستثمارية الاجنبية على محافظات الاقليم، حيث أن محافظة أربيل حصلت المرتبة الاولى من نسبة إجمالي الاستثمارات الاجنبية وبلغت (49.89%) وبمبلغ قدره (4.976) مليون دولار، وجاءت دهوك في المرتبة الثانية بنسبة (69.9%) وبمبلغ قدره (554) مليون دولار، وتلتها السليمانية بالحصول على نسبة قليلة (0.55%) وبمبلغ قدره (31) مليون دولار.

وهذا يدل على عدم تبني العدالة في توزيع الاستثمارات بين المحافظات في الحصول على المنافع التي تأتي من الاستثمارات الاجنبية أو عدم قدرتها على جذب الاستثمارات أو أن الفرص الاستثمارية فيها محدودة، ويجب الإشارة الى أن مبالغ الاستثمارات الاجنبية وفق البيانات الرسمية المنشورة من هيئة الاستثمار في الاقليم تشكل مبالغ المشاريع المرخصة ومن ضمنها المنجزه وقيد الانجاز او في قيد المعاملة ولا تمثل القيمة الحقيقية لتدفقات لرأس المال الاجنبي في الاقليم.

⁸ بموجب قانون الموازنة العامة الاتحادية لجمهورية العراق للسنة المالية رقم (2) لسنة 2015 وفق المادة (10) والتي تنص على تحديد حصة إقليم كردستان بنسبة (17.00%) سبعة عشر من المائة من إجمالي النفقات المبنية في الجدول/هاالنفقات الحاكمة الملحق بهذا القانون وتدفع من قبل وزارة المالية الاتحادية (11). لوجود خلافات حول مسألة النفط وغاز (الوقائع العراقية 2015، 17)

❖ توزعت الفرص الاستثمارية من المشاريع المختلطة على محافظات الاقليم التي كانت بنسبة (9.12 %) من اجمالي الاستثمارات في الاقليم، حيث أن محافظة السليمانية حصلت على المرتبة الاولى من نسبة اجمالي الاستثمارات الاجنبية وبلغت (63.66%) وبمبلغ قدره (2.41) مليون دولار ، وتلتها أربيل بنسبة (22.01%) وبمبلغ قدره (836) مليون دولار ، وثم دهوك بالحصول على نسبة أقل (14.33%) وبمبلغ قدره (544) مليون دولار.

❖ بلغ اجمالي الاستثمار المحلي في الاقليم مبلغ قدره (32.294) مليار دولار، موزعة بنسب متفاوتة (56.49%) ، (31.16%) ، (12.25%) على أربيل، السليمانية، دهوك على التوالي.

5- الاستثمار الاجنبي المستقطب حسب المصدر

تمكن إقليم كردستان من تهيئة بيئة استثمارية مستقطبة للاستثمار الاجنبي ، إذ أستطاع أن يجتذب أستثمار بشكل مباشر يقدر بـ (6.00) مليارات دولار أمريكي خلال مدة الدراسة من عدة دول متقدمة ونامية على ثلاث قارات وكما بينها الجدول (5).

جدول (5) الاهمية النسبية للاستثمار الاجنبي حسب الدول المستثمرة في الاقليم للمدة

(2006/8/1 لغاية 2015/5/31) دولار

أسم الدولة المستثمرة	قيمة رأس المال المستثمر (دولار)	نسبة الاستثمار للدولة المستثمرة / اجمالي الاستثمار الاجنبي %	نسبة الاستثمار للدولة المستثمرة / اجمالي الاستثمار في الاقليم %
مصر	150,000.000	2.70	0.36
الامارات	2,527,216.000	45.45	6.07
جورجيا	600.000	0.01	0.01
ألمانيا	81,205.712	1.47	0.19
ايران	25,440.802	0.46	0.06
لبنان	995,136.871	17.90	2.39
لبنان+ فرنسا	7,082.207	0.13	0.02
نيوزيلندا	139,389.850	2.50	0.33
روسيا	2,805.670	0.05	0.01
السويد	13,500.000	0.24	0.38
سويسرا	158,665.762	2.85	0.03
تركيا	1,127,857.640	20.31	2.71
المملكة المتحدة	214,403.975	3.85	0.52
الولايات المتحدة الامريكية	115,822.925	2.08	0.28
المجموع	5,561.127.414	%100	13.35

المصدر: - أعداد الشكل من قبل الباحثين بالاعتماد على

-Kurdistan Regional Government-Iraq Board of Investment, Studies and Information Department List of Licensed Projects in Kurdistan Region, 2015, 71-72

تشير البيانات الواردة في الجدول (5) الأهمية النسبية للاستثمار الاجنبي

حسب الدول المستثمرة (مصدر الاستثمار) في الاقليم وكالاتي :-

❖ حصل تدفق الاستثمارات من دولة الامارات المتحدة الى الاقليم على الرصة الاعلى بنسبة (45.45%) من إجمالي الاستثمارات الاجنبية وبنسبة (6.07%) من إجمالي الاستثمارات في الاقليم، وتلتها تركيا في المرتبة الثانية بنسبة (20.31%) و(2.71%) من الاستثمارات الاجنبية والكلية في الاقليم على التوالي، ثم جاءت حصة لبنان بالمرتبة الثالثة بنسبة (17.90%) من إجمالي الاستثمارات الاجنبية ونسبة (2.39%) من إجمالي الاستثمارات في الاقليم.

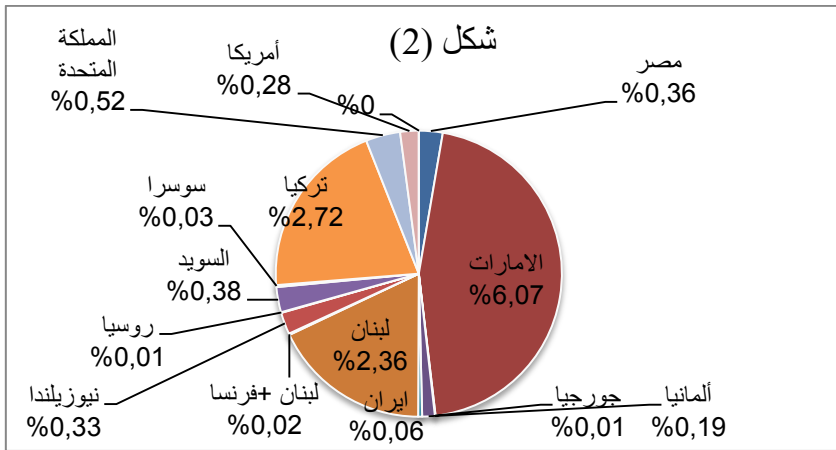
❖ بلغت مشاركة الدول (المملكة المتحدة، سويسرا، الولايات المتحدة الامريكية ، مصر، نيوزيلندا.. الخ) حسب الأهمية النسبية في المشاركة نسبة (16.34%) من إجمالي الاستثمارات الاجنبية.

❖ ضعف مشاركة الدول الاوربية في الاستثمارات الاجنبية في الاقليم لما تتمتع بها هذه الدول من تقدم الصناعي وتكنولوجي، ونظراً لأهمية ذلك فمن الضروري قيام هيئة الاستثمار في الاقليم بالترويج اللازم لتشجيع المستثمرين ورجال الاعمال لاستثمار رؤوس أموالهم خاصة في المشاريع الصناعية في الاقليم.

❖ تركزت الاستثمارات الاجنبية في (46) مشروعاً منها (14) في قطاع الاسكان، (11) مشروعاً في قطاع الصناعة ، والسياحة والتجارة بواقع (6) مشروعاً لكل منهما، وبقية المشاريع موزعة على القطاعات الاخرى وكما تم الإشارة الى ذلك سابقاً.

كما يمكن اسقاط نسبة الاستثمار الاجنبي للدول الواردة في الجدول (5) كما في

الشكل (3).



نسبة أسهم الدول الأجنبية في الاستثمار في الاقليم كما في 2015/5/31

المصدر: - أعداد الشكل من قبل الباحثين بالاعتماد على

-Kurdistan Regional Government-Iraq Board of Investment, Studies and Information Department List of Licensed Projects in Kurdistan Region, 2015, 71-72.

6- حصة المحافظات والقطاعات من رأس المال المستثمر والاراضي

تباينت حصة محافظات الاقليم والقطاعات الاقتصادية من رأس المال المستثمر وكذلك من الاراضي الوفرة وبمساحات مختلفة للمشاريع المرخصة خلال مدة الدراسة وكما مبينة في الجدول (6).

جدول (6) توزيع راس المال المستثمر والمساحات المستثمرة حسب القطاعات والمحافظات في

إقليم كوردستان-العراق للمدة (2006/8/1 لغاية 2015/5/31)

المساحة المستثمرة (دونم)			رأس المال المستثمر (مليون دولار)						القطاعات	
المحافظة / الاقليم %			الاقليم	المحافظة / الاقليم %			نسبة القطاع للاقليم %	الاقليم		
السليمانية	أربيل	دهوك		السليمانية	أربيل	دهوك				
0.14	5.92	1.26	7.32	3827	0.03	0.63	1.03	1.69	705	الزراعة
—	0.03	—	0.03	14	—	0.02	—	0.02	10	الفنون
—	0	—	0	0	—	1.78	—	1.78	740	البنوك
0.01	0	—	0.01	7	0.22	0.31	—	0.53	221	الاتصالات
1.61	0.84	0.04	2.49	1303	1.11	0.55	0.07	1.73	720	التعليم
0.05	0.61	0.01	0.67	350	0.25	2.12	0.09	2.46	1,023	الصحة
10.57	29.18	5.91	45.66	23872	5.85	21.26	5.14	32.25	13,434	الاسكان
8.66	6.08	4.55	19.29	10083	17.84	9.84	3.00	30.68	12,777	الصناعة
0.22	0.06	—	0.28	145	0.21	0.24	----	0.45	189	الخدمات

0.04	0.03	0.20	0.27	140	0.04	0.03	0.15	0.22	93	الرياضة
4.00	4.33	2.47	10.80	5644	3.34	10.60	1.73	15.67	6,526	السياحة
1.08	10.93	0.74	12.75	6671	1.21	10.14	0.92	12.27	5,112	التجارة
—	0.43	—	0.43	225	—	0.25	—	0.25	104	النقل
%26.38	%58.44	%15.18	%100	52281	%30.10	%57.77	%12.13	%100	41,653	الاجمالي

المصدر: - أعداد الجدول من قبل الباحثين بالاعتماد على

-Kurdistan Regional Government-Iraq Board of Investment, Studies and Information Department List of Licensed Projects in Kurdistan Region, 2015, 75-78.

يبين الجدول (6) الآتي:-

- ❖ تظهر أن (32.25%) من إجمالي رأس المال المستثمر في الاقليم توجه الى قطاع الاسكان والذي جاء في المرتبة الاولى، وزعت بواقع (5.14%)، (21.26%)، (5.85%) لمحافظات دهوك وأربيل والسليمانية على التوالي. وفي المقابل أيضاً استوحد قطاع الاسكان على أعلى نسبة بخصوص المساحات المخصصة والمستغلة من قبل المشاريع المرخصة في الاقليم، حيث كانت (45.66%) وموزعة بصورة متفاوتة على المحافظات بنسبة (5.91%)، (29.18%)، (10.57%) على التوالي .
- ❖ احتل قطاع الصناعة حسب رأس المال المستثمر المرتبة الثانية بمبلغ قدره (12,777) مليون دولار، وتلأها قطاعي السياحة والتجارة بمبلغ (6,526)، (5,112) مليون دولار في المرتبة الثالثة والرابعة على التوالي.
- ❖ تركزت المساحات المستثمرة في المراتب الثانية والثالثة والرابعة بنسبة (19.29%)، (12.75%)، (10.80%) في قطاعات الصناعة والتجارة والسياحة وواقع (4.55%)، (6.08%)، (8.66%) و (0.74% 10.93% 1.08%) و(2.47% 4.33% 4.00%) للقطاعات نفسها للمحافظات دهوك وأربيل والسليمانية على التوالي. ويلاحظ تدني رأس المال المستثمر في العديد من القطاعات المهمة ومنها الزراعة والنقل والصحة والتعليم والخدمات والبنوك .

المبحث الرابع

عوامل الطرد للاستثمار في إقليمي

ما سبق مثلَ عوامل جذب للاستثمار الاجنبي والذي أتضح من خلال حجم راس المال المستثمر والقطاعات والمحافظات التي توجه اليها خلال مدة الدراسة والذي أستند الى قانون الاستثمار رقم (4) لسنة 2006، وبالرغم من أن هذا القانون لا يمكن أن يكون كافياً لجذب الاستثمارات وتنفيذها، بالمقابل هناك عوامل طرد تواجه الاستثمارات في الإقليم ويمكن بلورتها من خلال النقاط التالية :-

1-العقبات البنوية : هناك العديد من هذه العقبات والتي تتمثل في:

- نقص في البنية التحتية في الإقليم، من طرق ومواصلات واتصالات، والطاقة والمياه. والتي تعد متطلبات هامة للمستثمر الأجنبي خاصة في المناطق الصالحة للاستثمار.
- ضعف السوق المحلي في الإقليم، ويرجع السبب إلى ضيق الطاقة الاستيعابية للسوق مما يؤثر على المستثمر في تسويق منتجاته وعدم رغبته في التوسع في مشاريع استثمارية حالية ومستقبلية.
- عدم أفتتاح سوق رأس المال للاوراق المالية في الإقليم وتعتبر عقبة في وجه الاستثمارات الاجنبية والمحلية وإن السوق المالية هي ممول رئيس لشركات قطاع الأعمال، وهي السبيل المفضل الذي يلجأ إليه المستثمرون والشركات لتمويل أنشطتهم الاستثمارية، بالرغم من صدور الموافقة بتشكيل سوق أربيل للاوراق المالية واكمال كافة الاجراءات لأنها لم تباشر باعمالها لغاية تاريخ كتابة هذا البحث.
- ضعف الجهاز المالي والمصرفي في الإقليم، ولاتزال المنظومة البنكية دون المستوى المطلوب لمواكبة الاستثمار.

2-العقبات القانونية: يمثل القانون غالباً عائقاً واضحاً أمام جذب الاستثمار وخلق

- البيئة الملائمة لها، وفي إقليم كوردستان هناك عقبات قانونية أمام الاستثمار منها :
- رغم توافق أحكام بنود قانون الاستثمار في إقليم كوردستان مع الدستور العراقي لسنة 2005 ، والذي يتضمن العديد من الحوافز المالية الاكثر سخاءً (للمستثمرين الأجانب) من قانون الاستثمار العراقي الاتحادي. لا يزال المستثمرون الاجانب ليسوا في مطمئنين لوجود واجهة قانونية قد تبدد مضطربة.

- القوانين والتعليمات التي تحكم عمل الوزارات، والتي لا تلتزم بنص قانون الاستثمار ولا بنظام وتعليمات الاستثمار، مما يسبب ظهور نية معرقللة طاردة للاستثمار في الاقليم.
- لم يتضمن قانون الاستثمار في إقليم كردستان على الخارطة الاستثمارية، التي تتضمن المشروعات الاستثمارية (فرص الاستثمار) من أجل ضمان توفير حد أدنى من المعلومات عن كل مشروع استثماري يراد الترويج له.
- 3-العقبات الاقتصادية والمالية والموارد البشرية: تعد هذه العقبات مهمة لصد الاستثمارات من التوجه الى أي اقتصاد، وهي في إقليم كردستان تشمل على:
 - عدم الاستقرار الاقتصادي وعدم وضوح التوجهات الحكومية تجاه قضايا الاستثمار وتضارب السياسات الاقتصادية والاستثمارية في الاقليم مما يزعزع ثقة المستثمر.
 - عدم وجود بيانات ومعلومات دقيقة، أو أنها غيرمتاحة وأن وجدت فأنها لاتعبر بدقة عن الأوضاع الاقتصادية والظروف الاستثمارية الملائمة في الاقليم.
 - عدم أستقرار قيمة الدينارالعراقي وتعدد أسعار الصرف مما لها آثار سلبية على المستثمر إذ يؤدي انخفاض سعر صرف العملة المحلية بالنسبة للعملات الأخرى إلى انخفاض القيمة الحقيقية للاستثمار ويؤدي في النهاية إلى نقصان تدريجي لأرباح المستثمرين عند تحويلها للخارج.
 - محدودية توفير التمويل المحلي اللازم في الاقليم، حيث ان الاقليم في الوقت الحالي يعاني من عجز في تمويل مشروعات استثمارية كثيرة نتيجة الازمة المالية وعدم تسديد مستحقاته من الحكومة الاتحادية بموجب قانون الموازنة العامة في العراق.
 - عدم استقرار الموارد المالية ومنذ سنة 2013 لحكومة إقليم كردستان لوجود خلافات مع الحكومة الاتحادية ، رغم تحديد نسبة (17%) من قانون الموازنة العراق الاتحادية كحصة للاقليم ومنذ سنة 2005 والسنوات المتعاقبة .
 - عدم أستقرار اسعار النفط في الاسواق العالمية والتي لها أثر سلبي على وتيرة الاستثمار في الاقليم.
 - غياب سياسة واضحة وصريحة للاستثمار العقلاني للموارد الاقتصادية الأخرى المتوفرة في ولاسيما الموارد المائية والسياحة والمواد الخام، والتكامل الاقتصادي على

- مستوى الإقليم وفي ما بين المحافظات الكوردستانية على مدى السنوات القادمة لضمان العقلانية وحسن التصرف في استخدام الموارد الاقتصادية في الاقليم.
- محدودية أمكانية الاستفادة من استخدام الكفاءات والطاقات البشرية المحلية والمهاجرة في الخارج.
 - 4-العقبات المؤسساتية التنظيمية والاجرائية والادارية: هذه العقبات هي الاخرى مؤثرة على توجه الاستثمار الى القطاعات الاقتصادية للاقليم ، ومنها:
 - تعدد الأجهزة المشرفة على الاستثمار في الاقليم وتضارب الاختصاصات فيما بينها في بعض الأحيان أي بعبارة أخرى تعدد مراكز اتخاذ القرار التي يتعامل معها المستثمر مما يضع المستثمر في حيرة وقلق وزعزعة ثقته في الرغبة في الاستثمار.
 - تعقيد الإجراءات الحكومية المتعلقة، والاجراءات الروتينية بالترخيص للاستثمار، وببطء في التنفيذ والتأخير المستمر والمتعمد مما يؤدي إلى ضياع وقت المستثمر جراء الروتين أي البيروقراطية والحباب في إنجاز المعاملات.
 - محدودية كوادر بشرية كفاءة ومدربة في إدارات أجهزة الاستثمار القائمة على إنجاز المعاملات بكفاءة عالية.
 - نقص وضعف الخبرات الفنية والإدارية اللازمة بخاصة الهندسية في هيئة الاستثمار في الاقليم للإشراف على المشاريع الاستثمارية، بخاصة في قطاع الاسكان بموجب التقارير الصادرة من الهيئة والجهات المعنية الاخرى بخصوص عدم مطابقة الموصفات الفنية والهندسية وتدني الاداء للشركات المستثمرة وتاخرها في اكمال المشروعات في الوقت المحدد .
 - خامساً: عقبات سياسية واجتماعية: تتمثل في:
 - عدم الاستقرار المناخ السياسي والاضطرابات الأمنية في داخل العراق في محاربة الارهاب، وتجدد الاضطرابات العسكرية بين الاحزاب الكوردية بين حدود الاقليم وتركيا وايران، مما لهما الأثر السلبي في تشجيع وجذب الاستثمار المحلي والأجنبي في الاقليم.
 - وجود خلافات سياسية بين الحكومة الاتحادية وحكومة الاقليم حول نظام وأدراة الحكم في العراق ، وتعدد الاحزاب وأبداء الراي غيرالسلیم في القرارات التي تخص الاقليم جراء الارث الضكري في استمرار التمسك بمركزية السلطة في العراق.
 - ضعف ثقافة الاستثمار عند المواطن وعدم تعاونه مع هيئة الاستثمار والدوائر ذات الصلة أو مع المستثمرين.

الاستنتاجات والنتائج

- 1- ما يعزز البيئة الاستثمارية في إقليم كردستان - العراق هو صدور قانون الاستثمار رقم (4) لسنة 2006 الذي شكل طفرة حقيقية في تعزيز وجذب الاستثمارات الخارجية والداخلية واستقطاب الفرص الاستثمارية .
- 2- بلغت إجمالي عدد المشاريع الاستثمارية المرخصة في الإقليم (718) مشروعاً، موزعة بواقع (186)، (330)، (202) على محافظات دهوك، أربيل، السليمانية على التوالي.
- 3- كانت حصة الأكبر من نصيب للقطاعات الاقتصادية (الصناعة، الاسكان، السياحة، التجارة) وبواقع (182)، (163)، (128)، (119) وبنسبة (25,3%)، (22,7%)، (17,8%)، (16,5%) على التوالي.
- 4- توزعت المشاريع الاستثمارية بواقع (644)، (46)، (6) مشروعاً للاستثمارات المحلية الاجنبية والمختلطة حسب جنسية الدولة على التوالي. ويدل على ان الاقليم اعتمد وبشكل كبير على الشركات المحلية في تنفيذ المشاريع الاستثمارية ، وتفاوتت في حصة عدد المشاريع المرخصة حسب جنسية المستثمر ونوعية الانشطة القطاعية، والتوزيع النسبي بين محافظات الاقليم.
- 5- حصلت محافظة أربيل على أعلى نسبة من الاستثمارات وبلغت (57.75%)، وتلتها السليمانية بنسبة (30.12%) ثم محافظة دهوك باقل حصة بنسبة (12.13%) . مما يدل على عدم عدالة توزيع الفرص الاستثمارية بين المحافظات ، وهذا يعني أن أكبر الامتيازات كانت من الاستثمارات التيهي من حصة محافظة أربيل.
- 6- أن الحصة الاعلى لرأس المال المستثمر كانت في قطاع الاسكان بنسبة (32.25%) وتلاها قطاع الصناعة بنسبة (30.68%) ثم قطاعي السياحة والتجارة بنسبة (15.67%)، (12.27%) على التوالي، ولم تستوحد كل القطاعات الاخرى سوى نسبة (9.13%)، وهذه دلالة على عدم وجود سياسة واضحة ضمن خارطة استثمارية للتوازن التنموي بين القطاعات الاقتصادية في الاقليم.
- 7- وتشير البيانات السنوية أن أعلى أستثماركان في عام 2013 بنسبة (29.87%) من إجمالي الاستثمار الكلية في الاقليم منذ عام 2006. وانخفضت النسبة كثيراً حيث بلغت (10.17%) في عام 2014 نتيجة الازمة المالية التي يمر بها الاقليم لعدم تسديد مستحقته من قبل الحكومة الاتحادية والحرب ضد الارهاب الذي

يواجه العراق والاقليم كانت لها الدور السلبي لانخفاض الاستثمارات. إذ أن الاستثمارات على مستوى نوعية الاستثمار شهدت تفاوتاً واضحاً بين الاهمية النسبية وبين توزيعها على المحافظات الثلاثة واختلافها حسب السنوات خلال المدة. 8- كانت النتائج متفقة مع فرضية البحث إذ أن واقع العملية الاستثمارية من خلال بنود قانون الاستثمار في الاقليم كانت مشجعة في جذب الاستثمار، ألا ان تلك العملية واجهت العديد من المعوقات في الواقع التطبيقي وأصبحت عوامل طرد للاستثمار في إقليم كوردستان -العراق، بخاصة عدم الاستقرار السياسي والامني والمشاكل السياسية والقانونية بين الحكومة الاتحادية وحكومة الاقليم ، وعدم وجود سياسة واضحة ضمن خارطة استثمارية معلنة مسبقاً، والاستخدام الامثل للموارد الاقتصادية والبشرية في فيه.

المقترحات

من أجل تذليل وأحتواء ومعالجة عوامل الطرد وخلق وتطوير البيئة الاستثمارية فأن هناك جملة من المقترحات لجعل بيئة إقليم كوردستان - العراق جاذبة للاستثمار الاجنبي والمحلي ومن أهمها بالاضافة الى الاستمرار بتامين الاستقرار الامني هي:-

1- ضرورة تعديل قانون الاستثمار في الاقليم ليتناسب والظروف والمستجدات والتغيرات العالمية وتطوير القطاع الخاص لدعم التنوع الاقتصادي وجذب الاستثمار الاجنبي والمحلي من خلال تضمين القانون حوافز وأعضاء و ضمانات قانونية أكثر تشجيعاً من قوانين الاستثمار في الدول المجاورة للعراق والاقليم .

2- ضرورة قيام الاقليم باتباع التخطيط الاستراتيجي لدعم الاستثمارات بخاصة الاستثمارات الاجنبية من خلال تبني الخارطة الاستثمارية. واجراء دراسات الجدوى الاقتصادية والمالية للفرص الاستثمارية المتاحة التي تتضمن الاهمية النسبية لكل مشروع والتوزيع المكاني حسب المحافظات والاقضية والنواحي لتحقيق عدالة أكبر والحصول على المنافع الاستثمارية، والتوزيع الزماني لانجاز وأكمال تلك المشاريع في المواعيد المحددة لها. وكذلك ضرورة القيام بالمزيد من الاجراءات التسويقية

والدعائية في داخل الاقليم والعراق والخارج بهدف التعريف بمناخ الاستثمار وحوافزه ومزاياه المتوفرة في الاقليم.

3- ضرورة اجراء الاصلاحات الاقتصادية والادارية في الاقليم لانها منأحد الاسباب الرئيسة لتيهنة البيئة الاستثمارية ومنها:-

- تقليص النفقات الحكومية بخاصة الاستهلاكية والتبذيرية والتوجه الى الانفاق الاستثماري لزيادة التكوين الراسمالي.
- جذب رؤوس الأموال الخارجية بشكل مباشر وبشفافية .
- إصلاح وتطوير الجهاز المصرفي وأفتتاح سوق اربيل للاوراق المالية .
- إصلاح الجهاز الإداري للاقليم وضمان الشفافية والمراقبة والمحاسبة وتقليل الروتين في أنجاز المعاملات بدون محسوبة وتأخير.
- إصلاح التعليم المهني وحل مشكلة نقص الأيدي العاملة الماهرة، وتحسين بيئة العمل للاستثمار.

المصادر

- 1- الدويري ، أحمد، تخطيط الاستثمار، جامعة دمشق ، كلية الاقتصاد، دمشق ، بدون تاريخ.
- 2- حكومة إقليم كردستان ، وزارة التخطيط ، خطة التنمية لاقليم كردستان للسنوات 2015-2019، أربيل، 2014 .
- 3- منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول الاوابك،التقرير الاحصائي السنوي 2014.
- 4- إلهيتي ، د. نوزاد عبد الرحمن ، تطور الصناعات التحويلية في دولة الإمارات ، مجلة أخبار النفط والصناعة ، الإمارات ، العدد (415) ، نيسان ،2005.
- 5- الشهراني، سعد بنعلي، <http://www.alhayat.com/Opinion/Writers/375353>.
- 6- حمزة ، د.حسن كريم، مناخ الاستثمار في العراق ، جامعة الكوفة كلية الادارة والاقتصاد،مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية ،المجلد 8، العدد 23، 2012.
- 7- شهاب،د.سعدعجيل،مؤشرات الاستثمار في إقليم كردستان العراق مقارنة بين المحافظات والقطاعات للمدة 2006-2011،مجلة جامعة نوروز ،العدد (صفر) 2012..
- 8- أحتياطي النفط والغاز في العراق <https://www.openoil.net>.
- 9- المجلس الوطني لكوردستان -العراق، قانون الاستثمار في إقليم كردستان -العراق رقم (4) لسنة 2006 .
- 10- الوقائع العراقية ،قانون الموازنة العامة الاتحادية لجمهورية العراق للسنة المالية رقم (2) لسنة 2015 ، العدد (4352) في 2015 /2/16.
- 11- علوان، قاسم نايف، إدارة الاستثمار بين النظرية والتطبيق، الطبعة الاولى، دارالثقافة، عمّان، 2008.
- 12- مطر، محمد، إدارة الاستثمار، إطار نظري والتطبيقات العملية، الطبعة الخامسة، دار وائل للنشر والتوزيع، الاردن .عمان، 2009.
- 13- عبد الرضا، د. نبيل جعفر،د. عدنان فرحان الجوارين ، البيئة الاستثمارية في كردستان، مجلة الحوار المتمدن، العدد 3733، 2012/5/20، <http://www.ahewar.org>.

- 14- عريقات، د.حربي محمد موسى ، مناخ الاستثمار في الوطن العربي، الواقع والعقبات والآفاق المستقبلية، جامعة البترا الخاصة،دراسة مقدمة الى المؤتمرالعلمي الخامس لكلية العلوم الإدارية والمالية / جامعة فيلادلفيا خلال الفترة 4-5/7/2007.
- 15- الشماع، خليل محسن ، الادارة المالية، الطبعة الثانية، بغداد، 1992.
- 16- مناخ الاستثمار في الدول العربية لعام 2006، التقرير السنوي الصادر عن المؤسسة العربية لضمان الاستثمار، الكويت .2006
- 17- مناخ الاستثمار في الدول العربية لعام 1988، التقرير السنوي الصادر عن المؤسسة العربية لضمان الاستثمار، الكويت 1989.

المصادر الاجنبية

- 1- Kurdistan Regional Government-Iraq Board of Investment, Studies and Information Department List of Licensed Projects in Kurdistan Region,2015.
- 2- OPEC Annual Statistical Bulletin 2015,22.
- 3- <http://www.kurdistaninvestment.org>.

إستراتيجية مقترحة لتطوير مهارات التعلم الإلكتروني لدى معلمي المرحلة

الأساسية في المدارس الحكومية بمحافظة العاصمة عمان

A proposed Strategy For Developing The E-learning Skills For Elementary Schools Teachers in The Jordanian Public Schools in The Capital Amman

د. هبه عادل عبود الجراحشة، د. ازدياد عبد السلام عطا الله

الأردن

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى اقتراح إستراتيجية لتطوير مهارات التعلم الإلكتروني لدى مُعلمي المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية بمحافظة العاصمة عمان. تم استخدام المنهج الوصفي المسحي التطويري، وتكون مجتمع الدراسة من جميع مُعلمي المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية في العاصمة عمان وعددهم (17078) معلم ومعلمة، وبلغت عينة الدراسة (134) معلم ومعلمة. ولجمع بيانات الدراسة تم تطوير استبانته، تكونت من (31) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات، وهي: التعلم الإلكتروني وأهميته، البنية التحتية اللازمة لتطبيق التعلم الإلكتروني، ومهارات التعلم الإلكتروني لدى المعلم، وتم التأكد من صدقها وثباتها. أظهرت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة مهارات التعلم الإلكتروني لدى معلمي المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية من وجهة نظرهم جاءت على نحو عام بشكل متوسط، وجاءت جميع المجالات بدرجة متوسطة، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha=0.05$) تُعزى لمتغيرات الجنس والمؤهل العلمي، وعلى نحو آخر أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير الخبرة لصالح الفئة 5 سنوات أو أقل. واعتمادًا على النتائج السابقة، تم بناء إستراتيجية مقترحة لتطوير مهارات التعلم الإلكتروني لدى معلمي المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية بمحافظة العاصمة عمان. وبناءً عليه؛ أوصت الدراسة وزارة التربية والتعليم الأردنية باعتماد الإستراتيجية المقترحة.

الكلمات المفتاحية: الإستراتيجية، مهارات التعلم الإلكتروني، المدارس الحكومية، محافظة العاصمة عمان.

Abstract

This study aimed to propose a strategy to develop the e-learning skills for elementary schools' teachers in the Jordanian public schools in the capital Amman. The survey-developmental approach was used, and the study population consisted of all of the teachers in the elementary level in the capital Amman, numbering (17078) teachers. The study sample was (134) teachers. A 31 items questionnaire was developed for data gathering. The results showed that the degree of practicing e-learning skills among elementary schools' teachers, in general, was moderate, also the results indicated that there were no statistically significant differences at the significance level ($\alpha = 0.05$) attributed to sex or academic degree variables. On the other hand, the results showed that there are statistically significant differences attributed to experience variable in favor of the category 5 years or less .Based on the study results, a strategy was proposed to develop the e-learning skills of elementary schools' teachers. Accordingly; The study recommended to adopt the proposed strategy by the Jordanian Ministry of Education.

Key words: strategy, e-learning skills, government schools, Amman Governorate

مقدمة

يُعد التعليم مفتاحاً أساسياً لرفي الأمم وتقدمها كما يُسهم في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمعات. وفي ظل التغيرات المعرفية والتكنولوجية السريعة والمستمرة حول العالم، ومن أهمها العولمة، تبرز أهمية تطوير التعليم وتطوير كفاءات المعلمين والطلبة بما يتماشى مع العصر الحالي.

وكما هو معلوم فإنّ جائحة كورونا قد فرضت العديد من التحديات على القطاع التعليمي -بسبب تفشي فيروس كورونا- مما أدى إلى التوجه نحو التعلم الإلكتروني، فأصبح الخيار الأول عوضاً عن التعليم الوجيه، إذ تكمن أهميته بأنه غير محدد بمكان أو زمان.

ومما لا شك فيه أنّ المعلم يمثل أحد الركائز الأساسية في العملية التعليمية والذي لا يمكن إحداث أي تطوير أو تغيير في التعليم إلا بإعداده و تطوير مهاراته بما يواكب التطور الحديث في التعليم. (زهو، 2016). لاسيما معلم المرحلة الأساسية، إذ تُعد هذه المرحلة هي المنطلق و الأساس اللازم لبناء المعارف الأساسية والمهارات التي يحتاجها الطالب للتقدم نحو بقية المراحل بقدرة وثبات (العليمات، 2010)

وسواجه المعلمون تحديات كبيرة لمواكبة هذا التحول المفاجئ نحو التعلم الإلكتروني، إذ ينقسم دور المعلم في التعلم الإلكتروني إلى دورين أساسيين الأول دوره في اختيار و تصميم برامج التعلم الإلكتروني والثاني في تنفيذ هذه البرامج. وبما أنّ التعلم الإلكتروني أصبح التوجه العام للتعليم في الأردن فإنه أصبح لزاماً على المعلم أن يكون على قدر من الوعي بمفهوم التعلم الإلكتروني وأن يطور من المهارات اللازمة لإدارة الموقف التعليمي إلكترونياً بالتزامن مع تطوير المهارات الخاصة بتكنولوجيا الاتصالات و الانترنت. مشكلة الدراسة وأسئلتها

بدأ الأردن حديثاً بالاهتمام بالتعلم الإلكتروني (التعلم عن بعد) في ظل جائحة كورونا، الأمر الذي يتطلب وضع خطط وبرامج واستراتيجيات تهدف إلى استخدام التكنولوجيا في التعليم، وتجهيز البنية التحتية للمدارس من مختبرات حاسوب وتوفير انترنت للمدرسة، وتأهيل وإعداد المعلمين لتوظيف مهارات التعلم الإلكتروني داخل الغرفة الصفية الافتراضية بطريقة فعالة؛ ولتحقيق أفضل النتائج. وتعتقد الباحثتان أنّ مُعلمي المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية الأردنية لم يبلغوا هذا المستوى الرفيع و

المتخصص من امتلاك مهارات التعلم الإلكتروني، الذي يؤهلهم للقيام بدورهم على الوجه الأمثل، في إيصال المعلومات لطلبة باستخدام أساليب واستراتيجيات حديثة في ظل التعلم عن بعد الذي يشهده العصر الحالي. وقد عزز هذا قناعة لدى الباحثان بعد مراجعة الأدب النظري و الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة.

وبناءً عليه، فإن مشكلة الدراسة تتمثل في الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي: ما الإستراتيجية المقترحة لتطوير مهارات التعلم الإلكتروني لدى معلمي المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية بمحافظة العاصمة عمان؟ وينبثق عن هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية الأربعة التالية:

1- ما درجة ممارسة مهارات التعلم الإلكتروني لدى معلمي المرحلة الأساسية من وجهة نظرهم؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارسة مهارات التعلم الإلكتروني لدى معلمي المرحلة الأساسية بمحافظة العاصمة عمان تُعزى لمتغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، الخبرة؟

3- ما الإستراتيجية المقترحة لتطوير مهارات التعلم الإلكتروني لدى معلمي المرحلة الأساسية في محافظة العاصمة عمان؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأمور الآتية:

1- تعرف درجة ممارسة مهارات التعلم الإلكتروني لدى معلمي المرحلة الأساسية بمحافظة العاصمة عمان.

2- الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في استجابات أفراد الدراسة حول مهارات التعلم الإلكتروني تُعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس، المؤهل العلمي، الخبرة).

3- تحديد الإستراتيجية المقترحة لتطوير مهارات التعلم الإلكتروني التي يجب توافرها لدى معلمي المرحلة الأساسية بمحافظة العاصمة عمان.

4- تعرف أهم مهارات التعلم الإلكتروني التي يجب توافرها لدى معلمي المرحلة الأساسية بمحافظة العاصمة عمان.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الدور الذي يقوم به معلم المرحلة الأساسية في المدرسة، وحاجة المدرسة لمعلمين يمتلكون مهارات التعلم الإلكتروني تمكنهم من إحداث التغيير المرغوب ومواكبة تطورات العصر. تقدم الإستراتيجية المقترحة للمعلمين المعنيين بتطوير أدائهم المهني وتحسين مهاراتهم.

ومن المؤمل أن تستفيد الجهات التالية من نتائج هذه الدراسة:

- وزارة التربية والتعليم: إذ تأمل الباحثان أن يستفيد المسؤولون من أصحاب القرار في وزارة التربية والتعليم من نتائج الدراسة بمعرفة درجة ممارسة مهارات التعلم الإلكتروني لدى مُعلمي المرحلة الأساسية، وبناءً على التوصيات في نهاية البحث تُساعد أصحاب القرار من القادة التربويين في اتخاذ الإجراءات اللازمة لتفعيل مهارات التعلم الإلكتروني وتعزيز دورها في وزارة التربية والتعليم.
- معلمي المرحلة الأساسية: من خلال تطبيق هذه الإستراتيجية للتعرف إلى مهارات التعلم الإلكتروني، والعمل على تنمية جوانب القصور منها باستخدام برامج تدريبية أو غير ذلك، ورفع مستوى أدائهم.
- الباحثون والمهتمون، وطلبة الدراسات العليا، ليوصلوا البحث عما هو جديد في هذا المجال، والاستفادة من الإستراتيجية المقترحة ونتائج الدراسة ومن المنهجية المتبعة في أبحاث ودراسات لاحقة.

مصطلحات الدراسة

اشتملت هذه الدراسة على مصطلحات أساسية وفيما يأتي تعريفها مفاهيمياً

وإجرائياً:

- الإستراتيجية (Strategy): " الإطار العام أو المرشد العام لآليات عمل المؤسسة وقيمتها وأنشطتها المختلفة خلال الأعوام القادمة للوصول إلى أهدافها وغاياتها" (محمد، 2011: 47).
- التعلم الإلكتروني (E-learning): بأنه مجموعة الإجراءات والمبادئ والقدرات التي يستخدمها المعلم مع طلبته عن طريق استخدامه للتعلم الإلكتروني، لضمان

تحقيق الأهداف المنشودة من تدريس المقررات (حمادنة والشواهين، 2019: 460).

- مهارات التعلم الإلكتروني (E-learning Skills): عبارة عن مجموعة من المهارات التي تقوم بإدارة الموقف التعليمي الإلكتروني، وقد صنفت في أربع فئات رئيسية هي: مهارة إرسال البيانات، مهارة استقبال البيانات، مهارة البحث، مهارة تصميم صفحات الانترنت، وتضم كل فئة عدداً من المهارات الفرعية (الوحيدي، 2009: 7).

- وتعرف الباحثان مهارات التعلم الإلكتروني إجرائياً: بأنها مجموعة من المهارات التي يجب أن يمتلكها مُعلمي المرحلة الأساسية، وهي: مهارة التعامل الأساسية مع الحاسوب، مهارة استخدام برنامج (Power Point)، مهارات التواصل إلكترونياً مع الطلبة، مهارة إدارة الغرفة الصفية الافتراضية، مهارة إشراك المتعلمين في عملية التعلم بشكل فعال، مما يساهم من إدارة العملية التعليمية بكفاءة ومهارة وإبداع.

حدود الدراسة:

تشتمل هذه الدراسة على عدة حدود مختلفة كي يمكن توجيهها نحو أهدافها المرجوة، وهي:

- الحدود البشرية: اقتصرت هذه الدراسة على عينة من معلمي المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية بمحافظة العاصمة عمان.

- الحدود الزمانية: تم تطبيق هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2020\2021.

- الحدود المكانية: اقتصرت هذه الدراسة على المدارس الثانوية الحكومية بمحافظة العاصمة عمان.

الأدب النظري

التعلم الإلكتروني:

لقد أدى التقدم في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى وفرة المعلومات في التخصصات جميعها، وتلاشي المسافة بين المعلومات والمتعلم، كما أدى إلى ظهور الحاجة لمهارات وأساليب وتقنيات حديثة أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياة المجتمعات العصرية، الأمر الذي جعلنا بحاجة ماسة إلى تطوير أساليب التعليم والتعلم ومهاراتهم للوصول بالمتعلم إلى

اكتساب المعلومات بنفسه وبرمجتها بصورة الكترونية، ولم يعد هدف التعليم في هذا العصر تحصيل المعرفة في حد ذاتها، بل أضحت اكتساب مهارات التعلم الذاتي والقدرة على توظيف المعلومات والتقنيات المتطورة في حل المشكلات الحياتية (حسامو والعبد الله، 2011).

وقد تعددت التعريفات التي تناولت التعلم الإلكتروني ومن أبرز تلك التعريفات تعريف الشهري (2014: 67) بأنه الوعاء التقني الذي يتم من خلال بيئة تعليمية تعليمية غير تقليدية تعتمد على وسائط تقنية متعددة، لتقديم محتوى التعلم عبر هذه الوسائط المتعددة على الحاسوب وشبكاته إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع المحتوى ذاته، والمعلم، وأقرانه على هيئة متزامنة أو غير متزامنة.

أما الرشدي (2018) عرفها بأنه عبارة عن عروض حوسبة مادة تقنيات التعليم واستخدام برنامج العروض power point واليوتيوب والمكتبة الإلكترونية واستخدام الوسائل الإلكترونية مثل (جهاز عرض البيانات) والإنترنت والأقراص المدمجة / القابلة للإزالة (الرشدي، 2018).

وعرفها قرواني (2012:147) التعلم الإلكتروني بأنه التعلم الذي يُستخدم فيه أحد الأنماط التقنية الآتية: استخدام الأنشطة والتقنيات الإلكترونية والربط التدفقي الفيديو، والصفوف الافتراضية، والقالب الإلكتروني، والوسائط الحوسبة.

وأشار الصيفي (2015) بأن الجمعية الأمريكية للتدريس والتطوير تعرفه بأنه الدمج المخطط له لأي مما يلي (التفاعل الحي وجهًا لوجه، والتعاون المتزامن، والتعلم الذاتي، والأدوات المساعدة في تحسين الأداء).

نستنتج مما سبق تعدد تعريفات التعلم الإلكتروني، ولكنها تلتقي في أن ما يميز التعلم الإلكتروني عن غيره من أنواع التعلم عمومًا هو استخدامه للتقنيات والأساليب الاتصال المتنوعة الإلكترونية في التعلم، وإضافة لبرامج الاتصال المتنوعة التي باتت مهمة جدًا في سير العملية التعليمية في الوقت الحالي.

استراتيجيات التعلم الإلكتروني:

لقد حدد الشراوي (2005) بعض استراتيجيات التعلم الإلكتروني، ومنها:

- الإلقاء الإلكتروني: ويتم ذلك بمصاحبة بعض المواد التعليمية من خلال موقع الباحث الإلكتروني بالعرض المتزامن بجانب قاعات التدريس التقليدية، لعرض محتوى ومهارات التعليم والتعلم الإلكتروني.

- إستراتيجية الوسائط المتعددة والفائقة: يمكن استخدام المفاهيم والمهارات الإلكترونية وتنميتها وعرض المحتوى التعليمي من خلالها بدلاً من الطرق التقليدية المملة.
 - البيان العلمي الإلكتروني: ويمكن استخدام البيان العلمي في أداء المهارات أمام الطالب بعد إعداد خطواتها إلكترونياً على وسائط إلكترونية لتأكيد المعلومة العلمية بعرض خطوات التنفيذ.
 - التجريب العلمي أو الإلكتروني: ويمكن استخدام هذه الإستراتيجية لإتاحة الفرصة للطلاب للتجريب بأنفسهم في أداء المهارات مع توفير التغذية الراجعة.
 - التعليم التعاوني: وتستخدم فيه الإستراتيجية لتبادل المعلومات الإلكترونية بين الطلاب من خلال الوسائط والمواقع الإلكترونية.
 - التدريب الإلكتروني: ويستخدم لتدريب الطلاب على إتقان مفاهيم ومهارات التعلم الإلكتروني وذلك لتكون وسيلة مساعدة يدعمها التجريب العلمي ليحرب الطالب بنفسه.
 - التعلم الذاتي والتعلم الفردي: لزيادة تنمية وإتقان مفاهيم ومهارات التعلم الإلكترونية وهو تعلم يقوم به المتعلم وفق قدراته واستعداداته الخاصة، وسرعته الذاتية لتحقيق أهدافه دون تدخل مباشر من المعلم.
- دور المعلم في التعلم الإلكتروني:
- لقد بات من الأمور المهمة في العملية التعليمية وتعظيم دورها هو جعل التعليم المدرسي مواكباً للتطورات التكنولوجية، وإكساب الطلبة مهارات القرن الواحد والعشرين، وهذا يتطلب إعداد المعلمين ليكونوا أكثر تكيّفاً مع أساليب تعليمية جديدة تدمج فيها التكنولوجيا الحديثة بأشكالها في العملية التعليمية (Luterbach & Brown, 2011).
- إن دور المعلم والمتعلم قد تغير وأن المهارات والمهام المطلوبة من كليهما قد تغيرت ويات أمام المعلمين والمتعلمين وباقي أطراف المنظومة التعليمية تحديات أكثر من ذي قبل: تحديات جديدة وكبيرة وسريعة التغير تفرض على الجميع المزيد من الاطلاع والمقدرة على تطوير الذات لمواكبة العصر حتى يتعلم الفرد ليعرف وأن يتعلم ليعمل وليشارك الآخرين حتى يصبح له كيان وكيونة تفي بمطالبه (الرشيدى، 2018).

إن الدور الذي يضطلع به المعلم بشكل عام دور هام للغاية لكونه أحد أركان العملية التعليمية، وهو مفتاح المعرفة والعلوم بالنسبة للطالب، وبقدر ما يملك من الخبرات العلمية والتربوية، وأساليب التدريس الفعالة، يستطيع أن يُخرج طلاباً متفوقين ومبدعين، وفي التعلم الإلكتروني تزداد أهمية المعلم ويعظم دوره، فحاجته للمعلم الماهر المتقن لأساليب واستراتيجيات التعلم الإلكتروني، الراغب في التزود بكل حديث في مجال تخصصه، المؤمن برسائله أولاً ثم بأهمية التعلم المستمر، أدوار المعلم في التعلم الإلكتروني والتي منها: باحث، مصمم، تكنولوجي، مقدم، منسق، مرشد، ميسر، مقوم (العجريمي، 2012).

مهارات التعلم الإلكتروني:

أشار المركز الوطني للتعليم الإلكتروني (2020) إلى أبرز مهارات التعلم الإلكتروني التي يحتاجها المعلم لتدريس إلكتروني ناجح وفعال، والتي تتكون من ثلاث مجالات رئيسية، تتمثل بما يلي:

1- التقنية: إتقان المهارات الأساسية للحاسب الآلي، التعامل مع أنظمة إدارة التعلم بفاعلية، استخدام أدوات التواصل داخل النظام بشكل فعال.

2- التصميم: أن يضع وصفاً متكاملًا للمادة يشمل مؤشرات الأداء، إن يصمم محتوى بطريقة تتمركز حول المتعلم ويكون دور المعلم التوجيه والتنظيم، يتمكن من المادة وتصميمها، انتقاء أدوات التعلم الإلكترونية المناسبة، تنوع بأساليب التدريس لتناسب أنماط التعلم المختلفة لدى المتعلمين، استخدام إستراتيجية حديثة لتدريس.

3- الإدارة: الحضور الإلكتروني المستمر والفعال للمعلم، إشراك المتعلمين في عملية التعلم بشكل تفاعلي، متابعة سير تعلم المتعلمين داخل المقرر ومدى تطورهم لضمان نجاحهم، تقييم المتعلمين بشكل موضوعي وعادل.

الدراسات السابقة ذات الصلة:

تستعرض الباحثتان في هذا الجزء الدراسات السابقة: العربية والأجنبية، ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، والتي تناولت موضوع مهارات التعلم الإلكتروني، وقد تم ترتيب الدراسات حسب تسلسلها الزمني من الأقدم إلى الأحدث، وذلك على النحو الآتي:

أ- الدراسات العربية

هدفت دراسة سهيل ومصالح (2016) إلى قياس مهارات التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة بدولة فلسطين، تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وأجريت الدراسة على جميع أفراد المجتمع البالغ عددهم (47) عضواً من هيئة التدريس، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة.

وكما قام الرشيد (2018) بالدراسة هدفت التعرف إلى أثر التعلم الإلكتروني في تحسين مهارات التعلم الذاتي لدى طلبة مساق تقنيات التعليم والاتصال في جامعة حائل بالسعودية، تكونت عينة الدراسة من (60) طالباً وطالبة من طلبة مساق تقنيات التعليم والاتصال، ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء استبانته هدفت إلى قياس مهارات التعلم الذاتي، ومن أهم نتائج الدراسة التي توصلت إليها وجود أثر ذي دلالة إحصائية للتدريس باستخدام التعلم الإلكتروني على تحسين مستوى مهارات التعلم الذاتي لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في تحسين مهارات التعلم الذاتي تُعزى لمتغير الجنس، ووجود أثر ذي دلالة إحصائية لتفاعل متغيري الجنس والتعلم الإلكتروني في تحسين مهارات التعلم الذاتي وذلك لصالح مجموعة التجريبية.

ب- الدراسات الأجنبية

أجرى خطام وشريم (Shraim & Khlaif, 2010)، دراسة تهدف إلى تعرف فرص وتحديات التعلم الإلكتروني في المدارس الثانوية في فلسطين، وتكونت عينة الدراسة من (100) معلم ومعلمة، و (50) طالب وطالبة وتم تطوير استبانتين كأدوات لجمع البيانات، وأهم النتائج التي توصلت إليها عدم وجود الجاهزية لدى المتعلمين ولا المعلمين جاهزين بعد. كما أظهرت العديد من التحديات التي تواجه تنفيذ التعلم الإلكتروني في فلسطين، بما في ذلك الفجوة الرقمية والقيود التقنية للشبكة، ونقص مهارات التعلم الإلكتروني، والافتقار إلى الاستقلالية، وسوء إدارة الوقت، وضغط العمل واللغة.

ودراسة كنتكيا و كيسر (Cetinkaya & Keser, 2018) التي سعت إلى تحديد مبادئ تصميم التكيف التفاعلي في بيئات التعلم التكيفية عبر الإنترنت، واستخدمت الدراسة المنهج الكمي والمنهج النوع، وقد شارك في الدراسة (90) مختص. بالإضافة إلى مراجعة (270) دراسة وتحليلها، وكان من نتائجها أن المختصين لديهم اتفاق على جميع

المبادئ العشرة التي خرجت بها الدراسة ومنها : الاهتمام بالخصائص الفردية للمتعلمين، واستخدام التقنيات القائمة على التعاون والداعمة لبيئة التعلم، وتعزيز التفاعل بين المتعلم والمعلم، وتقييم أداء المتعلم والسماح له بالتقييم الذاتي، وتزويد المعلمين بالتوجيه والتدريب.

التعقيب على الدراسات السابقة :

من خلال اطلاع الباحثين على الدراسات السابقة بشقيها العربي والأجنبي حول موضوع الدراسة اتضح تعدد المواضيع واختلاف الأهداف وتنوع الأدوات تبعاً لتباين الجوانب التي عالجتها إذا تناول بعضها اتجاهات الطلبة و المعلمين نحو التعلم الإلكتروني، كما تناول بعضها المعوقات والتحديات للتعلم الإلكتروني و تناولت قياس مهارات التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة بدولة فلسطين وغيرها من المواضيع ذات الصلة بالدراسة الحالية، وقد أفادت الباحثين من هذه الدراسات في معرفة آلية التعامل مع البيانات التي تم جمعها و في اختيار منهج البحث، كما أثرت هذه الدراسات الإطار المفاهيمي حيث كشفت عن بعض المراجع المهمة وذات القيمة العالية.

الطريقة والإجراءات:

- هدفت الدراسة إلى بناء إستراتيجية مقترحة لتطوير مهارات التعلم الإلكتروني لدى مُعلمي المرحلة الأساسية بمحافظة العاصمة عمان. ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج الوصفي المسحي التطويري، وعليه فإن منهجية الدراسة في بناء الإستراتيجية قد مرت بالمراحل الآتية :
- المرحلة الأولى: الخلفية النظرية: جمع الأدب النظري الكامل لموضوع الدراسة وذلك باستعراض المصادر والمراجع والدوريات ذات العلاقة، واختيار ما يلائم الدراسة من الأدب التربوي.
- المرحلة الثانية: استنباط المتغيرات: تم فرز المتغيرات الأساسية ذات العلاقة في بموضوع الدراسة، من خلال تحليل أدب الدراسة واختيار النقاط الجوهرية، كأساس في بناء الإستراتيجية.
- المرحلة الثالثة: قياس المتغيرات: جمع البيانات من مجتمع الدراسة، للكشف عن درجة ممارسة مهارات التعلم الإلكتروني لدى معلمي المرحلة الأساسية بمحافظة العاصمة عمان، وفقاً للخطوات الآتية :

- مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي المرحلة الأساسية في محافظة عمان والبالغ عددهم (17078) معلم ومعلمة، وفقاً لبيانات وزارة التربية والتعليم للعام الدراسي 2019\2020.
- عينة الدراسة: تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية، إذ بلغت (134) معلم ومعلمة.
- أداة الدراسة: بعد الإطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع التعلم الإلكتروني كدراسة سهيل ومصالح (2016)، الحلو (2020)، (Almanthari, Maulina & Bruce (2020)، واستشارة بعض المختصين في القيادة التربوية، قامت الباحثتان بتصميم أداة الدراسة، والتي تناولت مقياس درجة ممارسة مهارات التعلم الإلكتروني لدى معلمي المرحلة الأساسية بمحافظة العاصمة عمان. تم تحديد درجة ممارسة مهارات التعلم الإلكتروني لمعلمي ومعلمات المرحلة الأساسية في محافظة عمان، وذلك باستجابة أفراد عينة الدراسة على مقياس متدرج من نوع ليكرت (Likert) الخماسي من خمس درجات للموافقة، مرتبة تنازلياً على النحو الآتي: خمس درجات للبديل (أوافق بدرجة كبيرة جداً)، وأربع درجات للبديل (أوافق بدرجة كبيرة)، وثلاث درجات للبديل (أوافق بدرجة متوسطة)، ودرجتين للبديل (لا أوافق بدرجة قليلة)، ودرجة واحدة للبديل (لا أوافق بدرجة قليلة جداً).

وتم تحديد معيار الحكم على متوسطات أداة الدراسة من خلال تقسيمها إلى ثلاثة مستويات: منخفض، ومتوسط، ومرتفع، وفقاً للمعادلة الآتية:

$$\text{طول الفئة} = \frac{\text{القيمة العليا للبديل} - \text{القيمة الدنيا للبديل}}{\text{عدد المستويات}} = \frac{5 - 1}{3} = 1.33$$

- المستوى المنخفض أقل من: (1+1.33=2.33)

- المستوى المتوسط من: (2.34 + 1.33 = 3.67).

- المستوى المرتفع من: (3.68 فأكثر).

المرحلة الرابعة: اقتراح إستراتيجية لتطوير مهارات التعلم الإلكتروني لدى معلمي المرحلة الأساسية بمحافظة العاصمة عمان، اعتماداً على الأدب النظري ذي

العلاقة، وبنائه على شكل خطوات وإجراءات متسلسلة من منظمة ومنطقية بحيث تسهم في تطوير مهارات التعلم الإلكتروني لمعلمي المرحلة الأساسية.

- صدق أداة الدراسة: للتأكد من صدق الأداة، تم استخدام صدق المحتوى (Content Validity)، وذلك من خلال عرضها على (5) محكمين من ذوي الخبرة والكفاءة المختصين في القيادة التربوية، وذلك للتأكد من وضوح صياغة الفقرات وصلاحياتها لقياس ما صممت لقياسه، وقد تم تعديل الأداة في ضوء ملاحظاتهم.
- ثبات أداة الدراسة: تم التأكد من ثبات الأداة من خلال معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) لاستخراج معامل الاتساق الداخلي لكل مجال من مجالات الدراسة، إذ تراوحت قيم معاملات الثبات لدرجة ممارسة مهارات التعلم الإلكتروني للمجالات بين (0.78 - 0.97)، وتعد هذه المعاملات ومناسبة لأغراض الدراسة. وجدول رقم (1) يوضح ذلك.

الجدول (1): معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) لمجالات الاستبانة

الرقم	المجال	قيم معاملات الثبات كرونباخ ألفا
1	التعلم الإلكتروني وأهميته	0.78
2	البنية التحتية اللازمة لتطبيق التعلم الإلكتروني	0.95
3	مهارات التعلم الإلكتروني لدى المعلم	0.97

- متغيرات الدراسة: اشتملت الدراسة على المتغيرات التالية:
- 1- المتغير المستقل: درجة ممارسة التعلم الإلكتروني لدى معلمي المرحلة الأساسية بمحافظة العاصمة عمان.
- 2- المتغيرات المستقلة الوسيطة (الثانوية)، وتتمثل ب:
 - الجنس: وله فئتان (ذكر، وأنثى).
 - المؤهل العلمي: وله مستويان (بكالوريوس، ودراسات عليا).
 - الخبرة: ولها مستويان (5 سنوات أو أقل، 6 - 10 سنوات، 11 سنوات فأكثر).
- 3- المتغير التابع: تصورات أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارسة مهارات التعلم الإلكتروني لدى معلمي المرحلة الأساسية بمحافظة العاصمة عمان.

نتائج الدراسة ومناقشتها

يتضمن هذا الجزء عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة، وفقاً لأسئلتها، ومناقشتها؛
 أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول؛ الذي نص على: ما درجة ممارسة مهارات
 التعلم الإلكتروني لدى معلمي المرحلة الأساسية بمحافظة العاصمة عمان؟ للإجابة عن
 هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والجدول (2) يوضح
 ذلك.

جدول (2). المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية و الرتب و الدرجة التي تمثلها
 إجابات عينة الدراسة لدرجة ممارسة مهارات التعلم الإلكتروني لدى معلمي المرحلة
 الأساسية لـ مجالات أداة الدراسة مرتبة تنازلياً.

رقم المجال	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
3	مهارات التعلم الإلكتروني لدى المعلم	3.34	1.18	1	متوسطة
1	التعلم الإلكتروني وأهميته	3.12	1.31	2	متوسطة
2	البنية التحتية اللازمة لتطبيق التعلم الإلكتروني	2.81	1.38	3	متوسطة
	للأداة ككل	3.29	1.26		متوسطة

يتبين من الجدول (2) أن المتوسط الحسابي الكلي لدرجة ممارسة مهارات التعلم
 الإلكتروني لدى معلمي المرحلة الأساسية في المدارس الأردنية الحكومية بمحافظة
 العاصمة عمان بلغ (3.29) وانحراف معياري (1.26) وبدرجة متوسطة مما يشير إلى
 أهمية العمل على تطوير مهارات التعلم الإلكتروني لدى المعلمين، فكما تمت الإشارة سابقاً
 إلى أن التعلم الإلكتروني مفتاح أساسي للارتقاء بالعمل التربوي من خلال توفير بيئة
 تعليمية تفاعلية تناسب احتياجات المتعلمين في القرن الحالي وتساعدهم على تطوير
 قدراتهم.

وقد حصل مجال "مهارات التعلم الإلكتروني لدى المعلم" على الترتيب الأول
 بمتوسط حسابي (3.34) وانحراف معياري (1.18) وبدرجة متوسطة، وحصل مجال
 "التعلم الإلكتروني وأهميته" على الترتيب الثاني بمتوسط حسابي (3.12) وانحراف
 معياري (1.31) وبدرجة متوسطة، وحصل مجال "البنية التحتية اللازمة لتطبيق التعلم
 الإلكتروني" على الترتيب الثالث والأخير بمتوسط حسابي (2.81) وانحراف معياري
 (1.38) وبدرجة متوسطة.

وقد تم حساب المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة على فقرات كل مجال على حدة، إذ كانت على النحو التالي:

المجال الأول: التعلم الالكتروني وأهميته

يبين الجدول (3) المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية و الدرجة و الرتبة لفقرات "مجال التعلم الالكتروني وأهميته" للمجال الأول من أداة الدراسة، وتم ترتيبها حسب المتوسطات تنازلياً.

جدول (3) . المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية و الرتب و الدرجة التي تمثلها إجابات عينة الدراسة لدرجة ممارسة مهارات التعلم الالكتروني لدى معلمي المرحلة الأساسية للمجال الأول مرتبة تنازلياً.

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	أمتلك المعرفة الكافية لاستخدام التعلم الالكتروني في ظل جائحة كورونا	3.67	1.07	1	متوسطة
3	أمتلك الخبرة في تنفيذ برامج التعلم الالكتروني	3.36	1.04	2	متوسطة
4	أسعى لدمج التعلم الالكتروني مع التعليم الوجيه بعد انتهاء جائحة كورونا	3.27	1.42	3	متوسطة
2	أثق باستخدام التعلم الالكتروني كوسيلة بديلة عن التعليم الوجيه في تحقيق الأهداف التعليمية	2.47	1.35	4	متوسطة
الدرجة الكلية		3.12	1.31	متوسطة	

كما هو موضح بالجدول (3) فقد حصلت الفقرة الأولى والتي تنص على "أمتلك المعرفة الكافية لاستخدام التعلم الالكتروني في ظل جائحة كورونا" على الترتيب الأول بمتوسط حسابي (3.67) و بانحراف معياري (1.07) وبدرجة متوسطة و أقرب إلى المرتفعة، وقد يُعزى ذلك لعدة أسباب أهمها أنه قد تكيّف المعلمون مع التعلم الالكتروني، إذ مضى عام دراسي أو أكثر أثناء جائحة كورونا حيث كان هناك إغلاق شبه كامل للمدارس على مستوى جميع المراحل، وكما قد تُعزى هذه النتيجة إلى أن الاستجابات كانت من المعلمين أنفسهم مما قد يسبب بعض الانحياز في النتائج.

وحصلت الفقرة رقم (2) و التي تنص "أثق باستخدام التعلم الالكتروني كوسيلة بديلة عن التعليم الوجيه في تحقيق الأهداف التعليمية" على الترتيب الأخير بمتوسط

حسابي (2.47) وبانحراف معياري (1.35) و بدرجة متوسطة و أقرب للدرجة المنخفضة، و تدل هذه النتيجة عن عدم رضا المعلمين عن التعلم الالكتروني بديلا للتعليم الوجاهي وقد يكون ذلك لعدة أسباب منها إن البيئة المدرسية تختلف عن التعلم الالكتروني، حيث تتوفر بيئة تدريس، فهناك الفصل والتواصل المباشر مع الطلاب إذ يكون التواصل سهلا ومباشرا، كما يمكن أن يعزى ذلك إلى ضعف الموارد والبنية التحتية اللازمة لتعلم الالكتروني فعال وكفؤ سواء للمعلمين أو للطلبة في منازلهم.

المجال الثاني: البنية التحتية اللازمة لتطبيق التعلم الالكتروني

يبين الجدول (4) المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية و الدرجة و الرتبة لفقرات "البنية التحتية اللازمة لتطبيق التعلم الالكتروني" للمجال الثاني من أداة الدراسة، وتم ترتيبها حسب المتوسطات تنازليا.

جدول (4) . المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية و الرتب و الدرجة التي تمثلها إجابات عينة الدراسة لدرجة ممارسة مهارات التعلم الالكتروني لدى معلمي المرحلة الأساسية للمجال الثاني مرتبة تنازلياً.

رقم الفقرة	الدرجة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
3	متوسطة	3.23	1.31	1
2	متوسطة	3.22	1.41	2
1	متوسطة	2.91	1.48	3
4	متوسطة	2.79	1.32	4
5	متوسطة	2.35	1.24	5
6	متوسطة	2.34	1.22	6
الدرجة الكلية		2.81	1.38	متوسطة

كما هو موضح بالجدول(4) فقد حصلت الفقرة الثالثة والتي تنص على "توفر المدرسة الدعم الفني لاستخدام التعلم الالكتروني" على الترتيب الأول بمتوسط حسابي (3.23) وبانحراف معياري (1.31) وبدرجة متوسطة. وحصلت الفقرة رقم (6) والتي تنص "تتوفر في المدرسة البنية التحتية اللازمة لتطبيق التعلم الالكتروني" على الترتيب الأخير بمتوسط حسابي (2.34) وبانحراف معياري (1.22) وبدرجة متوسطة وأقرب للدرجة المنخفضة، وتعد هذه النتيجة مؤشر على عدم وجود بنية تحتية من حواسيب

وشبكة انترنت ذات جودة وسرعة عالية ومدربين متخصصين بالبرامج الالكترونية المختلفة لدعم المعلمين وتطوير مهاراتهم وتختلف مع نتائج دراسة التي أجرتها الحلو (2020) والتي أظهرت درجة مرتفعة لتوافر البنية التحتية اللازمة للتعلم الالكتروني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس .

المجال الثالث: مهارات التعلم الالكتروني لدى المعلم

يبين الجدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية و الدرجة و الرتبة لفقرات "مهارات التعلم الالكتروني لدى المعلم" للمجال الثالث من أداة الدراسة، وتم ترتيبها حسب المتوسطات تنازلياً.

جدول (5) . المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية و الرتب و الدرجة التي تمثلها إجابات عينة الدراسة لدرجة ممارسة مهارات التعلم الالكتروني لدى معلمي المرحلة الأساسية للمجال الثالث مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
2	أتقن استخدام أدوات التواصل داخل المنصة بشكل فعال(تسجيل الدخول والخروج من النظام، إدخال درجات وبيانات المعلمين واسترجاعها، التنقل بين محتويات المقرر).	3.96	1.24	1	مرتفعة
13	أقوم بالحضور الإلكتروني المستمر والفعال.	3.83	1.05	2	مرتفعة
6	أتقن استخدام محركات البحث.	3.73	1.35	3	مرتفعة
11	أمتلك مهارات التواصل الالكتروني مع المعلمين.	3.65	1.06	4	متوسطة
21	استخدم استراتيجيات تدريس حديثة.	3.59	1.04	5	متوسطة
17	أشجع الطلبة على طرح الأسئلة في اللقاء الافتراضي.	3.56	1.14	6	متوسطة
1	أتقن مهارات التعامل الأساسية مع الحاسوب (إنشاء الوثائق، تنظيم الملفات، التعامل مع متصفحات الانترنت)	3.55	1.04	7	متوسطة
18	أمتلك مهارات إدارة الصف الافتراضي.	3.54	1.14	8	متوسطة
14	أجيد أساليب و استراتيجيات التقييم الالكتروني.	3.52	1.13	9	متوسطة
19	استخدم التعزيز عن طريق الانفعالات بشكل فعال في اللقاء الافتراضي.	3.05	1.20	10	متوسطة
4	لدي المعرفة الكافية لإدراج تسجيلات الصوت والصور والفيديو على المنصة.	3.46	1.19	11	متوسطة
20	استخدم الرسومات التوضيحية في اللقاء الافتراضي.	3.44	1.15	12	متوسطة
15	أهتم بإيجاد طرق فعالة للتقليل من حالات الغش.	3.42	1.10	13	متوسطة
16	أهتم بإيجاد طرق فعالة ليتفاعل الطلبة مع النمط الجديد.	3.42	1.13	14	متوسطة
3	أتقن استخدام برنامج البوربوينت في تصميم شرائح المحتوى التعليمي.	3.39	1.13	14	متوسطة

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
12	أعمل على تحديث المادة العلمية الكترونياً بشكل مستمر.	3.28	1.09	16	متوسطة
10	أصمم المحتوى التعليمي الإلكتروني بطريقة تحفز وتشجذ دافعية المتعلمين.	3.26	1.01	17	متوسطة
9	أضع وصفاً نموذجياً متكاملًا للمادة يشمل مؤشرات أداء مختلفة.	3.20	1.17	18	متوسطة
5	لدي المعرفة الكافية لإدراج تسجيلات الصوت والصور والفيديو على التطبيقات المختلفة مثل: zoom & Microsoft teams.	3.17	1.20	19	متوسطة
8	أصمم محتوى المادة وفق أسس التصميم العلمية بحيث تتمركز حول المتعلم.	3.12	1.08	20	متوسطة
7	أستطيع اكتشاف الفيروسات والعمل على علاجها.	2.55	1.19	21	متوسطة
	الدرجة الكلية	3.34	1.18		متوسطة

كما هو موضح بالجدول(6) فقد حصلت الفقرة الثانية والتي تنص على " أتقن استخدام أدوات التواصل داخل المنصة بشكل فعال " على الترتيب الأول بمتوسط حسابي (3.96) وبانحراف معياري (1.24) وبدرجة مرتفعة، مما قد يُعزى إلى بساطة المنصات التعليمية وسهولة التعامل معها إذ إن غالب المنصات التعليمية للمدارس المختلفة تمت برمجتها على عجل خلال جائحة كورونا، وقد تُعزى هذه النتيجة إلى اهتمام المعلمين بالعمل على تطوير المهارات الأساسية للتعامل مع التعلم الإلكتروني . وحصلت الفقرة رقم (7) والتي تنص " أستطيع اكتشاف الفيروسات والعمل على علاجها " على الترتيب الأخير بمتوسط حسابي (2.55) وبانحراف معياري (1.19) وبدرجة متوسطة، وتعد هذه النتيجة مؤشر على عدم وجود المهارات الإلكترونية المتخصصة لدى المعلمين والتي قد تعزى لمجموعة من الأسباب ومنها وجهة نظر المعلمين بعدم أهمية اكتشاف الفيروسات وترك هذه المهمة للمتخصصين تكنولوجياً واتفقت النتيجة مع دراسة كريم وعثمان (2014) ودراسة سهيل ومصالح (2016) والتي أشارتا إلى ضعف إمام أعضاء هيئة التدريس بمهارات اكتشاف الفيروسات ومعالجتها.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني، الذي ينص على: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارسة مهارات التعلم الإلكتروني لدى معلمي المرحلة الأساسية بمحافظة العاصمة عمان تُعزى لمتغيرات الجنس والمؤهل العلمي والخبرة؟ للإجابة عن هذا

السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية تبعاً لمتغيرات الدراسة، والجدول (7) يوضح ذلك.

جدول (7). المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لمجالات أداة الدراسة تبعاً لمتغيرات الدراسة

الانحراف المعياري	المتوسط	التكرار	المستوى	المتغير
1.25	3.18	24	ذكر	الجنس
1.26	3.28	110	أنثى	
1.25	3.23	134	المجموع	
0.94	3.19	97	بكالوريوس	المؤهل العلمي
0.98	3.04	37	دراسات عليا	
0.96	3.11	134	المجموع	
0.91	3.44	32	5 سنوات أو أقل	الخبرة
0.90	3.03	32	6-10 سنوات	
0.98	3.07	70	11 سنة فأكثر	
0.93	3.18	134	المجموع	

يظهر الجدول (7) فروقاً ظاهرية بين متوسط استجابات أفراد العينة لدرجة ممارسة مهارات التعلم الالكتروني تبعاً لمتغيرات الدراسة، ولمعرفة إذا ما كانت هذه الفروق ذات دلالة إحصائية تم إجراء تحليل التباين الأحادي والجدول (8) يبين نتائج هذا التحليل.

جدول (8). تحليل التباين الأحادي لمجالات أداة الدراسة تبعاً لمتغيرات الدراسة

الدلالة الإحصائية	قيمة ف	درجة الحرية	مجموع المربعات	المتغير التابع	مصدر التباين
0.935	0.007	1	0.006	المجال الأول	الجنس
0.950	0.004	1	0.004	المجال الثاني	
0.916	0.011	1	0.008	المجال الثالث	
0.559	0.343	1	0.320	المجال الأول	المؤهل العلمي
0.069	3.355	1	3.745	المجال الثاني	
0.931	0.007	1	0.005	المجال الثالث	
0.500	0.697	2	1.304	المجال الأول	الخبرة
0.067	2.768	2	6.180	المجال الثاني	
0.040	3.303	2	4.605	المجال الثالث	
		128	119.730	المجال الأول	الخطأ

الدلالة الإحصائية	قيمة ف	درجة الحرية	مجموع المربعات	المتغير التابع	مصدر التباين
		128	142.871	المجال الثاني	المجموع
		128	89.214	المجال الثالث	
		133	121.347	المجال الأول	
		133	154.655	المجال الثاني	
		133	94.021	المجال الثالث	

1. متغير الجنس

يتبين من الجدول (8) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير الجنس عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) وقد يُعزى ذلك إلى أن المعلمين و المعلمات على حدٍ سواء يخضعون لنفس السياسات والظروف التعليمية والبنى التحتية إذ إنَّ العينة مثلت المدارس الحكومية الأردنية بمحافظة العاصمة عمان و قد اتفقت النتيجة مع دراسة الحلو الحكومية (2020) إذ أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير الجنس لاستجابات أفراد العينة لمتطلبات التعلم الالكتروني، كما اختلفت مع كلا من دراسة ياسين وملحم (2011)، ودراسة سهيل و مصلح (2016) التي أظهرت نتائجها فروقا إحصائيا و لصالح الإناث.

2. متغير المؤهل العلمي

يتبين من الجدول (8) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير المؤهل العلمي عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) وقد يُعزى ذلك إلى أن المعلمون من حملة الشهادات العليا لم يعملوا على تطوير مهاراتهم الالكترونية أو أنه قد يُعزى إلى أن المعلمون من حملة شهادة البكالوريوس يلتحقون بدورات تدريبية متخصصة في استخدام الحاسوب لتطوير قدراتهم الحاسوبية و اتفقت هذه النتائج مع دراسة ياسين و ملحم (2011)، ودراسة العجومي (2012) والتي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير المؤهل العلمي.

3. متغير الخبرة

يتبين من الجدول (8) وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير الخبرة عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) للمجال الثالث وقد تم إجراء اختبار شيفيه (Scheffe test)، فأظهرت النتائج إن الفروق كانت لصالح الفئة 5 سنوات أو أقل وتعزو الباحثان ذلك إلى

أن هذه الفئة تُعبر عن الفئة العمرية الأصغر والتي تهتم بالتكنولوجيا والمهارات الإلكترونية أكثر من الفئات الأخرى إذ بفضل التطورات في مجال الاتصالات والحاسوب أصبح لدى هذه الفئة الجاهزية والقابلية للتعامل مع الحواسيب وشبكات الاتصال والمنصات المختلفة بشكل أسهل وبقدرة أعلى وكما قد تؤثر هذه النتيجة على أن المعلمون من فئات الخبرة الأخرى لم يعملوا على تطوير مهارات الإلكترونيّة، قد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة سهيل و مصلح (2016).

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث، الذي نص على: ما الإستراتيجية المقترحة لتطوير مهارات التعلم الإلكتروني لدى معلمي المرحلة الأساسية بمحافظة العاصمة عمان؟ للإجابة عن هذا السؤال تم بناء إستراتيجية لتطوير مهارات التعلم الإلكتروني لدى معلمي المرحلة الأساسية بمحافظة العاصمة عمان، بناءً على نتائج الدراسة التي تم التوصل إليها من عملية تحليل إجابات أفراد العينة عن الأسئلة السابقة، تم بناء إستراتيجية في ضوء الواقع لتطوير مهارات التعلم الإلكتروني، مع الاستفادة من الأدب النظري المتعلق ببناء الإستراتيجية في تحديد الخطوات الرئيسية والأطر العامة لوضع الاستراتيجيات، وبعد مراجعة الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة مثل دراسة الحربي (2018)، ودراسة الرشيد (2018)، وبناءً على ما تقدم تم بناء الإستراتيجية على النحو الآتي:

تمهيد:

نظراً للأهمية التي يتمتع بها معلم المرحلة الأساسية باعتباره القدوة لطلبة فإنه يقع على عاتقه سلامة سير العملية التربوية ومواكبة تطورات العصر، وبالنظر لمجموعة التحديات والتطورات التي تواجه المعلمين فإنه لا بد للمعلم من تطوير مهارات التعلم الإلكتروني. تعريف الإستراتيجية:

هي خطة تتضمن السياسات والأهداف وآليات عمل المدرسة، تُقدم لمعلم المدرسة لمساعدته على تطوير مهارات التعلم الإلكتروني وتوظيف هذه المهارات في المدارس الحكومية في الأردن، لمواجهة التحديات التي تواجه العمل المدرسي.

أهداف الإستراتيجية :

إن الإطار العام لهذه الإستراتيجية هو تطوير مهارات التعلم الالكتروني لعلم المرحلة الأساسية، والتي بدورها تنعكس على البيئة التعليمية، والمخرجات التربوية بأكملها. ويتوقع أن تحقق هذه الإستراتيجية الأهداف الآتية :

1- تطوير المفاهيم ومهارات التعلم الالكتروني للمعلمين ليكونوا أكثر فاعلية نحو التطوير المدرسي.

2- ترسيخ أهمية تطوير مهارات التعلم الالكتروني لدى الكادر التعليمي داخل المدرسي لتنعكس هذه الأهمية بطريقة إيجابية على مخرجات المدرسة بطريقة فعالة.
حدود الإستراتيجية :

وتقتصر هذه الإستراتيجية على مجموعة من الوسائل والطرق والأساليب التي من شأنها تطوير مهارات التعلم الإلكتروني لدى المعلمين، ويقوم بها معلمي المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية مما ينعكس ذلك على تطوير المهارات لدى المعلمين.
الفئات المستفيدة من الإستراتيجية :

يتوقع أن يستفيد من هذه الإستراتيجية معلمي المرحلة الأساسية في تطوير مقدراتهم على توظيف الإجراءات في القيادة الصفية وتحسين مهاراتهم في التعامل مع الطلبة وتطوير ذواتهم بما يحقق الفائدة والنمو المهني والمعرفي. كما يتوقع أن يستفيد من هذه الإستراتيجية كل شخص يعمل في الميدان التربوي سواء كان إدارياً أم معلماً أم موظفاً. وكل قارئ وباحث تربوي.

مكونات الإستراتيجية :

تم إعداد هذه الإستراتيجية لتقدم الدعم والإرشاد والتوجيه في جميع مهارات التعلم الالكتروني ضمن سلسلة من الخطوات والإجراءات المنظمة. إذ تتكون من خمسة مراحل لتطوير مهارات التعلم الالكتروني لعلم المرحلة الأساسية، وهذه المراحل هي :

- 1- التخطيط الاستراتيجي.
- 2- تحليل الأبعاد البيئية.
- 3- صياغة الإستراتيجية.
- 4- تنفيذ الإستراتيجية.
- 5- تقييم الإستراتيجية.

إذ تم عرض المفهوم العام لكل مرحله من المراحل أعلاه، ومجموعة من الآليات والأساليب التي تُعين معلم المرحلة الأساسية على تطوير مهارات التعلم الإلكتروني بكفاءة وفاعلية عليا يتحقق من خلالها أهداف التربية وتوجهات وزارة التربية والتعليم.

وفيما يلي توضيح لكيفية استخدام الإستراتيجية :

المرحلة الأولى "التخطيط الاستراتيجي": العمل على تصميم مخطط للإستراتيجية (الخطة الإستراتيجية) وهي تعتبر من أهم مراحل نجاح الإستراتيجية، حيث يتم من خلال العمل على نشر ثقافة التخطيط الاستراتيجي بين العاملين في وزارة التربية والتعليم بصفة عامة، وبشكل خاص التركيز على فريق التخطيط، الذي يمر بعدة خطوات لتحديد الخطة الإستراتيجية المناسبة، ومن هذه الخطوات: جمع البيانات والمعلومات، تحليل البيانات والمعلومات، معالجة البيانات والمعلومات وتوظيفها في صياغة الإستراتيجية، تقديم الإستراتيجية للمختصين، متابعة وتقييم الإستراتيجية، تقديم الإستراتيجية بشكلها النهائي.

وبما أن هدف الإستراتيجية المقترحة هو تطوير مهارات التعلم الإلكتروني لدى معلمي المرحلة الأساسية، فقد تم قياس واقع مهارات التعلم الإلكتروني لدى معلمي المرحلة الأساسية، وعلى فريق التخطيط الاستفادة من نتائج الدراسة الميدانية بالتركيز على معالجة جوانب الضعف في الأداء وتعزيز جوانب القوة.

المرحلة الثانية "تحليل الأبعاد البيئية" : تتطلب هذه المرحلة تعرف الأبعاد الكامنة المحيطة بعملية صنع القرار الاستراتيجي، وتحليل الأبعاد يتم استخدام نموذج سوات SWOT والذي يُعد من النماذج الشائعة في تحليل البيئة الداخلية والخارجية، ومصطلح SWOT يدل على أربعة عناصر هي: نقاط القوة Strengths، ونقاط الضعف Weaknesses، والفرص Opportunities، والتهديدات أو المخاطر Threats، ويساعد هذا النموذج على تعرف الظروف المحيطة، بتحديد نقاط القوة ونقاط الضعف، ومعرفة الفرص التي يمكن استثمارها والاستفادة منها في تطوير الأداء، وكذلك معرفة التهديدات أو المخاطر التي يمكن أن تواجه متخذ القرار مما يمكنه من الاستعداد لها ومواجهتها، ويقوم فريق التخطيط للتطوير بإجراء تحليل للأبعاد البيئية الداخلية والخارجية (الحربي، 2018). وتتضمن مرحلة تحليل الأبعاد البيئية العناصر الآتي:

- نقاط القوة: يمكن إيضاح بعض نقاط القوة في البيئة الداخلية للمدرسة، والتي جاءت على النحو الآتي: زيادة عدد الطلبة الملتحقين بالشعب الدراسية وحل مشكلة قلة الإمكانيات المتاحة وضيق القاعات الدراسية، توفير الوقت للمعلمين من أجل متابعة الطلبة والقيام بمهامهم.
- نقاط الضعف: يمكن إيضاح نقاط الضعف في البيئة الداخلية للمدرسة، والتي جاءت على النحو الآتي: ضعف البنية التحتية التكنولوجية وآليات الاتصال الحديثة، عدم الاستعداد الفعلي للمعلمين لهذه المرحلة الانتقالية المفاجئة، ضعف مهارات مديري المدارس والمعلمين في مجال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، قلة الكوادر الفنية المتخصصة.
- الفرص المتاحة: وتتمثل الفرص المتاحة في البيئة الخارجية للمدرسة بالآتي: التقدم التقني العالمي مما يساعد على الاستفادة من الخبرات العالمية وتوظيفها في عملية التطوير مثل: دورات تدريبية عن بعد.
- المخاطر والتهديدات: وتتمثل بعض المخاطر والتهديدات في البيئة الخارجية للمدرسة بالآتي: الأمية التقنية في المجتمع، الضغط المتزامن على شبكات الإنترنت من عدد كبير جداً من المعلمين والطلبة على حد سواء، نقص التمويل والدعم اللازمين لتطوير الأنظمة والتجهيزات الإلكترونية وصيانتها، نقص التمويل اللازم لتنفيذ برامج تطوير المهارات.
- المرحلة الثالثة " صياغة الإستراتيجية " :
الرؤية: هي عبارة عن الصورة المستقبلية، التي يتطلع القائمون على قيادة العملية التعليمية إلى تحقيقها، من أجل رفع من قدرات ومهارات المعلمين، وتتطلب عملية تحديد رؤية للمعلمين جهداً جماعياً تتفاعل فيه جهود القائمين على العملية التعليمية مع الإدارات المدرسية والتربوية، للقيام بتحديد دقيق لواقع المدارس لصياغة رؤية واضحة تلبى طموحات القائمين على العملية التعليمية والمجتمع، لإحداث التغيير المطلوب باتجاه تطوير مهارات التعلم الإلكتروني للمعلمين، وتسعى الرؤية المؤملة من تطبيق الإستراتيجية المقترحة لتطوير مهارات التعلم الإلكتروني لدى معلمي المرحلة الأساسية في المدارس الحكومية

إلى: " تطوير مهارات التعلم الالكتروني في العملية التعليمية التربوية لمواكبة التطورات التكنولوجية التعليمية".

الرسالة: تُعد الرسالة القاعدة التي تنطلق منها الإستراتيجية، التي تشير إلى الغاية من وجود المؤسسة، وتعتبر أداة مهمة لتحديد هوية المؤسسة ومدى تميزها عن غيرها من المؤسسات، يجب أن تؤكد رسالة المؤسسة على وحدة الهدف لجميع العاملين فيها، ويجب عند صياغة رسالة المؤسسة مراعاة ضرورة انسجام عناصر الرسالة ومحتوياتها مع بيئة المؤسسة، مما يساعد على تحويل عناصر الرسالة إلى خطط قابلة للتنفيذ وفق إمكانيات المؤسسة، الرسالة الإستراتيجية المقترحة لتطوير مهارات التعلم الإلكتروني لدى معلمي المرحلة الأساسية "توفير كادر تعليمي يتميز بالعلم والمعرفة التقنية يمكن المتعلم من التفكير العلمي الإبداعي الإبتكاري، والعمل بروح الفريق، والتعلم مدى الحياة، وتطوير المهارات والقيم".

الأهداف الإستراتيجية: هي ترتبط بشكل مباشر برؤية ورسالة المؤسسة ارتباطاً وثيقاً، وتمر الأهداف الإستراتيجية بمراحل لتحديدها وهي البحث عن الأهداف، تحويل الأهداف من الواقع النظري إلى الواقع التطبيقي وتحليل العلاقات بين الأهداف وتحديد مدى القابلية للتنفيذ، وتنفيذ الأهداف، ويتمثل الهدف الاستراتيجي المقترح " تطوير مهارات التعلم الالكتروني لدى معلمي المرحلة الأساسية لمواكبة التطورات التكنولوجية، وإكساب المعلمين مهارات حديثة ليكونوا أكثر تكيفاً مع أساليب تعليمية جديدة وتوظيف المعلومات والتقنيات المتطورة في التعليم، ومن الهدف الاستراتيجي تنبثق مجموعة من الأهداف العامة نذكرها مرتبة حسب أولوياتها بناءً على نتائج الدراسة المسحية على النحو الآتي:

- 1- نشر الوعي التقني وثقافة التعلم الالكتروني في الميدان التربوي.
- 2- الاهتمام بنشر أوسع للتكنولوجيا والاتصالات والانترنت.
- 3- زيادة الاهتمام بالتطبيق استراتيجيات تربوية متكاملة تدعم التعلم الالكتروني.
- 4- تهيئة البنية التقنية التحتية لتطبيق التعلم الالكتروني.
- 5- تدريب المعلمين والطلبة على آلية التعامل مع التعلم الالكتروني.

- خطة العمل: يبدأ فريق العمل المكلف بمهمة التخطيط الإستراتيجية بالعمل على ترجمة الأهداف الإستراتيجية إلى سيناريوهات يمكن تطبيقها على أرض الواقع لتطوير مهارات التعلم الإلكتروني لدى معلمي المرحلة الأساسية، مع مراعاة الموارد المالية المتاحة، والكوادر البشرية المنفذة وتحديد مهام الوكالة إليها، وإجراءات التنفيذ، والفترات الزمنية اللازمة للتنفيذ.

المرحلة الرابعة " تنفيذ الإستراتيجية " : تشمل هذه المرحلة على وضع برنامج لتنفيذ الإستراتيجية المختارة التي تمت صياغتها في المرحلة السابقة، لتحقيق الأهداف والغايات التنظيمية والإستراتيجية هي عملية تحويل القرارات المخططة إلى عمل، حيث يقوم فريق التطوير بالاشتراك مع فريق التخطيط بإعداد البرامج التنفيذية الإستراتيجية، وعند وضع البرامج التنفيذية يجب تحديد الأهداف بدقة، وتحديد الوسائل والأساليب والأنشطة اللازمة للبنية التحتية، كما يمكن تحديد الأنظمة والوسائل التكنولوجية المستخدمة، وإعداد الكوادر المؤهل، وتتضمن آليات تنفيذ الإستراتيجية الآتي: البرامج التنفيذية، الموازنات المالية، برامج تطوير مهارات الكادر التعليمي، الأنشطة والإجراءات، برامج المتابعة والتقييم.

المرحلة الخامسة " تقييم الإستراتيجية " : يتم تقييم الأداء في جميع مراحل التنفيذ، وذلك لتأكد من أن الأهداف الإستراتيجية تنفذ لما خطط لها، ويمكن تقييم الإستراتيجية المقترحة من خلال أتباع عدة أساليب منها: أسلوب التحقق من الهدف، أسلوب المسحي (الميداني)، أسلوب ملف الإنجاز، أسلوب استخدام المعايير، أسلوب بطاقات الأداء التراكمي للكادر التعليمي.

الختامة

لضمان جودة التعلم الإلكتروني ، يجب أن يكون تأهيل و تطوير مهارات المعلمين أول الاعتبارات، نظراً لأن إعداد المعلمين أمر بالغ الأهمية، وعليه فإنه من المهم للمعلمين إتقان استراتيجيات وتقنيات التصميم والتنفيذ برامج التعلم الإلكتروني. وكما يجب التأكيد على أهمية دور المؤسسة في تقديم المساعدة الفنية والمالية والبنى التحتية المتطورة لدعم عمليات التعلم الإلكتروني و توفير الاهتمام الخاص و الكبير لطلبه.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي أظهرتها الدراسة توصي الباحثان بالآتي:

- 1- تبني مفهوم التعلم الإلكتروني في جميع الممارسات التعليمية وانعكاس ذلك على المعلمين من خلال توفير البنية التحتية الإلكترونية للمعلمين والطلبة.
- 2- الاهتمام من قبل وزارة التربية والتعليم بإعداد أدلة إرشادية للمعلمين تتضمن مهارات التعلم الإلكتروني.
- 3- عمل دورات تدريبية للمعلمين لتدريبهم على طرق استخدام وتفعيل الغرفة الصفية الافتراضية.
- 4- إجراء مزيد من الدراسات تتعلق بتصميم اختبارات محكية المرجع لقياس ممارسة مهارات التعلم الإلكتروني لدى مُعلمي المرحلة الأساسية.
- 5- إجراء دراسات مماثلة لهذه الدراسة تشمل متغيرات أخرى لم تشملها الدراسة الحالية
- 6- تبني الاستراتيجيات المقترحة والتي هي وليدة الدراسة الحالية.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

- الحريري، سعيد صلاح حمدي (2018). إستراتيجية مقترحة لتطوير أداء مديري مكاتب التعليم ومساعدتهم في المملكة العربية السعودية في ضوء الاتجاهات التربوية المعاصرة. المجلة الدولية للأبحاث التربوية، 42 (2): 65 – 110.
- حسامو، سهى علي والعبد الله، فواز إبراهيم (2011). واقع التعليم الإلكتروني في جامعة تشرين من وجهة نظر كل من أعضاء الهيئة التدريسية والطلبة. مجلة جامعة دمشق، 27 (1): 243 – 278.
- الحو، بسمة (2020). المتطلبات التربوية للتعليم الإلكتروني لتحقيق نواتج التعلم في التعليم العالي. مجلة كلية التربية في العلوم النفسية، 44(3)، 159-198.
- حمادنة، مؤنس أديب ذياب و الشواهين، سوزان عبد اللطيف (2019). اتجاهات معلمي الرياضيات نحو التعلم الإلكتروني في مديرية تربية البادية الشمالية الشرقية. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 27 (4): 457 – 471.
- الرشيدي، بندر عبد الرحمن بن مطني (2018). أثر التعلم الإلكتروني في تحسين مهارات التعلم الذاتي لدى طلبة تقنيات التعليم والاتصال في جامعة حائل. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 28 (1): 141 – 161.
- زهو، عفاف. (2016). الكفايات التعليمية اللازمة للمعلمات لتوظيف مهارات التعليم الإلكتروني في عملية التعليم: دراسة حالة على منطقة الباحة بالمملكة العربية السعودية. مجلة كلية التربية، 27(108): 237-310.
- سهيل، تامر فرح ومصالح، معتصم محمد عزيز (2016). مهارات التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة بدولة فلسطين. المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح، 5 (10): 11 – 38.
- الشرقاوي، جمال (2005). تنمية مفاهيم التعليم والتعلم الإلكتروني ومهاراته لدى طلاب كلية التربية بسلطنة عمان. مجلة كلية التربية، 58(2): 2 – 25.
- الشهري، ظافر بن فراج بن هزاع (2014). تقويم التعلم الإلكتروني في التعليم العالي السعودي. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 3 (6): 63 – 80.

- الصيفي، سامي نوفل (2015). اتجاه أعضاء هيئة التدريس بجامعة القدس المفتوحة نحو التعليم الإلكتروني وعلاقته بفاعلية الذات. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- العجومي، سامح (2012). مدى توافر كفايات التعلم الإلكتروني لدى معلمي التكنولوجيا بمدارس محافظات غزة في ضوء بعض المتغيرات. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، 26 (8): 1724 – 1760.
- العليمات، حمود (2010). درجة ممارسة معلمي المرحلة الأساسية في الأردن للكفايات المهنية في ضوء المعايير الوطنية الحديثة لتنمية المعلمين مهنيًا. مجلة الجامعة الإسلامية، 18(2): 265 – 298.
- قرواني، ماهر نظمي (2012). اتجاهات طلبة الرياضيات والحاسوب في جامعة القدس المفتوحة منطقة سلفيت التعليمية نحو استخدام التعلم الإلكتروني في تعلم الرياضيات. المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح، 3 (6): 139 – 170.
- كريم، قادر وعثمان، موفق (2014). مدى توفر مهارات التعلم الإلكتروني لدى أعضاء الهيئة التدريسية في هيئة التعليم التقني (المعهد التقني-كركوك). تنمية الرافدين، 36(116): 153-178.
- محمد، أحمد علي (2011). التخطيط التربوي الإستراتيجي الفكر والتطبيق. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- المركز الوطني للتعليم الإلكتروني (2020). -https://nec.gov.sa/sites/default/files/2020-03\مهارات_التعلم.pdf.
- الوحيدي، أروى وضاح درعان (2009). أثر برنامج مقترح في ضوء الكفايات الإلكترونية لاكتساب بعض مهاراتها لدى طالبات تكنولوجيا التعليم في الجامعة الإسلامية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- ياسين، محمود و ملحم، أمين (2011). معوقات استخدام التعلم الإلكتروني التي تواجه المعلمين في مديرية التربية والتعليم لمنطقة اربد الأولى. المجلة الفلسطينية للتربية المفتوحة عن بعد، 5 : 115-136.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Çetinkaya, L., & Keser, H. (2018). Adaptation of Interaction in Web Environments with Educational Content. **World Journal on Educational Technology: Current Issues**, 10(3), 142-152.
- Luterbach, k & Brown, C (2011). Education for the 2^{1st} Century. **International Journal of Applied Educational Studies**, 10 (2): 14 – 32.
- Shraim, K., & Khlaif, Z. (2010). An e-learning approach to secondary education in Palestine: opportunities and challenges. **Information Technology for development**, 16(3), 159-173.

تصور مقترح لتطبيق مفهوم الاستدامة الاجتماعية في المدن السعودية في ضوء رؤية المملكة 2030 - محافظة جدة نموذجا

د. يحيى تركي الخزرج

أستاذ مشارك علم الاجتماع

قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة الملك عبد العزيز

المستخلص

سعت الدراسة لتحديد أهم المؤشرات والمقاييس التي تسهم في تحقيق الاستدامة الاجتماعية في المراكز الحضرية، وتقديم تصور مقترح لتطبيق آليات الاستدامة الاجتماعية في المحافظات والمدن السعودية الكبرى من أجل المساهمة في تعزيز النسيج الاجتماعي والتفاعل الإيجابي بين مكوناتها السكانية ورفع مستوى جودة الحياة في تلك المدن في ضوء رؤية المملكة 2030، وبرنامج جودة الحياة 2020، وانطلاقاً من مؤشرات الاستدامة الاجتماعية الحضرية المرتكزة على المبدأ العالمي "المدينة للجميع".

وقد وضعت الدراسة جملة من الأولويات الاستراتيجية المقترحة التي يمكن أن تساهم في تحقيق مفهوم الاستدامة الاجتماعية في محافظة جدة كنموذج قابل للتطبيق في غيرها من المدن والمحافظات الكبرى في المملكة، وذلك على النحو التالي: تلبية الاحتياجات الأساسية للسكان، الاهتمام بالتنوع الثقافي، دعم عمليات الاندماج والتماسك الاجتماعي، تعزيز جودة الحياة داخل الأحياء السكنية، تطوير وسائل النقل والمواصلات داخل الحيز الحضري، حماية المجتمع ومكافحة الجريمة.

الكلمات المفتاحية: الاستدامة الاجتماعية - جودة الحياة - الاندماج الاجتماعي - التماسك الاجتماعي - التنوع الثقافي.

Abstract

A proposed suggestion for implementing the concept of social sustainability in Saudi cities in light of the Kingdom's 2030 vision: Jeddah Governorate as a model

The study sought to identify the most important indicators and measures that contribute to achieving social sustainability in urban centers, and to present a proposed vision for the application of social sustainability mechanisms in the governorates and major Saudi cities in order to contribute to strengthening the social cohesion and constructive interaction between their population components and raising the quality of life in those cities in light of the Kingdom's vision 2030, the Quality of Life Program 2020, and based on urban social sustainability indicators and the global principle "city for all."

The study developed a set of proposed strategic priorities that could contribute to achieving the concept of social sustainability in Jeddah as a model applicable in other major cities and governorates in the Kingdom, as follows: meeting the basic needs of the population, paying attention to cultural diversity, and supporting integration and cohesion processes. Social welfare, enhancing the quality of life within residential neighborhoods, developing means of transportation and transportation within the urban space, protecting society and combating crime.

Key words: Social sustainability - Quality of life - Social inclusion - Social cohesion - Cultural diversity.

تصور مقترح لتطبيق مفهوم الاستدامة الاجتماعية في المدن السعودية في ضوء رؤية المملكة 2030 – محافظة جدة أنموذجا

تمهيد:

تم وضع مصطلح الاستدامة لأول مرة بواسطة تقرير الأمم المتحدة الصادر عن لجنة (بروتلاندا)، والذي يعرف التنمية المستدامة بأنها تنمية تلبى احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتهم الخاصة (Partridge, 2009). وتم بداية ربط فكرة الاستدامة بشكل وثيق مع التدهور البيئي environmental degradation وتناقص الموارد الطبيعية بسبب أنماط الاستهلاك الحالية. وقد وسع مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية المنعقد في "ريودي جانيرو" عام 1992م هذه الاعتبارات الضيقة لمفهوم الاستدامة، حيث أدرج مصطلح التنمية البشرية والأبعاد الاجتماعية للاستدامة ولأول مرة ضمن جدول أعمال المؤتمر (Harun, et al. 2014). بالرغم من أن مفهوم الاستدامة يركز في الأدبيات العلمية على ثلاث ركائز أساسية (الاقتصادية والبيئية والاجتماعية)، إلا أن غالبية الدراسات ركزت جل اهتمامها خلال العقود الماضية على البعدين الاقتصادي والبيئي، في حين شغلت الجوانب الاجتماعية للاستدامة حظا محدودا من اهتمام الدارسين. ومع ذلك فقد حظي الشق الاجتماعي من الاستدامة باهتمام متزايد في السنوات العشر الماضية مع تركيز العديد من الباحثين على مناقشة مفهوم الاستدامة الاجتماعية والعوامل والمؤشرات المرتبطة بها (Dempsey, et al., 2011). ومن ثم اكتسبت مفاهيم الاستدامة الاجتماعية اعترافا متزايدا كعنصر أساسي في التنمية المستدامة، حيث بدأت في الحصول على تأييد سياسي ومؤسسي، وأصبحت مرتبطة بأجندات التنمية المستدامة، (Colantonio and Dixon, 2009: 8).

ومع هذا التركيز المتزايد على بحث ودراسة الجانب الاجتماعي للاستدامة فقد اضحى هذا البعد مقبولا على نطاق واسع ضمن الدوائر البحثية والأكاديمية، إلا أن معنى هذا المفهوم لم يتم الاتفاق عليه أو تحديده بوضوح. فالاستدامة الاجتماعية مفهوم متعدد الأبعاد وواسع النطاق، وتم طرح تعريفات عديدة ومتباينة لتحديد معنى هذا المفهوم وماهيته. وتؤكد ميهان وفوفلي (Mehan, and Foflaei, 2017) بأنه على الرغم

من أن الاستدامة الاجتماعية قد اكتسبت في الآونة الأخيرة أهمية كبيرة كعنصر أساسي في التنمية المستدامة، وأجريت حولها العديد من الدراسات، إلا أن تلك الأدبيات أظهرت أن التعاريف المتعلقة بها معقدة للغاية.

ونظراً لأن تحسين جودة الحياة يقع ضمن دائرة الاستدامة الاجتماعية ويمثل أحد عناصرها الرئيسية فإن أهمية الدراسة الحالية تتجلى في كونها تأمل بتقديم تصور لأهم استراتيجيات وتطبيقات الاستدامة الاجتماعية في المدن السعودية الكبرى، وبالتالي تتماهى مع أهداف برنامج جودة الحياة 2020، وتأمل أن تكون رافداً مسانداً لمساعدة المصممين والمخططين الحضريين وصناع السياسات الاجتماعية في المملكة لصياغة سياسات الاستدامة الاجتماعية وتنفيذها على أرض الواقع.

أهداف البحث:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تحديد مفهوم الاستدامة الاجتماعية في السياقات الحضرية وأبعادها الاجتماعية والثقافية.
- تحديد أهم المؤشرات والأطر التي تساهم في تحقيق الاستدامة الاجتماعية.
- وضع تصور مقترح لتطبيق مفاهيم الاستدامة الاجتماعية في المدن السعودية الكبرى، والمساهمة في تعزيز النسيج الاجتماعي فيها، ومقاربة الاتجاه العالمي الذي يؤكد على تحقيق مبدأ "المدينة للجميع".

مقاربة سوسيولوجية لمفهوم الاستدامة الاجتماعية:

تُعرّف الاستدامة الاجتماعية بأنها عملية لإنشاء أماكن مستدامة وناجحة تعزز الرفاهية، من خلال فهم ما يحتاجه الناس من الأماكن حيث يعيشون ويعملون، وتجمع بين تصميم المجال المادي وتصميم البنية التحتية للعالم الاجتماعي لدعم الحياة الاجتماعية والثقافية، والمرافق الاجتماعية، وأنظمة وسبل مشاركة المواطنين، ومساحة للناس والأماكن للتطور. (Woodcraft, et al., 2011: 16). ويعرف يفتشيل وهدجوك (Yiftachel, and Hedgcock, 1993) الاستدامة الاجتماعية بأنها القدرة المستمرة للمدينة على العمل كإعداد طويل الأجل للتفاعل البشري والتواصل والتنمية الثقافية. وتُحصر (مجموعة بيركلي) معنى الاستدامة الاجتماعية في تحقيق جودة حياة الناس، الآن وفي المستقبل (Bacon, et. Al., 2012). في حين يرى تشيو (Chiu, 2003) أن

الاستدامة الاجتماعية تتعلق بحفظ وتطوير رفاهية الأجيال الحالية والقادمة، وأن مجالها الرئيس يجب أن يكون موجها نحو البيئة من جهة وأفراد المجتمع من جهة أخرى. فالاستدامة الاجتماعية بهذا المفهوم تتمحور حول طبيعة الحياة اليومية للأفراد وظروفهم المعيشية وعلاقات التفاعل مع محيطهم الاجتماعي وبيئتهم الطبيعية. كما ينظر إلى الاستدامة الاجتماعية من ناحية القدرة المستمرة للمدينة على إيجاد ظروف ملائمة وطويلة الأجل لتحقيق التفاعل البشري والتواصل الإنساني والتنمية الثقافية (Yiftachel, and Hedgcock, 1993). في حين حدد مؤلفون آخرون الاستدامة الاجتماعية كمفهوم يركز على المكتسبات الشخصية مثل: (التعليم، والمهارات، والخبرة، والاستهلاك، والدخل والعمل)، وينظرون إلى الاستدامة في ظل إمكانية الوصول إلى العمليات والمنافع الاجتماعية بما في ذلك الحق في مستوى معيشة لائق لجميع المواطنين، والمشاركة بشكل نشط في القضايا والاهتمامات المجتمعية (Omann and Spangenberg, 2002).

ويعرف ديمبسي وآخرون (Dempsey, et al., 2009) المجتمعات المستدامة اجتماعياً بأنها أماكن يريد الناس العيش والعمل فيها الآن وفي المستقبل، وأن هذه الأماكن يلبي فيها الناس احتياجاتهم المتنوعة ومتطلباتهم الحالية والمستقبلية، في ظل بيئة سكنية آمنة ومخطط لها جيداً وتتمتع ببنية تحتية جيدة وتدار بفاعلية وتوفر تكافؤ الفرص والخدمات المناسبة للجميع.

ويعتبر اومان وسبانكربيرك (Omann, and Spangenberg, 2002) أن الاستدامة الاجتماعية كمفهوم يركز على المكتسبات الشخصية مثل التعليم، والمهارات، والخبرة، والاستهلاك، والدخل والعمل، وإمكانية الوصول إلى الخدمات والمرافق الاجتماعية، والحق في مستوى معيشة لائق لجميع المواطنين، إضافة إلى إيجاد أماكن مستدامة وناجحة للإقامة تعزز الرفاه الاجتماعي من خلال فهم ما يحتاجه الناس في مناطقهم التي يعيشون ويعملون فيها. كما يؤكد (Woodcraft, 2011) على أنه ينبغي أن تجمع الاستدامة الاجتماعية بين تصميم المجالين المادي والاجتماعي، أي خلق بنية تحتية ملائمة تدعم الحياة الاجتماعية والثقافية، وتوفر المرافق والخدمات الاجتماعية، وتسهيل عمليات المشاركة الشعبية. ويتفق براملي وباور (Bramely, and Power, 2009) أن مفهوم الاستدامة الاجتماعية يرتبط بمتابعة وتحقيق الإنصاف الاجتماعي

والاندماج الاجتماعي ورأس المال الاجتماعي، وتقوم الفرضية الأساسية لجميع تلك المفاهيم على أن الأفراد داخل المجتمع بحاجة إلى العمل معا والتفاعل لكي تتحقق الاستدامة الاجتماعية في المجتمع. ويقدم الباحثان إطارا مفاهيميا للاستدامة الاجتماعية يتمحور حول نموذجين شاملين: العدالة الاجتماعية؛ واستدامة المجتمعات. ويشير الأخير إلى التفاعل الاجتماعي من خلال الشبكات الاجتماعية في المجتمع والفخر والشعور بالانتماء والسلامة والأمن.

ولم يقدم مؤلفون آخرون تعريفا عاما للاستدامة الاجتماعية ولكنهم سعوا لدراسة معالمها وموضوعاتها الرئيسية. فعلى سبيل المثال، يؤكد بينز و مورغان Baines, (Morgan, 2004) and, و سينر وآخرون (Sinner, et al., 2004) أن المكونات المشتركة المقبولة على نطاق واسع للاستدامة الاجتماعية تشمل:

تلبية الاحتياجات الأساسية؛ التغلب على الحرمان الذي يعزى إلى الإعاقة الشخصية؛ تعزيز المسؤولية الشخصية والمسؤولية الاجتماعية واحترام احتياجات الأجيال المقبلة؛ الحفاظ على رصيد رأس المال الاجتماعي وتطويره؛ الاهتمام بالتوزيع العادل للفرص في خطط التنمية الحالية والمستقبلية؛ الاعتراف بالتنوع الثقافي والمجتمعي وتعزيز مبدأ التسامح؛ وتمكين الناس من المشاركة في عمليات التنمية وصنع القرار.

مؤشرات الاستدامة الاجتماعية في المناطق الحضرية

شهد العالم في أواخر القرن التاسع عشر تزايدا ملحوظا للمشكلات الناتجة عن التنمية الحضرية الحديثة. وانعكست تلك الأزمات الحضرية على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لغالبية المجتمعات المعاصرة. إذ تؤدي أنماط الحياة الحديثة إلى استهلاك الكثير من الموارد الطبيعية، وتدمير النظم الإيكولوجية، وتزيد من عدم المساواة الاجتماعية، وتخلق جزر الحرارة الحضرية¹ Urban heat islands، وتسبب تغير المناخ (Mehan) and Foflaei .

كما شهدت العقود القليلة الماضية مخاوف واسعة النطاق بشأن التدهور البيئي وتم تكريس قدر كبير من الجهود العلمية لتجلية مفهوم الاستدامة وسبل قياسها وتحديد طبيعة السياسات والمؤسسات التي يمكنها تنفيذ إجراءات تحقيقها على أرض الواقع، من

¹ الجزر الحرارية مصطلح مناخي يطلق على ظاهرة ارتفاع درجة الحرارة في المدن الكبيرة والصناعية مقارنة بالمناطق المحيطة بها.

منطلق أن الاستدامة الاجتماعية هي أحد الركائز الأساسية لتحقيق الأهداف التنموية المستدامة. ويؤكد مكنزي (Mckenzie, 2004) أن الاستدامة الاجتماعية هي حالة أو عملية تعزز الحياة داخل المجتمعات من خلال تطبيق المؤشرات التالية:

- المساواة في الوصول إلى الخدمات الرئيسية (بما في ذلك الصحة والتعليم والنقل والإسكان والترفيه).

- الإنصاف بين الأجيال؛ بمعنى أن الأجيال المقبلة لن تتضرر من أنشطة الجيل الحالي.

- نظام للعلاقات الثقافية يتم فيه تقييم وحماية الجوانب الإيجابية للثقافات المتباينة، والتي يتم فيها دعم وتعزيز التكامل الثقافي عندما يكون ذلك مطلوباً من قبل الأفراد والجماعات.

- المشاركة السياسية الواسعة للمواطنين ليس فقط في الإجراءات الانتخابية ولكن أيضاً في مجالات أخرى من النشاط السياسي، وخاصة على المستوى المحلي.

- نظام لنقل الوعي بالاستدامة الاجتماعية من جيل إلى جيل، وتعزيز شعور أفراد المجتمع بالمسؤولية عن الحفاظ على هذا النظام.

- وضع آليات للمجتمع لتلبية احتياجاته الخاصة حيثما كان ذلك ممكناً من خلال العمل المجتمعي، وآليات أخرى للمطالبات والدعم السياسي لتلبية الاحتياجات التي لا يمكن تحقيقها من خلال العمل المجتمعي.

كما صنف ديمبزي وآخرون (Dempsey, et al., 2011) العوامل المساعدة على

تحقيق الاستدامة الاجتماعية في المناطق الحضرية إلى قسمين رئيسيين:

العوامل المادية السائدة؛ وتشمل تمثل الأفراد لقيم التحضر والسلوك الحضاري

- توفر السكن اللائق - جودة البيئة المحلية - سهولة الوصول للخدمات والمرافق العامة - توافر الأماكن المفتوحة والمساحات الخضراء - التصميم الحضري المستدام - الأحياء المزدهرة التي توفر التنقل بيسر وسهولة وخاصة المشي على الأقدام، أو ما يعرف بـ (أحياء صديقة للمشاة).

العوامل غير المادية؛ وتشمل التعليم والتدريب - العدالة الاجتماعية - المشاركة

الشعبية - الصحة وجودة الحياة - الإدماج الاجتماعي (والقضاء على الإقصاء الاجتماعي) - تنمية رأس المال الاجتماعي - التواصل الاجتماعي - تحقيق الأمن والسلامة - تنوع أنماط حياة المساكن - التوزيع العادل للدخل - التماسك الاجتماعي

بين المجموعات السكانية المختلفة - زيادة التفاعل والتواصل الاجتماعي بين مكونات المجتمعات المحلية المختلفة - الشعور بالانتماء - توفر الوظائف والأعمال - حيوية ونشاط المجتمع - التقاليد الثقافية.

ويرى بينز ومورغان (Baines and Morgan, 2004)، و سينر وآخرون (Sinner et al., 2004) أن المكونات المشتركة المقبولة على نطاق واسع للاستدامة الاجتماعية تشمل:

تلبية الاحتياجات الأساسية - التغلب على الحرمان الذي يعزى إلى الإعاقة الشخصية - تعزيز المسؤولية الشخصية بما في ذلك المسؤولية الاجتماعية واحترام احتياجات الأجيال المقبلة - الحفاظ على رصيد رأس المال الاجتماعي وتطويره - الاهتمام بالتوزيع العادل للفرص في الحاضر والمستقبل - الاعتراف بالتنوع الثقافي والاجتماعي - وتعزيز قيم التسامح - تمكين المواطنين من المشاركة في عمليات التنمية وصنع القرار.

أما من حيث الكيفية التي يتم من خلالها تنفيذ متطلبات الاستدامة الاجتماعية في المدن والمناطق الحضرية وتحويلها إلى برامج وسياسات تطبق على أرض الواقع، فيؤكد ماكورميك وآخرون (McCormick, et al., 2013) أن عمليات التنفيذ تستلزم تبني سياسات وعمليات تحول وتغيير راديكالي يمكن أن يوجه التنمية الحضرية بفعالية نحو أهداف الاستدامة الطموحة. وهناك حاجة إلى فهم أن التحولات في مجال الاستدامة الحضرية يقتضي تنفيذ تغييرات اجتماعية وتقنية جذرية ومتكاملة وبالتالي يمكن أن يواجه تنفيذها في المدن المعاصرة عقبات سياسية واجتماعية وثقافية وتقنية واقتصادية (Geels, 2002). ومن ثم هناك حاجة إلى تبني سياسات أكثر شمولية من أجل تغيير أنماط الحياة الحالية، والتقنيات، ونماذج الأعمال، واللوائح القانونية والتخطيطية وكذلك الهياكل المؤسسية والسياسية، فيتم تحقيق تحول الوضع الحالي من خلال التغلب على قوى المقاومة والتعامل مع المعارضة، والتي غالباً ما تقع على المستوى الوطني أو الإقليمي وكذلك بين القطاعات (Florian, 2016).

يرى مكينزي (Mckenzie, 2004) أن مؤشرات الاستدامة الاجتماعية يجب أن تشمل المساواة في الحصول على الخدمات الرئيسية ومن ضمنها الإسكان، والمساواة بين الأجيال، والمشاركة العامة في الأنشطة المدنية والسياسية على المستوى المحلي، والشعور

بالانتماء. ويؤكد تشان و لي (Chan, and Lee, 2008) أن المؤشرات الهامة للاستدامة الاجتماعية الحضرية تتمثل في تصميم شكل أو منظر المدينة Townscape، وسهولة الوصول للخدمات، والحفاظ على الخصائص المحلية، وتوافر فرص العمل، والشعور بالانتماء، والتصميم الحضري الذي يسهل عملية التفاعل والتواصل بين السكان بالمكان؛ وأن هذه المؤشرات الرئيسية تبدو راسخة في البعد الاجتماعي للاستدامة. ومن أبرز الأمثلة على تطبيق مفاهيم الاستدامة الاجتماعية في واقع المدن المعاصرة، النموذج الذي تم تبنيه في مدينة "فانكوفر" الكندية، حيث تم التركيز على عدد من المؤشرات كالعادلة والأمن والقدرة على التكيف والاندماج والتفاعل الاجتماعي (Ghahramanpouri, et al, 2015). وفي أستراليا، درس بورتا و رين (Porta and Renne, 2005) الاستدامة الاجتماعية لوحدات البيئة المبنية على نطاق صغير (أي الأماكن العامة أو الشوارع) باستخدام بعض مؤشرات النسيج الحضري بما في ذلك تنوع استخدام الأراضي، وإمكانية الوصول، والملك العام أو الخاص، والحفاظة على البيئة، وكثافة العمالة، وعدد المباني.

من يشارك في خلق الاستدامة الاجتماعية؟

لا يمكن تحقيق الاستدامة الاجتماعية بواسطة سلطة أو هيئة سياسية واحدة فقط، بل تتظافر جهود الحكومات ومؤسسات المجتمع المدني وصانعو السياسات في منظومة متكاملة للقيام بتلك المهمة. ويستوجب العمل على تحقيق مبادئ الاستدامة الاجتماعية تبني منها تكامليا يأخذ بعين الاعتبار العلاقة المتبادلة بين التصميم الحضري والعمرائي وبين البنية الاجتماعية. إضافة إلى تكامل جهود العديد من الجهات والتخصصات مع مجموعة من السياسات التي تدعم تحديد أهداف الاستدامة الاجتماعية والالتزام بتنفيذها.

وتضطلع الحكومات المركزية بدور رئيسي في خلق وتأسيس متطلبات الاستدامة الاجتماعية في المدن والمراكز الحضرية من خلال صياغة السياسات الاجتماعية المعنية بتحقيق الرخاء الاجتماعي وتحسين مستوى جودة حياة السكان ورفع مستوى الخدمات المقدمة لهم ضمن الأطر العامة لمفاهيم الاستدامة الاجتماعية. ويأتي بعد ذلك دور الحكومات والإدارات المحلية بتنفيذ السياسات العامة الصادرة من الجهات الحكومية المركزية وتطبيقها على أرض الواقع، بعد حصر طبيعة الاحتياجات الاقتصادية

والاجتماعية والبيئية للأحياء والمناطق السكنية التي تقع ضمن مسؤولياتها الإدارية. كما تلعب المنظمات غير الحكومية دورا حيويا مكملا لدعم الجهود الرسمية في تطبيق استراتيجيات الاستدامة الاجتماعية من خلال اهتماماتها في المجالات الخيرية والصحية والتعليمية والاجتماعية، والتي تسعى إلى تحسين نوعية حياة الذين يستفيدون من خدماتها من الفئات السكانية الأقل حظا في المجتمع. إضافة إلى دور هذه المؤسسات والهيئات في دعم الجهود التوعوية والإصلاحية والمشاركة المجتمعية في المجالات البيئية والتنمية المختلفة.

إضافة إلى ما سبق، يلعب المواطنون دورا حيويا بالغ الأهمية في تنفيذ متطلبات الاستدامة الاجتماعية. إنهم نشطاء المجتمع والمشاركون في بناء ودعم المجتمعات المستدامة اجتماعيا من خلال الانتفاع من برامج السياسات الاجتماعية التنموية. وهم في ذات الوقت مشاركون في صياغة وتنفيذ العديد من تلك البرامج عبر المؤسسات الرسمية التي يعملون بها أو من خلال المؤسسات غير الربحية التي يتطوعون فيها، أو المساهمة بدعمها، أو الحضور للفعاليات والمشاركات المجتمعية والبرامج الثقافية والتوعوية والترفيهية وغيرها.

برنامج جودة الحياة 2020:

حدد مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية اثني عشر برنامجا لتحقيق أهداف رؤية المملكة 2030، ومن ضمنها برنامج جودة الحياة 2020 الذي يركز على جعل المملكة أفضل وجهة للعيش للمواطنين والمقيمين على حد سواء. ويسعى البرنامج لتحقيق هذا الهدف من خلال التركيز على الجانبين التاليين:

- 1- تطوير نمط حياة الفرد: عبر وضع منظومة بيئية تعزز مشاركة السكان من المواطنين والمقيمين في مختلف الأنشطة الثقافية والترفيهية والرياضية، وتسهم في توفير خيارات متعددة تلبي كافة الرغبات والاهتمامات.
- 2- تحسين جودة الحياة: من خلال تطوير برامج وأنشطة تعنى بتعزيز جودة حياة الأفراد والعائلات، وخلق فرص عمل تسهم في تنويع الاقتصاد، والارتقاء بمستوى مدن المملكة إلى مصاف أفضل المدن في العالم. ويندرج تحت هذا المحور برنامجين رئيسيين هما:

أ- قابلية العيش: وتغطي الجوانب الرئيسية للحياة وتحقق مستوى مُرضٍ من العيش، وتم حصرها في المجالات التالية: البنية التحتية والنقل - الإسكان والتصميم الحضري والبيئة - الرعاية الصحية - الفرص الاقتصادية والتعليمية - الأمن والبيئة الاجتماعية.

ب- نمط الحياة: وتعنى بتوفير خيارات متنوعة للمواطنين والمقيمين لقضاء أوقات فراغهم والتمتع بحياة ممتعة ورغيدة، من خلال التركيز على الجوانب التالية: الترفيه - التراث والثقافة والفنون - الرياضة - الترويج - المشاركة الاجتماعية (رؤية 2030، وثيقة برنامج جودة الحياة 2020).

تصور مقترح لتطبيق استراتيجيات الاستدامة الاجتماعية بمحافظة جدة
أشرنا آنفاً إلى أن برنامج جودة الحياة 2020 يركز بشكل أساسي على جعل المملكة أفضل وجهة للعيش للمواطنين والمقيمين على حد سواء، من خلال تطوير نمط حياة الأفراد وتحسين جودة الحياة، بالإضافة إلى رفع مستوى مدن المملكة لتتبوأ مكانة متقدمة بين أفضل المدن في العالم. حيث يطمح البرنامج إلى إدراج ثلاث مدن سعودية على الأقل ضمن قائمة أفضل 100 مدينة للعيش في العالم مع حلول العام 2030، وفي ذات الوقت العمل على تحسين نمط حياة المواطنين والمقيمين على مستوى المملكة بشكل عام (رؤية 2030، وثيقة برنامج جودة الحياة 2020: 8).

وقد اعتمد برنامج جودة الحياة 2020 على "الآلية التنازلية" Top-down في صياغة الأهداف والسياسات التي يسعى لتحقيقها. وهذه الآلية تركز على مبادئ التحليل الكلي Macro، وتنطلق من منظور واسع أو شمولي ومن العام إلى الخاص. بعكس "الآلية التصاعدية" Bottom-up التي تأخذ بمفاهيم التحليل الجزئي Micro، وتنطلق من الجزئيات إلى الكليات أو من الخاص إلى العام.

وسوف يعتمد التصور المقترح على مفاهيم "الآلية التصاعدية"، وهو بذلك يتكامل مع برنامج جودة الحياة 2020 ولا يعارضه. فالبرنامج يؤسس لرؤية شاملة على مستوى المملكة معتمداً على العديد من الأهداف والمؤشرات التي يصبو إلى تحقيقها من خلال المؤسسات والهيئات الحكومية والخاصة ذات العلاقة. في حين يهدف التصور المقترح إلى تقديم نماذج وآليات تنفيذية لتطبيق مفاهيم واستراتيجيات الاستدامة الاجتماعية على

أرض الواقع، ضمن إطار رؤية المملكة 2030 وبرنامج جودة الحياة 2020. ويتخذ التصور محافظة جدة كأنموذج قابل للتطبيق على باقي مدن ومحافظات المملكة. وسيتم استعراض التصور المقترح من خلال التركيز على الجوانب التالية: صياغة سياسة للاستدامة الاجتماعية، تتضمن (الرؤية والأهداف)، وتحديد الأولويات الاستراتيجية للتطبيق في محافظة جدة.

صياغة سياسة الاستدامة الاجتماعية في جدة:

يشكل التحضر والنمو السريع للمدن مكانيا وديموغرافيا أحد السمات المميزة للعصر الراهن. ويمثل تنوع الفرص الوظيفية والخدمات والمرافق أحد أهم عوامل الجذب للمدينة في دول العالم النامي على وجه الخصوص وفي العالم بشكل عام. وتواجه المدن السعودية والمحافظات الكبرى العديد من التحديات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية التي تواجه سكان هذه المدن ومنها على سبيل المثال: التحولات الاجتماعية المتسارعة وارتفاع تكاليف المعيشة وارتفاع البطالة ونقص الخدمات وتدني مستوى بعض المرافق العامة، والازدحام المروري، وارتفاع تكاليف امتلاك المنازل، وارتفاع القيمة الإيجارية للعقارات، ومواجهة مخاطر الأمطار والسيول. علما أن مواجهة تلك التحديات يتطلب تبني استراتيجيات متطورة وحلولاً عصرية تتماهى مع مشكلات واحتياجات السكان المتزايدة. والغرض من صياغة سياسة اجتماعية مستدامة لمحافظة جدة ينبع من حقيقة أن تحقيق المستقبل الطموح الذي تنشده المجتمعات وتسعى إلى تحقيقه الحكومات ينبثق من دعم التحسينات المستمرة لجودة الحياة وزيادة مستوى الرفاه والرخاء الاجتماعي، وهذا هو المعنى الحقيقي للاستدامة الاجتماعية. ويشمل تحسين الرفاهية العديد من جوانب حياتنا، بما في ذلك الإسكان والنقل والتعليم وتوفير فرص العمل والدخل والصحة والسلامة والعلاقات والشعور بالهوية والانتماء والتعبير الإبداعي وجودة البيئة التي نعيش فيها.

كما تحدد السياسة الاجتماعية المستدامة المقترحة الرؤية والمبادئ التوجيهية التي تضع الأطر الأساسية لتعزيز النسيج الاجتماعي لجدة وتطبيق مبادئ الاتجاه العالمي الذي يؤكد على تحقيق مبدأ "المدينة للجميع". والمساهمة من خلال هذا التصور بتهيئة جدة - وربما المدن السعودية الكبرى الأخرى - إلى المنافسة على الدخول إلى تصنيف أفضل 100 مدينة في العالم كأحد أهداف رؤية 2030. علما أن الوصول إلى مصاف المدن

العالمية سيعود بفوائد عديدة للسكان تتمثل بمستوى عال من جودة الحياة والتمتع بحياة صحية جيدة وبيئة اجتماعية وطبيعية مزدهرة.

الرؤية:

- أن تكون جدة "مدينة للجميع"، تتمتع بالعدل والمرونة والشمولية، حيث تتيح فرصا لجميع السكان باستغلال إمكاناتهم من أجل التمتع بنوعية حياة رائعة.
- أن تكون جدة نابضة بالحياة وديناميكية وملهمة، حيث يتم تقدير التعبير الإبداعي والثقافي والاحتفاء به، مما يدعم الشعور بالهوية والانتماء لجميع الناس.
- أن تحقق الاندماج والتماسك الاجتماعي بين كافة فئات السكان من المواطنين والمقيمين.
- أن يدرك الأفراد الذين يعيشون ويعملون في جدة أنهم يتكاملون معا ويعملون من أجل مجتمع أقوى.

الأهداف

إن وضع رفاهية الناس على رأس أولويات المسؤولين بإدارة محافظة جدة هو جوهر الاستدامة الاجتماعية. وأن إدراك صناع السياسات الاجتماعية أن الحفاظ على مجتمع عادل اجتماعيا ومرن، هو أمر حيوي لتقدم جدة وتعزيز قدرتها التنافسية العالمية. ويتطلب تحسين الرفاهية اتباع نهج كلي أو شمولي في التعامل مع التحديات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والبيئية التي تؤثر على جودة حياة السكان.

ويقترح التصور الراهن أن تضع جدة لنفسها خطة استراتيجية تمتد إلى عشر سنوات لتنفيذ رؤيتها للاستدامة الاجتماعية. على أن تتبنى الخطة ثلاثة أهداف رئيسية تمثل إطارا عاما لتركيز الجهود وبلوغ الغايات المستهدفة. وهذه الأهداف بحسب التصور المقترح تكون على النحو التالي:

- 1- أن تكون جدة مجتمعا شاملا وعادلا يقدر كل الأعضاء فيه ويساعدهم على تلبية احتياجاتهم الأساسية حتى يتمكنوا من العيش بكرامة، والمشاركة بنشاط، والمساهمة في تنمية مجتمعهم.
- 2- أن تكون جدة مجتمعا صالحا للحياة مستجيبا لمصالح واحتياجات جميع الذين يعيشون ويعملون ويزورون المحافظة.
- 3- أن تكون جدة مجتمعا مرنا وقادرا على التكيف والصمود في أوقات الطوارئ والأزمات.

4- دعم المبادرات والبرامج التي تعزز الحيوية والتنوع الثقافي والاجتماعي والمشاركة الاجتماعية.

الأولويات الاستراتيجية والإجراءات المقترحة لتطبيق مبادئ ومعايير الاستدامة الاجتماعية في جدة

سوف تحتاج جدة إلى جملة من الإجراءات والأولويات الاستراتيجية لتحقيق أهداف ورؤية الاستدامة الاجتماعية. حيث توجه الأولويات الاستراتيجية انتباه المدينة وجهدها إلى تحقيق الأهداف الأكثر أهمية وإلحاحاً في الوقت الراهن. وترتبط كل أولوية استراتيجية بواحد أو أكثر من أهداف الاستدامة الاجتماعية لمحافظة جدة، وتستند إلى نقاط القوة الحالية في المحافظة. علماً أن الأولويات الاستراتيجية هي أكثر من مجرد مجموعة من المبادرات، إذ أنها توفر هيكلًا أو إطاراً محدداً لاستراتيجية الاستدامة الاجتماعية وستوجه المدينة أثناء اتخاذ القرارات على مدار السنوات العشر القادمة. وبهذه الطريقة، يمكن اعتبار الأولويات الاستراتيجية بمثابة عدسات للنظر في الفرص المستقبلية. ويتم تقديم الأولويات الاستراتيجية في التصور المقترح بترتيب عشوائي وليس من حيث أهميتها المتصورة. وضمن كل أولوية استراتيجية يوجد اقتراحات لاتخاذ الإجراءات التي قد ترى المحافظة أنها تحقق أهدافها. وتمثل بعض الإجراءات المقترحة فرصاً فورية للتطبيق، ويشير البعض الآخر إلى إمكانية تبنيها مع مرور الوقت.

الأولوية الاستراتيجية الأولى: تلبية الاحتياجات الأساسية للسكان

هذه الأولوية تضمن أن كل شخص في جدة لديه أساس لعيش حياة كريمة. والعناصر الرئيسية لهذه الأولوية هي: الأمن الوظيفي والاقتصادي، السكن المناسب والميسور، وتعزيز الحياة الصحية.

1- الأمان الوظيفي:

ويشمل الأمان الوظيفي الوصول إلى الأعمال والوظائف المناسبة، والحصول على الأجور العادلة، وإزالة المعوقات للدخول إلى الوظائف ومزاولة الأعمال والمشروعات التجارية. إضافة إلى تسهيل الوصول إلى أماكن العمل من خلال المواصلات العامة أو الخاصة، وإتاحة فرص التدريب على العمل، وتوفير دور الحضانه للعناية بأطفال النساء العاملات أثناء فترات العمل.

2- المنازل الميسرة والمستدامة :

القدرة على تحمل تكاليف السكن أمر حيوي لضمان التنوع الاجتماعي والاقتصادي المستمر في المدن. ويجب أن يكون الأشخاص في كافة مستويات الدخل والمستوى الاقتصادي قادرين على شراء أو استئجار منزل بأسعار معقولة.

ويمكن دعم قطاع الإسكان في جدة من خلال توفير المنازل الميسرة سواء بالإيجار أو التملك، وتسهيل الحصول عليها لكل فئات الدخل والمراحل العمرية المختلفة. والعمل على توفير الوحدات السكنية لفئات الدخل المنخفض والفقراء بأسعار ميسرة وذلك بتحمل جزء من التكلفة الإيجارية من قبل الهيئات والمؤسسات الحكومية والجمعيات الخيرية المعنية بدعم هذه الفئات من السكان.

3- تعزيز الحياة الصحية :

لا تقتصر الحياة الصحية على الحصول على الخدمات الصحية الجيدة فقط وإنما تتعدى ذلك إلى العيش في إطار بيئة صحية مناسبة، وممارسة نمط حياة صحي بشكل عام، وبالتالي زيادة الوقاية من الأمراض المزمنة. ويمكن تعزيز الحياة الصحية من خلال الجوانب التالية :

التغذية الجيدة - زيادة النشاط البدني - الترفيه - مكافحة التدخين والمخدرات - تعزيز الصحة النفسية والعاطفية.

وفيما يتعلق بزيادة النشاط البدني وأهميته في تعزيز الحياة الصحية للسكان، فإن برنامج جودة الحياة 2020 قد تبني ضمن أهدافه تحسين عادات الأفراد في المشي لترتقي إلى مستوى يماثل تلك العادات في الدول الخمس الأفضل عيشاً على مستوى العالم (رؤية 2030، وثيقة برنامج جودة الحياة، 2020:10).

إضافة إلى زيادة المشاركة في الأنشطة الرياضية من خلال تحفيز المجتمع السعودي على ممارسة التمارين الرياضية بشكل أسبوعي. علماً بأن ممارسة الرياضة والأنشطة الحركية في المملكة منخفض بشكل ملحوظ بالمقارنة مع الدول المتقدمة. إذ يمارس 13% فقط من السعوديين الأنشطة البدنية لمرّة واحدة على الأقل أسبوعياً، مقارنة مع 72% في بريطانيا (رؤية 2030، وثيقة برنامج جودة الحياة، 2020: 16).

وغني عن البيان أن ممارسة الرياضة بانتظام لا تعزز الصحة الجسدية فحسب بل تؤثر إيجابياً على الصحة النفسية للأشخاص وتؤدي دوراً كبيراً في التفاعل والمشاركة

الاجتماعية مع الآخرين. ويمكن لجدة أن تتبنى شعار "الرياضة للجميع" لتحفيز سكانها من المواطنين والمقيمين للانخراط بشكل فعال في الأنشطة البدنية لكافة الأعمار والفئات السكانية.

ويمكن اقتراح الأنشطة والفعاليات التالية :

- نشر الوعي بين السكان بأهمية الالتزام بنمط حياة صحي والوقاية من الأمراض المزمنة، من خلال التعريف بالأساليب الغذائية الصحية وزيادة النشاط البدني.
- دعم وتشجيع إنتاج الغذاء الصحي في جدة من خلال تشجيع الزراعة العضوية داخل المحافظة والضواحي المحيطة بها. وزيادة الرقابة على المطاعم ومقدمي خدمات الغذاء للتأكد من التزامهم بالاشتراطات الصحية.
- تعزيز الصحة النفسية والعاطفية للسكان وتقديم المعلومات والدورات حول بناء العلاقات الأسرية والزوجية المستقرة والسعيدة.
- زيادة المساحات الخضراء والتشجير في المحافظة والعمل على تخفيف انبعاثات الغازات الدفيئة من عوادم السيارات والمصانع، لتفادي تأثيرات التلوث البيئي على الصحة العامة للسكان.
- مكافحة التدخين والمخدرات، مع ضرورة تبني آليات واستراتيجيات جديدة للتوعية تعتمد في تصميمها وتنفيذها من قبل الشباب والفتيات ضمن إطار مجتمعاتهم المحلية.
- تنظيم المسابقات والفعاليات للألعاب الرياضية المختلفة، وليس التركيز على كرة القدم فقط كما جرت العادة غالباً. على أن يكون بؤرة التركيز لمشروع "الرياضة للجميع" انطلاقاً من "الحارة/ الحارات" أو المجاورات السكنية Neighborhoods وانتهاء بكافة الأحياء على مستوى المحافظة.
- بناء بيئة صحية داخل الأحياء السكنية من خلال إيجاد أماكن مفتوحة مناسبة لكافة فئات المجتمع (الأطفال، الشباب، كبار السن، وذوي الاحتياجات الخاصة) لممارسة النشاط البدني والتواصل الاجتماعي مع الآخرين.
- التوسع في إنشاء الحدائق العامة المزودة بالأجهزة المناسبة لممارسة الرياضة في الهواء الطلق.
- تهيئة أماكن مناسبة للمشي بالقرب من المجاورات السكنية.

- تخصيص مسارات محددة لراكبي الدراجات الهوائية للتنقل بأمان داخل الأحياء. وتشجيع طلاب المدارس باستخدام الدراجة كوسيلة للمواصلات للذهاب إلى المدرسة وقضاء الاحتياجات الخاصة.
- الاستفادة من استخدام الصالات والأجهزة الرياضية بالمدارس الحكومية والخاصة بعد انتهاء اليوم الدراسي لمزاولة النشاط الرياضي والهوايات المختلفة.
- إدراج الأنشطة والمسابقات الرياضية ضمن مهام مراكز وأندية الحي للكبار والصغار من الجنسين، مع استيعاب الأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة، وبما يتناسب مع قدراتهم الجسدية. وعمل منافسات رياضية بين هذه المراكز والأندية والمدارس على مستوى المجاورات السكنية وأحياء المحافظة بشكل عام، وان يكون ذلك على صعيد كافة الألعاب والأنشطة الرياضية وليس حصراً على كرة القدم.
- تشجيع المتقاعدين وكبار السن - من الجنسين - من ممارسة الأنشطة الحركية التي تتناسب مع فئتهم العمرية، من خلال تكوين مجموعات للمشي ورياضة السير لمسافات طويلة Hiking. إضافة إلى إتاحة فرص مزاولة ما يعرف بالرياضة السويدية أو الأيروبيكس Aerobics، في حدود الحي السكني الذين يقطنونه حيث يمكن تصميم برامج خاصة لهذه الفئة العمرية في مراكز وأندية الأحياء، واستغلال الفترات الصباحية لمزاولة هذه الأنشطة.
- الاهتمام بدوري الأحياء أو ما يعرف شعبياً بـ "دوري الحوارى"، وإضافة الصبغة المؤسسية عليه من خلال تنظيمه والإشراف عليه من قبل هيئة الرياضة، وتقديم الدعم المادي والفني للمنافسات الرياضية بين الأحياء. وتوسيع نطاق المشاركين على مستوى المحافظة من خلال التوسع في الألعاب الرياضية التي يمكن مزاومتها بسهولة داخل الحارات مثل (كرة قدم الصالات - الكرة الطائرة - تنس الطاولة - كرة الريشة)، وعدم حصر المنافسات في دوري كرة القدم "للحوارى" فقط، كما هو عليه الحال في الوقت الراهن.
- تهيئة صالات رياضية في مراكز الأحياء مناسبة لتنظيم "دوري الحوارى" في الألعاب المذكورة آنفاً.

الأولوية الاستراتيجية الثانية - الاحتفاء بالتنوع الثقافي

تمتاز المملكة باتساع مساحتها الجغرافية وتنوع بيئاتها الطبيعية والاجتماعية، وغزارة مخزونها الثقافي الممتد عبر مناطقها الشاسعة شمالا وجنوبا وشرقا وغربا. كما تحتضن المملكة أعدادا كبيرة من الجاليات العربية وغير العربية المقيمة على أراضيها وخاصة في المدن والمحافظات الكبرى. هذا التنوع الثقافي والعرقي يمثل إرثا حضاريا يجدر الاعتراف به كأحد الركائز المهمة في تشكيل المجتمعات الحيوية المعاصرة. وتدرك الأولوية الاستراتيجية الثانية المقترحة، الدور الذي يلعبه الاحتفاء الثقافي في دعم التماسك الاجتماعي والتفاعل الإيجابي بين أفراد المجتمع من المواطنين والمقيمين. حيث يقود الاحتفاء بالثقافات وأساليب الحياة المختلفة إلى خلق مجتمع خالٍ من التمييز والحوازج الاجتماعية بين مكوناته السكانية المختلفة. كما يساهم هذا التنوع الثقافي الغني بأطيافه المحلية والدولية المختلفة في تشكيل فرصا متنوعة للتميز والإبداع في المجالات الثقافية والفنية التي تثري وتنمي المجالات الترفيهية والترويحية، وتساهم في استقطاب السياحة الداخلية والخارجية.

وفيما يلي جملة من المقترحات التي يمكن أن تعزز الاحتفاء بالتنوع الثقافي في جدة:

- تنظيم المهرجانات التراثية على مستوى الأحياء الشعبية في جدة والتي يشكل معظم سكانها السعوديون من المهاجرين الريفيين الذين انتقلوا للعيش فيها، وما زالوا على ارتباط بمواطنهم الأصلية ويحتفظون بكثير من خصائصهم الثقافية الفرعية. ويمكن تنظيم هذه المهرجانات الثقافية بصفة دورية بحيث يخصص لها وقتا محددا من كل عام حتى تكتسب صفة الاستدامة وتصبح مع مرور الوقت وتزايد زخم الفعاليات وشهرتها أحد المكونات الأساسية للبرامج والفعاليات الثقافية في المحافظة، وربما على مستوى المملكة.
- التركيز في المهرجانات التراثية على إبراز بعضا من جوانب الثقافة السعودية الأصلية المتمثلة في (الملابس - الفلكلور الشعبي - الألعاب والأكلات الشعبية - المنتجات التراثية) التي تشتهر بها بعض مناطق المملكة ويمثلها السكان المحليون في جدة. وستوفر مثل هذه الفعاليات منافذ جديدة للأسر المنتجة القاطنة في الأحياء الشعبية وغيرها لتسويق منتجاتهم والتعريف بها. ومن ناحية أخرى، فهناك مكاسب اجتماعية لإقامة المهرجانات التراثية داخل الأحياء السكنية تتمثل في إحساس المشاركين

بالفخر والاعتزاز بثقافتهم الفرعية ومن ثم تعزيز شعورهم بالانتماء للأحياء التي يعيشون فيها، إضافة إلى تعزيز فرص التفاعل وبناء العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأحياء الشعبية من جهة وبقيّة سكان المحافظة من جهة أخرى.

- ستمثل المنتجات التراثية والأكلات الشعبية التي تقدم خلال تلك المهرجانات مصدرا لجذب الزوار من داخل وخارج المحافظة، بل وجذب السياحة الخارجية حيث بدأت تتزايد في الآونة الأخيرة "سياحة الطعام أو سياحة التذوق" Food tourism وهذا سيعزز إيرادات المحافظة ويخلق فرصا جديدة للعمل ويدعم الاقتصاد المحلي لتلك الأحياء.

- تنظيم المهرجانات والأسابيع الثقافية للجاليات الكبرى التي تعيش في جدة والتي يمكن أن تجدد في إطار زمني يستوعب عددا من الفعاليات الثقافية بالتناوب على مدار العام. ومنها على سبيل المثال: مهرجان الجاليات العربية - مهرجان جاليات شبه القارة الهندية - مهرجان الجاليات الأفريقية - مهرجان جاليات جنوب شرق آسيا. ويكون هدف المهرجانات التعريف بثقافة البلدان المختلفة واستعراض تراثهم الوطني في الأكل والملبس والفلكلور والمنتجات الشعبية. وإتاحة الفرصة لسكان جدة من المواطنين والمقيمين بالاطلاع والتفاعل مع الثقافات المختلفة مما يعزز التماسك الاجتماعي والانفتاح على الثقافات الأخرى التي تشاركهم العيش في جدة جنبا إلى جنب في تناغم وقبول داخل المجتمع (أنظر الأولوية الاستراتيجية الثالثة). ويؤدي هذا القبول والتفاعل إلى الشعور بالاندماج الاجتماعي والتخفيف من النزاع العنصرية والعزلة الاجتماعية الإقصاء والتي تشكل أحد أهم المشكلات الاجتماعية الحضرية التي تبرز في كثير من المدن الكبيرة حول العالم.

- ومن فوائد مشاركة الجاليات في المهرجانات الثقافية في المملكة هو أن السائح سيتمكن من التعرف على ثقافات العديد من الدول في قارات العالم المختلفة - بما في ذلك تذوق طعام تلك البلدان - في مكان واحد أو وجهة سياحية واحدة.

الأولوية الاستراتيجية الثالثة: الاندماج والتماسك الاجتماعي

تركز هذه الأولوية الاستراتيجية على رعاية وتكوين مجتمع حيوي يشارك فيه الأفراد والجماعات والمنظمات بنشاط في الحياة المجتمعية ويساهمون فيها ويساعدون في تشكيلها. حيث يعزز الاندماج الاجتماعي لعلاقات التفاعل الإيجابي والتكامل بين كافة

أفراد المجتمع بغض النظر عن خلفياتهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، سواء كانوا من الوطنيين أو الوافدين. ومن ناحية أخرى، يقود الاندماج الاجتماعي إلى إزالة الحواجز الاجتماعية وكافة أشكال العزل والحرمان والإقصاء بين الجماعات المختلفة داخل المجتمع ويساعد على تعزيز تعايشها بشكل متناغم. والعناصر الرئيسية لهذه الأولوية هي مشاركة المؤسسات الرسمية وغير الرسمية والمجتمع المحلي وقطاع الأعمال.

ومن المقترحات التي يمكن أن تعزز عمليات الاندماج الاجتماعي في جدة ما يلي:

- تشجيع الاندماج الاجتماعي لكافة شرائح المجتمع من المواطنين والوافدين من خلال رفع شعار "جدة: مجتمع للجميع" وتطبيق مفاهيم عدم التمييز والتسامح والعدالة الاجتماعية، والالتزام بمبادئ حقوق الإنسان وحمايتها، وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص في التوظيف والتعليم والحصول على الخدمات.
- العمل على أن تكون جدة مكان صديق لذوي الاحتياجات الخاصة عبر نشر الوعي المجتمعي حول الإعاقة وحقوق المعاقين، والحرص على دمجهم اجتماعياً لتعزيز تكيفهم الاجتماعي والنفسي وانخراطهم في الحياة الاجتماعية بشكل طبيعي عوضاً عن العزلة والإقصاء. وإزالة الحواجز أمامهم باتخاذ الإجراءات والأنظمة التي تمكنهم من المساهمة والمشاركة في أنشطة وفعاليات الأحياء السكنية والمدينة بشكل عام، وتوفير فرص العمل المناسبة لهم.
- تهيئة المنزقات للكراسي المتحركة في الأرصفة والمساجد والمباني الحكومية والتجارية وغيرها، لتسهيل تنقل ذوي الاحتياجات الخاصة ووصولهم إلى الجهات التي يقصدونها. وتجهيز الحدائق العامة بمرافق خاصة تناسب احتياجاتهم وتساعد في دمجهم في الحياة العامة.
- تسهيل عمليات الإدماج الاجتماعي لكبار السن المعزولين عن الحياة العامة إما لعجزهم وعدم قدرتهم على قضاء احتياجاتهم الخاصة، أو تدني مستواهم المعيشي وذلك من خلال توفير ما يلي:
- توفير خدمة النقل من وإلى أماكن التسوق والمراكز العلاجية والترفيهية، وما إلى ذلك.
- إدراج البرامج الرياضية والاجتماعية الموجهة لكبار السن ضمن مهام مراكز الأحياء، والتي تعزز من صحتهم النفسية وقدراتهم العقلية وتخرجهم من جو العزلة الذين يعاني منه عادة المتقاعدين وكبار السن.

- إنشاء مركز ترفيهي/ أو أكثر لكبار السن يشرف على أنشطة وبرامج المسنين بالمراكز الاجتماعية في مختلف أحياء المحافظة، إضافة إلى تقديم البرامج والأنشطة الرياضية والاجتماعية والترفيهية بشكل موسع، وتقديم الاستشارات والدعم لإنجاز المعاملات الإدارية والمالية التي تخصهم في الجهات الرسمية وغيرها.
- تقديم الدعم والمساندة للأسر الفقيرة والأسر ذات العائل الواحد (المطلقات والأرامل) من خلال إلحاقهم بالفرص التدريبية التي تساعدهم على الحصول على العمل المؤسسي أو تأسيس الأعمال الخاصة بهم ضمن إطار برامج الأسر المنتجة. وتقديم الدعم كذلك لأبنائهم الذين وصلوا إلى سن العمل للدخول في المجال الوظيفي، ومساعدة الذين مازالوا على مقاعد الدراسة للتفوق والنجاح من خلال إعطائهم الدروس الخاصة ومتابعتهم دراسياً، عبر مشاركة المتطوعين من أبناء الحي القادرين على أداء المهمة.
- الدمج الاجتماعي للمساكين الذين أنهوا فترة العقوبة ومحاولة إعادة إدماجهم بالمجتمع من خلال المساعدة في الحصول على عمل، وترميم علاقاتهم الأسرية والاجتماعية التي ربما تأثرت بسبب دخول السجن، والعمل على إعداد وتهيئة مجتمعاتهم المحلية لتقبلهم والتعايش الإيجابي معهم.
- تعزيز الانسجام والتماسك الاجتماعي بين الجماعات المتنوعة ثقافياً داخل جدة، والعمل بصفة خاصة على إدماج العمالة الوافدة وأسرههم في نسيج الحياة الاجتماعية والثقافية في المحافظة، وإخراجهم من دائرة العزلة الاجتماعية التي قد يشعرون بها وخاصة أولئك القادمون من دول غير عربية بسبب حاجز اللغة ومن ثم تضاءل فرص اندماجهم في الحياة الاجتماعية المحلية. إذ أن اللغة تعد الوسيلة الأولى لتحقيق الاندماج الاجتماعي واستيعاب ثقافة المجتمع المضيف. وتعاني جدة من ندرة المعاهد أو المؤسسات التي تتيح برامج تعليم اللغة العربية، وبالتالي يمكن تسهيل اكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها من خلال ما يلي:
- عقد دروس تعلم العربية في مساجد ومراكز الأحياء الاجتماعية التي يكثر فيها وجود الجاليات غير العربية. مع تشجيع الزوجات والأطفال على وجه الخصوص بحضور هذه الدورات في مصليات النساء حيث أن فرصهن بالاحتكاك بالمجتمع المحلي وتعلم اللغة أقل بكثير من الأزواج.

- إتاحة دورات تعلم العربية المجانية من قبل المدارس والجامعات كجزء من المسؤولية الاجتماعية.
- دعم وتشجيع البرامج والمناسبات الاجتماعية الموجهة لزيادة التفاعل الاجتماعي والتواصل بين الوافدين وأسرهم ومجتمع جدة. ومن ذلك، دعوتهم لحضور المناسبات والفعاليات التي تنظمها مراكز الأحياء، وتحفيزهم على المساهمة والمشاركة في الفعاليات والمهرجانات الترفيهية والثقافية على مستوى المحافظة بشكل عام.
- دعوة الوافدين وأسرهم للمشاركة في الاحتفالات والمناسبات الدينية والوطنية كالأعياد واليوم الوطني السعودي، واستقطاب الفنانين والمبدعين من أبناء الجاليات للمساهمة في تلك الأنشطة والفعاليات، مما يعزز ثقافة التعايش والاندماج وزيادة الولاء والانتماء للمجتمع المضيف.
- تسهيل وصول الفئات الفقيرة وكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة إلى الفعاليات الثقافية والترفيهية بما في ذلك دعم حضورهم للأنشطة المدفوعة الثمن لتسهيل اندماجهم في الحياة الاجتماعية والترفيهية.
- زيادة الوصول إلى البيانات والمعلومات الرسمية لأمانة المحافظة والبلديات الفرعية بشكل مفتوح وميسر للعامة من خلال التوسع في استخدام المواقع الإلكترونية التفاعلية ومنصات التواصل الاجتماعي. واستخدام تلك المنصات التفاعلية كذلك لإيصال ونشر المعلومات حول البرامج والفعاليات والخدمات المقدمة من المدينة لجميع أفراد المجتمع - وخاصة في أوساط الوافدين وعائلاتهم - وبلغات مختلفة. ويمكن في هذا الصدد، التواصل مع الجاليات في جدة عن طريق إيصال المعلومات والأخبار للقنصليات الثقافية لبلدانهم الأصلية وهي بدورها تسهل عملية نقلها إليهم.
- توجيه مراكز الأحياء بالتواصل مع سكان المناطق التي يخدمونها عن طريق حسابات تفاعلية على منصات التواصل الاجتماعي لإيصال الرسائل التوعوية، والإعلان عن الأنشطة والفعاليات المختلفة داخل وخارج الحي السكني.
- توسيع إطار مهام مراكز الأحياء ليشمل تقديم الاستشارات الزوجية والعائلية والتربوية، والقيام بدور الوساطة لحل الخلافات بين الجيران، بالتعاون مع لجان إصلاح ذات البين.

- تسهيل المشاركة الشعبية في أعمال اللجان والمجالس المعنية بصناعة السياسات والقرارات التي تهتم حياة ومعيشة السكان. وكذلك الإسهام في مناقشة ووضع الحلول لقضايا ومشكلات مجتمعاتهم المحلية.
 - تشجيع المشاركة المدنية والمجتمعية لسكان جدة وتعزيز فرص التطوع من خلال تصميم "بوابة المتطوعين" على موقع أمانة محافظة جدة أو الأمانة لتوفير المعلومات وفرص التطوع المتاحة للسكان. إضافة إلى تصميم تطبيقات إلكترونية للتواصل مع مجتمع المتطوعين وتسهيل عملية التسجيل والمشاركة.
 - تأسيس مجموعة شبكات أو فرق تطوعية على مستوى الأحياء والمجاورات السكنية بإشراف وتنسيق مراكز الأحياء لتعزيز الانتماء للحى والإحساس بالمشاركة بين السكان بعضهم البعض.
 - تكثيف الاهتمام بالبرامج والأنشطة الشبابية داخل المجاورات السكنية وعلى مستوى المحافظة بشكل عام، مع ضرورة إشراك الشباب في تطوير وتقييم وتقديم الخدمات والفعاليات الشبابية. بالإضافة إلى ذلك، يتم إشراك الشباب كشركاء نشطين ومشاركين فيما يتعلق بمناقشة ووضع الحلول لقضايا مجتمعاتهم المحلية.
 - ويمكن تبني المقترحات التالية لإدماج الشباب في الحياة الاجتماعية بجدة:
 - إنشاء مراكز شبابية رئيسية بالقرب من التجمعات السكنية الكبيرة في المحافظة تشرف على تخطيط وتنفيذ البرامج والأنشطة الموجهة للشباب والفتيان في المجالات الرياضية والثقافية والترفيهية المختلفة.
 - زيادة فعاليات وبرامج الشباب داخل المجاورات السكنية من خلال أندية ومدارس الأحياء، بإشراف المراكز الشبابية الرئيسية.
 - توجيه المدارس الكبيرة في الأحياء السكنية بعمل "برامج ما بعد المدرسة" After school programs طوال العام الدراسي لتوفير بيئة رياضية وترفيهية آمنة داخل الأحياء السكنية.
- الأولوية الاستراتيجية الرابعة: تعزيز جودة الحياة داخل الأحياء السكنية
- تعاني العديد من المناطق السكنية في دول العالم النامي من الكثير من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي تؤثر سلبا على نوعية وجودة حياة السكان في المناطق التي يقطنونها. ومن ثم فإن استراتيجيات التنمية الحضرية المستدامة تسعى إلى

مواجهة تلك التحديات من أجل تحسين البيئة الفيزيائية والاجتماعية داخل المناطق السكنية وعلى مستوى المدينة بشكل عام.

وتدرك الأولوية الاستراتيجية المقترحة الأهمية التي يوليها الناس للأحياء النابضة بالحياة، والتي تقدم الخدمات والمرافق المناسبة لاحتياجات السكان، وترفع مستوى جودة الحياة في مناطقهم السكنية. فالجوانب الاجتماعية الثقافية لها علاقة بالبيئة المبنية والبيئة الطبيعية العامة، ويجب أن تصمم الأحياء السكنية بناء على مجموعة من القواعد التي تعكس وتقدر ثقافة الناس وتزيد من العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي بينهم (Fatani, et al., 2017). علما بأن التصميم والتخطيط الحضري الذي يركز على جودة حياة السكان يأخذ بعين الاعتبار جودة البيئة الطبيعية وطبيعة المناخ السائد، ويسعى لخلق مجتمعات آمنة وأماكن ومساحات مفتوحة يمكن الوصول إليها بسهولة، وتساعد على تمتع السكان بحياة صحية نشطة.

ويعد الارتباط والتفاعل الاجتماعي والثقافي مع الآخرين أمرا في غاية الأهمية للصحة والرفاهية الاجتماعية، لدرجة أن العديد من الأشخاص يعتبرون أن العلاقات الاجتماعية القوية أفضل بالنسبة لهم من زيادة الدخل، حيث يؤدي الافتقار إلى التواصل الاجتماعي إلى الشعور بالوحدة والعزلة، والتي يمكن أن تلحق أضرارا طويلة الأجل على جودة الحياة وعلى الصحة البدنية والعقلية أكثر مما يتصور (Kelly, 2012: 5). وتقتصر الدراسة الحالية الإجراءات التالية التي يمكن أن تساهم في تعزيز جودة الحياة في جدة:

- يجب أن تتبنى أمانة جدة والبلديات الفرعية ضمن تخطيطها الاستراتيجي أهدافا تسعى إلى جعل المحافظة ومجتمعاتها المحلية على مستوى الأحياء والجوارات السكنية مستدامة بيئيا، والعمل على أداء وظائفها ومسؤولياتها ضمن ذلك الإطار.
- كما يجب تبني ممارسات مسؤولة بيئيا على مستوى الهيئات الرسمية وغير الرسمية، وعلى مستوى الأسر والأفراد، داخل الأحياء السكنية والمحافظة بشكل عام.
- سيؤدي الالتزام بهذه الاستراتيجية إلى تحقيق الكثير من الفوائد الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للسكان الحاليين وللأجيال المستقبلية.
- نشر الوعي بأهمية البيئة والمحافظة عليها عبر كافة الوسائل الإعلامية المتاحة، وتحويل الحملات التوعوية "النظرية" إلى ممارسة عملية داخل الأحياء السكنية من

- خلال إدراج قضايا العناية بالبيئة والحفاظ عليها ضمن الأنشطة والفعاليات الاجتماعية والترفيهية للسكان.
- ينبغي على البلديات الفرعية تبني سياسات إعادة تدوير المخلفات وتوفير حاويات مخصصة لها الغرض بالقرب من المناطق السكنية، وتشجيع السكان على فرز النفايات المنزلية ووضعها في الحاويات المناسبة.
 - زيادة المساحات المفتوحة والحدائق داخل الأحياء، والتوسع في زراعة الأشجار على مستوى المحافظة والضواحي المحيطة بها.
 - تشجيع السكان على زيادة الرقعة الخضراء في مناطقهم السكنية، من خلال التوزيع المجاني للشتلات النباتية المناسبة للزراعة داخل الحدائق المنزلية وفي محيطها الخارجي.
 - تنظيم مبادرات بمشاركة الطلاب والسكان في حملات نظافة البيئة في مجتمعاتهم المحلية لتنمية شعورهم بالمسؤولية البيئية.
 - تنظيم مبادرة تنظيف وتشجير المناطق البرية المحيطة بالمحافظة والضواحي المجاورة لها، والتي لا تجذب الاهتمام الكافي من أمانة جدة، حيث أن معظم الخدمات البلدية متركزة بشكل مكثف على (الكورنيش والواجهة البحرية).
 - تحسين وزيادة كفاءة الخدمات والمرافق الصحية والتعليمية والترفيهية، ورفع مستوى جودة الطرقات الداخلية للأحياء والتجمعات السكنية، ورفع كفاءة خدمات النظافة والإضاءة وأرصفت المشاة بالشوارع الرئيسية والفرعية.
 - تهيئة أرصفة المشاة في الأحياء السكنية وصيانتها لتشجيع المشي وقضاء الاحتياجات المنزلية مشيا على الأقدام، مع ضرورة توفير منزلقات وأماكن عبور لعربات ذوي الاحتياجات الخاصة وكبار السن والأطفال. حيث يلاحظ ارتفاع أرصفة الشوارع العامة في جدة مع عدم وجود المنزلقات وأماكن عبور العربات إلا فيما ندر.
 - توفير ساحات كبيرة في أماكن متفرقة من جدة لتجمعات السكان في الهواء الطلق خلال المناسبات العامة والاحتفالات الترفيهية، إضافة إلى إقامة "البازارات" الشعبية ومنتجات الحرف اليدوية، حيث يمكن أن تساهم هذه الساحات إلى تحويل المنطقة المحيطة بها إلى مركز حضري وتجاري نشط.

- بناء قدرات جدة على المرونة والصمود Resilience في مواجهة الأزمات والطوارئ الطبيعية، وبشكل خاص الأمطار والسيول التي تمثل أحد أكبر التحديات التي تواجهها المحافظة.
 - الاعتماد على استراتيجيات التنمية الاجتماعية المستدامة في تخطيط وتصميم الأحياء الجديدة، حيث يلاحظ - للأسف - أن المخططات والأحياء السكنية الجديدة تكاد تكون نسخا من أحياء المحافظة المبنية سابقا والتي لم يراعى فيها تلك الاعتبارات.
 - يمكن تحسين الأحياء والمخططات الجديدة من خلال التصميم الحضري القائم على مفهوم "المجتمعات الكاملة" Complete communities التي توفر مجموعة متكاملة من الخدمات والمرافق العامة داخل حدودها الخاصة أو على مسافة غير بعيدة عنها. إضافة إلى توفير العديد من خيارات المواصلات، والاستخدامات المختلفة للأراضي ضمن إطار بيئة صحية، وتنوع الأعمال التجارية والفرص الوظيفية، ووجود الحدائق والمساحات المفتوحة التي تشجع على التواصل والتفاعل الاجتماعي بين السكان وتشكيل روابط مجتمعية قوية بينهم تساعد على تعزيز الشعور بالانتماء للأماكن التي يعيشون فيها.
 - العمل على حصر ومراجعة القدرة الاستيعابية للخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية ومرافق البنية التحتية الحالية، ودراسة الاحتياجات المستقبلية للتأكد من أن إمكاناتها الاستيعابية تتوسع تبعا للزيادة السكانية في المستقبل.
- الأولوية الاستراتيجية الخامسة: المواصلات وسهولة التنقل
- تركز هذه الأولوية الاستراتيجية على تأسيس البنية التحتية المناسبة لمساعدة الناس في التجول والتنقل في جدة عبر وسائل مواصلات يراعى فيها تنوع خيارات النقل المستدامة والصحية. وتعد حركة المرور وصعوبة التنقل في جدة من التحديات المستمرة التي يعاني منها سكان وزوار المحافظة. ولعل عدم توفر المواصلات العامة بالشكل المطلوب، واعتماد السكان في تنقلاتهم على السيارات الخاصة بشكل أساسي، يمثل أحد الأسباب الجوهرية لتلك الإشكالية.
- وفيما يلي بعض الإجراءات والمقترحات التي يمكن أن تخفف من الاختناقات المرورية وصعوبة التنقل في جدة:

- من الأهمية بمكان أن توفر جودة المزيد من خيارات المواصلات الآمنة والميسرة للسكان من جميع الأعمار والقدرات الجسدية للتنقل والوصول إلى حيث يحتاجون الذهاب إليه.
- توسيع شبكة المواصلات العامة الحالية حيث أنها لا تغطي سوى مناطق محدودة من جودة.
- الترخيص لشركات نقل عام متعددة حيث لا يوجد حالياً سوى شركة واحدة فقط لم تتمكن من تغطية كافة مناطق المحافظة بالرغم من احتكارها للنقل العام منذ حوالي أربعة عقود.
- الترخيص لشركات نقل عام تعتمد على حافلات متوسطة وصغيرة الحجم لتغطية الأحياء الشعبية التي تعاني من ضيق الشوارع والكثافة السكانية العالية التي تعيق حركة حافلات النقل العام الكبيرة.
- تحديد الأماكن المستقبلية لإقامة المجمعات التجارية والمدارس والمستشفيات وأماكن الترفيه والتسوق بالقرب من الخطوط الرئيسية لشبكات المواصلات العامة.
- صياغة معايير تنظيمية لأرصفت المشاة في الشوارع العامة بحيث تحدد إنشاء أرصفة آمنة وعريضة وخالية من العوائق، وتكون مهيأة لمستخدمي الكراسي المتحركة وعربات الأطفال. ويخصص فيها مقاعد للجلوس للراحة أو لانتظار وصول وسائل النقل العام.
- تهيئة مسارات داخل الأحياء للمشاة إلى نقاط وقوف المواصلات العامة، تكون آمنة ومناسبة لكل الأعمار والقدرات الجسدية.
- تهيئة مسارات آمنة للمشاة والاستخدام الدراجات الهوائية للوصول إلى المدارس وقضاء الاحتياجات المنزلية.
- نشر التوعية باستخدام مفهوم "مشاركة السيارة" Carpooling حيث يستخدم مجموعة من الزملاء سيارة واحدة - بالتناوب - للوصول إلى مقر عملهم. كما يمكن تطبيق نفس الفكرة لإيصال أبناء الجيران إلى مدارسهم. علماً بأن هذه الوسيلة في النقل تؤدي بجانب فوائدها الاقتصادية في توفير تكلفة الوقود وخفض استهلاك السيارة، فوائد أخرى بيئية واجتماعية تتمثل في تقليل الازدحام المروري وخفض التلوث الناجم عن عوادم السيارات، وتقوية أواصر العلاقات الاجتماعية بين الأصدقاء والجيران.

الأولوية الاستراتيجية السادسة: حماية المجتمع ومنع الجريمة

المجتمع المستدام اجتماعيا هو مجتمع يتيح لجميع الناس أن يعيشوا فيه دون خوف، وبنقطة في قدرتهم على الاستجابة لأي أزمة. وعندما يعيش الناس في أماكن يشعرون فيها بالأمن على أنفسهم وممتلكاتهم يكونون أكثر رغبة في المشاركة في الحياة المجتمعية. وتركز العناصر الرئيسية لهذه الأولوية الاستراتيجية على حماية أمن وسلامة المجتمع ومكافحة الجريمة والوقاية منها.

ويمكن اقتراح مجموعة من الآليات التي تهيأ جادة لتكون أكثر أمانا وقدرة على

مكافحة الجريمة، على النحو التالي:

- تحسين مستوى الأمن والسلامة داخل الأحياء السكنية وخفض نسبة الجرائم، من خلال تبني مفهوم "الشرطة المجتمعية" الذي تقوم على التعاون بين الشرطة والجمهور للمساعدة في خلق بيئة آمنة تعتمد على الوقاية من الجريمة ومكافحة الأسباب والظروف المهيأة لها داخل المناطق السكنية.

- تعزيز مفهوم الأمن الوقائي الذي يركز على نشر التوعية بين السكان وتثقيفهم حول الإجراءات المطلوب اتخاذها للحماية الشخصية والممتلكات الخاصة من خلال القنوات والأساليب التالية:

- إصدار المعلومات والنشرات التوعوية - بالنمطين الورقي والإلكتروني - من قبل السلطات الأمنية، وبشكل منتظم حول وسائل منع الجريمة والوقاية منها. ويمكن أن تتضمن هذه النشرات أخبارا عن الجرائم والمخالفات القانونية التي تحدث تباعا في المحافظة وطلب التعاون من الجمهور للإدلاء بأي معلومات قد تتوفر لديهم حول هذه القضايا. وهذا الإجراء يحقق هدفين؛ أولهما: تحقيق التفاعل والمشاركة وزرع الثقة بين الأجهزة الأمنية والسكان بحيث يكونوا بمثابة مصادر للمعلومات التي قد تفيد في الكشف عن بعض الجرائم التي تقع في مجتمعاتهم المحلية. والهدف الثاني: تعريف السكان بالجرائم التي وقعت بالفعل، وفي أي مناطق المدينة تكررت أكثر من غيرها، وكيفية التحرز والوقاية من التعرض لمثلها.

- الاستفادة من وسائل التفاعل الاجتماعي كمنصات للتوعية الأمنية وطرق الوقاية من الجريمة والسلوكيات المنحرفة. واستخدام تلك المنصات كقنوات تفاعلية يمكن للسكان

- أن يقدموا من خلالها البلاغات والملاحظات الأمنية بشكل سريع وموثق. إضافة إلى تقديم المعلومات والأدلة للقضايا التي تنشأ فيها الجهات الأمنية التعاون من الجمهور.
- عمل حسابات خاصة بالشرطة المجتمعية على منصات التواصل الاجتماعي لتحقيق التواصل التفاعلي مع سكان الحي الذي يعملون في نطاقه، لتمرير الرسائل والمعلومات التوعوية، وتلقي البلاغات والمعلومات حول المخالفات القانونية والسلوك المنحرف داخل الحي السكني. إضافة إلى تسهيل عملية طلب المساعدة من السكان للتطوع مع الشرطة المحلية للكشف عن بعض القضايا العاجلة؛ ومنها على سبيل المثال: المساعدة في البحث عن الأطفال المفقودين داخل الحي، أو عن السيارات التي سرقت للتو، أو طلب معلومات عن مركبة معينة، أو عن أشخاص مشتبه بهم. وهذا التفاعل سيشعر السكان بأنهم جزء من مكافحة الجريمة وشركاء عن مسؤولية استتباب الأمن والسلامة في مجتمعهم المحلي.
 - عقد الدورات والمحاضرات والورش التثقيفية لسكان الحي بواسطة خبراء الأمن الوقائي في الشرطة المجتمعية، حول العمل الأمني ومكافحة الجريمة، واستعراض أبرز أنواع المشاكل والقضايا الأمنية التي تقع ضمن منطقتهم السكنية وطلب المشاركة من السكان بمناقشتها واقتراح الحلول المناسبة للتعامل معها.
 - ينبغي على السلطات الأمنية تأسيس مبادرات تطوعية متنوعة لإشراك السكان في مساندة مهام مراكز الشرطة المجتمعية لتحقيق السلامة العامة ومنع الجريمة داخل الأحياء السكنية، ومنها على سبيل المثال:
 - برنامج حراسة المجتمع Neighborhood Watch، وهو برنامج يقوم على تعاون مجموعة من سكان منطقة سكنية معينة بالعمل معا - وبالتنسيق مع الجهات الأمنية - من أجل الحفاظ على أمن وسلامة مكان إقامتهم. ويهدف البرنامج إلى مساعدة الناس على حماية أنفسهم وممتلكاتهم والحد من الجريمة في أماكنهم السكنية عن طريق مراقبة ما يجري حولهم والإبلاغ الفوري عن الحوادث والتصرفات المشبوهة إلى الشرطة للتدخل السريع قبل أو أثناء ارتكاب الفعل الإجرامي. كما يهدف البرنامج إلى تعزيز روح التعاون والترابط بين أفراد المجاورات السكنية والمساهمة في حماية أمن وسلامة بعضهم البعض. ولا يقتصر البرنامج على الحوادث الجنائية فقط، بل يشمل كذلك السلامة المرورية والسلامة من الحرائق.

- مراقبة منطقة الأعمال Business Watch، وهو برنامج يهدف إلى الحد من الجريمة ضد أصحاب الأعمال والمؤسسات التجارية وجيرانهم العاملين في نفس المجال، من خلال التعاون والتنسيق بين المديرين والموظفين العاملين في القطاع التجاري بمنطقة معينة وبين الأجهزة الأمنية لمنع الجريمة في بيئة عملهم. ويتم ذلك عبر تعاون المؤسسات التجارية في مراقبة وحراسة أمن وسلامة منشآتهم والمؤسسات المجاورة لهم والإبلاغ فوراً عن الجرائم والأنشطة المشبوهة في منطقتهم.
- ينبغي دعم عمد الأحياء بالموارد البشرية والمالية لزيادة نشاطهم في مكافحة الجريمة وتدعيم الجوانب الوقائية داخل الأحياء التي يعملون فيها. ومن ذلك المشاركة في حملات التوعية ورفع الحس الأمني لدى السكان، وتكوين مجموعات "حراسة المجتمع" و"مراقبة منطقة الأعمال" والإشراف عليها والعمل كمهزة وصل بينها وبين الأجهزة الأمنية.
- تعزيز إجراءات حماية المجتمع عبر تحسين خدمات الإضاءة في الشوارع والمجاورات السكنية التي تقع داخل الأحياء وبشكل خاص في المناطق الشعبية، والتي تعاني من تحديات كبيرة في توفير السلامة والأمان للمقيمين فيها.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

رؤية 2030، وثيقة برنامج جودة الحياة 2020: خطة التنفيذ، المملكة العربية السعودية.

https://vision2030.gov.sa/sites/default/files/attachments/QoL%20Arabic_0.pdf

ثانياً: المراجع الأجنبية

Bacon, N.; Cochrane, D.; Woodcraft, S. (2012). Creating Strong Communities: How to Measure the Social Sustainability of New Housing Developments; The Berkeley Group: London, UK.

Baines J. and Morgan B., (2004). 'Sustainability Appraisal: A Social Perspective' In Sustainability Appraisal. A Review Of International Experience And Practice, Dalal-Clayton B And Sadler B, (Eds), First Draft of Work in Progress, International Institute for Environment and Development, London

Bramely, G. and Power, S. (2009). Urban form and social sustainability: the role of density and housing type, Environment and Planning B: Planning and Design, 36, 30- 48.

Chan, E., & Lee, G. (2008). Critical factors for improving social sustainability of urban renewal projects, Social Indicators Research, 85, 243-256.

Chiu, R.L.H. (2003). Social sustainability, sustainable development and housing development: The experience of Hong Kong. In Housing and Social Change: East, West Perspectives; Forrest, R., Lee, J., Eds.; Routledge: London, UK, pp. 221–239.

Colantonio A., and Dixonm T. (2009). Measuring Socially Sustainable Urban Regeneration in Europe, Oxford Institute for Sustainable Development (OISD), P.8. http://oisd.brookes.ac.uk/sustainable_communities/resources/Social_Sustainability_anUrban_Regeneration_report.pdf.

- Dempsey, N. et al., (2011). The social dimension of sustainable development: Defining urban social sustainability. *Sustainable Development*, 19(5), pp.289–300.
- Dempsey, N., Bramley, G., Power, S., & Brown, C. (2009). The Social Dimension of Sustainable Development: Defining Urban Social Sustainability. *Sustainable Development Journal*, 19, 289-300.
- Fatani, K., Mohamed, M., & AL-Khateeb, S. (2017). Sustainable Socio-cultural Guidelines for Neighborhood Design in Jeddah. *Procedia Environmental Sciences*. 37, 584-593.
- Florian Koch, Kerstin Krellenberg, Sigrun Kabisch. (2016). How to achieve Urban Sustainability Transformations (UST) in real life politics? Helmholtz Centre for Environmental Research, Leipzig/Germany.
- Geels, F. (2002). Technological transitions as evolutionary reconfiguration processes: a multi-level perspective and a case-study. In *Research Policy* 31, 1257–1274.
- Ghahramanpouri, A., Saifuddin Abdullah, A., Sedaghatnia, S., & Lamit, H. (2015). Urban Social Sustainability Contributing Factors in Kuala Lumpur Streets. Asian Conference on Environment-Behaviour Studies, Tehran: Elsevier.
- Harun, N. Z., Zakariya, K., Mansor, M., & Zakaria, K. (2014). Determining Attributes of Urban Plaza for Social Sustainability. AMER International Conference on Quality of Life. 153, pp. 606–615. Kota Kinabalu: Elsevier.
- KELLY, J., (2012). *Social Cities*. Melbourne, Grattan Institute, P.5. https://grattan.edu.au/wp-content/uploads/2014/04/137_report_social_cities_web.pdf.
- McCormick, K., Anderberg, S. Coenen, L. & Neij, L. (2013). Advancing sustainable urban transformation. *Journal of Cleaner Production* 50, 1-11.
- McKenzie, S. (2004). Social sustainability: towards some definitions, Hawke Research Institute working paper series; no. 27. <http://www.unisa.edu.au/hawkeinstitute/publications/default.asp>.

- Mehan, A., and Foflaei, F. (2017). Social sustainability in urban context: Concepts, definitions, and principles, the 10th EAAE/ARCC International Conference, February 2017. DOI:10.1201/9781315226255-47.
- Omamn, I., & Spangenberg, J. (2002). Assessing Social Sustainability; the Social Dimension of Sustainability in a Socio-Economic Scenario, Sustainable Europe Research Institute SERI. Proceedings of the 7th Biennial Conference of the International Society for Ecological Economics, Sousse, 6-9 March 2002.
- Partridge, E. (2009). Social Sustainability: a useful theoretical framework, Australasian Political Science Association Annual Conference. Dunedin, New Zealand.
- Porta, S., & Renne, J. L. (2005). Linking urban design to sustainability: formal indicators of social urban sustainability field research in Perth, Western Australia. *Urban Design International*. 10, 51-64.
- Sinner, J., Baines, J., Crengle, H., Salmon, G., Fenemor, A., & Tipa, G. (2004), Sustainable Development: A summary of key concepts. Ecologic Research Report No. 2, New Zealand.
- Woodcraft S, T Hackett & L Caistor-Arendar 2011, Design for Social Sustainability: A framework for creating thriving new communities, the Young Foundation, London.
- Yiftachel, O.; Hedgcock, D. Urban social sustainability: The planning of an Australian city. *Cities* 1993, 10, 139–157.

